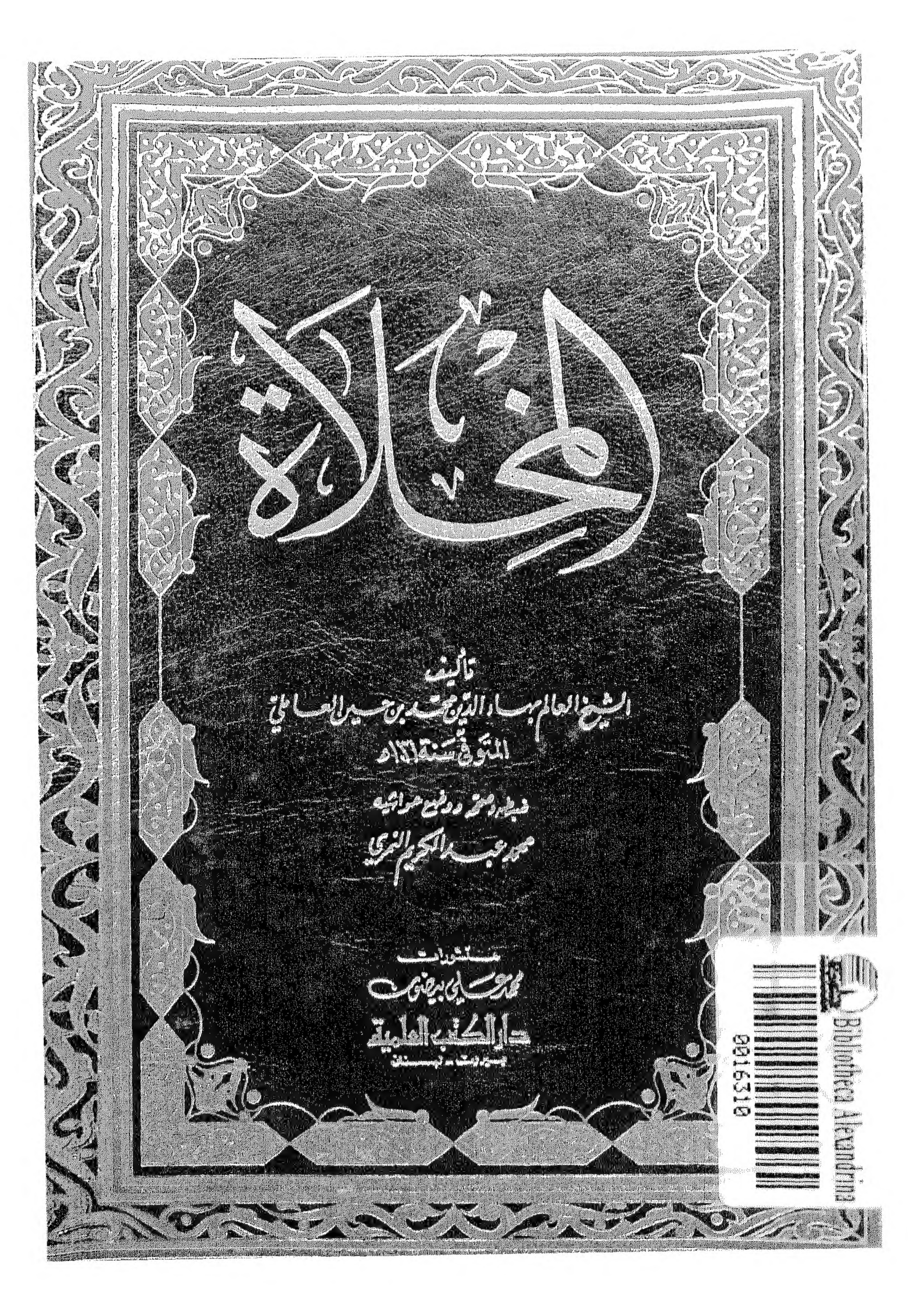


المخلاة

تأليف

الشيخ العالم بهاء الدين محمد بن حسين العاملي

المتوفى سنة ١٠٣١ هـ

ضبطه وصححه ووضع حواشيه

محمد عبد الكريم النمري

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



تأليف

الشيخ العالم بهاء الدين محمد بن حسين العاملي

المتوفى سنة ١٠٣١هـ

ضبطه وصححه ووضع حواشيه

محمد عبد الكريم النمري

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH
Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف

هو محمد بن حسين بن عبد الصمد بن محمد الجُبَعيّ العامليّ الحارثيّ الهمدانيّ، لُقّب ببهاء الدين وعُرف بالبهاء العامليّ. ولد في بعلبك يوم الأربعاء لثلاثٍ بقين من ذي القعدة سنة ٩٥٣هـ، ثم انتقل به والده إلى بلاد العجم وعمره لا يتجاوز سبع سنواتٍ، وعائلته أصلاً من بلدة جُبع (جباع) من جبل عامل في جنوب لبنان (قضاء جزين) وهي عائلة كان يقول عنها (آباؤنا وأجدادنا من جبل عاملة كانوا دوماً مشتغلين بالعلم والعبادة والزهد وهم أصحاب كراماتٍ، ولما شربنا ماء العجم سُلبنا جميع ذلك، وما زال إلى اليوم في جبل عامل بعضُ الأُسرِ تنتمي إلى أخيه عبد الصمد أخصُّها أسرة مروّة.

بدأ البهاءُ العامليُّ أخذ علوم العربية والفقه والأُصول والحديث والتفسير عن والده الذي كان يدرِّس في قزوين في عصرٍ من عصور الازدهار العلميّ في أوائل أيام الدولة الصفويَّة، ثم أخذ عن العلامة عبد الله بن حسين اليزدي المشهور، وعن غيره من جهابذة العلم والمعرفة، وعندما ترك والده قزوين واستقرَّ في مدينة هراة في أصفهان مركز الدولة الصفويَّة، لم يلبث أن ملَّ البقاء في قزوين ولحق بوالده إلى هراة حيث واصل الدرس والتحصيل، وحيث ذاع بعدئذٍ، وانتشر علمه وفضله.

جعل البهاءُ العامليُّ مقرَّ إقامته في هراة، فقلَّده السلطان طهماز الصفويُّ مشيخة الإسلام، كما أسند إليه مهمَّة التدريس بعد استاذه العلامة المحقق الكركي. إلاَّ أن همته العالية نبا بها طول المقام، ومال إلى السياحة والأسفار، فحجَّ بيت الله الحرام أوّلاً، وزار مصر متنكراً بلباس الدراويش، واجتمع إلى أهل الفضل والعلم فيها ومنهم الاستاذ الكبير محمد بن أبي الحسن البكريّ الذي بالغ في تكريمه وتعظيمه، فسأله العامليّ مرّة: «لماذا تفعل هذا وأنا درويشٌ فقيرٌ»، فقال له: «شممت فيك رائحة العلم والفضل».

وغادر مصر إلى القدس بثياب السيّاح، ولزم بيت المقدس مجتنباً الناس ما استطاع، لكنه لم يخفَ على عددٍ من العلماء الذين أقبلوا عليه يستفيدون من علمه، ومنهم الرضيُّ بن أبي اللطف المقدسي الذي سأله عن كثيرٍ من المسائل العويصة فلقي أحسن الإجابات المفيدة.

وأمَّ دمشق فنزل في حيّ الخراب، واجتمع فيها إلى الحافظ الحسين الكربلائي الذي استنشده كثيراً من شعره، وفي مجلس ضمَّه بالحسن البوريني، كان هذا منصرفاً عنه لا يعيره أي انتباه، إلى أن بدأ يتكلم، فتعلقت به الأنظار، فنهض إليه البوريني يقول: «إن كان ولا بدَّ فأنت البهائي الحارثي إذ لا أحد في هذه المثابة إلاّك».

ثم توجه إلى حلب بلباس الدراويش، وحضر حلقة الشيخ عمر العرضي الذي شدَّته إليه بعدئذٍ صداقةٌ متينة، إلاَّ أنها انتهت بجدال عنيف بينهما حول مسائل أساسيَّة في الإسلام.

خلال تطوافه هذا، الذي شمل معظم البلدان العربيّة، واستمرَّ قُرابة ثلاثين عاماً، تسنّى له أن يسمع نوادر وحكماً ومواعظ وفوائد وطرائف، فكان يضعها في كيسه، بعضها فوق بعض، فبقيت كما هي، وإذا بها كتاب المخلاة الذي نحن في صدده، وكان على غراره بعدئذ كتاب الكشكول.

وحط به الترحال أخيراً بعد طول غياب في بلدته هراة التي تغزل بحبِّها أثناء سياحته في أُرجوزة طويلةٍ جاء فيها:

يا حبَّذا أيامنا اللواتي مضت لنا ونحن في هراةِ

نسترق اللذاتِ والأفراحا ولا نملُّ الهزلَ والمزاحا

وعيشنا في ظلها رغيد والدهر مسعفٌ بما نريدُ

وعلم الشاه عباس الصفوي بعودته إلى أصفهان، فشخص إليه بنفسه تجلةً واحتراماً، واستدناه من بلاطه حيث صار صاحب المقام الأول والكلمة النافذة.

ويروي صاحب روضات الجنات الخوانساري أن سلطان العجم عباس الصفوي ركب يوماً في إحدى نزهاته وفي موكبه الشيخ البهائي والشيخ محمد باقر داماد الحسيني المعروف بالاسترباذي، وكان هذا بديناً ثقيل الهمَّة، ينوء بحمله جوادُه، خلافاً للشيخ العاملي الذي كان هزيلاً أعجفَ خفيف الحركات، فأسَّر السلطان في أذن الشيخ الحسيني قائلاً: «ألا ترى إلى ذلك الشيخ كيف يختال به جواده أمام الركب فلا يمشي بوقار العلماء كما يفعل جنابك» فقال له الشيخ: «أيها الملك إن جواد الشيخ البهائي لا يستطيع أن يتأنّى من شغفه بما يحمل، ألاَ تعلم من الذي يمتطيه؟!».

وبعد قليل أسرَّ السلطان في أُذن الشيخ البهائي قوله: «ألا ترى إلى حصان الشيخ يكاد ينوءُ بحمله، أفليس الجدير بالعالم المحترم المطاع أن يكون خفيف الجسم طيِّع الحركات مثل جنابك»! فقال الشيخ البهائي: لا أيها الملك، إن ما تراه من تعب الحصان هو من عجزه عن حمل علم الشيخ الذي يعجز عن حمله الجبل الراسي» فنزل السلطان عن حصانه وسجد يشكر الله على هذه الألفة النبيلة القائمة بين نبلاء زمانه.

مات الشيخ بهاء الدين العاملي في أصفهان سنة ١٠٣١هـ ونقل إلى طوس، ودفن في داره القريبة من حفرة الإمام الرضا عملاً بوصيته. مات الشيخ العاملي لكن ذكره لم يمت بل تخلَّف بعده أُمورٌ ثلاثة تخلِّده، تلاميذه وكتبه وأعماله.

فمن حيث أعمالُه فإنَّه يُعدُّ، في القرن الحادي عشر الهجري، من ألمع العلماء، وأبعدهم صيتاً، وأرفعهم مكانةً ونفوذاً، فإلى جانب ثقافته الإسلامية العالمية وتضلُّعه من الفقه وعلوم الدين، كان عالماً أيضاً في الآداب والهندسة والحساب والجبر والفلك والحكمة وعلم الكلام وغيرها من العلوم التي لم يحُمْ حولها سواه كما قيل، إلا أن شهرته في علوم الدين كانت هي الغالبة، ومع ذلك فقد اشتهر عنه، كما جاء في كتاب فلاسفة الشيعة، أنه تمكن من استعمال الطاقة الذرّية، وأنه توصل إلى اكتشاف بعض قوانين الانعكاسات الصوتية المعروف اليوم بعلم الرادار، وأنه وضع ذلك موضع التنفيذ في بعض مساجد أصفهان فتسمع صوت الإمام أينما كنت في المسجد، أما إذا تحوَّل الإمام من مكانه قيد خطوة فلا يسمعه إلاَّ من كان حوله، وأنه وضع قواعد للأشكال الهندسية المسطحة والمجسمة، ويقال إنه خلَّف

شمعةً صنعها وأوقدها في أحد حمامات أصفهان لتسخين مياهه، فبقيت موقدة لا تنطفيء قرابة ثلاثة قرون إلى أن فكّك أجزاءها المهندسون الانجليز للإطلاع على سرّ صنعها، فلم يتمكنوا من ذلك، كما لم يتمكنوا من إعادة تشغيلها. ويقال أيضاً أنه صنع ساعة ذات حركة دائمة بلا حاجة إلى من يدوّرها، فضلاً عن أمورٍ كثيرة غيرها نجتزيءُ عن ذكرها لغرابتها، ولأنها أدخلت هذا الرجل العظيم في حيّز الأسطورة.

أما مؤلفاته فكثيرة ومعظمها مطبوع، وقد أحرزت اهتماماً كبيراً، وشُرح أكثرها وعُلّق عليه، ولا يزال بعضها في الحساب وعلم الهيئة يدرّس في جامعات النجف وإيران وغيرها من الجامعات الشرقية.

مؤلفاته المطبوعة:

١ ـ خلاصة الحساب، تلخيص لكتابه المخطوط بحر الحساب، طبعت في إيران والهند واستمبول، وترجمت إلى الألمانية سنة ١٨٤٣ وإلى الفرنسية سنة ١٨٦٤، وقد بلغت الشروح على هذا الكتاب تسعة لتسعة من كبار المهتمين بشؤون الحساب.

٢ ـ تشريح الأفلاك: طبع في الهند عدة مرات، وقد تناوله بالشرح عدد من العلماء بلغوا إلى الآن الاثني عشر.

٣ ـ شرح الجغميني في الهيئة ويبحث في الهيئة وعلم الفراسة عند العرب.

٤ ـ الرسالة الاعتقاديّة، طبع في إيران سنة ١٣٢٦ مع منظومة «مواهب المشاهد» لهبة الدين الشهرستاني.

٥ ـ الحبل المتين، جمع فيه الأخبار الصحاح والحسان.

٦ ـ مشرق الشمسين، في الحديث.

٧ ـ الفوائد الصمديّة، ألّفها لأخيه الشيخ عبد الصمد وفيها شرح موسّع لبعض الآيات القرآنية.

٨ ـ تهذيب البيان، يبحث في بعض المسائل النحويّة.

٩ ـ الزبدة في أصول الفقه، شرحها المحقق جواد الكاظمي وهي مختصرة جامعة.

١٠ ـ رسالة في علم الذرّية تبحث في علم المواريث، وهي مطبوعة في آخر أمل الآمال.

١١ ـ المخلاة، طبعت أكثر من مرّة في مصر وإيران.

١٢ ـ الكشكول، مجموعة نفيسة فيها الأدب والشعر، وفيها فصول علمية في الهندسة وعِلم المناظر والضوء والجبر والحساب وفي الفلسفة والتاريخ وغيرهما.

١٣ ـ أسرار البلاغة، طبع مع المخلاة سنة ١٣١٧، وأعيد طبعه سنة ١٣٧٧هـ.

١٤ ـ توضيح المقاصد، فيه ما اتفق له في أيام السنة، وذكر وفاة بعض العلماء طبع في مصر سنة ١٣١٣هـ مع شرح بائيّة الحميري، وطبع في إيران سنة ١٣١٥.

١٥ ـ العروة الوثقى في تفسير القرآن، طبع في النجف سنة ١٣٠٣ ثم ١٣٤٤هـ.

١٦ ـ شرح أربعين حديثاً، وفيه فوائد شتّى، طبع في إيران سنة ١٣١٠هـ.

١٧ ـ كتاب الاسطرلاب بالفارسية سماه التحفة الحاتميّة وهو مختصر من كتاب «بيت بابه» لنصير الدين الطوسي وقد طبع في إيران سنة ١٣١٦.

مؤلفاته المخطوطة:

١ ـ تحقيق جهة القبلة، نسخة في مكتبة كوركيس عوّاد في بغداد، ونسخة في مكتبة عباس الغراوي في بغداد.

٢ ـ بحر الحساب نسخة بخط المؤلف في مكتبة قُمّ ـ إيران.

٣ ـ توضيح خلاصة الحساب، نسخة في مكتبة محمد أمين النجفي الحجازي في قمّ ـ إيران.

٤ ـ إيضاح الحساب، نسخة في مكتبة آل الطريحي في النجف.

٥ ـ حل الخلاصة لأهل الرئاسة، نسخة في دار الكتب المصرية.

٦ ـ الصفيحة في الاسطرلاب، نسخة في خزانة المتحف العراقي وهي ستة أجزاء، وعليها شروح ثلاثة.

٧ ـ إثبات الأنوار الإلهيّة، نسخة في مكتبة راغب باشا في استمبول.

مؤلفاته المفقودة وقد ورد ذكرها في كتاب الذريعة لآغا بزرك.

رسالة في نسبة أعظم الجبال في قطر الأرض، رسالة في أن أنوار الكواكب مستفادة من الشمس، رسالة في حلّ اشكال عطارد والقمر. شرح الفرائض البصرية للمحقق الطوسي (غير تامّ). جواب ثلاث مسائل عجيبة. جواب المسائل المدنيات. جواب مسائل الشيخ صالح الجزائريّ وهي اثنتان وعشرون رسالة. حاشية على شرح العضدي على مختصر الأصول. الجامع العباسي ألّفه للشاه عباس الصفويّ. شرح على اثنتي عشريَّة الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني. حواشٍ على كتاب مختلف الشيعة. حاشية على تفسير البيضاوي. كتاب سوانح سفره الى الحجاز اكثره بالفارسية. عين الحياة وهو في تفسير القرآن. شرح الصحيفة المعروف بحدائق الصالحين. حاشية على كتاب من لا يحضره الفقيه في الحديث. حواشٍ على الزبدة لنصير الدين الطوسي. حواشٍ على التذكرة في الهيئة للطوسي أيضاً. الجبر والمقابلة. جبر الحساب ويقال إنه مات قبل أن يتمّه بحسب ما جاء في «تراث العرب العلمي» لقدري حافظ طوقان.

ويقول صاحب الذريعة إنَّ ثمة مؤلفات كثيرة للبهائي طمرها الاهمال وغمرها النسيان.

بقي أن نذكر شيئاً عن تلاميذه الكثر الذين أخذوا عنه فصاروا من أعلام عصرهم، وعددهم قد يزيد على المئة، نذكر منهم الشيخ جواد بن سعد الله البغداي الكاظمي المعروف بالفاضل الجواد الكاظمي، وملاّ محسن الفيض الكاشاني وهو من كبار الفلاسفة المعروفين، والسيد رفيع الدين محمد حيدر الطباطبائي الحسيني النائيني المشهور والأديب الكبير الشيخ محمد علي التبنيني العاملي. والشيخ زين الدين بن محمد بن حسن بن زين الدين العاملي، وصدر المتألهين الشيرازي الفقيه، والسيد ماجد البحراني.

هذا ما رأينا أن نذكره لتعريف القرّاء شخص الرجل العظيم الشيخ بهاء الدين العاملي، ومن أراد الاستزادة يمكنه الرجوع إلى كتاب «أعيان الشيعة» للسيد محسن الأمين، وكتاب «فلاسفة الشيعة» للشيخ عبد الله نعمه، وتاريخ جباع للشيخ علي مروة ـ وكتاب معالم الأدب العاملي للدكتور عبد المجيد الحرّ، ومن القدماء أورد سيرة حياته ابن معصوم والشهاب والخفاجي وأبو المعالي الطالوي والبديعي والمنيني والمحبّي وغيرهم، وقد أطالوا في الثناء عليه ووصف علمه وفضله.

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه نَسْتَعِينُ)

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم.

الجولة الأولى

١ ـ أما بعد فقد قال معاذ بن جبل: قال رسول الله ﷺ: «تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية ودراسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وطلبه عبادة، وتعليمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام وبيان سبيل الجنة والمؤنس في الوحشة، والمحدّث في الخلوة، والجليس في الوحدة، والصاحب في الغربة، والدليل على السَّراء والمعين على الضراء، والزين عند الإخلاء، والسلاح على الأعداء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادة وفي الهدى أئمة، تقتفي آثارهم، ويقتدي بأفعالهم، وينتهى إلى رأيهم، وترغب الملائكة في خُلَّتهم، وبأجنحتها تمسحهم، وفي صلاتها تستغفر لهم، ويصلي عليهم كل رطب ويابس، حتى حيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، والسماء ونجومها، والأرض وخُزَّانها، لأن العلم حياة القلب من الجهل، ونور الأبصار، ومصابيحها في الظلمة، وقوة الأبدان من الضعف، وبالعلم يبلغ العبد منازل الأخيار في الدرجات، ومجالسة الملوك في الدنيا، ومرافقة الأبرار في الآخرة، والفكر في العلم يعدل الصيام، ومذاكرته تعدل القيام، وبالعلم توصل الأرحام. وتفصل الأحكام، وبه يعرف الحلال والحرام، وبالعلم يُوجد الله ويعرف، وبالعلم يطاع ويعبد، والعلم إمام للعقل وهو قائده يرزقه الله السعداء، ويحرمه الأشقياء».

٢ ـ وعنه عليه الصلاة والسلام: «يوزن مداد العلماء، ودماء الشهداء يوم القيامة، فلا يفضَّل أحدهما على الآخر، ولغدوة في طلب العلم أحب إلى الله من مائة غزوة، ولا يخرج أحد في طلب العلم إلاّ ومَلَك موكل به يبشره بالجنّة، ومن مات وميراثه المحابر والأقلام دخل الجنة».

٣ ـ علي عليه السلام: أقل الناس قيمة أقلهم علماً.

٤ ـ ابنة أنس بن إياسٍ:

يــقــولــون أقــوالاً ولا يــعــرفــونــهــا ولــو قــيــل هــاتــوا حــقــقــوا لــم يــحــقــقــوْا

٥ ـ بعض السلف: العلوم أربعة الفقه: للأديان، والطب للأبدان، والنجوم للأزمان، والنحو للسان.

٦ ـ سُئل العشبي عن مسئلة فقال: لا علم لي بها، فقيل: ألا تستحي؟ قال: ولم أستحي مما لم تستحِ منه الملائكة حين قال: لا علم لنا.

٧ ـ قيل العلم علمان: علم ينفع، وعلم يرفع، فالرافع هو الفقه في الدين، والنافع هو الطب.

٨ ـ نظر مزيد إلى امرأته تصعد في الدرج فقال: أنت طالق إن صعدت، وطالق إن وقفت، وطالق إن نزلت، فرمت بنفسها من حيث بلغت، فقال لها: فداك أبي وأمّي، إن مات مالك احتاج إليك أهل المدينة في أحكامهم.

٩ ـ بقي أبو يوسف على باب الرشيد حولاً لا يصل إليه حتى وقعت واقعة، وهي أن الرشيد كان يهوى جارية لزبيدة، وحلفت أن لا تبيعها إياه ولا تهبها، فأعضلت على الفقهاء الفتيا، فسأل الربيع أن يعلمه بمكانه، ففعل، فقال يا أمير المؤمنين، أفتيك وحدك أم بحضرة الفقهاء ليكون الشك أبعد واليقين أقعد، فأُحضروا، فقال: المخرج منها أن تهب لك نصفها وتبيعك نصفها، فصدقوه: ثم قال: أريد أن أطأها اليوم، فقال أعتقها ثم تزوّجها، فسري عنه، وعظم أمره عنده.

١٠ ـ حكيم: تكثّر من العلم لتفهم، وتقلل منه لتحفظ.

١١ ـ شعر:

واســتــودع الــعــلــم قــرطــاســاً فــضــيَّــعــه فــبــئــس مــســتــودع الــعــلــم الــقــراطــيــسُ

١٢ ـ النبي ﷺ: هلاك أُمتي في شيئين: ترك العلم، وجمع المال.

١٣ ـ عيسى عليه السلام: من علم وعمل وعلّم عُدّ في الملكوت الأعظم عظيماً.

١٤ ـ الخليل: العلوم أقفال والسؤالات مفاتيحها.

١٥ ـ وعنه زلّة العلم مضروب بها الطبل، وزلّة الجاهل يخفيها الجهل.

١٦ ـ الخدري: عنه عليه الصلاة والسلام، إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: يا نبيَّ الله وما رياض الجنة؟ قال: حلقُ الذِكر.

١٧ ـ للقاضي العلامة أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني وقد أحسن كل الإحسان كأنما نسجت في طِرَازٍ[1] حسان: من لم يتعلم في صغره، لم يتقدم في كبره.

١٨ ـ عيسى عليه السلام: لا تطرحوا الدرَّ تحت أرجل الخنازير.

١٩ ـ فضيل: شرُّ العلماء من يجالس الأمراء وخير الأمراء من يجالس العلماء.

٢٠ ـ علي عليه السلام: كفى بالعلم شرفاً أنّه يدعيه من لا يحسنه، ويفرح به إذا نسب إليه، وكفى بالجهل ضعةً أن يتبرأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نسب إليه.

٢١ ـ عيسى عليه السلام: لا تبثُّوا الحكمة في غير أهلها فتظلموها، ولا تمنعوها أهلها فتظلموهم.

٢٢ ـ قيل لأبي بكر الخوارزمي عند موته: ما تشتهي؟ قال: النظر في حواشي الكتب.

٢٣ ـ بطليموس الثاني: خذوا الدر من البحر، والذهب من الحجر، والمسك من الفأرة، والحكمة ممن قالها.

٢٤ ـ أرسطاطاليس: الحكمة سلم العلو، فمن عدمها عدم القربة من ربِّه.

٢٥ ـ في جاويدان خرد أفضل ما أعطي في الدنيا الحكمة، وفي الآخرة الرحمة.

٢٦ ـ يحيى البرمكي: يا بنيّ. انتق من كل علم شيئاً، فإن من جهل شيئاً عاداه، وإنّي لأكْرَهُ أن تكون عدوّاً لشيء من العلم.

٢٧ ـ ذو النون المصري: إياك أن تطلب العلم بالجهل، قيل: كيف، قال: إذا قصدت العالم في غير وقته، وتخطَّيت الرقاب، وتركت في طلبه حرمة الشيوخ، ولم تستعمل فيه السكينة والوقار، وأدب النفس، فذلك طلب العلم بالجهل.

٢٨ ـ شعر في وصف الكتب:

لنا جلساء ما نمل حديثهم ألبّاء مأمونون غيباً ومشهدَا

بلا كلفةٍ تخشى ولا سوء عشرةٍ ولا نتّقي منهم لساناً ولا يدَا

---

(١) طِراز: جمع طَرْزٍ وهو النمط والنسق.

فإن قلت أحياءٌ فلست بكاذبٍ   وإن قلت أمواتٌ فلست مفنِّدًا

٢٩ ـ من ديوان المنظوم: [الطويل].

حبيبي من الدنيا الكتاب فليس لي   إلى غيره ما بي إليه من الفقر

كأنَّ لصوق الروح بالروح مانحٍ   دنوًّا بلا بعد ووصلا بلا هجرِ

فكرسيه حجري إذا كنت قاعداً   وإنْ أضطجع أفرشه مستلقياً صدرِي

٣٠ ـ غيره:

لكلِّ كلامٍ موضع من كتابه   كنظم عقود زيَّنته الجواهر

فإن نُظم العقد الذي فيه جوهر   على غير تأليفٍ فما العقد فاخرُ

٣١ ـ نظر المأمون إلى بعض ولده وهو ينظر في كتاب فقال: يا بني ما كتابك هذا؟ قال: بعض ما يشحذ الفطنة، ويؤنس من الوحشة. فقال: الحمد لله الذي رزقني ذرّيةً يرى بعين عقله أكثر مما يرى بعين وجهه.

٣٢ ـ قال رجل من الأنصار للنبي ﷺ: إني لأسمع الحديث ولا أحفظ، فقال: استعن بيمينك أي اكتبه.

٣٣ ـ البحتري:

قد تفننت في البلاغة حتى   عطل الناس فن عبد الحميدِ

٣٤ ـ أبو إسحاق الصابي:

أنسيتم كتباً شحنت فصولها   بفصول درٍّ عندكم منضودِ

ورسائلي نفذت إلى أطرافكم   عبد الحميد بهن غير حميدِ

٣٥ ـ أنْشَدَ أبو العيناءِ للجاحظ:

يطيب العيش أن تلقى حكيماً   غذاه العلم والنظر المصيب

فيكشف عنك حيرة كل جهل   وفضل العلم يعرفه الأريبُ

سقامُ الحرص ليس له شفاءٌ   وداء الجهل ليس له طبيبُ

٣٦ ـ لحن خالد بن صفوان عند عبد الملك فقال: اللحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه.

٣٧ ـ قيل لرافضي كان يتعلم النحو: ما علامة النصب في عمر. قال: بغض علي بن أبي طالب. مثل القلم الرديء كالولد العاقّ.

٣٨ ـ أيوب بن عنان:

فما شيءٌ بأحسن من ثياب على حافاتِها أثر المدادِ

٣٩ ـ دخل أبو العالية على ابن عباس فأقعده معه على السرير وأقعد رجالاً من قريش تحته، فرأى سوء نظرهم إليه وحموضة وجوههم، فقال: مالكم تنظرون إليّ نظر الشحيح إلى الغريم المفلس؟ هكذا الأدب يشرف الصغير على الكبير، ويرفع المملوك على المولى، ويقعد العبد على الأسرّة.

٤٠ ـ أوصى حكيم ابنه فقال: يا بني، عز المال للذهاب والزوال، وعز السلطان يومان يوم لك ويوم عليك، وعز الحسب الخمول والدثور، وأما عز الأدب فعز راسب رابط لا يزول بزوال المال، ولا يتحول بتحول السلطان، ولا ينقص على طول الزمان، يا بنيّ، عظّمت الملوك أباك وهو أحد رعيتها، وعبدت الرعية ملوكها فشتان ما بين عابد ومعبود، يا بني لولا أدب أبيك لكان للملوك بمنزلة الإبل النقالة، والعبيد الحمالة.

٤١ ـ عامل يتناول من أموال الناس في كل سنة كذا وكذا ألف دينار ودرهم لأجل غيره وتبقى في ذمته ويطالَب بها في يوم القيامة بمنعها سواه، ويبوء بالعقوبة والعذاب يوم المرجع والمآب، كيف تؤثر عنده هذه الأسباب؟ وهذا نهاية الغفلة وقلة الدين.

٤٢ ـ سئل ذو القرنين فقيل له: أيُّ شيء من مملكتك أنت به أكثر سروراً؟ قال: شيئان أحدهما العدل والإنصاف، والثاني أن أكافىء من أحسن إليّ بأكثر من إحسانه.

٤٣ ـ وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: إن للمحسنين في الجنة منازل حتى المحسن إلى أهله وأتباعه.

٤٤ ـ أوّل من دعي بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب لأن أبا بكر رضي الله عنه دعوه بخليفة رسول الله ﷺ، فلما وصل الأمر إلى عمر كانوا يدعونه بخليفة خليفة رسول الله، فكان يطول ذلك، فقال: أيها المؤمنون سموني أميركم، وإن دعوتموني أمير المؤمنين فإنّي ذلك ابن الخطاب.

٤٥ ـ يقال إن إسماعيل بن أحمد أمير خراسان نزل بمرو، وكان رسمه في كل موضع ينزل فيه أن يأمر منادياً في العسكر: أن الجند مالهم في الرعية شغل، فحضر رجلٍ من الخربندية من جملة أصحابه، ودخل مبطخة قوم فتناول من البطيخ قدراً يسيراً، فجاؤوا إلى باب الملك واستغاثوا، فأمر الأمير بإحضاره فأُحضر بين يديه، فقال له، لك علينا أجره فقال: نعم. فقال:

أما سمعت النداء؟ قال: نعم قد سمعته. فقال: لأي شيء آذيت رعيتي؟ فقال: أخطأت، فقال: لا أقدر لأجل خطئك على دخول النار. ثم أمر به فقطعت يده.

٤٦ ـ يقال إن أنو شروان كان قد ولّى عاملاً فأنفذ العامل إليه زيادة على الخراج ثلاثة آلاف درهم فأمر أنو شروان بإعادة الزيادة إلى أصحابها وأمر بصلب العامل.

٤٧ ـ دخل على الواثق معلمه هارون بن زياد، فبالغ في إكرامه وإجلاله، فقيل له في ذلك. فقال: هو أول من فتق لساني بذكر الله، وأدناني من رحمة الله.

٤٨ ـ قيل لبزرجمهر: ما بال تعظيمك لمعلمك أشد من تعظيمك لأبيك؟ قال: لأن أبي كان سبب حياتي الفانية، ومعلمي سبب حياتي الباقية.

٤٩ ـ كتب رجل إلى أخ له: إنّك قد أوتيت علماً فلا تطمسن نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم.

٥٠ ـ عيسى عليه السلام: مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر، لا هي تشرب الماء، ولا هي تترك الماء يخلص إلى الزرع.

٥١ ـ سأل المأمون من بحضرته عن المبايعين ليلة العقبة، فاختلفوا، فدخل أحمد بن أبي دؤاد، فعدّهم واحداً واحداً بأسمائهم وكناهم وأنسابهم، فقال المأمون: إذا استجلس الناس فاضلاً فمثل أحمد. فقال: إذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذي يفهم عنه، ويكون أعلم منه بما يقول.

٥٢ ـ عليّ عليه السلام قال لكاتبه عبيد الله بن رافع: إذا أردت الكتابة فأَلِقْ[1] دواتك. وتمم الألفات واللامات، وأطل جلفة قلمك، وفرج بين السطور، وقَرْمِطْ[2] بين الحروف. وبرواية أخرى: وقارب بين حرفيك، وفارق بين سطريك، فإن ذلك أجدر بصباحة الخط.

٥٣ ـ قال الخضر لموسى عليهما السلام: يا موسى تعلّم العلم لتعمل به ولا تتعلمه لتعلمه فيكون عليك بوره، ولغيرك نوره، ثم توارى الخضر وبقي موسى يبكي.

٥٤ ـ محمد بن بشير:

خلوت في البيت أرضى بالذي رضيت   به المقادير لا شكوى ولا شغبُ

---

(١) ألِقْ: فعل الأمر من ألاقَ الدواةَ أي وضع فيها ليقةً وأصلحها، والليقة: صوفة كانت توضع في الدواة لكي لا يحمل رأس القلم أكثر مما يلزم من الحبر.

(٢) قَرْمِطْ: فعل الأمر من قَرْمَطَ الكتابَ أي كتبه مقارباً بين حروفه وسطوره، وكذلك قرمَدَهُ.

فرداً يحدثني الموتى وينطق لي عن علم ما غاب عنّي منهم الكتبُ
هم مؤنسيَّ وألأف غنيت بهم فليس لي في أنيس غيرهم أربُ
لله من جلساء لا جليسهم ولا عشيرهم للشرّ مرتقبُ

٥٥ ـ ذُو الرياستين: الأدب عشرة أجزاء: ثلاثة أنو شروانية: لعب الشطرنج، والضرب بالعود، والضرب بالصوالج. وثلاثة شهر خانيّة: الهندسة، والطب، والنجوم. وثلاثة عربيّة: النحو، والشعر، وأيام العرب، وواحدة فاقتهن كلهن: مقطعات الشعر والسمر.

٥٦ ـ ابن عبّاس رضي الله عنه قال: كنت ردف[1] النبي ﷺ فالتفت إليّ وقال: «يا غلام، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، وتعرّف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدّة، واعلم أنَّ الخلائق لو اجتمعوا أن يعطوك أمراً منعكه الله لم يقدروا على ذلك، واعلم أن النصر مع الصبر وأنَّ الفرج مع الكرب فإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله إن مع العسر يسراً».

٥٧ ـ وعنه عليه الصلاة والسلام: «عند تناهي الشدَّة تكون الفرجة، وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء». شعر:

إذا تضايق أمرٌ فانتظر فرجاً فأضيق الأمر أدناه إلى الفرجِ

٥٨ ـ إبراهيم الموصلي في تهنئة الرشيد بالخلافة:

ألم تر أن الشمس كانت مريضة فلما أتى هارون أشرق نورها
تلبَّست الدنيا جمالاً بملكه فهارون واليها ويحيى وزيرَها

وغناه بهما من وراء حجاب فوصله بمائة ألف، ويحيى بخمسين ألفاً.

٥٩ ـ قيل لما دخل المأمون بغداد بعد قتل المخلوع: دخلت عليه أم جعفر فقالت: الحمد لله، لئن هنأتك في وجهك لقد هنأت نفسي قبل أن أراك، ولئن فقدت ابناً خليفة، لقد اعتضت ابناً خليفة، ولا خسر من اعتاض بمثلك، ولا ثكلت أم ملأت يدها منك، فأنا أسأل الله أجراً على ما أخذ، وإمتاعاً بما وهب. فقال المأمون: ما تلد النساء مثل هذه.

٦٠ ـ دخل عطاء بن صيفي الثقفي على يزيد وهو أول من جمع بين التهنئة والتعزية فقال: رزئت خليفة الله، وأُعطيت خلافة الله، قضى معاوية نحبه، فغفر الله ذنبه، ووليت الرئاسة، فكنت أحقّ بالسياسة، فاحتسب عند الله أعظم الرزيّة، وأشكر الله على أعظم العطيّة. شعر:

(١) الرِدْفُ: الراكب خلف راكبٍ آخر.

كم فرجةٍ مطويَّة لك بين أثناء النوائبْ
ومسرَّة قد أقبلت من حيث تنتظر المصائب

٦١ ـ عليٌّ عليه السلام: أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير، وأصلك الذي إليه تصير، وإنَّك بهم تصول، وبهم تطول، وهم العدَّة عند الشدَّة، أكرم كريمهم، وعُدْ سقيمهم، وأشركهم في أمورك، ويسِّر عن معسرهم.

٦٢ ـ قيل: كان رجل من النسَّاك يقبِّل كل يوم قدم أمه، فأبطأ على إخوانه يوماً، فسألوه: فقال: كنت أتمرَّغ في رياض الجنة، فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأمهات.

٦٣ ـ مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: بلغنا أن الله تعالى كلَّم موسى ثلاثة آلاف وخمسمائة آيةٍ فكان آخر كلامه: يا ربِّ أوصني، فقال: أوصيك بأمك، حتى قاله سبع مرات، ثم قال: يا موسى ألا إنَّ رضاها رضائي، وسخطها سخطي.

٦٤ ـ قيل: كفاك من إكرام الله الملائكة أنه لم يبلهم بالنفقة، وقول العيال هات. ربَّ بعيدٍ لا يفقد بره، وقريب لا يؤمن شره. قيل: إذا ترعرع الولد تزعزع الوالد.

٦٥ ـ النبي ﷺ: «لا يقبل الله تعالى صدقة من أحد وذو رحمه جائع».

٦٦ ـ المأمون: أقرباء الرجل بمنزلة الشعر من جسده، فمنه ما يخفى وينفى، ومنه ما يكرم ويخدم.

٦٧ ـ علي عليه السلام: لا يكن أكثر شغلك بأهلك وولدك، فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله، فإن الله لا يضيع أولياءه، وإن يكونوا أعداء الله، فما همُّك وشغلك بأعداء الله. من حق الوالد على ولده أن يوسِّع ماله كي لا يفسق.

٦٨ ـ النبي ﷺ: «حقُّ كبير الإخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده».

٦٩ ـ قال بعضهم لصوفي: بعني جبَّتك، فقال: إذا باع الصياد شبكته فبأي شيء يصيد.

٧٠ ـ المأمون: أمو الدنيا أربعة: إمارة، وتجارة، وصناعة، وزراعة، فمن لم يكن أحد أهلها كأنه كلٌّ على الناس.

٧١ ـ كان ببغداد رجل يتبعد اسمه رويم، فولي القضاء، فلقيه جندي فقال: من أراد أن يستودع سرَّه من لا يفشيه فعليه برويم فإنه كتم حبَّ الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها.

٧٢ ـ وجد لوح مكتوب فيه:

إذا خان الأمير وكاتباه وقاضي الأرض داهن في القضاء

فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ لقاضي الأرض من قاضي السماءِ

٧٣ ـ حكيم: الدين مجمع كل بؤس: هم بالليل، وذل بالنهار، وهو سَاجُور[1] الله تعالى في أرضه، فإذا أراد أن يذل عبداً جعله طوقاً في عنقه.

٧٤ ـ الأصمعي: استقرض منه خليل له فقال: نعم وكرامة، ولكن سكّن قلبي برهن يساوي ضعف ما تطلبه. قال: يا أبا سعيد، أما تثق بي؟ قال: بلى، وهذا خليل الله قد كان واثقاً بربّه وقد طال ليطمئن قلبي.

٧٥ ـ أبو ذرّ رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ ستّة أيام: «اعقل أبا ذر ما أقول لك»، ثم لما كان اليوم السابع قال: «أُوصيك بتقوى الله في سريرتك وعلانيتك، وإذا أسأت فأحسن، ولا تسألَنّ أحداً وإن سقط سوطك، ولا تؤوينّ أمانة، ولا تولّيَنّ يتيماً ولا تقضين بين اثنين».

٧٦ ـ أنسٌ رضي الله عنه: أتى رسول الله ﷺ رجلٌ فسأله، فأعطاه غنماً بين جبلين، فرجع على قومه فقال: أسلموا، فإنّ محمدًا يعطي عطاء رجل ما يخاف الفاقة، وعنه ﷺ: «تجافوا عن ذنب السخِيّ، فإنّ الله يأخذ بيديه كلّما عثر».

٧٧ ـ وعنه ﷺ قال للزبير: يا زبير، إنّ مفاتيح الرزق بإزاءِ العرش، ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم، فمن كثّر كثّر له، ومن قلل قلل له.

٧٨ ـ جفعر الصادق رضي الله عنه: ما أنعم الله على عبد نعمة ولم يحتمل مؤونة الناس إلاّ عرّض تلك النعمة للزوال.

٧٩ ـ يحيى البرمكي: اعطِ من الدنيا وهي مقبلة، فإنّ ذاك لا ينقصك منها شيئاً، وأعطِ منها وهي مدبرة، فإنّ منعك لا يبقي عليك منها شيئاً، فكان الحسن بن سهل يعجب من ذلك، ويقول: لله درّهُ ما أطبعه على الكرم، وأعلمه بالدنيا، وأنشد يحيى من نظمه فقال:

لا تبخلنّ بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف

فإنْ تولّت فأحرى أن تجود بها فليس تبقى وباقي شكرها خلفُ

٨٠ ـ قال الشافعي لابنه: والله لو علمت أنّ الماء البارد يثلمُ مروءتي، ما شربته إلاّ حاراً حتى أفارق الدنيا.

---

(١) الساجور: قلادة توضع في عنق الكلب.

٨١ ـ جعفر الصادق: نظرت في المعروف فوجدته لا يقوم إلاَّ بثلاث: تعجيله، وستره وتصغيره.

٨٢ ـ سئل أعرابيٌ عن المروءة فقال: أن لا يمر بك أحد إلا ناله رفدك، ولا تمر بأحد إلاَّ رفعت نفسك عن رفده.

٨٣ ـ قال الرشيد لجعفر بن يحيى في سفرة له إلى الرقة: اعدل بنا عن غبار العسكر، فمالا عنه، فأصاب الرشيد جوعٌ شديد، فعدل إلى خيمة أعرابي، فاستطعم، فأتاه بكسيرات خبز يابس، فقال جعفر: لقد تبذَّل الأعرابي في ما قدَّم. فقال الأعرابي: مهلاً ويحك فإن الجود بذل الموجود، أما سمعت قول الشاعر:

ألم تر أن المرء من ضيق عيشه ... يلام على معروفه وهو محسنُ

وما ذاك من بخلٍ ولا من ضراعة ... ولكن كما يُزْمَرْ له الدهرُ يزفُن

فقال الرشيد: صدق الأعرابي وأحسن، ثم أمر له بعشرة آلاف درهم.

٨٤ ـ شعرٌ:

إن أنت أنكرت إعطاء القليل ولم ... تقدر على سعة لم يظهر الجودُ

بث النوال ولا يمنعك قلته ... فكل ما سد فقراً فهو محمودُ

٨٥ ـ باع عبد الله بن مسعود أرضاً بثمانين ألفاً فقيل له: لو اتخذت لولدك من هذا المال ذخراً. فقال: بل أجعله ذخراً لي عند الله وأجعل الله ذخراً لولدي، وقسمه بين ذوي الحاجة.

٨٦ ـ المهلب: عجبت ممن يشتري المماليك بماله ولا يشتري الأحرار بفعاله.

٨٧ ـ ابن الرومي:

وإني أمرؤ لا تستقر دراهمي ... على الكف إلا عابرات سبيلِ

٨٨ ـ قيل: عُمل لنصر بن أحمد ابريق ذهب رفيع ونقش عليه بيتان للراثي:

طالب الدنيا جميعاً ... طالب ما ليس يوجدْ

إنما الدنيا عروس ... زوجها نصر بن أحمدْ

فأبصره نصر، فقال: لمن البيتان، قالوا: لفلان، فأمر بحمل الإبريق إليه، وقال: هو أولى به مني.

٨٩ ـ أبو خلف خادم رسول الله ﷺ: إذا مُدح الفاسق اهتز العرش وغضب الرب.

٩٠ ـ النبي ﷺ: قال لي جبريل عليه السلام: يا محمد: من أولاك يداً فكافئه فإن لم تقدر فأثن عليه.

٩١ ـ أوس بن لام: في حاتم:

فلا تنكحي ماويّةَ الخير حاتماً فما مثله فينا ولا في الأعاجمِ
فتى لا يزال الدهر أعظم همه فكاك أسير أو معونة غارمِ

٩٢ ـ قيل للجمل المصري: هلا مدحت سليمان بن وهب وهو وال ومدحته وهو معزول، فقال: عزله أكرم من ولاية غيره وإنما أمدح كرمه لا عمله وكرمه معه عزل أم عمل لغيره:

وإذا تأمل شخص ضيفٍ مقبلاً متسربلاً سربال ليل أغبرِ
أومى إلى الكَوْمَاءِ[1] هذا طارق نحرتنيَ الأعداءُ إن لم تنحرِ

الجولة الثانية

١ ـ عليّ عليه السلام: ما مزح امرؤ مزحةً إلا مج من عقله مجةً.

٢ ـ وعنه عليه السلام: إياك أن تذكر من الكلام ما يكون مضحكاً وإن حكيت ذلك عن غيرك.

٣ ـ حكيم: تجنب شؤم الهزل. ونكد المزح، فإنهما بابان إذا فتحا لم يغلقا إلا بعد عسرٍ، وفحلان إذا لقحا لم ينتجا غير فقرٍ.

٤ ـ قيل: لكل شيء بذر، وبذر العداوة المزاح. قيل: خرج أعرابي بالليل فإذا هو بجاريةٍ مليحة فراودها فقالت: يا هذا، أمالك زاجرٌ من عقل إن لم يكن لك واعظ من دين؟ قال: والله ما يرانا إلاّ الكواكب فقالت: يا هذا، أين مكوكبها؟ فأخجله كلامها، فقال: إنما كنت أمزح. فقالت:

وإياك إياك المزاح فإنه يجري عليك الطفل والدنس الندلا[2]
ويذهب ماء الوجه بعد احتقانه ويورث بعد العز صاحبه الذلاً

(١) الكَوْمَاءُ: أنثى الأكوم وهو البعير الضخم السنام.
(٢) الطَّفَل: طين أصفر تصبغ به الثياب. والندل: الوسخ.

٥ ـ لقي يحيى عيسى عليهما السلام، فتبسم في وجه يحيى، فقال: مالي أراك عابساً كأنك آيسٌ، فقال: لا تبرح حتى ينزل علينا الوحي، فأوحى الله عز وجل: أحبكما إليّ أحسنكما بي ظناً، وروي أحبكما إليّ الطلق البسام.

٦ ـ عبد الملك لبنيه: إياكم والمزاح فإنه يذهب البهاء، وإياكم والقهقهة فإنها تذهب الهيبة.

٧ ـ روي أنَّ الحجاج بن يوسف كتب إلى الحسن بن أبي الحسن البصري، وإلى واصل بن عطاءٍ، وإلى عامر الشعبي، وإلى عمرو بن عبيد يسألهم عن القضاء والقدر، فأجابه أحدهم: لا أعرف فيه إلا ما قاله أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: أتظن أن الذي نهاك دهاك إنما دهاك أسفلك وأعلاك وربك بريء من ذاك، وأجابه الآخر: لا أعرف فيه إلا ما قاله أمير المؤمنين علي عليه السلام: إذا كانت المعصية حتماً، فالعقوبة عليها ظلماً، وأجابه الآخر: لا أعرف فيه إلا ما قاله أمير المؤمنين علي عليه السلام: ما حمدت الله عليه فهو منه، وما استغفرت الله منه فهو منك. وأجابه الآخر: لا أعرف فيه إلا ما قاله أمير المؤمنين علي عليه السلام: أتظن أنَّ الذي فسح عليك الطريق لزم عليك المضيق. فلما وصلت هذه الأجوبة إليه قال: قاتلهم الله لقد أخذوا من عين صافية.

٨ ـ داود السجستاني: التقطت من أربعمائة ألف حديثٍ أربعمائةٍ، ثم التقطت منها أربعة، أولها: قوله عليه الصلاة والسلام: «إنما الأعمال بالنيات»، وثانيها قوله عليه الصلاة والسلام: «لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لغيره ما يرضى لنفسه»، وثالثها قوله عليه الصلاة والسلام: «الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما أمور متشابهة»، ورابعها قوله عليه الصلاة والسلام: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

٩ ـ قيل: وجد في كتب الصوفية في قوله تعالى قل هو الله أحد، إنما ذكر بلفظ الأحد، ولم يذكر بلفظ الواحد لأن لفظ الأحد هو الذات من غير اعتبار شيء آخر معه والواحد هو الذات الموصوف بالوحدة، فيكون في الأحد اعتبار الذات فقط، وفي الواحد اعتبار الذات مع صفة الوحدة، فيكون الأحد أدل على التفريد والتجريد والتنزيه من الواحد، فلعله هو السر في لفظ الأحد دون الواحد.

١٠ ـ النبي ﷺ: «من مات في طريق مكة مقبلاً أو مدبراً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، لا يُنشر له ديوان، ولا يوزن له ميزان، يدخل الجنة بغير حساب ولا عذاب».

١١ ـ وعنه ﷺ: «من زارني ميتاً، فكأنما زارني حياً، ومن زار قبري وجبت له الجنة وشفاعتي يوم القيامة».

١٢ ـ وقال عليه الصلاة والسلام: «من حج فزار قبري بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي» (نقل من المشكاة).

١٣ ـ وقال النبي عليه السلام: «من زار قبري وجبت له شفاعتي» (وهذه من المشكاة).

١٤ ـ وقال النبي ﷺ: «ما من أحد يسلم عليّ إلا ردَّ الله إليّ روحي حتى أرد عليه السلام» (من المشكاة).

١٥ ـ وعن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «صلاة الرجل في بيته بصلاة، وصلاته في مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة، وصلاته في المسجد الذي يجمع فيه الناس بخمسمائة صلاةٍ، وصلاته في المسجد الأقصى بخمسمائة ألف، وصلاته في مسجدي بخمسين ألف صلاةٍ، وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف ألفٍ» (كذا ذكر في كتاب المشكاة).

١٦ ـ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً، وتروح بطاناً» (كذا في المشكاة).

١٧ و ١٨ ـ فضل الحمد لله عز وجل بعد الأكل، عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ قال: «من أكل طعاماً فقال: الحمد الله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوةٍ، غفر له ما تقدم من ذنبه»، (من كتاب المشكاة).

١٩ ـ دعاء القبر: السلام على أهل الديار من المسلمين والمؤمنين، ويرحم الله منا من مات من المتقدمين والمتأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.

٢٠ ـ إبراهيم الخليل صلوات الله عليه أبو الأنبياء وذلك لأن له ولدين أحدهما إسحاق خرج منه جميع الأنبياء من زمانه، والآخر إسماعيل خرج منه سيد الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ.

٢١ ـ الدعاء المرويُّ عن محمد بن الحسن العسكري رضي الله عنهما: إلهي بحق من ناداك، وبحرمة من دعاك في البر والبحر، وتفضل على فقراء المؤمنين والمؤمنات بالغنى، وعلى مرضى المؤمنين والمؤمنات بالشفاء، وعلى أحياء المؤمنين والمؤمنات باللطف والكرم، وعلى أمواتهم بالمغفرة والرحمة، وعلى غربائهم بالرد إلى أوطانهم سالمين، بحق محمدٍ وعترته الطاهرين.

٢٢ ـ قيل: من واظب على قراءة: إذا وقعت الواقعة، في كل ليلة، ويصلي كل يوم صلاة الضحى ركعتين أو أربع ركعاتٍ ويقول بعد صلاة الجمعة مائة مرةٍ اللهم أغنني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عن سواك، أغناه الله عن الدنيا.

٢٣ ـ وصيّة لسلطان العارفين، قطب المحققين، جلال الملة والدين، ابن الوليد: أوصيكم بتقوى الله سبحانه في السر والعلانية، وبقلة الطعام، وقلة المنام، وقلة الكلام، وهجر المعاصي والآثام، وترك الشهوات على الدوام، واحتمال الأذى والجفا عن جميع الأنام، والمواظبة على الصيام ودوام القيام، وترك مجالسة السفهاء والعوام، ومصاحبة الصالحين الكرام.

٢٤ ـ لأمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه، لابن عباس رضي الله عنه: إنك لست بسابقٍ أجلك، ولا مرزوق ما ليس لك، واعلم بأن الدهر يومان: يوم لك، ويوم عليك، وأن الدنيا دار دولٍ، وما كان منها لك أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك.

٢٥ ـ للمولى هبة الله:

منيرَ بدرِ العلى إني لفي ترحٍ أبدل بفضلك هذا التاء بالفاءِ

٢٦ ـ أوصى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ابنه الحسن: يا بني إذا نزل بك كلب الزمان، أو قحط الدهر، فعليك بذوي الأصول الثابتة، والفروع النابتة، من أهل الإيثار والشفقة والرحمة، فإنهم أقضى للحاجات، وأمضى لدفع الملمات، وإياك وذوي الأكف اليابسة، والوجوه العابسة، الذين إن أعطوا منّوا، وإن منعوا ضنوا، ثم قال:

واسأل العرف إن سألت كريماً وأمرأً يعرف الغنى واليسارَا

فسؤال الكريم يورث عزا وسؤال اللئيم يورث عارَا

وإذا لم تجد من الذل بداً فالق بالذل إن لقيت الكبارَا

ليس إجلالك الكبار بعارٍ إنماي العار أن تجل الصغارَا

٢٧ ـ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: العلم دليل العمل، والعقل قائد الخير، والهوى مركب المعاصي، والدنيا سوق الآخرة. والنفس تاجر، والليل والنهار رأس المال، والمكسب الجنة، والخسران النار.

٢٨ ـ للصاحب إسماعيل بن عبادٍ إلى بعض أصدقائه: نحن أعزك الله، بين شطرنجٍ ونردٍ، ونارنجٍ وورد، وآسٍ وبهارٍ، وكأسٍ وعقارٍ، ومدامٍ رحيقٍ، وساقٍ رشيق، وخصرُه كشعره، وشعره كهجره، فإن تعجلت إلينا شملت وجه الحبور، وإن تأخرت عنا قطعت حبل السرور.

٢٩ ـ كتب عضد الدولة إلى بعض رعيته جواباً: وصل كتابكم، تذكرون عدوكم نزل بساحتكم وحل بعقولكم، كتبت كتابي هذا وأنا أسرع إليكم من الريح الهبوب، وجري الماء في الأنبوب، يدي في الكتاب، ورجلي في الركاب والسلام.

٣٠ ـ شعر:

ومن شيمي أني إذا المرء ملني وأظهر إعراضاً ومال إلى الهجرِ
أطلت له فيما يحب عنانه وشاركته في حسن حالٍ وفي سترِ
فإن عاد في وصلي رجعت لوصله وإن لم يعد أمهلت ذاك إلى الحشرِ

٣١ ـ غيره:

من ذخر الشتاء جمعـ ـت ما لم يأت في حَضَرِ
سوى الملبوس والمأكو ل والموقود من ذخر

٣٢ ـ غيره:

أحببت من شعر بشار لحكمته بيتاً بهجت به من شعر بشارِ
يا رحمة الله حلي في منزلنا وجاورينا فدتك النفس من جارِ

٣٣ ـ أعتق عبد الله بن جعفر غلاماً وأخذ يكتب كتاب العتق، فقال الغلام: اكتب كما أملي: كنت بالأَمس لي، فوهبتك لمن وهبك لي، فأنت اليوم مثلي. فكتب ذلك واستحسنه، وزاده خيراً.

٣٤ ـ قيل: أراد رجل بيع جاريةٍ، فبكت، فسألها، فقالت: لو ملكت منك ما ملكت مني ما أخرجتك من يدي، فأعتقها.

٣٥ ـ حكيم: شر الناس من يبيع الناس. إذا كثر الخدم كثر الشياطين. الحر حر ولو مسه الضر، والعبد عبد ولو مشى على الدر.

٣٦ ـ المأمون:

كنت جراها شمياً فاسترَقتني الإماءُ
أنا مملوك لمملو كٍ وتحتي الأمراءُ

٣٧ ـ دار عدوك لأحد أمرين: إما لصدقةٍ تؤمنك، أو فرصةٍ تمكنك.

٣٨ ـ عثمان رضي الله عنه: يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك. يقول الله تعالى: الحاسد عدو نعمتي، متسخط لفعلي، غير راضٍ بقسمتي التي قسمت بين عبادي.

٣٩ ـ لقمان: نقلت الصخر، وحملت الحديد، فلم أر شيئاً أثقل من الدَين، وأكلت الطيبات، وعانقت الحسان، فلم أر ألذ من العافية.

٤٠ ـ قيل لأيوب عليه السلام: أي شيء كان عليك في بلائك أشد؟ قال: شماتة الأعداء..

٤١ ـ شعر:

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الأعداءِ

٤٢ ـ قيل لأفلاطون: بم ينتقم الإنسان من عدوه، قال: بأن يزداد فضلاً من نفسه.

٤٣ ـ النبي ﷺ: خير ما أعطي المؤمن خلق حسن، وشر ما أعطي الرجل قلب سوءٍ في صورةٍ حسنةٍ.

٤٤ ـ معن بن زائدة:

إن حُسدت فزاد الله في حسدي لا عاش من عاش يوماً غير محسودِ

٤٥ ـ عليّ عليه السلام: أشد الأعمال ثلاثة: ذكر الله على كل حالٍ، ومواساة الأخوان بالمال، وإنصاف الناس من نفسك.

٤٦ ـ قيل: شكوا إلى جعفر بن يحيى عاملاً له فوقع إليه، قد كثر شاكوك، فإما اعتدلت، وإما اعتزلت.

٤٧ ـ قيل: لا يكون العمر أن إلا حيث يعدل السلطان، الملك العادل مكنوف بعون الله، محروس بعين الله.

٤٨ ـ سقراط: ينبوع فرح الإنسان القلب المعتدل، وينبوع فرح العالم الملك العادل، وينبوع حزن الإنسان القلب المختلف المزاج، وينبوع حزن العالم الملك الجائر.

٤٩ ـ الحكيم: عدل السليمان أنفع من خصب الزمان ازرع الأحرار بسيبك واحصد الأشرار بسيفك.

٥٠ ـ حكيم: من دلائل العجز كثرة الإحالة على المقادير.

٥١ ـ قيل: كتب على عصا ساسان: الحركة بركة، والتواني هلكة، والكسل شؤم، والأمل زاد العجزة، وكلب طائف خير من أسدٍ رابض ومن لم يحترف لم يعتلف.

٥٢ ـ قال أبو المعالي شعراً:

وإن التواني أنكح العجز بنته وساق إليها حين زوجها مهراً

فراشاً وطيّاً ثم قال لها اتكي قُصاراكما لا شك أن تلدا الفقراً

٥٣ ـ غيره:

ولا تـركـن إلـى كـسـلٍ وعـجـزٍ تـمـيـل عـلـى المـقـادرِ والـقـضـاءِ

٥٤ ـ طاهر بن فضل: الكسلان منجِّم، والبخيل طبيب.

٥٥ ـ عليّ عليه السلام: إلى كم أغضي على القذى، وأسحب ذيلي على الأذى، وأقول لعل وعسى.

٥٦ ـ يحيى بن معاذ الرازي: لو أمرني الله أن أقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذاباً.

٥٧ ـ كان لسليمان بن عبد الملك غلام وجارية يتحابان فكتب إليها:

ولقد رأيتك في المنام كأنما عاطيتني من ريق فيك الباردِ

وكأن كفك في يدي وكأننا بتنا جميعاً في فراش واحدِ

فطفقت يومي كله متراقداً لأراك في نومي ولست براقدِ

فأجابته: [الكامل].

خيراً رأيت فكل ما عاينته ستناله مني برغم الحاسدِ

إني لأرجو أن تكون معانقي فتبيت مني فوق ثدي ناهدِ

وأراك بين خلاخلي ودمالجي وأراك بين مراحلي ومجاسدِي[1]

فبلغ ذلك سليمان فأنكحهما وأحسن جهازهما.

٥٨ ـ الجاحظ: العشق اسم لما فضل عن المحبة، كما أن السرف اسم لما جاوز الجود، والبخل اسم لما جاوز حد الاقتصاد.

٥٩ ـ قيل: العشق جهل عارض صادف قلباً فارغاً.

٦٠ ـ كتبت جارية للمتوكل على جبهتها: هذا ما عمل في طرازُ الله فتنة لعباد الله.

٦١ ـ قيل لأعرابي: ما بلغ من حبك لفلانة؟ قال: أني لأذكرها، وبيني وبينها عقبة الطائف، فأجد من ذكرها رائحة المسك.

---

(١) الخَلاَخل: جمع خَلْخل وهو الخلخال، والدمالج جمع دملج، وكلاهما من الحليّ تلبسها المرأةُ الأوّل في رجلها والثاني في زندها. والمراحل: جمع مُرَحّل على غير قياس وهو إزار خزّ موشّى أو فيه تصاوير، والمَجَاسِد: جمع مِجْسَد وهو الثوب الذي يلامس جسد المرأة.

٦٢ ـ أنشد الأخفش لحدادٍ بُسرَّ من رأى:

مطارق الشوق منها في الحشا أثرٌ يطرقن سندان قلبٍ حشوه الفكرُ
ونار كور الهوى في الجسم موقدةٌ ومبرد الحزن لا يبقي ولا يذُر

٦٣ ـ عبد الله بن عجلان النهدي أحد العشاق المشهورين تزوجت عشيقته، فرأى أثر كفها على ثوب زوجها، فمات كمداً.

٦٤ ـ ليلى العامرية في قيسها:

لم يكن المجنون في حالةٍ إلا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى وإنني قد ذبت كتمانا

٦٥ ـ أبو عبد الله الغواص:

قمر لم يبق مني حبه وهواه غير مقلوب قمرْ

٦٦ ـ ريسان العذري:

لو جُزَّ بالسيف رأسي في مودّتكم لمال يهوى سريعاً نحوكم راسِي

٦٧ ـ العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل.

٦٨ ـ أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من آدمي إلا وله ذنوب وخطايا يقترفها، فمن كانت سجيته العقل، وغريزته اليقين. لم تضره ذنوبه، قيل: كيف ذلك يا رسول الله؟ قال: لأنه كلما أخطأ لم يلبث أن يتدارك ذلك بتوبة وندامةٍ على ما كان منه فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة.

٦٩ ـ عامر بن عبد قيس: إذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فأنت عاقل.

٧٠ ـ معن بن زائدة: ما رأيت قفا رجل إلا عرفت عقله، قيل: فإن رأيت وجهه؟ قال: ذاك حينئذٍ كتاب أقرؤه.

٧١ ـ قيل: أيدي العقول تمسك أعنة الأنفس.

٧٢ ـ كل شيء إذا كثر رخص غير العقل فإنه إذا كثر غلا.

٧٣ ـ العاقل، بخشونة العيش مع العقلاء، آنس منه بلين العيش مع السفهاء.

٧٤ ـ أعرابي: لو صور العقل لأظلمت معه الشمس، ولو صور الحمق لأضاء معه الليل.

٧٥ ـ قيل: يعيش العاقل بعقله حيث كان، كما يعيش الأسد بقوّته حيث كان.

٧٦ ـ قيل: كل شيء يحتاج إلى العقل، والعقل يحتاج إلى التجارب.

٧٧ ـ قيل الحكيم: متى عقلت؟ قال: حين ولدت. فلما رأى إنكارهم قال: أما أنا فقد بكيت حين جعت وطلبت الثدي حين احتجت، وسكت حين أُعطيت، يعني من عرف مقادير حاجاته فهو عاقل.

٧٨ ـ العاقل لا يشرب السم اتكالاً على ما عنده من الترياق

٧٩ ـ ملك الخزر: إذا شاورت العاقل صار عقله لك.

٨٠ ـ قيل: ذو العقل لا تبطره المنزلة السنيّة، كالجبل لا يتزعزع وإن اشتدت عليه الريح، والسخيف تبطره أدنى منزلة كالحشيش يحركه أدنى ريح.

٨١ ـ قال الحجاج لابن القرِّيَّة: من أعقل الناس؟ قال: الذي يحسن المداراة مع أهل زمانه.

٨٢ ـ علي عليه السلام: الحلم غطاء ساتر، والعقل حسام قاطع، فاستر خلل خلقك بحلمك، وقاتل هواك بعقلك.

٨٣ ـ حكيم: اجعل سرك إلى واحد، ومشورتك إلى ألف.

٨٤ ـ ذكر أعرابي رجلاً فقال: كان الفهم منه ذا أذنين، والجواب ذا لسانين.

٨٥ ـ الفضل بن سهل: الرأي يسد ثلم السيف، والسيف لا يسد ثلم الرأي.

٨٦ ـ قيل لبزرجمهر: من أكمل الناس؟ قال: من لم يجعل سمعه غرضاً للفحشاء، وكان الأغلب عليه التغافل.

٨٧ ـ قال المنصور لولده: خذ عني ثنتين: لا تقل بغير تفكير، ولا تعمل بغير تدبير.

٨٨ ـ قيل الرأي السديد أحمى من الأنك الشديد.

٨٩ ـ سمع وزير المأمون:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة ... فإن فساد الرأي أن تترددا

فأضاف إليه:

وإن كنت ذا عزم فأنفذه عاجلا ... فإن فساد العزم أن تتردّدا

٩٠ ـ غيره:

خليلي ليس الأمر في صدر واحد ... أشيرا عليّ اليوم ما تريانِ

٩١ ـ وصف رجل عضد الدولة فقال: له وجه فيه ألف عين، وفم فيه ألف لسان، وصدر فيه ألف قلب.

٩٢ ـ الإِسكندر: لا تستحقر الرأي الجزيل من الرجل الحقير، فإنّ الدرة لا يستهان بها لهوان غائصها.

٩٣ ـ في الحديث: ما أوتى أحد عقلاً ولا فضلاً إلا احتسب عليه من رزقه.

٩٤ ـ النبي ﷺ: أفضل العمل أدومه وإن قل.

٩٥ ـ علي عليه السلام: قليل مداوم عليه، خير من كثير مملول منه.

٩٦ ـ عمر بن عبد العزيز: إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما.

٩٧ ـ حكيم: ما شيء أحسن من عقل زانه علم، ومن علم زانه حلم، ومن حلم زانه صدق، ومن صدق زانه عمل، ومن عمل زانه رفق،

ألم تر أنَّ الله قال لمريم وهزي إليك الجذع يسَّاقطِ الرطبُ
ولو شاء أن تجنيه من غير هزه جنته ولكن أيُّما رزق له سببُ

٩٨ ـ عبد الله بن السائب: إن أعمال الأحياء تعرض على أقاربهم من الموتى، فلا تحزنوا موتاكم.

٩٩ ـ قال عبد الله بن سليمان لأبي العيناء: اعذرني فإني مشغول، فقال: إذا فرغت لم أحتج إليك وما أصنع بك فارغاً؟ وأنشد:

فلا تعتلل بالشغل عنا فإنما تناط بك الآمال ما اتصل الشغلُ

١٠٠ ـ قيل: من غلا دماغه في القيظ غلت قدره في الشتاء.

١٠١ ـ قيل: عدا كلب خلف غزال فقال له: لن تلحقني، قال: لم؟ قال: لأني أعدو لنفسي، وأنت تعدو لصاحبك.

١٠٢ ـ قيل: المرء بكده، والسيف بحده، والفرس بشده.

١٠٣ ـ قيل: الدنيا كلها ظلمات إلا موضع العلم، والعلم كله هباء إلا موضع العمل، والعمل كله هباء إلا موضع الإخلاص.

١٠٤ ـ قيل: من ورد عجِلاً صدر خجِلاً.

١٠٥ ـ قيل لبعض العمال في ضيافته: ما أنقى خبزك! قال: لا تغتروا ببياضه فإن في وسطه دماً، ثم قال: كم من سيف ضربت به على باب السلطان حتى ابيض خبزي.

١٠٦ ـ علي عليه السلام: «من نقله الله من ذل المعاصي إلى عزّ التقوى أغناه بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس».

١٠٧ ـ قال إبراهيم بن أدهم رحمة الله عليه: كن ذنباً ولا تكن رأساً، فإن الذنب ينجو والرأس يهلك.

١٠٨ ـ النبي ﷺ: «كفى بالمرء فتنة أن يشار إليه بالأصابع في دين أو دنيا».

١٠٩ ـ حديث عن النبي ﷺ: «ملعون من ضار مؤمناً أو مكر به».

الجولة الثالثة

١ ـ ما جاء في السفر: قال الله تعالى: «هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا، فامشوا في مناكبها، وكلوا من رزقه، وإليه النشور».

٢ ـ وقيل: في التوراة: ابن آدم! أحدث سفراً أحدث لك رزقاً.

٣ ـ وعن رسول الله ﷺ أنه قال: «سافروا تغنموا، وصوموا تصحوا».

٤ ـ وقيل: السفر أحد أسباب الرزق والمعاش:

سافر إذا حاولت أمرا   سار الهلال فصار بدرًا

فالماء يكسب إن جرى   طيبا ويخبث ما استقرّا

٥ ـ وقيل: صبرك على الاكتساب خير من حاجتك إلى الأصحاب.

٦ ـ وقيل: أصل المحاسن كلها الكرم:

كن سخياً ولا تبالِ الرزايا   ليس في الناس غير أهل السخاءِ

لن ينال البخيل مجداً ولو نا   ل ارتقاء إلى علو السماءِ

٧ ـ وقيل: من بذل ماله استعبد أمثاله، ومن كبرت همته، كثرت قيمته.

٨ ـ وقيل: من انتشر إحسانه، كثرت أعوانه، ومن كرمت عليه نفسه، هانت عليه أمواله:

توسع بمال الله في عرض داره   فإنك ما أنفقت فالله مخلفُ

ولا تجمعن المال بعدُ لوارثٍ وأنت عليك الوزر في ما تخلفُ

٩ ـ روي عن سيدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه لقي حذيفة ابن اليمان فقال له السيد عمر: كيف أصبحت يا حذيفة؟ فقال: أصبحت أحب الفتنة، وأكره الحق وأصلي بغير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء، فغضب عمر غضباً شديداً، فدخل علي بن أبي طالب على عمر، فقال له: يا أمير المؤمنين على وجهك أثر الغضب، فقال عمر: على حذيفة ابن اليمان، قلت له: كيف أصبحت؟ قال: أحب الفتنة وأكره الحق، وأصلي بغير وضوء، ولي في الأرض ما ليس لله في السماء، فقال له: صدق يا عمر، يحب الفتنة يعني المال والبنين لأن الله تعالى قال: «إنما أموالكم وأولادكم فتنة»، ويكره الحق يعني الموت، ويصلي بغير وضوء يعني أنه يصلي على النبي ﷺ بغير وضوء في كل وقت، وله في الأرض ما ليس لله في السماء له زوجة وولد وليس لله زوجة ولا ولد، فقال عمر: أصبت وأحسنت يا أبا الحسن، لقد أزلت ما في قلبي على حذيفة بن اليمان.

١٠ ـ قيل: إنه شكا رجل إلى الشبلي كثرة العيال، فقال له: ارجع إلى ربك، فمن لم يكن رزقه على الله من دارك رده.

١١ ـ قيل لبعضهم: أتحفظ القرآن؟ قال: نعم، قال: أيش أول الدخان؟ قال: الحطب والرطب.

١٢ ـ يحكى أن عبد الله القلانسي ركب البحر في بعض سياحته فعصفت عليهم الريح في مركبهم فدعوا أهلُ المَرْكَبِ إلى الله وتضرعوا إلى الله ونذروا، وقال: يا عبد الله كلنا قد عاهدنا الله عهداً، ونذرنا لله نذراً إن نجانا الله تعالى، فأنت الآخر انذر نذراً، وعاهد الله عهداً. فقلت: أنا مجرد من الدنيا، مالي والنذر. فألحوا علي، فقلت: علي لله نذر إن خلصني الله مما أنا فيه لا آكل لحم الفيل أبداً. فقالوا: أيش هذا؟ وهل يأكل لحم الفيل أحد؟ فقلت: كذا وقع في سري وأجرى الله على لساني، ثم بعد ذلك انكسرت السفينة، ووقع بجماعة من أهلها إلى الساحل، فبقينا أياماً لم نذق ذواقاً، فبينما نحن جالسون إذ نحن بولد فيل، فأخذوها، وذبحوها وأكلوا لحمها، وعرضوا علي أكلها، فقلت: أنا نذرت وعاهدت الله، إن نجاني الله تعالى، أن لا آكل لحم الفيل أبداً، فاعتلوا علي بأني مضطر ولي فسخ العقد، فامتنعت منهم، ودمت على العهد، فأكلوا وامتلؤوا، وناموا، فبينما هم نيام إذ جاءت الفيلة تطلب ولدها وتتبع أثره، فلم تزل تشم الرائحة حتى انتهت إلى عظام ولدها فشمته، ثم جاءت وأنا أنظر إليها، فلم تزل تشم واحداً بعد واحد، وكل من شمت رائحة ولدها منه داست برجلها أو بيدها عليه، فقتلته، حتى أنها قتلتهم كلهم، ثم أقبلت إلي، فلم تزل تشمني، فلم تجد رائحة اللحم معي، فأدارت مؤخرها إلي يعني أن أركب وأومت إلّي بخرطومها، فلم أقف على ما أومت عليه، فرفعت ذنبها وأرخت رجلها، فعلمت أنها تريد

مني الركوب. فركبتها واستويت عليها، فسارت سيراً عنيفاً إلى أن جاءت بي في ليلتي إلى موضع فيه زرع وسواد، فأومت إليّ أن أنزل، فنزلت برجلها حتى نزلت عنها وراحت، فلما أصبحت رأيت زرعاً وسواداً وناساً، فحملوني إلى ملكهم وسألني ترجمانهم فأخبرته بالقصة وما جرى على القوم قال لي: تدري كم السير الذي سارت بك تلك الليلة؟ فقلت لا، قال مسيرة ثلاثة أيام، فكنت عندهم إلى أن حملت ورجعت.

١٣ ـ خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه: سنتان وثلاثة أشهر وتسع ليال، ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة.

١٤ ـ خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه: عشر سنوات وستة أشهر وأربعة أيام، ومات وهو ابن خمس وخمسين سنة.

١٥ ـ خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه: اثنتا عشرة سنة، وقتل في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين، وله من العمر تسع وستون سنة وسبعة شهور.

١٦ ـ خلافة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: أربع سنين وثلاثة شهور.

١٧ ـ خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ثلاثة شهور، وخلع نفسه وبايع معاوية.

١٨ ـ الدولة الأموية: معاوية كان أميراً خمساً وثلاثين سنة، وخليفة تسع عشرة سنة.

١٩ ـ قال الفضيل بن عياض: من أحب الرياسة لم يفلح.

٢٠ ـ إذا أبصرت رشدك في طريق فسر فيها ولا تبغي سواها

ولا تعدل إلى التشبيه حتى يكاشفك العيان بها شفاها

٢١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، وبشر الصابرين، الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون. أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ فسر قوم من العلماء الثمرات بالأولاد، لأنهم ثمرات الفؤاد وفلذ الأكباد ومصابهم من أعظم مصاب.

٢٢ ـ وكيف أطيق أن أنسى حبيباً يُقطّع ذكره برد الشرابِ

ألا لا لست ناسيه ولكن سأذكره بصبر واحتسابِ

٢٣ ـ لا جرم أن الله تعالى حثّ فيه على الصبر الجميل، ووعد على ذلك بالأجر الجزيل.

٢٤ ـ قال الله تعالى فيما ثبت من الأحاديث القدسية في صحيح السنة: «ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفية من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة».

٢٥ ـ وثبت في الأحاديث المتواترة عن النبي المختار: «لا يموت لأحد من المسلمين ثلاث من الولد فتمسه النار»، وفي لفظ: «من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجاباً من النار»، وجاءت رواية: «أو اثنان أو واحد بفضل رحمة العزيز الغفار». أو لا تطيب نفس الإنسان بما ورد أنَّ الود يتلقى أباه فيأخذ بثوبه فلا ينتهي حتى يدخله الله الجنة وأباه. هم دعاميص[1] الجنة، دخالون في منازلها بغير جنَّةٍ[2]، يتلقون أباهم من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل، حيث سلموا من الحنث والإثم والدخل، ما أثقل الولدَ الصالحَ في الميزان، وما أثقلَ غُنمَه الرابحَ حيث يفتح لأبيه، أبواب الجنان، وما أسرّه إذ يتلقاه بكأس الشراب وهو في الموقف ظمآن، ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بعباده المؤمنين «إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين».

٢٦ ـ لله كلَّ يوم ملك ينادي بباب السماء: يا أيها الناس لدوا للموت وابنوا للخراب.

٢٧ ـ وقال بعض من تأخر:

بني الدنيا أَقِلُّوا الهمَّ فيها ... فما فيها يؤول إلى الخراب

بناءٌ للخراب وجمعُ مالٍ ... ليفنى والتوالدُ للممات

٢٨ ـ وأعظم ما يسلِّي الوالد عن صفيَّة مصيبته بسيده وهاديه ونبيه.

٢٩ ـ قال ﷺ مرشداً بالقوم الصائب: «من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي، فإنها أعظم المصائب».

٣٠ ـ وفي حديث آخر: «من أصيب بمصيبةٍ فليتعزَّ بمصيبته بي عن حملها، فإنه لن يصاب أحد من أمتي من بعدي بمثلها».

٣١ ـ وما أحسنَ ما كتب به شاعر إلى أخيه يعزّيه عن ابنه ويسليه:

اصبر لكل مصيبةٍ وتجلدِ ... واعلم بأن المرء غير مخلَّدِ

وإذا أتتك مصيبة تسلو بها ... فاذكر مصابك بالنبي محمدِ

٣٢ ـ كتب ذو القرنين لأمه حين حضرته الوفاة مرشداً: أن اصنعي طعاماً للنساء، ولا

---

(١) الدعَامِيص: جمع دعموص وهو الدخّال في الأُمور الزوّار للملوك والرؤساء وأصحاب النفوذ، والمقصود أنَّ الأطفال سيّاحون في الجنة لا يُمنعون منْ مكان.

(٢) الجُنَّة: الترس وكلُّ ما يستتر به.

يأكل منهنّ من أثكلت ولداً، فلما فعلت ودعتهن لم يأكل منهنّ واحدة وقلن: ما منا امرأة إلا وقد أثكلت ما هي له والدة، فقالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، هلك ابني وما كتب هذا إلا تعزية لي وتسلّية عني.

٣٣ ـ هذا سيد المرسلين وحبيب رب العالمين، قبض الله أولاده في حياته ليعظم له الزلفى في درجاته، فمات له من الأولاد ستة أو سبعة أو ثمانية نجوم: القاسم، وعبد الله، والطيب، والطاهر، وإبراهيم، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، ولم يتأخر بعده من أولاده إلا فاطمة الزهراء، ولم تعشِ بعده إلا ستة أشهر وليالي زُهراً، فكان موتها وموت أبيها وأخيها إبراهيم في تسعة أشهر وينقص شهرا.

٣٤ ـ مات لسليمان عليه السلام ابن فاشتدّ عليه وجده وتعاظم فقده، فنزل إليه ملكان عليهما السلام، وبرزا له في صورة الخصام، فقال أحدهما: إني بذرت بذراً لأحصده، فلما اشتد مرّ به هذا فأفسده. فقال الآخر: إنه بذر على الطريق، فأخذت عليه، ففسد للمضيق. فقال سليمان للأول: أما علمت أن مأخذ الناس على الطريق العابرة، فقال: يا سليمان فلم تحزن على ابنك وأنت تعلم أنك ميت، وأن سبيل الناس على الآخرة؟ ثم قال: ما كان ابنك يعدل عندك وما قدره هنالك؟ قال: كان أحب أليّ من ملء الأرض ذهباً، قال: فإني لك من الأجر على قدر ذلك..

٣٥ ـ في تعزية معاذ: إن الجزع لا يرد ميتاً ولا يدفع حزناً.

٣٦ ـ مات لأبي بكرة من الأولاد دفعة واحدة أربعون، ولأنس بن مالك ثلاثة وثمانون ولداً وذلك بالطاعون، وقل أن يكون أحد إلا وذاق طعم هذه الكأس المرّة من صحابةٍ وأتباع ورؤوس وأشياع وعلماءَ وزهاد وقرّاء وعباد. كم من خليفة عهد لولده بالخلافة واستخلفه، فجاءه الموت فأخذه من بين يديه واختطفه، وكم من ملك دانت له الرقاب وذلت، وفرت منه الأسود وذلت، وأخذ القلاع والحصون وحاز من الأموال كل كنز مصون، جاء الموت فاستلب ولده والتهب كبده، ولم يقدر أن يفيده بما حوته يده؛ وكم طرقَ هذا الطارق من أمير ووزير، ومستشار ومشير، وكبير وصغير، وغني وفقير، وطبيب ولبيب، وعدوّ وحبيب، كل قد دارت عليه هذه الكأس ولم تفرق بين عارٍ وكاسٍ، فلذلك تمنى أن لا يولد له من تمنى، وتغنى به من تغنى لما تغنّى.

٣٧ ـ شعر:

أرى ولـد الـفـتـى ضـرراً عـلـيـه   لـقـد سـعـد الـذي أضحى عـقـيـمـاً
فـإمـا أن يـربّـيـه عـدوّاً   وإمـا أن يـخـلّـفـه يـتـيـمـاً

وإنـا أن يـوافـيَـه حـمـام   فـيـبـقـى حـزنـه أبـدا مـقـيـمـاً

٣٨ ـ وقد صح الحديث من طرق غزيرة، وأخرجه أحمد والحاكم والبيهقي من رواية أبي هريرة: «إن أولاد المؤمنين في جبل في الجنة له وسامة، يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردهم إلى آبائهم يوم القيامة، فنعم الوالدان الكافلان هما، وهنيئاً مريئاً لولد فارق أبويه وأمسى عندهما، وأما من مات من الأطفال وهو يرضع، فإن له أن يغذَّى في الجنة، ويُروى ويشبع».

٣٩ ـ ورد في الحيث: «إن في الجنة شجرة من خير الشجر، لها ضروع كضروع البقر، فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضعوا منها أجمعون أكتعون أبصعون».

٤٠ ـ وورد في الحديث عن سيد بني عبد مناف بن قُصيّ: «كل مولود ولد في الإسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول: يا رب أورد عليّ أبوي».

٤١ ـ وقد قال النسفي وهو الإمام الجليل الكبير: الأنبياء وأطفال المؤمنين ليس عليهم حساب، ولا عذاب القبر، ولا سؤال منكر ونكير، وتمام النعمة والكرامة أنهم يكونون في ظل العرش يوم القيامة، مأذوناً لهم في الشفاعة، مجاباً قولهم بالقبول والطاعة.

٤٢ ـ ورد في الحديث من طريق الحفّاظ المتضلعين «ذراريُّ المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعين ومشفَّعين» وقال تعالى: «كل نفس بما كسبت رهينة إلا أصحاب اليمين»، قال عليّ بن أبي طالبٍ وعبد الله بن عمر: هم أطفال المسلمين (من مقامات موت الأولاد منتخب منه، والحمد لله وحده).

٤٣ ـ عن النبي ﷺ أنه قال: «تجافوا عن ذنب السخيّ، فإن الله يأخذ بيده كلما عثر».

٤٤ ـ وروت عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاثة تستغفر لهم السموات والأرض، والملائكة والليل والنهار وحيتان البحر ودوابّ البر وهم العلماء، والمتعلمون، والأسخياء».

٤٥ ـ والسخيّ يدعى في كل سماء باسم ممدوح، ففي السماء الأولى سخياً، وفي الثانية عزيزاً، وفي الثالثة شريفاً، وفي الرابعة كريماً، وفي الخامسة سليماً، وفي السادسة تقياً، وفي السابعة سعيداً».

٤٦ ـ وروى أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «سميّ البخيل في السماء الأولى بخيلاً، وفي الثانية لئيماً، وفي الثالثة شقياً، وفي الرابعة لعيناً، وفي الخامسة سفيهاً، وفي السادسة ذميماً، وفي السابعة مهيناً، وقد منع الله عزّ وجل ريح الجنة عن البخيل، وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمس مئة عام».

٤٧ ـ وكذلك ثلاثة لا يجدون ريح الجنة وهم: العاقّ لوالديه، ومدمن الخمر، والبخيل المنان.

٤٨ ـ ما قيل في قوله عزّ وجل «كلّ نفس ذائقة الموت»: تكلم العلماء رضي الله عنهم في ذلك من ثلاثة أوجه: في نزولها، ومعانيها، والسؤال عنها، وكيفية الموت، أما نزولها: فقيل لما أنزل الله تعالى هذه الآية، ﴿كلّ من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ قالت الملائكة: هلك أهل الأرض، فلما نزل «كل نفس ذائقة الموت» قالت الملائكة: وهلك أهل السماء؛ فأيقنت الملائكة بالهلاك.

٤٩ ـ وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: كنا نظنّ أن النبي ﷺ لا يموت أبداً، ويبقى في أمته، ولا تنقطع بركات السماء حتى نزلت هذه الآية ﴿كلّ من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾ فبكى النبي ﷺ وبكينا لبكائه، ثم قال: يا أصحابي لا بد لي ولكم من الموت، قلنا: معاذ الله، جعلنا الله فداك، ثم نزل قوله تعالى: ﴿كلّ نفس ذائقة الموت﴾ فقلنا: يا رسول الله إن كان لا بد لك من الموت فلعلك تبقى في آخر عمر الدنيا، فنزل ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ فأيقنا بأنه يموت قبلنا لمّا قدمه الله بالذكر.

٥٠ ـ كيف كان ذلك اليوم؟ قال ابن مسعود: اهتز العرش والكرسي، وارتعدت الملائكة، وتحركت السموات والأرض، واضطربت الجبال، وارتجت البحار وكل شيء، ولم يأكل ذو روح، ولم يشرب غير الجن والإنس، وكلهم يقولون: إن فارق محمد الدنيا وامصيبتاه لأمة محمد، ماذا ينزل بهم من بعده؟ وسمع الصوتُ والنائحةُ والبكاء ولا يرون شخوصهم، يقولون: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٥١ ـ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لما ارتقى أبو بكر الصديق رضي الله عنه على المنبر، أخذ في خطبته، فقرأ آياتٍ كثيرةً في ذكر الموت ما شعرت بنزولها، كقوله عزّ وجل: «كل نفس ذائقة الموت» وقوله: ﴿كل من عليها فان﴾، وقوله ﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾، وقوله ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾، وقوله ﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها وبينه أمداً﴾، وقوله: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾، وقوله: ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾، فتعجب منه رضي الله عنه، ثم قال في آخر الخطبة: ألا من كان إلهه محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان إلهه إله محمد فإن إله محمد حيّ لا يموت.

٥٢ ـ وقيل: إن صبياً كان يقول: يا أماه ائذني لي حتى أقتل نفسي، فقالت: لم يا بنيّ؟ فقال: نبينا في القبر وأنا على ظهر الأرض، فبكى أهل المدينة من كلام ذلك الطفل وبكائه.

٥٣ ـ إخواني رحمكم الله، نحن أحق بالبكاء من بكاء ذلك الصبيّ لفقد رسول الله ﷺ:

إخواني رحمكم الله، فإذا كان لا بد لنا من الموت والفناء، فما لنا نفعل القبائح ونحن نعلم أن غداً تظهر منا الفضائح، ولو لم يكتب علينا الموت لما مات صفيُّه آدم، وخليله إبراهيم، ونجيُّه موسى، وروحه عيسى، وحبيبه محمد ﷺ وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

٥٤ ـ وفي الخبر: «لما مات موسى عليه السلام قالت الملائكة: إذا مات موسى كليم الله فأي الخلق لا يموت».

٥٥ ـ إخواني لا بد من الموت وإن طال العمر. لأن حياتنا عاريّة[1]، فلا بد أن تؤخذ منا العاريّة كما قالت الحكماء: العيش عاريّة، والروح عاريّة، والدنيا عاريّة، والمال عاريّة، وستؤخذ منا العاريّة.

٥٦ ـ وحكي عن الزهري رحمه الله أنه كان مريضاً، فدخل عليه رجال يعودونه، فقالوا: كيف نجدك؟ فقال: بحمد الله ونعمته، نفسي مستبشرة بالموت غير ممتنعة عليه، ثم بكى وقال: لمثل هذا فليعمل العاملون، أما إني لا أتأسف على فراق الدنيا. ولكنَّ أسفي على فراق ذكر الله تعالى، ثم أنشد يقول:

وما أسفي أني أموت وإنما ... على ذكر ربي في الدجى أتأسف

٥٧ ـ وكان أيوب عليه السلام يستند إلى حجر فيخرج منه الدود، فكلما وقع من بدنه دودة ردّها إلى مكانها وقال: كلي فإن الله عز وجل قد جعل لحمي رزقك، ولم يئنّ في ذلك حتى ذهب ثلاث من الديدان، فوقعت واحدة على قلبه، وواحدة على لسانه، وواحدة على عينيه فأنّ انينا، فنزل عليه جبريل عليه السلام فقال: إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول: ما هذا الأنين؟ أو لا تعلم أن هذا البلاء مني؟ فقال: إلهي أعلم، فقال: ما هذا الأنين؟ قال: ما أننت من جزعي بقضائك، ولكن خفت على قلبي أن تذهب منه معرفتك، وخفت على لساني فيذهب مني ذكرك، وخفت على عينيّ فيذهب منهما النظر بالاعتبار إلى دلالتك ووحدانيتك.

٥٨ ـ فوائد من عمل بها دام في سلامة بدن وأعضاء وصحة وعافية وهي أن يباكر بالغداء، ولا يتمسّى في العشاء ولا يُدخل أكلا على أكل، ولا يشرب على الريق، ولا يكثر من النكاح، وأن يحذر مجامعة العجوز والحائض والمريضة والقبيحة المنظر، وأن لا يكتم بولاً ولو كان راكباً، وأن يعرض نفسه على الخلاء قبل النوم، وعليه بالقيء في كل أسبوع مرّة، ويحترز من الهواء والبرد بعد الخروج من الحمام، ولله كفاية.

---

(١) العاريّة: ما يتداوله الناس بينهم وشرطها أن تُردّ.

٥٩ ـ في الطب أيضاً: شرب الماء في ثلاثة مواضع متلفٌ: في عقب الخروج من الحمام، وأثر الجماع، وعلى الإعياء.

٦٠ ـ روى موسى عليه السلام قال: يا ربِّ من أين الداء؟ قال: من عندي، قال: فالدواء؟ قال: من عندي، قال: فالأطباء ما يصنعون؟ قال: يطيبون نفوس عبادي حتى تحلّ عافيتي أو قبضي.

٦١ ـ وقفت امرأة على قيس بن سعد بن عبادة فقالت: أشكو إليك قلّة الجرذان، فقال: ما أحسنَ هذه الكناية، املأوا لها بيتها برّا ولحماً وسمناً، وقال:

يا ناظرا في الكتاب بعدي ... مجتنياً من ثمار جهدي
بيَ افتقارٌ إلى دعاءٍ ... تهديه لي في ظلام لحدي

٦٢ ـ غيره:

ما تطعَّمت لذّة العيش حتى ... صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس عندي شيءٌ ألذّ من العلـ ... ـم فَلِمْ أبتغي سواه أنيسا
إنما الذلّ في مخالطة النا ... س فدعهم وعش عزيزاً رئيسا

٦٣ ـ غيره:

وأطيب أوقاتي من الدهر خلوة ... يَقِرُّ بها قلبي ويصفو بها ذهني
ويأخذني من سورة الفكر نشوة ... فأخرج من فن وأدخل في فن
ويفهم ما قد قال عقلي تصوّري ... فنقليَ عن أذني وسمعي بها منّي
وأسمع من نجوى الدفاتر طرفةً ... أزيل بها همي وأجلو بها حزني
ينادمني قومٌ لديَّ حديثهم ... فما غاب منهم غير شخصهم عنّي

٦٤ ـ غيره:

هذا كتابي جمعته زمنا ... أودعته من غرائب الحكمِ
فمن رأى حسنه فأعجبه ... فليدْعُ لي بالنجاة من حكمِ
فهو مستيقظٌ يُدبّره ... عن الخنا والفساد كالحكَمِ

٦٥ ـ وقال الجاحظ: الكتاب وعاء وعى، وظَرف حشي ظَرفا. وبستان محمَّل في ورد، وروضة نُقلت عن حجرٍ ينطق عن الموتى ويترجم كلام الأحياء.

٦٦ ـ وقال الحسن: لا غيبة لثلاثة: فاسق مجاهر، وإمام جائر، ومبتدع، وقال ﷺ «اذكروا الفاسق بما فيه».

٦٧ ـ وذكر أن جارا لأبي دلف ببغداد ركبه دين حتى احتاج إلى بيع داره. فساموه، فقال: ألفي دينار، فقالوا له: إن دارك إنما تساوي خمس مئة دينار، قال: وجواري من أبي دلف بألف وخمس مئة. فبلغ أبا دلف ذلك، فأمر بقضاء دينه، وقال لا تبيعُ دارك، ولا تنتقل من جوارنا.

٦٨ ـ ومن جود عبيد الله بن معمر أن رجلاً من أهل البصرة كانت له جارية نفيسة قد استأدبها بأنواع الأدب حتى فاقت في جميع ذلك، ثم إن الدهر قعد بسيدها ومال عليه، وقدم عبيد الله بن معمر البصرة، فقالت الجارية لسيدها: إني أريد أن أذكرك شيئاً أستحي منه، إذ فيه جفاء مني، غير أنه يسهّل ذلك عليّ ما أرى من ضيق حالك، وقلّة مالك، وزوال نعمتك، وما أخافه عليك من الاحتياج وضيق الحال، وهذا عبيد الله بن معمر قد قدم البصرة: وهو مَن قد علمت شرفه وفضله، وسعة كفه، وجود نفسه، فلو قدمتني إليه فعرضتني عليه هديةً رجوت أن يأتيك من مكافآته ما تقوى به وتتسع يدك إن شاء الله. قال: فبكى وجداً عليها وجزعاً لفراقها. وقال: والله لولا أنك بدأت بهذا لما أبدأ لك به أبداً، ثم نهض حتى وقفها بين يديه فقال: أعزّك الله، هذه جارية ربيتها ورضيت لك أدبها، فاقبلها مني هدية، فقال: مثلي لا يستهدي مثلك، فهل لك في بيعها وأُجزل لك الثمن عليها حتى ترضى؟ قال: الذي تراه. قال: يقنعك مني فيها عشرة بدرٍ في كلّ بدرة عشرة آلاف درهم؟ قال: يا سيدي، والله ما امتدّ أملي إلى عشر ما ذكرت، ولكن هذا فضلك المعروف، وجودك المشهور، فأمر عبيد الله بإخراج المال حتى صار بين يدي الرجل وقبضه، قال للجارية: ادخلي الحجاب، فقال سيدها: أعزّك الله لو أذنت لي في وداعها، قال: نعم. فوقفت وأنشأت تقول:

هنيئاً لك المالُ الذي قد أصبتَه ... ولم يبقَ في كفّيَّ إلا تفكُّري
أقول لنفسي وهي في كرب عيشةٍ ... أقلّي فقد بانَ الحبيبُ أم أكْثري
إذا لم يكن للأمر عندكِ حيلة ... ولم تجدي بدّاً من الصبر فاصبري

فأجابها مولاها وعيناه تدمعان فقال:

أبوح بحزنٍ من فراقك موجعٍ ... أقاسي به ليلاً بطول تفكُّري
ولولا قعودُ الدهر بي عنك لم يكن ... يفرّقنا شيءٌ سوى الموت فاعذري
عليك سلام الله لأزوَرَ بيننا ... ولا وصل إلا أن يشاءَ ابنُ مَعمرِ

قال عبيد الله بن معمر: قد شئتُ ذلك، فخذ جاريتك وبارك الله لك في المال. فذهب بجاريته وماله وعاد غنياً.

٦٩ ـ وكتب رجل من العلماء إلى يزيد بن حاتم يستوصله، فبعث إليه بثلاثين ألفاً، وكتب إليه: أما بعد، فقد أرسلت إليك بثلاثين ألفاً لا أُكثرها امتناناً، ولا أُقلها تجبُراً، ولا أستثيبك عليها ثناءً، ولا أقطع لك بها رجاءً والسلام.

٧٠ ـ وقال أنو شِروانُ لوزيريه: أيّ الفراش ألذّ؟ فقال أحدهما: الفراش الخزّ المحشوُ بالريش، وقال الآخر: ألذّ الفراش الحرير المحشوّ بالخزّ، وكان بين يديه غلام في عدد الحجاب، فقال: أيها الملك، أتأذن لي في الكلام؟ فقال: نعم، فقال: ألذّ الفراش الآمن، فقال صدقت، فما ألذُّ الطعام؟ فقال: ما لا يهيج على طبعه علّة، فقال أحسنت، فما ألذُّ الريحان؟ فقال: الولد البارّ ريحانة أبيه في حياته، وخلَف له بعد وفاته. فرفع محلّه وألحقه بأكابر قومه، شعر:

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتى ... فأكثرُ ما يجني عليه اجتهاده

الجولة الرابعة

١ ـ قال رسول الله ﷺ: «أكثروا من قول لا إله إلا الله، فإنهما مثقلة للميزان، خفيفة على اللسان، وتُسكِّن غضب الرحمن، وتذيب الذنوب كما تذيب النار الشيء»، اللهم اغفر لي وتب عليّ.

٢ ـ يا داود، من عصاني فظنّ أنني لا أراه فقد كفر، ومن عصاني وعلم أنني أراه فقد جعلني أهون الناظرين. يا داود، من عصاني وهو يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني.

٣ ـ وقال ﷺ: «المؤمن في ظِلِّ صدقته يوم القيامة حتى يقضي الله بين الناس».

٤ ـ وعنه عليه السلام: «هديةُ الله إلى المؤمن السائلُ على بابه، وأفضل الصدقة أن تشبع كبداً جائعاً».

٥ ـ وفي الخبر: «من أطعم أخاه حتى يُشبعه، وسقاه حتى يُرويه، أبعده الله من النار سبع خنادق، ما بين كل خندقين مسيرة خمس مئة سنة.

٦ ـ ومن أبغض ضيفاً فقد أبغض الله، لأن الله ينزله برزقه ويرتحل بذنوب أهل البيت.

٧ ـ كل بيت لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة، ومن لم يكرم ضيفه فليس هو من محمد ولا من إبراهيم عليهما السلام.

٨ ـ وقال النبيّ ﷺ: «من قال أربع مرات الحمد لله رب العالمين، ناداه ملك: إن الله قد أقبل فاسأله».

٩ ـ وعن الحسن: حثّ النبيّ ﷺ الناس على الصدقة فتصدقوا، إلا أبا أمامة الباهليّ فإنه يُحرّك شفتيه، قال له النبي ﷺ: «مالك أن لا تتصدّق؟» قال: ليس عندي شيء، قال: «أراك تحرّك شفتيك»، قال: أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، قال عليه الصلاة والسلام: «سبحان الله خير من جبل فضةٍ، والحمد لله خير من جبل ذهبٍ، ولا إله إلا الله خير من الدنيا وما فيها، أنتَ أعلى القوم يا أبا أمامة».

١٠ ـ قال: «خذوا جُنَّتكم»[١]، فقالوا يا رسول الله، أمن عدوّ حضر؟ فقال: لا، بل من النار، فقالوا: ما جُنَّتنا من النار؟ قال: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إلّه إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم، فإنهن يأتين يوم القيامة منقذاتٍ ومنجيات ومتعقبات، فهن الباقيات الصالحات».

١١ ـ وأتى إلى علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه رجل فقال: ما ترى في رجل أذنب ذنباً؟ قال: يستغفر الله ويتوب إليه، قال: قد فعل ثم عاد، قال: يستغفر الله ويتوب إليه، قال: قد فعل ثم عاد، قال: يستغفر الله ويتوب إليه، ولا يملّ حتى يكبو الشيطان هو الحسود.

١٢ ـ وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من همّ بذنب يذنبه ثم تركه كانت له حسنة، ومن همّ بذنب فعمله ثم استغفر منه غفر له، ثم إن عاد فأذنب ذنباً ثم استغفر منه غفر له، قال الله عزّ وجل: اعمل ما شئت إلا لشرك بي فقد غفرت لك».

١٣ ـ وعن أبي عثمان النهدي قال: لقيت مولى لأبي بكر رضي الله عنه، فقلت له: حدثني حديثاً سمعت من أبي بكر يحدّث عن رسول الله ﷺ في مكانك هذا، قال: نعم، سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أصرّ من استغفر، ولو عاد في اليوم سبعين مرّة»، والإصرار: العزم بالرجوع إلى الذنب.

١٤ ـ وعن أبي ذرّ أن رسول الله ﷺ قال يروي عن ربه: «يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني فإني أغفر لك على ما كان منك، ولو لقيتني بقِرَابِ[٢] الأرض خطيئة لقيتك بقرابها مغفرة، ولو أخطأت حتى تبلغ خطاياك عنان السماء ثم استغفرتني لغفرت لك ولا أبالي ما لم تشرك بي شيئاً».

---

(١) الجُنَّة: الترس وكل ما يستتر به.

(٢) قِرَابُ الأَرض: ما يقارب مقدارها.

١٥ ـ وقال عليّ رضي الله عنه: العجب من قانط ومعه الاستغفار.

١٦ ـ وفي الخبر: «داؤكم الذنوب، ودواؤكم الاستغفار».

١٧ ـ وعن كعب: يقول الله عزّ وجل: «لا أحب أن يموت خاطىء بخطيئته، ولا جارم بجرمه، ولكن حتى يتوب، فإن جنتي عريضة، ورحمتي واسعة، ويدي باسطة، وأنا أرحم الراحمين».

١٨ ـ وفي الخبر «إن العبد يذنب الذنب فلا يزال نادماً حتى يدخل الجنة».

١٩ ـ وقيل: إن المؤمن إذا أذنب ندم، والندم حسنة، وإذا ندم استغفر، والاستغفار حسنة بعشر أمثالها، فلا يصعد له ذنب إلا ومعه عشرون حسنة، وقال يحيى بن معاذ: وما جاور الميت في قبره شيء أحسن من الاستغفار، فطوبى لمن وفق له.

٢٠ ـ يقول الله عز وجل: ﴿ويح ابن آدم، يذنب الذنب ويستغفرني فأغفر له، ثم يعود فيستغفرني فأغفر له، ويحه، لا هو يترك ذنبه، ولا هو ييأس من رحمتي، أُشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت له﴾ صدق الله العظيم.

٢١ ـ وفي الحديث: «تداركوا الهموم والغموم بالصدقات، يكشف الله عنكم ضرّكم، وينصركم على عدوّكم، ويثبت عند الشدائد أقدامكم».

٢٢ ـ أفضل الصدقة على القرابة، والقرض أفضل من الصدقة.

٢٣ ـ يقرأ ليلة الجمعة سورة الدخان، وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم من شرّ الدجال.

٢٤ ـ في سورة الأنعام ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ تُسكِّن الريحَ وتخفي الظلمة.

٢٥ ـ سورة الشعراء: تعلق في عنق ديك أبيض أفرق ترى فيه العجب.

٢٦ ـ فأيّ الصدقة أفضل؟ قال: جهد المقلّ.

٢٧ ـ قوله تعالى: ﴿ولم يُصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون﴾ أن لهم رباً يغفر الذنوب، قال رسول الله ﷺ: «من أذنب ذنباً وعلم أن له رباً يغفر الذنوب، غفر له وإن لم يستغفر».

٢٨ ـ وجاء أن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يُقبِل على العبد في صلاته حتى يُقبِل العبد عليه بقلبه مع لسانه».

٢٩ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبيّ ﷺ سئل عن الصوم في السفر، قال: «إن أفطرت فرخصة الله تعالى، وإن صمت فهو أفضل».

٣٠ ـ جاء عن راشد بن معبد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صيام كل يوم كصيام كل شهر، وصيام عرفة كصيام أربعة عشر شهراً.

٣١ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من صام يوم عرفة غفر الله له سنة خلفه وسنة أمامه».

٣٢ ـ قال عمر رضي الله عنه: كسب في شبهة خير من مسألة.

٣٣ ـ وعن عليّ رضي الله عنه أنه قال: المال في الغربة وطن، والفقر غربة في الوطن.

٣٤ ـ قيل: إن الله سبحانه وتعالى مسح على صلب آدم عليه السلام، واستخرج الذُرية كأمثال الذرّ، مسح بيده اليمنى مسحة أولى، ثم مسح بيده اليسرى مسحة أخرى. ثم نادى يا أهل القبضتين ألست بربكم؟ فأجاب أهل القبضة اليمنى قبل أهل القبضة اليسرى: قالوا بلى، معناه: بل أنت ربنا فقد آمنوا؛ ثم أجاب أهل القبضة اليسرى: قالوا نعم، معناه. نعم لست بربنا فكفروا. قال الله تعالى لأصحاب اليمنى: «هؤلاء في الجنة ولا أبالي»، وقال لأصحاب الشمال: هؤلاء في النار ولا أبالي.

٣٥ ـ عن النبيّ ﷺ أنه قال: «إن ملائكة سماء الدنيا تقول: سبحان من زين الرجال باللحى والنساء بالذوائب».

٣٦ ـ وعن النبيّ ﷺ أنه قال: «الآدميّ بنيان الربّ ملعون من هدمه».

٣٧ ـ قال النبيّ ﷺ: «إذا سجد المخلوق للمخلوق اهتز العرش والكرسي واللوح والقلم، ولعنةُ الله على الساجد والمسجود له، وغضبُ الملائكة والأنبياء والمرسلين أجمعين».

٣٨ ـ سجدة التلاوة: وهي واجبة عندنا لما رواه مسلم رضي الله عنه في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويلتا، أُمر ابنُ آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأُمرت بالسجود فأبيت فلي النار» صدق رسول الله.

٣٩ ـ فائدة: قيل: من كثر نومه فلا يطمع في رقة قلبه، ومن كثر أكله فلا يطمع في قيام الليل، ومن اختار صحبة ظالم فلا يطمع في استقامة الدِين، ومن كانت الغيبة والكذب دأبه فلا يطمع أنه يخرج من الدنيا مع الإيمان، ومن كثر اختلاطه مع الناس فلا يطمع في حلاوة العبادة.

٤٠ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «من قلم أظفاره يوم الجمعة وُقي من السوء إلى مثلها».

٤١ ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من اتخذ شاة في البيت أتاه ملك في كل صباح فيقول: قدستم قدستم ثلاثاً، فإذا كان مساء قال كذلك»، فسئل رسول الله ﷺ: ما قدستم قدستم قال: «بورك عليكم».

٤٢ ـ وقال ﷺ: «يقول الله عزّ وجل: من علم أني ذو قدرة على المغفرة غفرت له ولا أبالي».

٤٣ ـ قال عبيد بن عمير: مكتوب في بعض كتب الله تعالى المنزلة: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني لأغفرنّ لك على ما كان منك ولا أبالي.

٤٤ ـ عن الحسن رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تزوج امرأة لمالها، أفقره الله تعالى، ومن تزوّج امرأة لجمالها، جعل الله جمالها وبالا عليه، ومن تزوّج امرأة لحسبها، أذله الله تعالى، ومن تزوّج امرأة لدينها، بورك فيها».

٤٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يدعو فيقول: «ربّ، أعني ولا تعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، واهدني ويسر الهدى لي، وانصرني على من بغى عليَّ؛ اللهمّ اجعلني لك شاكراً، ولك ذاكراً، لك مطواعاً، راهباً إليك، مخبتاً أوّاها منيباً؛ اللهم تقبّل توبتي، واغسل حوبتي، وثبّت حجتي، وأجب دعوتي، وسدّد لساني، واسلل سخيمة[1] قلبي».

٤٦ ـ عن ابن أبي بردة عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دعا على قوم قال: «اللهمّ إني أجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم».

٤٧ ـ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أخي الخضر في البحر، واليسع في البرّ، يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج، ويحجان في كل عام، ويشربان من زمزم شربة فتكفيهم إلى قابل، وطعامهم الكرفس».

٤٨ ـ عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قالا عن النبيّ ﷺ أنه قال: «يمكث عيسى في الأرض أربعين سنة ثم يموت، ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه».

٤٩ ـ قال الشافعيّ رضي الله عنه: السكران هو الذي يتخبط كلامه المنظوم ويكشف سره المكتوم.

(١) السخيمة: الضغينة والحقد.

٥٠ ـ عاد النبيّ ﷺ سلمان الفارسيّ رضي الله عنه فقال: «إن في مرضك هذا ثلاث خصال: الأولى ذكر الله إياك، والثانية يكفر الله عنك خطاياك، والثالثة تستجاب دعوتك، فادعُ الله تشفَ وتعافَ».

٥١ ـ من أقرض أخاه المسلم فله بكل درهم وزن جبل أُحد وحراءَ وثبير وطور سيناء حسنات، فإن رفق في طلبه بعد حله جزاء له بكل يوم صدقة، وجاز على الصراط كالبرق اللامع لا حساب عليه ولا عذاب، ومن يمطل صاحبه وهو يقدر على قضائه فعليه خطيئة عشّار، فقام عوف بن مالك الأشجعي وقال: وما خطيئة عشار؟ فقال رسول الله ﷺ: «خطيئة العشار أن عليه في كل يوم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ومن يلعن الله فلن تجد له نصيراً». ومن اصطنع إلى أخيه المسلم ثم منَّ به عليه أحبط الله أجره وخيب سعيه، ومن غش أخاه المسلم نزع الله منه رزقه، وأفسد عليه معيشته، ووكله إلى نفسه، ومن اشترى سرقة وهو يعلم أنها سرقة فهو كمن سرقها، ومن ضارّ مسلماً فليس منا ولسنا منه في الدنيا والآخرة، ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كمن أتاها، ومن سمع بخبر فأفشاه فهو كمن عمله.

٥٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرب الأرض يوم القيامة إلا المساجد، ينضمّ بعضها إلى بعض».

٥٣ ـ عن زرّ بن حبيش قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ألم نشرح فكأنما أتاني وأنا مغموم ففرّج عني».

٥٤ ـ روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: لعن رسول الله ﷺ المعسِّلة والمسوِّفة. أما المعسلة: فهي التي إذا أرادها زوجها قالت إني حائض وليست بحائض، وأما المسوِّفة: فهي التي إذا أرادها زوجها قالت أنام أو سوف تنام».

٥٥ ـ قال النبي ﷺ: «عشرة تمنع عشرة: سورة الفاتحة تمنع عذاب القبر، وسورة يٓس تمنع عطش القيامة، وسورة الدخان تمنع أهوال القيامة، وسورة الواقعة تمنع الفقر، وسورة الملك تمنع عذاب القبر، وسورة الكوثر تمنع خصومة الخصماء، وسورة الكافرون تمنع الكفر عند النزع، وسورة الإخلاص تمنع النفاق، وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين، وسورة الناس تمنع الوسواس» صدق رسول الله ﷺ (نقل من الكشاف).

٥٦ ـ قال النبيّ ﷺ: «ما قرئت آية الكرسي في دار إلا هجرها الشياطين ثلاثين يوماً، ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة، يا عليُّ علِّمها ولدك وأهلك وجيرانك، فما نزلت آية أعظم منها».

٥٧ ـ وعن عليّ رضي الله عنه: سمعت من نبيكم على أعواد المنبر وهو يقول: «من قرأ آية

الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، ولا يواظب عليها إلا صديق أو عابد؛ ومن قرأها إذا أخذ مضجعه أمنه الله تعالى على نفسه وجاره وجار جاره والأبيات حوله».

٥٨ ـ وتذاكر الصحابة رضي الله عنهم أفضل ما في القرآن فقال لهم عليّ: أين أنتم من آية الكرسي، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ، سيدُ البشر آدم، وسيد العرب محمد ولا فخر، وسيدُ الفرس سلمانُ، وسيدُ الروم صهيب، وسيدُ الحبشة بلال، وسيدُ الجبال الطور، وسيدُ الأيام يوم الجمعة، وسيدُ الكلام القرآن، وسيدُ القرآن سورة البقرة، وسيدُ البقرة آية الكرسي» صدق رسول الله ﷺ.

٥٩ ـ وروى القاسم عن أبي أمامة الباهلي أن النبيّ ﷺ قال: «صاحب اليمين أمير على صاحب الشمال، فإذا عمل العبد حسنة كتب له صاحب اليمين بعشر، فإذا عمل سيئة فأراد صاحب الشمال أن يكتبها، قال صاحب اليمين: أمسك، فيمسك ستّ ساعات من النهار أو سبعاً، فإذا استغفر الله منها لم يكتب عليه شيء، وإن لم يستغفر كتبت عليه سيئة واحدة».

٦٠ ـ قال الفقيه رضي الله عنه: وهذا موافق لما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له».

٦١ ـ وفي رواية أخرى: «إن العبد إذا أذنب ذنباً لم يكتب عليه حتى يذنب ذنباً آخر، فإذا أذنب ذنباً آخر لم يكتب عليه حتى يذنب ذنباً آخر، فإذا اجتمعت عليه خمسةٌ من الذنوب وعمل حسنة واحدة يكتب له خمس حسنات، ويجعل الخمس عوض الخمس التي هي السيئات، فيصيح عند ذلك إبليس ويقول: كيف أستطيع على ابن آدم، فإني وإن اجتهد عليه يبطل بحسنة واحدة جميع ما جهدت».

٦٢ ـ وعن سعيد بن المسيب في قوله ﴿إنه كان للأوّابين غفوراً﴾ قال: هو الرجل يذنب ثم يتوب، ثم يذنب، ثم يتوب، ثم يذنب، ثم يتوب، قيل: إلى متى هذا؟ قال: ما أعرف هذا إلا من أخلاق المؤمنين.

٦٣ ـ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عزّ وجل ﴿توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾ قال: التوبة النصوح: الندم بالقلب، والاستغفار باللسان، والإضمار بالقلب أن لا يعود إليه أبداً.

٦٤ ـ وعن النبي ﷺ قال: «المستغفر باللسان، المصرُّ على الذنب، كالمستهزىء بربه»، فالواجب على كل مسلم أن يتوب حين يصبح وحين يمسي.

٦٥ ـ وقال مجاهد: من لم يتب إذا أمسى وأصبح فهو من الظالمين. فينبغي للعبد أن يتوب إلى الله تعالى في كل يوم، ويجتهد في حفظ الصلوات الخمس، وإنَّ فيها تطهيراً لذنوب العباد فيما دون الكبائر.

٦٦ ـ قال بعضهم: إن العبد إذا تاب من الذنوب صارت الذنوب الماضية كلها حسنات، واعلم يا أخي أنه ليس ذنب أعظم من الكفر، وقال عزّ وجل: ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾ فما ظنك فيما دونه؟

٦٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل همّ فرجاً، ويرزقه من حيث لا يحتسب».

٦٨ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله تعالى بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم».

٦٩ ـ وروى الحسين عن النبي ﷺ أنه قال: لو أخطأ أحدكم حتى يملأ بين السماء والأرض ثم تاب، تاب الله عليه برحمته» وينبغي للعبد أن يجتهد في إرضاء الخصوم، فإن الذنب إذا كان بينه وبين الله تعالى، فإن الله رحيم يتجاوز عنه إذا استغفره، وإذا كان الذنب بينه وبين العباد فإنه مطالَبٌ به لا محالة، ولا ينفعه الاستغفار منه والتوبة ما لم يُرضِ الخصم، فإن لم يَرضَ عنه في الدنيا أخذ من حسناته يوم القيامة.

٧٠ ـ وفي الخبر: «قال الشيطان: سوّلت لأمة محمد ﷺ المعاصي فقطعوا ظهري بالاستغفار».

٧١ ـ قول النبي ﷺ: خير كم كل مفتنٍ تواب» أي كثير الابتلاء بالذنوب، كثير التوبة منها والرجوع إلى الله عز وجل بالندامة والاستغفار، ويذكر قول الله سبحانه «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً».

٧٢ ـ وقال عليه الصلاة والسلام: «تجاوز الله عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل به أو تكلم».

٧٣ ـ مسألة «رب المشرقين وربّ المغربين». قال الحسن: للشمس ثلثمائة وستون مشرقاً ومغرباً، في كل سنة تطلع في كل يوم مشرقاً ثم لا تعود فيه إلى قابل من ذلك العام، وتغرب في كل يوم مغرباً منها ثم لا تعود فيه إلى قابل من ذلك العام، نقاشي «كل يوم هو في شأن».

٧٤ ـ ويقال: الليل والنهار أربع وعشرون ساعة، في كل ساعة ست مئة ألف امرأة تحمل،

وست مئة ألف حامل تضع، وستمائة ألف حيّ يموت، وستمائة ألف ذليل يعزّ، وستمائة ألف عزيز يذلّ، وستمائة ألف عتيق لله من النار، يا سلام سلمنا من النار.

٧٥ ـ قوله تعالى: ﴿يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحيّ﴾ معناه: يخرج الإنسان الحيّ من النطفة الميتة، ويخرج النطفة من الإنسان الحي وهي ميتة، ويقال: يخرج الشجرة من الحب، والحب من الشجرة، والفرخ من البيضة، والبيضة من الطير، ويحيي الأرض بإنزال المطر، ويخرج الزرع منها بعد موتها، وكذلك تخرجون من قبوركم إلى المحشر، فإن بعثكم بمنزلة ابتداء خلقكم، وهما في قدرة الله تعالى مستويات. (صمدي).

٧٦ ـ وروى أن خمسة من الأنبياء عربٌ فقط: هود، وصالح، وشعيب، وإسماعيل، ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين، وخمسة أنبياء عبرانيون فقط: آدم، وشيث، وإدريس، ونوح وإبراهيم عليهم الصلاة والسلام، وباقي الأنبياء عجم.

٧٧ ـ قال: مر بالحسن البصري رحمة الله عليه شاب وهو يضحك، فقال له: يا بني، هل مررت بالصراط؟ قال: لا، قال: تدري هل تصير إلى الجنة أو إلى النار؟ قال: لا؟ قال: ففيم هذا الضحك؟ قال: فما رؤي الصبيُ بعد هذا ضاحكاً قط؛ يعني أن قول الحسن وقع في قلبه فتاب عن الضحك.

٧٨ ـ ومن سعى في حاجة أخيه المسلم قُضيت أو لم تقضَ كتب الله له عبادة ألف سنة، قيام لياليها وصيام نهارها.

٧٩ ـ وقال عليه الصلاة والسلام: «خير المسلمين من وأصل أو أعان». قال الشعبي: لو أن رجلاً أعان مسكيناً، أو أعان ملهوفاً: أي حزيناً، أو أبرّ يتيماً، أو أعان عاجزاً، أحبّ إليّ من أن يعتكف حول الكعبة أربعين سنة.

٨٠ ـ وقال النبي ﷺ: «إن المؤمن إذا جامع بسط سبعون ألف ملك أجنحتهم يسألون الله له الخير ونزلت عليه الرحمة، فإذا اغتسل من الحلال بنى الله له بكل قطرة من الماء قصراً في الجنة، والغسل سرّ بين الله وعبده».

٨١ ـ وسئل ابن عباس: كم يكون طول الرجل في الجنة؟ قال: بطول آدم كالنخلة ستون ذراعاً، يجعل الله في ظهر كل رجل من أمة محمد ﷺ شهوة ألف نبيّ، ولولا ذلك ما يقوى على كثرة الجماع، مع كل رجل منكم كل يوم ثمانون ألف حوراء، يقيم مع كل واحدة كمقدار عمره في الدنيا.

٨٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «اتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله تعالى حجاب».

٨٣ ـ سئل عليّ بن أبي طالب عن العاصي يخلد في النار؟ فقال: بنو آدم على قسمين: كافر، ومؤمن، فالكافر مخلد في النار بالاجماع، والمؤمن على ضربين: طائع وعاص، فالطائع في الجنة بالإِجماع، والمصرّ على ضربين: تائب ومصرّ، فالتائب في الجنة بالإِجماع، والمصرّ على ضربين: مصرّ على الصغائر مجتنب للكبائر، ومصرّ على الكبائر، فالمصر على الصغائر مسؤل عنها غير معذب عليها، والمصرّ على الكبائر على ضربين: قائل بتحليلها، وقائل بتحريمها، فالقائل بتحليلها في النار بالإِجماع، والقائل بتحريمها في مشيئة الله سبحانه وتعالى. والله غفور رحيم.

٨٤ ـ عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال: في الأكل أربعة أشياء فرض، وأربعة سنة، وأربعة آداب. أما الفرض: فغسل اليدين، والقصعة، والسكين، والمغرفة، وأما السنة: فالجلوس على الرجل اليسرى، وتصغير اللقم، والمضغ الشديد، ولعق الأصابع، وأما الآداب: فلا تمدد يدك حتى يمدّ من هو أكبر منك، وأن تأكل مما يليك، وقلة النظر في وجوه الناس، وقلة الكلام.

٨٥ ـ قال سلمة الأحمر: دخلت على هارون الرشيد فلما رأيت القصور أنشأت:

أمّـا بـيـوتُـك فـي الـدنـيـا فـواسـعـةٌ فـلـيـت قـبـرَك بـعـدَ الـمـوت يـتّـسـعُ

فجعل هارون يبكي، ثم قال: يا سلمة عِظني وأوجز، قلت: يا أمير المؤمنين، لو كنت في فلاة من الأرض فعطشت بكم كنت تشتري شربة من ماء تُروى بها؟ قال: بنصف ما أملك، قلت: فإن أعطيتها فلما صارت في جوفك أبت أن تخرج، بكم كنت تشتري خروجها؟ قال: بالنصف الآخر، قلت: فلعن الله دنيا تباع بشربة ماء وبولة، فبكى هارون واشتد بكاؤه.

٨٦ ـ كانت لابن عمر جارية أعجمية، فكان يقول لها خلقني خالق الكرام، وخلقك خالق اللئام، فكانت تغضب من ذلك وابن عمر يضحك.

٨٧ ـ قال ذو النون: أوحى الله تعالى إلى يعقوب عليه السلام: يا يعقوب، تملق لي، قال: يا رب، كيف أتملق لك؟ قال: قل يا قديم الإِحسان، يا دائم المعروف، يا كثير الخير، فقالها، فأوحى الله إليه: وعزّتي وجلالي لو كان يوسف ميتاً لأحييته لك.

٨٨ ـ جاء رجل إلى فُضيل يشكو الحاجة، فقال له فضيل: يا هذا أمدبّراً غير الله تريد؟.

٨٩ ـ قال طلق بن حبيب: مكتوب في الإِنجيل: ابنَ آدم، اذكرني حين تغضب، أذكرْك حين أغضب، ابنَ آدم، إذا ظُلمت فاصبر فإن لك ناصراً خيرٌ منك لنفسك.

٩٠ ـ وقال ذو النون: مكتوب في التوراة: ملعون من كان ثقته إنسانٌ مثلهُ.

٩١ ـ وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله عليه أنه قال: حظّ المؤمن منك ثلاثة خصال

لتكون من المحسنين: أحدهما إن لم تنفعه فلا تضرّه. والثاني إن لم تسرّ فلا تغمه. والثالث أنك إن لم تمدحه فلا تذمه.

٩٢ ـ وعن عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه أنه قال: ولد الزنا لا يكتم الحديث، وذو الحسب في قوم لا يؤذي جاره، يعني الذي لا يكتم حديث الناس ويمشي بالنميمة فهو ولد الزنا، وإنه لو لم يكن ولد الزنا لكتم الحديث، وهذا مستخرج من قول الله تعالى: ﴿هماز مشاء بنميم، مناع للخير معتد أثيم، عتُل بعد ذلك زينم﴾ (تنبيه الغافلين).

٩٣ ـ وعن الحسن البصري رحمة الله أنه قال: من نقل إليك حديثاً فاعلم أنه ينقل إلى غيرك حديثك.

٩٤ ـ عن أنس بن مالك أن لقمان الحكيم دخل على داود النبي ﷺ وهو يسرد الدرع، فجعل يتعجب مما يرى، فأراد أن يسأل عن ذلك، فمنعته حكمته وأمسك نفسه ولم يسأله؛ فلما فرغ قام داود فلبس الدرع ثم قال: نعم الدرعُ للحرب، فقال لقمان: الصمت حكمة، وقليل فاعله.

٩٥ ـ وذكر أن رجلاً من التابعين مدح رجلاً في وجهه فقال له: يا عبد الله لم مدحتني؟ أجربتني عند الغضب فوجدتني حليما؟ قال: لا، قال: أجربتني في السفر فوجدتني حسن الخلق؟ قال: لا، قال: أجربتني عند الأمانة فوجدتني أميناً؟ قال: لا، قال: فلا يحل لأحد ما لم يجربه في هذه الأشياء.

٩٦ ـ كان بعضهم سجن في بلدة، فلما خرج من السجن كتب على بابه: هذه قبور الأحياء، وبيت الأحزان، وتجربة الأصدقاء وشماتة الأعداء، وتقليب الكفين من فعل الآسف النادم.

الجولة الخامسة

١ ـ النبي عليه الصلاة والسلام: «ألا أدلكم على ساعة من ساعات الجنة، الظلّ فيها ممدود، والرزق فيها مقسوم، والرحمة فيها مبسوطة، والدعاء فيها مستجاب؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس».

٢ ـ قال العارف: فأقللْ من المعارف ما قدرت، وإن عادَوك فلا تعاملهم بالعداوة، فلا تطيق الصبر على مكافأتهم، ويذهب دينك فيهم، ويطول عناؤك معهم، ولا تسكن إليهم في إكرامهم إياك وثنائهم عليك في وجهك بإظهارهم المودة لك، فإنك إن طلبت حقيقة ذلك لم تجد

في المائة واحداً، ولا تطمع أن يكون لك في السرّ والعلن واحد، فاقطع طمعك عن مالهم وجاههم ومعونتهم، فإن الطامع في الأكثر خائب في المآل، وهو ذليل لا محالة في الحال، وإذا سألت واحداً حاجة فقضاها فاشكره، وإن قصر فلا تعاتبه ولا تشكه فتصير عداوة، وكن كالمؤمن من يطلب المعاذير، ولا تكن كالمنافق يطلب العيوب، فقل لعله قصّر لعذرٍ له لم أطلع عليه، فإنهم لا يُقيلون لك عثرة، ولا يغفرون لك زلة، ولا يسترون لك عورة، يحاسبون على النقير والقطمير[1]، ويحسدون على الكثير والقليل، ويحرّضون عليك الإخوان بالنميمة والبلاغات والبهتان، إن رضوا فظاهرهم الملق، وإن سخطوا فباطنهم الحنق، ظاهرهم ثياب، وباطنهم ذئاب، هذا حكم من يظهر لك الصداقة، فكيف من يجاهرك بالعداوة، كما قال الشاعر:

فاحذرْ عدوَّكَ مرةً ... واحذر صديقك ألفَ مرّة

فلربَّما انقلبَ الصديـ ... ـقُ فكان أعرفَ بالمضرَّة

وكن أيضاً كما قاله بعض الحكماء لولده: الْقَ صديقك وعدوُّك بوجه الرضا من غير ذلة لهم ولا هيبة منهم، وتوقّ من عدوّك وتواضع من غير مذلة، وكن في جميع أمورك في أواسطها فكلا طرفي قصد الأمور ذميم، ولا تُعلم أهلك وولدك فضلاً عن غيرهم مقدار مالك، فإنهم إن رأوه قليلاً هُنت عليهم، وإن كان كثيراً لم تبلغ قط رضاهم، لا تهازل أَمَتَكَ ولا عبدَك فتُسقط وقارَك.

٣ ـ وذمّ أعرابي رجلاً فقال: تكون له الحاجة فيغضب قبل أن يسألها، وتكون إليه فيردّ قبل أن يفهمها.

٤ ـ وقال عبد الله بن عباس: سادة الناس في الدنيا الأسخياء، وفي الآخرة: الأتقياء. يا بني، لا تمازح السفهاء فتسقط كرامتك، ولا اللئام فتذهب مرؤتك. يا بنيّ، الزم السخاء والكرم في الرخاء والعُدم؛ يا بنيّ، إذا اشتدت بك ضائقة فاشكر الله عزّ وجل، واعلم أن الأرزاق مقسومة، وأفعال اللئام مذمومة؛ يا بنيّ أكرم الضيف فإن له حقاً واجباً، وكن عند لقائه مستبشراً، وقدم له عاجلاً ما تيّسر، ولا تتكلف فتتعسّر، وإذا أنفقت فلا تسرف، ولا تُقتّر يُقَتّر عليك، فكن متوسط الإنفاق، طيب الأخلاق، صاحب المداراة بين الناس، وشيّع أضيافك لتكون في تمام الكرم والخير.

٥ ـ وفي الحديث: «حق الضيف حقّ واجب على كل مسلم، وإن أصبح بفنائه فهو دين عليه إن شاء اقتضاه وإن شاء تركه».

---

(١) النقير: الحفرة الصغيرة في ظهر نواة التمرة، والقطمير: القشرة الرقيقة بين النواة والتمرة، يكنّى بهما عن الشيء الزهيد.

٦ ـ وفي حديث آخر: «أيُّما بيتٍ لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة».

٧ ـ والسنة أن يأخذ بيد ضيفه ويدخله المنزل مستبشراً به، وينظر إليه بالبشر والبشاشة، ويكرمه بما استطاع من الرفق واللطف وبذل ما يجد، ويعرف حقّ إجابته له، ويتقلد منه منَّةً عظيمة في ذلك، ويقابل ذلك بإحسان، ويلاطفه بالكلام والخطاب، ويعجّل له ما حضر من طعام، ويضعه بين يديه، ولا يعدّ كثرة ما يُقدِّم إلى الضيف إسرافاً، ولا يُقوِّم ما ينفق على الضيف فإنه من البخل، ويختار للضيف أصفى الطعام وأزكاه، فيقدّمه في أحسن الأواني، ولا يتكلف للضيف فوق طاقته فيبغضه، ومن أبغض الضيف أبغضه الله تعالى، ولا يضيف إلا كل تقيّ، ويؤثر الضيف على نفسه بما عنده وإن لم يكن إلا قوت ليلته، ويتولى خدمة الأضياف بيده، ولا يكله إلى أهل بيته.

٨ ـ بين مطلع الشمس إلى مغربها اثنتا عشرة سنة، ولم يملك الأرض إلا أربعة: مسلمان، وكافران، فأما المسلمان: فذو القرنين، وسليمان عليهما السلام، وأما الكافران: فبخت نصر، والنمرود.

٩ ـ والحاضرة خلاف البادية، وهي المدن. والقرى، الريفُ منها أرض فيها زروع وخصب، والبادية خلاف ذلك؛ ويقال: فلان من أهل البادية، وفلان من أهل الحاضرة، وفلان حضريّ، وفلان بدويّ.

١٠ ـ والكهل من الرجال بمنزلة الصبيِّ، من النساء، والبصيرة في القلب كالبصر في العين أوّل ما يرفع من الناس الخشوع. أوّل ما تفقدون من دينكم الأمانة، أوّل ما يحاسب به العبد صلاته.

١١ ـ وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه، فكأني برجل من الحبشة أصلع أصمغ[١] أحمش، الساقين[٢] قاعد عليه وهو يهدم.

١٢ ـ وعن النبي ﷺ: «يبايَع لرجلٍ بين الركن والمقام، وأول من يستحل هذا البيت أهله، فإذا استحلوه فلا تسأل عن هلكة العرب، ثم تجيءُ الحبشة فيخرّبونه خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه».

١٣ ـ قال سعيد بن المسيب: «لا تلقَوا أغنيائكم من أعوان الظلمة إلا بالإنكار من قلوبكم لكي لا تحبط أعمالكم الصالحة.

(١) الأصمغ: الصغير الأذنين.
(٢) الأحْمَشُ: الدقيق الساقين، وهي حمشاءُ ج: حُمْشٌ.

١٤ ـ وقال: من استغنى بالله افتقر إليه الناس.

١٥ ـ قال مالك بن دينار: كان الأبرار يتواصون بثلاث: سجن اللسان، وكثرة الاستغفار، والعزلة.

١٦ ـ وقال ابن عون: أُحبّ لكم يا معشر الإخوان ثلاثاً: هذا القرآن تتلونه آناء الليل والنهار، ولزوم الجماعة، والكفّ عن أعراض المسلمين.

١٧ ـ وقال وهب: من تعبد يزدد قوّة، ومن كسل يزدد فترة.

١٨ ـ وقال وهب: إذا دخلت الهدية من الباب خرج الحق من الكوة.

١٩ ـ وقال مكحول: إن كان الفضل في الجماعة فالسلامة في العزلة.

٢٠ ـ وقال الشافعي: الكوسج[١] خبيث، والأزرق خبيث.

٢١ ـ قيل ترك الكسب لا يخلو من أن يكون أما لأجل العبادة، أو للتكبر، أو للحياء، أو للكسل، فإن كان لأجل العبادة يُخاف عليه الطمع، وإن كان لأجل التكبر يُخاف عليه أكل الحرام بالظلم والقهر، وإن كان لأجل الحياء يلزمه السرقة، وإن كان لأجل الكسل يلزمه السؤال.

٢٢ ـ قال جعفر الصادق رضي الله عنه: يا ابنَ آدم، مالك تأسف على مفقود ولا يردّه إليك الفوت، ومالك تفرح بموجود ولا يتركه في يدك الموت؟ (من معالم التنزيل).

٢٣ ـ وروينا في حديث عبد الله بن دينار عن عمرو بن ميمون عن النبي ﷺ: «أتدون ما قال ربكم»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، «قال حين استوى على عرشه ونظر إلى خلقه: عبادي أنتم خلقي وأنا ربكم، أرزاقكم بيدي، فلا تُتعبوا أنفسكم في ما تكفّلت لكم به، فاطلبوا أرزاقكم مني، وانصبوا أنفسكم لي، وارفعوا حوائجكم إليّ، أصبُّ عليكم أرزاقكم. أتدرون ماذا قال ربكم»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، «قال: عبدي أنفقْ أُنفق عليك، ووسّع أُوسع عليك، ولا تضيّق فأضيق عليك، إن أبواب الرزق بالعرش لا تغلق ليلاً ولا نهاراً، فأنزل الرزق منها لكل عبد على قدر نيته وعطيته وصدقته ونفقته، فمن كثّر أُكثر له، ومن قلّل أُقلل عليه، ومن أمسك أُمسك عليه».

٢٤ ـ يا زبير، إن الله يحبّ الإنفاق ويبغض الإقتار، فكلْ وأطعم ولا تقترّ فيقتر عليك، ولا تعسّر فيعسّر عليك، أَطعم الإخوان، واقرأ الأخبار، وصلِ الجار، ولا تماش الفُجّار، تدخلِ الجنة بغير حساب، فهذه وصية الله المتعال، ووصيتي لك. (من قوت القلوب).

---

(١) الكوسج: من لا شعر على عارضيه.

٢٥ ـ يقال: مكتوب في بعض الكتب المنزلة: إذا كان الطالب لي عبدي عشقني وعشقته؛ فافهم يا غافل يا بطال.

٢٦ ـ سئل الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: أيّ شيء أقرب إلى الكفر؟ قال: ذو فاقة لا يصبر.

٢٧ ـ وقال المحاسبي: لكل شيء جوهر، وجوهر الإنسان العقل، وجوهر العقل الصبر.

٢٨ ـ ومن كلامهم: الصبر مرّ لا يتجرّعه إلا حرّ.

٢٩ ـ وكان ابن المقفع يقول: إذا نزل بك أمر مهمّ فانظر، فإذا كان فيه حيلة لا تعجز، وإن كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع.

٣٠ ـ وسئل الفُضيل عن الصبر فقال: هو الرضا بقضاء الله، قيل: وكيف ذلك؟ قال: الراضي لا يتمنى فوق منزلته.

٣١ ـ قال الحسن البصري: تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة، والذكر، وتلاوة القرآن، فإن وجدتم وإلا فاعلموا أن الباب مغلق.

٣٢ ـ قال بعض الكبار: من تكلم من غير معناه فقد تحمَّر في دعواه، قال الله تعالى ﴿كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾.

٣٣ ـ وقال سعيد بن المسيب: من جلس في المسجد فإنما يجالس ربه، فما حقه أن يقول إلا خيراً.

٣٤ ـ وفي الخبر: «الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش».

٣٥ ـ وقال النخعي: كانوا يرون أن المشي في الليلة المظلمة موجب، أي للجنة.

٣٦ ـ وقال عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه: إذا مات العبد بكى عليه مُصلاَّه من الأرض ومَصْعَدُ عملهِ من السماء، ثم قرأ: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين﴾.

٣٧ ـ وقال ابن عباس: تبكي عليه الأرض أربعين صباحاً.

٣٨ ـ وكان مالك رضي الله عنه يكثر من هذا البيت:

وخيـر أمـور النـاس مـا كـان سُـنَّـةً وشـرُّ الأمـور المـحـدثـاتُ البـدائـعُ

٣٩ ـ وقال الفُضيل: أُحبّ أن يكون بيني وبين صاحب البدعة حصن من حديد، ومن جلس إلى صاحب بدعة فاحذروه.

٤٠ ـ وقال الفُضيل: إذا رأيت مبتدعاً في طريق فخذ في طريق.

٤١ ـ وقال الشيخ رحمه الله تعالى: بلغني أن معاوية بن أبي سفيان قال لابنه يزيد وقد أتت عليه سبع سنين: يا بنيّ، في أية سورة أنت؟ قال: السورة التي تلي ﴿إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر، ويتم نعمته عليك، ويهديك صراطاً مستقيماً، وينصرك الله نصراً عزيزاً﴾ يا أمير المؤمنين، فقال معاوية: يا بنيّ إن هذه السورة تليها سورتان وهي بينهما، ففي أيتهما أنت؟ قال في السورة التي من أولها ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم، كفر عنهم سيآتهم وأصلح بالهم﴾. وقال له يوماً: يا يزيد، إذا قال لك قائل مَن قومك؟ ماذا تقول؟ قال: أقول له: سلاماً، قال: أحسنت؛ وإنما أراد يزيد قول الله تعالى: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾.

٤٢ ـ وبلغني أن الرشيد أمر جماعة من أهل العلم بمبايعة المأمون وهو غلام، فبات عنده الحسن بن زياد اللؤلؤي، فبينا هو يحادثه نعس المأمون، فقال له الحسن: نمت أيها الأمير، فاستيقظ وقال: سويقى، وربّ الكعبة، ثم قال: يا غلام، خذ بيده فأخرجه، وبلغ ذلك الرشيد فاستصوبه.

٤٣ ـ آخر وضع يوماً رأسه في حِجْر امرأته فنام، فتلطفت في إزالة رأسه من حجرها ووسدته وخرجت من البيت، فلما استيقظ ذعر وناداها، فأجابته من قرب، فقال: أسلمت نفسي إليك فذهبت عني، قالت: إنّ مما أدبني به أبي أن لا أجلس مع النيام، وألاّ أنام مع الجلوس، فاستحسن ذلك منها.

٤٤ ـ ولما قدم زياد بن أبيه من العراق على معاوية بمال كثير وتحف، وأوفد معه وجوه أهل العراق، فظهر له البِشر في وجه معاوية، فقال: يا أمير المؤمنين، إني نفَّرت لك كيد العراق، وذلّلت لك رجالها، وحملت إليك أموالها، فقال يزيد: ومن أولى منك بذلك، وقد نقلناك من القلم إلى المنبر، ومن عبيد إلى أبي سفيان، ومن ثقيف إلى عبد مناف، فقال معاوية ليزيد: فداك أبوك.

٤٥ ـ «أسمعُ من فرس»، هذا مثل سائر يقال: أسمع من فرس في ظلماء وغلس، وتزعم العرب أن الفرس تسمع وقع الشعر يسقط عنها. «أبصر من عقاب»، مثل أيضاً، ويقال: أبصر من بازي، وأحذر من غراب. «أحمق من عقعق»، وحمقه ما قيل من أن ولده أبداً ضائع. «أحقد من جمل». «أسخى من ديك». «أشحّ من صبيّ»، يريد به أن الصبيّ يمنع الشيء الحقير يكون بيده ويبكي عليه إذا أخذ منه. «أحرس من كركي»، وحراسته أنه يقوم الليل كلّه على إحدى رجليه يحرس. «ألحّ من كلب»، مثل سائر، والمعنى إلحاحه في النباح كلما أخسيء زاد، وروى بعضهم

«أحفظ من كلب»، وحفظه حراسته أهله وإن أهانوه، وملازمته لهم وإن وجد عند غيرهم عيشاً خيراً من عيشه عندهم. «أصبر من ضبّ»، مثل سائر، وصبره أن يدخل حجره من قبل الشتاء فلا يخرج منه حتى ينصرم الشتاء، والضبّ لا يدّخر مأكولا، فيقال: إنه لا يأكل في تلك المدة شيئاً، وقيل: إنه يأكل التراب، ومن صبره أيضاً أنه لا يرد الماء صيفاً ولا شتاء، وفي المثل السائر: «أروى من ضبّ»، وكذلك النعام. وقولهم «أجمع من نملة» مثل أيضاً. يقال: «أكسب من ذرّة»، وهي النملة الصغيرة، أو يقال: «أجمع من نملة»، «وأكسب من نملة»، «وأحزم من نملة»، وحزامتها: سعيها في صيفها كشتائها، ويروى في هذا الخبر «أحمل من نملة» وهو أيضاً مثل، يقال: «أحمل من نملة»، «وأقوى من نملة»، وقوّتها أنها تحمل النواة، وقيل: إنه أشهر شيء في الحيوان يستطيع أن يحمل وزنه.

٤٦ ـ وقال زيد بن أسلم وكان من الخاشعين: يا ابن آدم، أمرك الله أن تكونَ كريماً وتدخلُ الجنة، ونهاك أن تكونَ لئيماً وتدخلُ النار.

٤٧ ـ وقال حكيم بن حزام: ما أصبحت قطّ صباحاً لم أر ببالي طلب حاجة إلا عددتها مصيبة أرجو ثوابها.

٤٨ ـ وقال طاوس: الشحّ أن يبخل المرء بما في أيدي الناس، والبخل أن يبخل بما في يده.

٤٩ ـ قال رسول الله ﷺ: «أول من يدخل الجنة شهيد أو عبد أحسن عبادة ربه ونصح لسيده».

٥٠ ـ جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله كم نعفو عن الخادم؟ فسكت ثم أعاد عليه فصمت، فلما كانت الثالثة قال: «اعف عنه كل يوم سبعين مرّة».

٥١ ـ النبيّ ﷺ: «مثل الذي يعتق عند الموت مثل الذي يهدي إذا شبع».

٥٢ ـ بعض النخاس جاء بنصف درهم يزيد في ثمن جارية بمائة درهم.

٥٣ ـ النبيّ ﷺ: «عاتبوا أرقائكم على قدر عقولهم».

٥٤ ـ قال عبد الله: إن الرجل إذا حسنت أخلاقه ساءت أخلاق خادمه، فلا نستطيع أن نسيء أخلاقنا لتحسن أخلاق خدمنا.

٥٥ ـ النبيّ ﷺ: «بئس المال في آخر الزمان المماليك».

٥٦ ـ مجاهد: إذا كثر الخدم كثرت الشياطين.

٥٧ ـ أكثم: الحرّ حُرّ ولو مسه الضُرّ، والعبد عبد ولو مشى على الدرّ.

٥٨ ـ معاوية: التسلط على المماليك من لؤم القدرة.

٥٩ ـ قال هشام بن عبدالملك لزيد بن عليّ: بلغني أنك تطلب الخلافة ولست لها بأهل، قال لِمَ؟ قال: لأنك ابن أمة، فقال: كان إسماعيل ابن أمة وإسحاق ابن حرّة، وقد أخرج الله من صلب إسماعيل خير ولد آدم.

٦٠ ـ داود عليه السلام: لا تشتر عداوة واحد بصداقة ألف.

٦١ ـ الحارث بن أبي شمر الغساني: من اغتر بكلام عدوه فهو أعدى عدوّ لنفسه.

٦٢ ـ لكل إبراهيم نمرود، ولكل موسى فرعون.

٦٣ ـ ابن عمر كان يقول: نعوذ بالله من قدَر وافق إرادة حاسد.

٦٤ ـ قيل لأرسطاطاليس: ما بال الحسود أشدّ غما؟ قال: لأنه يأخذ نصيبه من غموم الدنيا، ويضاف إلى ذلك غمه بسرور الناس.

٦٥ ـ النبيّ ﷺ: «استعينوا على حوائجكم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود».

٦٦ ـ مالك بن دينار رضي الله عنه: شهادة القرّاء مقبولة في كل شيء إلا شهادة بعضهم على بعض، فإنهم أشدّ تحاسداً من السوس في الوبر.

٧٦ ـ أنس رفعه: «إن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب».

٦٨ ـ بعض حكماء العرب: الحسد داء منصف، يفعل في الحاسد أكثر من فعله في المحسود.

٦٩ ـ يقول الله: ﴿الحاسد عدوّ نعمتي، متسخِّط لفعلي، غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي﴾.

٧٠ ـ الأصمعيّ: رأيت أعرابياً قد بلغ مئة وعشرين سنة، فقلت له: ما أطولَ عمرك؟ فقال: تركت الحسد فبقيت.

٧١ ـ لا يخلوا السيد من ودود يمدح وحسود يقدح.

٧٢ ـ كان يقال: إياك والحسد فإنه يبين فيك ولا يبين في محسودك.

٧٣ ـ لو مسح القفار، ونزح البحار، وأحصى القطار، لوجدها أهون من شماتة الأعداء،

وخاصة إذا كانوا مساهمين في نسب، أو مجاورين في بلد، اللهمّ إني أعوذ بك من تتابع الإِثم، وسوء الفهم، وشماتة ابن العمّ.

٧٤ ـ قيل لأيوب عليه السلام أي شيء كان عليك في بلائك أشد قال شماتة الأعداء.

٧٥ ـ سئل الحسن: أيحسد المؤمن؟ قال: فما أنساك بني يعقوب.

٧٦ ـ لو كانت المشاجرة شجراً لم تثمر إلا صخراً.

٧٧ ـ إذا رأى نعمة بُهت، وإذا رأى عثرة شَمت.

٧٨ ـ إذا لم يعمر الملك ملكه بالإِنصاف خرب ملكه بالعصيان.

٧٩ ـ وقّع المأمون إلى عامل يُتظلّم منه: أَنصف من وليت أمره، وإلا أَنصفه من ولي أمرَك. وعنه: اكفني أمره وإلا كفيته أمرك.

٨٠ ـ الحكماء: عدل السلطان أنفع من خصب الزمان.

٨١ ـ ازرع الأحرار بسيبك[1]، واحصد الأشرار بسيفك.

٨٢ ـ خرج المعتصم إلى بعض متنزّهاته، فظهر له أسد، فقال لرجل من أصحابه أَعجبه قوامه وسلاحه: يا رجل، أفيك خير؟ فقال بالعجلة: لا والله يا أمير المؤمنين، فضحك المعتصم وقال: قبحك الله وقبح ظلك، أظنك نسيتني، وللنسيان نسوان[2] وللذكر ذكران.

٨٣ ـ في نوابغ الكلم: يا أُنيسان، عادتك النسيان، أَذكرُ الناسِ ناسٍ، وأَرقُّ القلوب قاسٍ.

٨٤ ـ كان رجل ينسى أسماء مماليكه، فقال: اشتروا لي غلاماً له اسم مشهور لا أَنساه، فاشتروا له غلاماً قالوا هذا اسمه واقد، قال: هذا اسم لا أنساه اجلس يا فرقد.

٨٥ ـ أتناسيتَ أم نسيتَ إخائي والتناسي شرٌّ من النسيانِ

٨٦ ـ لقي أحدهم مخنثاً وقد تاب فقال له: من أين معاشك؟ قال: بقيت بقيّة من الكسب القديم؛ قال: إذا كانت نفقتك من ذلك الكسب فلحم الخنزير طريّاً خير من قديده.

٨٧ ـ نزل خارجيّ على أخ له مستتراً من الحَجاج، فشخص المنزولُ عليه لبعض حاجاته وقال لامرأته: يا زرقاءُ أوصيك بضيفي هذا خيراً؛ فلما عاد بعد شهر قال لها: كيف ضيفنا؟

---

(١) السيب: العطاء ـ: المال.

(٢) النَسْوَانِ: مثنّى النَسْو وهو الترك، والياء هي الأَصل.

قالت: ما أشغلَه بالعمى عن كل شيء، وكان الضيف أطبق عينيه فلم ينظر إلى المرأة ولا إلى المنزل إلى أن عاد زوجها.

٨٨ ـ سقط من يد كهمس بن الحسن الحنفيّ دينار، فطلبه حتى وجده، فأبى أن يأخذه وقال: لعلّه ليس بديناري.

٨٩ ـ أبو بكر رضي الله عنه رفعه: «إن الله حرّم الجنة أن يدخلها جسد غُذي بحرام».

٩٠ ـ أبو هريرة رضي الله عنه رفعه: «إن قوماً يأتي عليهم الزمان لا يبالون من حرام كسبوا المال أو من حلال».

٩١ ـ الحسن: لو وجدت رغيفاً من حلال لأحرقته ثم دققته ثم ذرّيته ثم داويت به المرضى.

٩٢ ـ عليّ بن ربيعة: شهدت علياً عليه السلام أُتي بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله، فلما استوى على ظهرها قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، ثم قال: الحمد لله، والله أكبر، ثلاث مرات، ثم قال: سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، ثم ضحك، فقلت: يا أمير المؤمنين، من أيّ شيء تضحك؟ قال رأيت رسول الله ﷺ فعل كما فعلت ثم ضحك، فقلت يا رسول الله من أيّ شيء تضحك؟ فقال: «إن ربك تعجب من عبده إذا قال اغفر لي ذنوبي، وهو يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري».

٩٣ ـ عليّ عليه السلام: عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه يهرب، ويفوته الغنى الذي إياه يطلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء، وعجبت للمتكبر الذي كان أمسِ نطفة، ويكون غدا جيفة، وعجبت لمن شكّ في الله وهو يرى خلق الله، وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت، وعجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى، وعجبت لعامر دار الفناء، وتارك دار البقاء.

٩٤ ـ ركب أعرابيّ البحر فرأى من أمواجه الأهوال، ثم ركبه مرّة أخرى وهو ساكن، قال: لا يغرّني حلمك فعندي من جهلك العجائب.

٩٥ ـ لو قيل لي: أيّ شيء أعجب عندك؟ قلت: قلبٌ عرف الله ثم عصى.

٩٦ ـ الدهر فيه لمن تعجب عبرة وعجائب كان ببابل سبع مدائن في كل مدينة أعجوبة في أحدها تمثال الأرض فإذا التوى على الملك بعض أهل مملكته بخراجهم خرق أنهارهم عليهم في التمثال فلا يطيقون سد الشق حتى يعتدلوا في ذلك البلد وفي الثانية حوض إذا أراد الملك أن

يجمعهم لطعامه أتى كل واحد بما أحب من شراب فصبه في ذلك الحوض فاختلطت الأشربة فكل من سقى منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل فإذا أرادوا أن يعملوا حال الغائب عن أهله قرعوه فإن كان حيا صوت وإن كان ميتاً لم يسمع له صوت وفي الرابعة مرآة فإذا أرادوا أن ينظروا حال الغائب نظروا فيها فأبصروه على أي حلة هو عليها كأنهم يشاهدونه وفي الخامسة وزة من نحاس فإذا دخل غريب صوتت الأوزة صوتاً يسمعه أهل المدينة وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويلتطم المبطل وفي السابعة شجرة ضخمة لا يظل إلا ساقها وإن جلس تحتها أحد ظلته إلى ألف رجل فإن زاد على الألف واحد جلسوا كلهم في الشمس.

٩٧ ـ قال: رأيت في المدينة ثلاث عجائب لم أر مثلها قط: رأيت رجلاً فُلّس في مدّ من نوى، فلّسه القاضي. ورأيت رجلاً له سن شيخ كبير خضيب يدور على بيوت القيان ماشياً يعلّمهم الغناء، فإذا حضر الصلاة صلى قاعداً. ورأيت رجلاً أعسر يكتب بشماله وهو يسبق من يكتب بيمينه.

الجولة السادسة

١ ـ الجاحظ: العشق اسم لما فضل عن المحبة كما أن اسرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما جاوز الاقتصاد.

٢ ـ سئل أفلاطون عن العشق فقال: داء لا يعرض إلا للفراغ.

٣ و ٤ ـ كتبت جارية المتوكل على جبهتها هذا عمل في طراز الله فتنة لعباد الله أبو عبد الغواص:

قمر لم يبق مني حبه ... وهواه غير مقلوب قمر

٥ ـ أَرْدشير بن بابك: أربعة تحتاج إلى أربعة: الحسب إلى الأدب، والسرور إلى الأمن، والقرابة إلى المودة، والعقل إلى التجربة.

٦ ـ في التوراة: حرّك يدك أفتح لك باب الرزق.

٧ ـ عبد الملك بن السائب: إن أعمال الأحياء تُعرض على أقاربهم من الموتى، فلا تحزنوا أمواتكم.

٨ ـ قال عبد الله بن سليمان لأبي العيناء اعذرني فإني مشغول فقال إذا فرغت لم أحتج إليك وما أصنع بك فارغاً وأنشد:

فلا تعتلل بالشغل عنا فإنما تناط بك الآمال ما اتصل الشغل

٩ ـ اعتذر بعض السلطانية إلى رجل بالشغل فقال: ما بلغت يوم فراغك.

١٠ ـ عمر بن حبيب، وكان في بستان له مع غلامه، فأذّن المؤذن، فقال الغلام: الله أكبر الله أكبر، فقال: سبقتني، أنت حرّ ولك هذه النخلة.

١١ ـ من ورد عجِلاً صدر خجِلاً.

١٢ ـ قيل للحسن بن عليّ عليهما السلام: فيك عظمة؟ قال: لا، بل فيّ عزّة، قال الله تعالى: ﴿ولله العزّة ولرسوله﴾.

١٣ ـ فضيل: ما عشق الرياسة أحد إلا حسد وبغى وطغى.

١٤ ـ قال يعمر: لقد رأيت قميص أيوب يكاد يمسّ الأرض، فقلت: ما هذا؟ فقال: إنما كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها، واليوم الشهرة في تقصيرها، وكان يقول للخياط: اقطع وأطل، فإن الشهرة اليوم في تقصيرها.

١٥ ـ النميري:

يقولون في بعض التذلّل عزّةٌ وعادتُنا أن نُدرك العزَّ بالعزّ

أبى الله لي والأكرمون عشيرتي مقامي على دحْضٍ[1] ونومي على وخز

١٦ ـ غيره:

ولي همةٌ تعلو على كل همة ولي أمل يعلو على كل آملِ

١٧ ـ غيره:

ولي همة أسمو بها وعزيمةٌ تبلّغني أعلى من السرطانِ

إذا النفس لم تُتبعك في طلب العلا فأنت من الأموات لا الحيوانِ

١٨ ـ ثعلب: وددت أن الليل نهار حتى لا ينقطع عني أصحابي.

١٩ ـ قيل لابن شبرمة وكان كوفياً: أنت أروى للحديث، أم أهل البصرة؟ قال: نحن أروى لأحاديث القضاء، وهم أروى لأحاديث البكاء.

---

(١) الدّحض: الزّلَق.

٢٠ ـ منصور بن عمار: لا أبيع الحكمة إلا بحسن الاستماع، ولا آخذ عليها ثمناً إلا فهم القلوب.

٢١ ـ حكيم: قوت الأجساد المطاعم والمشارب، وقوت العقل الحكمة والعلم. المتعبِّد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح. من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره.

٢٢ ـ عيسى عليه السلام: لا تطرحوا الدر تحت أرجل الخنازير.

٢٣ ـ وفي الحديث عن النبيّ ﷺ: «لو كان المؤمن في رأس جبل لقيّض الله له من يؤذيه».

٢٤ ـ وسمعت القاضي أبا العباس الجرجاني بالبصرة يقول: أول من نطق بهذه الكلمة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك أنه أُتِيَ بسارق فقال له: أسرقت؟ قل لا، قال: لا، فقال له عمر: إنك لظريف.

٢٥ ـ قال عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه: من لم يكن معنا كان علينا.

٢٦ ـ وقال بعضهم: أصل سوء الخلق ضيق القلب، وضيقه على قسمين: أدناه وأهونه ما لا يتسع لمراد الخلق، وأقصاه وشرّه ما لا يتسع لمراد المولى.

٢٧ ـ وقال الحسن في قوله تعالى: ﴿وثيابك فطهر﴾ أي وخلقك فحسّن.

٢٨ ـ وقال عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه: فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء.

٢٩ ـ وقال ابن عمر: إذا سمعتموني أقول لمملوك أخزاه الله فاشهدوا أنه حرّ.

٣٠ ـ ويقال: سيِّء الخلق هو الذي لا يملك نفسه عند الغضب.

٣١ ـ وكان ليحيى بن زياد الحارثي غلام سوء، فقيل له: لم تمسك هذا الغلام؟ قال: لأتعلم عليه الحلم.

٣٢ ـ وقيل في قوله تعالى: ﴿وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾: الظاهرة: تسوية الخلق، والباطنة: حسن الخلق.

٣٣ ـ وقال الفُضيل: لأن يصحبني فاجر حسن الخلق أحبّ إليّ من أن يصحبني عابد سيِّء الخلق.

٣٤ ـ ورُوي أن حكيما سمع رجلاً يذمّ الزمان وأهله، وأنه قد فسد الزمان ولم يبق أحد يُصحب، فقال له: يا هذا، أنت تطلب صاحباً تؤذيه ولا ينتصر، وتنال منه لا ينتصف، وتأكل رحله ولا يرزأك بشيء، وتجفوُ عليه فيحلم، فلم تُنصف في الطلب، ولم تجد حاجتك، ولكن إذا

أردت صاحباً يؤذيك فلا تنتصر، ويجفوك فلا تنتقم، ويأكل رحلك ولا تنال منه شيئاً، وجدت أصحاباً وأحزاباً، وأنا أوّل من يصحبك.

٣٥ ـ وقال النبيّ ﷺ في المداراة: «رأس العقل بعدَ الإيمان بالله التودّدُ إلى الناس، وأُمرت بمداراة الناس كما أُمرت بأداء الفرض».

٣٦ ـ وكان أثناء سنيّ الغلاء والجوع مات العزيز، وذهبت الذخائر، وافتقرت زليخا، وعمي بصرها، وجعلت تتكفف الناس، فقيل لها: لو تعرّضت للملك لعله يرحمك على ما كان منك إليه، فقالت: أنا أعلم بحلمه وكرمه. وجلسَت له على رابية يوم خروجه، وكان يركب في زهاء مئة ألف من عظماء قومه وأهل مملكته، فلما أحسَّت به قامت ونادت: سبحان من جعل الملوك عبيداً بمعصيتهم، وجعل العبيد ملوكاً بطاعتهم، فقال يوسف: من أنتِ؟ قالت: أنا التي كنت أخدمك على صدور قدميّ، وأرجل جُمّتك بيديّ، وأُكرم مثواك بجهدي، وكان مني ما كان، وذقتُ وبال أمري، وذهبت قوّتي، وتلف مالي، وعمي بصري، وصرت أسأل، فمنهم من يرحمني، ومنهم من لا يرحمني، بعد ما كنت مغبوطة أهل مصر كلها، صرت مرحومتهم بل محرومتهم، هذا جزاء المفسدين. فبكى يوسف عليه السلام بكاء شديداً وقال لها: هل بقي في قلبك من حبك إياي شيء؟ فقالت: والذي اتخذ إبراهيم خليلاً، لنظرةٌ إليك أحبُّ إليّ من ملء الأرض ذهباً وفضة. فبكى يوسف وأرسل إليها وقال لها: إن كنتِ أيّما تزوجناك، وإن كنت ذات بعل أغنيناك، فقالت: الملك أعرف بالله من أن يستهزىء بي، هو لم يُردني أيام شبابي وجمالي، فكيف يقبلني وأنا عجوز عمياء فقيرة. فأمر بها يوسف عليه السلام، فجُهزّت وتزوّجها وأُدخلت عليه، فصف يوسف عليه السلام قدميه وجعل يصلي، ودعا الله تعالى باسمه الأعظم، فردَّ الله تعالى عليها شبابها وجمالها وبصرها كهيئتها يوم راودته، فواقعها فوجدها بكرا، فولدت له افراييم بن يوسف ومنسى بن يوسف، وطاب في الإسلام عيشها حتى فرّق الدهر بينهما. فيجب للقوي أن لا ينسى الضعيف، والغنيّ أن لا ينسى الفقير، فربّ مطلوب يصير طالباً، ومرغوب إليه يصير راغباً، ومسئول يصير سائلاً، وراحم يصير مرحوماً، وهذا يوسف الصدّيق عليه السلام نظر إلى ضعفه في يد إخوته يوم الجبّ، ثم ضعفهم بين يديه يوم الصاع.

٣٧ ـ روى أبو داود في السنن أن النبي ﷺ قال: «من شفع لأخيه شفاعة فأهدى له هدية عليها فقبلها، فقد أتى بابا عظيماً من أبوب الربا».

٣٨ ـ وقال بعض الحكماء: الرشوة رشا الحاجة.

٣٩ ـ ومما قلته في الرشوة:

وأكرمُ مَن يدقُّ البابَ شخصٌ ... ثقيلُ الحمل مشغولُ اليدينِ

ينوءُ إذا مشى حنقاً ونفخاً ... وينطح بابه بالركبتينِ
وأكرم شافع يمشي عليها ... أبو المنقوش فوق الصفحتينِ

٤٠ ـ وقلتُ أيضاً:

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرسِلاً ... وأنتَ بإنجازها مغرمُ
فأرسلْ بأكمهَ ذي صلبة ... به صمم أغطش[1] أبكمُ
ودع عنك كلّ رسولٍ سوى ... رسولٍ يُقال له الدرهمُ

٤١ ـ انتهزْ فرصة العمر، ومساعدةَ الدنيا، ونفوذ الأمر، وقدِّم لنفسك في المعاد كما قدموا، تُذكرْ بالصالحات كما ذُكروا، وادَّخرْ لنفسك في المعاد كما ادّخروا، واعلمْ أن المأكول للبدن، الموهوب للمعاد، والمتروك للعدوِّ، فاختر أيَّ الثلاثة شئت والسلام.

٤٢ ـ وقال معاذ بن جبل: اعلمْ أن الخُلق الحسن أفضل مناقب العبد، وبه تظهر جواهر الرجال، والإنسان مستور بخَلْقه مشهور بخُلُقه، ألا ترى أنه سبحانه وتعالى خص نبيه عليه الصلاة والسلام بما خصه به من الفضائل، لم يثنِ عليه بشيءٍ من خصاله مثل ما أثنى عليه بخلقه.

٤٣ ـ وقال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿إنك لعلى خلقٍ عظيم﴾ قال: لا يخاصِم ولا يخاصَم من شدة معرفته بالله تعالى: وقال: حسن الخُلُق يحمل أثقال الخَلْق. وقيل: حسن الخُلُق قبول ما يرد عليك من جفاء الخَلْق بلا ضجر ولا قلق. وقيل: الخُلُق الحسن احتمال المكروه بحسن المداراة.

٤٤ ـ وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «لن تسَعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بحسن الخُلُق وبسط الوجه».

٤٥ ـ ورُوي أن أبا عثمان اجتاز بمكة وقت الهاجرة، فأُلقي عليه من فوق سطحٍ طشت رماد، فتغير أصحابه وبسطوا ألسنتهم في الملقي، قال أبو عثمان: لا تقولوا شيئاً، من استحقّ أن يصبّ عليه النار فصولح على الرماد لم يجُزْ أن يغضب.

٤٦ ـ وقيل لإبراهيم بن أدهم: هل فرحتَ في الدنيا قط؟ قال: نعم، مرّتين: أحداهما كنت قاعداً ذات يوم فجاء إنسان فبال عليَّ، والثانية كنت جالساً فجاء إنسان فصفعني.

٤٧ ـ وكان أويس القرني إذا رآه الصبيان يرمونه بالحجارة وهو يقول: إن كان ولا بد فارموني بالحجارة الصغار كي لا تدموا ساقي فتمنعوني الصلاة.

---

(١) الأَكمه: الأعمى من مولده، والأَغطش: من في عينيه غطشٌ وهو شبه العمش.

٤٨ ـ ورُوي أن عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه دعا غلاماً له فلم يجبه، فقام إليه فرآه مضطجعاً، فقال: أما تسمع يا غلام؟ قال: نعم، قال فما حملك على ترك جوابي؟ قال: أمنت عقوبتك فتكاسلت، قال: امض فأنت حرّ لوجه الله تعالى.

٤٩ ـ وقال النبي ﷺ: «المؤمن آلفٌ مألوف، فلا خير في من لا يألف ولا يُؤلف، وإنما سمي آدم لأنه أُلِّف من الجواهر والألوان».

٥٠ ـ وقال النبي ﷺ لرجلين متباغضين: «آدم الله بينكما» أي ألف بينكما.

٥١ ـ ورُوي أن أبا ذرّ كان على حوض يسقي إبله، فأسرع بعض الناس إليه فانكسر الحوض، فجلس ثم اضطجع، فقيل له في ذلك، فقال: «إن النبي ﷺ أمرنا إذا غضب الرجل أن يجلس، فإن ذهب عنه وإلا فليضطجع».

٥٢ ـ وقال عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه: إنا لنصافح أكفّا نرى قطعها.

٥٣ ـ وقال أبو ذرّ: إنا لنكشّر[1] في وجوه قوم، وإن قلوبنا لتلعنهم.

٥٤ ـ وقال عروة بن الزبير: مكتوب في الحكمة: يا بني، لتكن كلمتك طيبة، وليكن وجهك طلقاً، تكنْ أحبَّ إلى الناس ممن يعطيهم العطاء، ومن يصحب صاحب السوء لا يسلم، ومن يصحب صاحباً صالحاً يغنم.

٥٥ ـ ورُوي أن بعض أمراء العرب كان ظالماً لرعيته، شديد الأذى لهم في أموالهم، فعوتب في ذلك، فقال: أَجِع كلبك يتبعك، فوثبوا عليه فقتلوه، فمر به بعض الحكماء فقال: ربما أكل الكلب صاحبه إذا لم يشبعه.

٥٦ ـ الكتاب نعم الأنيس في ساعة الوحدة، ونعم المعرفة ببلاد الغربة، ونعم القرين والدخيل، ونعم الوزير والنزيل، وعالم مُلِىء علماً، وظَرف خُبِّيءَ به ظَرفٌ، وأصفى بستان يُحمل في بُرد، وروضة تقلَّب في حِجْر؛ هل سمعت بشجرة تؤتي أُكُلها لا تذوي، وزهرة لا تُنوي، وثمرة لا تفنى؟ من لك بجليس به تَدري الشيءَ وخلافه، والجنس وضده، ينطق عن الموتى، ويترجم عن الأحياء، وإن غضبت عليه لم يغضب، وإن عربدت عليه لم يُجب، أكتمُ من الأرض، وأنمُّ من الريح، وألين من الهواء، وأخدع من المُنى، وأمنع من الضحى، وأنطق من سحبان وائل، وأعيى من باقل، هل سمعت بمعلم واحد تحلّى بحلل كثيرة، وجمع أوصافاً غزيرة، عربيّ فارسيّ هنديّ سنديّ روميّ يونانيّ، إن وعظ أسمع، وإن ألهى أمتع، وإن أبلى ادمع، وإن ضرب

(١) كَشَّرَ: كشف عن أسنانه عند الضحك أو غيره.

أوجع، يفيدك ولا يستفيد منك، ويزيدك ولا يستزيدك، وإن جدَّ فيُسرة، وإن مدح فُنزهة، قبر الأسرار، وحرز الودائع، قيد العلوم، وينبوع الحكم، ومعدن المكارم، ومؤنس لا ينام، يفيدك علم الأولين، ويخبرك عن كثير من أنباء الآخرين، هل سمعت في الأولين؟ أو بلغك عن أحد من الآخرين؟ من جمع هذه الأوصاف مع قلّة مؤونته، وخفّة محلّه، لا يرزؤك شيئاً من دنياك، نعم الذخر والعقدة، والشغل والحرفة، جليس لا يضرُّ بك، ورفيق لا يَمَلُّك، يطيعك بالليل طاعته بالنهار، ويطيعك في السفر طاعته في الحضَر، إن أدمت النظر إليه أطال إمتاعك، ولطّف طباعك، وبسط لسانك، وجوّد بنانك، وفخم ألفاظك، إن الفته خلد على الأيام ذكرك، وإن درسته رفع في الخلق قدرك، وإن رفعته نوّه عندهم باسمك، يُقعد العبيد في مقاعد السادة، ويُجلس السوقة في مجالس الملوك، فأكرم به من صحاب وأغرب به من موافق وأنشد:

أنستُ إلى التفرّد طولَ عمري ... فمالي في البريَّة من أنيسِ
جعلت محادثي ونديمَ نفسي ... وأنسي دفتري بدل الجليسِ
قد استغنيتُ عن فرسٍ برجلي ... إذا سافرت، أو بغلٍ لَبوسي
ولي عرسٌ جديد كلَّ يوم ... بطرح الهم في أمر العروسِ
وبطني سفرتي والخرج جسمي ... وهِمْيَاني[1] فمي أبداً وكيسي
وبيتي حين يُدركني مسائي ... وأهلي كلّ ذي عقل نفيسِ

٥٧ ـ وحُكي أن أبا عثمان الحيري دعاه إنسان إلى ضيافة، فلما رأى باب الدار قال: يا أستاذ، ليس لي وجه لذلك وقد ندمت، فانصرف يرحمك الله، قال: فرجع أبو عثمان، فلما وافى منزله عاد إليه الرجل فقال: يا أستاذ، ندمت وأخذ يعتذر، وقال: أحضُر الساعة، فقام أبو عثمان ومضى معه، فلما وافى داره قال مثل ما قال في الأول، وأخذ يعتذر، ثم كذلك فعل في الثالثة والرابعة، وأبو عثمان ينصرف ويحضُر، ثم قال يا أستاذُ؛ إنما أردت اختبارك والوقوف على أخلاقك، وجعل يعتذر إليه ويمدحه، فقال أبو عثمان: لا تمدحني على خلُق مثله مع الكلاب، فالكلب إذا دُعي حضر، وإذا زُجر انزجر.

٥٨ ـ وكان لبعضهم صديق فحبسه السلطان، فأرسل إليه، فقال له صاحبه: اشكر الله تعالى: فضُرب الرجل، فكتب إليه: اشكر الله، فجيءَ بمجوسيّ مبطون وقُيِّد، فجعل حلقة في رجله وحلقة في رجل المجوسي، فكان المجوسي يقوم بالليل مرّاتٍ وهو يحتاج أن يقوم معه ويقف على رأسه حتى يفرغ، فكتب إلى صاحبه، فقال: اشكر الله تعالى، فقال: إلى متى تقول لي، فأيّ

(١) الهميان: كيسٌ للنقد يُشدُّ في الوسط.

بلاء أعظمُ فوقَ هذا؟ فقال له صاحبه: لو وُضع الزنار الذي في وسطه في وسطك كما وضع القيد الذي في رجله في رجلك ما كنت تصنع؟.

٥٩ ـ وقال رجل لسهل بن عبد الله: إن اللص دخل داري وأخذ متاعي، فقال: اشكر الله تعالى، لو دخل اللصّ قلبك وهو الشيطان فأخذ التوحيد ماذا كنت نصنع؟

٦٠ ـ ورُوي أن رجلاً من الفضلاء غصبه بعض الولاة ضيعة، فاستعدى عليه إلى المنصور، فقال له: أأذكر لك حاجتي أم أضرب لك قبلها مثلاً؟ قال: بل اضرب المثل، فقال: أصلحك الله، إن الطفل الصغير إذا ناله أمر يكرهه فإنما يفرّ إلى أمه، إذ لا يعرف غيرها، وظنّاً منه أنّه لا ناصر له فوقها، فإذا ترعرع واشتد فأوذي كان فراره وسؤاله إلى أبيه، لعلمه أن أباه أقوى من أمه، فإذا بلغ وصار رجلاً وحدث به أمر شكى إلى الوالي، لعلمه أنه أقوى من أبيه، فإذا زاد عقله، واشتدّت شكيمته شكا إلى السلطان، لعلمه أنه أقوى ممن سواه؛ فإن لم ينصفه السلطان شكا إلى الله تعالى، لعلمه أنه أقوى من السلطان؛ وقد نزلت بي نازلة وليس فوقك أحد أقوى منك إلاّ الله، فإن أنصفتني وإلا رفعت أمرك إلى الله في الموسم، فإني متوجّه إلى بيته وحرمه، قال: بل ننصفك، وأمر بأن يكتب إلى واليه برد ضيعته إليه.

٦١ ـ ورُوي أن الحجاج أخذ أخا قطري بن الفُجاءة وقال: لأَقتلنك، قال لِمَ؟ قال: بخروج أخيك عليّ، فقال: إن معي كتابَ أمير المؤمنين ان لا تأخذني بذنب أخي، قال: هاته، قال: فإن معي آكدّ منه، قال الله تعالى ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾، فتعجب من جوابه وخلّى سبيله.

٦٢ ـ ويُروى أن رومياً وفارسياً تفاخرا، فقال الفارسي: نحن لا يملك علينا من يشاور، فقال الروميّ: نحن لا يملك علينا من لا يشاوِر، وكان يقال: من كثرت استشارته حمدت إمارته.

٦٣ ـ وقال أعرابي: ما عثَرت قط حتى يعثِروا، قيل له، وكيف ذا؟ قال: لا أفعل شيئاً حتى أشاورهم.

٦٤ ـ ورُوي أن أعرابياً قد مرّ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين لي إليك حاجة، والحياء يمنعني أن أذكرها، قال: فخطها في الأرض، فخط فيها: إني فقير: فقال لغلامه: يا قنبر، اكسه حُلّتي، فكساه الحلة، فقال الأعرابي:

كسوتني حلةً تبلى محاسنُها ... وسوف أكسوك من حسن الثنا حُلَلا

إن الثناء ليُحيي ذكرَ صاحبه ... كالغيث يُحيي نداه السهلَ والجبلا

لا يزهدُ الدهر في عُرفٍ يُدان به ... كلُّ امرىء سوف يُجزى بالذي فعلا

فقال عليه السلام: زده مائة دينار، فأعطاه إياها، فلما ولّى الأعرابي، قال قنبر: يا أمير المؤمنين لو فرّقتها في المسلمين لأصلحت بها من شأنهم، قال: مَهْ يا قنبر، فإني سمعت النبي ﷺ يقول: «أكرموا من أثنى عليكم، وإذا أتاكم كريم قوم فأكرموه».

٦٥ ـ ويُروى أن رجلاً سأل الحسن بن عليّ عليه السلام شيئاً فأعطاه خمسين ألف درهم وخمس مئة دينار وقال: أئت بحمال يحمله لك، فأتى بحمال فأعطاه طيلسانه، وقال: يكون كراء الحمال من قِبَلي.

٦٦ ـ ويُروى أن الليث بن سعد سألته امرأة سكرُجة عسلٍ، فأمر لها بزقّ عسل، فقيل له في ذلك، فقال: إنها سألت على قدر حاجتها، ونحن نعطي على قدر نعمتنا.

٦٧ ـ ورُوي أن رجلاً استضاف بعبيد الله بن عامر بن كريز، فلما أراد الرجل أن يرتحل لم تعنه غلمانه، فسأل عن ذلك، فقال: إنهم لا يعينون من ترحَّل عنا. وفي معناه قال المتنبي:

إذا ترحَّلت عن قوم وقد قدروا أن لا تفارقهم فالراحلون همُ

٦٨ ـ وقال ابن عمر: ليس الشحُّ أن يمنع الرجل ماله، إنما الشحّ ان يطمع إلى ما ليس له، ولهذا قال ابن المبارك: سخاء النفس عما بأيدي الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل.

٦٩ ـ وقال كسرى لأصحابه: أيّ شيء أضرّ بابن آدم؟ قالوا: الفقر، فقال كسرى: الشحّ أضرّ من الفقر، لأن الفقير إذا وجد اتسع، والشحيح لا يتسع أبداً.

٧٠ ـ قال: فما علامات حسن التوفيق؟ قيل: من علاماته الصبر في الملمات، والرفق عند النوازل.

٧١ ـ وفيما يُروى أن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام: «يا داود، من صبر علينا وصل إلينا».

٧٢ ـ وقال ابن المقفع في كتاب اليتيمة: الصبر صبران، فاللئام أصبر أجساماً، والكرام أصبر نفوساً، وليس الصبرُ الممدوحُ صاحبُه أن يكون قويّ الجسد على الكدّ والعمل، فإن هذا من صفات الحمُرِ؛ ولكن أن يكون للنفس غلوباً وللأمور محتملاً.

٧٣ ـ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن صبرت مضى أمر الله وكتبت مأجوراً، وإن جزعت مضى أمر الله وكتبت مأزوراً.

٧٤ ـ ورُوي أن جارية لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه كانت تتصرّف في حوائجه، فكلما خرجت تصدَّى لها خياط كان بقرب دار عليّ رضوان الله عليه يقول لها: والله إني لأحبك في الله؛ فلما أكثر من ذلك شكته إلى عليّ عليه السلام، فقال لها عليّ عليه السلام: إذا قال لك مرّة أخرى

فقولي له: وأنا والله أحبك فيه، ثم عبرت، فقال لها ذلك، قالت له: وأنا والله أحبك فيه؛ فقال لها: تصبرين وأصبر حتى يُوفَّ الصابرون أجرهم بغير حساب، فدخلت الجارية فأخبرت أمير المؤمنين عليه السلام، فدعا الخياط، فوجد أمره على الصحة، فوهبها له مع نفقة يستعين بها. وقال رضي الله عنه الصبر: كفيل بالنجاح، والمتوكل لا يخيب ظنُّه، والعاقل لا يذل بأول نكبة، ولا يفرح بأول رفعة.

٧٥ ـ وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: التصبُّر مناخل الحدثان، والصبر مفتاح فرج الزمان، فالمتصبر من صبر في الله على المكاره فتارة يعجز وتارة يصبر، والصابر من لا يشكو ولا يعجز، والصبّار قد وقع عليه جميع البلايا والمحن، ولم يتغير من جهة الحقيقة.

٧٦ ـ وقيل: أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام: تخلّق بأخلاقي، ومن أخلاقي أني أنا الصبور.

٧٧ ـ وقال المحاسبي: بين الصبر والتصبر حالة هي التنعُّم، وذلك إذا رفع الله علماً من أعلم الآخرة يدله على منازل الصابرين، فتنعُّمُ القلب بسرور النعم.

٧٨ ـ وقال أبو محمد الحارث: الصبر أن لا يفرق بين حال النعمة والمحنة مع سكون الخاطر فيهما.

٧٩ ـ وقيل للمحاسبي: بماذا يقوى على صبره؟ فقال: إذا علمت أن في صبرك رضى مولاك. أما سمعت قول الحكيم:

رضيتُ وقد أرضى إذا كان مُسخطي ... من الأمر ما فيه رضى صاحب الأمرِ

٨٠ ـ وفي الحديث استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود.

٨١ ـ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: سرُّك أسيرك، فإذا تكلمت به صرت أسيره، وأعلم أنَّ أمناء الأسرار أشد تعذّراً وأقل وجوداً من أمناء الأموال، وحفظ الأموال أيسر من كتمان السرّ، لأن أحراز الأموال منيعة بالأبواب والأقفال، وأحراز الأسرار بارزة يُذيعها لسان ناطق، ويُشيعها كلام سابق، وعبء الأسرار أثقل من عبء الأموال، وإن الرجل ليستقل بالحمل الثقيل يحمله ويمشي به ويُقلّه ولا يستطيع كتم السر، وإن الرجل يكون سره في قلبه فيلحقه من القلق والكرب مالا يلحقه بحمل الأثقال، فإذا أذاعه استراح قلبه وسكن جأشه، وكأنما ألقى عن نفسه جبلاً.

٨٢ ـ وقال عمر بن عبد العزيز: القلوب أوعية، والشفاه أقفالها؛ والألسن مفاتيحها،

فليحفظ كل امرىء مفتاح سرّه؛ ومن أعجب الأمور أن أغلاق الدنيا كلها كلما كثر خُزّانها كان أوثق لها، إلا السرّ فإنه كلما كثر خزانه كان أضيع له.

٨٣ ـ وقيل لبعض الحكماء: ما أصعب الأشياء على الإنسان؟ قال: أن يعرف نفسه ويكتم سرّه، أصبرُ الناس من صبر على كتمان سرّه فلم يُبدِه لصديقه فيوشك أن يكون عدوّاً، فقد رُوي في الحديث عن النبي ﷺ قال: «إذا حدّث الرجل ثم التفت فهي أمانة حرّمت فيها الخيانة كالأمانات في الأموال».

٨٤ ـ واعلم في إفشاء سرّ غيرك أقبح من إظهار سرّ نفسك، فإنه يبوح بإحدى شيئين إما الخيانة إن كان مؤتمناً أو النميمة ان كان مستخبراً.

٨٥ ـ وقال أبو عثمان: الشكر معرفة العجز عن الشكر (أن النبي ﷺ) قال من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله.

٨٦ ـ وقال عمر بن عبد العزيز: تذاكروا النعم، فإن ذكرها شكرُها، وحقيقةُ الشكر في هذا القسم الثناءُ على المحسن بذكر إحسانه. ورُوي أن النبي ﷺ قام حتى انتفخت قدماه، فقيل له: يا رسول الله تفعل هذا وأنت قد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «أفلا أكون عبداً شكوراً».

٨٧ ـ وقال المغيرة بن شعبة: اشكر من أنعم عليك وأنعم من شكرك فإنه لا بقاء للنعمة إذا كفرت ولا زوال لها إذا شكرت وإن الشكر زيادة من النعم وأمان من النقم.

٨٨ ـ وقال المغيرة بن شعبة: على قدر حبك الله يحبك الخَلق، وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخَلق، وعلى قدر شغلك بالله يشتغل في أمرك الخلق، وقال: حقيقة الغَنى ان تستغني عمن هو مثلك، وقال: من اشتغل بأحوال الناس ضيّع حاله.

٨٩ ـ وقال: قدم علينا بعض أصحابنا فاعتل، فكان به علة البطن، فكنت أخدمه وآخذ منه الطشت طول الليل، فغفوت مرة، فقال: نمت لعنك الله، فقيل: كيف وجدت نفسُك عند قوله لعنك الله؟ فقال: كقوله رحمك الله.

٩٠ ـ وقال أبو عثمان: من مدّ يده الى طعام الأغنياء بشرهٍ وشهوة لا يفلح أبداً.

٩١ ـ وعنه: ليس الأعمى من يعمى بصره، إنما الأعمى من تعمى بصيرته.

٩٢ ـ قال الله تعالى ﴿فإنها لا تعمى الأبصار، ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾.

٩٣ ـ وقال أبو عمر الدمشقي: كما فرض الله عز وجل على الأنبياء إظهار الآيات

والمعجزات، كذلك فرض على الأولياء كتمانها حتى لا يفتتن بها الخلق. وعنه: حقيقة الخوف أن لا تخاف مع الله أحداً.

الجولة السابعة

١ ـ قال أبو عليّ الروذباري: فضل المقال على الفعال منقصة، وفضل الفعال على المقال مكرمة.

٢ ـ قال بعض الحكماء: أوّل العشق النظر، وأول الحريق الشرر، أمحض أخاك النصيحة حسنة أو قبيحة، من أطاع هواه فقد أعطى عدوّه مناه.

وقال الشعبيّ: إن الرجل من فقراء المسلمين يموت وحاجته تتلجلج في صدره لم يقضها في الدنيا، يريد النكاح فلا يجده، ويريد اللباس فلا يجده، ويريد المركب فلا يجده، ويأتي باب السلطان فلا يؤذّن له، لو قسم نوره بين أهل الأرض لوسعهم.

٤ ـ وقال قيس بن عاصم لبنيه: يابَنيّ، احفظوا عني ثلاثاً فلا أحد أنصح لكم مني: إذا أنا متّ فسوّدوا كباركم ولا تسوّدوا صغاركم، فيحقِرَ الناسُ كباركم وتهونوا عليهم، وعليكم بحفظ المال، فإنه مَنْبهة للكريم، ويُستغنى به عن اللئيم، وإياكم والمسئلة، فإنها شرّ كسب المرء.

٥ ـ ومات لعبد الرحمن بن مهدي ابن، فجزع جزعاً شديداً حتى امتنع من الطعام والشراب، فكتب الشافعي رحمه الله اليه: أما بعد، فَعزِّ نفسك بما تعزّي به غيرك، واستقبح من فعلك ما تستقبحه من فعل غيرك، واعلم أن أمضّ المصائب فقد سرور حرمان أجر، فكيف إذا اجتمعا على اكتساب وزر؟ وقال:

إني معزّيكَ لا أني على طمعٍ ... من الحياة ولكن سنّةُ الدِينِ
فما المعزيّ بباقٍ بعدَ صاحبه ... ولا المعزّى ولو عاشا إلى حينِ

٦ ـ وقال: ثلاثة إن أكرمتهم أهانوك، وإن أهنتهم أكرموك: المرأة، والمملوك، والنبطي، وقال: من شكرك في ما لم تفعله، فاحذر أن يذمك بما لم تفعله.

٧ ـ من أبيات يمدح بها أبا حنيفة رحمه الله:

أعظم بأربعةٍ أئمّةِ ديننا ... فعليهمِ من ربنا الرضوانُ

٨ ـ وغيره:

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ... ذخراً يكون كصالح الأعمالِ

٩ ـ قال: كان أبو حنيفة كل يوم، أو بعضَ الأيام، يُضرب ليدخل في القضاء فيأبى، وبإسناده عن بشر بن الوليد الكندي قال: أشخص المنصور أبو جعفر أمير المؤمنين أبا حنيفة، يعني من الكوفة إلى بغداد، فراوده على أن يوليه القضاء فأبى، فحلف عليه ليفعلن، فحلف أبو حنيفة أن لا يفعل، فقال الربيع له: ألا ترى أمير المؤمنين يحلف؟ فقال أبو حنيفة: أمير المؤمنين على كفارة أيمانه أقدر مني على كفارة أيماني، فأمر به إلى الحبس في الوقت، والصحيح أنه توفي في الحبس.

١٠ ـ وبإسناده عن مغيب قال: قال خارجة بن بديل: دعا أبو جعفر أبا حنيفة إلى القضاء، فأبى عليه، فحبسه، ثم دعا به فقال: أترغب عما نحن فيه؟ قال: أصلح الله أمير المؤمنين، لا أصلح للقضاء، فقال له: كذبت، ثم عرض عليه الثانية، فقال أبو حنيفة: قد حكم على أمير المؤمنين أني لا أصلح للقضاء لأنه نسبني إلى الكذب، فإن كنت كاذباً فلا أصلح، وإن كنت صادقاً، فقد أخبرت أمير المؤمنين أني لا أصلح للقضاء، فرّده الى الحبس.

١١ ـ وبإسناده عن الربيع بن يونس قال: رأيت أمير المؤمنين المنصور ينازل أبا حنيفة في أمر القضاء وهو يقول: اتق الله ولا تُنزل في أمانتك إلا من يخاف الله، والله ما أنا مأمون الرضا، فكيف أكون مأمون الغضب؟ فلا أصلح لذلك، فقال له: كذبت، أنت تصلح، فقال: قد حكمت على نفسك، كيف يحلّ لك أن تولّي قاضياً على أمانتك وهو كذّاب؟ وقيل: إنه قعد في القضاء يومين وبعض الثالث، فلما كان بعد يومين اشتكى، فمرض ستة أيام ثم توفي، ولد أبو حنيفة سنة ثمانين من الهجرة، وتوفي ببغداد سنة خمسين ومئة، هذا هو الصحيح المشهور الذي قاله الجمهور، وكذا رواه الخطيب عن الجمهور. ثم رُوي عن يحيى بن معين رواية غريبة أنه توفي في سنة إحدى وخمسين. وعن مكي بن إبراهيم أنه توفي سنة ثلاث وخمسين، والله علم.

١٢ ـ وقال عليه الصلاة والسلام: «ثلاثة لا يحل منعهم: الماء، والملح، والنار»؛ ثم قال: «من أعطى ملحاً فكأنما تصدّق بجميع ما يصيبه ذلك الملح، ومن أعطى ناراً فكأنما تصدّق بجميع ما يعمل بتلك النار، ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث يوجد الماء فكأنما أعطى رقبة، ومن سقى مسلماً شربة من ماء حيث لا يوجد الماء فكأنما أحياها».

١٣ ـ وعن الثوري قال: قال جعفر بن محمد: يا سفيان، إني رأيت المعروف لا يتمّ إلا بخصال ثلاث: أن تصغر المعروف إذا صنعته وتستره وتعجّله، فإنك إذا صغرته عظمته، وإذا سترته تممته، وإذا عجلته هنأته، وإذا كان على غير ذلك يا سفيان كدرته، وكان: يقول لا تصنعنّ معروفاً الى ثلاثة: إلى الأحمق، والفاحش، واللئيم؛ فأما الأحمق فلا يعرف المعروف فيشكره على قدر عقله؛ وأما الفاحش فلا يحمدك، يقول: إنما صنع هذا بي لإتقائي واتقاء فحشي؛ وأما اللئيم

فكالأرض السَبِخة[1] لا تثرى ولا تثمر، فإذا رأيت الثرى والماء، فازرع المعروف، واحصد الثناء، وأنا الكفيل الضامن.

١٤ ـ وسمع عبد الله بن جعفر هذين البيتين:

إن الصنيعة لا تكون صنيعةً حتى يصاب بها طريق المصنعِ

فإذا صنعت صنيعة فاعمد بها لله أو لذوي القرابة أو دَعِ

فقال عبد الله بن جعفر: هذان البيتان يبخّلان الناس، ولكن أبذل معروفي، فإن أصاب الكرام كانوا له أهلاً، وإن أصاب اللئام كنت به أهلاً.

١٥ ـ وقال الحسن: والله لأن أقضي لامرىء مسلم حاجة أحب إلي من أن أصلي ألف ركعة.

١٦ ـ قيل لمحمد بن المنكدر: أي العمل أَحب إليك؟ قال: إدخال السرور على المؤمن؛ قيل: فما بقي مما يُستلذّ؟ قال: الإفضال على الأخوان.

١٧ ـ وقال عمر بن عبد العزيز: من وصل أخاه بنصيحة له في دينه، ونظر له في صلاح دنياه، فقد أحسن صلته، وأدى واجب حقه. وقال أيضاً: ما أعطيت أحداً مالاً إلا وأنا أستقله، وأني لاستحي من الله أن أسأله الجنة لأخ من إخواني، وأبخل عليه بالدنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل لي: لو كانت الجنة بيدك كنت أبخل.

١٨ ـ قال الحسن: المؤمن حبيب ربه، أحبّ ربّه، فأحبه ربُه، وغضب لربه فغضب له ربه، فإياكم وأذى المؤمنين فإن الله يؤذي من آذاهم، وتلا هذه الآية: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات﴾.

١٩ ـ عن ثابت بن أبي جمرة قال: قال لنا أبو جعفر محمد بن عليّ بن الحسين: أيجيء أحدكم إلى كيس أخيه فيأخذ منه؟ قلت: لا، قال: أنتم اخذان ولستم بإخوان.

٢٠ ـ الفُضيل: حبّ المؤمن في الله، وحب المنافق في الشيطان.

شعر:

لعمرُكَ ما مال الفتى بذخيرةٍ ولكن إخوان الثقاة الذخائرُ

---

(١) السَبخَة: الأرض ذات النزّ والملح.

٢١ ـ وقال فتح الموصلي: إيثار محبة الله تعالى على محبتك من علامة حبك الله، والمحبّ لله لا يجد مع حبّ الله للدنيا لذةً، ولا يغفل عن ذكر الله عزّ وجل طرفة عين.

٢٢ ـ وقال الربيع بن أنس: علامة حبّ الله كثرة ذكره، فإنك لا تحبّ شيئاً ألا أكثرت ذكره، وعلامة الدين الاخلاص لله، وعلامة العلم خشية الله، وعلامة الشكر الرضا بقضاء الله، والتسليم لقدَره.

٢٣ ـ وقال يحيى بن معاذ: لو أحببت ربك ثم جوّعك وأعراك، لكان يجب عليك ان تحتمله وتكتمه عن الخلق، فقد يحتمل الحبيب لحبيبة الأذى، فكيف وأنت تشكوه في مالم يصنعه بك.

٢٤ ـ وقال محمد بن كدام لرجل وهو يوصيه: اجتهد في رضا خالقك بقدر ما تجتهد في رضا نفسك، وابذل كيسك لإخوانك كما تبذل لهم لسانك، واحفظ لسانك عما لا ترجو فيه الثواب، كما تحفظ كيسك عن سلعة لا ترجو الربح فيها.

٢٥ ـ قال رجل: أُوصيك أن تُوذي، وأن تُذيب كيسك.

٢٦ ـ وقال حامد اللفاف: لا تطلب الرياسة في هذا الزمان، فإن كل أحد يعدُّ نفسه أنا فلان، ولا تنزل حاجتك إلى كل صديق، فإن قدر الشيء قد رسخ في القلوب، ولا تُفش سرّك إلى كل أحد، فإن الأمانة قد رفعت، ولا تثق بدينك إلى كل أحد، فإن الأهواء قد ظهرت.

٢٧ ـ وقال الحسن: لولا السهو والأمل ما مشى المسلمون في الطريق، وهما نعمتان عظيمتان على ابن آدم.

٢٨ ـ وقال مطرف: لو علمت متى أجَلي لخشيت على ذهاب عقلي، ولكن الله منَّ على عباده بالغفلة عن الموت، ولولا الغفلة ما تهنّوا بعيش، ولا قامت بينهم الأسواق.

٢٩ ـ وقيل للحسن: يا أبا سعيد، ألا تغسل قميصك؟ قال: الأمر أعجل من ذلك.

٣٠ ـ وقال آخر: ما نمت نوماً قط، فحدثت نفسي أني أستيقظ منه.

٣١ ـ وقال ابن السماك: لا تسأل من يفرّ منك، ولكن سل من أمرك أن تسأله.

٣٢ ـ وقال أيوب: بلغنا أنه كان يستجاب الدعاء عند قراءة هذه الآية ﴿كلّ من عليها فانٍ﴾.

٣٣ ـ وقال محمد بن المنكدر: بتّ أغمز رجل أمي، وبات عمي يصلي ليلته، فما تسرُّني ليلته بليلتي.

٣٤ ـ ورأى أبو هريرة رجلاً يمشي خلف رجل، فقال: من هذا: فقال أبي، فقال: لا تدعه باسمه، ولا تجلس قبله، ولا تمشي أمامه.

٣٥ ـ وقال محمد بن سليمان: البنون نِعمٌ، والبنات حسناتٌ، والله عزّ وجل يحاسب على النعم، ويجازي على الحسنات.

٣٦ ـ وكان يقال: الولد ريحانك سبعاً، وخادمك سبعاً، وهو بعد ذلك صديقك أو عدوُّك أو شريكك. وسأل معاوية بن أبي سفيان الأحنف بن قيس عن الولد، فقال: يا أمير المؤمنين أوردنا ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم أرض ذليلة، وسماء ظليلة، وبهم نصول عند كل جليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فارضهم، يمنحوك ودهم، ويحبوك دهرهم، ولا تكن عليهم ثقيلاً، فيتمنّوا وفاتك، ويكرهوا قربك، ويملّوا حياتك؛ فقال له معاوية: لله أنت لقد دخلت عليّ وإني لمملوء غيظاً على يزيد، ولقد أصلحت من قلبي له، فلما خرج الأحنف من عند معاوية بعث الى يزيد بمئتي ألف درهم، فبعث يزيد إلى الأحنف بنصفها.

٣٧ ـ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ينبغي لأحدكم ان يتخيّر لولده إذا ولد الاسم الحسن.

٣٨ ـ وفي الخبر المرفوع: «من نعمة الله عز وجل على الرجل أن يشبهه ولده».

٣٩ ـ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: عجلوا بكنى أولادكم لئلاً تسرع إليهم الألقاب السوء.

٤٠ ـ وقال أبو جعفر محمد بن عليّ: بادروا بالكنى قبل الألقاب، قال: وإنا لنكنّي أولادنا في الصغر مخافة اللقب أن يلحق بهم.

٤١ ـ وقال قتادة: ربَّ جارية خير من غلام، وربّ غلام قد هلك أهله على يديه.

٤٢ ـ وكان يقال: من تمام ما يجب للأبناء على الآباء تعليم الكتابة والحساب والسباحة.

٤٣ ـ وقال الحجاج لمعلم ولده: علم ولدي السباحة قبل أن تعلمهم الكتابة، فإنهم يجدون من يكتب عنهم، ولا يجدون من يسبح عنهم.

٤٤ ـ وكان يقال: من ساء خلقه، قلّ صديقه. قال بعض الحكماء: من ابتغى المكارم فليجتنب المحارم.

٤٥ ـ قيل: فمن أشجع الناس؟ قال: من ردّ جهله بحلمه.

٤٦ ـ الأحنف عن الحلم قال: هو الذلّ والصبر. وقال أيضاً وجدت الحلم أنصر لي من الرجال.

٤٧ ـ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن السفيه إذا أعرضت عنه اغتمّ فزده.

متاركةُ السفيهِ بلا جوابٍ   أشدُّ على السفيه من الجوابِ

٤٨ ـ كان عبد الله بن عمر إذا سافر معه سفيهٌ، فقيل له في ذلك، فقال: إن جاءنا سفيه رد عنا سفهه، إنا لا ندري ما نقابل به السفهاء.

٤٩ ـ قال ابن عباس: من السنّة إذا دعوت أحداً إلى منزلك أن تخرج معه حين يخرج.

٥٠ ـ وروى جعفر بن محمد بن عليّ بن حسين عن أبيه: رَبُّ البيت آخر من يغسل يده.

٥١ ـ وقال أبو الزناد: من إكرام الضيف وحسن الأدب في مواكلته أن تغسل يدك قبله أوّلاً، وبعده آخراً.

٥٢ ـ قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: المعدة حوض البدن، والعروق واردة عليها وصادرة عنها، فإذا صحت صدرت العروق عنها بالصحة، وإذا سقمت صدرت العروق عنها بالسقم.

فكم من إكلةٍ منعت أخاها   بلذّة ساعة أكَلاتِ دهرِ

وكم من طالبٍ يسعى لشيءٍ   وفيه هلاكه لو كان يدري

٥٣ ـ رُوي أن المسيح عليه السلام قال: خلَّقان أكرههما: النوم من غير سهر، والضحك من غير عجب، والثالثة هي العظمى: إعجاب المرء بعلمه.

٥٤ ـ قال داود لابنه سليمان عليهما السلام إياك وكثرة النوم، فإنه يفقرك إذا احتاج الناس الى أعمالهم.

٥٥ ـ وقال لقمان لابنه: إياك والكسل والضجرَ: فإنك إذا كسلت لم تؤدّ حقاً، وإذا ضجرت لم تصبر على حق.

٥٦ ـ كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى بعض عماله: بلغني أنك لا تقيل، وإن الشياطين لا تَقيل.

٥٧ ـ قال علي: من الجهل النوم في أول النهار من غير سهر، والضحك من غير عجب، والقائلة تزيد في العقل.

٥٨ ـ قال غيره: نوم أول النهار خُرْقٌ، ونوم القائلة خُلُق، ونوم العشيّ حُمق، والنوم بين العشاءين يحرم الرزق.

٥٩ ـ وقال بعض العلماء: النعاس يذهب العقل، والنوم يزيد فيه.

٦٠ ـ قال عبد الله بن شبرمة: نوم نصف النهار يعدل شربة دواء، يعني في الصيف.

٦١ ـ ثلاث إذا كنّ في الرجل لم يُشَكَّ في عقله وفضله: إذا حمده جاره ورفقيه وقرابته.

٦٢ ـ كدر العيش في ثلاث: الجار السوء: والولد العاقّ، والمرأة السيئة الخلق.

٦٣ ـ قال بُزُرْجِمْهُرُ: ثلاث نواطق وإن كنّ خرساً: كسوف البال دليل على رقة الحال، وحسن البشر دليل على سلامة الصدر، والهمة الدنية دليل على الغريزة الردية.

٦٤ ـ قال وبرة بن خراش أو عبد الله بن عباس: بعض كلمات هي أحبّ إلي من الدراهم الموقوفة في السبيل: إياك والكلام في ما لا يعنيك، وإياك والكلام في ما يعنيك في غير موضعه. وقد عدت خصال من طبائع الجهال: الغضب في غير شيء والإعطاء في غير حق، وإتعاب البدن في الباطل، وقلة معرفة الرجل بصديقه من عدوّه.

٦٥ ـ نظر بعض الأمراء الى رجل في أطمار فازدراه، فقال له: أصلحك الله، لا تنظر الى سمتي، ولكن انظر إلى همتي.

لا تنظرنّ إلى الشياب فإنني ... خلَقُ الثيابِ من المروءة كاسِ

٦٦ ـ غيره:

البس جديدك إني لابس خَلَقي ... ولا جديدَ لمن لا يلبس الخلقا

غيره:

قد يدرك الشرَف الفتى ورداؤه ... خَلَقٌ وجيبُ قميصه مرقوعُ

غيره:

لا يعجبنّك من يصون ثيابه ... حذر الغبار وعرضه مبذولُ

ولربما افتقر الفتى فرأيته ... دنس الثياب وعرضه مغسولُ

وغيره:

وآخرُ برّاق الثياب وعرضُه ... من العار والتدنيس رجسٌ على رجسِ

٦٧ ـ قال رجل لإبراهيم النخعي: ما ألبس من الثياب؟ قال: مالا يشهرك عند العلماء، ولا يحقرك عند السفهاء.

٦٨ ـ قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: الخيل للطلب والهرب.

٦٩ ـ كان علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه إذا دُعي الى طعام أكل شيئاً قبل أن يأتيه.

٧٠ ـ وقال: قبيح بالرجل أن تظهر لقمته في طعام غيره.

٧١ ـ سمعت يحيى بن معين يقول: لا يَمَلُّ الباذنجان عاقل، وقال سمعت القاضي أبا عمر يقول: لو علم الثور الذي يحمل الباذنجان أنه عليه تاه على الثيران. قال أبو عمر: هذا لمن استطابه وعذب عنده، وأما من جهله فذمُّه عندهم أكثر من مدحه.

٧٢ ـ دعا عبد الملك بن مروان رجلاً إلى غدائه، فقال تغديت، فقال عبد الملك: ما أقبح بالرجل أن يأكل حتى لا يكون فيه بقية للطعام، فقال: يا أمير المؤمنين، فيَّ فضل ولكني كرهت أن آكل فأصير الى ما استقبح أمير المؤمنين.

٧٣ ـ دعا الحجاج رجلاً الى غدائه، فقال تغديت، فقال: إنك لتباكر الغداء، قال: أباكره لخلال ثلاث: إن ناجيت لم أجد في فيّ خلوفاً[(١)]، وإن شربت ماء شربته على ثَفَل[(٢)] وإن حضرت قوماً على طعام حضرتهم ومعي بقية، فعجب منه.

٧٤ ـ قيل لبعض العقلاء: أي الطعام أطيب؟ قال الجوع. كان يقال: نعم الإِ دام الجوع، ما ألقيت اليه شيئاً إلا قبله وطاب عنده ورُوي عن جعفر ابن محمد أنه قال: الخِلال[(٣)] بعد الطعام يشدّ اللثاث، ويجلب الريق، ويطيّب النكهة.

٧٥ ـ وقال الحسن البصري: غسل اليد قبل الطعام ينفي الفقر، وبعده ينفي اللمم[(٤)].

٧٦ ـ قال لقمان لابنه: يا بنيّ لا تأكل شيئاً على شبع، فإن تركه للكلب خير لك من أن تأكله.

٧٧ ـ قال المأمون: سبعة أشياء لا تُمَل: أكل الخبز، وشرب الماء العذب، وأكل لحم

(١) الخُلُوف: مصدر خَلَفَ فمُ الصائم أي تغيّرت رائحته.

(٢) الثَفَل: مصدر ثَفِلَ الماءُ أي أسن وتغيرت رائحته.

(٣) الخِلالُ: العودَ الذيّ تنظف به الأسنان.

(٤) اللّمم: الصغير من الذنوب، أو مقاربة الذنب، وفي التنزيل «الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلاّ اللمم».

الضأن، والثوب اللين، والرائحة الطيبة، والفراش الوطيء، والنظر الى كل شيء حسن، فقال له الحسن بن سهل: فأين محادثة الإخوان يا أمير المؤمنين؟ قال: هنّ ثمان وهي أُولاهنّ.

٧٨ ـ عن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه قال: لا يقام عن الطعام حتى يُرفع.

٧٩ ـ كان ابن سيرين يقول: في الماء في النوم فتنة وبلاء في الدين وأمر شديد، لأن الله تعالى يقول ﴿إن الله مبتليكم بنهر﴾ وقال عزّ وجل ﴿ماء غدقا لنفتنهم فيه﴾. قال ابن سيرين: من عبر نهرا قطع بلاء وفتنة ومشقة ونجا من ذلك، وقد يكون الماء مالا، والماء حياة للحيوان والنبات، وماء البحر والنهر مال إذا أتاك منه شيء. كان ابن سيرين يعبر الرجل إذا رأى أنه حلّ إزاره أو انحل قال: هذا الرجل يرزق امرأة. كان ابن سيرين لا يعبر الخاتم في المنام إلا امرأة يستفيدها، وكذلك كان هشام بن حسان يعبر الفصّ في الخاتم إلا أن يقول: امرأة فيها قسوة.

٨٠ ـ قال إبراهيم بن عبلة: سمعت أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز تقول: أفّ للبخل. والله لو كان طريقاً ما سلكته، ولو كان ثوباً ما لبسته.

٨١ ـ سئل عبد الله بن عمر عن المروءة فقال: العفاف وإصلاح المال.

٨٢ ـ قال طلحة بن عبيد الله: جلوس الرجل ببابه من المروءة، وليس حلّ الكيس في الكمّ من المروءة.

٨٣ ـ سئل ابن شهاب الزهري عن المروءة فقال: اجتناب الريب، وإصلاح المال، والقيام بحوائج الأهل.

٨٤ ـ وقال الزهري: الفصاحة من المروءة.

٨٥ ـ قال جعفر بن محمد: لا دينَ لمن لا مروءة له.

٨٦ ـ قال علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: خالط المؤمن بقلبك، وخالط الفاجر بخلقك.

٨٧ ـ قال أبو عمرو بن العلاء: إذا أردت أن تعرف مالك عند صديقك فأغضبه، فإن أنصفك في غضبه وإلا فاجتنبه.

٨٨ ـ كان يقال: لا تواخينّ خصياً ولا ذمياً ولا نوتياً، فإنه لا ثبات لمودتهم.

٨٩ ـ قال الأحنف: ما كشفت أحداً قط إلا وجدته دون ما أظن. قالوا: لا خير في الناس، ولا بدّ من الناس.

٩٠ ـ قال أبو الدرداء: نعم صومعة المؤمن بيته يصون دينه وعرضه، وإياكم والأسواق فإنها تلغي وتلهي.

٩١ ـ قال بعض العلماء: العزلة عن الناس توفرّ العرض، وتبقي الجلالة، وترفع مؤنة المكافأة في الحقوق اللازمة، وتستر الفاقة.

٩٢ ـ قال سفيان: ما وجدت من يغفر لي ذنباً، ولا من يستر لي زلّة، فرأيت في الهروب من الناس السلامة.

يا عاذلي في تركهم جاهلاً عذريَ منقوشٌ على خاتمي

وكان على خاتمه منقوش «وما وجدنا لأكثرهم من عهد»، كن من الناس حيث شئت على غاية الحذر، فلم أر فيها ذا وفاء بذمة، ولا من يراعي صدق وعد ولا عهد.

٩٣ ـ قال بعض الفلاسفة: أظلمُ الناس لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه، ورغب فيمن يبعده.

٩٤ ـ قال عبد الملك بن مروان: أفضلُ الناس من تواضع عن رفعة، وزهد عن مقدرة، وأنصف عن قوة.

٩٥ ـ كان يقال: من حقوق الشرف أن تتواضع لمن دونك، وتُنصف من هو مثلك، وتُقبل على من هو فوقك.

٩٦ ـ قال ابن السماك للرشيد: تواضعك في شرفك أشرف من شرفك.

٩٧ ـ قال حميد بن سعد: ما أقلّ الإنصاف، وما أكثر الخلاف، الخلاف موكّل بكلّ شيء حتى بالقذاة في رأس الكوز، فإذا أردت أن تشرب الماء حانت إلى فيك، وإذا أردت أن تصبّ من رأس الكوز لتخرج رجعت.

٩٨ ـ قال بعضهم: لا تترك الأمر مقبلاً فتطلبه مدبراً، فإن ذلك من ضعف العقل وقلة الرأي.

٩٩ ـ قال الحسن البصري رحمه الله: إلى جنب كل مؤمن منافق يؤذيه.

١٠٠ ـ عن مالك بن أنس قال: تُرَدُّ الدار من سوء الجوار.

١٠١ ـ قال عمر بن الخطاب: من حقّ الجار أن تبسط له معروفك، وتكفّ عنه أذاك. كان يقال: ليس من حسن الجوار كفّ الأذى، ولكنه الصبر على الأذى. وقال آخر: الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق.

١٠٢ ـ قال العلوي:

يستأنس الضيفُ في أبياتنا أبداً فليس يَعلم خَلقٌ أيُّنا الضيفُ

١٠٣ ـ كان يقال: اصنع المعروف إلى كل أحد، فإن كان أهله فقد وضعته موضعه، وإن لم يكن أهله كنت أنت أهله.

١٠٤ ـ كان يقال: إعطاء الفاجر تقوية على فجوره.

١٠٥ ـ كان يقال: صاحب المعروف لا يقع، فإذا وقع أصاب متكأ.

١٠٦ ـ وقالوا: ليس للأحرار ثمن إلا الإكرام، فأكرم حرّاً تملكه.

١٠٧ ـ المتنبي:

إذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكتَه وإن أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمرّدا

١٠٨ ـ قال عمر بن عبد العزيز: ذكر النعمة شكر.

١٠٩ ـ قال خالد بن صفوان: لا تطلبوا الحوائج عند غير أهلها، ولا تطلبوها في غير حينها.

١١٠ ـ كان يقال: إذا طلب عاقل إلى كريم حاجة انقضت، لأن العاقل لا يطلب إلا ما يمكن، والكريم إذا سئل ما يمكن لم يمنع.

١١١ ـ كان يقال: إن أحببت أن تطاع فلا تحمل مالا يستطاع.

١١٢ ـ قال رجل للعباس بن محمد، أو لعبد الله بن عباس: أتيتك في حاجة صغيرة، قال: فاطلب لها رجلاً صغيراً.

١١٣ ـ قال عبد الله بن عباس: ما رأيت رجلاً أوليته معروفاً إلا أضاء ما بيني وبينه، ولا رأيت رجلاً فرط إليه مني شيء إلا أظلم ما بيني وبينه.

١١٤ ـ لا يستعن على رجل بمن له إليه حاجة.

١١٥ ـ كان يقال: من بكّر يوم السبت في حاجته كان حقاً على الله قضاؤها.

١١٦ ـ (أجمع الحكماء) على أن شر الأمراء أبعدهم من العلماء وشر العلماء أقربهم من الأمراء.

١١٧ ـ قال بعض الحكماء: لا تصغّر أمر من حاربت، فإنك إذا ظفرت لم تحمد، وإن عجزت لم تُعذر.

١١٨ ـ قال بعض الولاة لأعرابي: قل الحقّ وإلا أوجعتك ضرباً، فقال: وأنت فاعمل به، فما توعّدك الله أشدّ مما توعّدتني به.

١١٩ ـ قال بعض الحكماء: من زال عن أبصار الملوك زال عن قلوبهم، السلطان كالنار إن باعدتها بطل نفعها، وإن قاربتها عظم ضررها.

١٢٠ ـ أبو العتاهية: الناس من حيث يكون المال والجاه:

وما الفضلُ في هذا الزمانِ لأهله ولكنّ ذا المالَ الكثيرَ له الفضلُ

١٢١ ـ كان يقال: الغنى في النفس، والشرف في التواضع، والكرم في التقوى.

١٢٢ ـ قال عبد الله بن الأهتم: مَن ولد في الفقر أبطره الغنى:

إن الفقيرَ حقيرٌ وإن وُهبت له الفصاحةُ والآدابُ والحسبُ

فاحتلْ لنفسك مالا تستعين به فالمال يفعل مالا يفعل النسبُ

١٢٣ ـ كان يقال: لا تدعُ على ولدك بالموت، فإنه يورث الفقر.

١٢٤ ـ كان يقال: لا همَّ إلا همُّ الدَين، ولا وجعَ إلا وجعُ العين.

١٢٥ ـ كان يقال: جزية المسلم كراء منزل يسكنه، وذله دينه، وعذابه سوء خلقه.

١٢٦ ـ كان يُقال: ثلاث من حقائق الإيمان: الاقتصاد في الإنفاق، والإنصاف من نفسك، والابتداء بالسلام.

١٢٧ ـ

وإصلاح القليل يَزيد فيه ولا يَبقى الكثيرُ مع الفسادِ

١٢٨ ـ من أمثال العامة: البركات مع الحركات.

لا تذهبنّ في الأمور فرَطا لا تسألنّ إن سألت شططا

وكنْ من الناس جمعا وسطا

١٢٩ ـ قالوا: إذا كنت في غير بلدتك فلا تنس نصيبك من الذلّ. كان يقال: فقدُ الأحبة غربة. كان يقال: من لم يرزق ببلده فليتحوّل إلى أخرى.

لقربُ الدار في الإقتار خيرٌ من العيش الموسَّع في اغترابِ

الجولة الثامنة

١ ـ كان يقال: لا تقم على باب حتى تدعى إليه.

٢ ـ كان يقال: تحية المؤمنين السلام والمصافحة.

٣ ـ كان يقال: تقبيل اليد إِحدى السجدتين.

٤ ـ تناول أبو عبيدة بن الجرّاح يد عمر ليقبلها، فقبضها، فتناول رجله، فقال: ما رضيت منك بتلك، فكيف بهذه؟

٥ ـ قال الحسن البصري: قبلة يد الإِمام العدل طاعة.

٦ ـ كان يقال: قبلةُ الرجلِ زوجتَه الفمُ، وقبلةُ الوالدِ الولدَ الرأسُ، وقبلةُ الأمِ الولدَ الخدُّ، وقبلةُ الأختِ الأخَ العنقُ.

٧ ـ قال رجل لسعيد بن العاص: والله إني لأحبك، فقال: ولِمَ لا تحبني ولستَ لي بجار ولا ابن عم؟

٨ ـ قالوا: الرسول قطعةٌ من المرسِل.

٩ ـ قال ابن القاسم: سمعت مالكاً يقول: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: من كان له رزق في شيء فليلزمه.

١٠ ـ وقال مالك: سمعت أهل مكة يقولون: ما من أهل بيت فيهم اسم محمد إلا رزقوا رزقَ خيرٍ.

١١ ـ أتى رجل إلى خالد بن عبد الله القسري في حاجة فقال: أتكلم بجراءة الناس أم بهيبة الأمل؟ فقال: بل بهيبة الأمل، فسأله حاجته فقضاها.

١٢ ـ قال عبد الله بن عمرو: وما يمنع أحدكم إذا آتاه الله رزقاً لم يسأله أن يقبله، فإن كان غنياً عاد به على أخيه، وإن كان محتاجاً كان رزقاً قسمه الله له.

١٣ ـ قال قيس بن عاصم: إياكم والمسألة فإنها آخر كسب الرجل.

١٤ ـ دخل أعرابيّ على داود بن يزيد المهلبي فقال: إني لم أصن وجهي عن مسألتك فصن وجهك عن ردي، وضعني من كرمك حيث وضعتُك من أملي، قال: قد أمرت لك بعشرة آلاف درهم وهي أكثر من قدرك، قال: والله إن جاوزت قدري فما بلغت قدرك.

١٥ ـ ولمحمود الوراق:

اسأل العرف إن سألت كريماً ... لم يزل يعرف الغنا واليسارا

فقليل الشريف يكسب حمداً ... وكثير الوضيع يكسب عاراً

وإذا لم يكن من الذل بد ... فالق بالذل إن لقيت الكبارا

ليس إجلالك الكبير بذل … إنما الذل أن تجل الصغارا

قال أحدهم:

ومن بيت الكلاب طلبت عظماً … لقد حدثت نفسك بالمحال

١٦ ـ قال الحسن البصري رحمه الله: لكل أمة صنم يعبدونه، وصنم هذه الأمة الدينار والدرهم.

١٧ ـ وقال الحسن: إذا أردت أن تعلم من أين أصاب الرجل ماله فانظر في ما يُنفقه؟ فإن الخبيث يُنفق في السَرَف.

١٨ ـ قال أكثم بن صيفي: من ضعف عن كسبه اتكل على كسب غيره.

١٩ ـ قال سعيد بن المسيَّب: لا خيرَ في من لا يكسب المال ليكفّ به وجهه، ويؤدي به أمانته، ويصل به رحمه:

يُغطي عيوبَ المرءِ كثرةُ مالِهِ … يُصدَّق في ما قال وهو كذُوبُ

٢٠ ـ قال رجل لابن سيرين: اني وقعت فيك فاجعلني في حل فقال ما أحب أن أحل لك ما حرم الله عليك.

٢١ ـ قال رجل للحسن البصري: إني اغتبت فلاناً وأنا أريد أن أستحلّه، فقال: لم يكفك أن اغتبته حتى تريد أن نبهته[1].

٢٢ ـ قال حذيفة: كفارة من اغتبته أن تستغفر له. كان يقال: ظلم منك لأخيك أن تقول أسوأ ما تعلم فيه.

٢٣ ـ قال أبو عاصم النبيل: لا يَذكر الناسَ بما يكرهون إلا سفيهٌ لا دين له.

٢٤ ـ وقال رجل لعمرو بن عبيد: إني لأرحمك مما يقول الناس فيك، قال: فما تسمعني أقول فيهم؟ قال: ما سمعتك تقول إلا خيراً، قال: فإياهم ارحَمْ.

٢٥ ـ قال معاذ بن جبل: إذا كان لك أخ في الله فلا تُمارِه، ولا تسمع فيه من أحد، فربما قال لك ما ليس فيه، فحال بينك وبينه.

٢٦ ـ وقال موسى بن عمران عليه السلام: يا ربّ، إن الناس يقولون فيّ ما ليس فيّ،

(١) تَبْهَتُه: تقذفه بالباطل.

فاجعلهم يا ربّ يقولون فيّ ما في؛ فأوحى الله إليه: يا موسى لم أجعل ذلك لنفسي فكيف أجعله لك.

٢٧ ـ وقال: ثلاثة عائدة على فاعلها: البغي، والمكر، والنكث، قال الله عزّ وجل ﴿إنما بغيكم على أنفسكم﴾، وقال: ﴿ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله﴾، وقال ﴿فمن نكث فإنما ينكث على نفسه﴾. الهمُّ نصف الهرَمِ، والفقرُ الموتُ الأكبرُ.

٢٨ ـ قال معاوية بن أبي سفيان: كل الناس قد أرضيته، إلا حاسدَ نعمةٍ فإنه لا يُرضيه إلا زوالها، شعر:

لا إن لـي ذنبـاً لـديه عـلـمـتُـه إلا تـظـاهُـرُ نـعـمـةِ الـرحـمـنِ

شعر:

أفـكّـرُ مـا ذنـبـي إلـيـكَ فـلا أرى علـيّ سـبـيـلاً غـيـرَ أنـك حـاسـدُ

٢٩ ـ قيل لبعض العلماء: من أسوأ الناس حالاً؟ قال: من اتسعت معرفته، وضاقت مقدرته، وبعدت همته، واسوأ منه حالاً من لم يثق بأحد لسوء ظنه، ولم يثق به أحد لسوء فعله.

٣٠ ـ وقال بعض الحكماء: الإخوان بمنزلة النار، قليلها متاع، وكثيرها بوار، فلا تُسرَّنَّ بكثرة الإخوان إذا لم يكونوا خياراً.

٣١ ـ وقال لقمان لابنه: يا بني، إياك وصاحبَ السوء فإنه كالسيف المسلول، يعجبك منظره ويقبح أثره.

٣٢ ـ وعن الأصمعي قال: قال أعرابيّ: طالت غيبة من ترجو رجوعه.

٣٣ ـ وقال بعض الحكماء: العتاب علاقة الوفاء، وسلاح الأكفاء، وحاصد الجفاء.

٣٤ ـ وقال العتابي: ظاهرُ العتاب خير من مكنون الحقد، وضربة الناصح خير من تحية الشاني.

٣٥ ـ وقال بعض الحكماء: من كثر حقده قلّ عتابه.

٣٦ ـ وقال محمد بن داود: من لم يعاتب على الزَلّة فليس بحافظ للخُلّة.

٣٧ ـ وقيل لبعض الأعراب: مَن الأديب العاقل؟ قال: الفطن المتغافل، شعر:

لـولا مـحـبـتُـكـم لـمـا عـاتـبـتـكـم ولـكـنـتُـم عـنـدي كـبـعـض الـنـاسِ

٣٨ ـ وكان يقال: مجالسة الثقيل حُمّى الروح، وقيل لأبي عمرو الشيباني: لأيّ شيء يكون

الثقيل أثقل على الإنسان من الحمل؟ قال: لأن الثقيل يقعد على القلب، والقلب لا يحتمل ما يحتمل الرأس والبدن من الثقل.

٣٩ ـ وقال رجلٌ لمريض: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن لا أراك.

٤٠ ـ مكتوب في بعض كتب الله عز وجل: ﴿لا تقطع ما كان أبوك يصله فيُطفأ نورُك﴾.

٤١ ـ قال: كان يقال: من الجفاء أن تواكل غير أهل دينك.

٤٢ ـ كان العلماء يقولون: حقّ الأمّ أعظم من حقّ الأب، ولكلٍ حقٌّ.

٤٣ ـ قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: أن القلوب تمل كما تمل الأبدان فاهدوا اليها طرائف الحكمة.

٤٤ ـ وقال أبو العتاهية:

لا يُصلح النفسَ إذ كانت مدبِّرةً إلا التنقُّل من حالٍ إلى حالِ

٤٥ ـ وقيل في منثور الحكم: من طال عمره نقصت قوّة بدنه، وزادت قوّة عقله.

٤٦ ـ وقيل لعبد الله بن العباس رضي الله عنه: أين تذهب الأرواح إذا فارقت الأجساد؟ فقال: أين تذهب نار المصابيح عند فناء الأدهان؟ وهذا الجواب جواب إسكات.

٤٧ ـ وقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: إذا اشتبه عليك رأيان أي أمران، فدع أحبّهما إليك، وخذ أثقلهما عليك.

٤٨ ـ وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: من تفكر أبصر.

٤٩ ـ وقال بعض الحكماء: ما كان معرضاً فلا تكن متعرّضاً. وقال الشاعر:

أليس طلابُ ما قد فات جهلاً وذكرُ المرءِ مالا يستطيعُ

٥٠ ـ غيره:

والمرءُ ما عاش ممدود له أملٌ لا ينقضي العين حتى ينقضي الأثر

٥١ ـ وقال معاوية: عليك بالصاحب الأوّل، فإنك تجده على مودة واحدة، وإياك وكلّ مستحدث، فإنه يأكل مع كل قوم، ويجري مع كل ريح.

٥٢ ـ وقال: التعارف نسب، وقبح الله معرفة لا تنفع، وكان يقال: إن السفيه إذا أعرضت عنه اغتمّ فزده إعراضاً.

٥٣ ـ وكان يقال: ليس الحليم من ظُلم فحلم حتى إذا قدر انتقم، ولكن من ظُلم حتى إذا قدر عفا.

٥٤ ـ وقال المدايني: سأل رجل عبد الملك بن مروان الخلوة، فأقبل على أصحابه فقال: إذا شئتم، فلما خلا البيت تهيأ الرجل للكلام، فقال عبد الملك: على رسلك إياك أن تمدحني فإني أعلم بنفسي منك، أو تكذِبني فإنه لا رأي لكذوب، أو تغتاب عندي أحداً، قال: أفتأذن في الانصراف؟ قال نعم.

٥٥ ـ وقال أكثم بن صيفي: النَّصَفَةُ تُرْسِخُ المودَّة.

٥٦ ـ قال بعض الحكماء: الإِخوان ثلاثة: أخ يخلص ودَّه، ويبلغ في مهمِّك جُهدَه، وأخ يقتصر بك على حسن نيته دون رفده ومعونته، وأخ يتحمَّل بلسانه ويتشاغل عنك بشأنه، ويوسعك من كذبه وأَيمانه.

٥٧ ـ وكان أسماء بن خارجةَ يقول: إنما يسلبني رجلان: إما كريم احتاجَ فأنا أحق من يسدّ خَلَّته ويسترُ فاقتَه ويُعينه على خصاصته، وإما لئيم اشتريت منه عرضي.

٥٨ ـ وقال عمرو بن العاص: ما وضعت سرّي عند أحد قط فأفشاه فلمته، لأني كنت أضْيَقَ به صدراً حين استودعته إياه.

٥٩ ـ وكان يقال: في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق.

٦٠ ـ ويقال: الحاسد إذا رأى نعمة بهت، وإذا رأى عثرة شمت.

٦١ ـ قال بعض الحكماء: كل الناس حقيقٌ أن لا يكون حلاَّفاً، وأَحقُّهم بترك الأَيمان الملوكُ، لأن الذي يدعو إلى اليمين مهابة الحالف في نفسه، أو حاجته إلى تصديق الناس إياه، أو عِيٌّ منه بالكلام، فيجعل الأَيمان حشوا وتكثيراً لكلامه، أو معرفة منه بأن الناس يتَّهمونه في حديثه، فهو يُنزل نفسه بإيمانه منزلة من لا يُقبل له حديث إلا باليمين، والخَرَسُ خير من هذه الحال، فاحذر الكذب.

٦٢ ـ شعر:

إذا قلتَ لا في كلِّ شيءٍ سُئلتَه ... فليس إلى حُسنِ الثناءِ سبيلُ

٦٣ ـ قال: كانت العرب تقول: الرجل يزداد قوّة إلى الأربعين، فإذا بلغ الأربعين أصلب إلى الستين، فإذا جاوز الستين أدبر، ومعنى أصلب: بقي على حالة واحدة.

٦٤ ـ أوصى أعرابيّ ابنه فقال: يا بنيّ، لا تغرّنك بشاشة امرىء حتى تعلمنّ ما وراءها، فإن دفائن الناس في صدورهم، وخِدَعَهم في وجوههم.

٦٥ ـ منصور:

النـــصـــحُ أولـــى مـــا قـــبلـــ ـتَ وإن أتـــاكَ بـــه بـــهـــيـــمـــةْ

٦٦ ـ قال عمر بن هبيرة: مباكرةُ الغداء تطيّب النكهة، وتُطفىء المُرَّةَ، وتعين على المروءة، فلا تتوق نفسه إلى طعام غيره.

٦٧ ـ وقيل للشعبيّ: في كم تعرف العاقل؟ قال: في يومٍ إن سكت، وفي ساعةٍ إن تكلم.

٦٨ ـ وقال: العلم كله في كلمتين، لا تتكلف ما كُفيت، ولا تُضيّع ما استُكفيت.

٦٩ ـ وقال: التاجر برأس مال غيره مفلس.

٧٠ ـ وقال: من اشتغل بأحوال الناس ضيّع حاله.

٧١ ـ الناس على ثلاث منازل: الأولياء وهم الذين باطنهم أفضل من ظاهرهم، والعلماء وهم الذين سرُّهم وعلانيتهم سواء، والجهّال وهم الذين علانيتهم بخلاف أسرارهم، لا ينصفون من أنفسهم ويطلبون الإِنصاف من غيرهم.

٧٢ ـ وقال عليّ بن بندار: فساد القلوب على حسب فساد الزمان. وقال: الصبر على الخلوة من علامة الإِخلاص.

٧٣ ـ وقال ﷺ: «إن روح القدس نفث في روعي بأنها لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، خذوا ما حلّ ودعوا ما حرم». من لم يأسَ على ما فاته أراح نفسه.

٧٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «ليُعَزِّ المسلمين في مصائبهم المصيبة بي».

٧٥ ـ وفي حديث آخر أنه قال ﷺ: «من عظمت مصيبته بي فإنه يستهون مصيبته».

٧٦ ـ كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا عزّى قوماً قال: ليس مع العزاء مصيبة، وليس مع الجزع فائدة، والموت أشدّ مما قبله، وأهون مما بعده، اذكروا فَقْدَ رسول الله ﷺ تَسهلْ عليكم مصيبتكم.

٧٧ ـ مات ابنٌ لداود عليه السلام، فجزع عليه جزعاً شديداً، فأوحى الله عزّ وجل إليه: أتفرح إذا جعلته فتنة، وتجزع إذا جعلته صلاة ورحمة؟

٧٨ ـ كان خالد بن برمك يقول: التعزية بعد ثلاثٍ تجديد للمصيبة، والتهنئة بعد ثلاثٍ استخفافٌ بالمودّة.

٧٩ ـ قال النوويُّ رحمه الله: المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل والقادم مكروهان، نصّ على كراهتهما أبو محمد المغربي وغيره من أصحابنا رحمهم الله.

٨٠ ـ أخرج الترمذي وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، الرجل منا يلقي أخاه أو صديقه أينحني له؟ قال: «لا»، قال: أفيلتزمه ويقبله؟ قال: «لا»، قال أفيأخذ بيده فيصافحه؟ قال: «نعم». قال الترمذي: حديثٌ حسن، ويُكره حنيُ الظهر لكل أحد.

٨١ ـ توفي محمد بن إدريس الشافعي المطلبي الفقيه سلخَ رجب سنة أربع ومائتين، ومنه يقال: إن الشافعيّ رحمة الله عليه قدم إلى مصر في سنة تسع وتسعين ومئة أوّل خلافة المأمون.

٨٢ ـ وقال مسروق: إذا كان قلب العبد في ذكر الله فهو في صلاة، وإن كان في سوق.

٨٣ ـ وعن كعب: من أكثر ذكر الله تعالى برىءَ من النفاق.

٨٤ ـ وقال حميد بن هلال: ذاكرُ اللهِ في السوق كشجرة خضراءَ بين شجر ميت.

٨٥ ـ قال بعضهم: أهل القرى أهل الجفا.

٨٦ ـ وقال: أهل العمى تأتيهم البدعة فيلتقمونها.

٨٧ ـ وقال أبو صالح الأسديّ وكان من وجوه العرب: رأيت خِيَرَى الدنيا والآخرة في التقى والغنى، وشُرَّى الدنيا والآخرة في الفقر والفجور.

٨٨ ـ وقال عبد الله بن مسعود: انظر عقل الرجل عند حديثه، وحلم الرجل عند غضبه، وأمانته عند طمعه، وما عليك بحلم المرء مالم يغضب، وأمانته مالم يطمع، وعقله مالم يتكلم، ولا تدري أين أنت من صاحبك حتى تقع على أحد شقيه.

٨٩ ـ تقول العربُ إذا كثر الشيء رخص، ما خلا العقل فإنه إذا كثر غلا.

٩٠ ـ قيل لرجل من الحكماء: أيفرح المؤمن في الدنيا؟ قال نعم، قيل متى؟ قال إذا ذهب عقله.

٩١ ـ وقال بعض الحكماء: الأحمق في الأدب كالحنظل في الماء، كلما ازداد ريا ازداد مرارة.

٩٢ ـ قيل لنوح عليه السلام يا أطول النبيين عمراً كيف وجدت الدنيا قال كدار ذات بابين دخلت من باب وخرجت من باب.

٩٣ ـ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن مما يُصفي لك ودَّ أخيك أن تبدأه بالسلام إذا لقيته، وأن تدعوه بأحبّ الأسماء إليه، وأن توسع له في المجلس.

٩٤ ـ قال أبو أيوب الأنصاريّ: من أراد أن يكثر غمه عليه فليجالس غير عشيرته.

٩٥ ـ قال ابن شهاب: كان رجل يجالس رسول الله ﷺ، فكان لا يزال يتناول عن وجه رسول الله ﷺ الشيءَ فكأنَّ ذلك آذى رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «إذا نزع أحدكم عن أخيه شيئاً فليُرِهِ إياه».

٩٦ ـ وحدّث الحسن البصري أن رجلاً تناول من رأس عمر بن الخطاب رضي الله عنه شيئاً، فتركه مرتين، ثم تناول الثالثة، فأخذ عمر بيده وقال: أرني ما أخذت، فإذا هو لم يأخذ شيئاً، فقال: انظروا إلى هذا قد صنع بي هذا ثلاث مرات، يريني أنه يأخذ من رأسي شيئاً ولا يأخذ شيئاً، فإذا أخذ أحدكم من رأس أخيه شيئاً فليره إياه.

٩٧ ـ وقال آخر: القول ينفذ ما لا تنفذ الإبر، وقال آخر: من لزم الصمت نجا، من قال بالخير غنم، وكان يقال: اخزن لسانك كما تخزن مالك، وقال مالك بن دينار: لو كانت الصحف من عندنا لأقللنا الكلام، وقال ابن القاسم: سمعت مالكاً يقول: لا خير في كثرة الكلام، واعتبرْ ذلك بالنساء والصبيان، إنما هم أبداً يتكلمون لا يصمتون.

٩٨ ـ كان يقال: نعمَ العونُ لمن لا عونَ له الأدب، قال الحجاج لابن القِرّيّة: ما الأدب؟ قال: تجرُّع الغُصّة حتى تمكّنَ الفرصة، ومن لم يؤدبه أبوه وأمه تؤدبه روعاته وزلاته، قال آخر: من لم يؤدبه والداه أدبه الليل والنهار.

٩٩ ـ قال شبيب بن شبّة: اطلبوا الأدب فإنه عونٌ على المودّة، وزيادةٌ في العقل، وصاحبٌ في الغربة، وصلةٌ في المجلس.

١٠٠ ـ قال عبد الله بن مسعود: أريحوا القلوب، فإن القلب إذا أُكره عمي.

١٠١ ـ كان علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه يقول: إن هذه القلوب تَمَلُّ كما تَمَلُّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة.

كان يقال: الملالة تفسخ المودة، وتولّد البغضة، وتنغّص اللذة.

١٠٢ ـ قال أرسطاطاليس: ينبغي للرجل أن يعطي نفسه لذّتها ساعة من النهار، ليكون ذلك عوناً له على سائر يومه.

١٠٣ ـ كان يقال: الأسواق موائد الله في الأرض، فمن أتاها أصاب منها.

١٠٤ ـ كان يقال: بكّروا في طلب الرزق، فإن النجاح في التبكير.

١٠٥ ـ قالوا المقادير تبطل التقدير، وتنقض التدبير.

١٠٦ ـ قالت العرب: العادة أملك بالإنسان من الأدب، وقالوا: العادة طبيعة، وكان يقال: ما دخل باللبن لا يخرج إلا مع الروح.

١٠٧ ـ ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «ثلاثة من سعادة ابن آدم: المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح، وثلاثة من شقاوة ابن آدم: المرأة السوء، والمسكن السوء، والمركب السوء».

١٠٨ ـ قال مسلمة بن عبد الملك: العيش في ثلاث: سعة المال، وكثرة الخدم، وموافقة الأهل.

١٠٩ ـ قال الخليل بن أحمد: ثلاثة يُنسين المصائب: مَرُّ الليالي، والمرأة الحسناء، ومحادثة الإخوان.

١١٠ ـ غيره: ليس لثلاثة حيلة: فقر يخالطه كسل، وخصومة يداخلها حسد، ومرض يداخله هرم.

١١١ ـ ثلاثة يجب مداراتهم: الملك المسلط، والمريض، والمرأة، ثلاثة يعذرون في سوء الخلق: المريض، والمسافر، والصائم، ومما يُفسد الذهن ثلاثة: الهمّ، والوحدة، والفكرة. ثلاثة تهرم وربما قتلت: الجماع على الامتلاء، ودخول الحمام على البطنة، وأكل القديد اليابس. ثلاثة يفرح بهنّ الجسد ويربو عليهن: الطيب، والثوب اللين، وشرب العسل. ثلاثة تورث الهزال: شرب الماء البارد على الريق، والنوم على غير وطاء، وكثر الكلام برفع الصوت.

١١٢ ـ قال ابن القاسم: سئل مالك عن النصرانيّ إيستكتَب؟ فقال: لا أرى ذلك، لأنّ الكاتب يستشار، أفيستشار الكافر في أمر المسلمين؟ ما يعجبني أن يستكتب.

١١٣ ـ كان يقال: إذا دعتك القدرة إلى ظلم من هو دونك فاذكر قدرة الله على عقوبتك، وأنقصُ الناس عقلاً من ظلم من هو دونه.

١١٤ ـ قال عمر: أفضل العفو عند القدرة، وأفضل القصد عند الجدة.

١١٥ ـ قال سعيد بن المسيب: لأن يخطىء الإمام في العفو خير من أن يخطىء في العقوبة.

١١٦ ـ قال معاوية: ما وجدت عندي شيئاً ألذَّ من غيظ أتجرَّعه.

١١٧ ـ أوحى الله إلى موسى عليه السلام: اذكرني عند غضبك أذكرك عند غضبي، فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظلمت فارض بنصرتي لك، فإنها خير من نصرتك لنفسك.

١١٨ ـ كان يحيى بن خالد يقول: ثلاثة أشياء تدلُّ على عقول أربابها: الكتاب على مقدار عقل كاتبه، والرسول على مقدار عقل مرسله، والهدية على مقدار عقل مهديها.

١١٩ ـ قال عليّ بن أبي طالب: لا تواخ الأحمق ولا الفاجر؛ فأما الأحمق فمدخله ومخرجه شين عليك، وأما الفاجر فيزين لك فعلَه ويودّ أنك مثلُه.

١٢٠ ـ كان الحسن البصري إذا أُخبِر عن أحدٍ بصلاح قال: كيف عقله؟ ثم يقول: ما تمّ دِينُ امرىء حتى يتم عقله.

١٢١ ـ قال هشام بن عبد الملك: يعرف حمق الرجل بأربع: بطول لحيته، وشناعة كنيته، ونقش خاتمه، وإفراط شهوته؛ فدخل عليه ذات يوم رجل طويل اللحية، فقال هشام: أما هذا فقد جاء بواحدة فانظروا أين الثلاث؛ قالوا له: ما كنيتك؟ قال أنا أبو الياقوت، قالوا له: فما نقش خاتمك؟ قال ﴿وجاءوا على قميصه بدم كذب﴾. وفي خبرٍ آخر: أن معاوية جرى له مثل هذه الحكاية إلا أن في خبر معاوية: قيل له: فما كنيتك؟ قال أنا أبو الكوكب الدريّ، قيل: فما نقش خاتمك؟ قال: ﴿وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين﴾.

١٢٢ ـ قال ابن عباس: المزاح بما يحسن مباح. قال الخليل بن أحمد: الناس في سجن مالم يتمازحوا. وقال أبو موسى بن الحسن بن عبد الصمد بن عليّ بن المعتصم:

الكِبْرُ ذلٌّ والتواضعُ رفعةٌ   والمزحُ والضحك الكثير سقوطُ

١٢٣ ـ قال عبد الله بن مسعود: لا تعجلنّ بمدح أحد ولا بذمه، فإنه رُبَّ من يسرُّك اليومَ يسوءك غداً.

١٢٤ ـ مرّ سفيان الثوري رحمه الله بقوم في السوق أو غيره، فقال لمن معه: أما ترون النعمة عند غير أهلها كأنها مسخوط عليها.

١٢٥ ـ أوحى الله إلى موسى عليه السلام: أتدري لم رزقت الأحمق؟ قال: لا، قال: ليعلم العاقلُ أن الرزق ليس باحتيال. كان يقال: الغالب في الشرّ مغلوب.

١٢٦ ـ شتم رجل أبا ذرّ فقال له: يا هذا لا تغرقنّ في شتمنا، ودع للصلح موضعاً فإنا لا

نكافىء من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه، وقال: إن خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، ومن ابتغى الخير اتقى الشرّ.

١٢٧ ـ قال محمد بن حسين: يا عجباً من المختال الفخور الذي خُلق من نطفةٍ ثم يصير جيفةً، ثم لا يدري بعد ذلك ما يُفعل به، قال الشاعر:

يا مُظهرَ الكِبْرِ إعجاباً بصورته أبصر خَلاكَ فإن النَتْنَ تتريبُ[1]

لو فكر الناس في ما في بطونهم ما استُشعر الكبرُ إعجاباً ولا الشيبُ

١٢٨ ـ قال مالك بن دينار: كيف يتيه من أوله نطفةٌ مذِرةٌ، وآخره جيفةٌ قذِرةٌ، وهو فيما بين ذلك حاملٌ عذِرة[2]. قال منصور الفقيه:

تتيه وجسمُك من نطفةٍ وأنت وعاء لما تعلمُ

وله أيضاً:

يا جيفاً من الجيفْ ما لكم وللصَلَفْ[3]

١٢٩ ـ قال بلال بن سعد: إذا رأيت الرجل لجوجاً معجباً ممارياً فقد تمّت خسارته.

١٣٠ ـ قال رسول الله ﷺ: «تواضعوا يرفعْكمُ الله، واعفوا يُعزكم الله»، وعنه ﷺ أنه قال: «من عظمت نعمة الله عليه فليطلب بالتواضع شكرها، فإنه لا يكون شكوراً حتى يكون متواضعاً»، وكان يقول: «بالتواضع تتم النعمة، وبالتكبر تحلّ النِقمة».

١٣١ ـ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما من أحد إلا وفي عنقه حَكَمَةٌ[4] موكل بها ملك يقول الله له: إن تواضع عبدي ارفعه وإن ارتفع فضَعْه.

١٣٢ ـ قال الزبرقان بن بدر: خصلتان كبيرتان في أمراء السوء: شدة السبّ، وكثرة الطعام.

١٣٣ ـ قال عليه الصلاة والسلام: «ما أعطي العبد شرّاً من طلاقة اللسان».

١٣٤ ـ وقال حكيم: حظي من الصمت لي ونفعه مقصور عليّ، وحظي من الكلام لغيري ووباله راجع عليّ.

---

(١) تتريبُ: لصوقٌ بالتراب.

(٢) مَذِرَة: فاسدة فساد البيض. قذِرة: وسِخَة. العَذِرة: الغائط.

(٣) الصَلَف: مصدر صَلِفَ الرجلُ أي تكبّر وثقلت روحه.

(٤) الحكَمَةَ: حديدة اللجام تكون في فم الفرس فتذلله والمقصود شيءٌ يعمل عملها في عنق الإنسان.

١٣٥ ـ وقال أبو الدرداء: أنصف أذنيك من فيك، فإنما جعل الله لك أذنين اثنتين ولساناً واحداً لتسمع أكثر مما تقول.

١٣٦ ـ وعن الحسن قال: جلسوا عند معاوية فتكلموا وصمت الأحنف، فقال معاوية: مالك لا تتكلم يا أبا بحر؟ فقال: أخافك إن صدقتُ، وأخاف الله إن كذبتُ، الكلام في الخير كلِّهِ أفضل من الصمت، والصمت في الشرّ كلِّهِ أفضل من الكلام.

١٣٧ ـ قال رجل للحسن: يا أبو سعيد، فقال الحسن: كسب الدوانق شغلك عن أن تقول يا أبا سعيد.

١٣٨ ـ في الحركة والسكون وطلب الرزق: في التوراة: ابنَ آدم، خلقتك من الحركة، فتحرّك وأنا معك. وفي بعض الكتب: ابنَ آدم، مُدَّ يدك إلى باب من الطلب، أَفتحْ لك باباً من الرزق. وقال عمر رضي الله عنه: لا يقعد أحد عن طلب الرزق ويقول اللهمّ وقد علم أن السماء لا تمطر له فضة ولا ذهباً، وليعلم أن الله إنما يرزق عباده بعضهم من بعض، وتلا: ﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض، وابتغوا من فضل الله﴾.

١٣٩ ـ وقال الشافعي: احرص على ما ينفعك، ودع كلام الناس، فإنه لا سبيل إلى السلامة من ألسنة الناس. ونحوه قول مالك بن دينار: من عرف نفسه لم يضرّه ما قال الناس فيه.

١٤٠ ـ وقال رضي الله عنه: يا معشر القرّاء التمسوا الرزق ولا تكونوا عالة على الناس، وقال عمرو بن العاص: اعمل لدنياك عمل من يعيش أبداً، واعمل لآخرتك عمل من يموت غداً.

١٤١ ـ وقالوا: لا تُنال الراحة إلا بالتعب، ولا يقطع الحسام إلا بالضرب، ولا يَجري الجواد إلا بالركض، ولا تُدرك غاية إلا بالسعي إليها، وقد تكون الأكدار مع الكدّ، والنجح مع الطلب، أكثر من الحرمان مع العجز.

١٤٢ ـ قال الله عزّ وجل: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾، وقال عليه الصلاة والسلام: «إن كان لك مال فلك حسب، وإن كان لك خلُق فلك مروءة، وإن كان لك دِين فلك كرم». وقال في كتاب الأدب: اعلم أن تثمير المال آلة المكارم، وعون على الدين، وفيه تآلف للإخوان، ومن فقد المال قلت الرغبة فيه والهيبة له، ومن لم يكن موضع رغبة أو رهبة استهان به من لا يعرفه، فاجهد جهدك كله أن تكون القلوب معلقة منك برغبة أو رهبة في دين أو دنيا.

١٤٣ ـ قال حكيم لابنه: اطلب المال فإنه عز في قلبك، وذلّ في قلب عدوك.

١٤٤ ـ وقال سعد بن عبادة: اللهم، ارزقني حمداً ومجداً فإنه لا مجد إلا بفعال، ولا فعال إلا بمال.

١٤٥ ـ وقال عبد الرحمن بن عوف: حبذا المال به أصون عرضي، وأتقرّب به إلى ربي.

١٤٦ ـ وقال الثوري: المال سلاح المؤمن في هذا الزمان.

١٤٧ ـ قال أرسطاطاليس: الغنى في الغربة وطن، والمقلّ في أهله غريب، ووجدتَ الرجل إذا افتقر أساء به الظنّ من كان مؤتمناً له، وليس من خصلة هي للغنيّ مدح وزين إلا وهي للفقير ذمّ وشين.

١٤٨ ـ وقال بعضهم: الفقر داعية إلى مقت الناس، ومسلبة لكل فضيلة فيه عندهم ولا سيما في هذا الزمان، وموضع للتهمة ومجمع البلايا.

١٤٩ ـ وقال الشاعر:

واصلاح القليل يزيد فيه ... ولا يبقى الكثير مع الفساد

١٥٠ ـ وقد قالوا: الكريم: أي كريم الحسب والنسب لو كُلف أن يُدخل يده في فم التنين ويخرج منه سماً يبتلعه كان أخفّ عليه من مسألة البخيل، نعوذ بالله من ذلك.

١٥١ ـ قال عليه الصلاة والسلام: «لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره، أهون عليه من أن يأتي رجلاً أعطاه الله من فضله فسأله فإما أعطاه وإما منعه» وقال: «من فتح على نفسه باباً من السؤال، فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر». قال بعض الشعراء:

وإذا السؤال مع النوال وزنته ... رجح السؤال وخفّ كل نوالِ

وقال النعمان: من سأل فوق مقداره استوجب الحرمان:

من يسأل الناسَ أحرموه ... وسائلُ الله لا يخيبُ

١٥٢ ـ ما ورد في فضل الشيب: من شاب شيبة في الإِسلام كانت له نوراً يوم القيامة، ونهى عليه الصلاة والسلام عن نتف الشيب وقال: «هو نور المؤمن».

١٥٣ ـ وقيل: أوّل من شاب إبراهيم عليه السلام فقال: يا رب ما هذا؟ قال: الوقار، قال: ربّ زدني وقاراً.

وقال آخر: الشيب نذير الموت.

١٥٤ ـ وقال أعرابي: كنت أنكرت البيضاء فصرت أنكر السوداء، ومن هذا قول بعضهم:

اثنان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى يؤذنا بذهابِ
لم يبلغا المعشار من حقيهما فقدُ الشباب وفرقةُ الأحبابِ

وللباهلي:

لا تكذبنّ فما الدنيا بأجمعها مع الشباب بيوم واحد بدلُ

الجولة التاسعة

١ ـ و ٢ ـ من كلامه ﷺ: «من تواضع لله رفعه، ومن أذلّ مسلماً أذله الله، ومن عاد مريضاً خاض في الرحمة مقبلاً ومدبراً إلى حقويه، حتى إذا جلس عند المريض غمرته الرحمة، ومن كظم غيظاً ملأ الله جوفه إيماناً، ومن عفا عَن مَظلمة أبدله الله بها عزّا في الآخرة، ومن أعان في خصومة ليس له بها علم لم يزل في سخط الله حتى ينزعَ، ومن أعتق رقبة فهو فداؤه من النار، ومن سلم على عشرة من المسلمين كُتب له عتق رقبة من ولد إسماعيل، ومن أكل مال مؤمن من غير حلّ لقمه الله من جمر جهنم، ومن أطعم مؤمناً لقمة أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه شربة سقاه الله من رحيق مختوم.

البلاء موكل بالمنطق. الحرب خديعة. العائد في هبَتِهِ كالكلب يعود في قَيئه، لا يُلدغ المؤمن من جُحرٍ مرّتين. الشديد من غلب نفسه. بورك لأمتي في بكورها، ساقي القوم آخرهم شرباً. المجالس بالأمانة».

٣ ـ ومما يؤثر في الوحي القديم يقول الله تعالى: «يا ابنَ آدم، لو أن لك الدنيا كلها لم يكن لك منها إلا القوت، فإذا أنا أعطيتك القوت منها وجعلت حسابها على غيرك فأنا إليك محسن».

٤ ـ لا تسأل الله ما لا يدوم لك نفعه، فإن المواهب كلها منه. الشقيّ من لم يذكر دائماً عاقبته. ليس الحكيم التامّ من فرح بشيءٍ من لذّات العالم، وجزع من مصائبه، واغتمّ به. لا تسأل سريعاً حاجة، فكِّر مراراً ثم تكلم ثم افعل. وقال: شاور من جرّب الأمور فإنه يعطيك من رأيه ما دفع عليه غالياً وأنت تأخذ مجاناً. ومن علامات العاقل أن لا ينفق إلا بقدر ما يكسب. ومن علامات الأحمق العطاء في غير حقّ. سبب زوال النعمة البطر، وسبب الفقر السرَف، وسبب الحرمان الكسل، وسبب طيب العيش مداراة الناس. قيل: كان أحبّ الأسماء إلى عيسى عليه السلام أن يقال: يا مسكين. من حسنت سياسته دامت رياسته. إذا أردت أن تفتضح مر من لا يمتثل أمرك. وعد المؤمن كأخذٍ باليد، والوفاء من سجايا الكرام. أحسن إلى المسيء تَسُدْهُ. إذا أتى كريم قومٍ فأكرموه، إخفاء الشدائد من المروءة. ليس من لم تكن له نخلة يحرم الرطب. الحرّ

حرّ وإن تعدّت عليه يوماً يد الزمان. لا تذكروا ما مضى، عفا الله عما سلف. الكلام الحسن مصائد القلوب. أدّب عيالك تنفعهم. بطن المرء عدوُّه. السفر سفينة الأذى. إذا لم يساعدنا القضاء ساعدناه. ثبات النفس بالغذاء، وثبات الروح بالغناء. جهد المُقلّ كثير. جمال المرء في الحلم.

٥ ـ قال: محلُّ المودة والإخاء حالة الشدة والرخاء. لم يُطِع الله من عصى سلطانَه. دواء القلب الرضا بالقضاء. دولة الملوك في العدل. دليل عقل المرء قوله، ودليل أصله فعله. دولة الأرذال، آفة الرجال. ذمُّ الشيءِ من الاشتغال. سافر بالحمار الهرِم فإن نقل وإلاّ دلّ على الطريق. زيارة الضعفاء من التواضع. من صنع خيراً أو شراً بدأ بنفسه. المنع الجميل أحسن من الوعد الطويل. خاطرَ من ركب البحر، وأشدّ منه مخاطرة من داخل الملوكَ. شرط الألفة بترك الكلفة. قعدنا لم نصد شيئاً، وما كان لنا أفْلَتَ. عند الشدائد تذهب الأحقاد. عند الخنازير تنفق العذِرة. أشدّ عيوب المرء جهل عيوبه. أرملين قبل ليل العرس. من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا. لا ناقة لي في هذا ولا جمل. ومن العجائب: أعمشُ كحّال. فلا للثمار ولا للحطب. والضحك في غير حينه سفه. هل تلد الذئبة إلا ذئباً. ويكسى العود بعد اليبس بالورق. إن قعد الرزق فقم إليه. وهل ينهض البازي بغير جناح. كان الأميرَ فصار كلب الحارس. تَفُورُ من نصفِ خُوصةِ قِدري. ولا يحسن الكلب إلا هريرا. أذلَّ الحرصُ أعناقَ الرجال. وفي الطمع المذلة للرقاب. ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد. وعند الضرورة آتي الكنيفا. وعيبُ من أحببت مستور، ولعل ما ترجو يكون قريباً. هيهات يضرب في حديد بارد. وكل خير عندنا من عنده خيره. يقول إلا أنه لا يفعل. والشيءُ بعد عزّه يهون. وكل مُصعِّدةٍ يوماً ستنحدر. لا تجعلني في يدك الشمال.

٦ ـ وقال بعض الأدباء: من عرف مَعابه فلم يَلُمْ من عابه. وقال: أضيق السجون مجالسة الأضداد. ليس بأخيك من احتجت إلى مداراته. احترز من كثرة الأكل تنجُ نفسك من الأسقام والألم. اجلس إلى من تكلمك جوارحه لا من يكلمك لسانه. ليس من شيم الأحرار مكافأة ذوي الأشرار. المؤمن لا يكون حقوداً في الباطن. العافية عشرة أجزاء كلها في التغافل عن أحوال الخلائق. من كَرَم الكريمِ العفو عن اللئيم. قلّة المسير مع الحبّ في الضمير خير من كثرة الحضور مع البغض في الصدور.

٧ ـ وقد قال الأوائل: من تهيَّب عدوّه فقد جهز لنفسه جيشاً. وقال بعضهم: إن الصوت الطيب لا يدخل في القلب شيئاً، ولكنه يحرّك ما في القلب. وسئل: من الكريم؟ فقال: من يَهب ولا يذكر أنه وهب. الكرم يغطّي عيوب الدنيا والآخرة. ولا تستخفنَّ بأحد لتواضعه، بل زده لتواضعه إكراما. وكان أبو هريرة رضي الله عنه إذا استثقل رجلاً قال: اللهمّ اغفر له وأرحنا منه.

إن كافأت السفيه فكأنك قد رضيت بما أتى. وقال بعض العارفين: الحبيب لا يحاسَب، والعدوّ لا يُحسب له. المنافق لا يوافَق.

٨ ـ أوصت أعرابية بنتها عند إهدائها[1] فقالت: اقلَعي زجَّ رمحه، فإن أقرّ فاقلعي سنانه، فإن أقرّ فاكسري العظام بسيفه، فإن أقرّ فاقطعي اللحم على ترسه. فإن أقرّ فضعي الإكاف على ظهره، فإنما هو حمار.

٩ ـ قالوا: المنفعة توجب المحبة، والمضرّة توجب البغضة، والجور يوجب الفرقة، وحسن الخلُق يوجب المودّة، وسوء الخلُق يوجب المباعدة، والجود يوجب الحمد، والبخل يوجب المذلة، وبسعَة خلُق المرء يطيب عيشه، وبكثرة الصمت تكون الهيبة.

١٠ ـ وسئل عن الرزق فقال: إن كان قد قُسم فلا تعجلْ، وإن لم يُقسم فلا تتعب.

١١ ـ عن موسى بن جعفر أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يسمع المؤذن مرحباً بالقائلين عدلاً، ومرحباً بالصلاة أهلاً وسهلاً، كُتب له ألفا ألف حسنة، ومُحي عنه ألفا ألف سيئة، ورُفع له ألفا ألف درجة».

١٢ ـ وفي كفاية الشعبي: قال رسول الله ﷺ: «إن من سمع الأذان ولم يقل مثل ما قال المؤذن يقل على لسانه كلمة الشهادة عند النزع، ومن لم يقل مثل ما قال المؤذن في الإقامة فإنه يمنع من السجود يوم القيامة إذا سجد المؤمنون لله تعالى».

١٣ ـ في فتاوي المسعودي قال النبي ﷺ: «من تكلم في وقت الأذان خيف عليه من زوال الإيمان».

١٤ ـ في ترجمة محمد بن جعفر: إن إنساناً ضعف بصره. فرأى في منامه من يقول له: قل أعيذ نور بصري بنور الله الذي لا يطفأ، وامسحْ بيدك على عينيك، وثنّها بآية الكرسيّ، قال: فصحّ بصره، وجرّب فصحّ في التجربة.

١٥ ـ روينا في سنن أبي داود والترمذي، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: علمني رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب: اللهمّ هذا إقبال ليلك، وإدبار نهارك، وأصوات دعاتك، فاغفر لي.

١٦ ـ وروينا فيه عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «من قال في كل يوم حين يُصبح

---

(١) إهدائها: زَفَافِها.

ويُمسي: حسبي الله، لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو رب العرش العظيم، سبعَ مراتٍ كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة».

١٧ ـ أوحى الله عزَّ وجل إلى بعض أوليائه: إذا نزل بلائي إليك فلا تشكني إلى خَلقي، كما إذا صعدت مساويك إليّ لم أشكك إلى ملائكتي.

١٨ ـ قال جعفر الصادق: أثقل إخواني عليّ من أتكلّف له، وأحبُّهم إليّ من أكون معه كما أكون وحدي.

١٩ ـ قال بِشر: قد ذهب عن قلبي كلُّ شيءٍ من الدنيا إلا الألفة في كريم، ولا يوجد الأنس إلاَّ من كريم.

٢٠ ـ قال بضهم: تركُ الأدب مع أهل الأدب من الأدب.

٢١ ـ قال بعض الحكماء: السخاء بالطعام يستر البخل بالمال، والبخل بالطعام يستر السخاء بالمال، والسخاء عشرة أجزاء، تسعة منها في إطعام الطعام.

٢٢ ـ قال السريُّ: المروءة احتمال زلل الإِخوان.

٢٣ ـ قال بكر بن عبد الله: أحق الناس بلطمةٍ، رجلٌ أكل طعاماً لم يُدع إليه، وأحقّ الناس بلطمتين، رجل قال له صاحب المنزل: اقعد ها هنا، فقال له: بل ها هنا، وأحق الناس بثلاث لطمات، رجل قال لصاحب المنزل: تعال وكل معنا.

٢٤ ـ قال الإِمام الشافعي رضي الله عنه: الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة، والانبساط إليهم مجلبة لقرناء السوء، فكن بين المنقبض والمنبسط.

٢٥ ـ قال الداراني: إني لألقم الأخ من إخواني اللقمة فأجد طعمها في حلقي.

٢٦ ـ قال علي: لعشرون درهماً أعطيها أخافي الله، أحبّ إليّ من أن أتصدق بمائة درهم على المساكين.

٢٧ ـ أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كأنها قد رميت عن قوس واحدة: قال كسرى: لم أندم على ما لم أقل، وقد ندمت على ما قلت مراراً. وقال قيصر: أنا على قول ما لم أقل أقدر مني على ردّ ما قلت. وقال ملك الصين: إذا لم أتكلم بالكلمة ملكتها، وإذا تكلمت ملكتني. وقال ملك الهند: عجبت لمن يتكلم بالكلمة إن رفعت ضرّته، وإن لم ترفع لم تنفعه.

٢٨ ـ ورد أنه وُجد في سيف ذي يزن مكتوب:

لله في علمه خاتمٌ تجري المقادير على نقشهِ

لا تــنــبــشِ الــشــرَّ فــتُــبــلــى بــه واحـرصْ عـلـى نـفـسـك مـن نـبـشـهِ
عــواقــبُ الــدهــر لــهــا صــرعــة تــنــكّــس الــســلــطــانَ عــن عــرشــهِ
إذا طـغـى بـالـكـبـش شـحـمُ الـكِـلَـى ادرجـت رأس الـكُـبـش فـي كـرشـهِ

٢٩ ـ وفي سيف كسرى: العدل لا يدوم، وإن دام عمر، والظلم لا يدوم، وإن دام دمّر.

٣٠ ـ الأعمى ميت وإن لم يقبر، ومن لم يخلف ولداً ذكراً لم يذكر.

٣١ ـ وللأكابر والحكماء مثل قديم وهو قولهم: كلُّ قاتلٍ مقتولٌ ولو بعدَ حين.

٣٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «يا معشر المهاجرين والأنصار من فضّل زوجته على أمه فعليه لعنة الله عزَّ وجل، ولا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً» يعني من الفرائض والنوافل (تنبيه الغافلين).

٣٣ ـ وفي الخبر: إذا التقى المسلمان فتصافحا وتبسم أحدهما إلى صاحبه قسمت بينهما مئة رحمة تسعٌ وتسعون لأبشّهما بصاحبه وأحسنهما بشراً.

٣٤ ـ قال الثوري: النظر إلى وجه الأحمق خطيئة مكتوبة.

٣٥ ـ وقال آخر: الصاحب كالرقعة في الثوب إن لم تكن من جنسه شانته.

٣٦ ـ شكى بعض البخلاء بخله إلى بعض الحكماء، فقال الحكيم: ما أنت بخيل، لأن البخيل هو الذي لا يعطي من ماله شيئاً، ولست أيضاً بمتوسط الجود، لأن المتوسط هو الذي يعطي بعض ماله ويمسك بعضه، ولكنك في غاية الجود لأنك تعطي مالك كله، يعني أنه يدعه كله لوارثه.

٣٧ ـ قال الحسين بن أحمد: سمعت أبا سليم المغربي يقول: جئت من بعض البلدان على حمار، فجعل يحيدني عن الطريق، فضربت رأسه ضربتين، فرفع الحمار رأسه إليّ وقال لي: اضرب اضرب فإنما على دماغك هوذا تضرب، قال الحسين: قلت كلمك كلاماً يفهم؟ قال: كما تكلمني وأكلمك.

٣٨ ـ قال الجنيد: مثل الصوفي مثل الأرض يُطرح فيها كل قبيح فيخرج منها كل مليح.

٣٩ ـ قال ابن الأنباري: سمعت أبي يقول: وقف رجل على طريق يحيى بن خالد البرمكي وأنشأ يقول:

شفيعي إليك الله لا شيءَ غيره وليس إلى ردِّ الشفيع سبيلُ

فوقف له يحيى وقال: ما حاجتك؟ قال: أنا رجل مُقلٌّ ذو عيال، فقال: الزم بابي، فكان

يعطيه كل يوم ألف درهم، فلما كان بعد الشهر استحى الرجل وغاب، فقال يحيى: لو أقام إلى يوم موتي لأعطيته كل يوم ألف درهم.

٤٠ ـ كان إبراهيم بن أدهم رحمة الله عليه إذا قالوا له قد غلا اللحم، قال أرخصوه، يعني بالترك، نظمه بعض الأدباء:

وإذا غـلا شـيءٌ عـلـيّ تـركـتُـه فـيـكـون أرخـصَ مـا يـكـون إذا غـلا

٤١ ـ قال أبو سليمان الداراني: ترك شهوةٍ من شهوات النفس أنفع للقلب من صيام سنة وقيامها، وقال: لأن أترك من عشائي لقمة أحبّ إليّ من قيام ليلة، وكان بعضهم يقول لأصحابه: لا تأكلوا الشهوات فإن أكلتموها فلا تطلبوها، وإن طلبتموها فلا تحبوها، وكانوا يقولون: ما زاد على الخبز فهو شهوة حتى الملح.

٤٢ ـ وكان معروف الكرخي رحمة الله عليه تهدى إليه الطيبات من الطعام فيأكل، فقالوا له: إن بِشرا لا يأكل من هذا، فقال: إن أخي بِشراً قبضَه الورع، وأنا بسطتني المعرفة، إنما أنا ضيف في دار مولاي، إن أطعمني أكلت، وإن جوّعني صبرت، مالي وللاعتراض والتخيُّر.

٤٣ ـ دفع إبراهيم بن أدهم رحمة الله عليه إلى بعض إخوانه دراهم وقال: خذ لنا بهذا زبداً وعسلاً وخبزاً حواري، فقال: يا أبا إسحاق بهذا كله؟ فقال: ويحك إنا إذا وجدنا أكلنا أكل الرجال، وإذا فقدنا صبرنا صبر الرجال.

٤٤ ـ قال جعفر الصادق رضي الله عنه: أَحبّ إخواني إليّ أكثرهم أكلا، وأعظمهم لقمة، وأثقلهم عليّ من يحوجني إلى تفقّده في الأكل. وقال: تتبينُ محبة الرجل لأخيه بجوْدة أكله في منزله.

٤٥ ـ وقال عليه الصلاة والسلام يوماً لفاطمة عليها السلام: «يا بنية، أيّ شيءٍ خير للمرأة»؟ فقالت: أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل، فضمها إليه وقال: «ذرية بعضها من بعض».

٤٦ ـ وقال مورق العجلي: ضاحكٌ معترف بذنبه، خير من باكٍ مُدلٌ على ربه.

٤٧ ـ إياك وصدرَ المجلس وإن صدَّرك صاحبه فإنه مجلس قُلْعَةٍ[1].

٤٨ ـ قال عروة لبنيه: إذا رأيتم من رجل خَلَّةَ سوء فاحذروه، واعلموا أن لها عنده أخوات.

---

(١) المَجْلسِ القُلْعَةُ: المجلس الذي يُضطرُّ الجالس فيه إلى التخلّي عنه لغيره مرّةً بعد مرّةٍ.

٤٩ ـ ومرّ عيسى عليه السلام بقوم فشتموه، فكلما قالوا شرّاً قال خيراً، فقال له واحد من الحواريين: كلما زادوك شرّاً زدتهم خيراً حتى كأنك تُغريهم بنفسك وتحثهم على شتمك، فقال: كل إنسانٍ يعطي مما عنده.

٥٠ ـ قال أبو سلمان: أشقى الأشقياء من كان له ثناء منشور وعيب مستور.

٥١ ـ قال رسول الله ﷺ: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وإنّ قيام الليل قربة إلى الله تعالى، ومنهاة عن الإِثم، وتكفير للسيئات، ومَطردة للداء من الجسد».

٥٢ ـ قال السري، رحمة الله عليه: كن مثل الصبيّ إذا أراد شيئاً يبكي عند أبويه حتى يُعطاه، فإذا طمعت في شيءٍ أو خفت من شيء فابكِ راجياً إلى الله.

٥٣ ـ والغافل في حال يقظته نائم، وفي نومه ميت، كما قيل جيفة بالليل، بطال بالنهار، وكما قيل: أنت إذا استيقظت فنائم.

٥٤ ـ قال سهل: ذكر الفاحشة من العارف كفعلها من غيره.

٥٥ ـ قيل: وجّه عصام البلخي شيئاً إلى حاتم الأصم، فقبله، فقيل له: لَمَ قبلت؟ قال: وجدت في أخذه ذلّي وعزّه، وفي رده عزّي وذله، فاخترت عزّه على عزي، وذلي على ذله.

٥٦ ـ قال رجل للشعبي: يا فاسق، فقال الشعبي: إن كنتُ من أهل الجنة فلن يضرّني ما قلتَ، وإن كنتُ من أهل النار فأنا شرٌ مما قلت.

٥٧ ـ قيل: أوحى الله تعالى إلى بعض أوليائه: لا تنظر إلى قلّة الهدية، وانظر إلى عظمة مهديها، ولا تنظر إلى صغر الخطيئة، وانظر إلى كبرياء من واجهته بها.

٥٨ ـ قال بعض الحكماء: أقوى القوى على عدوك أن تحصي عيوب نفسك وتصلحها.

٥٩ ـ قال بُزُرْجَمْهُرُ: إني أعرف نعمة لا يُحسد عليها صاحبها، قيل وما هي؟ قال التواضع، وقال أعرف بلية لا يُرحَم صاحبها، قيل وما هي؟ قال التكبر، قال وأعرف شرفاً إذا أفرد لم يك شيئاً، قيل وما هو؟ قال الحسب بلا أدب. وقال آخر: من عاب سفيهاً فقد رفعه، ومن عاب كريماً فقد وضع نفسه. وقال آخر: من احتجت أن تستكتمه سرك فلا تُفْشه.

٦٠ ـ قال: «مر النبي ﷺ برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: أسألك بحرمة هذا البيت، فقال رسول الله ﷺ: «يا عبد الله سل بحرمتك، فإن حرمة المؤمن اعظم عند الله من حرمة البيت». فقال يا رسول الله، إن لي ذنباً عظيماً. قال: «وما ذنبك؟» قال: إن لي مالاً كثيراً، وإن ماشيتي كثيرة، وإن خيري كثير، ولكن الرجل إذا سألني شيئاً من مالي لكأنّ شعلة نار تخرج

من وجهي، فقال رسول الله ﷺ: «تنحّ عني يا فاسق لا تحرقني بنارك، والذي نفسي بيده، لو صُمتَ ألف عام وصلّيت ألف عام ثم مت لئيماً لأكبك الله في النار، أما علمت أن اللؤم من الكفر، والكفر في النار، والسخاوة من الإِيمان، والإِيمان في الجنة»؟ رواه ابن عباس رضي الله عنه.

٦١ ـ وقال النبي ﷺ: «إذا سأل سائل فلا تقطعوا عليه مسألته حتى يفرغ منه ثم ردوا عليه بوقار أو ببذل يسير، أو بردّ جميل، فإِنه قد يأتيكم من ليس بإِنس ولا جان، ينظر كيف صنيعكم فيما خوّلكم الله تعالى».

٦٢ ـ واستشير رجل في التزويج فقال: احذر أن يعرض لك ما يعرض للسمك في الشبكة فإِنّ الخارج منها يطلب الدخول فيها، والداخل فيها يطلب الخروج منها.

٦٣ ـ كتب بعضهم إلى صديق له: تركُ العتاب فرقة، وطولُ العتاب وحشة، فإِن كنت ذممتني على الإِساءة فلم رضيت من نفسك بالمكافأة عليها؟.

٦٤ ـ وحُكي أن سقراط كان في ضيافة، فأبطأ الغلام بالطعام، فقال بعضهم لصاحب الدار: يجب أن تبالغ في عقوبته، قال سقراط: أَن تصفح عن زلته فتصلح نفسك بفساد غيرك خير من أن تصلح عبداً بفساد نفسك. وقيل بين يديه: السكوت أسلم للمرء لأن الكلام الكثير يقع فيه الخطأ، فقال: ليس يعرض ذلك لمن يدري ما يتلكم به، وأما من لا يدري ما يقول فهو إن يتكلم قليلاً أو كثيراً مخطيء، قلت: ما أدب السؤال؟ قال: أن تسأل من يقدر على قضاء حاجتك وتراعي وقت السؤال، ولا تسأل من لا تستأهله.

٦٥ ـ قال آخر: إذا رأيت محدِّثاً بحديث أو مخبراً بخبر قد علمته فلا تشاركه فيه، حرصاً على ألاَّ يعلم من حضرك أنك قد علمته، فإِن ذلك خفة وسوء أدب.

٦٦ ـ وقالوا أفضل ما أنت مستعين به على عدوّك أن تصادق أصدقاءه، وتواخي إخوانه.

٦٧ ـ وقال: تجنب الأشرار فإِن عيوبهم منسوبة إلى من قاربهم، وما كان في نفسك فلا تبده لكل أحد، واحذر العيب، ولا تقصر في طلب الأدب، ولا تقاول غضبان، والزم الصمت عنه فإِنه أدعى لانكساره، وأنفع في تسكينه. وقال: القلوب أوعية الأسرار، والشفاه أقفالها، والألسنة مفاتيحها، فليحفَظْ كلّ امرىء مفتاح وعاء سرّه. إذا أردت أن تعرف طبع الرجل فاستشره، فإِنك تقف من مشورته على جوره وعدله وخيره وشره. أرسطو دخل على أفلاطون يوماً فرآه مغضباً فقال: ما يغضبك أيها المعلم؟ فقال: شيء أخبرني به الثقة عنك، فقال أرسطو: الثقة لا ينمّ.

٦٨ ـ قال مالك بن دينار: مكتوبٌ في الحكمة: حرام على كلّ قلب يحب الدرهم أن يقول الحق. قال محمد بن خالد: من انتفى من أستاذه فهو ولد الزنا، وله أيضاً: الإنسان في خلقه أحسن منه في جديد غيره. وقد قيل: من أحبّ الله بالحقيقة لم تثقل عليه طاعته. وقيل: ينبغي للعاقل أن لا يرفع نفسه فوق قدره، ولا يضعها عن درجته. وقيل: ارتفاع الجاهل فضيحة كارتفاع المصلوب.

٦٩ ـ قسّ بن ساعدة: تقاربوا بالمودّة ولا تتكلوا بالقرابة، لا يباع الصديق الألوف بالألوف.

٧٠ ـ حكى العطشيُّ عن بعض مشايخه أنه قال: رأيت في بعض أسفاري جارية أعرابية معها جمل تبيعه. فقلت لها بكم؟ قالت بكذا ديناراً. قلتُ أحسنت. فتركت الجملَ وولَّت. قلت لها: يا جاريةُ، خذي الثمن، والنقصُ؟ فقالت ضاحكة: إنما سألتَ الإحسان لا النقصان، وإن الإحسان ترك الكل.

٧١ ـ وأراد بعضهم تطليق زوجته، فقيل ما يسوءك منها؟ قال: العاقل لا يهتِك ستر زوجته، فلما طلقها قيل لم طلقتها؟ قال: مالي وللكلام في من صارت أجنبية.

٧٢ ـ وقال النبي ﷺ: «أعطوا السائل ولو جاء على فرس». وقيل: لا يجوز ردُّ طالبٍ إما كريم فتصونه، وإما لئيم فتصون نفسك عنه وتصون وجهك عن ردّه.

٧٣ ـ قال النبي ﷺ: «إن فضل من عرف أبواب البرّ على من لا يعرف، كفضلي على أمتي».

٧٤ ـ قال رجل لآخر: رأيت في النوم أني أجامع أمك، فاختصما إلى عليّ كرّم الله وجهه، فقال: أقِمْه في الشمس واجلد ظله مائة جلدة، قال سعيد بن المسيب: ما اجتمع الغنى والزنا في بيت واحد، وما اجتمع الفاقة وتلاوة القرآن في بيت واحد.

٧٥ ـ قيل لأبي يزيد رحمة الله عليه: من أين تأكل؟ فكبَّر وقال: إن الله عز وعلا يُميت فرساً قيمته عشرة آلاف درهم ليطعم الكلب، فكيف ينسى الأسود؟.

٧٦ ـ وقال أفلاطون: إنما شرف الإنسان على جميع الحيوان بالنطق والذهن، فإن سكت ولم يفهم عاد بهيماً.

٧٧ ـ صديقك من كان قلبه كقلبك، إلا أنه في غير جسمك.

٧٨ ـ الشيء الذي تعمله لا تلم عليه إخوانك، والشيء الذي إذا فعلناه ندمنا عليه ينبغي أن

لا نفعله، وينبغي أن تفعل الواجب من غير أن يحثك عليه أحد، وتمتنع من فعل ما لا يجب من غير أن يمنعك منه مانع.

٧٩ ـ الذهب في الدار مثل الشمس في العالم. انظر إلى المنتصح إليك، فإن دخل من مضار الناس فلا تقبل نصيحته، وتحرّز منه. أعداء المرء في بعض الأوقات ربما كانوا أنفع له من إخوانه، لأنهم يهدون إليه عيوبه فيتجنبها، ويخاف شماتتهم ويضبط نعمته، ويتحرز من زوالها بمقدار جهده.

٨٠ ـ لا تمدح أحداً بأكثر مما فيه، فإنه أصدق عن نفسه، فيكون ما زدته إياه نقصاً لك.

٨١ ـ لا تصحب الشرير فإن طبعك يسرق من طبعه شراً وأنت لا تدري، وقيل: أيّ الأمور أعجب؟ قال: العمل على خلاف العلم. وقال: ينبغي للعالم أن يسبق الجاهل إلى المداراة، فإنه يجمع بذلك الفضل والمحبة.

٨٢ ـ ووصّى أصحابه بعشر خلال: لا تقبل الرياسة على أهل مدينتك، لا تتهاون بالأمر الصغير الذي يتولد عنه الأمر الكبير. لا تُلاحِ الغضبان، لا تجمع في منزلك رئيسين يتنازعان الغلبة. لا تفرح بسقطة غيرك، لا تتصلف عند الظفر، لا تضحك من خطأ غيرك. أقبل الخطأ من الناس بنوع صواب. لا تغرس البخل في منزلك. صيّر العقل عن يمينك، وصير الحق عن يسارك، فإنك تسلم دهرك ولا تزال حرّاً.

٨٣ ـ وقال: لا تحقرنَّ صغيراً يحتمل الزيادة. قال: إذا مُنعت عن شيء التمسته فليكن غيظك على نفسك في المسألة أكثر من غيظك على المانع. وقال: غاية المروءة أن يتسحيَ الإنسان من نفسه. وقال: ليكن خوفك من تدبيرك على عدوّك أكثرَ من خوفك من تدبير عدوّك عليك. وقال: لا تنتظر بفعل الخير إلى مستحقه أن يسألك بل ابدأه به. وقال: خساسة الرجل بشيئين: كثرة كلامه فيما لا ينفعه، وإخباره بما لا يسأل عنه، ولا يراد منه. وقال: فكر مراراً، ثم تكلم، ثم افعل، فإن الأشياء متغيرة.

وأيضاً من كلام أفلاطون: لا تسرع الغضب فيتسلط عليك بالعادة. لا تؤخّر إنالة المحتاج إلى غد، فإنك لا تدري ما يعرض دون غد. أعِن المبتلي إن لم يكن عمله السيّء ابتلاء. لا تكن حكيماً بالقول فقط، بل وبالفعل، فإن الحكمة بالقول ها هنا تبقى، والحكمة بالفعل في عالم الآخرة تبقى، إن تعبت في البر، فإن التعب يزول والبرّ يبقى، وإن التذذت بالإثم فإن اللذة تزول ويبقى الإثم لازماً لك، واذكر أنك ذاهب إلى مكان لا يعرف فيه صديق ولا عدوّ، ولا تنتقص أحداً ها هنا، واعرف المكان الذي فيه يستوي الموالي والعبيد.

٨٤ ـ قال محمد بن الحنفية: ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدّا حتى يجعل الله له فرجاً قال الشاعر:

ومن نكد الدنيا على الحرّ أن يرى عدوّاً له ما من صداقته بدُّ

٨٥ ـ قال رسول الله ﷺ: «العِدَةُ دَين، ومن وعد وعداً فكأنما عهد عهداً». حُكي أن إسماعيل عليه السلام وعد إنساناً أن ينتظره في مكان، فمضى ذلك الإنسان ونسي وعده، فعاد إليه بعد ثلاثة أيام أو أكثر، وإسماعيل عليه السلام ينتظر في ذلك المكان، فتعجب الرجل، ومدح الله جل جلاله إسماعيل فقال: ﴿إنه كان صادقاً الوعد، وكان رسولاً نبياً﴾ صلوات الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين.

٨٦ ـ احذر أن تشاور الحسود أو العدوّ. من قال لا في حاجة مطلوبة فما ظلم، وإنما الظالم من يقول: لا بعد نعم. الحرّ حرّ وإن تعدت عليه يد الزمان. لا تستحِ من إعطائك القليل، فإن المنع أقلُّ منه. ما كتمته عن عدوّك فلا تخبر به صديقك.

٨٧ ـ وقد رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا هممت بأمر فتدبَّر عاقبته، فإن كان رشداً فأمضه، وإن كان غيا فانته عنه». وقد قال بعض الحكماء: من أصلحَ نفسه أرغم أنف أعاديه، ومن عمل جِدَّه بلغ كنه أمانيه. وقال بعض الأدباء: من عرف معابه فلا يلُم من عابه. وقال بعض البلغاء: من قلّ عقله كثر هزله. وقال عمر بن عبد العزيز: إنما المزاح سُبات، إلا أن صاحبه يضحك. وقالوا: إذا قُصدت فقدم ما حضر، وإذا دعوت فلا تُبق ولا تذر.

الجولة العاشرة

١ ـ دخل أعرابيّ بغداد فرأى في سوقها الفجل فاستظرفه واسترخصه، فاشترى منه وأكله، فما لبث أن تجشأ فقال: أفّ يا فسوةً ضالّةً، الطريقُ أسفل.

٢ ـ بلين الكلمة تدوم المودّة في الصدور، وبسعة الأخلاق يطيب العيش ويكمل السرور. بحسن الصمت جلالة الهيبة. بإصابة المنطق يعظم القدر. بالحلم تكثر الأنصار. بالرفق تُستخدم القلوب. البخيل ذليل وإن كان غنياً. الجواد عزيز وإن كان مقلاً. من عرف نفسه لم يضع بين الناس. إذا فاتك الأدب فالزم الصمت. من حمل ما لا يطيق تعب.

٣ ـ قال عمرو بن معدي كرب: الكلام الليّن يليّن القلوب التي أقسى من الصخر، والكلام الخشن يخشّن القلوب التي أنعم من الحرير.

٤ ـ يقول أهل الكهانة والزجر: إن صوت البومة يدلّ على موت إنسان، فإن كان هذا حقاً فصوت هذا يدل على موت البومة.

٥ ـ وقال: من كان الناس عنده سواء لم يكن له أصدقاء. وقال: لا تكون كاملاً حتى يأمنك عدوّك، فكيف بك إذا كنت لا يأمنك صديقك. وقال من لم يعرف الخير من الشرّ فألحقه بالبهائم. وقال: لا تردَّنَّ على ذي خطأ فيستفيد منك علماً، ويصير لك عدوّاً. وقال: الشرّ بالشرّ يُكافأ، واعلم أن حفظك سرّك أولى من حفظ غيرك له. اكتم سرّ غيرك كما تحبّ أن غيرك يكتم سرّك. وقال: رأس مال الأحمق الحدّة، وقائده الغضب، رأس مال الحكيم الصمت وقائده الحلم. وقال: النميمة تُهدي إلى القلوب البغضاء، ومن واجهك فقد شتمك. ومن نقل إليك نقل عنك. أراني الله أعاديك في حال أضاحيك. ولو لم تغب شمس النهار مللت. إياك أعني فاسمعي يا جارة.

٦ ـ لا بدّ للعاقل من المشورة، فإن الله تعالى أمر رسوله بالمشاورة، ولم يكن أحد أفطن منه، ومع ذلك أُمر بالمشاورة، وكان يشاور في جميع الأحوال حتى حوائج البيت.

٧ ـ قال عليّ رضي الله عنه: ما هلك امرؤ عن مشورة.

٨ ـ قال عليّ رضي الله عنه: إذا تمّ عقل المرء أقلّ الكلام. وقد اتفق لي في هذا المعنى شعر:

إذا تـمَّ عـقـلُ الـمـرء قـلَّ كـلامُـه وأيقنْ بحمق المرء إن كان مُكثراً

٩ ـ إياك والمعاداة تفضحك وتضيع أوقاتك، وعليك بالتحمل ولا سيما من السفهاء. قال عيسى بن مريم صلوات الله عليه: احتملوا من السفيه واحدة كي لا يرجو عشرا. إياك أن تظنّ بالمؤمن شرّا، فإنه منشأ العداوة، ولا يحلُّ ذلك لقوله ﷺ: «ظنوا بالمؤمنين خيرا» وإنما ينشأ ذلك من خبث النية، وسوء السريرة. قيل: ما حُفظَ قرّ.

١٠ ـ عن يحيى بن معاذ الرازي قيل: الليل طويل فلا تقصّره بمنامك، والنهار مضيء فلا تكدّره بآثامك، وينبغي أن تغتنم الشيوخ وتستفيد منهم، وليس كلّ ما فات يدرك. وفي الحكمة: من استغنى بمال الناس افتقر، والعالم إذا كان طماعاً في مال الناس لا يبقى له حرمة العلم ولا يقول الحق. قيل: اتفق سبعون نبياً على أن النسيان من كثرة البلغم، وكثرة البلغم من كثرة شرب الماء، وكثرة شرب الماء من كثرة الأكل. وقال: الدنيا دول، مرّة لك ومرّة عليك، فإذا وُلِّيت فأحسن، وإذا وُلِّيَ عليك فاحتمل. وقال: ضربة من صديقك خير من قبلة من عدوّك. وقال: جارٌ قريب أنفع من أخ بعيد. وقال فيثاغورس: يا معشر الأصدقاء ليس بين الموت في الغربة والموت في الوطن فرق، ذلك أن الطريق إلى الآخرة واحد من جميع الجهات.

١١ ـ وقال رسول الله ﷺ: «لا يَردّ القدرَ إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البرّ، وإن الرجل ليُحرم الرزق بذنب يصيبه»، ثبت بهذا الحديث أن ارتكاب الذنب سبب حرمان الرزق خصوصاً. الكذب يورث الفقر، وقد ورد فيه حديث خاص، وكذا نوم الصبحة يورث الفقر، وكثرة النوم تورث الفقر، وفقرَ العلم. وقال رسول الله ﷺ: «استنزلوا الرزق بالصدقة». والبكور مبارك يزيد في جميع النعم، خصوصاً في الرزق. قال: من يُكثر الكلام عندك يسرق عمرك ويُضيع أوقاتك. وقيل: من لم يكن الدفتر في كمّه لم تثبت الحكمة في قلبه. المحسن سيُجزي بإحسانه، والمسيءُ ستكفيه إساءته، شعر:

دعِ المرءَ لا تجزِيْهِ عن سوءِ فعله سيكفيه ما فيه وما هو فاعلُهْ

١٢ ـ من جاور الفُجّار أقرّ بالفجور. كثرة الاستماع تورث الانتفاع. وقال: لا تتكلم بين يدي كلّ أحد من الناس دون أن تسمع كلامه وتستوعبه، وتقيسَ ما في نفسك من العلوم إلى ما معه، فإن كان ما معك أكثر فأمسك، وحصل في نفسك الشيء الذي يفضل به عليك، وإن كان ما معه أكثر فحينئذ ينبغي أن تروم زيادة الشيء الذي يفضل به على ما عندك وتزيد.

١٣ ـ وقال: إن كان الشاتم لك نذلاً فإن المتلقي الشتم بالشتم أنذل، والكريم هو الذي يتلقى الشتم بالاحتمال.

١٤ ـ لعل له عذراً وأنت تلوم. فلا للثمار ولا للحطب. الصبر حيلة من لا حيلة له. ومن نام عن عدوّه نبّهته المكايد. من لزم الرقاد عدم المراد. من أسرع إلى الجواب أبطأ عن الصواب. من تأخر تدبيره تقدّم تدميره. من طالت غفلته زالت دولته. من ضيع أمره ضيع كلّ أمر. من جهل قدره جهل كل قدر. ومن لم يعمل لنفسه عمل للناس. من لم يصبر على كدّه صبر على الإفلاس. لأن تسأل وتسلم خير من أن تستبدّ وتندم. سوء التدبير سبب التدمير. من لم يَصلُح لنفسه لم يَصلح لك، ومن لم يذبّ عن أهله لم يذبّ عنك. إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل. إذا ارتفع الوضيع اتضع الرفيع. مِن أشدّ النوازل دولة الأراذل. مقاساة الإِقلال خير من مقاساة الأنذال. من دلائل الدناءة نكث العهود وخلف الوعود.

١٥ ـ لا تصطنع من يكفر برّك، ولا تصاحب من ينسى معاليك ويحفظ مساويك. من استغنى عن الصديق بقي بلا رفيق. عليك بالصدق في مقالك والرفق في أفعالك، فمن صدق في مقاله جلّ قدره، ومن رفق في أفعاله تمّ أمره. اللسان سيف قاطع لا تأمن حده، والكلام سهم نافذ لا تملك ردّه. طول السكوت يولد السلامة، وطول الكلام يورث الندامة. كثرة السؤال تورث الملال. لا تؤدّب من فاته العقل، ولا تؤمل من فاته الأصل. من حسنت همته حسنت قيمته. من أخر الأكل لذ طعامه، ومن أخر النوم طاب منامه. مسألة الخلق هي العار الأكبر. من

غالب من فوقه قُهر، ومن غالب من دونه حُقر. الردُ الجميلُ أحسنُ من المَطل. خير السخاء ما وافق وقت الحاجة. خير المال ما وُقي به الأعراض. خير المال مودّات الرجال. وشرّ الأشياء الهرم مع العدم. كم من جامع ما لا يأكله. أحلى الأشياء درك المرجوّ، وشرّها غلبة العدوّ.

١٦ ـ عثرة الرجل تَزلّ بالقدم، وعثرة اللسان تُزيل النعم. عوّد نفسك الجميل تجمُل. الزم الصمت تعدّ في نفسك عاقلاً، وفي جهلك فاضلاً، وفي قدرك حكيماً، وفي عجزك حليماً، وإياك وفضول الكلام فإنها تظهر من عيوبك ما بطن، وتحرّك من عدوك ما سكن. لا تُسيىء إلى من أحسن إليك، ولا تُعِن على من أنعم عليك، فمن أساء إلى المحسن منع الإحسان، ومن أعان على المنعم منع الإمكان. إذا أذنبت فاعتذر، وإذا أُذنب إليك فاغتفر، فالمعذرة بيان العقل، والمغفرة برهان الفضل. عادة الكرام الجود، وعادة اللئام الجحود. أحسن رعاية الحرمات، وأقبل على أهل المروءات، فإن رعاية الحرمة تدلّ على كرم السجيّة والشيمة، والإقبال على ذوي المروءة يُعرب عن شرف الهمة. من لم يرحم عبده منعه الله رحمته، ومن استطال عليه سلبه الله قدرته. الحلم أنصر من الأخ. التذلل في حينه خير من الظفر في غير حينه. قال: لا تضع الرغبة في موضع الرهبة، ولا اللين في موضع الشدّة، فينقلب التدبير على عقبه. المنفعة توجب المحبة، والمضرة توجب البغضاء، وحسن الخلُق يوجب المودّة، وسوء الخلق يوجب المباعدة، والكبر يوجب المقت، والتواضع يوجب الرفعة، والجود يوجب الحمد، والبخل يوجب الذمّ، والحذر يوجب السلامة.

١٧ ـ قيل لصوفيّ: كيف رأيت الدنيا؟ قال: منعني سوء فعلها من النظر إليها. قال: قال رسول الله ﷺ: «تجافَوا عن عقوبة ذوي المروءة ما لم يقع حدّ، وإذا أتى كريم قوم فأكرموه».

١٨ ـ سئل بعضهم ما السرور؟ قال: لواء منشور، وجلوس على السرير. وقال: أيضاً: ما السرور: قال؟ الأمن والعافية.

١٩ ـ قال بعض الحكماء: أمير بلا عدل كغيم بلا مطر، وعالم بلا ورع كأرض بلا نبات، وشاب بلا توب كشجرة بلا ثمرة، وغنيّ بلا سخاء كقفل بلا مفتاح، وامرأة بلا حياء كطعام بلا ملح.

٢٠ ـ قال بعضهم: من أنفق مثل مايكسب فهو السخيّ، من أنفق فوق ما يكسب كان مبذراً، ومن أنفق دون ما يكسب فهو بخيل.

٢١ ـ السفيه إن كافأته فكأنك رضيت بما أتى وقال بعض العارفين الحبيب لا يحاسب والعدو لا يحسب له المنافق لا يوافق.

٢٢ ـ قال موسى عليه السلام: يا ربّ دلني على أمر فيه رضاك حتى أعمل به، فأوحى الله تعالى إليه: إن رضائي في كرهك، وأنت لا تصبر على ما تكره، قال: يا ربّ دلني عليه، قال:

فإن رضائي في رضاك بقضائي. وقال بعضهم: جلسة مع الله خير من مطالعة الكتب. وقال بعضهم: غرائب الأمر عند الغرباء. وقال: إذا جالست قوماً فلم تعرفهم فاصمت، ولا تتكلم معهم حتى يتبين لك حالهم؛ فإذا رأيت ما عندك راجحاً على ما عندهم فتكلم، وإلا فإن من صمت نجا. قال مهران بن ميمون: من طلب مرضاة الإخوان بلا شيء فليصحب أهل القبور. لا يكونن عقلك أضعف من عقل الثعلب حيث رأى ألية مطروحة في البرّية فتوقف وقال: ألية في برية ما تركت إلا لبليَّة.

٢٣ ـ للإمام الغزالي: لا تغضب على ما ملكت يمينك، وكن عليه حليماً صبوراً. ومن كلام الحكماء: لا تصنع صنيعك في غير مستحقه، فإنه يجلب عليك شرّاً من قِبل ذلك، لأن الإحسان يزكّى عند ذوي الأصول، ويندمج عند السفلاء والأراذل، ولا تُصفِ ودّك للئيم، فإنك تطلب منفعته وهو يريد هوى نفسه بأذيتك.

٢٤ ـ ومن كلام شقيق البلخي: عمرك أمانة الله عندك أمّنك عليها، فلا تخن في أمانتك بمعاصيه.

٢٥ ـ في كتاب الفرس: لأن تلقى الأحرار بالبشاشة وإن كنت تحرمهم أحبّ إليهم من أن تلقاهم بالفظاظة وتعطيهم.

٢٦ ـ كان الفُضيل يقول: يا مسكين، تغلق بابك، وتُرخي سترك، وتستحي من الناس ولا تستحي من الملكين اللذين معك، ولا تستحي من القرآن الذي في صدرك، ولا تستحي من الجليل سبحانه، وهو لا يخفى عليه خافية، شعر:

إذا ما خلوتَ الدهرَ يوما فلا تقلْ ... خلوتُ ولكن قل عليَّ رقيبُ

ولا تحسبنَّ الله يغفلُ ساعةً ... ولا أنَّ ما تُخفيه عنه يغيبُ

يا غافلا ما هذا الكلام لك.

٢٧ ـ ليس على الخراب خراج. وقال الحسن: الذنب على الذنب يُظلم القلب حتى يسودّ. وباع بعض الأشراف ضيعة لمعاوية بثمانين ألف دينار، فقيل له: لقد أصبحت غنياً، قال: كيف أكون غنياً وعليّ ستة من العيال؟ وقال: كل من الطعام ما اشتهيت، والبس من الثياب ما اشتهى الناس. شعر:

تجمّلْ بالثياب تعشْ حميداً ... لأن العين قبل الإختبارِ

فلو لبس الحمار ثياب خزٍّ ... لقال الناس يا لك من حمارِ

٢٨ ـ ويقال: لا يغرنّك أربعة: إكرام الملوك، وضحك العدوّ، وتملق النساء، وحرّ

الشتاء. يوم السرور قصير. إذا طلع القمر طاب السفر. الليلة حبلى لست تدري ما تلد. ما أقصر الليل على الراقد. إذا عذبت العين طابت الثمار. قيل لبعض التجار: ما أعجب ما رأيت في البحر؟ قال: سلامتي منه. لا تجني من الشوك العنب. ليت الفجل يهضم نفسه.

إن كنتَ تطمع في عصيدة خالدِ هيهات تضربُ في حديد باردِ

٢٩ ـ من أكل القلايا صبر على البلايا. المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة. أيّ قميص ليس يصلح على العريان. وما نفع السيوف بلا رجال. الجوع يُرضي الأسود بالجيف. من جعل نفسه العظام أكلته الكلاب. الشيب مجمع الأمراض. قال النبيّ ﷺ: «سرعة المشي تُذهب بهاء الوجوه» رواه عمر رضي الله عنه (بهاء المؤمن).

٣٠ ـ وعن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل عليه قوم يعودونه في مرض له، فقال لجاريته: هلمّي لأصحابنا ولو كِسَراً، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مكارم الأخلاق من أعمال الجنة». قيل: إن السفر إنما سمي سفراً لأنه يسفر عن أخلاق الرجال، معناه: أنه يُظهر ما ينطوي عليه كل إنسان من الأخلاق المذمومة والمحمودة، يقال: سفرت المرأة عن وجهها: إذا أزالت برقعها.

٣١ ـ قال: إذا دعوت فسل كثيراً، فإنك تدعو كريماً، لقول رسول الله ﷺ: «وإذا دعا أحدكم فليعظّم الرغبة، فإنه لا يتعاظم على الله شيء». وقال رسول الله ﷺ: «إن ربكم كريم يستحي من العبد إذا مدّ يديه إليه أن يردّهما صفراً ليس فيهما شيء».

٣٢ ـ وقال رسول الله ﷺ: «إذا أحبّ الله عبداً ابتلاه حتى يسمع تضرعه». وقال الفُضيل: بلغنا أن الله عزّ وجل قال: ابنَ آدم، اذكرني بعد الصبح ساعةً وبعد العصر ساعةً أَكْفِكَ ما بينهما.

٣٣ ـ وقال سفيان الثوري: إذا ختم الرجل القرآن قبّله ملك بين عينيه. وكان يوسف بن أسباط إذا ختم القرآن يقول: اللهم لا تُقنطني، سبعين مرة، وكان عكرمة بن أبي جهل إذا نشر المصحف غشي عليه ويقول: هذا كلام ربي. لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه، فإن الله عزّ وجل قد أجاب دعاء شرّ الخلق وهو إبليس قال ﴿ربّ فأنظرني إلى يوم يبعثون، قال فإنك من المنظرين﴾.

٣٤ ـ وقال عليه الصلاة والتسليم: «أحيوا قلوبكم بقلّة الضحك، وطهروها بالجوع تنظروا إلى عظمة الله تعالى، فإن الله تعالى يُبغض كل غافل مضحاك».

٣٥ ـ وكان بعض الصالحين رحمة الله تعالى عليه يقول: إنما يفرح من جاز الصراط، وإلا من يصبح ويمشي بين الجنة والنار ولا يدري إلى أيهما يصير فكيف يفرح؟.

٣٦ ـ ولما قال إبراهيم الخليل لولده إسماعيل على نبينا محمد وعليهما الصلاة والسلام: «يا بنيّ، إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى؟» قال له إسماعيل: يا أبت جزاء من نام عن حبيبه، فلو لم تنم ما أمرت بالذبح. فسبب كل آفةٍ وبليةٍ النوم والراحة.

٣٧ ـ قال أبو سليمان الداراني رحمه الله: نمت ليلة من الليالي عن وردي فأتاني آتٍ فوكزني برجله وقال: يا أبا سليمان تنام والخدام على الأقدام قيام بين يدي الملك العلاَّم؟ غدا تُدرِك حسرة هذا النوم، قم فإن لك في القبر نوماً طويلاً، ثم أنشأ يقول:

جنبي تجافى عن الوسادِ ... خوفاً من يوم الميعادِ

من خاف من سكرة المنايا ... لم يدرِ ما لذة الرقادِ

٣٨ ـ قال ذو النون: لا يبعد طريق إلى صديق، ولا يضيق مكان من حبيب. قال بعض الحكماء: أحيوا الحياء بمجالسة من تستحيون منه. قال محمد بن عليّ: خص الله الإنسانَ من جميع الحيوان، ثم خصّ المؤمنين من جميع الإنس، ثم الرجال من المؤمنين، فقال عزّ وجل: ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾، فحقيقة الرجل الصدق، ومن لم يدخل في ميدان الصدق فقد خرج من حدّ الرجولية.

٣٩ ـ عن كعب: وجدت في بعض الكتب أن الله عزّ وجل قال: من توكل عليّ ثم سأل غيري عاقبته بالذل والهوان. ولم أبارك في ما رزقته، معنى التوكل: هو اعتماد القلب على الوكيل وحده للعلم بأنه لا يخرج شيء عن علمه وقدرته، وأن غيره لا يقدر على نفعه وضرّه. قيل لأبي تراب النخشبيّ: ما تقول في الحجاج؟ قال: حتى أفرغ من نفسي.

٤٠ ـ فإن قيل: ما الحكمة أن الولد ينتسب إلى أبيه ولا ينتسب إلى أمه؟ قيل: الحكمة فيه أن الولد يخلق من الماءين من ماء الرجل وماء المرأة، فماء المرأة ينبت الحسن والجمال والسمن والهزال، وهذه الأشياء قد تدوم وقد لا تدوم، بل تزول عنه فلا ينتسب إليها، لأن ما كان منها لم يكن عمريّاً، وأما ماء الرجل فإنه ينبت العظم والعروق والعصب، ومثل هذه الأشياء لا تزول عن الخلق ما دام حيا، فأضيف الولد إلى ما كان منه الآلة الصلبية العمرية، فلذلك ينسب الولد للأب.

٤١ ـ إن الميت ليعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه في حفرته. إن الميت إذا وضع في قبره إنه ليسمع خفق نعالهم إذا انصرفوا. إن الميت ليبعث في ثيابه التي يموت فيها. وقال: إن القيامة ليومٌ ذو حسرات، وإن أعظم الحسرات أن ترى مالك في ميزان غيرك.

٤٢ ـ كان بسهل بن عبد الله التستري علة، وكان يداوي الناس منها بالدعاء ولا يدعو لنفسه، فقيل له في ذلك: فقال: يا دوست، ضرب الحبيب لا يوجع.

٤٣ ـ قيل لإبراهيم الخوّاص: مَن نصحب؟ فقال: إياك وصحبة ثلاثةٍ: الأول ذو صبر، إن حملك على حاله هكلت. والثاني شريف كلما تخلقت معه بخلق جميل يرى الفضل له عليك، وإنه يستحق ذلك منك لشرفه، والثالث من يقول أعطني كنفي وركوبي، فأنتما في العشرة واحد، وفي الأسباب اثنان.

٤٤ ـ وقال كعب لأبي هريرة: في التوراة: من يظلم يُخرب بيته؛ فقال أبو هريرة: وذلك في كتاب الله تعالى: ﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾ فالظلم أدعى شيءٍ إلى سلب النعم وحلول النقم.

٤٥ ـ وروى أبو موسى الأشعري قال: قال النبي ﷺ: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته» وقرأ ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة، إن أخذه أليم شديد﴾.

٤٦ ـ واعلموا أن حشرات الأرض وهوامها تلعن العصاة. وقال مجاهد: إذا شُقت الأرض تقول البهائم: هذا من أجل عصاة بني آدم، فذلك قوله تعالى: ﴿أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾.

٤٧ ـ وسمع أبو هريرة رجلاً يقول: إن الظالم لا يضرُّ إلا نفسه، فقال بلى والله، حتى إن الحبارى لتموت هزالاً في وكرها بظلم الظالم.

٤٨ ـ وروى مسلم في صحيحه عن النبيّ ﷺ أنه قال: «من اقتطع حق امرىءٍ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار، وحرم عليه الجنة»؛ فقال الرجل: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال: «وإن كان قضيباً من أراك». وقال بعض الحكماء: اذكر عند الظلم عدل الله فيك، وعند القدرة قدرةَ الله عليك، وقال القائل:

لا تظلمنَّ إذا ما كنت مقتدرا ... والظلمُ مصدره يُفضي إلى الندمِ
تنام عيناك والمظلومُ منتصبٌ ... يدعو عليك وعينُ الله لم تنمِ

وأنشدنا قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني:

إذا ما هممت بظلم العبادِ ... فكن ذاكراً هول يوم الميعادِ

٤٩ ـ وقال سحنون بن سعيد: كان يزيد بن حكيم يقول: ما هِبتُ شيئاً قط هيبتي رجلاً ظلمته، وأنا أعلم أنه لا ناصر له إلا الله، فيقول لي: حسبك الله، الله بيني وبينك.

٥٠ ـ وبكى أبو عليّ الفُضيل يوماً فقيل له: ما يبكيك؟ فقال: أبكي على من ظلمني إذا وقف غداً بين يدي الله تعالى ولم تكن له حجة.

٥١ ـ وقال ابن مسعود: لما كشف الله تعالى العذاب عن قوم يونس ترادُّوا المظالم، حتى كان الرجل ليقلع الحجر من أساسه فيردّه إلى صاحبه.

٥٢ ـ وقال مالك بن دينار: قرأت في بعض الكتب: يا معشر الظَّلَمة، لا تجالسوا أهل الذكر فإنهم إذا ذكروني ذكرتهم برحمتي، وإذا ذكرتموني ذكرتكم بلعنتي.

٥٣ ـ وقال: أبو أمامة: يجيء الظالم يوم القيامة حتى إذا كان على جسر جهنم لقيه المظلوم وعرف ما ظلمه به، فما يبرح الذين ظُلموا بالذين ظَلموا حتى ينزعوا ما بأيديهم من الحسنات، فإن لم يجدوا حسنات حملوا عليهم سيئاتهم مثل ما ظلموا، حتى يردوا الدرك الأسفل من النار.

٥٤ ـ ويُروى أن يونس عليه السلام لما نُبذ بالعراء، وأنبت الله عليه شجرة من يقطين كان يأوي إلى ظلها فيبست، فبكى عليها، فأوحى الله إليه: تبكي على شجرة فقدتها، ولا تبكي على مئة ألف أو يزيدون أردت أن أهلكهم.

٥٥ ـ وقال بعض الحكماء: أفقرُ الناس أكثرُهم كسباً من حرام، لأنه استدان بالظلم ما لا بد له من رده.

٥٦ ـ وقال ر جل: كنت جالساً عند عمر بن عبد العزيز، فذكر الحجاج، فسببته ووقعت فيه، فقال عمر: إن الرجل ليظلم المظلمة فلا يزال المظلوم يشتم الظالم ويسبه حتى يستوفي حقه، فيكون للظالم فضل عليه.

٥٧ ـ وقال معاوية: إن أولى الناس بالعفو أقدرهم على الانتقام، وإن أنقص الناس عقلاً من ظلم من دونه.

٥٨ ـ وقال بعض الحكماء: الظلم على ثلاثة أوجه: ظلم لا يغفره الله، وظلم لا يتركه الله، وظلم لا يعبأ الله به شيئاً، فأما الظلم الذي لا يغفره الله فهو الشرك بالله، وأما الظلم الذي لا يتركه الله، فمظالم العباد بعضهم بعضاً، وأما الظلم الذي لا يعبأ الله به، فظلم العبد ما بينه وبين الله.

٥٩ ـ وقال ميمون بن مهران: من ظلم رجلاً مظلمة ففاته أن يخرج منها فاستغفر الله له دبر كل صلاة رجوتُ أن يخرجَ من مظلمته.

الجولة الحادية عشرة

١ ـ حدثني صديق لي قال: اجتمع صديقان على شراب لهما، فقال أحدهما لصاحبه: ما أحوجنا إلى ثلث؟ فقال الآخر: فلان، فطرب وقال: نِعَم مطربٍ فادعُه، وكتب إليه يقول شعراً:

يا حسنا وجهُه وميزرُه ومَن يروق العيون منظرهُ

زُرنا لتحيى بك النفوسُ فما يطيبُ عيش ولست تحضرُهُ

فأجابه يقول:

دعني من المدح والهجاء وما أصبحت تطويه لي وتنشرهُ

لو وضع الدرهمُ الصحيح على باب حديدٍ لذاب أكثرهُ

فأنفذ إليه بدرة، فصار إليه من وقته.

٢ ـ وقيل: إن بصرياً دخل مدينة بغداد مرة فلم يزل يمضي في محالها حتى انتهى إلى قطيعة الربيع، فإذا بجارية مشرفة تنظر إلى الطريق فهويها، فلم يزل يكتب إليها فلا تجيبه، فكتب إليها يوماً رقعة يشكو فيها بثه وفي آخرها:

هل تعلمين وراء الحبّ منزلةً تدني إليك؟ فإن الحب أقصاني

فكتبت إليه:

نعم حبيبي وراءَ الحبِّ منزلةٌ بذلُ الدراهم يُرضي كلَّ إنسانِ

من زاد في الوزن زدنا في محبته ما يُطلبُ الدهرَ إلا فضلُ رُجْحانِ

فلما قرأ الرقعة بعث إليها خريطة فيها ثلاث مئة درهم، فقبلتها منه ووصلت إليه فبلغ مراده.

٣ ـ وقيل عشق شاعر مغنية فأدمن قول الشعر فيها، فقالت له: ويحك لا تلتقي شِعرتان بشِعرٍ.

٤ ـ من قول أبي الشيص وقد وعده صديق له بمخدة طبرية فأبطأت عليه، فكتب إليه:

يا صديقي وخليلي وأخي في كل شدّهْ

ليت شعري أزرعتم بزر كتان المخدّهْ

٥ ـ وليس من المروءة والتفوّة أن يُخرج أحدكم سرّ حبيبته، ويقول بعض إخوانه: قد فعلت بفلانٍ وصنعت بفلان ولهوت بفلانة بنت فلانٍ، فيُفسد على نفسه عشرته، ويبعث الناس على ذمّ خلُقه وترك عشرته.

٦ ـ واعلموا أن الصبر مَدْركةٌ، والعجلة والخرق مَهْلكةٌ، وقال الشاعر:

قد يُدركُ المتأنّي بعضَ حاجته وقد يكون مع المستعجل الزللُ

وقال الشاعر:

والرفق يُظفر بالآمال صاحبه ويعقب المرء في الحاجات إنجاحاً

٧ ـ نظرت امرأة عمران بن حطان يوماً في المرآة وكانت من أجمل النساء، فأعجبها حسنها ونظرت إلى عمران وكان قبيحاً فقالت: أبا شهاب، هلمّ فانظر في المرآة. فجاء فنظر إلى نفسه وهو إلى جانبها كأنه قنفذ، ورأى وجهاً قبيحاً، فقال: هذا أردت؟ فقالت: إني لأرجو أن أدخل الجنة أنا وأنت، قال بم؟ قالت: لأنك رُزقت مثلي فشكرت، ورُزقت مثلك فصبرت، والشاكر والصابر في الجنة.

٨ ـ ويقال: ثلاثة تُضني القلب: سراج لا يضيء، ورسول بطيء، ومائدة يُنتظَر عليها من لا يجيء.

٩ ـ قال الأصمعي: بينما أنا في بعض أسفاري إذ رأيت أعرابياً في أيام البرد الشديد وقد أوقد ناراً وهو يصطلي بها، وعليه عباءة مُخرَّقة، وهو شيخ كبير، وهو ينشد ويقول:

إذا اللّهُ أعطاني قميصاً وجبّة أصلّي له حتى أُغيَّبَ في القبرِ
وإن لم يكن إلا سواها عباءةً مخرَّقةً مالي على البرد من صبرِ
أيحسب ربي أن أُصلّيَ عارياً ويكسوَ غيري كسوة البرد والحرِ
فواللّهِ لا صلّيت للّه مَغرباً ولا أختَها الأخرى ولا مطلعَ الفجرِ
ولا الظهرَ إلا يوم شمسٍ دفيئةٍ وإن غيَّمت فالويل للظهر والعصرِ

قال الأصمعي: فقلت له يا أخا العرب، إن كساك الله تصلي؟ قال: إي وربِّ الكعبة، قال: فأعطيته فضل كساء كان معي، فأخذه ولبسه ثم تيمم والماء بين يديه، فقلت له: يا هذا، لا يجوز لك التيمم والماء قريب منك، فقال: أنا أعلم منك بهذا، ثم توجه يصلِّي قاعداً، فقلت له يا هذا، ولا يجوز لك أيضاً أن تصلي قاعداً وأنت تطيق القيام، فقال: بلى فإني لأجد الاعتذار لربي، ثم كبّر وقال: بسم الله الرحمن الرحيم وجعل يقول في صلاته:

إليك اعتذاري في صلاتي قاعداً على غير طُهر مُومياً نحو قبلتي
فمالي ببردِ الماءِ يا ربِّ طاقةٌ ورجلي فلا تقوى على حمل ركبتي
ولكني أحصي صلاتي جاهداً وأقضيكها يا ربِّ في وقت صيفتي
فإن أنا لم أفعل فأنت محكَّم لصفعك رأسي بعد نتفك لحيتي

١٠ ـ وحُكي أن محمد بن عليّ عليه السلام رأى في الطواف أعرابياً عليه ثياب رثة، وهو

شاخص نحو البيت لا يصنع شيئاً، ثم دنا من الاستار فتعلق بها ورفع رأسه إلى السماء فأنشأ يقول:

أما تستحي مني وقد قمت شاخصاً ... أناجيك يا ربي وأنت عليمُ

فإن تكسُني يا ربُّ ثوباً وفروةً ... أصلّي دائماً وأصومُ

وإن تكنِ الأخرى على حال ما أرى ... فمن ذا على ترك الصلاة يلومُ

أترقت أولاد العلوج وقد خلوا ... وتترك شيخاً والداه تميمُ

قال: فدعا به محمد بن عليّ، فجعل عليه قميصاً، وفروة وعمامة، وأعطاه عشرة آلاف درهم، وحمله على فرس، فلما كان في العام الثاني وافى الحجَّ وعليه كسوة جميلة وحالة مستقيمة، فقال له: يا أعرابيّ؛ رأيتك في العام الماضي بسوء حال، وأراك الآن ذا ثروة وجمال؛ فقال: إني عاتبت كريماً فاغتنيت.

١١ ـ ومن كلام أمير المؤمنين الإمام عليّ رضي الله عنه: الناس على أربعة أقسام: كريم، وسخي، وبخيل، ولئيم، فالكريم هو الذي لا يأكل ويعطي، والسخي هو الذي يأكل ويعطي، والبخيل هو الذي يأكل ولا يعطي، واللئيم هو الذي لا يأكل ولا يعطي.

١٢ ـ وقال مالك بن دينار: وجدت في بعض الكتب: يقول الله تعالى: إني أنا الله مالك الملوك، بيدي قلوب الملوك، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نِقمة، فلا تَشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك، ولكن توبوا إلي اعطفهم عليكم.

١٣ ـ وفي بعض الكتب: ابنَ آدم، تدعو على من ظلمك، ويدعو عليك من ظلمته، فإن شئت أجبناك وأجبنا عليك، وإن شئت أخرتُ الأمر إلى يوم القيامة، فيسَعكم العفو.

١٤ ـ صحبة الأشرار تورث الشرّ كالريح إذا مرّت على النتن حملت نتناً، وإذا مرّت على الطيب حملت طيباً. مَن جاوز في الحلب حلب الدم. واعلم المأكول للبدن، والموهوب للمعاد، والمتروك للعدو، فاختر أي الثلاثة شئت والسلام. وفي الأمثال: من لم يصلح باللين أصلح بالتليين.

١٥ ـ وروى أنس: «قيل: يا رسول الله؟ أيّ المؤمنين أفضل؟ فقال: «أحسنهم خلُقاً».

١٦ ـ ومرّ بعض الملوك بسقراط الحكيم وهو نائم فركضه برجله وقال قم، فقام غير مرتاع منه ولا ملتفت إليه، فقال له الملك: ما تعرفني؟ قال: لا، ولكن أرى فيك طبع الدوابّ فهي تركض بأرجلها، فغضب وقال: أتقول لي هذا وأنت عبدي؟ فقال له سقراط: بل أنت عبد عبدي، قال: وكيف ذلك؟ قال: إن شهوتك قد ملكتك، وأنا ملكت الشهوات.

١٧ ـ وقيل للإسكندر: لو أكثرت من النساء حتى يكثر نسلك ويحيا ذكرك. فقال: إنما يُحيي الذكر الأفعال الجميلة والسِير الحميدة، ولا يحسن بمن يغلب الرجال وتغلبه النساء.

١٨ ـ وفي الأمثال: زوال الدول باصطناع السُفَّل. اللئيم إذا ارتفع جفا أقاربه، وأنكر معارفه، واستخف بالأشراف، وتكبَّر على ذوي الفضل. وقال الأحنف بن قيس: ما تكبَّر أحد إلا من زلة يجدها في نفسه. ونظر أفلاطون إلى رجل جاهل معجب بنفسه فقال: وددت أني مثلُك في ظنِّك وأن أعدائي مثلُك في الحقيقة. إن الله حرّم الجنة على المتكبرين، فقال سبحانه وتعالى: ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوّاً في الأرض ولا فساداً﴾ فقرن الكبر بالفساد ومُنعا من دخول الجنة. وقال عزّ وجلّ: ﴿سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق﴾. قال بعض الحكماء: ما رأيت متكبراً إلا حوّل داءه فيّ، يعني إني أتكبر عليه. واعلم أن الكبر يوجب المقت، ومن مقته رجاله لم يستقم حاله.

١٩ ـ واختار العلماء أربع كلمات من أربعة كتب: من التوراة: من قنع شبع، ومن الزبور: من سكت سلم، ومن الإنجيل: من اعتزل نجا، ومن القرآن: ﴿من يعصتم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم﴾. الحلم شرف، والصبر ظفر، والأيام دُول، والدهر عِبر، والمرء منسوب إلى فعله، ومأخوذ بعمله، اصطناع المعروف يُكسب الحمد. وقال بعض الحكماء: إنَّ أحقَّ الناسِ أنْ يُحذَر العدوُ الفاجر، والصديقُ الغادر، والسلطانُ الجائر. ورُوي أن النبي ﷺ قال: «أفضل الناس أعقل الناس».

٢٠ ـ أسعد الملوك من له وزير صدق، إن نسي ذكَّره، وإِن ذكر أعانه.

الوزير مع الملك بمنزلة سمعه وبصره ولسانه وقلبه. قال شُريح ابن عبيد: لم يكن في بني إسرائيل ملك إلا ومعه رجل حكيم، إذا رآه غضبانَ كتب له ثلاث صحائف في كل صحيفة: ارحم المسكين، واخشَ الموت، واذكر الآخرة، فكلما غضب الملك ناوله صحيفة حتى يسكن غضبه، وكان يقال: آفة العقل الهوى، وآفة الأمير سخافة الوزير.

٢١ ـ وقال عبد الله بن طاهر: المال غاد ورائح، والسلطان ظلّ زائل، والإخوان كنز وافر.

٢٢ ـ وقالت الحكماء: النظر في عواقب الأمور يصلح العقول. وقالوا: العاقل لا تنقطع صداقته، والأحمق لا تدوم مودّته، فاتخذ من نصحاء أصحابك مرآة لطبائعك وفعالك، كما تتخذ لوجهك المرآة المجلوّة، فإنك إلى صلاح طبائعك أحوج منك إلى تحسين صورتك.

٢٣ ـ قال عبد الملك بن مروان: قد قضيت الوطر من كلّ شيء إلا محادثة الإخوان في الليالي الزهر على التلال العفر. وقال عبد الملك: من قرّب السفلة وأدناهم، وباعد ذوي العقول

وأقصاهم استحقّ الخِذلان، ومن منع المال من الحمد ورثه من لا يحمده. قال: إذا أحبّ الله عبداً حببه إلى الناس، أخذه الشاعر فقال:

وإذا أحبَّ اللّهُ عبدَه ... ألقى عليه محبَّةً للناسِ

٢٤ ـ وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص: إن الله إذا أحبّ عبداً حببه إلى خلقه، فاعتبر منزلتك من الله. وقيل لمعاوية: من أحبّ الناس إليك؟ قال: من كانت له عندي يد صالحة. وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: الحب والبغض يُتوارثان.

٢٥ ـ قال عليه الصلاة والسلام: «شرّ الناس من اتقى الناسُ شرّه». وقال أبو الدرداء: إنا لنبشُّ في وجوه أقوام، وإن قلوبنا لتلعنهم. وقال: كان الناس ورقاً لا شوك فيه، فصاروا شوكاً لا ورق فيه.

٢٦ ـ وقال بعض الحكماء: أيّ شيءٍ أضيع مِن مودّة مَن لا وفاء له، ومِن اصطناع معروف لمن لا شكر عنده. قال عيله الصلاة والسلام: «كاد الحسد يغلب القدر». وقال عليّ كرّم الله وجهه: لا راحة لحسود، ولا إخاء لملول، ولا مُحبّ لسيءِ الخلُق. وقال معاوية: كل الناس أقدر أن أرضيهم إلا حاسد نعمةٍ، فأنه لا يرضيه إلا زوالها. وما أحسن ما قال بعضهم:

إن يحسدوني فإني غير لائمهم ... قبلي من الناس أهلُ الفضل قد حُسدوا

٢٧ ـ وأتى رجل إلى بعض الحكماء فشكى إليه صديقه وعزم على قطعه والانتقام منه، فقال له الحكيم: أتفهم ما أقول لك فأكلمُك، أم انتهى بك من فورة الغضب ما يشغلك عنه؟ فقال: إني لما تقول واعٍ، فقال: أسرورك بمودّته كان أطول أم غمك بذنبه؟ قال: بل سروري، قال: أفحسناته عندكَ أكثر، أم سيئاته؟ قال: بل حسناته؛ قال: فاصفح بصالح أيامك عن ذنبه، وهب لسرورك جرمه، واطرح مؤنة الغضب والانتقام منه، فلعلك لا تنال ما أمّلت، فتطول مصاحبة الغضب وأنت غير صائر إلى ما تحبّ، وإذا رأيت من جليسك أمراً تكرهه، أو خلة لا تحبها، أو صدرت منه كلمة عوراء، أو هفوة غير فائقة، فأبرأ من عمله، قال الله تعالى: ﴿فإن عصوك فقل إني بريء مما تعملون﴾ فلم يأمر بقطعهم، وإنما أمر بالبراءة من عملهم السوء. وقوله تعالى: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ غير أنه إنما سميت سيئة لما كانت نتيجة سيئة، لا أنه لا يجوز الانتصار، وهو كقول عمرو بن كلثوم التغلبي:

ألا لا يجهلَنْ أحدٌ علينا ... فنجهلَ فوقَ جهل الجاهلينا

فسمّى الجزاء على الجهل ... جهلاً، وإن لم يكن في الحقيقة جهلاً

٢٨ ـ في الإنجيل: أفلح أهل الرحمة، لأنهم سيرحمون. وشُفّع الأحنفُ بن قيس في

مجوسيّ إلى السلطان، فقال له: إن كان مجرماً فالعفو يَسَعُه، وإن كان بريئاً فالعدل يَسَعُه.

٢٩ ـ وقيل بعض الكتاب بين يدي أمير المؤمنين: بلَغ أمير المؤمنين عنك أمرٌ، فقال: لا أبالي، فقيل له: ولم لا تبالي؟ قال: إن صدق الناقل وسعني عفوه، وإن كذب الناقل وسعني عدله. وقالت الحكماء: ليس الإفراط في شيءٍ أجود منه في العفو، ولا هو في شيءٍ أقبح منه من العقوبة، وكذلك التقصير مذموم في العفو، محمود في العقوبة. واعلم أنك إن تخطيء في العفو في ألف قضيَّة، خيرٌ من أن تخطيءَ في الفعل في قضية واحدة. وقال المأمون: إني لأَجد لعفوي لذة أعظم من لذة الانتقام.

٣٠ ـ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الغالب بالشر مغلوب، وما ظفر من ظفر بالإثم. وقال الحكيم: السيدُ لا يشين حسنَ الظفرِ بالانتقام، وخيرُ مناقب الملوك العفوُ. وكان يقال: من كثرت استشارته حمدت إمارته. واعلم أن القولَ الغليظ يُستمع لفضل عاقبته، كما يُتكاره شربُ الدواءِ المرّ لفضل مغبَّته. واعلم أن جُرعة النصيحة مرّةٌ لا يقبلها إلا أولو العزم. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: رحم الله امرأً أهدى إليَّ عيوبي. وقال ميمون بن مهران: قال لي عمر بن عبد العزيز رحمه الله: قل لي في وجهي منثور الحكم: ودَّكَ من نصحَك، وقَلاك من مشى في هواك. وكان يقال: أخوك من احتمل أثقل نصيحتك. قالت العلماء: لن ينصحك امرؤ لا ينصح لنفسه. وقال الأصمعي: سمعت أعرابياً يقول: أسرع الناس جواباً من لم يغضب، لا توقدنّ بين جنبيك جمرة الغضب.

٣١ ـ وادِدْ من أسأته بالحلم، فإن شجر النار إذا ألَّحت عليها الرياح تحاكَّت أغصانها، فتشتغل ناراً، وتحترق من أصولها. وسئل جعفر عن حدّ الحلم، فقال: وكيف يُعرف فضل شيءٍ لم يُرَ كمالُه في أحد. وقال الأحنف بن قيس: إذا أردت أن تواخي رجلاً فأغضبه، فإن أنصفك وإلا فاحذره.

٣٢ ـ وكان سلم بن نوفل سيد بني كنانة، فضربه رجل من قومه بسيفه، فأُخذ فأُتي به إليه، فقال له: ما الذي فعلت، أما خشيت انتقامي؟ قال: فلم سوّدناك إلا أن تكظم الغيظ، وتعفو عن الجاني، وتحلم عن الجاهل، وتحتمل المكروه في النفس والمال، فخلَّى سبيله؛ فقال قائلهم:

يُسوِّد أقوامٌ وليسوا بسادةٍ ... بل السيدُ المعروفُ سَلْمُ بن نوفلِ

٣٣ ـ ومن أمثال العرب: احلمْ تَسُدْ. وكان ابن عون إذا غضب على أحدٍ من أهله قال سبحان الله، بارك الله فيك. وقال عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه: ما جمعت من المال فوق قوْتك، فإنما أنت فيه خازن لغيرك. وقال أكثر بن صيفي: صاحب المعروف لا يقع، فإن وقع وجد مُتَّكئا. وقال الفُضيل: ما كانوا يعدُّون القرض معروفاً. وقال ابن عباس رضي الله عنه:

ثلاثة من عاداهم عادت عزّته ذلةً: السلطان، والود، والغريم. وقال المحاسبي: أصلُ سوء الخُلُق الإعجاب، وهل يُسيء خُلُقَ الآدميِّ إلا عجبُه وتكبره، وإنه لا يَرى فوقه أحداً، ولا يَعرف قدر نفسه فتتداخله العزّة. ويقال سيِّءُ الخُلق وهو الذي لا يملك نفسه عند الغضب.

٣٤ ـ وقال النبيّ ﷺ: «في المداراة رأس العقل، بعد الإيمان بالله التودّد إلى الناس، وأُمرت بمداراة الناس كما أُمرت بأداء الفرائض».

٣٥ ـ وكَتب عمر إلى أبي موسى: مُرْ ذوي القربى يتزاوروا ولا يتجاوروا. وقال رجل لابن صفوان: إني أُحبك، قال: وما يمنعك من ذلك ولست بجار ولا أخ ولا ابن عم؟ يريد أن الحسد يقع بالأدنى فالأدنى.

٣٦ ـ وقال عليّ رضي الله عنه: الصبر كفيل بالنجاح، والمتوكل لا يخيب ظنه، والعاقل لا يذلّ بأوّل نكبة، ولا يفرح بأوّل رفعة. وكان يُقال: الصبر سلامة، والطيش ندامة. وقال عليه الصلاة والسلام: «الصبر ستر من الكروب، وعون على الخطوب». وقال: أفضل العدّة الصبر على الشدّة. وفي منثور الحكم: من أحب البقاء فليُعدَّ للمصائب قلباً صبوراً.

٣٧ ـ وقال بعض الرواة: دخلت مدينة يقال لها دفار، فبينما أنا أطوف في خرابها إذ رأيت مكتوباً على قصر خراب شعراً:

يا مَن ألحّ عليه الهمُّ والفِكَر ... وغيَّرتْ حالَه الأيامُ والغِيَرُ

أما سمعتَ بما قد قيل في مثل ... عند الإياس فأين اللهُ والقدرُ

مِلْ للخطوب إذا أحداثها طرقَتْ ... واصبر فقد فاز أقوامٌ بما صبروا

فكلُّ ضيق سيأتي بعدَه سَعَةٌ ... وكل فَوتٍ وَشيكٌ بعدَه الظفرُ

وتحته مكتوب بخط آخر: لو كان كل من صبر أعقب الظفر صبرت، ولكنّا نجد الصبر في العاجل يُفني العمر ويُدني من القبر، وما كان أصلح لذي العقل من موته وهو طفل والسلام، قلت: لو رأيته لكتبت تحته: في الصبر استعجال الراحة، وانتظار الفرج، وحسن الظنّ بالله، وأجر بغير حساب. وقال بعض البلغاء: من صبر نال المنى، ومن شكر حضن النعماء، وقال الشاعر:

الصبرُ مفتاحُ كلِّ خيرٍ ... وكلُّ شرٍّ به يهونْ

اصبرْ وإن طالت الليالي ... فربما ساعد الحُرُوْنْ[1]

---

(١) الحُرُوْن: مصدر حزن أي تلبّث وأبطأ وأبى أن يتقدّم.

وربما نيلَ باصطبارِ ما قيل هيهات أن يكونْ

واعلم أن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، واليسر مع العسر.

٣٨ ولما حبس أبو أيوب في الحبس خمس عشرة سنة ضاقت حيلته وقلّ صبره، وكتب إلى بعض إخوانه يشكو طول حبسه وقلّة صبره، فردّ عليه جوابَ رقعته:

صبراً أبا أيوبَ صبرَ مبرِّحٍ فإذا عجزتَ عن الخطوب فَمَنْ لها؟

إنَّ الذي عَقَدَ الذي انعقدَتْ به عُقَدُ المكارِهِ فيك يَملك حلَّها

صبراً فإنَّ الصبرَ يعقب راحةً فلعلَّها أن تنجلي ولعلَّها

فلما وقف عليها أبو أيوب كتب إليه يقول:

صبَّرتني ووعظتني فأنا لها وستنجلي بل لا أقول لعلها

ويحلُّها من كان صاحبَ عَقدِها كَرَماً به إن كان يَملِك حلَّها

فما لبث بعد ذلك إلا أياماً حتى أُطلق مكرَّماً.

٣٩ ـ وقال أبو بكر بن حزم: إنما يتجالس المتجالسان بأمانة الله، فلا يحلّ لأحدهما أن يفشي على صاحبه ما يكره. واعلمْ أن كِتمان الأسرار يدل على جواهر الرجال، وكما أنه لا خيرَ في آنية لا تمسك ما فيها، فلا خير في إنسان لا يملك سرّه، وقال:

ولها سرائرُ في الضمير طويتُها نسي الضميرُ بأنها في طَيِّهِ

٤٠ ـ وقال الأحنف بن قيس: يضيق صدر أحدهم بسرّه حتى يحدِّث به، ثم يقول: اكتمْهُ عليّ. وفي منثور الحكم: انفردْ بسرّك ولا تودعْه حازماً فيزلّ، ولا جاهلاً فيخون. شعر:

إذا ضاق صدرُ المرء من سرِّ نفسِه فصدر الذي يُستودعُ السرَّ أضيقُ

وقال آخر:

ولا تَنطِقْ بسرِّكَ، كلُّ سرٍّ إذا ما جاوز الإثنين فاشْ

وقال آخر:

إذا ما ضاق صدرُك عن حديثٍ وأفشته الرجالُ فمن تلومُ

وإن عاتبتُ مَن أفشى حديثي وسرِّي عنده فأنا المَلومُ

٤١ ـ يعيش العاقل بعقله حيث كان، كما يعيش الأسد بقوّته حيث كان. المهلّب: لأن أرى لعقل الرجل فضلاً على لسانه أحبُّ إليَّ من أن أرى للسانه فضلاً على عقله، فمن حَسُنَ عقله

غطّى عيوبه. العاقل يتروّى ثم يَروي ويُخْبَرُ ثم يُخْبِرُ. كل عمل يأذن فيه العقل فهو صواب. لا رأي لمن ينفرد برأيه، وقال: استفتحوا باب الرأي بالاستخارة. أعقل الرجال لا يستغني عن مشاورة ذوي الألباب، وأفره الدواب لا يستغني عن السوط، وأورعُ النساء لا تستغني عن الزوج.

٤٢ ـ الحسن: الناس ثلاثة: فرجل رجل، ورجل نصف رجل، ورجل لا رجل: فأما الرجل الرجل: فذو الرأي والمشورة، وأما نصف الرجل فالذي له رأي لا يشاور، وأما الرجل الذي ليس برجل فالذي لا رأي له ولا يشاور.

٤٣ ـ إن رجلاً شكا إلى أخيه قلة مَرفِقِهِ واستشاره في التقصّي منه، فقال له: إن كلباً لقي كلباً في فيه رغيفٌ محترق، فقال له: ويحك. ما أردأ هذا الرغيف، فقال: نعم لعنة الله عليه وعلى من يتركه حتى يجد خيراً منه.

٤٤ ـ قال المنصور لولده خذ عني ثنتين لا تقل بغير تفكير ولا تعمل بغير تدبير.

٤٥ ـ ابن عيينة: كان رسول الله ﷺ إذا أراد أمراً شاور فيه الرجال، وكيف يحتاج إلى مشاورة المخلوقين مَن الخالقُ مدبرُ أمرِه ولكنَّه تعليمٌ منه ليشاور الرجلُ الناسَ وإن كان عالماً.

٤٦ ـ أكثم بن صيفي: في الاعتبار غنًى عن الاختيار. الرأي السديد. أحمى من الأسد الشديد. كان يقال: من اجتهد رأيه واستخار ربَّه واستشار صديقه فقد قضى ما عليه، ويقضي الله في أمره ما أحبّ. وعنه: من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها في عقولها.

٤٧ ـ خلق الله تعالى الحياة نعمةً على العبد، قال تعالى: ﴿ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون﴾. والعبارة عنه أن يقال: الشكر اعتراف القلب بإنعام الله تعالى على وجه الخضوع. واعلم أرشدك الله أن الشكر ليس هو حافظاً للنعم فقط، بل هو مع حفظه لها زعيم بزيادة النعم، وأمان لها من حلول النقم، والدليل على أن الشكر محله القلب وهو المعرفة قوله تعالى: ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾ أي أيقنوا بها من الله.

٤٨ ـ وروى النعمان بن بشير أن النبيّ ﷺ قال: «من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والتحدث بالنعم شكر». وقال الله تعالى حكاية عن أهل الجنة أنهم ﴿قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾.

٤٩ ـ في الكلام على الزيادة: قال الله تعالى: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ فقال قوم: إنما خاطب الله تعالى بهذا وبقوله: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ قوماً دون قوم، والدليل عليه أنّا نرى من يشكر على الغنى ثم يُبتلى بالفقر، ومن يشكر على العافية ثم يُبتلى بالمرض، والله تعالى لا يخلف

وعده، وقال قوم: معناه لأزيدنكم نعماً في الآخرة، فقالوا: الشكر قيد النعم. وقالوا: الشكر قيد الموجود، وصيد المفقود، وقالوا: مصيبة وجب أجرها، خير من نعمة لا يؤدَّى شكرها. وبعث الحجاج إلى الحسن بعشرين ألف درهم، فقال: الحمد لله الذي ذكرني. وقال المغيرة بن شعبة: أشكر من أنعم عليك، وأنعم على من شكرك، فإنه لا بقاء للنمة إذا كُفرت، ولا زوال لها إذا شكرت، وإن شكر زيادة من النعم، وأمان من النِقم. ما يكون من الكريم إلا الكرم، ولا من الجافي إلا الجفا، شعر:

ومن يجعلِ المعروفَ في غير أهله   يكن حمدُه ذمًّا عليه ويندمِ

٥٠ ـ وقال الفُضيل: ثلاثة لا يلامون على الغضب: المريض، والصائم، والمسافر. وفي الإنجيل: أفلح أهل الرحمة لأنهم سيرحمون. وقال المنصور: عقوبة الأحرار التعريض، وعقوبة الأشرار التصريح. وفي الحكمة: إذا انتقمت فقد انتصفت، وإذا عفوت فقد تفضلت. وقال معاوية: لا ينبغي للملك أن يَظهر منه غضب أو رضا إلا ثواباً أو عقاباً. وكان الخلفاء يؤدّبون الناس على قدر منازلهم، فمن عثر من ذوي المروءات أُقيلت عثرته ولم يقابل بشيء، لقوله عليه الصلاة والسلام: «أقيلوا ذوي الهيآت عثراتهم»، ومَن سواهم كان يقابل على قدر منزلته وهفوته، فكان يقوم قائماً في مجلسٍ يقعد فيه نظراؤه فتكون هذه عقوبته، وآخرُ يُشقّ جيبه، وآخرُ تُنزع عمامته من رأسه، وآخر يُكلَّم بالكلام الذي فيه بعض الغلظة.

٥١ ـ وقال أرسطاطاليس: النفس الذليلة لا تجد ألم الهوان، والنفس الشريفة يؤثر فيها يسير الكلام. وكان يقال: من لم يغضب فليس بحليم، لأن الحلم إنما يُعرف عند الغضب. وكان الشعبيّ يقول: الحياة خصم، والحليم حاكم، من استغضب فلم يغضب هو حمار، ومن استرضِيَ فلم يرضَ فهو جبار. وقد كان النبيّ عليه الصلاة والسلام يغضب، ولكنه إنما يغضب لا لنفسه بل عند انتهاك حرمة ربه جل وعلا. واعلمْ أن الله تعالى ما مدح من لا يغضب وإنما مدح من كظم الغيظ فقال: ﴿والكاظمين الغيظ﴾. وخير الناس أحبّ الناس للناس وأفضل المماليك الصغار لأنهم أسرع طاعة وأسرع قبولاً.

٥٢ ـ الصدقُ ميزان الله الذي يدور عليه العدل، والكذب مكيال الشيطان الذي يدور عليه الجور، وهما يتعالجون ويتعاقبان ويتعاوران في العباد والبلاد، فإذا رجح الصدق بالكذب رجح العدل بالجور، وإذا مال الكذب بالصدق مال الجور بالعدل، فأطبقت الأرض ذنوباً، فقولوا الصدق ولو بمقياس شعرة، فإنه نور من نور الله، واجتنبوا الكذب ولو بمقياس شعرة، فإنه عدّة من عدد الشيطان، واصدقوا من صدقكم يُولِّد الصدقُ صدقاً، ولا تكذبوا من كذبكم فيولِّد الكذب كذباً.

٥٣ ـ أولُ الصحبة معرفة، ثم مودة، ثم ألفة، ثم عشرة، ثم محبة، ثم أخوَّة، وربما أخذ عمرو بن الخطاب رضي الله عنه بيد الصبيّ ويقول: ادعُ لي فإنك لم تذنب بعد. وقال رجل لعمر بن عبد العزيز: أطال الله بقاءك، قال قد فرغ من هذا فادع لي بالصلاح.

الجولة الثانية عشرة

١ ـ سبُّ الجهال للحكماء تشريف لهم عند أهل الفضل، لأن الجاهل منسوب إلى فعله، وكما أن الحكيم يتألم بحديث الجاهل، كذلك الجاهل يتألم بسماع الحكمة.

٢ ـ قال وهب بن منبه: إذا همّ الوالي بالجور أو عمل به أدخل الله النقص في أهل مملكته في الأسواق والزروع والضرع وكل شيءٍ، وإذا همّ بالخير والعدل أو عمل به أدخل الله البركة في أهل مملكته كذلك.

٣ ـ وقال عمر بن عبد العزيز: تهلك العامة بعمل الخاصة، ولا تهلك الخاصة بعمل العامة. والخاصة هم الولاة، وفي هذا المعنى قال الله تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصة﴾. وقد كان الإخوان يتفقد بعضهم بعضاً فإذا أراد الرجل أن يوصل إلى أخيه شيئاً أوصله من قِبل الجيران، من قبل الخادم، من قبل المرأة، حيث لا يُشعر، وإنَّ أحدهم اليوم إذا أراد أن يصل أخاه بشيءٍ أعطاه إياه في يده ليُذله.

٤ ـ فأما سائر ما يلتهي به البطالون من أنواع اللهو كالنرد والشِطْرَنج والمزاجلة بالحمام وسائر ضروب اللعب مما لا يُستعان به في حقّ ولا يستجمّ به لدرك واجب فمحظور كلُّه، وقد رخص بعض العلماء في اللعب بالشِطْرَنج، وزعم أنه قد يُتبصَّر به في أمر الحرب ومكيدة العدو، فأما من قامر به فهو فاسق، ومن لعب به على قمار وحمله الولوع بذلك على تأخير الصلاة عن وقتها، أو جرى على لسانه الخنا والفحش إذا عالج شيئاً منها فهو ساقط المروءة، ومردود الشهادة.

٥ ـ شعر:

كم قد توارثَ هذا القصرَ مِنْ مَلكٍ ... والوارثُ الباقي على إثرِ غيرهِ

غيره:

كم مِن مدائنَ بالآفاق خاليةٌ ... أمست خرابا وذاق الموتَ بانيها

وُجد على باب قصر خراب مكتوباً:

أفنى جميعَهُمُ وخرَّبَ دورَهم ... ملكٌ تفرَّدَ بالبقاءِ عزيزٌ

وقُرِىء على باب قصر آخر:

نــزل الــمــوتُ مــنــزلا ســلــبَ الــقــومَ وارتــحــلْ

٦ ـ دخلت قصراً بالبصرة فرأيت في بعض مجالسه مكتوباً: ﴿وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً﴾، وإذا بالجانب الآخر: ﴿ولقد تركناها آية فهل من مذكر﴾، وبالجانب الآخر: ﴿فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا﴾. وقُرىء على باب قصرٍ آخر:

مـا حـالُ مَـن قـد عـمـل الـقـصـورَا وبـات فـيـهـا آمـنـا مـسـروراً
ثـم غـدا فـي رمـسـه مـقـبـورا يـقـيـم فـيـهـا دائـمـاً مـأسـوراً
حـتـى يُـرى مـن قـبـره مـحـشـوراً إمـا قـريـرَ الـعـيـن أو مـثـبـوراً

وعلى آخر:

يـا مَـن يُـشَّـيـدُ لـلـخـراب بـنـاءَه شـيِّـدْ بـنـاءَك فـي الـثـرى وتـحـصَّـنِ

قُرِىء على باب قصر آخر:

كـم كـان يـعـمُـرُ هـذا الـقـصـر مـن ملـكٍ سـهـلِ الـمـحـيَّـا كـريـمِ الـخِـيْـمِ والـنـسـبِ
دارت عـلـيـه الـمـنـايـا فـي تـقـلُّـبـهـا فـصـار مـأواه بـعـد الـعـز فـي الـتُّـرَبِ

٧ ـ وفي قول الله عز وجل: ﴿ثم لتسألنّ يومئذ عن النعيم﴾ قال: عن الماء البارد في الصيف، وعن الحارّ في الشتاء. وقالوا: عن النظر إلى الماء الدائم والجاري. وجاء في الأثر: من كان به مرض فليأخذ درهماً حلالاً وليشتر به عسلاً ثم ليشربه بماء السماء فإنه يبرأ بإذن الله.

٨ ـ والريف هو الماء عند العرب، والنطفة تسمَّى ماء، والماء يسمى نطفة، والأبيضان الماء واللبن، والأسودان التمر والماء. قالوا: أحسن الأشياء صفْو هواءٍ، وعذوب ماءٍ، وخضرة كلأ.

٩ ـ والماء حياة كل شيءٍ، وهو أحد الأركان الأربعة التي هي الأرض والماء والنار والهواء. وقالوا: أفضل المياه ماء السماء إذا أخذ في إناء نظيف، ثم ما وقع على جبل فاجتمع على صخرة، ثم ماء الغدران العظام المستنقع في الصحاري إذا لم يكن فيه عشب، ثم ماء القُنِيّ[1]، ثم ماء الحوض الكثير العمق، ثمَّ ماء العيون وما ينحدر من الجبال. وماءُ السماء إذا أخذ في شيءٍ، نقيٌّ وصُفِّي وشَرب منه صاحب السل واليرقان نفعهما، وإذا أُخذ منه في جام قبل أن يقع إلى الأرض وشربه من أراد الذكاء زاد في حفظه وذكائه.

(١) القُنيُّ: جمع قناة وهو قليل الاستعمال.

١٠ ـ البلاء على وجهين: أحدهما كفارةُ الذنب، والآخر رفع درجةٍ وتوقيرٌ، ولذلك كان أشدَّ الناس بلاءً الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثلُ فالأمثلُ، فالبلاء يكون رحمة لتضعيف درجة، وتمحيص سيِّئة؛ وبلوغ فضيلة، وعلوِّ منزلة. وكان جعفر بن محمد إذا وقع في شيءٍ يكرهه قال: اللهمّ اجعله أدباً ولا تجله غضباً.

١١ ـ يا من ضاق صدره، وحرِج قلبه، وساء خلُقه من عدوّ أقلقه، أو حاسد حسده، طِبْ نفساً، وقُرَّ عينا، وأنعم عيشاً، بشهادة الرسول لك بالإيمان، ولعدوّك بالنفاق، بخ بخ لك إن عقلتها، أما لك في الأنبياء أسوةٌ، أما لك في الصالحين قدوةٌ؟ فلو لم نَلْقَ الله تعالى من الحسنات إلا بما اقترفناه اختياراً للقينا الله تعالى فقراء من الحسنات، ثقلاء من السيئات. قال الشاعر:

قد يُنعم اللهُ بالبلوى وإن عظُمت ويبتلي اللهُ بعضَ القوم بالنِعَمِ

١٢ ـ أسعد الناس من كان له القضاءُ مساعداً، وكان لمساعدته أهلا. لومُ عوامِّ الناس عِدَةٌ لخواصِّهم. قرابةٌ بغير منفعة بليّة عظيمة. النعمة مَنعة. كفاك أدباً لنفسك ما كرهته من غيرك. قصص الأوّلين مواعظ الآخرين. أشد الناس غما الذي يرى غيره في المكان الذي هو به. البحث يوضح الحقّ كما يوري النارَ القدحُ. ليس مع الحسد سرور، ولا مع الحرص راحة، ولا مع السخط غنى. اليمين مَأثمة أو مَندمة، فاصبر لحقٍّ وجب عليك، وإن خالف هواك. بهاء المجلس الشريف بالرجل الحسن النفيس. ما أسرع البلاء. ما أجهل الصبا. الراغب فقير بقدر رغبته. الحق يُعطى ويُمنع. تجاوزْ عن ذنوب الناس لتحتجَّ عليهم، واجتنب الذنوب لتقل حجتهم عليك. موت في عزّ خيرٌ من حياة في ذلّ. الحاسد يُظهر ودّا في كلامه وبغضا في أفعاله، فله اسم الصديق ومعنى العدوّ. ثلاث خصال ما اجتمعن إلا في كريم: حُسْنُ المنظر، واحتمالُ الزلّة، وقلّة الملالة. شرُّ المال ما لا يُنفق منه. أفضلُ المال ما صِين به العرض، وبالأفعال تشرّف الأقدار. لا تَعُدَّنَّ وديعةً مالاً. أعظم الناس قَدْراً من لم يجعل الدنيا لنفسه قَدَراً. من أفنى عمره في جمع المال خوف العدم فقد أسلم نفسه للعدم. قال الشاعر:

وَمَن ينفقِ الساعاتِ في جمع ماله مخافةَ فقرٍ فالذي صنع الفقرُ

١٣ ـ إن لم تكن ملحاً تُصلح فلا تكن ذباباً تفسد. سعادة المرء أن يطول عمره، ويرى في عدوّه ما يسره. أثقل الأحمال من اتسعت مروءته وقلت مقدرته. استحِ من الله بقدر قربه من عقلك، وأطعه بقدر حاجتك إليه، وخَفْه بقدر قدرته عليك، واعصه بقدر صبرك على النار، واعمل للدنيا بقدر مقامك فيها، واعمل للآخرة بقدر بقائك فيها. الصدقة من سَعة، وابدأ بمن تعول. قدر الرجل على قدر همته، وصدقته على قدر مروءته، وشجاعته على قدر أنفته، وعفته على قدر غيرته. من أطاع الواشي ضيع الصديق. لا ترجُ خيرَ من لا يرجو خيرك، ولا تأمن جانبَ

من لا يأمن جانبك. شرُّ أخلاق الكريم أن يمنع خيره. الإبقاء على العمل أشدّ من العمل. لا تمدحنّ أمرأ أكثر من قدره، فتكون مهيناً لنفسك كذاباً على غيرك. لا تفرحنّ بسقطة عدوّك فإنك لا تدري متى يحدث بك من الزمان ناكص. إحسانك إلى الحرّ يحرضه على المكافأة، وإحسانك إلى الخسيس يبعثه على معاودة المسألة. من غضب على من لا يقدر على غمه عذبَ نفسه واشتد غيظه. مِن أنكى الأشياء لعدوّم أن تريَه أنك لا تعاديه. المحادثة على الطعام تَزيد في الشهوة، وتُذهب الحشمة، وتُزيل الانقباض. لن تنالَ ما تحبُّ حتى تصبر على كثيرٍ مما تكره، ولن تنجو مما تكره حتى تصبر على كثير مما تحبّ. واعجبا لمن يبني دارَه وجسمَه يهدمُ. الساكت أخو الراضي. الكاتمُ العلمَ كمن لا علمَ له. من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليه. لا تغترَّ بقول الجاهل لك إن في يدك لؤلؤة، وأنت تعرف أنها بعرة.

١٤ ـ إذا فسد الزمان كسدت الفضائل وضرّت، ونفعت الرذائل ونفقت. وقد سبق المثل: ليس بهالك من ترك مثل هالك، كما أنه قبيح إذا ركبنا الخيل أن تجري بنا حيث أرادت دون أن نريدها، كذلك قبيح أن يجري البدن والعقل والنفس حيث أرادت من الشهوات. أحسن الأمور معرفة الرجل بنفسه، والناس في الدنيا بالإخوان، وفي الآخرة بالأعمال. صديق الرجل عقله، وعدوّه حمقه. الدنيا دول، فما كان لك منها أتاك، وما كان عليك لم تقو على دفعه. الكريم لا يستحي من إعطاء القليل. واعجباً لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى، على العزّ في طلب ما يبقى. من حذَّرك كمن بشرك. الغريب في مكانٍ مظلومٌ. الحجرُ الغصبُ في البنيان دليلٌ على الخراب. ربما شرق شارب الماء قبل ريه. من ذمّ الزمان لم يحمد الإخوان، بتقلُّبِ الأحوال تُعلمُ جواهرُ الرجال. من عرف الزمان لم يحتج إلى ترجمان. كفاكَ أدباً لنفسك ما كرهته لغيرها. لا تَسَلْ عما لم يكن، فإنَّ في الذي قد كان شغلاً. ليست البركة من الكثرة، ولكن الكثرة من البركة.

١٥ ـ قال المسيح عليه السلام: ما حلمٌ مَن لم يصبرْ عند الجهل، وما قوّةٌ مَن لم يردَّ الغضب، وما عبادةٌ من لم يتواضعْ للربِّ تعالى. قيل لحكيم: أَخرج الهمَّ من قلبك، قال: ليس بإذني دخل. وقال بعض الحكماء: أفقرُ الناس أكثرُهم كسباً من حرام، لأنه استدان بالظلم مالاً بدَّله من ردِّه. وفي الحديث: «يقول الله تعالى يوم القيامة: أنا ظالم إن فاتني ظلْمُ ظالمٍ».

١٦ ـ في الفرج بعد الشدة: قال الله تعالى: ﴿وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا﴾، وقال سبحانه: ﴿أمن يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف السوء﴾، وقال سبحانه: ﴿إن مع العسر يسرا﴾.

١٧ ـ وقال الحسن: لما نزلت هذه الآية قال النبي ﷺ: «أبشروا فقد جاء الفرج، لن يَغلِبَ عسرٌ يسرين». وقال ابن مسعود: والذي نفسي بيده لو كان العسر في جُحرٍ لطلبه اليُسر، لن يغلب عسر يسرين.

١٨ ـ وقال: لا تحقر عدوّك وإن كان ذليلاً، ولا تغفل عنه وإن كان حقيراً، فكم من برغوث أسهرَ فيلاً، ومنع الرقاد ملكاً جليلاً. ومثل العدوّ مثل النار، إن تداركتَ سولها سهُل إطفاؤها، وإن استحكم إضرامها صعُب مُرامها وتضاعفت بليتها.

١٩ ـ أكلتُ الصبر وشربتُ المر فلم أر شيئاً أمرّ من الفقر، وشهدتُ الزحوف ولقيت الحتوف وباشرت السيوف ونازعت الأقران فلم أر قرناً أغلب من المرأة السوء. وعالجت الحديد ونقلت الصخور فلم أر شيئاً أثقل من الدَين. ونظرت في ما يُذل العزيز وينكب القويّ ويضع الشريف فلم أر أذلّ من ذي فاقة وحاجة. ورُشقت بالنشاب ورُجمت بالحجارة فلم أر أنفذ من الكلام السوء يخرج من فم مطالب بحق، وعمرت السجن وشُددت في الوثاق وضُربت بعُمد الحديد فلم يُهرمني ما أهرمني الغمّ والهمّ والحزن.

٢٠ ـ من حسد الناس بدأ بمضرة نفسه. والعديم من احتاج إلى لئيم. من لم يعتبر فقد خسر. ما كلّ عثرة تُقال، ولا كل فرصة تُنال، ولا وفاء لمن ليس له حياة، وقد يشهر السلاح في بعض المزاح. من وفى بالعهد فاز بالحمد. ليس بإنسان من ليس له إخوان. في الأسفار يبدو الاختبار. أفسد كل حسد من ليس له أدب. أفضل الفضائل صيانة العرض عن الرذائل. لم ينج من الموت غني بماله، ولا فقير لإقلاله. من سأل فوق قدره استحقّ الحرمان. ليس كل طالب يصيب، ولا كل غائب يئوب. استر عورة أخيك لما تعلم فيه. ولا تُكثر المزاح فتذهب هيبتك، ولا الضحك فيُستخفّ بك، من أكثر من شيءٍ عُرف به. المنة تهدم الصنيعة. الكلام فيما ينفعك خير من السكوت. والسكوت عما يضرّك خير من الكلام. دع مجالسة أهل الرِيب على كل حال، فإنك إن يسلم دِينك لم تسلم من سوء المقال. الكرم شكر البلاء. محادثة السفهاء والحمق تورث سوء الخُلُق. من قطع عليك الحديث فلا تحدثه فليس بصاحب أدب. من غضب على من لا يقدر عليه طال حزنه. من لم يعرف الخير من الشر فألحِقْه بالبهائم. كل شيءٍ لا يوافق الأحمق فاعلم أنه صواب. إذا غلبتك امرأتك على الأمر فجاهدها فإنها عدوّك. من طلب ما عند البخيل مات جوعاً. جار الرجل الجواد كمجاور البحر لا يخاف العطش، وجار البخيل في المفازة هالك. من كثر كلامه على المائدة عطش بطنه وأبغضه أصحابه. الرزق مقسوم، والحريص محروم.

٢١ ـ إذا كان لك جار أو صديق لا يُنتفع به فصوّر مثله في الحائط، فإنه أزين للخليط، وأخف للمودة. العاقل إذا فاته الأدب لزم الصمت. من استشاره عدوّه في صديقه أمره بقطيعته. مصادقة الكرام غنيمة. مصادقة اللئام ندامة. صديق كل امرىء عقله، وعدوّ كل امرىء حمقه. السكوت عن الأحمق جوابه. السكوت يزين الأحمق. والكلام يشينه. من استطال عليك، بملبسه وبخل بفضله فلا أكثر الله في الناس مثله. الجواد محبب والبخيل مبغَض، والبخيل يمنع ما عنده ويبخل على الجواد بجوده، ومن طلب من البخيل حاجة فهو شرّ منه. من بذل للبخيل صلته ورفع

عنه مؤونته دامت له مودّته. ضيف البخيل آمن التُخَمة. لا تخضع للئيم فإنه لا يعطيك. من صادق الإخوان بالمكر كافئوه بالغدر. من حسدك على علمك لم يستمع حديثك. الحاسد يفرح بزلّتك ويعيب صوابك. إذا رأيت من يحسدك وسرّك أن تسلم منه فغمّ عليه أمورك. من صبر على مودّة الكاذب فهو مثله. من بدا لك بجهله فكافئه بحلمك تغمّه.

٢٢ ـ أوّل المروءة طلاقة الوجه، والثانية التودد، والثالثة الفصاحة. الفاجر لا يبالي ما قال. من شَغَل مشغولاً فقد أظهر ثقله، من لم يغلب الحزن بالصبر طال غمه. لا تحقر الفقير السيِّىء ولا ترغب في الغنيّ الدنيءِ. السعاية تقطع مودّةً لم تزل، وتُكسب عداوةً لم تكن. حمل المروءة ثقيل. رجال البلاء قليل.

٢٣ ـ الدنيا دارُ من لا دارَ له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له، وعليها يُعادي من لا علم له، وعليها يَحسد من لا فقه له، وعليها يَسعى من لا ثقة له، من صحّ فيها سَقِم، ومن سَلِم فيها بَرِم، ومن تنعَّم فيها نَدِم، ومن افتقر فيها حَزِن، ومن استغنى فيها فُتِن، حلالها حساب، وحرامها عقاب، ومتشابهها عتاب، لا خير فيها يدوم، ولا شرّها يبقى، ولا فيها لمخلوقٍ بقاء، فإذا تصور حقيقتها فحينئذٍ يرى الحوادث منهملة، والمصائب هينة.

٢٤ ـ قال الحسن: لا تُكرم ولا تُعظم إلا من يُرجى خيرهُ، أو يُخاف شرُّه، أو يُقبَس من علمه أو من بركة دعائه. من منثور الحكم: لا حليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة. خير المقال ما صدَّقه الفعال. رأس الدِين صحة اليقين. كفر النعمة لؤم، وصحبة الجاهل شؤم. من الفساد إضاعة الزاد. امحضْ أخاك النصيحة وإن كانت عنده قبيحة. من بذل لك مودّته فقد أجزل لك عطيته. الأحمق لا يبالي ما قال، والعاقل يتعاهد المقال. إذا جهل عليك الأحمق فالبس له سلاح الرفق. من طلب إلى لئيم حاجة فهو كمن طلب صيد السمك في المفاوز. من طلب الفضل إلى غير ذي الفضل حُرم. مؤَمِّل النفع من اللئام كزارع السمسم في الحمَّام. من بذل نصحه فاحتمل غضبه. من بذل لك ماله فاصبرْ على ما يأتي منه. كفى بالمرء عاراً أن يُنسب إلى أمه. الصبر من أسباب الظفر. من قلَّ خيره إلى أهله فلا ترجُ خيره. الإكثار من الملالة يورث القطيعة. عناء في غير منفعة خسارة حاضرة. عداوة العاقل خير من صحبة الأحمق. من أكثر الكلام على المائدة عطش. الكريم يواسي إخوانه في دولته، واللئيم يجفو إخوانه في دولته. من لم يُنلْك البرّ في حياته لم تبكِ عيناك على وفاته.

٢٥ ـ أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه القرابة يتزاورون ولا يتجاورون. من لم يقنع برزقه عذّب نفسه. إذا لم يؤتك البازي في صيده فانتف ريشه. فكّر في المعاد تنسَ أمور العباد. إن قدرت أن لا تسمع أذنك سرَّك فافعل، فإن الدهر ذو لذّة ربما كدرها. أصعب من السلوّ التذلُّلُ للعدوّ. روضة العلم أزين من روضة الرياحين. لا خير في لذة تعقب ندماً. ستساق إلى ما أنت

لاق. إن قدرت أن ترى عدوّك صديقك فافعل. ربَّ سوقيٍّ خسيس أوفى من قرشيٍّ نفيس. إذا لم تقبل الحجة منك فالسكوت أولى بك. إن غُلبت عن القول فلا تُغلب عن السكوت. العيال سوس المال. شفاء الصدور في التسليم للمقدور. حفظك ما في يدك خير من طلبك ما في يد غيرك. الإفراط في العتاب يدعو إلى الاجتناب.

٢٦ ـ لا يرتفع الرجل فوق قدره إلا بذلٍّ يجدُه في نفسه. أخِّرِ الشرَّ فإنك إذا شئت تعجَّلته. من كلام بزرجمهر: العقل بالتجارب. الصديق من صدق في غيبته. الغريب من لم يكن له حبيب. رُبَّ بعيدٍ أقرب من قريب. القريبُ من قرُب نفعه. خير أهلك من كفاك. خير سلاحك ما وقاك. الأخ مرآة أخيه. تباعدوا في الديار، وتقاربوا في المحبة. أحسن يُحسن إليك. ارحم تُرحم. كما تدين تدان. الدهر لا يُغترُّ به، إذا نزل القدر عمي البصر. لا يعدو المرء رزقه وإن حرص. القناعة مال لا ينفد. ما الإنسان إلا القلب واللسان. القلم أحد اللسانين. قلة العيال أحد اليسارين. كل مبذول مملوك. كل ممنوع مرغوب فيه. لكل مقام مقال. لكل زمان رجال. لكل أجل كتاب. لكل عمل ثواب. قيمة كل إنسان ما يُحسن. لكلّ غَلَق مفتاح. بعض الكلام أقطع من الحسام. ربيع القلب ما يُشتهى. عند القنوط يأتي الفرج. لا تتكلَّف ما كُفيت. لا راحة لحسود. لا وفاء لملول. أحقّ الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة. خير العلم ما نفع. خير القول ما اتُّبع. البطنة تذهب الفطنة.

٢٧ ـ النساء حبائل الشيطان. الشباب شعبة من الجنون. السعيد من وُعظ بغيره. المقادير تريك ما لا يخطر ببالك. أفضل الزاد ما تُزُوِّدَ للمعاد. من تفكر اعتبر. أول المعرفة الاختبار. أنفك منك وإن كان أجدع. من عُرف بالصدق جاز كذبه. من عُرف بالكذب لم يجز صدقه. كثرة الصياح من الفشل. إذا قدُم الإخاء سمج الثناء. الدالُّ على الخير كفاعله. لكل ساقطة لاقطة. ترك الحركة غفلة. قيّدوا النعم بالشكر. من يزرع المعروفَ يحصدِ الشكرَ. لقاء الأحبّة مَسلاةٌ للهمّ. احذرِ الأمين ولا تأمن الخائن. السؤال وإن قلّ، أكثر من النوال وإن جلّ. لا صبر مع الشكوى. عبد غيرك حرٌّ مثلُك. لا يعدم الخير من استشار. الوضيع من وضع نفسه. البلاء موكَّل بالمنطق. من ضاق صدره اتسع لسانه. قد يعثر الجواد. المرء أعلم بشأنه. إياك وما تعتذر منه. لا ينتصف حليم، من جاهل. إذا خلونا قلنا ويقال صبونا. كثير الحمد لا يقوم بقليل الذم. إن خيراً من الخير فاعلُه، وإن شرّا من الشرّ فاعلُه. المصيبة للصابر واحدة، وللجازع اثنتان. حيلة من لا حيلة له الصبر. اصطناع المعروف يقي مصارع السوء.

٢٨ ـ ما كلَّف اللَّهُ نفساً فوقَ طاقتها ولا تجودُ يدٌ إلا بما تجدُ

عواقب المكاره محمودة. عند الصباح يحمَد القوم السُرى. خير مالك ما نفعك. تقتير المرء على نفسه توفيرٌ منه على غيره. قال الشاعر:

أنتَ للمالِ إذا أمسكتَه فإذا أنفقتَه فالمالُ لكْ

سنُّورٌ طائفٌ خير من أسد رابض. ليس للأمر بصاحب من لم ينظر في العواقب. خير الأعمال ما قضى الغرض، وخير الأموال ما وقى العرض. إصلاح ما في يدك أولى من طلبك ما في أيدي الناس. إن الشرف والسؤدد لينتقلان مع الغنى كما ينتقل الظلّ.

٢٩ ـ وقال بعضهم: بقدر ما تعطي من المال تُعطى من الإجلال. وقال: رأيت ذا المال مهيباً. وقال بعضهم: كن مع الناس كلاعب شطرنج، يحفظ ما معه ويحتال على أخذ ما مع غيره. وقال أبو الأسود الدؤلي: لو لم نبخل على السؤّال بما يسألونا لكنا أسوأ حالاً منهم.

٣٠ ـ وقال الأصمعي: حَلَفَ بعضهم بالطلاق ثلاثاً إن كانت العرب قالت أحكم من هذه الأبيات:

ولربّما خزنَ الكريمُ لسانَه حذرَ الجوابِ وإنّه لمفوَّهُ

ولربما ابتسم الكريمُ من الأنا وفؤادُه من حرِّه يتأوَّهُ

٣١ ـ ومما يلحق بالصمت حسن الأدب. قال بعضهم: ثلاثة لا غربة معهم: حسن الأدب، ومجانبة الريب، وكفُّ الأذى. وقيل لرجل: من أدّبك؟ قال: نفسي، قيل له: وكيف ذلك؟ قال: كنت إذا استقبحت شيئاً من غيري اجتنبته. قالوا لا تكن حلوا فتؤكل، ولا مرّاً فتُلفظ. يعني كن متوسطاً في الأمور، فخير الأمور الوسط. التائب من الذنب كمن لا ذنب له. الندم توبة. وأيّ نفس بعد نفسك تنفع. لا يُلدغ المؤمن من جُحر مرتين، يعني إذا لُدغ مرة تحفَّظ أخرى. حبك الشيءَ يُعمي ويُصمّ. وقالوا: الهوى إله معبود، وقال الشعبي: قيل له هوى لأنه يَهوى به. أول الحزم المشورة. السائل فوق حقّه مستحقٌّ للحرمان، ومنه قوله:

إنك إن كلَّفتني ما لم أُطقْ ساءَك ما سرَّك مني من خلُقْ

٣٢ ـ من يطلب الحسناءَ يُعطِ مهرَها. النفسُ مولعة بحبِّ العاجل. أطال الغيبة وأتى بالخيبة. ومَن نجا برأسه فقد ربح. وقالوا: لا يُجنى من الشوك العنب. وقالوا: من حفر بئراً وقع فيها. ومنه قولهم: رمى بحجره وقتل بسلاحه. لا سبيل إلى السلامة من ألسنة العامة. ورِضَى الناس غاية لا تدرك.

٣٣ ـ ومما ورد في العزلة عن الناس: قال العتابيُّ: ما رأيت الراحة إلا مع الخلوة. قال عليه الصلاة والسلام: «استأنسوا بالوحدة عن جلساء السوء». وقال عليه الصلاة والسلام: «خياركم الأتقياء الأخفياء الذين إذا حضروا لم يُعرفوا وإذا غابوا لم يُفتقدوا». وقال: «لا تدعوا حظكم من العزلة، فإن العزلة عبادة». وقال لقمان لابنه: استعذ بالله من شرّ الناس. وكن من خيارهم على

حذر. وقال إبراهيم بن أدهم: فِرّ من الناس فرارَك من الأسد. وقال بعضهم: إن استطعت أن تَعرف ولا تُعرف وتَمشي ولا يُمشى إليك فافعل. وقيل للعتابيّ: من تجالسُ اليومَ؟ قال: من أبصق في وجهه ولا يغضب، قيل له من هذا. قال الحائط. وقيل لدعبل: ما الوحشة عندك؟ قال: النظر إلى الناس، ثم أنشأ يقول:

ما أكثرَ الناسَ لا بل ما أقلَّهُمْ والله يعلمُ أنّي لم أقلْ فَنَدَا[1]

إنّي لأفتحُ عيني حينَ أفتحُها على كثيرٍ ولكن لا أرى أحداً

وقال:

قد بَلَوتُ الناسَ طُرّا لم أجدْ في الناسِ حُرّاً

صارَ أحلى الناسِ في العيـ ـنِ إذا ما ذِيقَ مُرّاً

٣٤ ـ وقال ﷺ: «الدعاء سلاح المؤمن، والدعاء يرد القدر». وقال: «استقبلوا البلاء بالدعاء». وقال الله عز وجل ﴿فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرّعوا ولكن قست قلوبهم﴾، و قال: ﴿أدعوني أستجبْ لكم﴾ وقال: بعض العارفين: إذا دعوتَ الله فاجعل في دعائك الصلاة على النبي ﷺ، فإن الصلاة عليه مقبولة، والله أكرم من أن يقبل بعض دعائك ويردّ بعضاً. وقال عليّ رضي الله عنه: عجباً لمن يهلك والنجاة معه، قيل له: وما هي؟ قال الاستغفار. وأوصى بعضهم إذا مات أن يُدفن على الطريق، وأن يكتب على قبره:

بقارعة الطريق جعلتُ قبري لأحظى بالترحُّم من صديقِ

فيا مولى الموالي أنت أولى برحمة من يكون على الطريقِ

٣٥ ـ قيل لبزرجمهر: من أحبّ إليك أخوك أو صديقك؟ فقال: ما أُحبّ أخي إلا إذا كان صديقاً. وقال عبد الله بن عباس: القرابة تقطع، والمعروف قد يُنكر ويُكفر، وما رأيت كتقارب القلوب. وقال بعضهم:

ما القربُ إلا لمن صحّت مودّتُه ولم يَخنْك وليس القربُ للنسبِ

٣٦ ـ في الحديث المرفوع: «أحبّ الناس إلى الله أكثرهم حباً للناس».

٣٧ ـ قال الحكيم: ما أعطاني منها قنعت، وما منعني منها رضيت، وذلك أني نظرت في هذا الأمر وإذا هو على قسمين: أحدهما لي، والآخر لغيري، أما ما كان لي فلو أني احتلت فيه بكل حيلة ما وصل قبل أوانه الذي قدر فيه، وأما الذي لغيري فذلك الذي لا تطمع نفسي فيه، وكما

---

(١) الفَنَدُ: مصدر فَنِدَ أي ضَعُفَ رأيُه من الهرم، أو كذب أو أتى بالباطل.

منع غيري من رزقي، كذلك مُنعت أنا من رزق غيري، وعلى الله التوكل وبه أستعين، وهو حسبي ونعم الوكيل.

٣٨ ـ لا تحقرنّ العدوّ ولو خفي من صغره، ولا تأمننّه إذا صفا من كدره، ولا تفشينّ سرّك مهما استطعت لولدك وأهلك. قال الوليد: إن الجهال كالأنعام لا يُستحى منهم، يا بني إذا سألت فلا تسأل إلاّ كريماً وجميلاً سليماً منعّماً، ولا تُلحّ في الطلب والسؤال يحلّ عليك الحرمان، يا بني لا تخيّب سائلك، ولا تردّ قاصدك.

٣٩ ـ قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ صديقه في غيبته وبعد وفاته. كان يقيال: لا تجالس عدوّك فإنه يحفظ عليك عيوبك، ويماريك في صوابك. قال غيره: من علامات الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقاً، ولعدوّ صديقه عدوّاً. شعر:

إذا والى صديقُك من تعادي فقد عاداك وانقطع الكلامُ

٤٠ ـ سئل أعرابيّ عن ابن العم، فقال: عدوُّك وعدوّ عدوّك. كان يقال: لا تلتمس مقاربة ذي عداوة بإعطائه فضل قوّة يستكثر بها على مخالفتك. قال موسى بن جعفر: اتقِ العدو وكن من الصديق على حذر، فإن القلوب سميت قلوباً لتقلبها. أكثر رجلٌ على رجلٍ بالسلام وقال له: أنا صديقك، قال كيف؟ قال لأني أسلم عليك. فقال: إن كان من قال السلام عليكم يعدّ صديقاً فالصديق كثير. وكان يقال: أنصح الناس لك من خاف الله عزّ وجل فيك.

٤١ ـ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لا خير في صحبة من تجمتع فيه هذه الخلال: من إذا حدّثك كذبك، وإذا ائتمنته خانك، وإذا ائتمنك اتهمك، وإن أنعمت عليه كفرك، وإن أنعم عليك منّ عليك وقال عليه الصلاة والسلام: «لا خير في صحبة من لا يرى لك كالذي ترى له». وكان يقال: من فوائد الدهر موت الابن العاقّ. ورُوي عنه ﷺ أنه يقول: التسلط على المملوك دناءة. وقال بعض الحماء: اذكر عند قدرتك وغضبك قدرة الله عليك، وعند حلمك حلم الله فيك. وكان يقال: انعمُ الناس عيشاً مَن حسُن عيش غيره في عيشه. وكان يقال: الإحسان إلى الخادم يشجِي العدوّ ويذهب البؤس، والكسوة تظهر الغنى. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أكثروا شراء الر قيق فربّ عبدٍ يكون أكثر رزقاً من سيده. وقال بع الحكماء: افضل المماليك الصغار، لأنهم أحسن طاعة، وأقل خلافاً، وأسرع قبولاً. وكان يقال: استخدم الصغير حتى يكبر، والأعجمي حتى يُفصح.

الجولة الثالثة عشرة

١ ـ روى سفيان بن عيينة، عن سليمان الأحول، عن أبي معبد، عن ابن عباس قال: من حلف على ملك يمينه أن يضربه، فكفارته تركه، ومع الكفارة حَسنة، شعر:

إنَّ العبيدَ إذا أذللتهم صلحوا   على الهوان وإن أكرمتهم فسدوا

وقال مالك بن الرباب:

العبد يُقرع بالعصا   والحرُّ يكفيه الوعيدُ

وقال ابن مقرّع:

العبد يُقرع بالعصا   والحرُّ تكفيه الملامة

٢ ـ قال عبد الله بن مسعود: عنوان صحيفة المؤمن ثناء الناس عليه. قيل لبعض الحكماء: بأي شيءٍ تعرف وفاء الرجل ودوام عهده دون تجربة واختبار؟ فقال: بحنينه إلى أوطانه، وتشوّقه إلى إخوانه، وتلهفه على ماضي من زمانه. كان يقال: إذا غلب عليك عقلك فهو لك، وإذا غلب عليك هواك فهو لعدوّك. قال ابن شبرمة: سمعت محمد بن سيرين يقول: ما رأيت على رجل لباساً أزينَ من فصاحة، ولا رأيت لباساً على امرأة أزينَ من شحم. كان يقال: لو قيل للشحم أين تذهب؟ لقال: أقوّم العوج. وكان يقال: من تزوج امرأة فليستجِدْ شَعرها، فإن الشَعر أحد الوجهين. وقالوا: عقل المرأة في جمالها، وجمال الرجل في عقله. قال عقيل بن علفة: لأن ينظر إلى موليتي مئة رجل، خير من أن تنظر هي إلى رجل واحد.

٣ ـ ويُروى أن داود عليه السلام قال لابنه سليمان: يا بني إن المرأة الصالحة كمثل التاج على رأس الملك، وإن مثل المرأة السوء كالحِمل الثقيل على ظهر الشيخ الكبير. قال عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه: خير نسائكم الطيبة الرائحة الطيبة الطعام، التي إن أنفقت أنفقت قصداً، وإن أمسكت أمسكت قصداً، فتلك من عُمّال الله، وعامل الله لا يخيب.

٤ ـ وكان يقال: لا تزوّج كريمتك إلا عاقلاً، فإن أحبها أكرمها، وإن أبغضها أنصفها. وقال غيره: لا تزوج وليتك إلا من ذي دين، فإن أحبها أحسن إليها، وإن بغضها لم يظلمها.

٥ ـ وكان يقال: لُعن كل تأخُّر إلا عند الجماع. وقالوا: لذّة المرأة على قدر شهوتها، وغيرتها على قدر محبتها. شكت امرأة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن زوجها لا يأتيها إلا في كل طهر مرة، فقال لها: ليس لك غير ذلك ولا كرامة.

٦ ـ روي عن أبي هريرة وبعضهم يرويه مرفوعاً أنه قال: «فُضلت المرأة على الرجل بتسعة وتسعين جزءاً من اللذة، أو قال الشهوة، ولكن الله عزّ وجل ألقى عليهن الحياء».

٧ ـ قال المأمون: النساء شرٌّ كلُّهن وشرّ ما فيهن قلَّةُ الاستغناء عنهن. وقال غيره: الصبر عنهن أهون من الصبر عليهنّ. وقال معاوية: هن يغلبن الكرام، ويغلبهن اللئام. وقال سليمان بن داود لابنه: يا بنيّ لا تُكثر الغيرة على أهلك من غيرِ ريبةٍ، فتُرمَى بالشرِّ من أجلك، وإن كانت بريئة.

٨ ـ وُجد صبيّ مقموط في بعض المساجد بأصبهان ومعه صرّة فيها مئة دينار، ورقعة فيها مكتوب: هذا جزاء من لا يزوّج ابنته.

٩ ـ كان رجل من أهل الشام مع الحجاج بن يوسف يحضر طعامه فكتب إلى أهله يخبرهم ما هو فيه من الخصب، وأنه قد سمن، فكتبت إليه امرأته:

أتُهدي ليَ القرطاسَ والخبزُ حاجتي ... وأنتَ على باب الأمير بطينُ[1]

إذا غبتَ لم تذكرْ صديقاً وإن تُقمْ ... فأنتَ على ما في يديك ضنينُ

فأنت ككلب السوء جوّعَ أهلَه ... فيُهزل أهلُ البيت وهو سمينُ

١٠ ـ قال: سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول لفتى من قريش: يا ابن أخي تعلم الحلم قبل العلم. وعنه رضي الله عنه وهو يقول لفتى من قريش: يا ابن أخي تعلم الأدب قبل أن تتعلم العلم. قال: كان مالك بن أنس من أشد الناس مُداراة للناس، وتَرِك مالِهِ، يعني إذا كان بينه وبين الرجل مماراة في الشيء قال له: إن كان هذا الشيء لي فهو لك، وإن كان لك فلا تحمدني عليه، وكان يكره لنفسه الخصومة، ويتنزّه عنها. ومنه أيضاً قال: كان مالك بن أنس إذا أدخل رجلَه في بيته يُريد دخولَه قال: ما شاء الله لا قوّة إلا بالله، فسئل عن ذلك فقال: إني سمعت الله عزّ وجلّ في كتابه يقول: ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله﴾ وجنته بيته.

١١ ـ قال الحكيم: وطِّن نفسك على أنه لا سبيل لك إلى قطيعة أخيك وإن ظهر لك منه ما تكره، فليس الصديق كالمرأة التي تطلقها متى شئت، ولكنه عرضك ومروءتك، وقد قيل حلية المرء إخوانه. ومنهم من يرى أن الإقلال منهم أولى، لأنه أقلّ مخالفة وأخفّ كلفة. قال: لا تزال نفس الكريم تتوق إلى الإنفاق. ونفس البخيل مانعة له وإن اتسعت لديه الأرزاق. شعر:

مالُ البخيل أسيرٌ تحتَ خاتمه ... وليس يُطلق إلا يومَ مأتمهِ

١٢ ـ وقال رسول الله ﷺ: «أكثروا الصلاة عليّ في الليلة الغرّاء واليوم الأزهر» يعني يوم الجمعة وليلته، وتُستحبُ الصدقةُ في هذا اليوم خاصة. وقال آخر: من عاب سِفْلَةً فقد رفعه، ومن عاب كريماً فقد وضع نفسه. وسبَّ رجلٌ المهلبَ وأفحش في سبه وهو ساكت، فمرّ رجل فسمعه، فردّ على السفيه وخاصمه، ثم التفت إلى المهلب وقال: هلاّ انتصرت لنفسك؟ فقال المهلب: يا ابن أخي وجدت النصرة في الحلم، ولولا حلمي ما انتصرت أنت لي.

١٣ ـ وقيل: إن المهلب بن أبي صفرة مرّ بحيّ من همدان، فرآه شاب من أهل الحيّ،

(١) بطين: ملآن.

فقال: هذا المهلب؟ فقالوا: نعم، قال: والله ما يساوي خمسَ مئة درهم، وكان المهلب رجلاً أعور، فسمعه المهلب، فلما كان الليل أخذ المهلب في كمه خمس مئة درهم وأتى إلى الحيّ، فترقَّب الشاب إلى أن رآه، فأتى إليه وقال: افتح حِجْرَك، ففتح الشاب حجره، فسكب فيه الخمس مئة درهم، وقال: خذ قيمة عمِّك المهلب، والله يا ابن أخي لو قوّمتني بخمسة آلاف دينار لأتيتك بها، فسمعه شيخ من أهل الحيّ فقال: والله ما أخطأ من جعلك سيداً.

١٤ ـ ومرّ سقطرا برجل يضرب غلاماً له وهو ينتفض غضباً فقال له: ما الذي أرى بك؟ قال: إن هذا الغلام أذنب ذنباً عظيماً، فقال سقراط: إن كان كل من أذنب إليك ذنباً مكَّنته من نفسك تعاقبها، فما أسرع ما تهرب نفسك من الظلم.

١٥ ـ وسلّ رجل سيفه على سقراط ليضربه به، فقال له رجل من أصحابه: ائذن لي أَكْفِكَهُ، فقال: إنه ليس بحكيم مَن أذن في الشرّ.

١٦ ـ وحُكي أن قوماً جعلوا لبعض السفهاء جعالة على أن يواجه سقراط بالشتم، ففعل السفيه ما بينوه له، فحلم عنه سقراط ولم يجبه. فاستحيا السفيه، فقال له سقراط: لا عليك إن كان لك في سبنا منفعة أخرى فلا تدعها به.

١٧ ـ وكان عيسى بن مريم عليه السلام يقول: معاشر الحواريين، إنكم لا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون. وقال الشاعر:

الصبرُ أولى بالفتى المتَّقي ... من قلق يهتِكُ سترَ الوقارِ
من لزم الصبرَ على حالة ... كان على أيامه بالخِيارِ

١٨ ـ وقال بعض الحكماء: الحلم حجاب الآفات. اعلم أن الحلم ضبط النفس عند هيجان الغضب.

١٩ ـ الحريص فقير وإن ملك الدنيا، والقانع غنيّ وإن كان في حال الجوع والعري. وقال: الحرّ عبد إذا طمع، والعبد حرّ إذا قنع. وقال بعضهم: ثلاث من كنّ فيه كمل عقله: من عرف نفسه، وحفظ لسانه، وقنع بما رزقه الله تعالى.

٢٠ ـ وحكى أبو يعقوب الفارابي أنه رأى بعضُ الزهاد رجلاً مسلسلاً مقيداً من أصحاب السجن بسمرقند وهو يقول: رحم الله من أعطاني خبزاً وفلساً، فقال: يا هذا لو كنت قانعاً بمثل هذا لما اجترأ أحد على وضع القيد في رجلك.

٢١ ـ وقال بعضهم عن بعض الصالحين: كان جالساً مع أصحابه، إذا بصبيين معهما رغيفان، على رغيف أحدهما، كامَخ، وعلى رغيف الآخر عسل، فقال صاحب الكامخ لصاحب

العسل: أعطني من عسلك لعقة، فقال: أُعطيك على أن تكون كلباً لي، فجعل في فيه خيطاً وجعل يقوده ويقول: هوهو، فالتفت فتحٌ إلى أصحابه فقال: لو رضي هذا بكامخه لم يصر كلباً لصاحب العسل، من رضي بالقُنوع نجا من الخضوع.

٢٢ ـ وقال الله تعالى في آدم: ﴿فنسي ولم نجد له عزماً﴾، شعر:

إن كـنـتُ أُنـسـيـتـهـا فـلا عـجـبٌ   قـد عـاهـد الله آدمـاً فـنـسـيْ

٢٣ ـ وقيل لبعضهم: التعليم في الصغر كالنقش في الحجر، فقيل: الكبير أوفر عقلاً، قال: ولكنه أكثر شغلاً، قالت الحكماء: العظيم النفس هو الجواد بالحقيقة، لأنه يُؤَهِّل نفسه للأشياء التي هو بها أهل. وقالوا في حدّ السخاء: السخاء الإِنفاق بقدر ما ينبغي في الوقت. وقالت الحكماء: لا يرتقي إلى الدرجة العُليا إلا كريم، ولا ينال المراتب السنية بخيل. شعر:

سـادَ بـالـمـال والـكـمـال فـلـمـا   قُـيِّـدَ الـفـخـرُ أُطـلـق الـديـنـارُ

٢٤ ـ العزم ثبات الرأي، والرأي نهاية الفكر، والفكر تطرق النفس الناطقة إلى معرفة ماهية الأشياء. الحكمة كالجواهر في الأصداف لا ينالها إلا الغوّاص الحاذق، وهي سُلَّم إلى الباري، فمن عدمها عدم القرب منها وهي كالعروس تريد البيت خالياً. وأرساطاطاليس ليس يقول: الحكمة أسُّ الممدوحات، وكافها فضلاً إن الجهل ضدها (حكماء در تحديث عفت كفته اند).

٢٥ ـ العفة لزوم الأعمال الجميلة التي فيها كمال النفس. قوله تعالى: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ قال ابن عطاء: عزّة الله العظمة والقدرة، وعزّة الرّسول النبوّة والشفاعة، وعزّة المؤمنين التواضع والسخاء.

٢٦ ـ وقال زرّ: صدقة المنان أكبر من أجره. وضع الإِحسان في غير محله ظلم. هيهات من نصيحة العدوّ. إذا كان في البيت بُرٌّ فتعبَّد، وإذا لم يكن فاطلب. يا ابن آدم، حرِّك يدك يسبَّب لك رزقُك.

٢٧ ـ وحكى مقاتل أن إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه قال: يا ربِّ حتى متى أتردد في طلب الدنيا؟ فقيل: امسكْ عن هذا فليس طلب المعاش من طلب الدنيا.

٢٨ ـ روى ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه قال: «في البطيخ عشر خصال: هو شراب، وأُشنان، وريحان، ويغسل المثانة، ويغسل البطن، ويكثر ماء الظهر، ويكثر الجماع، ويقطع الإِبردة، وينقي البشرة»، وشرحها: الإِبردة بكسر الهمزة علة معروفة من علة البرد بالرطوبة.

٢٩ ـ يُحكى عن وهب بن منبه رحمه الله قال: وجدت في بعض الكتب: إن من استغفر الله

تعالى وسأله التوبة في شهر رجب سبعين مرّة بالعشيّ، ثم يرفع يديه فيقول: اللهمّ، اغفر لي وارحمني وتُب عليّ، لم تمس جلده النار أبداً.

٣٠ ـ وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى: لا تحملنّ على يومك همّ غدك، فحسب كل يوم جِدّتهُ. وقال لا يتمّ جمع المال إلا بخمس خصال: التعب في كسبه، والشغل عن الآخرة في إصلاحه والخوف من سكبه، واحتمال اسم البخل دون مفارقته، ومقاطعة الإخوان بسببه.

٣١ ـ قال النبي ﷺ: «خُلق الرجل من التراب فهمُّه في التراب، وخُلقت المرأة من الرجل فهمُّها في الرجل».

٣٢ ـ وقال عبد الله بن مسعود: رأس التواضع أن تبدأ بالسلام من لقيت، وترضى بالدون من المجلس.

٣٣ ـ قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا تسع بقدميك إلى من يراك دونه فتصغر في عينه واجل انقطاعك عنه في مقابلة كبريائه فإن عزة النفوس تضاهي جاه الملوك فأنت إن قبلت نصح رشدت وإن خالفتني كنت كمن صير الماء العذب إلى أصول الحنظل كلما ازدادت بهاء ازدادت مرارة.

٣٤ ـ رُوي أن الحسن بن علي رضي الله عنه طلق امرأته ووفى مهرها أربعين ألف درهم، قالت المرأة: متاع قليل من حبيب مفارق، فبلغ الحسنَ كلامُها فقال: لو راجعت امرأة لراجعتها بهذه الكلمة، وفي بعض الروايات: أنه راجعها بهذه الكلمة.

٣٥ ـ وقيل: أتى رجل إلى الشيخ أبي يزيد البسطامي رحمة الله عليه فقال: أوصني يا شيخ وصية تنفعني في حياتي ومماتي، فقال له: إذا صاحبت يا هذا سيِّءَ الخلق فاعبر في خلُقه بحسن خلُقك حتى يهنأ لكما العيش، الثاني: إذا كنت بجوار السوء فاهجره وانتقل عنه، الثالث: إذا أتاك أحد برزق فاعلم أنها نعمة من الله، هو الذي يُلهم العبد إلى الخير، ومُعطِّف القلوب، ومحرّك السكون، ومقدّر الكائنات، هو الله عز وجل.

٣٦ ـ وقال بعض الحكماء: العاقل من نفسه في تعبٍ، والناس منه في راحة، والأحمق من نفسه في راحةٍ والناس منه في تعب. وقال بعضهم: يُعرف العاقل بحسن سَمْتِه وطول صمته وصحّة تصرُّفه.

٣٧ ـ وقال بعض الحكماء: أجلُّ النوال ما كان قبل السؤال، فلا تفي حلاوة العطاء بمرارة الانتظار. وقال بعض الحكماء: الغضب أوّله جنون وآخره ندم. وقال آخر: الغضب على من لا يملك عجزٌ، وعلى من يملك لُؤْمٌ.

٣٨ ـ وقال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب. وقال بعض الحكماء: إعجاب المرء بنفسه أحد حساد عقله.

٣٩ ـ روى الحسن عن النبيّ ﷺ أنه قال: «التفكُّر نصف العبادة، وقلة الطعام هي العبادة». علي بن معاذ: الجوع مخ العبادة، والحصن الحصين ضبط اللسان، وأصل كل داء أكثره الأكل، وكظم الغيظ يورث زيادة العقل لقوله عليه الصلاة والسلام: «إذا سمعت من رجل جاهل مقالة سوء فلا تجبه، فإن لها إخواناً».

٤٠ ـ العقلُ زينٌ يُقتَبَسُ بزينِ صاحبه أينما جلس. وقال بعضهم: كل صاحب تقول له: قُم، فيقول: إلى أين؟ فليس ذلك بصاحب. الرجولية بالهمة لا بالصورة. إن الله تعالى يعطي الدنيا من يحبّ ومن لا يحب، ولا يعطي الدِين إلا من أحبّ. لا ملك إلا بالرجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا برعية، ولا رعية إلا بعدل. الجاهل يعتمد على أمله، والعاقل يعتمد على عمله، والهدية من كل أحد لا تقبل. وقال: عجبت ممن يتعشّى بالبَيْض وينام عليه كيف لا يموت.

٤١ ـ وقال سعيد بن المسيب: إنه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل إلا وفيه عيب، ولكن من الناس من لا ينبغي أن تذكر عيوبه، من كان فضله أكثر من نقصه ذهب نقصه لفضله، وقلب المؤمن حرم الله، وحرامٌ على حرم الله أن يلج فيه غير الله، ومن علم أن كلامه من عمله قلَّ كلامه إلا في ما يعنيه، وإنما تُملي على كاتبيك يكتبِ إلى ربك فانظر ماذا تُملي وما تكتب. حُسن اللقاء نصف السخاء، ولين الكلام دِين الكرام، وحلاوة اللسان بعض الإحسان.

٤٢ ـ العلم في صدور العالمين كالأرواح في الأشخاص، وفي نفس الغافلين كالأرياح في الأقفاص، فاعلم وأعرض عن الجاهلين، واعمل فنعم أجر العاملين.

٤٣ ـ وقال زياد: إذا خرج الكلام من القلب وقع في القلب، وإذا خرج الكلام من اللسان لم يجاوز الأذن. قال بعض العلماء: يُكره أن يقال لأحدٍ عند الغضب: اذكرِ الله، خوفاً من أن يحمله الغضب على الكفر وكذا لا يقال: صلّ على النبي ﷺ خوفاً من هذا.

٤٤ ـ وقال الفُضيل: بلغنا أن الله عزّ وجل قال: ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة أكفِكَ ما بينهما. ويقال: في المدارة سلامة الدنيا والدين، وفي مقابلتها تعريض للخطر، وأنشد:

ما دمتَ حيّاً فدارِ الناس كلَّهُمُ ... فإنما أنتَ في دارِ المداراةِ

من يدرِ دارى ومن لم يدرِ سوف يرى ... عمّا قليل يديها للنداماتِ

٤٥ ـ ودخل بعض الشعراء على يحيى بن خالد بن برمك فأنشد:

سألتُ الندا هل أنتَ حرٌّ فقال لا ولكنني عبدٌ ليحيى بن خالدِ
فقلت شراءً قال لا بل وراثةٌ توارثني من والدٍ بعدَ والدِ

فأمر له عن كل حرفٍ من البيتين بألف درهم، فكانت تسعة وتسعين حرفاً.

٤٦ ـ وذُكر عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عمّ النبي ﷺ أنه سئل: أيُّما أكبر هو أم رسول الله ﷺ؟ فقال: رسول الله أكبر مني وأنا ولدتُ قبلَه. وكذلك لما دخل السيد بن أنس على المأمون فقال له: أنت السيِّدُ، فقال: أمير المؤمنين السيِّدُ، والمملوك ابن أنس.

٤٧ ـ وسأل معاوية سعيد بن مرّة حين دخل عليه: أنت سعيد؟ قال: أمير المؤمنين السعيد، وأنا ابن مرة.

٤٨ ـ ورأى الرشيد يوماً في جانب إيوانه حزمة خيزران، فقال للفضل بن الربيع حاجبه: ما تلك يا فضل؟ قال: عروق الرماح، ولم يقل خيزران لموافقة أم الرشيد لأنها كانت جارية.

٤٩ ـ وعاتب معاوية عبد الله بن جعفر في إسرافه وجوده وتبذير ماله فقال: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى عوَّدني عاداتٍ وعوَّدتُ عبادَه عادةً، أخشى إن قطعت عادتي عن عباده أن يقطع عني.

٥٠ ـ قال: دخل المعتصم إلى خاقان وزيره يعوده، فمازح ابنه الفتح وكان عمره إذ ذاك سبع سنين، فقال: يا فتحُ، أيُّما أحسن داري أم دارك فقال: يا أمير المؤمنين أيّ الدارين كنت فيها فهي أحسن، فأمر أن ينثر عليه مئة ألف درهم.

٥١ ـ وحكى البلاذري قال: أُدخل صبيٌّ من بني أسد وهو ابن سبع سنين على الرشيد ليعجب منه ومن فصاحته، فقال له الرشيد: ما تحبّ أن أهَبَ لك؟ فقال: جميل رأيك يا أمير المؤمنين فإني أفوز به في الدنيا والآخرة. فإنه لا دين إلا بك يا أمير المؤمنين، ولا دنيا إلا معك، فتبسم وأمر بدراهم ودنانير فوضعها بين يديه، فقال: اختر أحبها إليك، فقال: أمير المؤمنين أحبّ خلق الله إليّ، وهذه من هاتين، وضرب بيده إلى الدنانير، فأمر له بمال وجعله مع ولديه الأمين والمأمون.

٥٢ ـ قال المنصور لمعن بن زائدة: كبرت يا معن، قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، قال: وإن فيك بقيّةً، قال: هي لك يا أمير المؤمنين، قال: وإنك لشهم، قال: على أعدائك يا أمير المؤمنين، قال: أيّ الدولتين أحبّ إليك، أدولتنا أم دولة بني أمية؟ قال ذلك إليك إن زاد بِرُّك على برّهم فدولتك، وإن نقص بِرُّك عن برهم كانت دولتهم أحبّ إليّ.

٥٣ ـ وجاء فقير بقمح يطحنه، فقال الطحان: إن عليّ شغلا كثيراً فترفق، فأبى وقال: لئن لم تطحنه دعوت الليلة عليك فتهلك دوابك، فقال له الطحان: ودعاؤك مستجاب؟ قال: نعم، قال: فادع الله أن يجعل قمحك دقيقاً.

٥٤ ـ ما نشأت نفس إلا هلكت، ولا طلعت شمس إلا دلكت[1].

٥٥ ـ قال الثعالبي: دخل عَلَيَّ ظرفاء الفقهاء فطاولني الحديث ثم قال: يا سيدي ما قبل قوله تعالى: ﴿لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً﴾ فقلت: «آتنا غداءنا» قال: فاعمل عليه، فتعجبت منه وقدمت ما حضر.

٥٦ ـ ورُوي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أُعطي شيئاً من غير مسألة فليأخذه، فإنما هو رزق الله عزّ وجل». قال عليٌّ كرّم الله وجهه: إن السلطان ليصيب من الحلال والحرام، فما أعطاك فخذه، فإنما يعطيك من الحلال.

٥٧ ـ قال رسول الله ﷺ أن الله سبحانه وتعالى ليمهل الظالم فإذا أخذه لم يفلته ثم تلا قوله وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد.

٥٨ ـ حُكي عن بعضهم أنه قال: مصيبتان للعبد في ماله لم يُصَب بمثلهما، عند موته يؤخذ ماله كله، ويسئل عنه كله. يقال: البخل أحسن من المطل لأن اليأس يقطع الأمل، والمطل يكدّر.

٥٩ ـ قال رسول الله ﷺ: «العدة دين، ومن وعد وعدا فكأنما عهد عهداً».

٦٠ ـ حكي عن عبد الرحمٰن الشامي رحمه الله أنه قال: رأى العسس ليلاً رجلاً فهرب إلى مكان، فتبعوه إلى مكان خراب فأخذوه، وإذا هناك قتيل، فقالوا: قد قتلته، فأحضروه للقتل، فقال: اصبروا حتى أصلي ركعتين، فلما فرغ من صلاته قال: إلهي أنت نهيتني عن كتمان الشهادة وما لي شاهد غيرك، فانظر إلى ضعفي وعجزي، فخرج من بين الجماعة رجل وقال: خلُّوا الرجل فأنا القاتل، فقالوا له: فما الذي حملك على الإقرار بالقتل؟ فقال: نوديت في سرّي يا هذا إنه قد طلب منا الشهادة، فإن أقررت وإلا كشفنا عن حالك، فما أمكنني إلا الإقرار بالقتل، فقال ولد المقتول: قد عفوت عن القاتل.

٦١ ـ شعر:

سأصبرُ حتى تنجلي كلُّ غمة ... وتأتي بما تهواه نفسي المقادرُ

وإني لبئسَ العبد إن كنتُ آيساً ... من الله إن دارت عليَّ الدوائرُ

---

(١) دلكت الشمسُ: زالت في كبد السماءِ نصف النهار فهي دالكٌ ودالكةٌ.

٦٢ ـ روى أبو أمامة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «رأيت على باب الجنة مكتوباً: القرض بثمانية عشر، والصدقة بعشر، قال: قلت يا جبريل، ما بال القرض أعظم أجرا من الصدقة؟ قال: لأن صاحب القرض لا يأتيك إلا محتاجاً، وربما وقعت الصدقة على غير أهلها».

٦٣ ـ روي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من شرب ماء بثلاثة أنفاس بدأ فسمى الله تعالى في كل مرة، وحمده، بعد كل مرة، فكأنما يسبح ذلك الماء في جوفه حتى يشرب ماء غيره، ولا يعبّ الماء عبا».

٦٤ ـ قال نافع: رآني ابن عمر رضي الله عنهما وأنا أشرب وأعبّ الماء في نَفس واحد، فقال: يا نافع، لا تَعُدْ لمثلها، فإن السنة أن تشربه بثلاثة أنفاس: تبدأ فيها باسم الله، وتختمها بحمده. ومُصّ الماء مصا.

٦٥ ـ قال: وهو منظوم من كلام أمير المؤمنين عليّ كرّم الله وجهه:

تـوقّـوا النسـاءَ فـإنّ النسـاءَ ... نقصنَ حظوظاً وعقلاً ودينَا
وكـلٌّ بـه جـاءَ نـصُّ الكتـاب ... وأوضحَ فيه دليلاً مبينَا
فأما الدليلُ لنقص الحظوظ ... فإرثهنَّ نصفُ إرث البنينَا
ونصفُ العقول فإجزاؤهنّ ... بنصف الشهادة في الشاهدينَا
وحسبُك من نقص أديانهن ... بما لست تزداد فيه يقينَا
فواتُ الصلاة وتركُ الصيام ... مدى مدّةِ الحيضِ حينا فحينَا
فلا تطيعوهنّ يوما فقد ... تكون الندامة منه سِنينَا

٦٦ ـ غيره:

انصح صديقَك مرّتيـ ... ـنِ، إذا عصاكَ فغشّهُ
لو ظنّ نُصحاً ما عصى ... وأبى وأظهر فحشه

٦٧ ـ غيره:

يا مَن يعدُّ المالَ ضَنّنا به ... إن المعالي ضدّ ما تزعمُ
ما عزّ بين الناس قدرُ امرئٍ ... إلا وقد ذلّ به الدرهمُ

٦٨ ـ لمن أراد أن يعرف الدراهم المدلّسة يقرأ هذه الآية، ثم يقلب الدراهم، فإنه يظهر له زيفها، وكذلك في جميع الأشياء التي يريد معرفتها ﴿وقل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها، وما ربك بغافل عما تعملون﴾.

٦٩ ـ وسمع ابن سيرين رجلاً يقول لآخر: فعلتُ إليك وفعلتُ، فقال له: اسكت فلا خير في المعروف إذا أحصي، وكما يلزم المبتدىء ستره، يجب على حامله نشرُه.

٧٠ ـ وفي الخبر «الشكر وإن قلّ ثمن كل نوال وإن جل». وقال عليّ رضي الله عنه. إن الله تعالى لا يفتح على عبد نعمة الشكر فيغلق عنه باب المزيد.

٧١ ـ قال كسرى لمرازبته: أيّ شيءٍ أشدّ على المرء؟ قالوا: الفقر، قال كسرى: البخل أضرُّ منه، لأن الفقير السخيّ إذا وجد اتسع، والشحيح لا يتسع إذا وجد.

٧٢ ـ وقال بعض الحكماء: من قبض يده على النفقة مخافة الفقر فقد استعجل الفقر.

٧٣ ـ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما رأيتُ لئيما قط إلا وجدته رقيق المروءة. وقال بعضهم: أعجب ما في اللئيم أن يعيش عيش الفقراء ويحاسَب حساب الأغنياء.

٧٤ ـ وقال زياد: كفى بالبخل عارا أن اسمه لم يقع في حمدٍ قط، وكفي بالجود مجداً أن اسمه لم يقع في ذمّ قط.

٧٥ ـ قيل لبعضهم وقد رأوه مغتماً: ما غمك؟ قال: سوء الحال، وكثرة العيال، قيل: لا تغتمّ فإنهم عيال الله، قال: صدقتم، ولكن كنت أحبُّ أن يكون الوكيلَ عليهم غيري.

٧٦ ـ وكان الأعمش ينزل يوماً من غرفة يريد الخروج إلى المسجد، فلما بلغ نصف الدرجة قالت له جاريته: لم يبق عندنا دقيق فدهش، ثم قال لها: ويلك كنت أصعد أو أنزل؟ قالت: بل كنت تنزل.

٧٧ ـ وحُكي عن محمد صاحب أبي حنيفة قال: كنت ذات يوم جالساً وكتب الفقه مطروحة أؤلفها فجاءت جارية إليّ وقالت: قد فني الدقيق، فذهب عن خاطري خمس مئة مسألة مما كان نُصُبَ عينيّ وأردت إيداعها الأصول فما ذكرت منها شيئاً بعد ذلك.

٧٨ ـ وقال سفيان الثوري: إني لأعجب ممن له عيال وليس له شيءٌ، كيف لا يخرج على الناس بالسيف.

٧٩ ـ وقال الأعمش: كنت عند إبراهيم فحدثني ستة أحاديث فحفظتها، فلما انصرفت إلى البيت قالت الجارية: ما عندنا دقيق فنسيت الستة.

وقال الإمام مالك: لو كانت مؤنة ملح عجيني عليَّ ما قدرت على حفظ مسألة واحدة.

٨٠ ـ كل شيء شيء، وصحبة الكذاب لا شيء.

الجولة الرابعة عشرة

١ ـ و٢ ـ أبو ذر رضي الله عنه قال لي رسول الله ﷺ: ستة أيام اعقل أبا ذر وما أقول لك ثم لما كان يوم السابع قال: أوصيك بتقوى الله في سريرتك وعلانيتك وإذا أسأت فاحسن ولا تسألن أحد وإن سقط سوطك، ولا تؤوين أمانة ولا تولين يتيماً ولا تقضين بين اثنين.

٣ ـ أنس رضي الله عنه: «أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ فسأله فأعطاه غنما بين جبلين، فرجع إلى قومه فقال: أسلموا فإن محمداً يُعطي عطاء رجلٍ ما يخاف الفاقه».

٤ ـ وعنه ﷺ: «تجافَوا عن ذنب السخّي فإن الله يأخذ بيده كلما عثر».

٥ ـ وعنه ﷺ قال للزبير يا زبير إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ينزل الله للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثّر له ومن قلل قلّل له.

٦ ـ و ٧ ـ سئل أعرابي عن المروءة فقال أن لا يمر بك أحد إلا ناله رفدك ولا تمر بأحد إلا رفعت نفسك عن رفده قال الرشيد لجعفر بن يحيى في سفرة له إلى الرقة أعدل بنا عن غبار العسكر فمالا عنه فأصاب الرشيد جوع شديد فعدل إلى خيمة أعرابي فاستطعم فأتاه بكسيرات خبز يابس فقال جعفر لقد تبذل الأعرابي فيما قدم فقال الأعرابي مهلاً ويحك فإن الجود على قدر الموجود أما سمعت قول الشاعر:

ألم تر أن المرء من ضيق عيشه ... يلام على معروفه وهو محسن

وما ذاك من بخل ولا من ضراعة ... ولكن كما يؤمر له الدهر يذفن

أي يرقص فقال الرشيد صدق الأعرابي وأحسن إليه ثم أمر له بعشرة آلاف درهم.

إذا تكرمت أن تعطي القليل ولم ... تقدر على سعة لم يظهر الجود

بث النوال ولا يمنعك قلته ... فكل ما سد فقرا فهو محمود

٨ ـ ابن الرومي:

وإني امرؤ لا تستقر دراهمي ... على الكف إلا عابرات سبيل

٩ ـ قيل عمل لنصر بن أحمد إبريق ذهب رفيع ونقش عليه بيتان للمرادي:

طالب الدنيا جميعا ... طالب ما ليس يوجد

إنما الدنيا عروس ... زوجها نصر بن أحمد

فأبصره نصر فقال لمن البيتان قالوا لفلان فأمر بحمل الإبريق إليه وقال هو أولى به مني.

١٠ ـ النبي ﷺ قال لي جبريل عليه السلام: يا محمد من أولاك يدا فكافئه فإن لم تقدر فاثن عليه.

١١ ـ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب: قال لابن عباس رضي الله عنه: إنك لست بسابق أجلك، ولا بمرزوقٍ ما ليس لك، واعلم بأن الدهر يومان يوم لك، ويوم عليك، وأن الدنيا دار دُول فما كان منها لك أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك.

١٢ ـ وقال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه: لا تغترَّ بالآمال، ولا تحتقرْ صغار الأعمال، فربَّ أسد مات من ذبابة، وربَّ ملك أحوجه الدهر إلى كبابة.

١٣ ـ عليّ عليه السلام: أطردوا واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين.

١٤ ـ ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت ردف النبي ﷺ فالتفت إليّ وقال يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده أمامك وتعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن الخلائق لو اجتمعوا أن يعطوك أمرا منعكه الله لم يقدروا على ذلك واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب فإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله إن مع العسر يسرا.

١٥ ـ ابن مسعود: عنه ﷺ: «لو كان العسر في جُحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه».
علي عليه السلام رفعه: «أفضل أعمال أمتي انتظارها فرجَ الله». وعنه عليه السلام: عند تناهي الشدّة تكون الفرجة، وعند تضايق حلَق البلاء يكون الرخاء، شعر:

ولا تيأسَنْ من فُرجة أن تنالَها لعلَّ الذي ترجوه من حيثُ لا ترجو

غيره:

إذا تضايق أمرٌ فانتظرْ فرجا فأضيقُ الأمر أدناه إلى الفرجِ

١٦ ـ و ١٧ ـ و ١٨ ـ عليّ عليه السلام: أكرم عشيرتك فإنهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي إليه تصير وإنك بهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة أكرم كريمهم وعد سقيمهم وأشركهم في أمورك ويسر عن معسرهم قيل كان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم أمه فأبطأ على إخوانه يوماً فسألوه فقال: كنت أتمرغ في رياض الجنة فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأمهات (مكحول) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه بلغنا أن الله تعالى كلم موسى ثلاثة آلاف وخمسمائة آية فكان آخر كلامه يا رب أوصني قال أوصيك بأمك حتى قال له سبع مرات ثم قال يا موسى ألا أن رضاها رضائي وسخطها سخطي.

١٩ ـ في ذكر آدابهم وقت البلا: قال الله تعالى: ﴿وفتناك فتوناً﴾ قيل: طبخناك بالبلاء طبخاً حتى صرت صافياً نقيا. وقال النبيّ ﷺ: «إن الله تعالى ادّخر البلاء لأوليائه كما ادّخر

الشهادة لأحبابه»، ثم إن البلاء في الإنسان بمنزلة الدباغ يستخرج من الإنسان قُسوته ويصيره إلى حالة يمكن الاستفادة منه.

٢٠ ـ وقال الجنيد رحمة الله عليه: البلاء سراج العارفين، ويقظة المريدين، وهلاك الغافلين.

٢١ ـ حُكي أن جعفر الصادق رضي الله عنه كان إذا أصيب يقول: اللهمّ، اجعله أدباً ولا تجعله غضباً.

٢٢ ـ وعن كعب الأحبار رحمة الله عليه أنه قال: لا يبكي العبد حتى يبعث الله ملكاً فيمسح كبده بجناحه، فإذا مسح بكى. وقيل: مكتوب في التوراة، يا ابنَ آدم، إذا أدمعت عيناك فلا تمسح الدموع بثوبك، ولكن امسحها بكفك، فإنها رحمة.

٢٣ ـ واعترض رجل عمر بن هبيرة يوماً في الطريق فقال: يا أمير العرب، إني طالب الحج، فقال: دونك والطريق سهّلها الله لك، قال: أنا عاجز عن المشي، قال: اعتقب يوماً وامش يوماً، قال: لست أملك ما اشتري به ولا ما أكتري، قال: فقد سقط عنك فرض الحج لفقرك، قال: يا أمير العرب إني أتيتك مستنجداً لا مستفتياً، فضحك وأمر له بخمسة آلاف درهم.

٢٤ ـ قال بعضهم: كان لي صديق خياط ما زال يسألني أن أكلفه شغلاً، فأتيته يوماً بخرقة وقلت: خيِّط منها قَلنسوتين، فجئت بعد أيام فتقاضيته، قال: فرغت منها، قلت هاتها، قال: سرقت واحدة وأخذت واحدة بالأجرة. قيل لطفيلي: كم اثنان في اثنين؟ قال أربعة أرغفة. نقش طفيليٌّ على خاتمه: ما لكم لا تأكلون؟ قيل لبعضهم: أيّ طعام أطيب؟ قال: الجوع أعلم.

٢٥ ـ قال عليه الصلاة والسلام لستر ما بين أعين الجنّ وعوارت بني آدم: إذا دخل أحدهم الخلاء أن يقول: «بسم الله». غريب رواه عليّ رضي الله عنه: إذا دخل الإنسان الخلاء وكشف عورته نظر إليه الجنّ والشياطين، وربما تؤذيه ويلحقه ضرر، وإذا قال «بسم الله» جعل الله بينه وبين الجنّ حجاباً حتى لا تؤذيه ببركة بسم الله.

٢٦ ـ ضاع لبعض الصوفية ولد صغير ثلاثة أيام لا يعرف له أثر، فقيل له: لو سألت الله أن يردّه عليك، فقال: اعتراضي عليه فيما قضى أشدُّ عليَّ من ذهاب ولدي.

٢٧ ـ ويُحكى عن رجل أنه رأى امرأة فوقعت في قلبه، فقالت له: ما تريد؟ فقال: أنا أحبك، فقالت له: اعلم أني مجوسية، فقال: أدخل في دينك، فبصقت في وجهه وقالت: يا بطال، تبيع دينك بشهوة ساعة.

٢٨ ـ حكي أن نوحاً عليه السلام عاش ألف سنة، فلما حضرته الوفاة قال له ملك الموت: كيف رأيت الدنيا؟ فقال: كدار لها بابان دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر.

٢٩ ـ حُكي عن سفيان الثوريّ رحمه الله أنه قال: إن لقيت الله تعالى كل يوم بسبعين ذنباً فيما بينك وبينه فهو هون عليك من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك وبين العباد.

٣٠ ـ حُكي أنه قيل للقمان: من العاقل؟ فقال: الذي لا يصنع في السرّ ما يستحي منه في العلانية، وإن حسن طلب الحاجة نصف العلم، والتودّد إلى الناس نصف العقل، والتدبير في المعيشة نصف الكسب.

٣١ ـ قال رجل لابن سيرين: قد اغتبتك فاجعلني في حلّ، فقال: لا أحلّ ما حرّم الله بل حكمه على الله. وقيل: الصدق عزّ والكذب ذل. الكذب من ذهاب المروءة ومهانة النفس وقلة الحياء. أنشد بعضهم:

لا يكذبُ المرءُ إلا من مهانته ... وعادةِ السوء أو من قلّةِ الأدبِ

فجيفة الكلب عندي خير رائحةً ... من كذبة المرءِ في جدٍّ وفي لعبِ

٣٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل». وقال عليه الصلاة والسلام: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد من ملك نفسه عند الغضب». وقال عليه الصلاة والسلام: «من كظم غيظاً وهو قادر على إنقاذه ملأ الله قلبه أمنا وإيماناً». وقال بعض الحكماء: الغضب أوله جنون وآخره ندم. وقال بعض الحكماء: الحلم حجاب الآفات.

٣٣ ـ روى عن عليّ كرّم الله وجهه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من عامل الناس فلم يظلمهم، وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يُخلفهم، فقد كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوته».

٣٤ ـ حُكي أن ابن زيادة قال لرجل من الدهاقين: ما المروءة فيكم؟ قال: أربع خصال: أولها أن يعتزل الرجل الذنب، فإنه إذا كان مذنباً كان ذليلاً ولم تكن له مروءة. والثانية أن يصلح ماله ولا يفسده، فإنه من أفسد ماله احتاج إلى الناس فلا مروءة له. والثالثة أن يقوم لأهله فيما يحتاجون إليه، فإن من احتاج أهله إلى الناس فلا مروءة له. والرابعة أن ينظر إلى ما يوافقه من الطعام والشراب فيلزمه، ولا يتناول ما لا يوافقه.

٣٥ ـ أعظم الخطأ محاربة من يطلب الصلح. وقال: يا أيها الناس لا تكونوا ممن يفضحه يوم موته ميراثه، ويوم القيامة ميزانه.

٣٦ ـ عن يحيى بن معاذ قال: يا غفول يا جهول، لو سمعت لذّة صرير قلمه حين أجراه

بذكرك في اللوح لَمت طربا. وقال ابن عطاء: نَفَسُ المتنفس بالذلّ والافتقار يخرق كل حجاب بينه وبين العرش. رواه عبد الله بن عمر. وقال: احتجّ آدم وموسى عند ربهما، فحجّ آدم موسى، قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض، فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه، وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء، وقرّبك نجيًّا. فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق؟ قال موسى: بأربعين عاماً، قال آدم: فهل وجدت فيها ﴿وعصى آدم ربه فغوى﴾ قال: نعم؟ قال: أتلومني على أن عملت عملاً كتب الله عليّ أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟.

٣٧ ـ وروى ابن مسعود وأنس رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ: «من صام أول جمعة من المحرم غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن صام ثلاثة أيام من المحرّم الخميس والجمعة والسبت، كتب الله له عبادة سبع مئة سنة».

٣٨ ـ قال أنس: صَمَّت أذناي إن لم أكن سمعت من رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا المعروف عند الرحماء من أمتي تعيشوا في أكنافهم، فالخلق كلهم عيال الله، وإن أحبّ خلقه إليه أحسنهم صنعاً إلى عياله، وإن الخير كثير وقليل فاعله».

٣٩ ـ حُكي أن عبد الله بن الهيثم أوصى لولده فقال: يا بنيّ، لا تطلب الحوائج من غير أهلها، ولا تطلب ما لست مستحقاً، فإنك إن فعلت ذلك كنت بالحرمان حقيقاً، وبالردّ خليقاً.

٤٠ ـ روت عائشة رضي الله عنها أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فاستوصاه، فقال عليه الصلاة والسلام: «لا تغضب»، فقال: زدني، فقال: «لا تغضب». وما كان شيءٌ أبغض إلى رسول الله ﷺ من الكذب، وإن كان الرجل ليكذب عنده الكذبة الواحدة فلا يزال يرى ذلك في وجهه حتى يعلم أنه قد أحدث لله توبة.

٤١ ـ قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام اشتكت الأرض إلى ربها لما أخذ منها، فوعدها أن يردّ فيها ما أخذ منها، فما أحد يموت إلا ويدفن في التربة التي خلق منها».

٤٢ ـ روى أبو نعيم الأصبهاني بإسناده عن محمد بن عليّ قال: دخل رجلان على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فألقى لهما وسادة، فقعد أحدهما على الوسادة وجلس الآخر على الأرض، فقال للذي جلس على الأرض: اجلس على الوسادة، فإنه لا يأبى الكرامة إلا حمار.

٤٣ ـ يهتزّ العرش لثلاث: لقول المؤمن لا إله إلا الله، ولكلمة الكافر إذا قالها، وللغريب إذا مات في أرض غربة.

٤٤ ـ وقال عليّ رضي الله عنه: إن أجهل الناس من لا يعرف قدره، وكفى بالمرءِ جهلاً أن لا يعرف قدره. سئل الحسن: مَن الأبرار قال: الذين لا يؤذون الذرَّة. قال بعضهم: قدرك عند الله قدره عندك. الإِقراض خير من الصدقة، لأن ثواب القرض أجود من ثواب الصدقة لقوله عليه الصلاة والسلام: «مكتوب على باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر»، والحسد غاية البخل، إذا البخيل يبخل بمال نفسه، والحسود يبخل بفضل الله على غيره.

٤٥ ـ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما أُصبت بمصيبة إلا ونظرت أن لله عليّ فيها ثلاث نعم: الأول أن الله تعالى هوّنها عليّ فلم يصبني بأعظم منها وهو قادر على ذلك. والثاني أن الله تعالى جعلها في دنياي ولم يجعلها في ديني وهو قادر على ذلك. والثالث أن الله تعالى يأجرني بها يوم القيامة.

٤٦ ـ قيل بعض الكبراء: ما تشتهي؟ قال: عافية يوم، قيل له: ألست في العافية سائر الأيام؟ قال: العافية أن يمرّ يوم بلا ذنب.

٤٧ ـ ولما حضرت عبد الملك بن مروان الوفاة نظر إلى أولاده وبناته حوله، فأنشد:

ومستخبرٍ عنَّا يُريدُ بنا الردى ومستخبراتٍ والعيونُ سواجمُ

٤٨ ـ قال الجنيد: لا يصلح السؤال لأحد إلا لمن كان العطاء أحبّ إليه من الأخذ. قال: وقد رَخَّص بعضُهم في السؤال لمن يقصد بذلك تذليل نفسه. وقيل: لا خير في من لا يذوق طعم إهانة الردّ. وقيل: سعي الإِخوان لإِخوانهم لا لأنفسهم.

٤٩ ـ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: مكسب فيه بعض الريبة خير من مسألة الناس. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: خُلِق النساءُ من ضعف وعورة، فداووا ضعفهن بالسكوت، وعوراتهن بالبيوت.

٥٠ ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «دخلت إلى رسول الله ﷺ وهو يصلي جالساً فقلت: ما أصابك؟ قال: «الجوع»، فبكيت، فقال: لا تبك إن شدة القيامة لا تصيب الجائعَ إذا حتسب ذلك في الدنيا».

٥١ ـ قال النبيّ ﷺ: «أمتي على ثلاثة أصناف: صنف يتشبهون بالملائكة، وصنف يتشبهون بالبهائم، وصنف يتشبهون بالأنبياء. فأما الذين يتشبهون بالأنبياء فهمتهم الصلاة والزكاة، وأما الذين يتشبهون بالملائكة، فهمتهم التسبيح والتهليل، وأما الذين يتشبهون بالبهائم فهمتهم الأكل والشرب والوقاع». يُكره الانتظار عند حضور الطعام. قد قيل: قلوب الأبرار لا

تحتمل الانتظار. قال بعضهم: لي خمسون صديقاً ما بين شريف عفيف وظريف، فإذا احتجت لم يوفوا برغيف.

٥٢ ـ قال بعض الحكماء: الخطأ في إعطاء ما لا ينبغي، ومنع ما ينبغي. وقال سفيان الثوري رحمه الله: الحلال لا يحتمل السَرَفَ. وقال بعضهم:

إن العطيةَ لا تكون هنيَّةً حتى تكونَ قصيرةَ الأعمارِ

٥٣ ـ وقال الحكماء: الحوادث النازلة نوعان: أحدهما لا حيلة فيه فدفعه بالصبر الدائم والإعراض عنه. الثاني يمكن فيه الحيلة فدفعه بالصبر عنه إلى حين تعود الحيلة فيه. وقيل: الأدب ثوب جديد لا يبلى، والعلم كنز عظيم لا يفنى.

٥٤ ـ قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: من عمل بغير علم كان ما يهدم أكثر مما يبني، ومن شأن الملوك إذا استوزروا أن يستوزروا المشايخ الذين اجتمعت لهم الحيلة والرياسة والعلم والتجربة.

٥٥ ـ وقال بعض الحكماء: من عصى والديه لم ير السرور من ولده، ومن لم يستشر في الأمور لم يصل إلى مقصوده، ومن لم يدارِ أهله ذهبت لذّة معيشته. وقال: من طال لسانه بطل إحسانه.

٥٦ ـ وقال سفيان الثوري: لأن أرمي عدوُي بسهم خير لي من أن أرميه بلساني، لأنَّ رمي اللسان لا يخطىءُ، ورمي السهم يخطىءُ ويصيب.

٥٧ ـ وقال جعفر الصادق عليه السلام: لا خير في من لا يحبّ جمع المال الحلال يصون به وجهه، ويقضي به دينه، ويصل به رحمه. وقال داود بن عليّ لأن يجمع المرء مالاً فيخلّفه لأعدائه خير له من الحاجة في حياته إلى أصدقائه. وقال آخر: ينبغي للعاقل أن يكسبَ ببعض ماله المحمدة، ويصونَ ببعضه وجهَه عن المسألة، وكان عبد الرحمن بن عوف يقول: يا حبذا المال أصون به عرضي، وأتقرّب به إلى ربي، ما أقبح الخضوع عند الحاجة، والتيه عند الاستغفار.

٥٨ ـ أبو بكر الخوارزميّ: كان يقول: الكريم من أكرم الأحرارَ، والكبير من صغَّر الدينار. واجب على المؤمن العاقل أن يعمل بثلاثة أشياء: أوّلها لا يحبّ الدنيا وليست بدار المؤمنين، والثاني لا يصاحب السلطان وليس برفيقِ أميرُ المؤمنين، والثالث لا يؤذي أحداً وليست بحرفة المؤمنين.

٥٩ ـ وقال بعضهم: لو استجيب للعبد في كلّ ما سأل لخرج من حدّ العبودية، وإنما أمر بالدعاء ليكون عبداً، والله يفعل ما يشاء.

٦٠ ـ اسمه الأعظم: يا حكيم يا عليم يا عليّ يا عظيم، قال عليه الصلاة والسلام: «من أراد يسراً بعد عسر، وغنى بعد فقر، وعزّاً بعد ذلّ، وحياة بعد موت، وهدى بعد ضلالة، ونوراً بعد ظلمة، وتوبة بعد كلّ ذنب، فليصلِّ في آخر جمعةٍ من شهر شعبان المكرَّم بين الظهر والعصر ثماني ركعات، يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة ﴿ألم نشرح، وإنا أنزلناه، وقل هو الله أحد﴾ خمساً خمساً، فإذا فرغ من صلاته دعا بهذا الدعاء: اللهمّ يا أكرم من كل كريم، ويا أسرع مجيب، ويا أقرب سميع، أشركني في جميع ما أعطيت عبادك في هذا اليوم وما قبله وما بعده، بحقّ محمد وآله وأصحابه، وبحقّ القرآن العظيم آمين، آمين برحمتك يا أرحم الراحمين.

٦١ ـ هذا لهيجان البحر وللحريق: ما مسطيع، وفي نسخة أخرى يا مشطيع بالشين، ولا بأس بالجمع بينهما. وهذا نقش في لوح من حديد للمصروع ولأم الصبيان: يا هيجن يا كفكف يا مسطيع. هذه الأسماء تعلق على المجانين: بطحيطمطيثا.

٦٢ ـ نزل النعمان بن المنذر تحت شجرة ليلهوَ، فقال له عديٌّ: أيها الملك أتدري ما تقول هذه الشجرة؟ ثم أنشأ يقول:

رُبَّ ركبٍ قد أناخوا حولنا ... يمزجون الخمرَ بالماء الزُّلالْ

ثم أَضحَوا عَصَفَ الدهرُ بهم ... وكذاك الدهرُ حالاً بعد حالْ

٦٣ ـ محمد بن سوقة: مثل الدنيا والآخرة ككفتي الميزان، بقدر ما يرجح أحدهما يخِفُّ الآخر.

٦٤ ـ المأمون: لو سئلت الدنيا عن نفسها لما وصفتها إلا بما قال أبو نواس، شعر:

إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشَّفت ... لهُ عن عدوٍّ في ثياب صديقِ

٦٥ ـ أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام: أن كن للناس في الحلم كالأرض تحتهم، وفي السخاء كالماء الجاري، وفي الرحمة كالشمس والقمر، فإنهما يطلعان على البَرّ والفاجر.

٦٦ ـ قيل: الصبا موصوفة بالطيب لانخفاضها عن برد الشمال وارتفاعها عن حرّ الجنوب. قيل برد الربيع مُونِقٌ[١]، وبرد الخريف مُوبِقٌ[٢]. ابن عباس: إن الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة للمساكين.

٦٧ ـ جلس عيسى عليه السلام في ظلّ خباء عجوز فقالت: من الذي جلس في ظل

(١) مُونِقٌ: مُعْجِبٌ، من أونَقَهُ الشيء أي أعجبه.

(٢) مُوبِقٌ: مُهْلِكٌ، من فعل أوبق.

خبائثنا، قم يا عبد الله، فقام فقعد في الشمس، فقال: لستِ أنتِ أقمتني إنما أقامني الذي لم يُرد أن أصيب من الدنيا شيئاً. قيل: كل نعيم دون الجنة حقير، وكل بلاء دون النار يسير.

٦٨ ـ شرب ثقيل عند رجل، فلما أمسى لم يأته بالسراج، فقال: أين السراج، فقال: قال الله تعالى: ﴿وإذا أظلم عليهم قاموا﴾ فقام وخرج. قيل: لا هلاك على من له عَقار. عن بعض أهل الكتب: من باع أرضاً أو داراً ورثها عن أبيه دعت عليه طرفَي النهار.

٦٩ ـ استسقى الشعبيّ على مائدة قُتيبة بن مسلم فقال: يا أبا عمرو، أيّ الشراب أحبّ إليك؟ فقال: أعزُّه مفقوداً، وأهونُه موجوداً، فقال قتيبة: اسقوه الماء.

٧٠ ـ عليّ عليه السلام عن النبيّ ﷺ: «سيد طعام الدنيا والآخرة، اللحم، وسيد شراب الدنيا والآخرة الماء، وأنا سيد ولد آدم ولا فخر».

٧١ ـ المأمون: في الماء البارد ثلاث خصال: يلذ، ويهضم، ويُخْلِص الحمد. وكان الصاحب يقول عند شرب الماء بالحمد: قعقعةُ الثلج بماءٍ عذبٍ تستخرج الحمد من أقصى القلب.

٧٢ ـ قال عيسى عليه السلام حين نزل بدمشق الغوطة: إن تعدمِ الغنيّ أن يجمع فيها كنزاً، فلم تعدمِ المسكينَ أن يشبع منها خبزاً.

٧٣ ـ قال مدنيّ لامرأته: التمر أم ذلك الأمر؟ قالت يا حبيبي، التمر ما أحببته قط.

٧٤ ـ ابن المبارك: من كانت لأخيه المسلم في قلبه مودّةٌ فلم يُعلّمه فقد خانه.

٧٥ ـ دعاء مستجاب إن شاء الله:

يا مَن يُفَكُّ بذكره	عقد النوائب والشدائدْ
يا من إليه المشتكى	وإليه أمرُ الخلقِ عائدْ
يا حيُّ يا قيُّومُ يا	صمدٌ تنزَّهَ عن مُضادِدْ
أنت الرقيب على العبا	دِ وأنت في الملكوت واحدْ
أنت المنزَّهُ يا بديـ	ـعَ الخلقِ عن ولدٍ ووالدْ
أنت العليمُ بما ابتُليـ	ـتُ به وأنت عليّ شاهدْ
إني دعوتك والهمو	مُ جيوشُها قلبي تطاردْ
فرِّجْ بحولك كربتي	يا من له حسنُ العوائدْ

فـخـفـي لـطـفِـك يُـسـتـعـا ... نُ بـه عـلـى الـزمـنِ الـمُـعـانـدْ
أنـت الـمـيـسِّـرُ والـمـسـدِّ ... دُ والـمـسـبِّـبُ والـمـسـاعـدْ
سـبِّـبْ لـنـا فَـرَجـاً قـريـ ... بـاً يـا إلـهـي لا تُـبـاعـدْ
كـنْ راحـمـي فـلـقـد أيـسـ ... تُ مـن الأقـارِب والأبـاعـدْ
ثـم الـصـلاةُ عـلـى الـنـبـيِّ ... وآلـه الـغُـرّ والأمـاجـدْ
وعـلـى الـصـحـابـة كـلـهـمْ ... مـا خـرَّ لـلـرحـمـن سـاجـدْ

٧٦ ـ غيره:

رَحَلنا وخلَّينا على الرمل زادَنا ... وللطير في زاد الكرام نصيبُ
ورزقُ غدٍ يأتي غدا ويسوقه ... إلى العبد رزَّاق عليه رقيبُ
فيا نفسُ لا تُبقي على قوت ليلةٍ ... فإن مزار الموت منك قريبُ

٧٧ ـ غيره:

أتحسبني ماويَّةُ الخيرِ أنني ... بخيلٌ وكفي بالندا غير راشحِ
وتطلب مني أن أُخلِّي طبائعاً ... من الجود قد كنَّت عليها جوانحي
خذي ما حملت من طعامك واذهبي ... ولا تفضحيني بين غاد ورائحِ
ألا إنَّ أكْلَ التمر من دون رفقتي ... ودفني النوى يا ميُّ إحدى الفضائحِ

٧٨ ـ غيره:

إذا ما صنعتِ الزاد فالتمسي له ... أكولا فإني لست آكلُه وحدي
عسى طارقٌ أو جارُ بيتي فإنني ... أخاف مذمات الأحاديث من بعدي

٧٩ ـ غيره:

قالت ظريفة ما تبقى دراهمنا ... ولا لها عندنا عهدٌ به نثقُ
ما نألف الدرهم الطاغي لصحبتنا ... إلا يمرّ علينا ثم ينطلقُ
أمَّا إذا اجتمعت يوماً دراهمنا ... ظلت إلى طرُق المعروف تستبقُ

٨٠ ـ غيره:

يقول مصاحبي لما رآني ... وعندي أكثر الدنيا أقلُّ

كبير النفس أنت فقلت كلا ... ولكن نفسُ حرٍّ لا تذلُّ

٨١ ـ غيره:

إن كنت ذا أصلٍ فكن متواضعاً ... إن التواضعَ من زكاة المغرسِ
وإذا جلست بمجلس فاجلس به ... حيث انتهيت فذاك صدر المجلسِ

٨٢ ـ غيره:

إنَّا أُناسٌ سابقون إلى العلى ... قد صدَّقت أفعالُنا أقوالَنا
وشهادةُ الأعداء بالفضل الذي ... اللهُ فضلنا به أقوى لَنا

٨٣ ـ غيره:

وماء وجهك خيرُ السِلعتين فلا ... تَبِعْه بَخْساً ولو باليوسفيَّاتِ
فكلُّ ما كان مقدوراً ستبلغُه ... وكلُّ آتٍ على رغم الفتى آتِ

الجولة الخامسة عشرة

١ ـ غيره للإمام علي:

رأتك الليالي، يا ابن آدم، ظالما ... وخير الورى من يَعْفُ عند اقتدارِهِ
يقول لك العقل الذي زيَّن الورى ... إذا لم تكن تَقدرْ عدوَّك دارِهِ
ولاقيه بالترحيب والرحب والقِرى ... ويمِّم له ما دمت تحت اقتِدارِهِ
وقبِّل يد الجاني الذي لست قادراً ... على قطعها وارقب سقوط جدارِهِ
إذا لم تكن في منزل المرء حرّةٌ ... تدبره ضاعت مصالح دارِهِ
فإن شئت أن تختر لنفسك حرّة ... عليك ببيت الجود خذ من خيارِهِ
وإياك والبيت الدنيء فربما ... تعار بطول في الزمان بعارِهِ
ففيهنّ من تأتي الفتى وهو معسر ... فيصبح كلّ الخير في وسط دارِهِ
وفيهنّ من تأتيه وهو ميسر ... فيصبح لا يملكُ عليقَ حمارِهِ
وفيهنّ من لا بيَّض الله عرضها ... إذا غاب عنها الشخص طلت لجارِه
وفيهنّ نسوةٌ يخرب البيتَ كعبها ... وفيهنّ من تُغنيه عند افتقارِهِ
فلا رحم الرحمٰن خائنة النسا ... ويحرق كل الخائنات بنارِهِ

٢ ـ وقال القاضي شريح:

رأيت رجالا يضربون نساءهم فشلّت يميني يوم أضرب زينبا

أأضربها من غير جرم أتت به إليّ فما عذري إذا كنت مذنبا

فتاة تزين الحَلْيَ إن هي حُلّيت كأنَّ بفيها المسك خالط محلّبا

٣ ـ غيره:

رأيت نبيذين في مجلس فقلت لإخواننا ما السببْ

فقالوا الذي نحن في بيته يُفضِّل قوماً بسوء الأدبْ

٤ ـ حكي أنه كان مكتوباً على سِفرةٍ بعض الكرام:

ألا كُلْ هنيئا ولا تحتشم فما الإحتشامُ فِعال الكرمْ

فما الجودُ والفضلُ إلا لمن تفضَّلَ يوما بنقل القدمْ

٥ ـ غيره:

وحمد الله يَحسُن كلَّ وقتٍ ولكن ليس في أُولى الطعامِ

لأنك تحشُم[1] الأضيافَ منه وتأمرهم بإسراع القيامِ

وتؤذيهم وما شبعوا بشبعٍ وذلك ليس من خلُق الكرامِ

٦ ـ غيره:

هوّنِ الأمر تعشْ في راحةٍ قلَّما هوّنت إلاَّ سيهونْ

تطلب الراحة في دار العنا خاب من يطلب شيئاً لا يكونْ

٧ ـ غيره:

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه وليس عليه أن يساعده الدهرُ

فإن نال بالسعي المنى تم قصدُه وإن خانه المقدور كان له العذرُ

٨ ـ غيره:

إذا الجِدُّ لا يُخطي فجَدُّ الفتى تعبٌ وأخيبُ سعي سعيُ من جَدَّ في الطلبْ[2]

---

(١) حَشَمَهُ: أخجله أو آذاه بإسماعه ما يكره، أو أغضبه.

(٢) الجِدُّ: الحظُّ. الجَدُّ: الاجتهاد.

فكم ضيعة ضاعت وكم خلة خلت وكم فضة فُضّت وكم ذهب ذهبْ

٩ ـ غيره:

الله جار عصابة رحلوا عني وقلب الصب عبدُهُمُ
ما الشأنُ وَيْحك أنهم رحلوا الشأن أني عشت بعدهمُ

١٠ ـ غيره:

لقد زدت والأيام بالناس خبرةً وجرّبت حتى أحكمتني التجاربُ
فأقصاهُم أقصاهمُ عن إساءتي وأقربهم مما كرهت الأقاربُ
وما أُنسُ إنسٍ ليس فيهم مؤانسٌ وما قربُ أهلٍ ليس فيهم مقاربُ

١١ ـ غيره:

ولما بلوت الناس أطلب منهم أخا ثقةٍ عند اعتراض الشدائدِ
تطلَّعت في يومَي رخاءٍ وشدّةٍ وناديت في الأحياء هل من مساعدِ
فلم أرَ في ما ساءني غير شامتٍ ولم أرَ في ما سرّني غير حاسدِ

١٢ ـ غيره:

لنا في صحبة الأنذال صمت وحمل للأذى والصبر نهجُ
فلا نتعجل الشكوى ولكن نعاتب ثم نغضبُ ثم نهجو

١٣ ـ غيره:

وإنك لا تدري إذا جاءَ سائل أأنت بما تعطيه أم هو أسعدُ
عسى سائل ذو حاجة إن منعته من اليوم سؤلا أن يكون له غدُ

١٤ ـ غيره:

فإياك والأمر الذي إن توسّعت موارده ضاقت عليك المصادرُ
فما حَسَن أن يعذر المرء نفسَه وليس له من سائر الناس عاذرُ

١٥ ـ غيره:

لو كنت أحمل خبزاً حين زرتكم لم ينكر الكلب أني صاحبَ الدارِ
لكن أتيت وريح المسك تفعمني وعنبر الهند مشبوب على النارِ

فأنكر الكلب ريحى حين أبصرني وكان يعرف ريح الزق والقارِ

١٦ ـ غيره:

قومٌ إذا أكلوا أخفَوا كلامَهم واستوثقوا من رتاج البابِ والدارِ
لا يقبِسُ الجارُ منهم فضل نارِهِم ولا تُكفُّ يدٌ عن حرمة الجارِ

١٧ ـ غيره:

صبَّحته عند المساء فقال لي ماذا الكلام وظنّ ذاك مُزاحاً
فأجبتُه إشراقُ وجهك غرّني حتى توهمت المساءَ صباحاً

١٨ ـ غيره:

تعلمتُ علمَ الرمل حين هجرتمُ لعلّي أرى شكلا يدلّ على الوصلِ
فقالوا طريقٌ قلت يا ربِّ للقا وقالوا اجتماع قلت يا ربّ بالخلِ

١٩ ـ غيره:

أتشغلك المنايا عن ديارك ويُبدلك الردى داراً بدارك
وتتركُ ما غنيتَ به زماناً وتنقل من غناك إلى افتقارك
فدود القبر في عينيك يرعى وترعى عين غيرك في ديارك

٢٠ ـ غيره:

ولا أشكو ولا أشفي الأعادي بسادات لهم فخر وفضلُ
أناسٌ حبهم فرضٌ علينا وإن همُ أعرضوا عنا وملوا

٢١ ـ غيره:

فقيل صوفي لما لم يُسمّ فاعلهُ في وزن فوعل هذا يقتضي صوفي

٢٢ ـ غيره:

بابك مولاي باب عزٍّ قد جرّبته ذوو العقولِ
من دقّه طالباً نوالا يظفرُ بالدقّ والدخولِ

٢٣ ـ غيره:

كن عن همومك معرضاً وكِلِ الأمورَ إلى القضاَ

فلربّ أمرٍ مزعجٍ لك في عواقبه الرضا
ولربٌ يُسرٍ في المضـ يق وكم مضيق في الفضا
مولاك يفعل ما يشا ء فلا تكن متعرّضا

٢٤ ـ غيره:

أنست بوحدتي ورضيت نفسي لنفسي من أخلائي جليسا
وعيبي شاغل عن عيب غيري وحسبي خالقي وكفى أنيسا

٢٥ ـ غيره:

صدقوا بأن المرءَ محتشمٌ بالمال لا بالأصل والخطرِ
لكنه مع فرط حشمته كقميص يوسف قُدَّ من دبرِ

٢٦ ـ غيره:

عليك بالسعي لا تركن إلى كسل فربما وافق السعيَ المقاديرُ
لو كان يُدرك مجدٌ أو ينال عُلاً بالحبٌ للبيت نالته السنانيرُ

٢٧ ـ غيره:

وحاجة المرء إلى مثله ذلّ من الرأس إلى قرنهِ

٢٨ ـ غيره:

أمات الله كاتبه محباً لأصحاب النبيّ مع النبيّ
وأسكنه بذلك دار عدن جوارَ الله ذي الملك العليّ

٢٩ ـ غيره:

صبراً على شدّة الأيام إنَّ لها عُقبَى وما الصبر إلا عند ذي الحسبِ
سيفتح الله عن قرب بباقية فيها لمثلك راحات من التعبِ

٣٠ ـ غيره:

أذا يسَّر اللّهُ الأمور تيسرت ولانت قواها واستقاد عسيرها
فكم طامع في حاجةٍ لا ينالها وكم آيس منها أتاه بشيرها
وكم خائف صار المخوفَ ومُقترٍ تموّل والأحداث يحلو مريرها

وكم قد رأينا من تكدّر عيشةٍ وأخرى صفا بعد اكتدار غديرها

٣١ ـ غيره:

وإني لأرجو الله حتى كأنني أرى بجميل الظنّ ما الله صانعُ

٣٢ ـ غيره:

إلى الله أشكو الأمر في الخلق كله وليس إلى المخلوق شيءٌ من الأمرِ
إذا أنا لم أصبر على الدهر كلما تكرّهتُ منه طال عتبي على الدهرِ
ووسع صدري للأذى كثرةُ الأذى وإن كان أحياناً يضيق به صدري
وصيّرني يأسي من الناس واثقاً بحسن صنيع الله من حيث لا أدري
تعوّدتُ مسّ الضُرّ حتى ألفتُه وأسلمني حسن العزاء إلى الصبرِ

٣٣ ـ غيره:

إذا ضاق صدري بالأمور تفرّجت لعلمي بأن الأمر ليس إلى الخَلْقِ

٣٤ ـ غيره:

إذا أذن اللّهُ في حاجة أتاك النجاحُ على رسلهِ
فلا تسأل الناسَ من فضلهم ولكن سل اللّه من فضلهِ

غيره:

إذا أذن اللّه في حاجة أتاك النجاح بها يركضُ
وإن عاق من دونه عائق أتى دونها عارض يعرضُ

غيره:

إذا أذن اللّه في حاجة أتاك النجاح بغير احتباسِ
فيأتيك من حيث لم تدره مرادك للنجاح بعد الإياسِ

٣٥ ـ غيره:

لكلّ غمٍّ فرجٌ عاجل يأتيك في المَصْبح والمَمْسى
لا تتهم ربّك فيما قضى وهوّن الأمر وطِب نفساً

٣٦ ـ غيره:

جديد هم سوف يبليه الجديدان فاستشعر الصبر إن الدهر يومانِ
يوم يسوء فيُسليه ويُذهبه يومٌ يسرُ وكلٌّ زائلٌ فانِ

٣٧ ـ غيره:

لا تعجلنْ همّاً بما لستَ تدري أكائنٌ أو أنّه لا يكونُ

٣٨ ـ غيره:

يا أبا وهب صديقي كلّ ضيق لانفراجْ
أسقني صهباء صرفاً لم تُدنَّس بمزاجْ

٣٩ ـ غيره:

رضيت بالله إن أعطى شكرت وإن يَمنعْ قنعتُ وكان الصبر من عُددي

٤٠ ـ غيره:

إن كان عندك رزق اليوم فعند الله رزق غدِ

٤١ ـ غيره:

سهِّلْ على نفسك الأمورا وكن على مرّها وقورا
فإن ألمّت صروفُ دهرٍ فلا تكن عبداً ضجوراً

٤٢ ـ غيره:

الحمد لله على ما قضى في المال لما حفظ المهجهْ
ولم نكن في ضيقة هكذا إلا وكانت بعدها فرجهْ

٤٣ ـ غيره:

فصبرا أبا جعفر إنه مع الصبر نصر من الصانعِ
فلا تيأسنَّ أن تنال الذي تؤمل من فضله الواسعِ

٤٤ ـ وقال آخر:

يزيّن الغريبَ إذا ما اغترْب ثلاث فيهنّ حسن الأدبْ
وثانيةٌ حسن أخلاقه وثالثة اجتنابُ الرِيبْ

٤٥ ـ قال الشاعر:

قد كنت أعذل في السفاهة أهلَها ... ونسيت ما تأتي به الأيامُ
فاليومَ أعذرهم وأعلم إنما ... سبل الضلالة والهدى أقسامُ

٤٦ ـ دوبيت:

ويمنعني الشكوى إلى الناس أنني ... عليل ومن أشكو إليه عليلُ
ويمنعني الشكوى إلى الله أنه ... عليم بما ألقاه قبل أقولُ

٤٧ ـ وأيضاً:

أتوعدني بوعد بعد وعد ... ولم يُرَبينها وعدٌ صحيحُ
كأن وعودكم نغماتُ زمر ... تلذ لها المسامع وهي ريحُ

٤٨ ـ وأيضاً:

أيا شجرات البان بالله خبِّري ... بما فعل القوم الذين هنا كانوا
أيا شجرات البان أين ترحلوا ... وباتوا ففي قلبي من الشوق نيرانُ

٤٩ ـ غيره:

دع عنك عذلي فما أُصغي إلى العَذَلِ ... ولا أجيبك في قولٍ ولا عَمَلِ
موتُ الفتى وسيوف الهند تهنأُه ... خير له من عيشةٍ في الذلّ والخبلِ
ليس التقدّم في الهيجاء يهلكني ... ولا التأخر ينجيني من الأجلِ
من كان كارهَ أن يلقى منيَّته ... فلموتُ أحلى على قلبي من العسلِ

٥٠ ـ أبو نواس:

يا ربّ إن عظمت ذنوبي كثرةً ... فلقد علمت بأن عفوك أعظمُ
إن كان لا يرجوك إلا محسنٌ ... فبمن يلوذ ويستجير المجرمُ
مالي إليك وسيلة إلا الرجا ... لجميل فضلك ثم إني مسلمُ

٥١ ـ غيره:

ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي ... جعلت رجائي نحو عفوك سُلَّماً
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك أعظماً
وما زلتَ ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو مِنَّةً وتكرماً

فإن تعفُ عني تعفُ عن متمرّد ظلوم غشوم حين يلقاك مسلماً
وإن تنتقم مني فلست بآيسٍ ولو أُدخلت نفسي بجرمي جهنماً
فجرمي عظيمٌ من قديمٍ وحادثٍ وعفوك ياذا العفو أعلى وأجسماً

٥٢ ـ غيره:

يا فالق الأَصباح أنت ربي وأنت مولاي وأنت حسبي
فأصلحن باليقين قلبي ونجني من كرب يوم الكربِ

٥٣ ـ غيره:

كم من قويٍّ قويٍّ في تَقلُّبه مهذّب الرأي عنه الرزق منحرفُ
ومن ضعيفٍ ضيعفُ العقل مختلطٌ كأنه من خليج البحر يغترفُ
هذا دليل على أن الإله له في الخلق سرٌّ خفيٌّ ليس ينكشفُ

٥٤ ـ غيره:

يا ربُّ إن العبد يُخفي عيبه فاستر بحلمك ما بدا من عيبهِ
ولقد أتاك وما له من شافع لذنوبه فاقبل شفاعة شيبهِ

٥٥ ـ غيره:

لا تجزعنَّ إذا ما الأمر ضقتَ به ذعراً فنمْ وتوسّد خالي البالِ
فبين غمضة عين وانتباهتها يقلب الدهر من حال إلى حالِ

٥٦ ـ غيره:

إمّا تُصبنْكَ مصيبةٌ فاصبر لها عظمت مصيبة مُبتلىً لا يصبرُ

٥٧ ـ غيره:

وعوضت أجرا من فقيد فلا تكن فقيدك لا يأتي وأجرك يذهب

٥٨ ـ غيره:

ولقد رأيتك في المنام كأنما عاطيتني من ريق فيك البارد
وكان كفك في يدي وكأننا بتنا جميعاً في فراش واحد
فطفقت يومي كله متراقدا لأراك في نومي ولست براقد

٥٩ ـ غيره:

يا سيدي قد جاءك المذنبُ يرجو الذي يرجوه من يعتبُ
فاصفح له عن ذنبه مُنعما وهب له منك الذي يطلبُ

٦٠ ـ غيره:

إذا لم تقدرا أن تُسعداني على ما بي فسيرا واتركاني
دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق دونكما دعاني

٦١ ـ غيره:

هتف الصبح بالدجى فاسقنيها قهوة تترك الحليم سفيها
لستَ تدري لرقة وصفاء هي في الكاس أم هو الكاس فيها

٦٢ ـ غيره:

خلِّ الزمان إذا تقاعس أو جمخ واشكُ الهموم إلى المدامة والقدحْ
واحفظ فؤادك إذ شربت ثلاثة واحذر عليهِ أن يطير من الفرحْ
هذا دواءٌ للهموم مجرّب فاسمع مقالة ناصح لك قد نصحْ
ودع الزمان فكم لبيبٍ حاذق قد رام إصلاح الزمان فما صلحْ

٦٣ ـ غيره:

حصان كالصباح له بهاء مليح القد وضّاح المحيَّا
إذا ما فارس يعلو عليه يقول أنا على فلك الثريا

٦٤ ـ غيره:

كأن الجهل في الإنسانِ نقص يقود الجاهلين إلى الحِمامِ
وهذا موقف لا شكّ فيه يبان الحرّ من نسل اللئامِ

٦٥ ـ أنشد عبد الحميد بن أبي الدنيا رحمه الله لنفسه:

الكتْبُ تذكار لمن هو عارف وصحيحها بسقيمها معجونُ
والفكر غوّاص عليها مدرك والحق فيها لؤلؤ مكنونُ

٦٦ ـ غيره:

احفظ لسانك لا تبح بثلاثة سنٍّ ومالٍ ما حييتَ ومذهبِ

فعلى الثلاثة تُبتلى بثلاثة بمكفِّرٍ وبحاسد ومكذِّبِ

٦٧ ـ غيره:

كنا نفرّ من الولا ة الجائرين إلى القضاةْ

والآن نحن نفرُّ من جوء القضاة إلى الولاةْ

٦٨ ـ قال بعضهم في شهود الشرّ:

شهودٌ ملاحٌ ولكنهم شهودٌ على منطق الغائبِ

وقالوا عُدولٌ فقلنا نعم عدول عن الحقِّ والواجبِ

٦٩ ـ غيره:

بقدر الصعود يكون الهبوط فإياك والرتب العاليهْ

وكن في مكانٍ إذا ما وقعت تقوم ورجلك في عافيهْ

٧٠ ـ في معاشرة السلطان وما يحصل منها من الضرر:

مُعاشر السلطان في محنةٍ في عاجل الدهر وفي حينهِ

إن ساء خاف على نفسه أو سُرّ خاف على دينهِ

٧١ ـ غيره:

تعشّقتكم سمعاً ولم أجتمع بكم وسمع الفتى يهوى لعمري كطرفهِ

وشوّقني ذكر الجليس إليكمُ فلما اجتمعنا كنتم فوق وصفهِ

٧٢ ـ غيره:

إذا سبني نحس تراني ساكتاً وما العار إلا أن تراني أجاوبه

ولو لم تكن نفسي علي عزيزة لمكنتها من كل نحس أجاويه

٧٣ ـ غيره:

إذا غضب الصديق بغير جرم فزاد الله فرقته انقطاعا

إلى يوم التناد بلا رجوع فإن رام الرجوع فلا استطاعا

إذا ولّى أخوك قفاه شبرا فولّ قفاك عنه وزده باعا

ونـادي خـلـفـه يـا ربّ تـمـم ولا تـجـعـل لـفـرقـتـه اجـتـمـاعـا

٧٤ ـ غيره:

لُـعـن الـنـصـارى والـيـهـودُ فـإنـهـم بـلـغـوا بـكـيـدهـم لـنـا الآمـالا
صـاروا أطـبـاءً وحـسـابـاً لـنـا فـتـقـاسـمـوا الأرواح والأمـوالا

٧٥ ـ غيره:

ألا قـولـوا لـشـخـص قـد تـعـدّى عـلـى ضـعـفـي ولـم يـحـذَر رقـيـبـهْ
خـبـأت لـه سـهـامـا فـي الـلـيـالـي وأرجـو أن تـكـون لـه مـصـيـبـهْ

٧٦ ـ في ذمّ طول اللحية وقلة العقل:

إذا عـظـمـت لـلـفـتـى لـحـيـتـهْ فـطـالـت وجـازت إلـى سـرّتـهْ
فـنـقـصـان عـقـل الـفـتـى عـنـدنـا بـمـقـدار مـا طـال مـن لـحـيـتـهْ

٧٧ ـ غيره:

وإن فـرصـة أمـكـنـت فـي الـعـدا فـلا تـبـد فـعـلـك إلا بـهـا
وإن لـم تـلـج بـابـهـا مـسـرعـاً أتـاك عـدوك مـن بـابـهـا

٧٨ ـ قال قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر في مأذنة مدرسة المؤيد حين مالت مشيراً إلى قاضي القضاة الحنفي العيني:

بـجـامـع مـولانـا الـمـؤيـد رونـقٌ منـارتـه تـزهـو عـلـى الـحـسـن والـزيـنِ
تـقـول وقـد مـالـت عـلـيـهـم تـمـهـلـوا فـلـي عـلـى حـسـنـي أضـرُ مـن الـعـيـنِ

فأجابه العيني:

منـارة الـجـامـع الأعـلـى قـد انـهـدمـت وهـدمـهـا بـقـضـاء الـلّـه والـقـدرِ
قـالـوا أُصـيـبـت بـعـيـن قـلـت ذا غـلـطٌ مـا أوجـب الـهـدم إلا خـسـة الـحـجـرِ

٧٩ ـ قول بعضهم في مصر:

مـن شـاهـد الأرض وأقـطـارهـا والـنـاس أنـواعـاً وأجـنـاسـاً
ولا رأى مـصـرا ولا أهـلـهـا فـمـا رأى الـدنـيـا ولا الـنـاسـاً

وقال آخر:

لعمرك ما مصر بمصر وإنما هي الجنة العليا لمن يتفكرُ
وأولادها الولدان من نسل آدم وروضاتها الفردوس والنيل كوثرُ

وقال آخر:

إن مصراً لأطيب الأرض عندي ليس في حسنها البديع القياسُ
ولئن قستها بأرض سواها كان بيني وبينك المقياسُ

٨٠ ـ في مكان على لسان حاله:

يا من ينزّه في حسني نواظره اسمع صفاتٍ بها قد فُقت أمثالي
إني مقام مقر عزٌّ جانبه ودون قدر جنابي المجلسُ العالي

٨١ ـ في خزانة:

إني المعدُّ لضبط وحفظ كل متاعِ
من يأتمنا لحفظ لا يختشي من ضياعِ

٨٢ ـ قال في قصر:

قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الأيامُ

٨٣ ـ مدح في آل محمد ﷺ وعظم وكرم:

لست أخشى يا آل محمد ذنبا مع حبي لكم وحسن اعتقادي
يا بحار الندى أأخشى وأنتم سفن للنجاة يوم المعادِ

٨٤ ـ وقال البهاء زهير:

أيا عاذلي فيه جوابك حاضر ولكن سكوتي عن جوابك أصلحُ
إذا كان مالي من كلامي راحة فإن بقائي ساكتاً ليَ أروحُ

٨٥ ـ غيره:

وما حسنُ الرجال لهم بزين إذا لم يُسعد الحسنَ البيانُ
كفى للمرء عيباً أن تراه له وجه وليس له لسانُ

٨٦ ـ غيره:

أرى نفسي تكلفني أموراً يقصر دون مبلغهن مالي

فلا نفسي تطاوعني لشح ... ولا مالي يبلغني فعالي

٨٧ ـ غيره:

سمعوا ما سرّهم في ليلة ... لم تذق أعينهم فيها سِنةْ
ولوذوا أنها دامت لهم ... فرأوا من دونها طول سَنَةْ[1]

٨٨ ـ غيره:

ذهب الصفوة من كلّ شيءٍ ... وتبقّى كلُّ وغدٍ كريهِ

٨٩ ـ غيره:

رجعتُ إلى الذنب الذي قد تركته ... وكم أوّلٍ غيَّرت منه بآخرِ

٩٠ ـ غيره:

من لم يكن يومه الذي هو به ... أحسن من أمسه ودون غدهْ
فالموت خير له وأروح من ... طول حياة تزيد في كمدهْ

٩١ ـ غيره:

قد سمعنا نبيّنا قال قولا ... هو لمن يطلب الحوائج راحةْ
اغتدوا واطلبوا الحوائج ممن ... زين اللّهُ وجهه بصباحةْ

٩٢ ـ غيره:

ارفع ضعيفك لا يغرّك ضعفه ... يوماً فتدركه العواقب قد نما
يجزيك أو يثني عليك وإنَّ من ... أثنى عليك بما فعلت فقد جزا

الجولة السادسة عشرة

١ ـ وقال القاسم بن سعيد القرشي:

وصاحبٍ قد كنت أدعو له ... أن تُجعل الدنيا جميعاً إليهِ
حتى إذا صارت إلى حظه ... منها وصارت حاجتي في يديهِ
زال عن الوعد وعن ودِّنا ... وأظهر الشحَّ بما في يديهِ

---

(١) السِنَةُ: النعاس وهو مصدر وسنن. والسَنَة: العام.

فـمـا مـضـى بـعـد دعـائـي لـه يـومـان حتـى صـرت أدعـو عـلـيـهِ

٢ ـ غيره:

وأرى الـعـدوّ يـحـبـكـم فـأُحـبُّـه إن كـان يُـنـسـب مـنـكـم لا يُـنـسـبُ
وأرى الـسـمـيَّة بـاسـمـكـم فـأحـبـكـم وأرى الـفـؤاد لـهـا يـهـش ويـطـربُ

٣ ـ غيره:

إن كـنـت تـعـلـم مـا تـأتـي ومـا تـذر فـكـن عـلـى حـذر قـد نـفـع الـحـذرُ
واصبر على القدر المجلوب وارضَ به وإن أتـاك بـمـا لا تـشـتـهـي الـقـدرُ

٤ ـ ولمحمد بن يوسف:

إذا شـئـت أن تُـقـلـى فـزر مـتـواتـراً وإن شـئـت أن تـزداد حُـبًّـا فـزُرْ غِـبًّـا
يـقـولـون لا تُـمـلـلْ زيـارة صـاحـبٍ فـإنـك إن أمـلـلـتـهـا كـره الـقـربَـا

٥ ـ وللحسين بن عبد الرحمن:

يـقـلّ إخـائـي عـنـد مـن زرت بـيـتـه كـثـيـراً ولـكـنـي أُقـلُّ وأُكـثـرُ
وإن زرت مـن لا يـشـتـهـي أن أزوره كـثـيـراً فـمـا لـومـي لـه حـيـن يـضـجـرُ

٦ ـ غيره:

عـلـيـك بـإقـلال الـزيـارة إنـهـا تـكـون إذا دامـت إلـى الـهـجـر مـسـلـكـا
فـإنـي رأيـت الـغـيـث يُـسـأم دائـمـاً ويُـسـئـل بـالأيـدي إذا هـو أمـسـكـا

٧ ـ غيره:

وإذا ادخـرت صـنـيـعـة تـبـغـي بـهـا شـكـراً فـعـنـد ذوي الـمـكـارم فـادَّخـرْ
وإذا افـتـقـرت فـكـن لـعـرضـك صـائـنـا وعـلـى الـخـصـاصـة بـالـقـنـاعـة فـاسـتـتـرْ

٨ ـ غيره:

سـأمـنـح مـن قـدري نـصـيـبـاً لـجـارتـي وإن كـان مـا فـيـهـا كـفـافـا عـلـى أهـلـي
إذا أنـت لـم تُـشـرك رفـيـقـك فـي الـذي يـكـون قـلـيـلاً لـم تـشـاركـه فـي الـفـضـلِ

٩ ـ غيره:

ولـسـت مـشـاتـمـا أحـدا لأنـي رأيـت الـشـتـم مـن غـيِّ الـرجـالِ

إذا جَعل اللئيم أباه نصبا ... لشاتمه فَديت أبي بمالي

١٠ ـ غيره:

لا تجزعنّ فإن العسر يتبعه ... يُسر ولا بؤسَ إلا بعدَه ريفُ[1]

وللمقادير وقت لا تجاوزه ... وكل أمر على الأقدار موقوفُ

وربّ من كان معزولا فيعزل من ... وُلّي عليه وللأحوال تصريفُ

١١ ـ غيره:

صبراً قليلاً فإن اللّه ذو غِيَرٍ ... ما دام عسرٌ على حال ولا يسرُ

قد يُرحم المرء من تغليظ محنته ... وليس يعلم ما يُخبي له القدرُ

والدهر حلو ومرّ في تصرفه ... خير وشرّ وفيه العسر واليسرُ

١٢ ـ غيره:

أيها الإنسان صبرا ... إن بعد العسر يسرا

اشرب الصبر وإن كا ... ن من الصبر أمرّا

١٣ ـ غيره:

إذا استصعبت من دنياك حالا ... ففكر في صروف كنت فيها

وأحدث شكر من نجاك منها ... وأبدلها بنعمي ترتضيها

١٤ ـ غيره:

ما أحسن الصبر في مواطنه ... والصبر في كل موطن حسنُ

حسبك من حسنه عواقبه ... عاقبة الصبر ما لها ثمنُ

١٥ ـ غيره:

ما زلت أدفع شدتي بتصبُّري ... حتى استرحت من الأيادي والمننْ

فاصبر على نُوَب الزمان تكرّما ... فكأن ما قد كان منه لم يكنْ

١٦ ـ غيره:

(١) الريف: السعة في المأكل والمشرب.

اصبر لدهر نال منـ ـك فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن تارة لا الحزن دام ولا السرور

١٧ ـ غيره:

يا أيها الخارج عن بيته وهارب من شدة الخوفِ
ضيفك قد جاء بزادله فارجع فكن ضيفاً على الضيفِ

١٨ ـ غيره:

هَجَرَتْ فلم يألم لها قلبي ولم تدمع مآقي
ودواء ما لا تشتهيـ ـهِ النفس تعجيل الفراقِ
والعيش ليس يطيب من الفين من غير اتفاقِ

١٩ ـ غيره:

إذا مرّ هذا العمر بين رذائل فهل ثم عمر للفضائل آتِ
فيا عجبا من غفلة في نباهة وما هي إلا سكرة الشبهاتِ

٢٠ ـ غيره:

وأخضعُ للعُتبى إذا كنتُ ظالما وإن ظلموا كنتُ الذي أتفضّلُ

٢١ ـ غيره:

فإن تقتلوا بالودِّ أقبلْ بهُلكه وننزلكمُ منّا بأفضل منزلِ

٢٢ ـ غيره:

إذا أنت لم تستودعِ الليلَ أنّةً طروباً ولم تُصبحْ لطيفَ الشمائلِ
ولا تنثني نحو الأحبة شيقا فما أنت مشتاق لأهل المنازلِ

٢٣ ـ أبيات في القاضي عياض رحمه الله صاحب كتاب الشفاء:

ظلموا عياضا وهو يحلم عنهُم والظلم بين العالمين قديمُ
جعلوا مكان الراء عينا في اسمه كي يكتموه وإنه معلومُ
لولاه ما فاحت أباطح سبتةٍ والعشب بين فنائها معدومُ

٢٤ ـ لأبي العلاء المعري:

أتتني من الأيّام ستون حجة ... وما أمسكت كفي بثني عنانِ
ولا كان لي دار ولا ربع منزل ... وما مسّني من ذاك روع جنانِ
تذكرت أني هالك وابن هالك ... فهانت عليَّ الأرضُ والثقلانِ

٢٥ ـ قال: دخل رجل على أبي العبّاس ثعلب وهو ينظر في الكتاب فقال: إلى متى هذا؟ فأنشد:

إن صحبنا الملوك تاهوا وعقّوا ... واستخفوا جهلا بحق الجليسِ
أو صحبنا التجّار صرنا إلى البؤ ... س وصرنا إلى عداد الفلوسِ
فلزمنا البيوت نستأمر[1] الخيـ ... ـرَ وغَلا بِه بطونُ الطورسِ
لو تركنا ذاك كنا ظفرنا ... من أمانينا بعلق[2] نفيسِ
غير أن الزمان أغنى بنيه ... حسدونا على حياة النفوسِ

٢٦ ـ غيره:

قد تخرج الدرّتان من صَدَفَهْ ... والدرّ يختاره الذي عَرَفَهْ
إحداهما لا تحاط قيمتها ... وأختها مثل قيمة الصدفَهْ

٢٧ ـ غيره:

شكوت إلى وكيع سوءَ حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي
وذاك لأن حفظ العلم فضلٌ ... وفضل اللّه لا يؤتى لعاصِ

٢٨ ـ غيره:

لست أدري ما حيلتي غير أني ... أرتجي من جميل جاهك صُنعا
والفتى إن أراد نفع أخيه ... فهو يدري في أمره كيف يسعَى

٢٩ ـ غيره:

سأصبر فاصبر واقطع الوصل بيننا ... ولا تذكرنّي واسلُ باللّه عن ذكري
فقد عشتَ دهراً لستَ تعرف من أنا ... وعشت ولم أعرفك حينا من الدهرِ
سلام فراق لا مودّة بيننا ... ولا ملتقى حتى القيامة والحشرِ

---

(١) نستأمر: نشاور.

(٢) العِلْقُ: النفيس من كل شيء.

٣٠ ـ غيره:

رأيت الكيد في الدنيا كثيراً وأكثره يكون من النساءِ
فلا تركن لأنثى طول عمرٍ ولو نزلت إليك من السماءِ

٣١ ـ غيره:

لا تحقرنَّ من الأعداء من قصرت يداه عنك ولو كان ابن يومينِ
فإن في قرصة البرغوث معتبرا فيه أذى الجسم والتسهير للعينِ

٣٢ ـ من كلام ابن رواحة:

لو لم يكن فيه آيات مبيِّنة لكان منظره ينبيك بالخبرِ

٣٣ ـ قال الشاعر:

إذا راب مني مفصل فقطعته بقيت ومالي للنهوض مفاصلُ
ولكن أداويه فإن صحّ سرّني وإن هو أعيا كان فيه تَحَامُلُ

٣٤ ـ قال آخر:

فإنَّ الأُسدَ إن شبعت أباحت أجلَّ فريسة لأخسّ كلبِ

٣٥ ـ قال آخر:

بكلٍ تداوينا فلم يشفَ ما بنا ولكن قرب الدار خير من البعدِ

٣٦ ـ قال آخر:

حقّ المنازل أن لا تبتغي بدلا بالدار دارا وبالجيران جيرانا

٣٧ ـ قال آخر:

سأُكرم نفسي إنني إن أهنتها لعمرك لم أترك لها مُكرِما بعدي

٣٨ ـ قال آخر:

وما تخفى المودّة حيث كانت ولا النظر الصحيح ولا السقيمُ

٣٩ ـ قال آخر

ومن يُطعِ الواشين لا يتركوا له صديقا ولو كان الحبيب المقربا

٤٠ ـ قال آخر:

ذلّ الفتى في الحبّ مكرمة وخضوعه لحبيبه شرفُ

٤١ ـ قال آخر:

فكم من جبال قد علا شرفاتِها رجال فزالوا والجبالُ جبالُ

٤٢ ـ قال آخر:

ويُعجبني منك عند الجماع حياة الكلام وموت النظرُ

٤٣ ـ قال آخر:

صبرت على الأيام صبراً أصارني إلى أن ينادي الحالُ لا صبرَ للصبرِ

٤٤ ـ قال آخر:

صابر الصبرَ فاستغاث به الصبـ ـر فصاح الصبرُ يا صبرُ صبرًا

٤٥ ـ وقال ابن الرومي:

إن البلاء يطاق غير مضاعف فإذا تضاعف فهو غير مطاقِ

٤٦ ـ وقال آخر:

لا ترج شيئاً خالصاً نفعُه فالغيث لا يخلو من العيبِ

٤٧ ـ وقال آخر:

وكذاك الزمان يذهب بالنا س وتبقى الديار والآثارُ

٤٨ ـ وقال آخر:

ولو كان دام على جهله جهلت وعرّفته مَن أنا

٤٩ ـ وقال آخر:

فمنّي عليّ بردّ السلام إذا كنت في الخِيْفِ أو في مِنًى

٥٠ ـ وقال آخر:

خذي يا غصون البان دمعي فإنه إذا فاض أروي كل رطب ويابسِ

٥١ ـ وقال آخر:

طُردت ولم أُظلم بطردي لأنني أسأت ولم أحسن وجئتُ بلا عذرِ

٥٢ ـ وقال آخر:

أجود بالمال لا أبغي به عوضا وإن فخرت فحسبي ذلك الشرفُ

٥٣ ـ وقال:

خليليَّ ما الإنسان إلا ابن يومه وبالفضل يعلو كل من كان عارفا

٥٤ ـ وقال:

وكَنى الرسولَ عن الجواب تظرُّفاً ولئن كَنى فلقد علمنا ما عَنَى

٥٥ ـ وقال:

الظبيُ يرعى في الرياض فماله لم يرع إلا في قلوب الناسِ

٥٦ ـ وقال:

قد جدّد الدهر في الورى محنا وأودع القلب في الحشا حزنا

٥٧ ـ وقال:

لو كان شخص يموت من أسف على حبيب نأى لكنت أنا

٥٨ ـ وقال:

سادات هذا العصر أعداؤنا لكننا لسنا بأعدائهم

٥٩ ـ وقال:

لا تحزنوا إذ أموتُ وبي يسيرُ نُعاتي

إنَّ الوفيَّ بعهدي من بَرَّ بعد وفاتي

٦٠ ـ وقال:

يوم عليك مبارك ما شئت من فرح وطيبْ

فاشرب شرابا نقله تقبيل سالفة الحبيب[1]

٦١ ـ وقال:

الواهبُ الألفَ لا يبغي به بدلا إلا الإلَهَ ومعروفا بما صنعَا

٦٢ ـ وقال:

(١) السالفة: صفحة العنق من لدن معلّق القرط إلى هزمة الترقوة، وهما السالفتان.

أشدّ عدوّيك الذي لا يحارب وخير خليليك الذي لا يناسبُ

٦٣ ـ وقال:

أخافُ انقطاع العمر قبل اتصالها فوا أسفي إن فات ما أنا طالبُ

٦٤ ـ وقال:

لئن ساءَني أن نلتني بمساءة لقد سرّني أني خطرت ببالكا

٦٥ ـ وقال:

كلّ له حاجة من وصل صاحبه لولا يسير حياءٍ كان يقضيها

٦٦ ـ وقال:

أَوَ كلما بعث المحبّ رسالة رجع الرسول بنفسه مشغولا

٦٧ ـ وقال:

ذو حَوَر أصابني بعينه لما نظر
فليس نبل عيونه إلا كملحِ بالبصر

٦٨ ـ وقال:

وحقك ما درى الواشي بأنني ضممتك وارتويت من المراشفْ
ولكنْ صافَحْته يدي وفيها بقايا الطيب من تلك المعاطفْ[1]

٦٩ ـ وقال:

إذا ذهب العتاب فلا وداد ويبقى الودّ ما بقي العتابُ

٧٠ ـ وقال:

إنَّ السعادة شيء ليس يدركها صنف من الناس إلا بالمقاديرِ

٧١ ـ وقال:

فلا تقربنْ كلبا ولا تأتِ دارَها ولا تطمعنّ في نيلها وجوارها

٧٢ ـ وقال:

---

(١) المَعَاطِف: جمع المَعْطِف وهو العنق.

وما العجز إلا أن تشاور عاجزا   وما الحزم إلا أن تهمَّ وتفعلا

٧٣ ـ وقال:

قلّ من خيركم نصيبي ولكن   أنا من شرّكم كثير النصيبِ

٧٤ ـ وقال:

ومن رعى غنماً في أرض مسبعةٍ   ونام عنها تولّى رعيها الأسدُ

٧٥ ـ وقال آخر:

رثى له الشامت من حزنه   يا ويح من يرثي له الشامتُ

٧٦ ـ وقال آخر:

لو رأى وجه حبيبي عاذ لي   لتفاصلنا على وجه جميلِ

٧٧ ـ وقال آخر:

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها   فلما انقضى ما بيننا سكن الدهرُ

٧٨ ـ وقال آخر:

لا خير في رجل تدنو مودته   وما له همة تعلو بها الرتبُ

٧٩ ـ وقال آخر:

ولا شيء يدوم فكن حديثا   جميل الذكر فالدنيا حديثُ

٨٠ ـ وقال آخر:

بنا مثل ما تشكو فصبرا لعلّنا   نرى فرجا يشفي السقام قريبًا

٨١ ـ وقال آخر:

وكانت على الأيام نفسي عزيزةً   فلما رأت صبري على الذلّ ذلتِ

٨٢ ـ وقال آخر:

كأنَّ قوماً إذا ما بدلوا نعما   بنكبة لم يكونوا قبلها نكبوا

٨٣ ـ وقال آخر:

---

(١) الطاوي: الفاعل من طوّى بطنه أي أجاع نفسه أو تعمّد الجوع وقصده.

إن البطون إذا جاعت متى شبعت كأنما لم يقاسِ الجوعَ طاويها[١]

٨٤ ـ وقال آخر:

شكا إليَّ حزنَه وما به قد نزلا
قلت له مسلما لو دام شيء قتلا

٨٥ ـ وقال:

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلمُ

٨٦ ـ وقال:

أحسن من طوق رقاب الحمام طوقُ الأيادي في رقاب الكرامِ

٨٧ ـ وقال:

وما مات من تبقى له بعد موته ولا غاب من أمسى له منك شاهد

٨٨ ـ وقال:

لا تهجروني وارحموني بالرضا فالله ذو رحمة على الرحماء
إني ضعيف فارفقوا بي تؤجروا خير الثواب الرفق بالضعفاء

٨٩ ـ وقال:

إن الرزية لا رزية مثلها شيخ كبير ليس تنفعه العظاتُ

٩٠ ـ وقال:

جرى القلم الأعلى بما هو كائن فكن حرجا إن شئت أو متحرجا

٩١ ـ وقال:

إذا ما مضى يوم ولم أصطنع يدا ولم أقتبس علما فما ذاك من عمري

٩٢ ـ وقال:

نعم المحبة يا سؤلي محبتكم حبٌّ يجرّ إلى خير وإحسانِ

٩٣ ـ وقال:

لا تسألنّ أخاك عما عنده واستَمْلِ ما في قلبه من قلبكا

٩٤ ـ وقال:

فـؤادي وطـرفـي يـبـكـيـان عـلـيـكـم ورُوحـي بـنـاديـكـمْ وجـسـمـيَ عـنـدي

٩٥ ـ وقال:

فـمـا صـفـى لامـرئٍ عـيـش يُـسـرُّ بـه إلا سـيـتـبـع يـومـاً صـفـوَه كـدرُ

٩٦ ـ وقال:

هـبـك قـد نـلـت كـلَّ مـا تـحـمـل الأر ضُ فـهـل بـعـد ذاك غـيـر الـمـنـيَّـة

٩٧ ـ وقال:

وإن كـنـت لا تـدري مـتـى أنـت مـيِّـتٌ فـإنـك تـدري أنَّ لا بـدَّ مـن مـوتِ

٩٨ ـ وقال آخر:

ولـمـا رأيت الـدهـر لـم يـرعَ حـرمـةً لـفـضـلـي وآدابي وعـلـمـي ومـوضـعـي

رضيت بجور النائبات وحكمها فقل لصروف الدهر ما شئتِ فاصنعي

٩٩ ـ غيره:

تـنـكَّـرَ لـي دهـري ولـم يـدرِ أنـنـي أعـزُّ وروعـاتُ الـخـطـوبِ تـهـونُ

فظلّ يُريني الخطبَ كيف اعتداؤه وبـتُّ أريـه الـصـبـرَ كـيـف يـكـونُ

١٠٠ ـ غيره:

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلت حتى ظُنَّ أنيَ جاهلُ

فواعجبا كم يدَّعي الفضلَ ناقصٌ وواأسفاكم يظهر النقصَ فاضلُ

١٠١ ـ غيره:

فسد الزمان فليس يأمن ظلمَه أهلُ النهى وبنوه منه أظلمُ

نبذوا الوفاء مع الحياء وراءهم فيكون حيث يكون هذا منهمُ

١٠٢ ـ غيره:

ليس الزمان وإن حرصتُ مسالماً خلق الزمان عداوة الأحرارِ

وتلهبُ الأحشاءِ شيَّب مفرقي هذا الشعاع ضياء تلك النارِ

لا حبذا الشيبُ الوفي وحبذا ظلُّ الشباب الخائن الغدارِ

١٠٣ ـ غيره:

إني لأرحم حاسديَّ بحرِّ ما ... ضمت صدورُهم من الأوغارِ[١]
نظروا صنيع اللّه بي فعيونهم ... في جنَّةٍ وقلوبهم في نارِ

١٠٤ ـ غيره:

قولا لمن لام لا تلمني ... كل امرىءٍ عارف بشانهِ
مِن كرم الناس أن تراها ... تحتمل الذلّ في أوانهِ

١٠٥ ـ غيره:

يقولون لي لم أتيت الأميرَ ... وأنت ترى ضيق أوقاتهِ
فقلت لهم حاجة قد دعت ... وللمرء سعيٌ بحاجاتهِ
وإني لآتي كنيف الخلا ... ولولا الضرورةُ لم آتهِ

١٠٦ ـ غيره:

وذي بَخَلٍ يبغي الرياسةَ ضِلَّةً[٢] ... وأين الثريَّا ممنِ افترشَ الثرى
لئن نشرتْ درّا عليه خواطري ... فكم نشر الغمامُ على الخرا

١٠٧ ـ غيره:

وعدتمْ وأخلفتمُ والفتى ... إلى ما يليق به منجذبْ
وقد كنت كذبتُ في مدحكمْ ... فجازيتمُ كذبي بالكذبْ

١٠٨ ـ غيره:

ما ربحنا من سعيد ... غيرَ تمزيق الثيابِ
هكذا ينصرف الأحـ ... ـرار من عند الكلابِ

١٠٩ ـ غيره:

ألم تر أني أزور الوزير ... فأمدحه ثم أستغفرُ

---

(١) الأوْغار: جمع وَغْرٍ وهو الحقد والضغن.
(٢) الضِلَّة: الضياع، ضدُّ الهدى والرشاد.

فأثنى عليه ويثني عليّ وكلٌّ بصاحبه يسخرُ

١١٠ ـ غيره:

قوم أحاول نيلهم فكأنما حاولت نتف الشعر من آنافهمْ
قم فاسقنيها يا غلامُ وغنِّني ذهب الذين يعاش في أكنافهمْ

١١١ ـ غيره:

رأى الصيفَ مكتوباً على باب داره فصحَّفه ضيفاً ومال إلى السيفِ
فقلتُ له خيراً فأوهم أنني أقول له خُبزاً فمات من الخوفِ

١١٢ ـ غيره:

أتمنع مطبخاً ما فيه شيءٌ من الدنيا يُخافُ عليه أكلُ
فهبك المطبخ استوثقتَ منه فما بالُ الكنيفِ عليه قفلُ

١١٣ ـ غيره:

فلّما عبثن بأوتارهنّ قبيل التبلج أيقظنني
عمدن لإصلاح أوتارهنّ فأصلحنهنّ وأفسدنني

١١٤ ـ غيره:

عَدِّ الكؤسَ عن المحبّ فإن في وجه الحبيب مدامة تكفيهِ
أفعالها في مقلتيه ولونها في وجنتيه وطعمها في فيهِ

١١٥ ـ غيره:

وحمراء قبل المزج صفراء بعده غدت بين ثوبَي نرجسٍ وشقائقِ
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلّطت عليها مزاجاً فاكتست لونَ عاشقِ

١١٦ ـ غيره:

كرّر عليَّ كؤسَ الراح يا ساقي حتى ترى العطف في عطفي وفي ساقي
هات التي شُبِّهت ظلماً بشمس ضُحى لو عارضتها لغطتها بإشراقِ

١١٧ ـ غيره:

سقيتني خمراً وأسكرتني فمنك سكري لا من الكاسِ

أوقعتني في قعر بحر الهوى — في لجج تمنع أنفاسي

١١٨ ـ غيره:

خذ يا غلام عنان طرفك فاحوه — عني فقد حوت السماءَ عنانُ
سكران سكر هوىً وسكر مدامةٍ — أنى يفيق فتىً به سكرانُ

١١٩ ـ غيره:

خليليَّ طال علينا الدجى — فضلَّ الصباح الصباح عن الأنجمِ
فبتنا بخير ولو ساعة — صببنا مداما ولو عندمي

١٢٠ ـ غيره:

فظنَّ بسائر الإخوان شرّا — ولا تأمن على سرّ فؤادَا
فلو خَبَّرتهمُ الجوزاءُ خُبْراً — لما طلعت مخافة أن تُكادا
ولما أن تجهمني مرادي — جريتُ مع الزمان كما أرادَا

١٢١ ـ غيره:

بمن يثق الإنسان فيما ينوبه — ومن أين يُلقى للكريم صحابُ
وقد صار هذا الناس إلا أقلَّهم — ذئاباً على أجسادهنَّ ثيابُ
إلى اللّه أشكو أنني بمساكن — تحكَّم في آسادهنَّ كلابُ

١٢٢ ـ غيره:

أرسلت في حاجتي رسولاً — يُكنى أبا درهمٍ فتمَّتِ
ولو سواه بعثت فيها — لم تحظ نفسي بما تمنَّتِ

١٢٣ ـ غيره:

كن عن همومك مُعرضاً — وكِلِ الأمور إلى القضا
وابشرِ بخيرٍ عاجل — تنسى به ما قد مضى
فلربَّ أمر مُسخط — لك في عواقبه المرِضا

١٢٤ ـ غيره:

إن جمع الدفاتر — عدة للبصائرِ

قد حوت كلّ فاخر … من صنوف الجواهرِ
وعلوم قد أوضحت … كل ماض وغابرِ
وعجيب من الأمور … وبعيد وحاضرِ
فتمسك بها تفز … بسنيّ الذخائرِ

١٢٥ ـ غيره:

إذا كان الشتاء فادفئوني … فإن الشيخ يهرمه الشتاء
وأما حين يذهب كلّ قرّ … فسربال خفيف أو رداء

الجولة السابعة عشرة

١ ـ لأبي عبد الرحمن بن عطية:

أنعَى إليك خلالَ الخير قاطبة … لم يبقَ منهنّ إلا دارس العَلَمِ
أين الوفاءُ الذي قد كان يعرفه … قوم لقوم وأين الحفظ للحُرُمِ
أين الجميل الذي قد كان يلبسه … أهل الوفاء وأهل الفضل والكرم

٢ ـ غيره:

قد كنتُ عبداً والهوى مالكي … فصرت حرّاً والهوى خادمي
وجدت بالوحدة لي راحة … من شرّ أولاد بني آدمِ

٣ ـ غيره:

إنّ الذين تَوَدُّهم … هم ينصبون لك الفخاخْ
ذهب الزمان بأهله … فانظر لنفسك من تُؤَاخْ

٤ ـ غيره:

وربّ أخ ناديته لملمَّةٍ … فألفيته منها أجلّ وأعظما

٥ ـ غيره:

رأيت الناس قد مُسخوا كلاباً … فليس لديهم إلا النباحُ
وأضحى الظَرفُ عندهم قبيحاً … ألا واللّه إنهم القباحُ

٦ ـ غيره:

مضى الجودُ والإحسان واجتُثَّ أهلهُ وأُخمد نيران الندى والمكارمِ
وصرت إلى ضرب من الناس آخر يرون العلى والمجد جمعَ الدارهمِ

٧ ـ غيره:

جنابك ليس لي عنه انتقال وإني ما وجدت له مثالاً
كريم ماجدٌ حرّ وفيّ عن الحسنات لا يبغي زوالا

٨ ـ غيره:

رأيتُ فُضيلاً كان شيئاً ملفقا فكشَّفه التمحيص حتى بدا ليا
وأنت أخي ما لم تكن لي حاجة فإن عرضت أيقنت أن لا أخاليا
فلا زاد ما بيني وبينك بعدما بليتك في الحاجات إلا تنائيا
فلست براءٍ عيب ذي الود كلَّه ولا بعضَ ما فيه إذا كنت راضياً
فعين الرضا عن كلِّ عيب كليلةٌ ولكنَّ عين السخط تبدي المساويا
كلانا غنيّ عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشدُّ تغانيا

٩ ـ غيره:

عجبتُ لقلبك كيف انقلب وحبك إياي لِم قد ذهبْ
وكيف تغيرت في ساعة رأيت بها من جفاك العجبْ
إذا كنت ترضى بما لا يفي وتغضب من غير ذنب وجبْ
فأين السياسة أين الريا سة أين الكياسة أين الأدبْ
وأين الفتوّة أين المرو ءة أين الأبوة أين الحسبْ
فما أنا أوّل عبد جنى وما أنت أوّل من قد وصبْ[1]

١٠ ـ غيره:

رأيتك مشغولاً بجمع دفاتر وخير من الجمع اجتهادك في الحفظِ
فما العلم إلا ما وعى الصدر حفظه وباح به عند المشاهد باللفظِ

(١) وَصَبَ: دام وثبت، ويقال أيضاً: «وصب على الأمر»: واظب وأحسن القيام عليه.

فكن واعياً ما في الدفاتر حافظاً ... وإلا فما في جمعها لك من حظِ

١١ ـ غيره:

لسانك داءٌ وفعلك علقم ... وشرّك مبسوط وخيرك منطوِ
تُكاشرني[1] كُرهاً كأنك ناصح ... وعينك تبدي أن صدرك لي دَوِ[2]
عدوّك يخشى صولتي إن لقيته ... وأنت عدوّي ليس ذاك بمستوِ

١٢ ـ غيره:

ألم ترنا نُهدي إلى اللّه ما له ... وإن كان عنه ذا غنى فهو قابلهْ
ولكننا نهدي إلى من نحبه ... وإن لم يكن في وسعنا ما نشاكلهْ

١٣ ـ وللكميت:

فأعطى ثم أعطى ثم عدنا ... فأعطى ثم عدت له فعادا
مراراً ما أعود إليه إلاّ ... تبسّم ضاحكاً وثنى الوسادا

١٤ ـ غيره:

ألا ربَّ باغٍ حاجةً لا ينالها ... وآخر قد تُقضى له وهو جالسُ
يجول لها هذا وتُقضى لغيره ... فتأتي الذي تقضي له وهو آيسُ

١٥ ـ غيره:

وما نوب الحوادث باقيات ... ولا البؤسى تدوم ولا النعيمُ
كما يفنى سرورك وهو جمّ ... كذلك ما يسوءك لا يدومُ

١٦ ـ في الكلام وحسن البيان:

خلق اللسان لنطقه وبيانه ... لا للسكوت وذاك حظّ الأخرسِ
فإذا نطقت فكن مُجيباً سائلاً ... إن الكلام يَزين ربَّ المجلسِ

١٧ ـ غيره:

إذا ما كان عندي قوتُ يومٍ ... طرحت الهمّ عني يا سعيدُ

(١) كَاشَرَهُ: ضاحكه كاشفاً عن أسنانه.

(٢) الدوِي: الفاسد الجوف من داءٍ.

ولم يخطر هموم غد ببالي | لأن غدا له رزق جديدُ

١٨ ـ غيره:

اقنع بخبز وملح | وماءُ وجهِكَ صُنْهُ
فالرزق يأتيك حقاً | والموت لا بدَّ منهُ

١٩ ـ تمني زوال الدولة:

إذا لم يكن للمرء في دولة امرئٍ | نصيبٌ ولا حظٌّ تمنَّى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير أنه | يرجِّي سواها فهو يهوى انتقالها

٢٠ ـ غيره:

لو كنتَ في علم موسى | وزُهد عيسى بن مريمْ
ولم يكن لك مال | لم تَسْوَ في الناس درهمْ

٢١ ـ لبعضهم:

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته | أتطلب الربح فيما فيه خُسرانُ
عليك بالنفس فاستكمل فضائلها | فأنت بالنفس لا بالجسم إنسانُ

٢٢ ـ غيره:

لا تظنّ الظلام قد أخذ الشمـ | ـس وأعطى النهار هذا الهلالا
إنما الشرق أقرض الغرب دينا | را فأعطاه رهنةُ خلخالا

٢٣ ـ غيره:

لا أحبّ السواك من أجل أني | إن ذكرت السواك قلت سواكا
وأحبّ الأراك من أجل أني | إن ذكرتُ الأراك قلتُ أراكا

٢٤ ـ غيره:

طلبتُ منك سواكا | وما أردت سواكا
وما طلبت إراكا | لكن طلبت أراكا

٢٥ ـ غيره:

ليس للحاجات إلا | من له وجه أقاح

ولســـــــان وبيـــــان وغـــــــــــــدو ورواحْ

٢٦ ـ غيره:

وجدت القناعة كنز الغنى فصرت بأذيالها ممتسكْ
وألبسني عزُّها حلَّة يمرّ الزمان ولا تُنتهكْ
وعشت في الناس بلا درهمٍ وأمشي فيهمِ كشبه الملكْ

٢٧ ـ غيره:

سألت اللّه أن تسمو وتعلو علوّ البدر في أفق السماءِ
فلما أن علوتَ عني فكان إذاً على نفسي دُعائي

٢٨ ـ غيره:

ما حيلتي ما حيلتي والسيئات ذخيرتي
واحيرتي واحيرتي في يوم نشر صحيفتي
وقراءتي لصغيرتي وقراءتي لكبيرتي
إني مرضت من الذنو ب فمن يداوي علتي
لكن رجائي قوله لا تقنطوا من رحمتي

٢٩ ـ غيره:

وما كان قصدي أن أكون كما ترى ولكنني راضٍ بما حكم الدهرُ
فإن كانت الأيام خانت عهودنا فإني بها راضٍ ولكنها قهرُ
وما هذه الأيام إلا عجيبة ينال بها نذل ويشقى بها حرُّ

٣٠ ـ غيره:

إن كنت لا ترحم المسكين إن عدما ولا الفقير إذا يشكو لك العَدَمَا
فكيف ترجو من الرحمن رحمته وإنما يرحم الرحمن من رحماً

٣١ ـ أبو العتاهية:

يا من ترفَّع بالدنيا وزينتها ليس الترفع رفع الطين بالطينِ

٣٢ ـ غيره:

ألا إنما الدنيا على المرءِ فتنةٌ   على أيّ حال أقبلت أو تولَّتِ

٣٣ ـ غيره:

واستغنِ عن كل ذي قُربى وذي رحِمٍ   إنَّ الغنيّ من استغنى عن الناسِ

٣٤ ـ غيره:

أطعت مطامعي فاستعبدتني   ولو أني قنعت لكنت حرّا

٣٥ ـ وقال أبو سليمان الداراني: رأيت على باب دمشق مكتوباً:

وكم من فتى يمسي ويُصبح لاهياً   وقد نُسجت أكفانه وهو لا يدري

فعِظْ كل ذي عقل على قدر عقله   ولا تَعِظِ الحمقى على ذلك القدرِ

٣٦ ـ غيره:

وإذا رأى الشيطان غرّة وجهه   حيا وقال فديت من لم يُفلحِ

٣٧ ـ غيره:

فأطرق رأساً ثم أبدى جوابه   بحقٍّ ولكن أنكر الحقّ جاحدُ

٣٨ ـ غيره:

وفي بعض أوطان الرجال إليهم   شدائد لاقتها الرجال هنالكا

٣٩ ـ غيره:

وإنيّ في مصر على ضعف ناصري   لناصره ما دمت حيا وعاضدُهْ

٤٠ ـ وللمتنبي:

إني لفي زمن تَرْكُ القبيحِ به   من أكثر الناس إحسانٌ وإجمالُ

٤١ ـ غيره:

وما زينُ قولٍ ليس فعلٌ يزينه   ألا إنما زين المقالة بالفعلِ

٤٢ ـ غيره:

أفعال هجرِك يا أسماءُ لازمة   وفعلها متعدٌّ غير منصرفِ

٤٣ ـ غيره:

هجَرتْ فاعتلّ جسمي بعد صحته   من غير واو ولا ياء ولا ألِفِ

٤٤ ـ غيره:

متى بدا لك في المصنوع صانعه فقد تجلت لك الأنوار في الظلمِ

٤٥ ـ غيره:

إن الحمار مع الحمار مطية فإذا خلوت به فبئس الصاحبُ

٤٦ ـ غيره:

وصاليَ غالٍ عليك وأنت فقير فما تُنفقُ

٤٧ ـ غيره:

واغتنم الليل وساعاته ولازم الباب وكن ذا اهتمامِ

٤٨ ـ غيره:

رأيت بنور العقل اعلام جوده فلم يبق لي ميل لزيد ولا عمرِو

٤٩ ـ غيره:

رضيت بالله إن أعطى شكرت وإن يمنع قنعت وكان الصبر من عددي

٥٠ ـ غيره:

ولا معنى لشكوى الشوق يوما إلى من لا يزول عن العيانِ

٥١ ـ غيره:

خيالك في وهمي وذكرك في فمي وحبك في قلبي فكيف تغيبُ

٥٢ ـ غيره:

عسى الدهر أن يرضيك بعد إساءة بقرب حبيب واغتراب رقيبِ

٥٣ ـ غيره:

أتبعد حاجتي وإليك قصدي بها وعلى عنايتك اعتمادي

٥٤ ـ في إقلال الزيارة:

عليك بإقلال الزيارة لها إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا

٥٥ ـ غيره:

يا فارج الهمّ فرّج ما بليت به فمن سواك لهذا الهمّ فرّاجُ

٥٦ ـ غيره:

زمان لا يساعد كلَّ حرًّا ترى الجهال منه في نعيمِ

٥٧ ـ غيره:

وكان الأمر في التصدير صعباً فهان وأيّ خطب لا يهونُ

٥٨ ـ غيره:

كلما كان من قضاء فيحلو بفؤادي نزوله ويطيبُ

٥٩ ـ غيره:

ما للهموم وما لقلبي ويحها ما إنَّ لي يوماً بعيش أفرحُ

٦٠ ـ غيره:

خليلي مهلاً لا تلوما أخاكما فلا يعرف الأيام من لا يجرّبُ

٦١ ـ غيره:

ولا كل مخضوب البنان يشينه ولا كل مسلوب الفؤاد جميلُ

٦٢ ـ غيره:

ما عودوني أحبائي مقاطعةً بل عوّدوني إذا قاطعتهم وصلوا

٦٣ ـ غيره:

ولو قيل لي ماذا على الله تشتهي أقول رضى الرحمن ثم رضاكُم

٦٤ ـ غيره:

ما يعلم الشوقَ إلا من يكابده ولا الصبابةَ إلا من يعانيها

٦٥ ـ للمتنبي:

أعزُّ مكانٍ في الدُنا سرجُ سابحٍ وخير جليسٍ في الزمان كتابُ

٦٦ ـ غيره:

ربَّ من ترجو به دفع الأذى عنك يأتيك الأذى من قبلهْ

٦٧ ـ ولما مات ابن الشافعي رحمه الله أنشد:

وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له رزية مال أو فراق حبيبِ

٦٨ ـ غيره:

وما سمّي الإنسان إلا لأنسه ... ولا القلب إلا أنه يتقلبُ

٦٩ ـ للمتنبي:

شرّ البلاد مكانٌ لا صديقَ به ... وشرُّ ما يكسب الإنسان ما يصمُ

٧٠ ـ وقال الشبلي قدّس الله سرّه:

يُزيِّن الناسُ يومَ العيدِ للعيدِ ... وقد لبست ثيابَ الزرقِ والسودِ

أعددتُ نوحاً وتعديدا وباكية ... ضدا من الراح والريحان والعودِ

وأصبح الناس قد سُرّوا بعيدهم ... ورحت فيك إلى نوح وتعديدِ

أصبحتُ في ترح والناس في فرح ... شتان بيني وبين الناس في العيدِ

٧١ ـ وله أيضاً طاب ثراه:

الناس في العيد قد سرّوا وقد فرحوا ... وما فرحتُ به والواحدِ الصمدِ

لما تيقنت أني لا أعاينكم ... غمضت عيني فلم أنظر إلى أحدِ

٧٢ ـ غيره:

سألت السخا والجود حران أنتما ... فقالا جميعاً إننا لعبيد

فقلت ومن مولاكما فتطاولا ... عليّ وقالا خالد بن وليد

٧٣ ـ غيره:

وكنت أظن أن جبال رضوى ... تزول وأن حبك لا يزول

ولكن القلوب لها انقلاب ... وأحوال ابن آدم تستحيل

٧٤ ـ غيره:

سألت الندا والجود حيّانِ أنتما ... وهل عشتما من بعد آل محمدِ

فقالا نعم متنا جميعا وضمنا ... لحودٌ فأحيانا دبيس بن مزيدِ

٧٥ ـ غيره:

كانوا الكرام وأبناء الكرام إذا ... تسامعوا بكريم مسّه عدمُ

تسابقوا نحوه فامتاز ذو ثقةٍ ... منهمْ وقد رجع الباقي وقد ندموا

فاليوم همْ ينظرونَ للعطا سفهاً ويعتبون على المعطي إذا عملوا

٧٦ ـ غيره:

رُف الزجاج وحُط قدر الجوهر وترافع المريخ فوق المشتري
فالدهر كالميزان يرفع ناقصاً ويحط قدر الوافر المتوفر

٧٧ ـ غيره:

إذا خرج السفيه عليَّ يوماً بما لا أشتهي وسكتُّ عنهُ
يظنُّ بجهله هذا اتقاء وعجزا لم أجبه وخفت منهُ

٧٨ ـ غيره:

من عاشر الأشراف عاش مشرَّفاً ومعاشرُ الأنذال غير مشرَّفِ
أو ما ترى الجلد الخسيس مقبَّلا بالثغر لما صار جار المصحف

٧٩ ـ غيره:

تخاطبني بلا كرم وحلم فاحتمل الأذى كرما وحلما
ولو حسُن الجواب لكان عندي جوابٌ يفلق الصخر الأصمّا

٨٠ ـ غيره:

لا تشمتنْ حاسدي إن نكبةٌ عرضت فالدهر ليس على حال بمتَّرَكِ
ذو الفضل كالتبر طوراً تحت مبقعةٍ وتارة في ذرى تاج على ملكِ

٨١ ـ غيره:

ومثلي لا يقيم على جفاء لديك وليس يرضى بالهوانِ
إذا أبصرتُ من دارٍ هوانا رحلت إلى سواها من مكانِ
فإن أكرمتني وعرفت قدري تجدني في النصيحة غير وانِ
وإلا فالسلام عليك مني دهورا لا أراك ولا تراني

٨٢ ـ غيره:

الموت أهون عندي بين القنا والأسنَّة
والخيل تجري سراعا مقطَّعاتِ الأعنَّة

مـن أن يـكـون لـنـذلٍ ... عـلـيّ فـضـلٌ ومـنّـةْ

٨٣ ـ غيره:

عـنـدي مـكـافـأةُ كـلِّ شيءٍ ... والـفـضـلُ فـيـه لـمـن يـرانـي

لا أبـتـغـي أن أرى بـعـيـنـي ... مـكـان مـن لا يـرى مـكـانـي

٨٤ ـ غيره:

احرص على حفظ القلوب من الأذى ... فرجوعها بعد التنافر يصعبُ

إنّ القلوب إذا خلت من ودّها ... مثل الزجاج كسرها لا يشعبُ

٨٥ ـ مما قاله يحيى البرمكي وأرسله لولده الفضل:

انصَبْ نهاراً في طلاب العلا ... واصبر على فقد لقاء الحبيبْ

حتى إذا الليل أتى مقبلا ... واستترتْ فيه وجوه العيوبْ

فكابد الليل بما تشتهي ... فإنما الليل نهار الأريبْ

كم من فتى تحسبه ناسكا ... يستقبل الليل بأمر عجيبْ

غطى عليه الليل أستاره ... فبات في لهو وعيش خصيبْ

ولـذّةُ الأحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدوّ رقيبْ

٨٦ ـ في كتمان السرّ:

في نبوة الدهر لي عذر فلا تَلمِ ... من أبعدته صروف الدهر لم يلمِ

حظّي يُقصّرني عن كلِّ مرتبةٍ ... ولا يقصر عن نيل على هممِ

سألزم الصمت ما دام الزمانُ على ... كيدي وأمنع من بسط اللسان فمي

إن لامني لائم في الصمت قلت له ... صمت الفتى للفتى خير من الندمِ

سرِّي دمي ودمي سرّي وقفل دمي ... على فمي وصموتي قفل باب فمي

فإذا أبوح بأسراري أُريق دمي ... ولا بقاء لجسمي إن أُريق دمي

٨٧ ـ غيره:

ولست بمبدٍ للرجال سريرتي ... ولا أنا عن أسرارهم بسؤولِ

٨٨ ـ غيره:

إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها فسرّك عند الناس أفشى وأضيعُ

٨٩ ـ غيره:

إذا المرء لم يكتم سريرة نفسه فإياك أن تفشي إليه حديثا

٩٠ ـ غيره:

احفظ لسانك واستعذ من شرّه إن اللسان هو العدوّ الكاشحُ[1]

وزِنِ الكلام إذا نطقت بملجس وزنا يلوح لك الصواب اللائحُ

والصمت من سعد السعود بمطلع يُنجي الفتى والنطق سعد ذابحُ[2]

٩١ ـ غيره:

ولا تخبر بسرّك بل أَمِتْه وصيِّر في حشاك له حجابا

فما استودعت مثل النفس سرا ولا أغلقت مثل الصدر بابا

٩٢ ـ غيره:

ليس سرّي يجاوز الدهرَ قلبي كلُّ سرّ تجاوز القلب فاشي

٩٣ ـ غيره:

قوم هم السوم لو زال النعيم بهم ما عدّهم أحد إلا من البقرِ

كبر بلا كرم زهو بلا حسب عُجب بلا أدب هذا من العبرِ

٩٤ ـ ابن الرومي:

إذا شئت أن تحيى سليماً من الأذى ودينك موفور وعرضك صيِّنُ

لسانك لا تذكر به عورة امرىء فكلّك عورات وللناس ألسنُ

وعينك إن أبدت إليك معايبا فصنها وقل يا عين للناس أعينُ

٩٥ ـ في التسلي عن الخبر الذي شاع ذكره:

إذا سرى خبر شاعت شوائعه وكنتَ تكره أن يدري به أحدُ

(١) الكاشح: العدوُّ المبغض.

(٢) سَعْدُ الذّابِحُ: كوكبان نيِّران بينهما قِيدُ ذراع، في نحر أحدهما نجم صغيرٌ كأنه يذبحه لقربه منه، والمشهور في تسميته «السَّعْدُ الذابحُ» معرّفاً بأل.

فلا تقابله إلا بالسلوّ ولا يَحزنك ما قال حساد وما حسدوا

٩٦ ـ في التسلي عن علوّ قدر غيره عليه:

تسلّ إذا ما نال غيرك رفعةً عليك فهذا الدهر دهرٌ معاندُ
كأنكما الميزان يرفع ناقصا بخفته فيه ويرجح زائدُ

٩٧ ـ في التهنئة بالسلامة من أمر خطر:

سلمت من الأمر الذي كنت خائفا ولا زلتَ من كل المخاوف تسلمُ
فيهنيك أن اللّه جلّ جلاله يحوطك من كل الأمور ويعصِمُ
فلا تخشَ أخطاراً فياسينُ جنةٌ عليكم وحاميمٌ وطه ومريمُ

٩٨ ـ في القدوم من الغيبة:

يا راقدا بمسرّة قد كان بعدك لي شَجَنْ
مذ غبتَ غير مغيَّب فالقلب عندك مرتهنْ
فتهنَّ بالسعد: القدو مِ إلى الأحبَّة والوطنْ

٩٩ ـ في من يُرجّى لوقت المهمات والشدائد:

أيا واحد الدنيا الذي هو عمدتي وحسبي من الأقوام غرّة واحدِ
فدا لك نفسي أنت حصني وعدتي لوقت مهماتي ووقت الشدائد

١٠٠ ـ مثله:

يا عدتي للنائبات وعمدتي عند المُلمَّةْ
أنت الذي أرجوه في وقت الشدائد والمهمَّةْ

١٠١ ـ مثله:

أيا من نباتي في رياض نعيمه ولي من سواقي راحتيه غذاءُ
إذا ضاق أمرٌ أو ألمت ملمّة فواللّه ما لي في سواك رجاءُ

١٠٢ ـ في المدح بالظفر على الأعداء:

لا زلت تخذل كل من عاديته عن قدرة ولك المهيمن ناصرُ
ولسان سعدك ليس يبرح قائلا أبشر فإنك بالأعادي ظافرُ

سهم يمدّ إلى السماء له يدا ... ما باعها دون الكواكب قاصرُ
دانت له الأقران ثم استسلمت ... فغدا عليها وهو ناهٍ آمرُ

١٠٣ ـ غيره:

تهنَّ بإدراك ما رمته ... ألا هكذا هكذا لم تزلْ
لقد نلت في الدهر ما تشتهي ... ويبلغك اللّه كل الأملْ

١٠٤ ـ غيره:

جرح قلبي من الهوى ليس يبرا ... كيف يبرا وداخلُ القلب جمرا
أيها البدر ليس لي عنك صبر ... كيف صبري وقد تعشقت بدرا
كتب الحسن في جبينك سطرا ... واضحا بيّنا لمن كان يقرا
لو قراه محبكم صار يبكي ... ويبلّ النبات بالدمع قطرا
فإذا متُّ فاحفروا ليَ قبراً ... عند ذاك الحبيب لو كان شبرا
واكتبوا من دمي على لوح قبري ... رحم اللّه عاشقا مات صبرا

الجولة الثامنة عشرة

١ ـ غيره:

إن الشباب لهم عذر إذا جهلوا ... وليس يقبل من ذي شيبة عذرُ

٢ ـ غيره:

لا تعجلنَّ الجهولَ حلّتُه ... فذاك ميْتٌ وثوبُه كفَنُ

٣ ـ غيره:

كن راضياً كل ما يقضي الإله به ... يرتدَّ عنك جميع الضرّ والبوسِ
دعها سماوية تجري على قدر ... لا تُفسدن برأي منك معكوسِ

٤ ـ غيره:

توقى من الناس فحش الكلام ... فكل ينال جنى غرسه
فمن جرب الذم في عرضه ... كمن جرب السم في نفسه

٥ ـ غيره:

إذا لاح برق وهبَّت صبا تذكرت أيام تلك الليالي
ليالي السرور وأيامُها من العمر كانت كطيف الخيالِ

٦ ـ غيره:

بخودٍ رداحٍ[1] ريقها الشهد طعمُه لها مقلة أمضى من الصارم الهندي
تُغالب غصن البان في حركاتها وإن ابتسمت فالأقحوان لنا يبدي
أقول وقد شبهت بالورد خدها فصدت وقالت قاس خديَ بالورد
ويزعم أن الأقحوان كمبسمي وأن قضيب البان يشبهه قدي
وقايس بالرمان نهدي وما استحى ومن أين للرمان قمع من النهدِ
وحقِ صفا ماء النعيم بوجنتي وأسود ليل الشعر والفاحم الجعدِ
لئن عاد للتشبيه يوما حرمته لذيذ الكرى حتى أذوِّقه صدي
إذا كان مثلي كالبساتين عندهِ فما الذي قد جاء يطلبه عندي

٧ ـ غيره:

هب أنك قد ملكت الأرض طرا ودان لك العباد فكان ماذا
ألست تصير في قبر ويحثى عليك ترابه هذا وهذا

٨ ـ للإمام الشافعي رحمه الله:

أرى حُمُراً ترعى وتُعلف ما تهوى وأُسْدا جياعا تظمأ الدهر ما تهوى
وأشراف قوم لا ينالون قوتهم وقوماً لئاما تأكل المنّ والسلوى
قضاءٌ لديان الخلائق سابقٌ وليس على مُرّ القضا أحد يقوى
فمن عرف الدهر الخئون وصرفه تصبَّر للبلوى ولم يُظهر الشكوى

٩ ـ غيره:

أخلُ بنفسك واستأنس بوحدتها تلقَ الرشاد إذا ما كنت منفرداً
ليت السباع لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى ممن نرى أحدا

---

(١) الخَوْدُ: المرأة الشابّة الناعمة، والرَدَاحُ: المرأة المملوءة الأوراك.

إن السباع لتهدا في مرابضها والناس ليس بهاد شرُّهم أبدا

١٠ ـ غيره:

وفي النفس حاجات وفيك فطانة سكوتي بيان عندها وخطابُ

١١ ـ غيره:

أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه ترني فقلت لها وأين فؤادي

١٢ ـ غيره:

تعجَّبتْ من ضنا جسمي فقلت لها على هواك فقالت عندي الخبرُ

١٣ ـ غيره:

أحلَّت دمي من غير جرم وحرَّمت بلا سبب يومَ اللقاءِ كلامي

١٤ ـ غيره:

باللّه يا ظَبَيَاتِ القاع قُلنَ لنا ليلاي منكنَّ أم ليلى من البشرِ

١٥ ـ غيره:

أأترك إن قلَّت دراهمُ خالد زيارته إني إذا للئيمُ

١٦ ـ غيره:

إذا أراد كريمٌ نفع صاحبه فليس يخفى عليه كيف ينفعهُ

١٧ ـ غيره:

إذا رضيتْ عني كرام عشيرتي فلا زال غضبانا عليّ لئامها

١٨ ـ غيره:

فلا الجود يُفني المال والجدُّ مقبل ولا البخل يُبقي المال والجد مدبرُ

١٩ ـ غيره:

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والضرب والطعن والقرطاس والقلمُ

٢٠ ـ غيره:

لا تؤذ أخاك بكثرة الجلوسِ خفف فإن التخفيف راحة النفوسِ

٢١ ـ غيره:

محن الفتى يُخبرن عن فضل الفتى كالنار مخبرةٌ بفضل العنبرِ

٢٢ ـ غيره:

فلا يغررك طول الحمل مني فما أبدا تصادفني حليما

٢٣ ـ غيره:

لا تسأل المرءَ عن خُلقه في وجنتيه شاهدُ الخبرِ

٢٤ ـ غيره:

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضعُ

٢٥ ـ غيره:

إن في الحلم ذلا أنت عارفه والحلم عن قدرةٍ فضلٌ من الكرمِ

٢٦ ـ غيره:

كفى حَزَناً أنَّ الجوادَ مقتَّرٌ عليه ولا معروفَ عند بخيلِ

٢٧ ـ غيره:

إذا كان من يعطي فقيراً وذو الغنى بخيلاً فمن ذا يُستعان على الدهرِ

٢٨ ـ غيره:

وإذا بدت للنمل أجنحةٌ حتى يطيرَ فقد دنا عطبُهُ

٢٩ ـ غيره:

قل من خيركم نصيبي ولكن أنا من شركم كثير النصيب

٣٠ ـ غيره:

ليس عاراً بأن يُقال مقلٌ إنما العار أن يقال بخيلُ

٣١ ـ غيره:

ما كلف اللّه نفساً غير طاقتها ولا تجود يد إلا بما تجد

٣٢ ـ غيره:

ومن جهلت نفسُه قدرَه رأى غيره منه ما لا يُرى

٣٣ ـ غيره:

إذا ما أهان امرؤ نفسَه فلا أكرم اللّه من يكرمُ

٣٤ ـ غيره:

ألا قاتل اللّهُ الضرورةَ إنّها تكلّف أعلى الخلق أدنى الخلائقِ

٣٥ ـ غيره:

غير اختيار قبلتُ برك بي والجوعُ يُرضي الأسود بالجيفِ

٣٦ ـ غيره:

لقد ذهب الحمار بأمّ عمرو فلا رجعت ولا رجع الحمارُ

٣٧ ـ غيره:

قد قضينا العمر في مطلكم وظننا وعدكم كان مناما

أئذا متنا نرى وعدكم أم إذا كنا ترابا وعظاما

٣٨ ـ غيره:

إن سار عبدك أولاً أو آخراً في ظل مجدك تعدى الواجبا

فإذا تأخر كان أثرك خادما وإذا تقدم كان دونك حاجباً

٣٩ ـ غيره:

هنيئاً أنّ لي ولدا وعبداً سواء في المقال وفي المقامِ

فهذا سابق من غير سين وهذا عاقل من غير لامِ

٤٠ ـ في وضيع يغتر بالمال:

أتشمخ إن كساك الدهر ثوبا شرُفتَ به ولم تكُ بالشريفِ

وكم قد عاينَتْ عيناي سترا من الديباج حُطَّ على كنيفِ

٤١ ـ غيره:

إني مدحتك كي أجيد قريحتي وعلمت أن المدح فيك يضيعُ

لكن رأيت المسك عند فساده تُدنيه من بيت الخلا فيضوعُ

٤٢ ـ غيره:

قالوا خضبتَ الشيبَ قلت اقصروا فإن قصد الصدق من شيمتي

فكيف أرضى بعد ذا أنني ... أوّل ما أكذب في لحيتي

٤٣ ـ غيره:

فراقك من تهوى أمرُّ من الصبر ... ولا شيءَ في البلوى أشدّ من الهجرِ

وهجرٌ وشوق والتباعُ وغربة ... وعين بلا نوم وقلب بلا صبرِ

تمنيت شهر الصوم لا لعبادة ... ولكن رجائي أن أرى ليلة القدرِ

أنادي إله العالمين بدعوة ... فيا ربّ نجِّ العاشقين من الهجرِ

تداويت من ليلى بليلى من الهوى ... كما يتداوى شاربُ الخمرُ بالخمرِ

٤٤ ـ غيره:

سلوا مضجعي إن كنت بالليل أرقد ... وهل مقلتي من حرقة الدمع تبردُ

وقلبي تلظى بالأنين مع البكا ... فهيهات ناري بعدكم ليس تخمدُ

فجودوا وصدّوا واعدلوا وتظلّموا ... وزيدوا عذابي في الهوى وتقلدوا

فذاك على سمعي وقلبي وناظري ... ألذّ من الماء الزلال وأبردُ

٤٥ ـ غيره:

إلى كم أداوي القلبَ والقلبُ ذاهبٌ ... وحتى متى مني الدموع سواكبُ

فراقٌ وإبعاد وذل وغربة ... وبعد عن الأوطان والشوق غالبُ

وما أنا إلا كالذي قال في الهوى ... من الشوق لما أن دهته المصائبُ

كريم أصابته من الدهر نوبة ... وأيّ كريم لم تصبه النوائبُ

٤٦ ـ غيره:

يا ربّ قد جرعتني كأس النوى ... وشغلت قلبي بالغزال النافرِ

وحجبته عن ناظري يا ذا العلى ... فامنن به أو فامحه من خاطري

أولا فخذ روحي إليك لراحتي ... فالموت خير من حبيب هاجرِ

٤٧ ـ لصفيّ الدين الحلي:

لثمت ثغر عذولي حين سماكِ ... فلذّ حتى كأني لاثمٌ فاكِ

حباً لذكراكِ في سمعي وفي خلدي ... هذا وإن جرحت في القلب ذكراكِ

تيهي وصدي إذا ما شئت فاحتكمي ... على النفوس فإن الحسن ولاَّكِ
وطوّلي من عذابي في هواك عسى ... يطول في الحشر إيقافي وإياكِ
في فيك خمر وفي عطف الصبا مَيَلٌ ... فما تثنّيك إلا من ثناياكِ
وما بكيت لكوني فيك ذا تلف ... إلا لكون سعير القلب مأواك
يا أدمعاً لي قد أنفقتها سَرَفاً ... ما كان عن ذا الوفا والبرّ أغناكِ
بالرغم إن لم أقل يا أصلَ حرقته ... لِيهنكِ اليوم أن القلب مرعاكِ
مهما سلونا فلا نسلو لياليَنا ... وما نسينا فلا والله ننساكِ
نكاد نلقاك بالذكرى إذا حضرَتْ ... كأنما اسمك يا سعدى مسماكِ
لقد عرفناك أياماً وداوَمَنا ... شجو ويا ليت أنّا ما عرفناكِ

٤٨ ـ غيره:

أتيت أبغي من الرمّال أشكالي ... فقام من ألم التبريح أشكالي
وجدته عاشقاً مثلي فواعجبا ... لم ألقَ في الناس من همّ الهوى خالِ
قد صرت من هجر ليلى في الهوى عجبا ... تغيرت من رسوم الهجر أحوالي
ضربتُ في تخت رمل البين حليتها ... فكل شكل من الأشكال أشكالي
ومذ أقمت لها الأشكال وانصرفت ... رغماً وما ظهر الإنكيسُ إلا لي
يا حبذا الخال إكسير على ذهب ... ما مثله لسويدا مهجتي غالِ
حبال شعرك يا ليلى لتتركني ... من التلفُّت أمشي مشيَ حبالِ
قاضي الهوى قد غدا الوالي على تلفي ... وأحرُّ قلبي على قاضٍ غدا والِ
قالت سلوت لحاك الله قلت لها ... الله يعلم يا ليلى من السالي

٤٩ ـ غيره:

قالوا هل بك جنون فقلت الآن طاب الوقت
من ذا يرد اللين في الضرع بعد الحلب
أنا ابن عرضي ولا لو أعرض يسوى الهلب
قد عضني الكلب إيش أعمل لعض الكلب

٥٠ ـ من كلام الشافعي رضي الله عنه:

سأترك حبكم من غير بغض ... ولا أرضى مقارنة السفيهِ
وتحترم الأسود ورود ماء ... إذا كان الكلاب ولغن فيهِ
إذا دبَّ الدبيب على طعام ... سأتركه وقلبي يشتهيهِ
إذا شرب الأسدُ من خلف كلبٍ ... فها ذاك الأسدُ لا خيرَ فيهِ

٥١ ـ غيره:

إذا أكرم الرحمن عبداً بعزه ... فلم يقدر المخلوق يوماً يهينُهُ
ومن كان مولاه العزيز أهانه ... فلا أحد بالعز يوماً يعزهُ

٥٢ ـ غيره:

أنا ابن العلا والمجد لا بل أبوهما ... وحسبهما فخرا بهذا ولا فخرُ
فقل لصروف الدهر ما شئت فاصنعي ... فمن عندك السوءى ومن عندي الصبرُ

٥٣ ـ غيره:

أحسن فإحسانك لا يُجحد ... والحر بالإحسان يُستعبدُ
عودتني بالبرِّ لا تنسني ... فالناس معتادون ما عُوِّدوا

٥٤ ـ غيره:

وخير رداء يرتديه ابن حرةٍ ... صيانة عرض لم يدنس بمطمعِ

٥٥ ـ غيره:

رأيت سكوتي متجراً فلزمته ... فإن لم أجد ربحاً فلست بخاسرِ
أبنيَّ إنَّ من الرجال بهيمةً ... في صورة الرجل السميع المبصرِ
فطنا بكل مصيبة في ماله ... وإذا أصيب بدينه لم يشعرِ

٥٦ ـ غيره:

سألتك لا ترجو من الناس واحداً ... فما ثم إلا اللّه يعطي ويمنعُ
وكن واثقاً باللّه في كل حالة ... فليس سواه من يضر وينفعُ

٥٧ ـ غيره:

إن الجهول إذا تصدّر بالغنى في مجلسٍ فوق العليم الفاضلِ
فهو المؤخّر في المعاني كلها كتأخر المفعول بعدَ الفاعلِ

٥٨ ـ غيره:

قد قلت للزمن المضرّ بأهله ومغير الأشياء عن حالاتها
إن كان عندك يا زمانُ بقية مما تسوء به الكرام فهاتها

٥٩ ـ غيره:

إن الأمور إذا التوت وتعقدت نزل القضاء من السماء فحلها
فاصبر لها ولعلها أن تنجلي ولعلّ من عقد العقود يحلها

٦٠ ـ غيره:

تعديت طوري فأحببتكم وأمّلت بالحبّ أن أُرحما
محبّ الكرام وإن لم يكن كريماً فلا بد أن يُكرما

٦١ ـ غيره:

لا تعلمنّ مؤالفا ومخالفا حالّيك في السرّاء والضرّاءِ
فلرحمة المتوجعين مضاضة في القلب مثل شماتة الأعداءِ

٦٢ ـ غيره:

فإذا كان آخرَ العمرِ موتٌ فسواء قصيره والطويلُ

٦٣ ـ غيره:

ولو أنا إذا متنا تُركنا لكان الموت راحةً كل حيٍّ
ولكنا إذا متنا بُعثنا ونسأل بعد ذا عن كل شيٍّ

٦٤ ـ غيره من كلام أحمد بن حنبل رضي الله عنه:

وما المرء إلا راكب ظهر عمره على سفر يفنيه باليوم والشهرِ
يبيت ويُمسي كل يوم وليلة بعيداً عن الدنيا قريباً إلى القبرِ

٦٥ ـ غيره:

لا تخش من غمّ كغيم عارض فلسوف يسفر عن إضاءة بدرهِ

٦٦ ـ غيره:

وزوجة السوء كالضرس الضروب إذا قلعته زال عنك الهمّ والألمُ

٦٧ ـ غيره:

إذا سعدوا أصحابنا وشقينا صبرنا على حكم القضا ورضينا

٦٨ ـ غيره:

وما الناس إلا البأس فاحذر خيارهم وجانب شرار الخلق ما دمت في الدهرِ

٦٩ ـ غيره:

ولو إن ما بي بالجبال لهدها وبالنار أطفاها وبالماء لم يجر

٧٠ ـ غيره:

بنى الدهر للأخيار بيتا سماؤه هموم وأحزان وحيطانه الضُرُّ

وساحاته ذلّ وبؤس وبابه هموم وأهوال يضيق بها الصدرُ

وأسكنهم فيهم وأغلق بابه وقال لهم مفتاح بابكم الصبرُ

٧١ ـ غيره:

إذا المرءُ لا يرعاك إلا تكلفا فدعه ولا تكثر عليه التأسفا

ففي الناس أبدال وفي الترك راحة وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا

٧٢ ـ غيره:

إذا أنت لم تهوى ولم تدر ما الهوى فكن حجراً صلداً يُدقُّ بك النوى

٧٣ ـ غيره:

إن تصبروا تلقوا المنى بصراحة عما قريب يحمد القوم السُرى

ومتى يكن ذو همة متقاصرا يُقطع به وإذا جرى مهما جرى

٧٤ ـ ابن شرف شيخ تاج الدين:

جزى اللّه مولانا المقر بن مزهرٍ جميلاً كما للأولياء قد انتصرْ

ولا بأس إن حامي جناب ابن فارض فإن أبا بكر يدافع عن عمرْ

٧٥ ـ أوله:

لي صاحب قيل عنه ولست أذكر منهُ

سمعت عنه حديثاً أعاذنا الله منهُ

٧٦ ـ غيره:

زار الحبيب بليلٍ ففزت منه بأُنسي
وبات عندي ضجيعي وما أبَرِّئُ نفسي

٧٧ ـ غيره:

زار الحبيب بليلةٍ ووشاتُه لم يشعروا
فضممته ولثمته وفعلت مالا يُذكرُ

٧٨ ـ غيره:

دارت عذار فلان حتى غدا وهو حائز
فيا له حسن وجه دارت عليه الدوائز

٧٩ ـ وللإمام الشافعي رضي الله عنه:

زِنْ من وَزَنَكَ بما وَزَنَكَ ويما وَزَنَكَ به فزنهُ
من جا إليك فرح إليه ومن تأنّ فصد عنهُ
من ظنَّ أنك دونه فاصرف هواه إذاً وهِنْهُ
وارجع إلى ملك الملوك فكل ما يأتيك منهُ

٨٠ ـ غيره:

أيا بدر المحاسن حزت جوداً وفضلاً شاع بين العالمينا
وكنت من الكرام فحزت حظاً فصرت من الكرام الكاتبينا

٨١ ـ وأنشد بعض أهل الفضل:

وجهلٍ رددناه بفضل حلومنا ولو أننا شئنا رددناه بالجهلِ
رجحنا وقد خفت حلوم كثيرة وعدنا على أهل السفاهة بالفضلِ

٨٢ ـ وقال إبراهيم المهدي:

إذا كنتُ بين الحلم والجهل مائلاً وخيرتُ أنّي شئت فالحلم أفضلُ
ولكن إذا أنصفت من ليس منصفاً ولم يُرضَ منك الحلم فالجهل أفضلُ

٨٣ ـ غيره:

تخاطبني بلا كرم وحلم ... فاحتمل الأذى كرما وحلما
ولو حسن الجواب لكان عندي ... جواب يفلق الصخر الأصما

٨٤ ـ غيره:

من استعان بغير اللّه في طلب ... فإن ناصره عجز وخذلانُ

٨٥ ـ غيره:

كل ما كان من قضاء فيحلو ... بفؤادي نزوله ويطيب

٨٦ ـ غيره:

إذا اشترك الأثنان في ثوب ملبسٍ ... فقد فاز بالوجه الذي أخذ الوجها
وللبكر حب لا يزول بفرقة ... لفاتح قفل كان منقفلاً منها

٨٧ ـ شعر زليخا في محبة يوسف عليه السلام:

فهمي حديثي وغمي جليسي ... وحزني أنيسي وكفي وسادي
وليلي طويلٌ ونومي قليل ... وجمسي نحيل بطول السهادِ
ومالي غياث إذا جنّ ليلي ... سوى أن أنادي فؤادي فؤادي

٨٨ ـ غيره:

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله ... لن تبلغ حتى تلعق الصَبِراً

٨٩ ـ غيره:

إذا أعطى القليل فتى شريف ... فإن قليل ما يعطيه زينُ
وإن تكن العطية من دنيءٍ ... فإن كثيرها عار وشينُ

٩٠ ـ غيره:

أناسٌ أمِنّاهم فنمّوا حديثنا ... فلما كتمنا السرّ عنهم تقوّلوا
إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا ... شرّا أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا

٩١ ـ غيره:

ومن أين لي صبر وفي كل ساعة ... أرى حسناتي في موازن أعدائي

٩٢ ـ غيره:

لا يرفعُ الضيف رأسا في منازلنا إلا إلى ضاحك منا ومبتسمِ

٩٣ ـ غيره:

ومُطرقة عيناه عن عيب نفسه فإن بان عيب من أخيه تبصَّرا

٩٤ ـ غيره:

وما الحسن في وجه الفتى شرفاً له إذا لم يكن في فعله والخلائق

٩٥ ـ غيره:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

٩٦ ـ غيره:

إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحر والساحرُ

٩٧ ـ غيره:

فكلُّ أذى فمصبورٌ عليه وليس على قرين السوء صبرُ

٩٨ ـ غيره:

كم صاحب عاديته في صاحب فتصالحا وبقيت في الأعداءِ

٩٩ ـ غيره:

يا ذاهبا في بيته خائباً بغير معنى ولا فائدهْ

قد جُنَّ أضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدهْ

١٠٠ ـ غيره:

يا قارعَ البابِ على عبد الصمدْ لا تقرعِ الباب فما ثَمَّ أحدْ

١٠١ ـ غيره:

أين يفرّ المرء من أمر قدْر هيهات لا ينفعه طول الحذرْ

١٠٢ ـ غير:

لا تدعِ الفرصة في يومٍ لغدْ في كل يوم عارض من النكدْ

١٠٣ ـ غيره:

وكـافـي الـمـسـيءَ بـخـيـرٍ ولا تـكـن مـثـلـه واصـطـبـر لـلـضـرز
وكُـنْ فـي مـكـفـاتـه نـخـلـة لـرامـي الـحـجـارة تـرمـي الـثـمـرْ

١٠٤ ـ غيره:

قـلـوب الـعـارفـيـن لـهـا عـيـون تـرى مـا لا يـراه الـنـاظـرونَ

١٠٥ ـ غيره:

سـكـوتـي فـي الـثـنـاءِ عـلـيـك حـقٌّ وهـل يـجـزيـك عـبـد وهـو رقّ
إذا لـم يُـوفِ حـقَّـك جـهـدُ شـكـري فـصـمـتـي عـن أداء الـحـقّ حـقُّ

١٠٦ ـ غيره:

إلـهـي لـك الـحـمـد الـذي أنـت أهـلـه عـلـى نـعـم مـا كـنـت قـط لـهـا أهـلا
مـتـى ازددتُ تـقـصـيراً تـزدنـي تـفـضـلاً كـأنـي بـالـتـقـصـيـر اسـتـوجـب الـفـضـلا

١٠٧ ـ غيره:

لـم أجـدْ كـثـرة الأخـلاءِ إلا تـعـبَ الـنـفـس فـي قـضـاء الـحـقـوقِ
فـاصـرِف الـودَّ عـن كـثـيـر مـن الـنـ ـاس فـمـا كـلٌّ مـن تـرى بـصـديـقِ

١٠٨ ـ غيره:

مـن لا يَـززك فـلا تـزر ةُ ولا كـرامـة[1]
وامـدد لـه حـبـل الـجـفـا واحـفـر لـه فـي الأرض قـامـةْ
فـإذا بَـري فـلـقـيـتـهُ فـالـعـذر يُـمـنـيـك الـسـلامةْ

١٠٩ ـ غيره:

إذا اعـتـذر الـصـديـقُ إلـيـك يـومـاً مـن الـتـقـصـيـر عـذرَ أخٍ مـقـرِّ
فـصُـنْـه عـن جـفـائـك واعـفُ عـنـه فـإن الـصـفـح شـيـمـة كـل حـرِّ

١١٠ ـ غيره:

لا تـكـشـفـنْ مـساوى الـنـاس إن سُـتـرت عـنـهـم فـيُـكـشـف يـومـاً عـن مـساويـكـا

(١) هكذا هي في الأصل.

واذكر محاسن ما فيهم إذا ذُكروا ولا تغِبْ أحداً يَغْتَبْ بما فيكا

١١١ ـ غيره:

ومن حدَّثته بالتكبر نفسُه رأته صغيراً في العيون الأصاغرُ
ومن زاد في وقت الترقي تواضعا ترقَّى مكاناً لم تنله الأكابرُ

١١٢ ـ غيره:

بَنَتِ المكارِمُ وسط كفك منزلا وغدا نوالُك للأنام مباحا
فإذا المكارم قفّلت أبوابها كانت يداك لقفلها مفتاحا

الجولة التاسعة عشرة

١ ـ غيره:

الصبر محمود إلى غاية وهذه الغاية حتى متى
ما أحسن الصبر ولكنه في ضمنه يذهب عمر الفتى

٢ ـ غيره:

يتمنى المرء في الصيف الشتا فإذا جاء الشتاءُ أنكرهْ
فهو لا يرضى بحال واحد قُتل الإنسان ما أكفرهْ

٣ ـ غيره:

ولما رآني مقبلاً وهو جالس تزحزح لي من مَكره عن مكانِه
وناقلني بالودّ ما دمت حاضراً وعند انقطاعي عضني بلسانهِ

٤ ـ غيره:

ألا فاسقني حتى ترى السكر غالبي فلا خير من شرب المدام بلا سكرِ
يقولون إن الخمر للعقل مذهب ولولا ذهاب العقل تبت عن الخمرِ

٥ ـ غيره:

شرابك مختوم وخبزك لا يُرى ولحمك بين الفرقدين معلَّقُ
نديمك عطشان وضيفك جائع وكلبك هرار وبابك مغلقُ

٦ ـ غيره:

قد كان لي فيما مضى خاتم … بالسرّ منقوش على فَصّهِ
من راد أن يسلم من دهره … لا يُطلعُ الناس على سرّهِ

٧ ـ غيره:

اهجر الناس ما استطعت مليا … تُكفَ من شرّهم ويكفَون شرّكْ
وإذا ما دعوك يوما لحال … عَدِّ عنهم وابدِ على ذاك عذركْ
إنما العزّ في البعاد من الخلـ … ـق لا تغتر بما كان غرّكْ
إن تعش هكذا فعرضك باقٍ … أو تخالف فعظم اللهُ أجركْ

٨ ـ غيره:

إن كنت ذا حاجة فاطلب لها بدلا … إن الغزال الذي أمّلت مشغولُ

٩ ـ غيره:

فان تأتِ العطية بعد مطل … ذممناها ولو كانت جزيلهْ
وتفرح بالعطية حين تأتي … معجّلةً ولو كانت قليلهْ

١٠ ـ غيره:

الناس نظام أمرهم بالصبر … صبري أنا غير ناظم لي أمري
بالصبر كما قيل يُنال الظفرْ … ولكن وراءه فناء العُمُرْ

١١ ـ غيره:

من لم يصن في أمل وجهَه … عنك فصن وجهك عن ردّهِ
واعرف له الأفضال واعرف له … حيث أحلّ النفس من قصدهِ

١٢ ـ غيره:

أجلّ شفيع ليس يمكن ردّه … دراهم بيض للجروح مراهمُ
تصيّر صعب الأمر أسهل ما ترى … وتقضي لبانات الفتى وهو نائمُ

١٣ ـ غيره:

نحبّ الخمر من كيس الندامى … ونكره أن يفارقه الفلوسُ

١٤ ـ غيره:

وكان بنو عمي يقولون مرحبا   فلما رأوني معدما مات مرحبُ
كأن المقلّ حين يغدو لحاجة   إلى كل من يلقى من الناس مذنبُ

١٥ ـ غيره:

قبّلتُه ثم ترشّفته   فقال لِمْ تفعل ذا يا فلان
فقلتُ أستقطر يا منيتي   من بعد ماء الورد ماء اللسانْ

١٦ ـ غيره:

سألتها التقبيل في ثغرها   عشرا وما قد زاد باحتسابْ
فمذ تعانقنا وقبلتها   غلطت في العدّ وضاع الحسابْ

١٧ ـ غيره:

تحمل الذنب ممن تحبه   وإن تك مظلوماً فقل أنا ظالمُ
فإنك إن لم تحمل الذنب في الهوى   تفارقْ لمن تهوى وأنفك راغمُ

١٨ ـ غيره:

إذا هبّت رياحك فاغتنمها   فإن لكلّ خافقةٍ سكونُ
ولا تغفل عن الإحسان فيها   فما تدري السكون متى يكونُ
إذا ظفرت يداك فلا تقصر   فإن الدهر عادته يخونُ

١٩ ـ غيره:

فعشْ صباً ومت كمدا حزينا   فواحدة بواحدة جزاءُ

٢٠ ـ غيره:

وإن تسألاني بالنساء فإنني   خبير بأدواء النساء طبيبُ
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله   فليس له في ودّهن نصيبُ

٢١ ـ غيره:

وإذا كرهت فتى كرهت حديثه   وإذا سمعت غناءه لم تطربِ

٢٢ ـ غيره:

خليليَّ ما هذا مناخٌ لمثلنا فشدّا عليها وارحلا بنهارِ

٢٣ ـ غيره:

إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا شرا أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا

٢٤ ـ غيره:

لا تأمننَّ أمرأً أسكنتَ مهجته غيظاً وإن قلت إن الجرح يندملُ

٢٥ ـ غيره:

قد أظهر المرء تجميلاً لواترِه وفي حشاه عليه النار تأتكلُ

٢٦ ـ غيره:

إذا ما كنت ملتحفاً كساء ولم يكنِ الكساء يعم كُلَّكْ
فلا تمدد له رجلا ولكن على قدر الكساء فمدَّ رجلَكْ

٢٧ ـ غيره:

وفي اللين ضعف والشراسة هيبة ومن لا يَهَبْ يُحمل على مركب وعرِ

٢٨ ـ غيره:

تزوّجَ يرجو أن يحطَّ ذنوبه فعاد وقد زيدت عليه ذنوبُ

٢٩ ـ غيره:

ولربما منعَ الكريمُ وما به بخل ولكن سوءُ حظِّ الطالبِ

٣٠ ـ غيره:

وإن تقهروني حين غابت عشيرتي فمن عجبِ الأشياء أن تقهروا مثلي

٣١ ـ غيره:

فقل لزهير إن شتمتَ سراتنا فلسنا بشتّامين للمتشتمِ
وتجهل أيدينا ويحلم رأينا ونشتم بالأفعال لا بالتكلمِ

٣٢ ـ غيره:

تأنَّ ولا تعجل لأمر تريدهُ وكن راحما للناس تُبلى براحمِ
فما من يدٍ إلا يدُ اللّه فوقَها ولا ظالمٍ إلا سيُبلى بأظلمِ

٣٣ ـ غيره:

لا نحمل العبد فينا غير طاقته ... ونحن نَحمل ما لا تحمل القلعُ

قوله «لا نحمل» أي العبد المستخدم فينا لا نكلفه إلا دون ما يطيقه إبقاء عليه، ونحن نحمل من مشاق الأمور ما لا تطيق الجبال. والقلع: هي الحصون.

٣٤ ـ من كلام عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه:

لا تطلبنَّ معيشة بمذلة ... وارفع بنفسك عن دنيّ المطلبِ

وإذا افتقرت فداوِ فقرك بالغنى ... عن كل ذي دنس كجلد الأجربِ

فليَرجعنَّ إليك رزقك كلُّه ... لو كان أبعدَ من محل الكوكبِ

٣٥ ـ غيره:

وزهدني في الناس معرفتي بهم ... وطول اختباري صاحباً بعد صاحب

فلم أر فيهم قط خلا يسرني ... مباديه إلا ساءني في العواقب

٣٦ ـ غيره:

أرى الحزن لا يجدي على من فقدته ... ولو كان في حزني مزيد لزدتهُ

تغيرت الأحوال بعدك كلها ... فلست أرى الدنيا على ما عهدتهُ

عقدت بك الآمال بالنجح واثقاً ... فحلت يدا الأقدار ما قد عقدتهُ

أردت لك العمر الطويل فلم يكن ... سوى ما أراد اللّه لا ما أردتهُ

٣٧ ـ قال بعضهم:

أنست بوحدتي فلزمت بيتي ... فطاب الأنس لي ونما السرورُ

فأدبني الزمان فلا أبالي ... هُجرت فلا أُزار ولا أزورُ

ولست بسائل ما دمتُ حيا ... أقام الشيخ أم ركب الأميرُ

٣٨ ـ غيره:

فكم من جمرة أمست سعيراً ... فلما أصبحت أضحت رمادا

٣٩ ـ غيره:

والحر مفتقر إلى عزّ الغنى ... فقرَ الحسام إلى يمين الفارسِ

٤٠ ـ غيره:

وأفرغوا الماء في راح معتقة ... ما أحسن الفضة البيضاء في الذهبِ

٤١ ـ غيره:

خلطنا دما من كرمه بدمائنا ... فأظهر في الألوان منا الدمَ الدمُ

٤٢ ـ غيره:

وردة اللون في خدود الندامى ... وهي صفراء في خدود الكؤوسِ

٤٣ ـ غيره:

ما رأيت الهموم تدخل إلا ... من دروب العيون والآذانِ

٤٤ ـ غيره:

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي ... متقدَّمٌ عنه ولا متأخَّرُ

٤٥ ـ غيره:

أجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فلتلمني اللُّوَّمُ

٤٦ ـ غيره:

جُننا بليلى وهي جُنت بغيرنا ... وأُخرى بنا مجنونةٌ لا نريدها

٤٧ ـ الشيخ جمال الدين بن نباتة يرثي ولده من قصيدة:

اللّه جارك إنّ دمعي جارِ ... يا موحش الأوطان والأوطارِ

شتان ما حالي وحالك أنت في ... غرف الجنان ومهجتي في النارِ

٤٨ ـ الحليّ يهجو شخصاً اسمه عيسى وهو خطأ:

سموك عيسى ولم تأتى بمعجزة ... ولم تشابهه في فضل ولا أدبِ

ولا أتيت بشيءٍ من فضائله ... إلا بأنك من أمٍّ بغير أبِ

٤٩ ـ غيره

وما أهجوك أنك أهل هجو ... ولكني أجرّ فيك ضربي

وهل عار على شفرات سيفي ... إذا جرَّبتها في جلد كلبِ

٥٠ ـ ابن نباتة:

لـمـا بـدا شـعـر وجـنـتـه شـكـا إلى الـلّـه واسـتـعـاذا
وقـال جـفـن لـه سـقـيـم يـا لـيـتـنـي متّ قـبـل هـذا

٥١ ـ لبعضهم:

جسمي على الشمس ليس يقوى ولا عـلـى أيـسـر الـحـرارة
فـكـيـف يـقـوى عـلـى جـحـيـم وقـودهـا الـنـاس والـحـجـارة

٥٢ ـ ابن نباتة:

يـا ربِّ أسـألـك الـغـنـى عـن مـعـشـرٍ غـضّـوا وكـافـوا بـالـجـفـاء تـودُّدي
قـالـوا كـرهـنـا مـنـه مـد لـسـانـه والـلّـه مـا كـرهـوا سـوى مـدِّ الـيـدِ

٥٣ ـ غيره:

أحـاول أن أجـاويـه ولـكـن قـصـوري عـن إجـابـتـه جـوابُ

٥٤ ـ غيره:

يـا لـيـت عـلـتـه فـي غـيـر أنّ لـه أجـرَ الـعـلـيـل وأنـي غـيـر مـأجـورِ

٥٥ ـ غيره:

ولـيـس حـلـيـمـا مـن تـقـبـل كـفُّـه فـيـرضـى ولـكـن مـن تَـعَـضُّ فـيـحـلـمُ

٥٦ ـ غيره:

فلا تحسبوا دمعي لضحكي مناقضاً فقد تدمع العينان من شدة الضحك

٥٧ ـ غيره:

لا تـحـسـبـوا أن حـبـيـبـي بـكـى مـن رحـمـة يـا بُـعـد مـا تـحـسـبـونْ
لـم يـبـك لـي رحـمـةً إنـمـا أراد أن يـسـقـي سـيـوف الـجـفـونْ

٥٨ ـ غيره:

مـا فـاض مـن جـفـنـه يـومَ الـرحـيـل دمٌ إلا وفـي قـلـبـه مـنـكـم جـراحـاتُ

٥٩ ـ غيره:

ولا تـقـل كـيـف حـال الـكـرى فـإنـه فـي بـحـر دمـعـي غَـرِقْ

٦٠ ـ غيره:

بكينا وقد مرّت بنا فتبسمت كذا الروض مع دمع الغمائم يضحكُ

٦١ ـ غيره:

أبصروا دمعي فخافوا قلت لا تخشوا بكائي
ما عليكم من دموعي غير أمطار السماءِ

٦٢ ـ غيره:

إن يطرق الليل عني وهي راقدة فالبدر في الغيم يسري وهو ذو مطرِ

٦٣ ـ غيره:

لا جزى اللّه دمع عينيّ خيراً وجزى اللّه كلّ خيرٍ لساني
باح دمعي فليس يكتم شيئاً ووجدت اللسان ذا كتمانِ
كنت مثل الكتاب أخفاه طي فاستدلُّوا عليه بالعنوانِ

٦٤ ـ غيره:

لولا مخافة عين الحاسد الشاني لكان لي ولكم شأنٌ من الشانِ
أهرقتُم ماء دمعي يوم فرقتكمْ ما الشأن في مائها الشأنُ في الشاني

٦٥ ـ غيره:

من لامني في المدام فهو كمن يكتب بالماء في القراطيسِ

٦٦ ـ غيره:

فالتبر كالترب ملقّى في مواطنه والعود في أرضه نوعٌ من الحطبِ

٦٧ ـ غيره:

كأنَّ إبريقنا والخمرُ فيه طيرٌ تناول ياقوتا بمنقارهْ

٦٨ ـ غيره:

والقلبُ يحلف أنّه يسلو ولا يسلو ويحلف أنه لم يحلفِ

٦٩ ـ غيره:

عوقب قلبي وجنى ناظري وربما عوقب من لا جنى

٧٠ ـ غيره:

لا يغضب الحُرُّ على سِفْلَةٍ[1] والحر لا يغضبه النذلُ
وربّ وغدٍ مضّني فعلُه قلت له زد فلك الفضلُ
كلامه عندي كهجرانه فإن تعدّى فله النعلُ

٧١ ـ غيره:

يصفرُّ وجهي إذا تأمله طرفي فيحمرُّ وجهه خجلا
حتى كأنَّ الذي بوجنته من دم قلبي إليه قد نقلا

٧٢ ـ غيره:

قضى الله في بعض المكاره للفتى برشد وفي بعض الهوى ما يحاذرُ
ألم تعلمي أني إذا الإلف قادني إلى الجور لا أنقاد والإِلف جائرُ

٧٣ ـ غيره:

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا أجاب البكا طوعاً ولم يُجب الصبرُ
فإن ينقطع عنك الرجاء فإنه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهرُ

٧٤ ـ غيره:

إن كنتُ عبداً فنفسي حرةٌ أبداً وأسود اللون إني أبيض الخلُقِ

٧٥ ـ غيره:

وكان المال يأتينا وكنا نبذّره وليس لنا عقولُ
فلما أن تولى المال عنّا عقلنا حيث ليس لنا فضولُ

٧٦ ـ غيره:

تغنى بعودة كيسٍ لمن طغى وتولّى
وتدّعي نقل علمٍ والله ما أنت إلاّ

٧٧ ـ غيره:

فلا خير في ودِّ امرىءٍ متلوِّنٍ إذا الريح مالت مال حيث تميلُ

٧٨ ـ غيره:

(١) السِفْلَةُ، ويقال سِفْلَةُ الناس وسَفِلَتُهُمْ: غوغاؤهم وسُقّاطهم، وهو جمع فلا يقال للواحد.

فصاحة سحبان وخط ابن مقلة وفهم بني أسد وزهد ابن أدهمِ
إذا جمعت في المرء والمرءُ مفلس وإن كان حرًّا لا يساوَى بدرهمِ

٧٩ ـ في مدح لبكر:

قالوا عشقتَ صغيرةً فأجبتهم أشهى المَطيِّ إليّ ما لم يُركبِ

٨٠ ـ في مدح الثيب:

كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة نُظمت وحبةِ لؤلؤ لم تثقبِ

٨١ ـ غيره:

ليست درباي دردرا ساحل لي سفينة جرا بود عاقل

٨٢ ـ غيره:

كزتكل جنسكي ما جنسه أثمة ك أوجر بربر بيلاهر أجناس

٨٣ ـ غيره:

بسب خواب بروزت خواب غفلت ك شرمت باداي غرقاب غفلت

٨٤ ـ منتخب من الصادح والباغم:

أنصف إذا طالبتا واسمح إذا حاسبتا واصبر لوقع الصبرِ
في الصبر كل خيرِ والصدق في المقالِ كالصدق في الفعالِ
والحفظ للأسرار من شيم الأحرارِ وارعَ اليدَ القديمةْ
والفعلة الكريمةْ واجزِ على الإحسانِ بقدْرِ ما إمكانِ
ولا تمنَّ باليدِ فمن يمنّ يُفسدِ ولترضَ باليسيرِ
واعفُ عن الكثيرِ وخلِّ كلَّ مشتبهْ وما أتاك فارضَ بهْ
وارفق بمن ملكتا واصفح إذا قدرتا إن العبيد ما ترى
فكن لعبد حرًّا رفقا بهنَّ رفقا إن الجميل أبقى
فاستحقرت ذنوبها واستحسنت عيوبها من واجب الحقوقِ
رعايةُ الصديقِ استرْ عليه عيبهُ احفظ لديك غيبهُ
فللقلوب أسرارُ قد حجبتها الأستارُ أحسنْ لمن أساءْ
وأجزلِ العطاءْ لا تبطرنَّكَ النعمْ ورد عن البوس كرمْ
كلُّ بناء منهدمْ مَن فعلَ الشرندمْ ولترضَ بالأقدارِ

والحكم للجبَّارِ هل لك إلا مرادُكْ ففيم ذا ازديادُكَ
إن قلت في أخيكْ فقلْ إذاً ما فيكْ فرفعة اللئامِ
داءٌ على الكرامِ وذمة الجار ارعها لا تتوخّ قطعها
فالجار كاد يُورَثُ عند وفاةٍ تحدثُ

٨٥ ـ غيره:

إذا ما الخلّ لم يحفظ ثلاثاً فبعه ولو بكف من رمادِ
وفاء للعهود وبذل مال وكتمان السرائر في الفؤادِ

٨٦ ـ غيره:

بلوتُ أخلاَّءَ هذا الزمانِ فأقللتُ بالهجر منهم نصيبي
فكلهمْ إن تأمّلتهُ صديقُ العيان عدوُّ المغيبِ

٨٧ ـ غيره:

وليس عتاب المرء للمرء نافعاً إذا لم يكن للمرء لبٌّ يعاتبهْ

٨٨ ـ غيره:

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعنْ بحزم نصيح أو نصيحةِ حازمِ
ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضةً فإن الخوافي قوّةٌ للقوادمِ

٨٩ ـ غيره:

وإذا بُليت بظالم كن ظالماً وإذا لقيت ذوي الجهالة فاجهلِ

٩٠ ـ غيره:

وليس بنا عيب سوى أن جودنا نجود به للناس من كل جانبِ

٩١ ـ غيره:

كم من كتابٍ سهرتُ في طَلَبهْ وكنت من أبخل الخلائق بِهْ
حتى إذا مت وانقضى أجلي صار لغيري وعاد من كتبهْ

٩٢ ـ غيره:

زمان كثير الغدر في كل حالةٍ مصائبها لا تلتقيها المصائبُ

٩٣ ـ غيره:

فما فيك من ذلّ ولا فيك ريبة ... ولكن جرى المقدور بالنحس والنكسِ

٩٤ ـ غيره:

فإنَّ الموتَ أطيب من حياة ... تنال بها المذلة في الرجالِ

٩٥ ـ غيره:

عرفت النائبات فهان عندي ... قبيح فعال دهري والجميل

٩٦ ـ غيره:

وما زالت السادات تعفو تكرّما ... وما زالت الأتباع تحظى وتُحرمُ

ومن ذا الذي في الناس لم يأتِ زلّةً ... ومن ذا الذي مما قضى الله يسلمُ

٩٧ ـ غيره:

هنّيت بالرحمة يا سيداً ... يأتيه نصر الله فوق السريز

لا زلت مسروراً به دائماً ... أفرشك الله عليه الحريز

٩٨ ـ غيره:

أستودع الله منك الروح والجسدا ... إن كنت مقترباً أو كنت مبتعداً

٩٩ ـ غيره:

ومن كرم الله سبحانه ... بقاء البنين ودفن البناتِ

١٠٠ ـ غيره:

مذ غبتَ أوحشت جميع الورى ... إلا أنا مذ غبت آنستني

سكنتَ في القلب فلا ينبغي ... يُقال للساكن أوحشتني

١٠١ ـ غيره:

إن الحشيش التي هام الخليع بها ... وزاد حبها شجواً على شجنهْ

خضراء في كفه حمراء في عينه ... صفراء في وجهه سوداء في بدنهْ

١٠٢ ـ غيره:

لا أرى اللهُ مجد مولاي سوءً ... لا ولا رِيعَ بعدها بمصابِ

وكـفـاه الإلـه حـادثـة الـدهـ ـر ووالـى لـه جـزيـل الـثـوابِ

١٠٣ ـ غيره:

لا أشغل[1] الله لكم خاطراً ولا غرّتكم بعدها شائبة
ولا أراكم لصروف الردى حادثة تُصمي[2] ولا نائبة

١٠٤ ـ غيره:

أيا جوهر المجد كيف اعتللت وباشر جسمَك ذاك العرَضْ
وبعضُ جنودك خطبُ الزمان وبعض خطوبِ الزمان المرضْ

١٠٥ ـ غيره:

وقفتُ على ما جاءني من كتابكم فكان لآلام القلوب مداويا
وهيج لي شوقاً وما كان كامناً وأذكرني عهداً وما كنت ناسيا

١٠٦ ـ غيره:

لله خط كتاب خلته درراً وروضة رصعتها السحب بالبردِ
أبدت بظاهره أيدي مجلده نقشاً على جلدهِ أوهت به جَلَدي

١٠٧ ـ غيره:

حديث الناس أكثره محال ولكن للعدا فيه مجالُ
وأعلمُ أنَّ بعض الظنِّ إثمٌ ولكن للصحيح به احتمالُ

١٠٨ ـ غيره:

قلوبنا مودعه عندكم أمانة نعجز عن حملها
إن لم تصونوها بإحسانكم أدّوا الأمانات إلى أهلها

١٠٩ ـ غيره:

قد قيل طول البعد يسلي الفتى فقلت بل يفرط في وجدهِ
وليس ذا حقاً ولكنه توقُّفُ الشيءِ على ضدهِ

---

(١) أشغَلَ: السائد استعمال الثلاثي المجرّد: «شغل»، فهو يتعدّى ولا يحتاج إلى ألف التعدية.
(٢) تُضمي: تقتل فوراً، ويقال: «أصمى الصيدَ» أي رماه فقتله مكانه وهو يراه.

١١٠ ـ غيره:

قالوا أخضب الشيب قلت اقصروا ... فإن قصد الصدق من شيمتي
فكيف أرضى بعد ذا إنني ... أزل ما أكذب في لحيتي

١١١ ـ غيره:

إن يحبسوك فإن جودك سائر ... أو قيّدوك فإن ذكرك مطلقُ
والمسك يخزن في الوعاء ونشره ... أبداً بأفنية المنازل يعبقُ
وكذاك كلُّ نفيس قدرٍ لم يزل ... من دونه للخزن بابٌ مغلقُ
فالحَلْيُ في كلّ المواطن زينة ... شتان جيدٌ عاطلٌ ومطوّقُ

١١٢ ـ غيره:

قد عُهِدَ الجوهرُ بالخزن ... فلا تَخَفْ عاقبةَ السجنِ
يوسفُ نال الملك من بعده ... وعاش في عزٍ وفي أمنِ
من بعد ما أعمى أباه البكا ... وابيضّ عيناه من الحزنِ

١١٣ ـ غيره:

خفضتُ جناحَ الذلّ رفعا لقدرها ... فأوجبَ ذاك الخفض رفعي عن النصبِ
وناجيتها في ما أحب سماعَه ... مشافهة لا بالرسائل والكتب

١١٤ ـ غيره:

علمت بها ما كنت أجهل علمه ... وكنت بها أنبا فصرت بها أُنبي
كستني من العزّ المقيم ملابساً ... حساناً ولم تقصد بذاك سوى سلبي
وأصبح موتي كالحياة بوصلها ... فإن غبت كان البعد في غاية القربِ
وكم جعلت مني عليّ طليعةً ... فعيني لها في ذاك عينٌ على قلبي
فكلٌ يرى شمساً من الشرق أشرقت ... وتشرق شمس العارفين من الغربِ
فيا حضرة القدسي التي مذ شهدتها ... تيقن قلبي بالوصول إلى ربي
حنانيك قد أشهدتني كلّ واجبٍ ... عليّ فلي من ذاك شغل عن الندبِ
فأنت لنا قطبٌ عليه مدارنا ... وأي رحى أضحت تدور بلا قطبِ

١١٥ ـ غيره:

لما رفعتُ ناركم للساري آسنت على النار هدى الأسرارِ
مذ جئتكم أرام منها قبساً نوديت بأن بُورك من في النارِ

١١٦ ـ غيره:

ربِّ أنعمتَ في الكثير من العمـ ـرِ ونجّيتني من الأشرارِ
فاعفني اليومَ من سؤال لئيمٍ وقِني في غدٍ عذاب النارِ

١١٧ ـ غيره:

لا تأمننَّ إلى الخريف وإن غدا عذب الهواء يَلذُّ للأجسامِ
واحذر توصله إليك بلذّة فالداء يحدث من ألذِّ طعامِ

١١٨ ـ غيره:

إني لأعجب من تغفُّل جاهلٍ أمسى يُدلُّ بجاهه وبوفرِهِ
أمسى يشحّ بماله وبزاده لكن يجود بعرضه وبذكرِهِ
وتراه يحسب ما بقي من ماله فتُراه يعلم ما بقي من عمرِهِ

الجولة العشرون

١ ـ غيره:

إذا الجدُّ لم يكُ لي مُسعداً فما حركاتي إلا سكونُ
إذا لم يكن ما يريد الفتى على رغمه فليرد ما يكونُ

٢ ـ غيره:

قال العذول إذ اعتزلتُ عن الورى أنزلتَ نفسك في المقام الأوهنِ
ناديتُ طالب راحة فأجابني أتعبتها بطلاب مالم يمكنِ

٣ ـ غيره:

وأطيب أوقاتي من الدهر خلوة يقربها قلبي ويصفو بها ذهني
ويأخذني من ثورة الفكر نشوة فأخرج من فن وأدخل في فن

ويفهم ما قد قال عقلي تصوري فنقلي عن أذني وسمعي بها مني
وأسمع من نحو الدفاتر طرفة أزيل بها همي وأجلي بها حزني
ينادمني قوم لدى حديثهم فما غاب منهم غير شخصهم عني

٤ ـ غيره:

ذو العقل من أصبح ذا خلوة في بيته كالميت في رمسهِ
منفرداً بالفكر عن صحبه مستوحشاً بالأمس من أنسهِ
أصبح لا يألف خلا ولا يصحب غير الشخص من جنسهِ
ولا يريد اللُبثَ في غابة من مؤنس فيه سوى نفسهِ

٥ ـ غيره:

في فساد الأحوال لله سرّ والتباس في غاية الإيضاح
فتقول الجهال قد فسد الأمـ ـر وذاك الفساد عين الصلاحِ

٦ ـ غيره:

تغرّبْ وابغِ في الأسفار رزقاً ليُفتحَ بالتقرُّب بابُ نجحِ
فلن تجد الثراء بغير سعي وهل يُوري الزنادُ بغير قدحِ

٧ ـ غيره:

إن قلّ نفعك في أرض حللت بها سافر لتدرك قصداً أو ترى أملاً
والبيض لو لازمت أغمادها صدأت والشمس لو لم تسر ما حلت الحملا

٨ ـ غيره:

لا تخزنوا المال لقصد الغنى وتطلبوا اليسر بعسراكمْ
فذاك فقر لكم عاجل أعاذنا الله وإياكمْ
ما قال ذو العرش خزنوا بل أنفقوا مما رزقناكم

٩ ـ غيره:

يا من يعد المال ضنابه إن المعالي ضد ما تزعم
ما عز بين الناس قدر امرىء إلا وقد ذل به الدرهم

١٠ ـ غيره:

للعشق سكر كالمدا ... مِ إذا تمكَّن في العقولْ
يبقى اليسير من الكثير ... فكيف ظنك بالقليلْ

١١ ـ غيره:

يُعطى البليد مع الخمول من الغنى ... ما لم ينله بعقله وبحسِّهِ
كم مدرك من دهره مع عجزه ... في يومه ما لم ينل في أمسهِ
لكنها الأيامُ في تصريفها ... تقضي عليه بسعده وبنحسهِ
إن أقبلت وهبت محاسن غيره ... أو أدبرت سلبت محاسن نفسهِ

١٢ ـ غيره:

إن الصديق إذا رآك مخالفاً ... لهواه بدّل وده بعُقوقِ
فاخفض جناحك للصديق متابعاً ... أهواءه أو عشْ بغير صديقِ

١٣ ـ غيره:

قد نظر الناس بلا عين ... مَن ناظرَ الناسَ بلا عينِ
لا تحقرنَّ المال فالعين للإ ... نسان كالإنسان للعينِ

١٤ ـ غيره:

لِلّه يقضي الحاجاتِ إلا درهمٌ ... وهو الدواءُ لكل داءٍ معضلِ
يدني لك الغرض البعيد بسحره ... ويحلّ عقدة كل خطب مشكلِ
فإذا فهمت السّرفيه رأيته ... ذخر المؤمل نزهةَ المتأملِ
وإذا نظرت إلى أسرّة وجههِ ... لمعت كلمع العارض المتهللِ

١٥ ـ غيره:

وإذا فاتك الغنى نكص العز ... م وكل اللسان عند الكلام
ما لسان الفقير إلا قصير ... عجباً إن أطاق ردّ السلام

١٦ ـ غيره:

تأملْ إذا ما كتبتَ الكتابَ ... سطورَك من بعدِ إحكامها

وهذّب عبارة طرز الكلا م واستوف سائر أقسامها
فقد قيل إن عقول الرجا ل تحتَ أسنّةِ أقلامها

١٧ ـ غيره:

سرّك إن صنته بصمتٍ أصلح بين الأنام شانَكْ
فلا تفه لامرئٍ بسرٍّ ولا تحرّكْ به لسانَكْ

١٨ ـ غيره:

انصح صديقك مرتين فإن عصاك فغشه
لو ظن نصحاً ما عصى وأبى وأظهر فحشه

١٩ ـ غيره:

اخفضْ جناحاً لمن تعاشره ولِنْ إذا ما قسَتْ خلائقُهُ
فإنه إن أسأت صحبته أعدى أعاديك إذ تفارقُهُ

٢٠ ـ غيره:

وليس صديقاً من إذا قلت لفظة توقع في أثناء موقعها أمرا
ولكنه من لو قطعت بنانه توهمه قصداً لمصلحةٍ أخرى

٢١ ـ غيره:

وكم صاحب مذ بدا سخطه بذلت له خُلُقاً مُرتضى
مخافة أن تنقضي بيننا عهود المودة أو تُنقضا
وإني وإن ساءني فعله وأصبح بعد الوفا معرضا
أقابله بمحيّا القبول وأرنو إليه بعين الرضا

٢٢ ـ غيره:

إن الصديق يروم بسطك مازحاً فإذا رأى منك الملامة يقصرُ
وترى العدوّ إذا تيقن أنه يؤذيك بالمزح العنيف يكثرُ

٢٣ ـ غيره:

تحمّلْ من حبيبك كلَّ ذنبٍ وعُدَّ خطاه في وفق الصوابِ

ولا تعتب على ذنبٍ حبيباً فكم هجر تولد من عتابِ

٢٤ ـ غيره:

أحب صديقاً منصفاً في ازدياره[1] يخفِّف عن قصد ويُبرم عن عذرِ
ولا أرى لي في من ينغِّص خلوتي فيسرق لذاتي ويُنفق من عمري

٢٥ ـ غيره:

إن الجهول إذا أُلزمت صحبته قسراً فصاحبته من غير إيثارِ
يُطفي ضياءَ ثنا فهمي وينقصه كالنار بالماء أو كالماء بالنارِ

٢٦ ـ غيره:

عوِّدْ لسانَك قول الخير تنجُ به من زلة اللفظ بل من زلة القدمِ
واحرز كلامك من خُلٍّ تنادمه إن النديم لمشتقٌّ من الندمِ

٢٧ ـ غيره:

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن عجلاً بنطقك قبلَ ما تتفهّمُ
لم تعط مع أذنيك نطقاً واحداً إلا لتسمع ضعف ما تتكلمُ

٢٨ ـ غيره:

إذا لم تكن عالماً بالسؤال فترك الجواب له أسلمُ
فإمّا شككت بما قد سئلت فخيرُ جوابكَ لا أعلمُ

٢٩ ـ غيره:

إذا زرت الملوك فكن لبيباً بصيراً بالأمور رحيب صدرِ
وقابل منهم بجزيل شكرٍ لديك ومنعَهم بجميل عذرِ
فإن أقصوك قل هذا مقامي وإن أدنوك قل ذا فوق قدري

٣٠ ـ غيره:

إن تصحب السلطان كن محترساً متقنَ آدابِ الصباحِ والمسا

(١) في ازدياره: في زيارته.

وكن لما يؤثره مقتبساً ... واخضع إذا لان ولن إذا قسا
ولا تكن طلقاً إذا ما عبسَا ... ولا تكن مستوحشاً إن أنسا
ولا تزر حضرته مختلساً ... ولا تشمّته إذا ما عطسا
أوضح له الأمر إذا ما التبسا ... من غير جعل رأيه منعكساً
ولا تُشع سرًّا له محتبَساً ... ولا تِبِتْ في عيشه منغمساً
ولا تشاركه بأحوال النسا ... لم تدرِ ما في نفسه قد هجسا
فإنه كالليث يخفي الشَرَسا ... حتى إذا رِيع جِماهُ افترسا

٣١ ـ غيره:

صاحبْ إذا ما صحبتَ ذا أدب ... مهذباً زان خَلْقَهُ الخُلُقُ
ولا تصاحب فتىً طبائعهُ ... شرٌّ فإن الطباعُ تُسترقُ

٣٢ ـ غيره:

لا تكنْ طالباً لما في يدِ النا ... س أشاح عن ملتقاكَ الصديقُ
إنما الذلّ في سؤالك للنا ... س ولو في سؤال أين الطريقُ

٣٣ ـ غيره:

لا تصاحبْ من الأنام لئيماً ... ربما أفسد الطباعَ اللئيمُ
فالهواء البسيط في جمرة القيظ ... سموم وفي الربيع نسيمُ
وابغِ منهم مجانساً يوجب الضمّ ... فقد يصحب الكريمَ الكريمُ
واعتبر حالة الطير طُرًّا ... كلُّ جنسٍ مع جنسه مضمومُ

٣٤ ـ غيره:

قناعةُ المرءِ بما عنده ... مملكة ما مثلها مملكهْ
فارضوا بما قد جاء عفواً ولا ... تلقوا بأيديكم إلى التهلُكهْ

٣٥ ـ غيره:

أقلل المزح في الكلام احترازاً ... فبإفراطه الدماء تراقُ
قلّةُ السمّ لا تضرّ وقد يقتل ... مع فرط أكله الترياقُ

٣٦ ـ غيره:

توقّ من الناس فحش الكلام فكل ينال جنى غرسهِ
فمن جرّب الذمّ في عرضه كمن جرّب السمّ في نفسهِ

٣٧ ـ غيره:

تعلمت فعل الخير من غير أهله وهذّب نفسي فعلُهم باختلافهِ
أرى ما يسوء النفس من فعل جاهلٍ فآخذ في تآديبها بخلافهِ

٣٨ ـ غيره:

إذا غاب أصل المرء فاستقر فعلَه فإن دليلَ الفرع ينبى عن الأصلِ
فقد شهد الفعل الجميلُ لربّه كذاك مضاءُ الحدّ من شاهد النصلِ
لعمرك لا يغني الفتى طيبُ أصلهِ وقد خالف الآباءَ في القول والفعلِ
فقد صحّ أن الخمر رجس محرّمٌ وما شكّ خَلقٌ أنه طيّبُ الأصلِ

٣٩ ـ غيره:

مدحتك مدحَ بشّار بن بردٍ بآيٍ قد دعاه لها اضطرارُ
أراد قضاء حاجته إليها فجاء بما لها فيه اختيارُ
إذا اضطرّ الشريف إلى كنيفٍ فليس عليه إذ يأتيه عارُ

٤٠ ـ غيره:

إني مدحتك كي أجيد قريحتي وعلمت أن المدح فيك يضيع
لكن رأيت المسك عند فساده يدنوه من بيت الخلا فيضوع

٤١ ـ غيره:

إن كنتَ تطلب رتبةَ الأشراف فعليك بالإحسان والإنصافِ
وإذا اعتدى أحد عليك فخلّه والدهر فهو له مكاف كافِ

٤٢ ـ غيره:

ما أنت إلا كالعقاب فأمُّه معلومةٌ وله أب مجهولُ

٤٣ ـ وقال:

وإني لأرعاكمْ على القرب والنوى ... وأذكركم بين القنا والقبائلِ

٤٤ ـ في وضيع يفتخر بالمال:

أتشمخ أكساك الدهر ثوباً ... شرفت به ولم تك بالشريف

وقد ما عاينت عيناي ستراً ... من الديباج حط على كنيف

٤٥ ـ في أحمق طويلِ اللسان:

لو أن قوّة وجهه في قلبه ... قبض الأسود وجندل الأبطالا

أو كان طول لسانه بيمينه ... أفنى الكنوز وأنفد الأموالا

٤٦ ـ غيره:

تلفَّقُ كِذْباً ثم تأتي بضده ... وإذا سألوا تكريرَ ما كنتَ حاكياً

فإن كنتَ خوَّاناً فلا تكُ كاذباً ... وإن كنت كذَّاباً فلا تكُ ناسياً

٤٧ ـ غيره:

لي صديق لا يعرف الصدق في القو ... ل وليس الصديق إلا الصدوقُ

ليس فيه تصوّر بدرك العلـ ... ـم ولا لي لما قاله تصديقُ

٤٨ ـ غيره:

قال النبيّ مقال صدقٍ لم يزل ... يجري على الأسماع والأفواهِ

من غاب عنكم أصلهُ ففعاله ... تنبيكمُ عن أصله المتناهي

أسفرتَ عن أفعال سوء أصبحت ... بين الأنام قليلة الأشباهِ

وتقول إنك من سلالة حيدرٍ ... أفأنت أصدقُ أم رسول اللهِ

٤٩ ـ غيره:

عُزيتَ إلى آل بيتِ النبيِّ ... وأنتَ بضدِّهمْ في الصلاحِ

وإن صحَّ أنَّك من نسلهم ... فقد ينبتُ الشوكُ بين الأقاحِ

٥٠ ـ في مليح له رقيب قبيح:

ومليحٍ له رقيبٌ قبيحٌ ... يتعنَّى وغيرهُ يتهنَّى

ليس فيه معنى لكيما يقال ... هو عند النحاة جاءَ لمعنى

٥١ ـ غيره:

مملوكك اليوم أبو حُبّهِ مجتهد في خسة النفسِ
يزاحم الجمال في قوتها ويخزن الفلسَ على الفلسِ
يأكل والغلمان في يومه فضلة ما قد كان بالأمسِ
يودُّ يمسي عرضه مطلقاً وماله الموفّر في حبسِ
لا يعرف الحمّامَ لكنّه في البيت يحمى الماء بالشمسِ
إذا رأت قدرُه لحمةً تلا عليها آيةَ الكرسي
فإن رأى في بيته فارة بادرها بالسيف والترسِ

٥٢ ـ غيره:

فكم جهدُ ما أسعى إلى الرزق جاهداً تذكّرني الأقدارُ والدهرُ ينساني
إذا لم يُعنك الجِدُّ ليس بنافعٍ ذكاءُ إياس مع فصاحة سُحبانِ

٥٣ ـ غيره:

من شاءَ يملك حفظ صحة جسمه ويفوز طول حياته بدوامها
فليجعلنّ غداءَه عن أربع لا يقبل التغييرَ في أقسامها
من لحم ساعته وخبز نهاره وطعام ليلته وقهوة عامها

٥٤ ـ غيره:

توقَّ شربَ الماءِ في خمسةٍ فإنها جالبه للسقامِ
عقيب حمّامك والنومِ والإعياءِ والباهِ وأكل الطعامِ

٥٥ ـ ما ضبط به أقسام الكتابة:

تبصّر فأقسام الكتابة خمسةٌ لسائر أحكام الملوك بها ضبطُ
كتابة إنشاء ووضع سياقة وجيش ومنها شرطة الحكم والشرطُ
وليس سوى الإنشاء من ذاك معرب فعيب بها الإعراب والشكلُ والنَّقْطُ

٥٦ ـ غيره:

مثلك لا يُعتبُ في صدّه توثُّقاً بالمحض من ودّهِ

جفوتَ عبداً لو كوتْ قلبَه ... نارُ الجفا ما حال عن عهدِهِ
وليس لي ذنبٌ ولكنّه ... تجرُّم المولى على عبدِهِ

٥٧ ـ غيره:

حاشاك تسمع في ما نقل العدا ... وتظنّ ودّي كان فيك تكلُّفا
إن الكريمَ أجلُّ قدراً أن يُرى ... عَجِلَ التغيُّرِ للصديق إذا هفا
لكنْ ينقِّب عن حقيقة جرمه ... متثبتاً فإذا تحققه عفا
علماً بأن ذوي المحبَّة معشرٌ ... جُبلت قلوبهم على حفظ الوفا
فالخلّ يصفى وده متكدراً ... والضدّ أكدر ما يكون إذا صفا

٥٨ ـ غيره:

أقيموا على الإعراض مع قرب داركم ... ولا تُتلفوا الأرواح بالبعد عنكمُ
فقد شهد البين المشتت بيننا ... جفاكم وأحلى صدّكم وهو علقمُ
وإنّا لنرضى في الدنوّ بوصلكم ... ونقنع بالإعراض في القرب منكمُ
ونختار أيام الصدود لأننا ... نرى عِظماً بالصد والبين أعظمُ

٥٩ ـ غيره:

أمسيتُ ذا ضرر وفي يدك الشفاً ... لما غدوتُ من الذنوب على شَفَا
وعلمتُ أن الصفح منك مؤمّل ... والعفوَ مرجوٌّ لديك لمن هفَا
وجعلتُ عذري الاعتراف بزلتي ... إذ ما بها عن طيّ علمك من خَفَا
فإن انتقمتَ فإنّ ذنبي موجبٌ ... ولئن عفوت فإن مثلك من عفَا

٦٠ ـ غيره:

طمعت بعفو منك عما اقترفته ... فليس له في حلمكُم قدر
وقلت بأن البحر لا يقبل القذى ... وما شكّ خلق عارف أنك البحر

٦١ ـ غيره:

اصبر لعادتك الحسنى التي عجِلَتْ ... بالبِرّ نحوي وخيرُ البرِّ عاجلُهُ
وإن تبرّمتُ فادللنا على ملكٍ ... يحكيك إن دليل الخير فاعلُهُ

٦٢ ـ غيره:

إن الملوك لتعفو عند قدرتها لكنها عن ثلاث عذرها وضحاً
ذكر الحريم وكشف السرّ من ثقة والقدح في الملك ممن جدَّ أو مزحاً
والعبد لم يفش سرًّا للمليك ولم يذكر حريماً ولا في ملكه قدحاً
وإنما قال قولاً كان غايته أن صرَّحَ العذرَ أو للحال قد شرحاً
فكيف يسعى وسيط السوء فيه بما يُقصيه عنكم فيعطَى فوقَ ما اقترحاً

٦٣ ـ غيره:

ما انقطاعي عن العبادة كِبراً بل الأمر تداولته العباد
مرض العين في القياس كماض القول كل بين الورى لا يعادُ

٦٤ ـ غيره:

رُبَّ هجر مولَّد من عتابِ وملالٍ مؤكَّد من كتابِ
فلهذا قطعت عُتبي وكُتْبي حذراً أن أرى الصدودَ جوابي
أيها المعرضون عنا بلا ذنـ ـبِ وما كان هجرهمْ في حسابي
خاطبونا ولو بلفظة شتم فهي عندي منكم لفصلُ الخطابِ

٦٥ ـ غيره:

ما تركت العتاب يا مالك الر ق لأني قد قرّ عنك قراري
بل تعاميت عن ذنوبك خوفاً أن أرى فيك ذُلَّةَ الاعتذارِ

٦٦ ـ غيره:

لم أزادرك بالوداع لأني واثق باجتماعنا عن قريبِ
ولهذا تأخّرتْ عنك كُتْبي فاعتمادي على اتحاد القلوبِ

٦٧ ـ غيره:

إني وإن لم أعُذك يوماً فلي على ودّك اعتمادُ
وما تأخرتُ عن ملالٍ بل مرضُ العين لا يعدُ

٦٨ ـ غيره:

كتبت على ظهرٍ إليك لأنني وجدتك ظهري في جميع النوائبِ
وأعضت عن بيض الطروس لأنني حُرمت نصيبي عند بيض الكواعبِ

٦٩ ـ غيره:

طلب الودّ بالزيارة زُوْرُ إنما الودُّ ما حوته الصدورُ
كم صديقٍ يقصِّر السعيَ تخفيفاً بقصدٍ وكم عدوٍ يزورُ
ذاك عذر عن قصد حضرة مولا يَ وقولي مع أنني معذورُ
إن أكن في تأخر السعي قصَّرْ تُ ففرضُ المسافر التقصيرُ

٧٠ ـ غيره:

أخاف مع الترداد تقطيبَ حاجبٍ وأخشى مع التأخير تقطيب حاجبِ
فإن رُمْتُ إقداماً فليس بممكن وإن رمت تأخيراً فليس بواجبِ
فبالله إلا ما جزمتم بحالة تخلص ربَّ الودّ من عُتْبِ عاتبِ

٧١ ـ غيره:

حضوري عند مجدك مثل غيبي وبعدي عن جنابك مثل قربي
فإن تكُ غائباً عن لحظ عيني فلست بغائب عن لحظ قلبي

٧٢ ـ غيره:

سيان من ربّ الودا د حضوره ومغيبهُ
لا تسمعنْ قول العدا من غاب غاب نصيبهُ

٧٣ ـ غيره:

عبدك قد جاء مستصرخاً وقلبه بالهم مكروبُ
الذئبُ لا يؤمن لكنَّه عليه في يوسف مكذوبُ
كذلك العبد الذي حقه بباطل الأعداء مغلوبُ

٧٤ ـ غيره:

نالت الأعداءُ بالسعي مناها فبرغمي يا أبا الفضل رضاها
كان سعي الضدّ في ما بيننا حاجة في نفس يعقوبِ قضاها

٧٥ ـ جابر بن حسان:

إن سار عبدُك أولا أو آخراً ... في ظل مجدك ما تعدَّى الواجبَا
فإذا تأخر كان إثرك خادماً ... وإذا تقدّم كان دونك حاجبا

٧٦ ـ غيره:

أجلُّك أن تواجَه بالقليل ... ولم أقدر على القدر الجليلِ
فأترك حيرة هذا وهذا ... وأطمع منك بالعذر الجميلِ

٧٧ ـ غيره:

تَرْكُ التكلُّف فيما قد مننت به ... أولى من المطل والإخلاف والمللِ
ورُبَّ قائلِ قولٍ قصَّرت يَدَهُ ... يدُ الخطوبِ فصدّته عن العملِ

٧٨ ـ غيره:

مولاي هذا قدر واهن ... يخبر عن قلَّةِ ميسوري
ليس على قدري ولا قدركم ... لكن على مقدار مقدوري

٧٩ ـ غيره:

بعثت هديتي لكمُ وليست ... بقدرك في القياس ولا بقدري
ولكن حسب إمكاني وأرجو ... لديك قبولها وقيام عذري
فدع كسر القلوب ففي حسابي ... يكون لها مقابلة بجبري

٨٠ ـ غيره:

لو أنّ كلَّ يسير رُدَّ محتقَراً ... لم يقبل الله يوماً للورى عملا
فالمرءُ يُهدي على مقدار قدرته ... والنمل يعذر في القدر الذي حملا

٨١ ـ غيره:

لو فرضنا أن الهدية لا تحمل ... إلا نهاية المطلوبِ
شقَّ هذا على المقلّ ولكن ... من صفات الكرام جبرُ القلوبِ

٨٢ ـ غيره:

عبدك قد أرسل أدني خدمة ... إليك يا من بالجميل قد سبقْ

فانظر بلحظ الجبر أو عين الرضا ... نحو غلامٍ وكتابٍ وطبقْ

٨٣ ـ غيره:

تُزفّ إليك أبكارُ المعاني ... وسائرها لنا منك اكتسابُ
ويُحمل من نداك إليك مالٌ ... فأنت البحر يمطره السحابُ

٨٤ ـ غيره:

بالله إلاّ ما قبلت هديتي ... وتركت فضلاً لي على الأقرانِ
فالبحر تنشأ منه كلُّ سحابة ... صدرت ويَقبلُ فائضَ الغدرانِ

الجولة الحادية والعشرون

١ ـ غيره:

لقد يشتاقُ سمعيْ منكَ لفظاً ... وأوحشني خطابُك بعدَ بَيْنِ
فأودعْ طيبَ لفظك لي كتاباً ... لأسمعَ ما تخاطبني بعيني

٢ ـ غيره:

كنتُ أخشى عُتب العواذل حتى ... صرتُ مستثقلاً لردّ جوابي
فتركت التثقيل في بعث كتبي ... واستراحت عواذلي من عتابي

٣ ـ غيره:

لا تخشَ من ردّ الجوا ... بِ وقد بدأتك بالكتابْ
والردّ يجمل في الوديعة ... والتحية والجوابْ

٤ ـ غيره:

تركتُ إجابةَ كُتْبي إليكَ ... كحقٌّ نشبِّه بالباطلِ
لأني سألتك ردَّ الجواب ... ولا تعرفُ الردَّ للسائلِ

٥ ـ غيره:

لو فعلتم مع المحبّ صواباً ... ما جعلتم ترك الجواب جواباً
ولو أني علمت أن عليكم ... فيه ثقلاً لما بعثت كتاباً

كيف أخَّرتم جوابي وما كنـ ـا كما يزعم الحسود غضاباً

٦ ـ غيره:

أضربتَ صفحاً إذ أتتك صحيفتي وطويت كشحاً عند ردِّ رسائلِ
إن كان كلُ الردِّ يقبح فعله ردُّ الجواب خلاف ردِّ السائلِ

غيره:

لا تكن أنت والزمان على عبدك بالبين والجفا أعوانا
فهو راضٍ بلمح كُتْبك إذ لم يسمح الدهر أن يراك عيانا

٧ ـ غيره:

لا بصيراً إلا بإبصار كتبي وجواداً إلا بردِّ جوابي
ولو أني بلغت سؤالي من الدهر لوافيته مكان كتابي

٨ ـ غيره:

تقصُر الكُتْبُ عن تطاول عُتبي ليت شعري فما الذي كان ذنبي
لا كتابٌ يأتي ابتداء ولا ر دُ جواب إذا ابتدأت بكُتْبي
ولعمري ما زال حبك قيداً لي في حالتَي بعادي وقربي
فإذا جئت كنت قيداً لعيني وإذا غبت كنت قيداً لقلبي

٩ ـ غيره:

قد قضينا العمر في مطلكم وظننا وعدكم كان مناماً
أئذا متنا نرى وعدكم أم إذا كنا تراباً وعظاماً

١٠ ـ غيره:

قد صبرنا بالوعد منك شهوراً ما رأينا بهنَّ ليلة قدرِ
كل تلك الشهور بيض ولكن ليلة القدر خير من ألف شهرِ

١١ ـ غيره:

هجرت الكرى مذ نمت عن ذكر موعدي لئلا أرى إخلاف وعدك في الغمضِ
فما فزت بالوعدِ الذي رمت قبضه وقد فاتني النوم الذي كان في قبضِ

١٢ ـ غيره:

تناسيتَ وعدي وأهملته وغرك في ذاك مني السكوتُ
إلى أن علاه غبار المطال وخيم من فوقه العنكبوتُ
تناسيتُ نفسي وعللتها بأن سوف أذكره إن حِييتُ
فلما تجاوز حد المطال نسيت بأني له قد نسيتُ

١٣ ـ غيره:

حمَّلتنا بالمنّ حملَ ثقيلٍ فحسبنا اللّهُ ونعم الوكيلْ
وقلتَ إنّي محسنٌ مجملٌ ولم تكن من أهل هذا القبيلْ
وإنما كان اتفاقاً جرى وسوف أجزيك به عن قليلْ
وإن أمتْ من قبل فوزي به ففي سبيل الله خير سبيلْ

١٤ ـ غيره:

ما زلت أعهد منك وداً صادقاً ومَواثقاً مأمونة الأسباب
وأرى ملالك بينهنّ كأنه حرف تغير في سطور كتابي
لم يبدُ مني ما يسبّب وحشةً ويبيح قدر قطيعتي وعتابي
إن كنتمُ استوحشتمُ من فعلكم فعليكمُ في ذاك دق البابِ

١٥ ـ غيره:

عرضنا أنفساً عزّت علينا لديكم فاستخفّ بها الهوانُ
ولو أنا رفعناها لعزت ولكن كل مجلوب مُهانُ

١٦ ـ غيره:

سأسكت عن جوابك لا لعيّ ورُب الأمر ممنوعِ الجوابِ
ولو أني أمنتُ وقلتُ عدلاً رأيت الخطب أهونَ من خطابي

١٧ ـ غيره:

أراك إذا ما قلتَ قولاً قبلتُه وليس لأقوالي لديك قبولُ
وما ذاك إلا أن ظنك سيِّءٌ بأهل الوفا والظن فيك جميلُ

وكن قائلاً قول الحماسيّ ناهياً بنفسك عجباً وهو منك قليلُ
ونُنكر إن شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقولُ

١٨ ـ غيره:

يا مهيني عند المغيب ومُبدٍ مع حضوري خضوع عبدٍ لمولَى
لا تقم لي بعد التقاعد عني فقيام النفوس بالود أولى

١٩ ـ غيره:

طلبتم يسير المال قرضاً فلم يكن إلى الردّ عما رمتموه سبيلُ
وتعلم أن المال في الناس أخذه خفيف ولكنّ الأداء ثقيلُ
فلا تجعلنّ القرض للمال جُنّةً وكن كالفتى الكنديّ حين يقولُ
يهون علينا أن تصاب نفوسنا وتسلم أعراض لنا وعقولُ

٢٠ ـ غيره:

لديّ تصح ثمار الوفا لصبري عند انقلاب الهوى
وتُنبت عندي نخيلَ الوداد لأنك عندي دفنت النوى
فلا تنو غير فعال الجميل فإنّ لكلّ امرىء ما نوى

٢١ ـ غيره:

خدمتكمُ فما أبقيتُ جهداً ولا أطمحت بالآمال طرفي
وجئتكمُ بمعرفة وعدل ألم يك فيهما منع لصرفي

٢٢ ـ غيره:

ولما رأينا المنعَ منكم سجية وما زلت بالتكليف مستفرغاً جهدي
عدلنا إلى التخفيف عنا وعنكمُ وصرنا نجازي بالدعاء عن الودّ
خلصنا وأسقطنا التكلف بيننا ولا سيد يُعطي ولا عبده يُهدي

٢٣ ـ غيره:

لما رأيتُ بني الزمان وما بهم خلٌ وفيّ للشدائد اصطفي
أيقنت أن المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفي

٢٤ ـ غيره:

قد اطمأنت على الحرمان أنفسنا … فليس للمنع يوماً عندنا أثرُ
حتى تساوى لدينا من له كرم … من الأنام ومن نفسه قِصَرُ
يقصرون فنستحيي ونعذرهم … ويحلفون فنستعفي ونعتذرُ
نُهدي الثناء ولا نبغي له ثمناً … ورُبَّ دوحٍ نضير ماله ثمرُ

٢٥ ـ غيره:

وعودتني منك الجميلَ فإن يكن … جفاك لأمر موجب فجميلُ
وإن يك لي في ذاك ذنب فمنطقي … قصير وإلا فالعتاب طويلُ

٢٦ ـ غيره:

إن كنتَ إن غِبتُ لم تزرني … وكلما غِبتَ لا أزورُ
فإن هذا الصدود قصد … وإن ذاك الوداد زورُ

٢٧ ـ غيره:

لا والذي جعل المودة مانعي … من أن أجازي سيدي بجفائهِ
لا حلت الأيام موثق حبه … أبداً ولا زالت بعهد وفائهِ
ودليل قلبُه، وفؤادُه … كفؤاده، وصفاؤه كصفائهِ

٢٨ ـ غيره:

جُدت بخطبٍ من غير وجه … وذاك حال عليّ يُبطي
وليس ذا مذهبي ولكن … أحب وجهاً بغير خَطبِ

٢٩ ـ غيره:

خفَّفت عنكمْ فلم أطلب لمجلسنا … من المآكل شيئاً غالي القيمِ
لكنّ أقصى مرادي من هديتكم … ما بالكرائم في لامية العجمِ

٣٠ ـ غيره:

خبَّروني عني بما لستُ أدري … من أمور أبديتُ في حال سكري
فاعتراني الحيا وكدت وحاشا … ي بأني أتوب عن كأس خمري

ث راجعت رشد عقلي وكفر ت يميناً كانت وساوس صدري
فلئن كنتُ قد أسأت فمولا ي على سكرتي يمهِّد عذري
لم يكن ذاك عن شعوري ولكن أنت تدري بأنني لست أدري

٣١ ـ غيره:

إن أكن قد جنيت في السكر ذنباً قاعفُ عني ياراحة الأرواحِ
أيّ عقل يبقى هناك لمثلي بين سكر الهوى وسكر الراحِ

٣٢ ـ غيره:

شُرِّفتُ بالأمس بنقل الخُطا حتى انقضت لي ليلة صالحهْ
فعد بها حتى يقول الورى ما أشبه الليلة بالبارحهْ

٣٣ ـ غيره:

نهى الله عن شرب المدام لأنها محرَّمة إلا على من له علمُ
وقد جاء في القرآن إثبات نفعها ولكن فيه من توابعها إثمُ
وذاك بقدر الشاربين وعقلهم ففي معشرٍ حلٌّ وفي عشر حرمُ
ولو شاء تحريماً على كل معشر لقال رسول الله لا يُغرس الكرمُ

٣٤ ـ غيره:

أذى الجسم شربُ الراح قبل اغتذائه وللنفس منه غاية القبض والثقلِ
«كلوا واشربوا» أمرٌ بترتيب شربها فلا تشربوا الصهباء إلا على الأكلِ

٣٥ ـ غيره:

قالوا خلا الوقتُ فاشربها على حذر فقلت ذلك أمر ليس ينكتمُ
كيف السبيل وكلٌّ حين يشربها تجول في وجهه بعد الصفاء دمُ

٣٦ ـ غيره:

كم عكفنا على المدامة يوماً إذ دعانا إلى المسرّة داعِ
وخلونا بها بإخوان صدق رؤوساء الحديث والاستماعِ
والتزمنا شروطها واتبعنا أدب الإفتراق والاجتماعِ

فاجتمعنا لها على غير وعد ... وافترقنا عنها بغير وداعِ

٣٧ ـ غيره:

أدِرِ الكؤوسَ على الشمال ولا تخف ... عُتبا وكنْ في مزجهنَّ أميناً
فالشمس تسري في الحقيقة يَسرةً ... ويديرها الفلك المحيط يميناً

٣٨ ـ غيره:

لما اكتسى خدّه وقلت له ... كل حياة عقيبها تلفُ
رأى أخاه بعين معذرة ... وقال ما مات من له خلفٌ

٣٩ ـ غيره:

من كنتَ أنتَ رسولَه ... كان الجوابُ قبولَهُ
هو طلعة الشمس الذي ... جاء الصباح دليلَهُ
لم يبدُ وجهك قبله ... إلا ارتقبتُ وصولَهُ
فلذاك إذ واجهتني ... بلَّ الفؤاد عليلُهُ

٤٠ ـ غيره:

يا حبيبَ الحبيبِ دِنْه كما دا ... ن حبُّيه من صدودٍ وهجرِ
ثم مُرْ طرفك الصحيح بأن يأ ... خذ من طرفه السقيم بوترِ
جاء نصر الإله والفتح لي إن ... دمت حرباً له وقمت بنصري
أنت بدر التمام فاجعل لنا بيـ ... ـنك عذراً وبينه حرب بدرِ

٤١ ـ غيره:

العيد أتى ومن تعشقت بعيد ... ما أصنع بعد منية القلب بعيدْ
ما العيش كذا لكن من عاش رغيد ... من غازل غزلاناً ومن عاشر غيدْ

٤٢ ـ غيره:

ما ملت عن العهد وحاشاي أمين ... بل كنت على البعد قوياً وأمينْ
لا تحسبني إذا قسا الهجر ألين ... بل لو كشف الغطا لما ازددت يقينْ

٤٣ ـ غيره:

للحسن حلاوة وبالعين تذاق إن كنت تراها بعيون العشاقْ
والعشق له مرارة يعرفها من خلد في جحيم نار الأشواقْ

٤٤ ـ غيره:

ودَّعوني من قبل توديع حبي أنا منه أحق بالتوديعِ
ذاك يُرجى له الرجوع ولا يُطـ ـمع إن متّ بعده في رجوعِ

٤٥ ـ غيره:

أوهمتُها صمماً في مسمعي فغدت تكرّر اللفظ أحياناً وتبتسمُ
فنلت ما رمت من رجع الخطاب فلا عدمت لفظاً به يُستعذب الصممُ

٤٦ ـ غيره:

قيل إن العقيق يبطل السحـ ـر بتختيمه لسحرٍ حقيقْ
فأرى مقلتيك تنفث سحراً وعلى فيك خاتم من عقيقْ

٤٧ ـ غيره:

ما زال كحل النوم في ناظري من قبل إعراضك والبينِ
حتى سرقت النوم من مقتلي يا سارق الكحل من العينِ

٤٨ ـ غيره:

أنت سُؤلي وإن بخلتَ بسؤلي ورجائي وإن قطعتَ رجائي
وحياتي وإن تعمَّدتَ قتلي ونعيمي وإن قصدت شقائي
منيتي بغيتي حبيبي نصيبي مالكُ الرقِّ سيدي مولائي
ليت أني قضيت نحبي وأن تصـ ـبح بعدي ممتَّعاً بالبقاءِ

٤٩ ـ وقد بلغنا أن أفلاطون الحكيم نظر إلى بعض تلاميذه وهو يكتب ما يحفظ في صحيفة معه، فأمره أن يحرقها وقال: احفظ ما تسمعه بأذنك من الحكمة، ولا تتكل على كتابةٍ في صحيفة فتعجزك طلباً، وكلُّ علم لا يدخل مع صاحبه الحمام فليس بعلم، افهم يا أخي أرشدك الله خيراً.

٥٠ ـ بالفكر الثاقب تدرك الرأي الغارب، وبالتأني تسهل المطالب، وبلين الكلمة تدوم المودّة في الصدور، وبخفض الجناح تتمّ الأمور، وبسعة الأخلاق يطيب العيش، ويكمل السرور. بحسن الصمت جلالة الهيبة، بإصابة المنطق، يعظم القدر. بالإنصاف يجب التواصل.

بالتواضع تكثر المحبة، بالإفضال يكون السؤدد. بالعدل تقهر العدوّ. بالحلم تُكثر الأنصار. بالإيثار تستوجب اسم الجود. بالإنعام تستحق اسم الكرم. بالوفاء يدوم الإخاء. بالصدق يتمّ الفضل. بالمنّ يُكفر الإحسان.

٥١ ـ البخيل ذليل وإن كان غنياً. الجواد عزيز وإن كان مُقلاً. قولك لا أدري نصف العلم. التقوى شعار العالم. الرياء لباس الجاهل. مقاساة الأحمق عذاب الروح. من عرف نفسه لم يضِع بين الناس. المجرّب أحكم من الطبيب. من حمل ما لا يُطيق تعب. وكل شيءٍ يُستطاع نقله إلا الطباع، وكلّ شيءٍ يُتهيأ فيه إلا القضاء. الجزع عند مصائب الإخوان أحمد من الصبر. وصبر المرء على مصيبته أحمد من جزعه.

٥٢ ـ من طلب خدمة السلطان بغير أدب خرج من السلامة إلى العطب. الصاحب السوء قطعة من النار. الصبر على المكاره من حسن اليقين. أبصرَ أمره من نظر في العواقب. أساس الأمور العقل، وفروعها التجربة. لو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف. لا يُعرف المنزل الجيد حتى يُنزلَ المنزلُ الرديءُ، ولا يَعرف الليِّنَ من لا يعرف الخشن. لسان الصدق خير للمرء من المال يأكله ويورثه. من ملك سرّه أخفى على الناس أمره. من نزّل نفسه منزلة العاقل أنزله الناس منزلة الجاهل. خير من الخير فاعله، وشرٌّ من الشر من عمل به. العقول مواهب، والآداب مكاسب. المسيءُ ميت وإن كان في منازل الأحياء، والمحسن حيّ وإن انتقل إلى منازل الأموات.

٥٣ ـ لا تكون كاملاً حتى يأمنك عدوّك، فكيف بك إذا كنت لا يأمنك صديقك؟ لا تردّنّ على ذي خطأ خطأه فيستفيد منك علماً ويصير لك عدوًّا. من كتم سرّه بلغ ما يريد من أمره، وكتمان سرّك سبب صيانتك، وكتمان سرّ غيرك واجب عليك. اكتم سرّك كما تحب غيرك أن يكتم. حسن الخلق ينجي صاحبه من المهالك، وسوءُ الخلق يلقي صاحبه في المتالف. الحلم عدّة للسفيه، وجُنّة من كيد العدو، وحرز من حسد الحسود، فإنك لن تقاتل إلا بالإعراض عنه، إلا إذا ذللت نفسه، وفللت حدّه، وسللت عليه سيوف حلمك عنه.

٥٤ ـ وقال أحمد بن عمرو بن المقداد الرازي: وقع الذباب على المنصور فذبه عنه، فعاد فذبه حتى أضجره، فدخل جعفر بن محمد فقال له المنصور: يا أبا عبد الله، لم خلق الله الذباب؟ قال: ليذلّ به الجبارة.

٥٥ ـ ابن عباس ومجاهد والحسن رضي الله عنهم: الحكمة في قوله تعالى: ﴿وجعلكم ملوكاً﴾ قالوا من كان له بيت وخادم وامرأة فهو ملك.

٥٦ ـ الهدية تردّ بلاء الدنيا، والصدقة ترد بلاء الآخرة.

٥٧ ـ ولو أنّ مابي بالجبال لهدّها وبالنار أطفاها وبالماء لم يجرِ

٥٨ ـ غيره:

إذا لم يكن ما يريد الفتى   على رغمه فليرد ما يكون

٥٩ ـ إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون. إذا أردت أن تُفتضح مُرْ من لا يمتثل أمرك.

٦٠ ـ قال أبو عثمان: التهاون بالأمر من قلة المعرفة بالآمر.

٦١ ـ وقال عمرو بن عثمان: المروءة التغافل عن زلل الإخوان. وقال أهل الفراسة: احذر الأعور والأحدب والأعرج، والأحول، وكل من كانت به عاهة في بدنه ونقصان في خلقته، فإن معاملته عسرة شاقة، كذلك الكوسج والأشقر، وما أتى خيرٌ قط من الأشقر.

٦٢ ـ وصية لبعض العلماء.

توقَّ رعاك الله تسعاً من البشر   فصحبتهم تُفضي إلى البوس والضرر

وهم أحول مع أعرج ثم أحدب   وذي كوسج يتلو الشياطين في الكدر

وإياك ذا الأنف الطويل وأشقر   فإنهم بيت الخيانة والخطر

ولا غائر الصدغين خارج جبهة   ولا أزرق العينين فالحذر الحذر

٦٣ ـ وعن محمد بن عبد الرحمن القاري قال: وجدت في حكمة آل داود عليه السلام: العافية مُلك خفيّ، وغمّ ساعة هرم سنة.

٦٤ ـ من يعلم أن الدنيا فانية لا يغتمّ على ما فات منها، ولا يهتم بتحصيلها.

٦٥ ـ ألم تعلم أن الغمّ والهمّ لا يغيران القدر، فهما زيادة على المصيبة ومصيبة أخرى؛ كما قيل: الجزع لا يردّ الفائت، بل يسرّ الشامت.

٦٦ ـ اللهو في اللغة: هو صرف الهمم عن النفس بالفعل الذي لا فائدة فيه، يقال: لهيت عن الشيءِ ألهى: إذا انصرفت عنه.

٦٧ ـ صمدي: اللعب شاغل القلب بما لا حقيقة له، واللهو طلب الفرح بما هو مثل ذلك.

٦٨ ـ صمدي: الأجلاف جمع جلف، وأصله الشاة المسلوخة بلا رأس ولا قوائم، فشُبّه بها الرجل الأحمق بضعف عقله.

٦٩ ـ سعدى: التثاؤب من نفخة الشيطان في أذنه وأنفه.

٧٠ ـ الرذائل جمع رذيلة، فهي الدنوّ من كل شيءٍ مثل العبد وولد الزنا والسامري، واللئيم أيضاً مثل الرذل: أي ناقص التوكل والرضا بما جرى من القضاء.

٧١ ـ شاه: التوكل سكون القلب بالموجود عن المفقود. قال أبو يزيد رحمة الله عليه: حسبك من التوكل أن لا ترى لنفسك ناصراً غيره، ولا لرزقك خازناً غيره، ولا لعملك شاهداً غيره. ومعنى التوكل: هو اعتماد القلب على الوكيل وحده للعلم بأنه لا يخرج شيء عن علمه وقدرته، وأن غيره لا يقدر على نفعه وضرّه.

٧٢ ـ قال عمر بن عبد العزيز: ما انتزع من عبد نعمة فعاضه منها الصبر إلا كان ما عاضه خيراً مما انتزعه منه، ثم قرأ ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾.

٧٣ ـ قال محمد بن عليّ رضي الله عنهما: خصّ الله الإِنسان من جميع الحيوان، ثم خصّ المؤمنين من جميع الإِنس، ثم الرجال من المؤمنين، فقال عزّ وجل ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾، فحقيقة الرجولية الصدق، ومن لم يدخل في ميدان الصدق فقد خرج من حدّ الرجولية.

٧٤ ـ وقال يحيى بن خالد لما نُكب: الدنيا دول، والمال عاريّة، ولنا بمن قبلنا أسوة، وفينا لمن بعدنا عبرة.

٧٥ ـ وقال ابن عطاء: نفَس المتنفس بالذلّ والافتقار يخرق كل حجاب بينه وبين العرش. وسئل: من الكريم؟ فقال: من يهب ولا يذكر أنه وهب الكرم يغطي عيوب الدنيا والآخرة.

٧٦ ـ وسئل عيسى عليه السلام: ما الغضب؟ قال: التعزّز والتكبر والفخر على الناس.

٧٧ ـ ويقال: لا يغرنك أربعة: إكرام الملوك، وضحك العدوّ، وتملق النساء، وحر الشتاء.

٧٨ ـ ويقال: رؤوس النعم ثلاثة: فأوّلها نعمة الإِسلام التي لا تتمّ نعمة إلا بها. والثانية العافية التي لا تطيب الحياة إلا بها، والثالثة نعمة الغنى التي لا يتم العيش إلا بها.

٧٩ ـ قالت عائشة رضي الله عنها: نزلت آية في الثقلاء ﴿فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث﴾.

٨٠ ـ وقال الشعبي: من فاتته ركعتا الفجر فليعلن الثقلاء.

٨١ ـ قال أفلاطون: لا تُزر من يستثقلك، ولا تحدّث من يكذبك، ولا تخاطب من لا يسمع منك.

٨٢ ـ ما أكرم الله العباد في الدنيا والآخرة كرامة بمثل الإيمان به والمعرفة بربوبيته.

٨٣ ـ قيل: يدبر المدبر والقضاء يضحك.

٨٤ ـ قال الشاعر:

متى يبلغِ البنيانُ يوماً تمامَهُ إذا كنت تبنيه وغيرك يهدمُ

٨٥ ـ قوله تعالى ﴿ذو العرش المجيد﴾: قال الواسطي: الحق أعلى من أن يكون فيه أو له إليه حاجة، بل أظهر العرشَ إظهاراً للقدرة لا مكاناً للذات.

٨٦ ـ وقال بعضهم: إياك والكذب في هزل أو جد، واحذر أن تعد أحداً بوعد فتخلف وعده إلا من عذر بيِّن.

٨٧ ـ قال الرشيد يوماً لأبي يوسف: الفالوذج واللوزينج أيهما أطيب؟ قال: لا أقضي على غائبين، فأمر بإحضارهما، فصار يأكل من هذا لقمة ومن الآخر لقمة، فقال: يا أمير المؤمنين ما رأيت خصمين أجدل منهما، كلما أردت أن أسجل لأحدهما أدلى الآخر بحجته.

٨٨ ـ قال الصاحب بن عباد: ما أخجلني غير ثلاثة، منهم أبو الحسن البديهي، قلت وقد أكثر من أكل المشمش: لا تأكله فإنه يلطخ المعدة، فقال: ما يعجبني من يطب الناس على مائدته.

٨٩ ـ وعن أبي نصر التمار عن محمد رحمهما الله قال: قال آدم عليه السلام: يا ربّ شغلتني بكسب يدي، فعلمني شيئاً فيه مجامع الحمد والتسبيح، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثاً، وإذا أمسيت فقل ثلاثاً: الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي النعمة، ويكافئ مزيده، فذلك مجامع الحمد والتسبيح.

٩٠ ـ المعتصم بالله ابن المتوكل كان يقول: المقادير تجري بخلاف التقادير.

٩١ ـ المعتز بالله لما خُلع وأدخل عليه الشهود العدول قال: لا مرحباً بهذه الوجوه التي لا تُرى إلا في الكسوف.

الجولة الثانية والعشرون

١ ـ دم على كظم الغيظ تحمد عواقبك. دليل عقل المرء قوله، ودليلِ أصله فعله. دوام السرور رؤية الإخوان. ذم الشيءِ من الاشتغال. راعِ الحقّ عند غلبات النفس.

٢ ـ وقال حسان بن تبّع الحميريّ: لا تثقنّ بالملك فإنه ملول، ولا بالمرأة فإنها خئون، ولا بالدابة فإنها شرود.

٣ ـ وقال آخر: إذا رأيت رجلاً يتناول أعراض الناس فاجهد أن لا يعرفك، فإن أشقى الأعراض به أعراض معارفه.

٤ و٥ ـ غيره:

(وقال) جعفر الصادق عليه السلام: لا خير فيمن لا يحب جمع المال الحلال يصون به وجهه ويقضي به دينه ويصل به رحمه (وقال) داود بن علي لأن يجمع المرء مالاً فيخلفه لأعدائه خير له من الحاجة في حياته إلى أصدقائه.

٦ ـ المعتمد على الله: من يُعرف بالحلم كثرت الجراءة عليه.

٧ ـ المهتدي بالله: لما خرج ليبايع ولم يكن المعتزّ خلع نفسه بعد، قال: لا يجتمع أسدان في غابة ولا فحلان في عانة[1].

٨ ـ دارِ من جفاك تخجله. دولة الأرذال آفة الرجال. ذليل الفقر عزيز عند الله. ذلاقة اللسان رأس المال.

٩ ـ وقال بعض أهل العرفان: اجلس إلى من تكلمك جوارحه لا من يكلمك لسانه. ليس من شيم الأحرار مكافأة ذوي الأشرار.

١٠ ـ وقال بشر الحافي رحمة الله عليه: يقول أحدهم: توكلت على الله، وهو على الله يكذب، لو توكل على الله لرضي بما يفعل الله تبارك وتعالى.

١١ ـ إذا رأيت محدثاً يحدّث بحديث أو مخبراً خبراً قد علمته، فلا تشاركه فيه حرصاً على أن يعلم من حضرك أنك قد علمته، فإن ذلك خفة وسوء أدب.

١٢ ـ وقالوا: أفضل ما أنت مستعين به على عدوّك أن تصادق أصدقاءه، وتواخى إخوانه.

١٣ ـ وقد قال الأوائل من تهيب عدوه فقد جهز لنفسه جيشاً (وقال) بعضهم أن الصوت الطيب لا يدخل في القلب شيئاً ولكنه يحرك ما في القلب وقيل بم ينتقم الإنسان من عدوه قال بأن يزداد فضلاً في نفسه.

١٤ ـ وقال: إذا مُنعت من شيءٍ التمسته، فليكن غيظك على نفسك في المسألة أكثر من غيظك على المانع. وقال: غاية المروءة أن يستحي الإنسان من نفسه. وقال: ليكن خوفك من تدبيرك على عدوّك أكثر من خوفك من تدبير عدوّك عليك.

١٥ ـ وقال لا تنتظر لفعل الخير إلى مستحقه أن يسألك، بل ابدأ به، ولا تستخفّنّ بأحد

---

(١) العانة: الشعر النابت في أسفل البطن حول الفرج.

لتواضعه، بل زده لتواضعه إكراماً. إحسانك إلى الحرّ يجرُه على المكافأة، وإحسانك إلى الخسيس يبعثه على معاودة المسألة.

١٦ ـ من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن من بُهتِهِ[1] لك. وشتمه رجل فقال: احذر أن تشتم الناس، فلعلك أن تشتم أباك وأنت لا تدري.

١٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «حقّ الخبز والملح أشدّ من حق الوالدين، ولا يعرف حق الخبز والملح إلا مؤمن».

١٨ ـ إذا شك مصلي الجمعة أن صلاته للجمعة سابقة أو مسبوقة على قول أبي حنيفة رضي الله عنه يصلي أربعاً بعد الجمعة يقول في نيتها نويت أن أصلي آخر ظهر أدركته ولم أصلِّ بعده.

١٩ ـ وقال: عليه الصلاة والسلام: «من أكرمك فأكرمه، ومن استخفّ بك فأكرم نفسك عنه». والعرب تقول: قد أحرقت العداوة قلب فلان، ويقولون للعدوّ أسود الكبد. قال الأعشى:

فما أُحشِمتُ من إتيان قومٍ ... همُ الأعداءُ والأكبادُ سودُ

٢٠ ـ للإمام عليّ كرّم الله وجهه: فوت الحاجة أهون من طلبها من غير أهلها. وعنه عليه الصلاة والسلام: «ماء وجهك جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره».

٢١ ـ عن عبد الله بن حسن: أتيت باب عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال لي: إذا كانت لك حاجة فأرسل إليّ رسولاً أو اكتب إليّ كتاباً، فإني لأستحي من الله أن يراك على بابي.

٢٢ ـ الأصمعي: عليكم بمباكرة الغداء، فإن في مباكرته ثلاث خلال: يطيب النكهة، ويطفىءُ المرة، ويُعين على المروءة، قيل: وما إعانته على المروءة؟ قال: أن لا تتوق النفس إلى طعام غيرك.

٢٣ ـ أبو طالب: سألت عتيبة بن وهب الدارمي عن مكارم الأخلاق فقال: أو ما سمعت قول عاصم بن وائل؟:

وإنا لنقري الضيف قبل نزوله ... ونُشبعه بالبشر من وجه ضاحكِ

٢٤ ـ قيل: كلُّ طعام أعيد عليه التسخين ففاسد، وكل غناء خرج من تحت السبال فبارد.

٢٥ ـ يا عليّ ابدأ بالملح واختم به، فإن فيه شفاء من سبعين داء.

---

(١) التبهتُ: مصدر بَهَتَهُ أي قذفه بالباطل.

٢٦ ـ قيل لأيوب عليه السلام أي شيء كان عليك في بلائك أشد قال شماتة الأعداء.

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الأعداء

٢٧ ـ قال الخليل العلوم أقفال ومفاتيحها السؤالات وعنه زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل.

٢٨ ـ قيل: من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره.

٢٩ ـ فضيل: شرّ العلماء من يجالس الأمراء، وخير الأمراء من يجالس العلماء.

٣٠ ـ قيل لأبي بكر الخوارزمي عند موته ما تشتهي قال النظر في حواشي الكتب.

٣١ ـ قال رجل من الأنصار للنبي ﷺ إني لأسمع الحديث ولا أحفظه، فقال: «استعن بيمينك» أي اكتبه.

٣٢ ـ قيل: إذا فاتك الأدب فالزم الصمت فهو من أعظم الأدب. قيل: الأدب صورة العقل، فحسِّن صورة عقلك كيف شئت.

٣٣ ـ وذُكر أن رجلاً من التابعين مدح رجلاً في وجهه فقال له: يا عبد الله، لم مدحتني؟ أجربتني عند الغضب فوجدتني حليماً؟ قال: لا، قال: أجرّبتني في السفر فوجدتني حسن الخلق؟ قال: لا، قال: أجرّبتني عند الأمانة فوجدتني أميناً؟ قال: لا، فقال: لا يحلُّ لأحد أن يمدح أحداً ما لم يجرّبه في هذه الأشياء الثلاثة.

٣٤ ـ الملوك يسمون بالأفعال لا بالأقوال.

٣٥ ـ حصون العرب الخيل والسلاح.

٣٦ ـ من سعادة المرء أن يطول عمره، ويرى في عدوّه ما يسرّه.

٣٧ ـ ابن الزبير: أكلتم تمري وعصيتم أمري.

٣٨ ـ يزيد بن المهلب وكان يقول: وددت لو أن كأساً بألف دينار، وكل منكح في جبهته أسد، فلا يشرب إلا جواد ولا ينكح إلا شجاع.

٣٩ ـ الوليد بن يزيد، من كلامه: لا تؤخر لذّة اليوم إلى غد، فإنه غير مأمون.

٤٠ ـ مروان بن محمد كان يقول: كنَزنا الكنوز فما وجدنا كنزاً أنفع من كنز مصروف في قلب حرّ.

٤١ ـ نصر بن سيار: كلّ شيءٍ يرخص إذا كثر سوى الأدب، فإنه إذا كثر غلا.

٤٢ ـ أبو مسلم الخراساني كان يقول: الجماع جنون، ويكفي للرجل أن يجنّن نفسه في السنة مرّة. حلم المرء عونه.

٤٣ ـ حُرِّم الوفاء على من لا أصل له. حرقة الأولاد محرقة الأكباد. وقال: إذا بلغ المستور إلى كشف حاله لك فاحذر ردّه، فإنه قد أطلعك على سرّه مع بارئه. حلى الرجال الأدب.

٤٤ ـ المأمون كان يقول: مجلس النبيذ بساط يطوي بانقضائه. ومن قوله: إن النفس لتملّ الراحة كما تملّ التعب. خف الله تأمن. خالف نفسك تسترح.

٤٥ ـ وقال يحيى بن خالد البرمكي: إذا أحببت إنساناً بغير سبب فارج خيره، وإذا أبغضت إنساناً بغير سبب فتوقّ شره. خير الأصحاب من يدلك على الخير.

٤٦ ـ وقال مثل الذي يُعلّم الناسَ الخير ولا يعمل به، كمثل أعمى بيده السراج يستضيء به غيره وهو لا يراه.

٤٧ ـ وقال: إنما يراك الإنسان بقدر تصويرك لنفسك، فإن عززتها رؤيت عزيزة، وإن أهنتها رؤيت مهانة. وعد الكريم ألزم من دين الغريم. لكل امرىءٍ أجل، ولكل زمان رجل. احذروا من لا يُرجى خيره ولا يؤمن شره. المسلم من سلم الناس من لسانه ويده. المؤمن من ائتمنه الناس على أنفسهم وأموالهم. لا إيمان لمن لا أمانة له. يد الله مع الجماعة. لا جباية إلا بحماية. الهدية مشتركة. تهادوا تحابوا. القلوب تتشاهد. ترك الشرّ صدقة. الحياء شعبة من الإيمان. مطل الغنيّ ظلم. من غشنا فليس منا. الوحدة خير من جليس السوء. السعيد من وُعظ بغيره. البركة في البكور. انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً. انتظار الفرج عبادة. المرء على دين خليله. المستشير معان. المستشار مؤتمن. لا خير في بدن لا يألم. إذا أتى كريم قوم فأكرموه. اليد العليا خير من اليد السفلى. من مات غريباً مات شهيداً.

٤٩ ـ وذكر في إناث الخيل فقال: ظهورها حرز وبطونها كنز. وذكر الغنم فقال: سمنها معاش، وصوفها رياش.

٥٠ ـ أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ذلّ قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة. من كتم سرّه كان الخيار في يده. تاجروا الله بالصدقة تربحوا. لا ترجونَّ إلا ربك، ولا تخافنّ إلا ذنبك. خير أموالك ما كفاك. وخير إخوانك من واساك.

٥١ ـ الحسن بن عليّ عليهما السلام: خير المال ما وُقيَ به العرض.

٥٢ ـ ابن مسعود رضي الله عنه: العلم أكثر من أن يحصى. خذوا من كل شيءٍ أحسنه.

٥٣ ـ أبو ذرّ رضي الله عنه: كان الناس ثمراً بلا شوك فعادوا شوكاً بلا ثمر. الدِين عدم الدّين. من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا. نعم المحدّث الدفتر.

٥٤ ـ كانت درّة عمر أهيب من سيف الحجاج.

٥٥ ـ بزرجمهر: الدنيا أشبه بظل الغمام وحلم النيام. وكان يقول: الملك للرعية كالروح للجسد وكالرأس للبدن. والقعود من أخلاق النساء الخوالف[١]. والقناعة من طبائع البهائم. مثل التركي كالدرّ والمسك لا يشرُفان ما لم يفارقا معدنهما وموطنهما. وقال لأخيه كوسيور: يا أخي إن الشجاع مُحبَّبٌ إلى عدوّه، والجبان مُبغَض حتى إلى أمه. العمارة كالحياة، والخراب كالموت، وبناء كل مَلك على قدر همته. أعقل الملوك أبصرهم بعواقب الأمور.

٥٦ ـ كيكاوس قال: أحسن الأشياء وأطيبها العافية ولولا مرارة البلاء ما وجدت حلاوة الرخاء.

٥٧ ـ رستم بن زال: كان يقول: الوفاء شريك الكرم، والغدر شريك اللؤم.

٥٨ ـ وقال أسفندريار: إن المولى إذا كلف عبده ما لا يطيقه فقد أقام عذره في مخالفته. تعلو الأقدار بالأفضال، لا تطمع في كل ما تسمع. من عتب على الدهر طال عتبه. ونظر إلى شيخ قد خضب فقال له: إن كنت صبغت الشيب فكيف تصبغ آثار الكبر. قال رأيت أعرابياً يوصي آخر وهو يقول له: إياك وخُرق الغضب إنه يحوج إلى ذلّ الاعتذار، وإن أحضرَ الناسِ جواباً من لا يغضب. أفضل المعروف ما لم تبتذل فيه الوجوه.

٥٩ ـ قال أحمد بن الطيب: كنا عند بعض إخواننا فتكلم وأعجبه من نفسه البيان ومنا حسن الاستماع حتى أفرط، فحصل لبعض من حضر ملل، فقال: إذا بارك الله في الشيءِ لم يفن، وقد جعل الله في حديث أخينا البركة.

٦٠ ـ وقال لي عبد الله بن شبرمة: أنا وأنت لا نتفق، أنت لا تشتهي تسكت، وأنا لا أشتهي أسمع. وقيل له: ما فيك عيب إلا كثرة كلامك، قال: أفتسمعون صواباً أم لا؟ قالوا بل صواباً. وكان يقول: الكلام كالدواء إن أقللت منه نفع، وإن كثّرت قتل.

٦١ ـ قال عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه: لا تسع قدميك إلى من يراك دونه فتصغر في عينه، واجعل انقطاعك عنه في مقابلة كبريائه، فإن عزّة النفوس تضاهي جاه الملوك، فأنت إن قبلت نصحي رشدت، وإن خالفتني كنت كمن صير الماء العذب إلى أصول الحنظل، كلما ازدادت ريا ازدادت مرارة.

---

(١) الخوالف: جمع خالفة وهي من النساء التي تقعد في الدار ولا تبرح.

٦٢ ـ لبعضهم: لا تعاد السفلة وتغافل عنهم، وتشاغل بما هو أهم منهم، فإنك إن داريتهم لم تنتفع بمداراتهم، وإن قاومتهم نزلت إلى مساواتهم.

٦٣ ـ حكاية حسنة عن عبد الله بن محمد بن أحمد بن موسى القاضي قال: حضرت مجلس موسى بن إسحاق القاضي بالريّ، فتقدمت إليه امرأة، فادّعى وليُّها على زوجها بخمس مئة دينار مهراً، فأنكر الزوج، فقال القاضي: شهودك، قال: قد أحضرتهم، فاستدعى بعض الشهود أن ينظر المرأة ليشير إليها في شهادته، فقام الشاهد وقال للمرأة: قومي، فقال الزوج: ماذا تقولون؟ قال الوكيل ينظرون إلى امرأتك وهي مسفرة لتصلح لشهادتهم، فقال الزوج: إني أُشهد القاضي أن لها عليَّ هذا المهر الذي تدّعيه ولا يسفر وجهها، فردّت المرأة وأُخبِرت ما كان من زوجها، فقالت المرأة: فإني أُشهد القاضي أني قد وهبت له المهر وأبرأته منه الدنيا والآخرة، فقال القاضي: تكتب هذه من مكارم الأخلاق،.

٦٤ ـ امرأة مرّت بالجسر فرأت تحته جعفر بن يحيى مصلوباً فقالت: لئن أصبحتَ نهايةً في البلاء لقد كنت غاية في الرخاء، تناول المجد كابراً عن كابر، وأخذ الفخر من أسرّة ومنابرٍ ـ

شرفٌ يُنقل كابراً عن كابرٍ كالرمح أنبوباً على أنبوبِ

٦٥ ـ قال الرشيد لإسماعيل بن صبيح: إياك والدلالة فإنها تفسد الحرمة، ومنها أُتي البرامكةُ.

٦٦ ـ المأمون: تحتمل الملوك كلَّ شيءٍ إلا ثلاثة: إفشاء السرّ، والقدح في الملك، والتعرّض للحرم.

٦٧ ـ المنتصر: لذّة العفو أطيب من لذّة التشفّي، وذلك أن لذة العفو يلحقها حمد العاقبة، ولذّة التشفي يلحقها ذمّ الندم.

٦٨ ـ من قول المنصور لابنه المهدي: لا تذمنّ أمراً حتى تفكر فيه، فإن فكرة العاقل مرآته تريه قبيحه وحسنه.

٦٩ ـ ومرّ بالأوقص المخزومي وهو قاضي المدينة سكران يتغنّى، فأشرف عليه وقال: يا هذا، شربتَ حراماً وأيقظتَ نياماً وغنيتَ خطأً، خذه عني، وأصلح له الغناء.

٧٠ ـ وقال ابن الماجشون: إني لأسمع الكلام المليح ومالي إلا قميص واحد، فأدفعه إلى صاحبه وأستكسي الله عزّ وجل.

٧١ ـ وقال رجل في مجلس الأحنف بن قيس: ما أبالي هُجيب أم مُدحت، فقال له الأحنف: استرحت من حيث تعب الكرام.

٧٢ ـ المزاح يُذهب الهيبة والوقار، وليس لمن وسم به مقدار، أوّله حلاوة، وآخره عداوة.

٧٣ ـ لا تَعِدَنَّ وعداً ليس في يدك وفاؤه.

٧٤ ـ وقالت الحكماء: الحوادث النازلة نوعان: أحدهما لا حيلة فيه، فدفعه بالصبر الدائم والإعراض عنه. والثاني يمكن فيه الحيلة، فدفعه بالصبر عنه إلى حين يعود بالحيلة فيه.

٧٥ ـ ووُلِّيَ عبد الله بن خالد بن القرشي قضاء البصرة، فجعل يميل مع أصدقائه وأصحابه ومعارفه، فقيل له: أيّ رجل أنت؟ إنك تحابي أصدقاءك، فقال: وما خير الصديق إذا لم يقطع لصديقه قطعة من دينه.

٧٦ ـ ومات مجوسيّ وعليه دَين، فقال بعض غرمائه لولده: لو بعت دارك وخففت بها عن والدك، فقال: إذا أنا بعت داري وقضيت بها عن أبي دينه فهل يدخل الجنة؟ قال: لا، قال: فدعه في النار، وأنا في الدار.

٧٧ ـ وقيل لأبي الحارث جمير: هل سبقت يوماً أو تقدمت ببرذونك هذا أحداً؟ قال: نعم مرّة واحدة دخلت أنا وجماعة زقاقاً لا منفذ له، وكنت آخر القوم، فلما رجعوا صرت أولهم.

٧٨ ـ وقُطِع على رجل الطريقُ فأتى صديقاً له فطلب منه ما يلبس، فقال له صديقه: إن فعلت فأنا الذي قُطع عليَّ إذاً.

٧٩ ـ وقالت مغنية لأبي العتاهية: هب لي خاتمك أذكرك به، فقال: اذكريني بالمنع. وخاصم علويًا فقال له العلوي: تخاسمني وأنت تقول: اللهمّ صلّ على محمد وآله؟ فقال: إني أقول: الطيبين الطاهرين ولست منهم. ووعده ابن المنذر بغلاً، ولقيه بعد ذلك على حمار، فقال: كيف أصبحت يا أبا العتاهية؟ فقال: على حمار، أعزك الله، قال: العشية يجيئك البغل. وصار يوماً إلى باب صاعد بن مخلد، فقيل له: هو مشغول بالصلاة، فقال: لكل جديد لذّة، وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيًا. ودعا سائلاً ليعشّيه فلم يدع شيئاً إلا أكله، فقال: يا هذا دعوتك رحمة، فتركتني رحمة. سرق بعضهم قميصاً فأعطاه ابنه ليبيعه فسرق منه، فلما رجع قال له أبوه: بكم بعت القميص قال: برأس المال. وزحمه رجل بجسر بغداد على حمار فضرب بيده إلى أذن الحمار وقال: يا فتى قل للحمار الذي فوقك يقول الطريق.

٨٠ ـ وقبض ثعلب على أرنب فضمه ضمة منكرة، فقال له الأرنب: أنت لم تفعل هذا لقوّتك ولكن لضعفي.

٨١ ـ وقف كلب على قصاب فألحّ عليه بكثرة النبح، فقال له القصاب، إن ذهبت وإلا

ضربتُ رأسك بهذا الكرش، فوقف الكلب ينتظر واشتغل القصاب، فلما رأى الكلب شغله عنه قال: تضرب رأسي بشيء أو أمضي؟

٨٢ ـ وقع ثعلبان في شرك صائد، فلما انتصف الليل قال أحدهما للآخر: يا أخي أين الملتقى؟ قال: في الفرّائين بعد ثلاثة أيام.

٨٣ ـ وبلغ ذئب عظماً فنشِب في حلقه، فجاء إلى كركيٍّ فجعل له أجراً على أنه يخرج العظم بمنقاره، فأدخل الكركيُّ رأسه في فم الذئب وأخرج العظم بمنقاره، ثم قال له: هات الأجرة، قال له الذئب: ألست ترضى أن أدخلت رأسك في فمي ثم أخرجته سالماً حتى تطلب مني بعد ذلك أجرة؟

٨٤ ـ وحضر أعرابيٌّ سفرة هشام بن عبد الملك، فبينما هو يأكل إذ تعلقت شعرة بلقمة الأعرابيّ، فقال له هشام: يا أعرابيُّ، نحِّ الشعرة عن لقمتك، قال: وإنك تلاحظني ملاحظة من يرى الشعرة في اللقمة، والله لا أكلت عندك أبداً، وخرج وهو يقول:

وللموتُ خيرٌ من زيارة باخلٍ يلاحظ أطراف الأكيل على عمدِ

٨٥ ـ وانتقل بعض البخلاء إلى دار، فلما نزلها وقف به سائل، فقال له: صنع الله لك، ثم أتاه ثانٍ، فقال مثل ذلك. ثم أتاه ثالث، فقال له كذلك، فالتفت إلى ابنته وقال لها: ما أكثر السؤّال في هذا المكان؟ فقالت له: يا أبتِ ما تمسكت لهم بهذه الكلمة فلا تبالي كثروا أم قلوا.

٨٦ ـ قال الكندي: قول «لا» يدفع البلا، وقول «نعم» يزيل النعم.

٨٧ ـ وقال الأحنف بن قيس لابنه: يا بنيّ، تعلَّمِ الردَّ كما تُعلِّمُ الإعطاء، فلأن تعلم بنو تميم أنَّ عندك مائة ألفٍ خيرٌ لك عندهم من أن تعطيهم مائة ألف.

٨٨ ـ وقال آخر: ما رأيت تبذيراً إلا وإلى جنبه حقّ مُضيَّع.

٨٩ ـ وأُتي معن بن زائدة بأسارى فأمر بقتلهم، فقال بعضهم: أتقتل الأسارى عطاشا يا معن؟ قال: اسقوهم، فلما سُقوا قال: أتقتل أضيافك يا معن؟ فخلَّى سبيلهم.

٩٠ ـ وأمر المهدي بضرب عنق رجل، فقام إليه ابن السماك وقال له: هذا الرجل لا يجب عليه ضرب العنق، قال: فما يجب عليه؟ قال: تعفو عنه، فإن كان أجراً كان لك، وإن كان وزراً كان عليّ دونك، فخلّى سبيله.

٩١ ـ وحُكِيَ أن سعيد بن العاص كان يقول: قبح الله المعروف إذا لم يكن ابتداءً من غير مسألة، فما المعروف عوضاً عن مسألة الرجل إذا بذل وجهه، فقلبه خائف، وفرائصه ترتعد،

وجبينه يرشح، لا يدري أيرجع بنجح الطلب أم بسوء المنقلب. قال سعيد: اللهمَّ إن كان للدنيا عندي قدر فلا تجعل لي حظاً في الآخرة. ومن جوده: ما ذُكر أنه كان يسمر عنده كل ليلة جماعة إلى أن ينقضي حين من الليل، فانصرف عنه القوم ليلة، ورجل قاعد لم يقم، فأمر سعيد فأطفىءَ الشمعُ، ثم قال: ما حاجتك يا فتى؟ فذكر أن عليه أربعين ألف درهم فأمر له بها، وكان إطفاؤه الشمع في الجود أبلغ من عطائه.

٩٢ ـ قال النبي ﷺ: «تجافوا عن ذنب الكريم فإن الله يأخذ بيده كلما عثر».

٩٣ ـ وقيل: ضرب بعض الملوك رجلاً فأوجعه فقال له: أصلحك الله، اضربني ضرباً تقوى عليه، فإنه لا بد من القصاص.

٩٤ ـ مذلة الاختبار تظهر جواهر الرجال.

٩٥ ـ إن لم تكن أسداً في العزم، ولا غزالاً في السبق، ولا تتقلب في كدِّ ككدِّ العبيد، فكيف تتنعّم تنعُّمَ الأحرار؟

٩٦ ـ أرسطاطاليس: حركة الإِقبال بطيئة، وحركة الإِدبار سريعة، لأن المقبل كالصاعد من مرقاة إلى مرقاة، والمدبر كالمقذوف من علو إلى أسفل.

٩٧ ـ وقيل: إذا أقبل البخت باضت الدجاجة على الوتد، وإذا أدبر انشقّ الهاون في الشمس.

٩٨ ـ قالوا: وعاش آدم ألف سنة، وولدت حوّاء أربعين بطناً في كل بطن ذكر وأنثى، فأولهم قابيل وتوأمته إقليما، ولم يمت آدم حتى رأى من ولده وولد ولده أربعين ألفاً، وانقرض نسلهم غير نسل شيث، ثم انقرض النسل وبقي أولاد نوح، وهم سام وحام ويافث، فسام أبو العرب، وحام أبو الزنج، ويافث أبو الترك والروم، ويأجوج ومأجوج من بني عمّ الترك.

٩٩ ـ مدهش: الرجولية قوّة معجونة في طين الطبع، والأنوثية رخاوة. ولد السبع عزيز الهمّة، وابن الذئب غدار، وكلٌ إلى طبعه عائد. الجِدُّ كله حركة، والكسل كله سكون. ما يُحصّ النعيمَ من لا يشقى، أي من لا يتعب، وما يُحصل بردَ العيش إلا بحر التعبِ. ما العزّ إلا تحت ثوب الكد. على قدر الاجتهاد تعلو الرتب.

١٠٠ ـ وكان في بني إسرائيل عابد عبد ربه سبعين سنة، ثم تَقَدَّمَ له حاجةٌ فلم تقض له، فرجع إلى غاره فقال: لو علم الله أن فيّ خيراً قضى حاجتي، فبعث الله ملكاً فقال له: إن الله تعالى يقول لك: لومَك نفسَك كان أحبَّ إليَّ من عبادة سبعين سنة. وترى حاجتك فقد قضيتّها بلوم نفسك.

١٠١ ـ وذُكر في الخبر أن إبليس لعنه الله جاء إلى موسى عليه السلام وهو يناجي ربه، فالتصق به لعله يدرك منه بعض ما يريد، فقال له ملك من الملائكة: ويحك يا ملعون، ماذا ترجو منه وهو يناجي ربه؟ فقال إبليس: أرجو منه ما رجوت من أبيه وهو في الجنة في جوار ربه، فأغويته حتى أخرجته من الجنة. فتدبر هذا الخبر العجيب الهائل، فإذا كان اللعين لم ييأس ممن يكلم ربه مع ماله عند الله من الكرامة والمنزلة الرفيعة والعصمة من الشيطان وجنوده، فكيف ييأس ممن يعصي الله في كل وقت وفي كل حين، ولا ينتهي ولا يرجع عنها ولا يندم ولا يتوب منها؟

١٠٢ ـ قال بعض الحكماء: إذا كنت صبياً تلعب مع الصبيان، وإذا كنت شاباً غفلت بالملاهي الفانية، وإذا كنت شيخاً كنت ضعيفاً، فمتى تعامل الله تعالى يا غافل؟ فينبغي للعاقل أن يتفكر في أمر الموت، فإنهم يتمنون أن يؤذن لهم أن يصلوا ركعتين، أو يؤذن لهم بأن يقولوا مرّة واحدة: لا إله إلا الله، أو يؤذن لهم في تسبيحة واحدة، فلا يؤذن لهم، ويتعجبون من الأحياء أنهم يضيعون أيامهم في الغفلة، يا أخي لا تضيّع أيامك، فإن أيامك رأسُ مالك، فاجتهد حتى تجمع من بضاعة الآخرة في وقت الكساد ليوم العزّ، فإنك لا تقدر على طلبها في ذلك اليوم، فنسأل الله تعالى أن يوفقنا للاستعداد ليوم الحاجة، ولا يجعلنا من النادمين الذين يطلبون الرجوع، ويسهل الله علينا شدة القبر، وعلى جميع المسلمين آمين، والحمد لله ربّ العالمين، ثم إن ذلك يسير على من يسّره الله عليه، وعلى العبد الاجتهاد، وعلى الله تعالى الهداية، قال الله تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾، وإذا كان العبد الضعيف يقوم بما عليه، فما ظنك بالربّ القديم الغنيّ الكريم الرحيم. لما صفت خلوات الدجى نُوديَ آذنُ الوصولِ أقِمْ فلاناً وأنِمْ فلاناً، خرجت بالأسماء الجرائدُ، وفاء الأحباب بالفوائد.

١٠٣ ـ قال إبراهيم بن أدهم رحمة الله عليه: صحبت أكثر رجال الله تعالى في جبل لبنان، فكانوا يوصونني: إذا رجعت لأهل الدنيا فعظهم وقل من يكثر الأكل لا يجد لذّة العبادة، ومن أكثر النوم لا يجد في عمره بركة، ومن طلب رضا الناس فلا ينتظرنّ رضا الربّ، ومَن أكثر فضول الكلام والغيبة فلا تخرج من الدنيا على دين الإسلام (منهاج العابدين).

١٠٤ ـ ولقد رَوينا في الأخبار أن نبيًّا من الأنبياء صلوات الله عليهم شكا بعض ما ناله من المكروه إلى الله سبحانه، فأوحى الله تعالى إليه: أتشكوني ولستُ بأهل ذمّ ولا شكوى؟ هكذا بدا شقاؤك في علم الغيب، فلم تسخط قضائي عليك، أتريد أن أغير الدنيا لأجلك، وأبدّل اللوح المحفوظ بسببك، فأقضي ما تريد دون ما أريد، ويكون ما تحبّ دون ما أُحبّ؟ فبعزتي حلفت لئن تلجلج هذا في صدرك مرة أخرى لأسلبنك نور النبوّة، ولأوردنك النار ولا أبالي. فليسمع العاقل هذه السياسة العظيمة، والوعيد الهائل مع أنبيائه وأصفيائه صلوات الله عليهم، فكيف مع غيرهم؟ ثم استمع ما يقول: لئن تلجلج هذا في صدرك مرة أخرى، فهذا في حديث النفس

وتردد القلب، فكيف بمن يصرخ ويستغيث ويشكو وينادي بالويل والصراخ من ربه على رؤوس الملأ، وهذا لمن سخط مرّة فكيف بمن هو بالسخط على الله جميع عمره، وهذا لمن شكا إليه، فكيف بمن شكا إلى غيره، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، ونسأله أن يعفو عنا ويغفر لنا سوء ذنوبنا، ويصلحنا بحسن نظره إنه أرحم الراحمين.

الجولة الثالثة والعشرون

١ ـ الأصمعيّ: دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فأشار إليّ بالجلوس، فقلت: أضيّق عليك، فقال: مَهْ، إن الدنيا بأسرها لا تسَعُ متباغضَين، وإن شبراً في شبر يسع متاحبَّين.

٢ ـ المأمون: الإخوان على ثلاث طبقات: طبقة كالغذاء لا يُستغنى عنه، وطبقة كالدواء لا يحتاج إليه إلا في الأحايين، وطبقة كالداء لا يحتاج إليه أبداً.

٣ ـ المعتز بالله.

إنَّ الصديق له حقوق جاوزت حقَّ القرابة للنسب الأقربِ

٤ ـ قس بن ساعدة: تقاربوا بالمودة، ولا تتكلوا على القرابة. لا يُباع الصديق الأَلوف بالألوف.

٥ ـ قيل لخالد بن صفوان: أيّ إخوانك أحبّ إليك؟ قال: الذي يسدُّ خللي، ويغفر زللي، ويقبل عِللي.

٦ ـ محمد بن واسع: إن القلب إذا أقبل إلى الله أقبل الله بقلوب المؤمنين إليه.

٧ ـ قيل لرجل: ما لذّة الدنيا؟ قال: تَواصلٌ بعد اهتجار، وتصاف بعد اعتذار.

٨ ـ قيل: باع أبو الجهم العدوي داره بمئة ألف درهم، ثم قال: فبكم تشترون جوار سعيد بن العاص؟ قالوا هل يُشترى جوار قط؟ قال: ردّوا عليّ داري وخذوا مالكم، ما أدع جوار رجل إن قعدت سأل عني، وإن رآني غبت حفِظني، وإن شهدت قرّبني، وإن سألته قضى حاجتي، وإن لم أسأله بدأني، وإن نابتني جائحة فرج عني؛ فبلغ ذلك سعيداً، فبعث إليه مئة ألف درهم.

٩ ـ النبيّ ﷺ: «إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه»، ألا ترى أن آدم كان في الجنة في عيش رغد، فأخرج منها إلى الدنيا بالمعصية التي كانت منه.

١٠ ـ موسى عليه السلام قال في مناجاته: يا ربِّ لِمَ ترزق الأحمق وتحرم العاقل؟ فقال: ليعلم العاقل أنه ليس في الرزق حيلة.

١١ ـ قالت أم الإسكندر في دعائها له: رزقك الله حظاً تخدمك به ذوو العقول، ولا رزقك عقلاً تخدم به ذوي الحظوظ.

١٢ ـ أبو العتاهية: يعمُر بيت بخراب بيت، يعيش حيٌّ بتراث ميِّت.

١٣ ـ أنس رضي الله عنه: كانت ناقة رسول الله العضباء لا تسبق، فجاء أعرابيٌّ على قعود له فسبقها، فاشتدّ على الصحابة، فقال عليه الصلاة والسلام: «إن حقاً على الله أن لا يرفع شيئاً من هذه الدنيا إلا وضعه».

١٤ ـ أنس رضي الله عنه: ما من يوم وليلة ولا شهر ولا سنة إلا والذي قبله خير منه، سمعت ذلك من نبيكم. شعر:

رُبَّ يومٍ بكيتُ فيه فلما صرتُ في غيره بكيتُ عليهِ

١٥ ـ عن عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ أنه قال: «سألت مِن أخي جبريل: أتنزل بعدي إلى الدنيا؟ قال: نعم، أنزل عشر مرات، وأرفع جواهر الأرض، قلت: وما ترفع منها؟ قال: في المرة الأولى أرفع البركة من الأرض، وفي الثانية أرفع الشفقة من قلوب العباد، وفي الثالثة أرفع الحياء من النساء، وفي الرابعة أرفع العدل من أولي الأمر، وفي الخامسة أرفع المحبة من قلوب الخلائق ليعود بعضهم أعداء بعض، وفي السادسة أرفع الصبر من الفقراء، وفي السابعة أرفع السخاوة من الأغنياء، وفي الثامنة أرفع العلم من العلماء، وفي التاسعة أرفع القرآن من الصحائف وقلوب القرّاء، وفي العاشرة أرفع الإِيمان من قلوب أهل الإيمان» نعوذ من ذلك الزمان بالله، صدق رسول الله.

١٦ ـ وقال النبي ﷺ: «أوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران: إني وضعت أربعة في أربعة مواضع والناس يطلبونها في غيرها، فكيف يجدونها؟ إني وضعت العزّ والمرتبة في التقوى، والناس يطلبون أبواب السلاطين، وإني وضعت رضاي في كراهة أنفسهم، والناس يطلبونه في راحة أنفسهم، وإني وضعت الراحة والسرور في الجنة، والناس يطلبونها في الدنيا، كيف يجدونها والله الهادي».

١٧ ـ قال عليّ كرّم الله وجهه: الظالم على مدرجة[1] من العقوبة وإن طالت مدته. المظلوم

(١) المدرجة: الطريق.

موقوف على النصرة وإن عظمت محبته، وللإمهال غايات، وللآجال نهايات، ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾.

١٨ ـ وذُكر عن كعب أنه قال: من قال ليلة القدر لا إله إلا الله صادقاً من قلبه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه بواحدةٍ، ونجاه من النار بواحدة، وأدخله الجنة بواحدة، فقلنا لكعب الأحبار: يا أبا إسحاق صادقاً؟ قال: وهل يقول لا إله إلا الله إلا كل صادق، والذي نفسي بيده إن ليلة القدر لثقيلة على المنافق، فكأنما على ظهره جبل.

١٩ ـ قولةُ لا إله إلا الله لها أربعة عشر معنى: الأول لا خالق ولا رازق سواه، ولا محيي ولا مميت سواه، ولا معطيَ ولا مانع سواه، ولا معزَّ ولا مُذلَّ سواه، ولا نافع ولا ضارَّ سواه، ولا هادي ولا مُضلَّ سواه، ولا مبدىء ولا معيد سواه، من لم يعرف هذه الأربعة عشر فهو كافر.

٢٠ ـ فصل: في صلاة يوم السابع عشر من رمضان: قال رسول الله ﷺ: «من صلى ذلك اليوم أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وإذا جاء نصر الله مرة، والمعوذتين مرة، ثم يسلم، ويقرأ قل هو الله أحد اثني عشرة مرة، رفع الله عنه شرّ أهل الأرض من الجنّ والإنس والشياطين، وبعث الله إليه بكل حرف قرأه من القرآن فيها ملائكة يكتبون له الحسنات، ويمحون عنه السيئات، ويرفعون له الدرجات وإن مات بعد ما صلى هذه الصلاة مات مغفوراً له».

٢١ ـ فصل: في صلاة ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان: قال رسول الله ﷺ: «من صلى تلك الليلة أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وتبارك الذي بيده الملك مرة، وفي الركعة الثانية فاتحة الكتاب مرة، ويس مرة؛ وفي الركعة الثالثة والرابعة فاتحة الكتاب مرة، وقل هو الله أحد خمساً وعشرين مرة، فإذا فرغ من صلاته يرفع يديه إلى السماء ويسأل حاجته، يقضي الله حاجته، ويعتقه من النار يوم القيامة. ويُعطيه نوراً، ويدخله الجنة بغير حساب، وله عند الله مزيد». اللهم ارزقنا جنتك يا كريم.

٢٢ ـ رأيت خدمة الوفق المبارك ليلة سبع وعشرين من رمضان يُحرم بعد صلاة العشاء يقول: نويت الإحرام بتلاوة هذه الأسماء المباركة وهي: يا عزيزُ، يا معزّ، يا حيّ، يا قيوم، يا كريم، يا وهاب، يا ذا الطول، تقول ذلك ألفاً ومئةً وإحدى عشرة مرة، ثم تقول هذين الإسمين يا شمشايل يا دهويايل، أجبْ بحق سارا سارا راني كاني نور على نور، أجب بحقّ قسَم هذا الإسم الأعظم، بعزّة عزيز مكين وهو على كل شيء قدير، ﴿فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو﴾ الآية ﴿إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خرّوا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون﴾ ثم تسجد ولا تلبث في سجودك، وتسلم على اليمين السلام على الملائكة الكرام، وعلى اليسار كذلك، فبذلك تصير مخدوماً.

٢٣ ـ مناجاة هروزة بقدراز فرائض: إلهي لا ربّ لي سواك فأدعوه، ولا إله غيرك فأرجوه، أنت الربُ وأنا العبد، الربّ يعفو والعبد يخطيءُ، فإن كانت دعوتي صادقة، ويقيني لك صادقاً فأغثني يا غياث المستغيثين، وارحمني يا أرحم الراحمين.

٢٤ ـ ولمن غلبه أمر واستصعب عليه يقول: حسبي الله ونعم الوكيل، قضاء الله تعالى وقدره وما شاء صنع، اللهمّ لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحَزْنُ إذا شئت سهلاً، اللهمّ بك أستعين، وعليك أتوكل، اللهمّ ذلل لي صعوبة أمري، وسهل عليّ مشقته، وارزقني من الخير أكثر مما أطلب، واحرز عني من الشرّ ما أخاف وأحذر.

٢٥ ـ باب في ما يقال عند الصباح والمساء: اللهمّ أنت ربي لا إله إلا أنت، عليك توكلت وأنت ربّ العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، اللهمّ إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إنَّ ربي على صراط مستقيم بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطَول لا إله إلا هو إليه المصير، الله لا إله إلا هو، ويقرأ آية الكرسي بعده.

٢٦ ـ هذه الأوراد منقولة من كتاب الأذكار للنووي وجربتها: من قال كلَّ صباح أربع مرات أعتقَ الله رقبته من النار: اللهمّ إني أُشهدك وأشهدُ حَمَلَةَ عرشك وملائكتَكَ وجميع خلقك، أنك أنت الله لا إله إلا أنت، وأن محمداً عبدُك ورسولك. أنكشت دست راست ودسب جب يك يك فرومي كيرد جناتجه بيست جرك باشدوده باربكويد أصبحت في جوار الله، وده يا رك مي كويد، يا عليُّ أدركني، من مجربات الأذكار: رضيت بالله تعالى ربا وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيًّا.

٢٧ ـ دعاء آخر: يا جميلَ الستر إذا أحاط البلاء، يا مُسبلِ الستر من عنان السماء، بحقّ سدرة المنتهى، إكفني شرّ مَن أمرَ فينا ونَهى، إنه أقبلوا عليّ فردَّهم، وإن جاروا عليّ فهُدَّهم، وأنت ربي وربهم ورب الخلائق كلهم. فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم.

٢٨ ـ وكان أكثر دعائه عليه الصلاة والسلام: «يا مُقلِّب القلوب ثبِّت قلبي على دينك».

٢٩ ـ دعاء يحيى بن معاذ: اللهمّ لا تجعلنا ممن يدعو إليك بالأبدان، ويهرب منك بالقلوب، بأكرم الأشياء علينا، لا تجعلنا أهون الأشياء عليك.

٣٠ ـ دعاء مبارك: يا كافي يا كافي يا كافي، يا من هو في عرشه مُكتفٍ، زدني قوة في

ضعفي، وبارك لي فيما قلَّبه كفِّي، واكفني شرّ أعدائي، واكفني شرّ عدوّ لي خلفي، إن أقبلوا عليَّ فردَّهم، وإن بغوا فهدَّهم، أنت أقوى مني ومنهم، وأنت ربي وربهم وربّ العباد كلهم، سبوح قدوس ربُّ الملائكة والروح، ربِّ اغفر وارحم وأنت أرحم الراحمين برحمتك يا كريم.

٣١ ـ دعاء العابد: يا مسخراً ما في الأرض لخلقه، يا جاري الفلك في البحر بأمره، يا ممسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، إنك بالناس لرؤوف رحيم، سخر لي كذا وكذا.

٣٢ ـ دعاء آخر: اللهم ضاقت الأسباب إلا عليك، وانقطع الرجاء إلا منك، وانسدت الطرق إلا إليك، وخاب الأمل إلا فيك، اللهم اجعل لي من كل ضيق فرجاً، ومن كل همّ مخرجاً، يا كاشف الضُرّ، يقولها سبع مرات. اللهمَّ عجل فرجي. يقولها سبع مرات.

٣٣ ـ ورد في الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال: «بين العبد والجنة مئتا ألف هَولٍ أهونهنَّ الموتُ، وتسعون ألف ضربة بالسيف أهونهنَّ جذبة من جذبات الموت. فمن قال هذه العشر كلمات كفاه الله من تلك الأهوال كلها بفضله ورحمته. بسم الله الرحمن الرحيم: أعددت لكل هول ألقاه في الدنيا والآخرة لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولكل همّ وغم ما شاء الله، ولكل نعمة الحمد لله، ولكل شدة ورخاء الشكر لله، ولكل ذنب أستغفر الله، ولكل أعجوبة سبحان الله، ولكل ضيق حسبي الله، ولكل مصيبة إنا لله، ولكل قضاء وقدر توكلت على الله، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

٣٤ ـ دعاء الإيمان: ياقديم الإحسان أحسن علينا بإحسانك القديم، يا دائم المعروف اختم لنا بالخير واسترنا بسترك الجميل وعفوك العظيم ومنّك القديم، يا من لا يموت أبداً ارحم من يموت غداً برحمتك يا أرحم الراحمين.

٣٥ ـ دعاء آخر: يا رقباءُ، يا نجباء، يا بدلاء، يا أوتاد، يا غوث، يا قطب، أغيثوني وأعينوني وانصروني وارحموني في أموري كلها بحرمة محمد ﷺ، يا ألله، يا أحد، يا صمد، يا فرد، يا وِتر، يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ويا من يحيي العظام وهي رميم، وهركم دل بغلمق أسداسه أوج كره أيده ربطاً وربوطاً وربطنا، إياك نعبد وإياك نستعين، ألا إلى الله تصير الأمور، صمٌّ بكم عمي فهم لا يتكلمون.

٣٦ ـ فائدة: هذا السر كالترس للشحم، ما بلغ هذا الذكر أحداً ويصل إليه سوء ولا مكروه، وهو هذه الأسماء: الحليم، العظيم، التوّاب، الرحيم الرؤوف، اللطيف، الخبير. صفة ب هـ ت هـ و ن ص ر ه ع ل ى ا ل خ ص م تقول هذه الكلمات عند ا ل م خ ا ص م هـ: به به به يحم عمه نصر من الله وفتح قريب. باب س ك ت ه: تقول في و ج ه م ن ت ر ي د: صمّ بكم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً، أم أبرموا أمراً فإنا مبرمون. باب تحويطة وحفيظة تقرأ

سورة الفلق سبع مرات، وسورة ألم تر كيف ثلاث مرات، وتستعيذ من شرّ ما تكرهه وتسميه، كذا قاله الشاذلي رضي الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهمّ إني أعوذ بك من الكفر في النزع، ومن الفقر في الشيب، ومن المرض في السفر، ومن الجهل في الإسلام، ومن المفاجأة في الصحة، برحمتك يا أرحم الراحمين.

٣٧ ـ دعاء آخر: بسم الله الرحمن الرحيم، إبراهيم خليل الله، إبراهيم محمد، إبراهيم أدهم، إبراهيم خوّاص.

٣٨ ـ دعاء آخر: بسم الله الرحمن الرحيم ا ث تبث ا ث لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صواباً.

٣٩ ـ دعاء آخر: بسم الله الرحمن الرحيم، سلام قولاً من رب رحيم، سلام على نوح في العالمين، سلام على إبراهيم، سلام على موسى وهارون، سلام على آل ياسين، سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، سلام هي حتى مطلع الفجر.

٤٠ ـ دعاء الفرج: اللهمّ إني أسألك يا قريب الفرج، يا ربّ الفرج، يا إله الفرج، سهّل الطلب، ارفع النِقَمَ، ياذا الجلال والإكرام، فرّج عني، وسهل عليّ، بحق هذه الأسماء العظام، وبحق شرفها يا ربّ يا ربّ يا ربّ، اللهمّ لك الحمد وإليك المشتكى، وأنت المستعان، والله على كل شيءٍ قدير، يا حيّ يا قيوم، برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين، ولا إلى أحد من الناس، برحمتك يا أرحم الراحمين.

٤١ ـ دعاء آخر: الحمد لله الذي نوّر قلبي بنور الهداية، وجعلني من المؤمنين ولم يجعلني ضالاً، الحمد لله الذي جعلني من أمة محمد ﷺ، الحمد لله الذي لم يجعل رزقي في يد غيرك، الحمد لله الذي ستر عيوبي، اللهمّ ربي لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك ولعظيم سلطانك، حمداً طيباً مباركاً ترضى به عنا وأنت راضٍ عنا يا ربّ العالمين.

٤٢ ـ دعاء آخر: اللهمّ إن العلم عندك وهو محجوب عني ولا أعلم شيئاً أختاره لنفسي، فكن المختار لي، وقد فوّضت إليك أمري، ورجوتك لفاقتي وفقري، فأرشدني إلى أحبّ الأعمال إليك أو أرضاها عندك، وأكثرها خيراً وأحمدها عاقبة، فإنك تفعل ما تريد، وتحكم بما تشاء، وأنت على كل شيء قدير.

٤٣ ـ ومن دعاء أمير المؤمنين عليّ كرّم الله وجهه وأرضاه عند الشدائد والمحن: بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله وبالله، وأسلمت نفسي إلى الله ووجهت وجهي لله، وما توفيقي إلا بالله، وإن الفضل بيد الله، وإن الهدى هدى الله، وإن الأمر كله لله، وأن مردّنا إلى الله، وما الحكم إلا لله، وما بنا من نعمة فمن الله، ولا يأتي بالخير إلا الله، ولا يصرف الشرّ إلا الله، وليس بضارّهم

شيئاً إلا بإذن الله، ولا عاصم اليوم من أمر الله. ونعم القادر الله، ونعم المولى الله، ونعم النصير الله، ولا يغفر الذنوب إلا الله. أعددت لكل حركة وسكون بسم الله، ولكل نعمة الحمد لله، ولكل حسنة المنة لله، ولكل سيئة أستغفر الله، ولكل شدة استعنت بالله، ولكل مصيبة إنا لله ولا حول ولا قوّة إلا بالله، وأستهدي الله، وأستكفي الله، وأستعين بالله، وأستغفر الله وأستظهر بالله، وأعتصم بحبل الله، وأومن بالله، وأتوكل على الله، بسم الله اعتصمت وبالله تحصّنت، وعلى الله الحيّ الذي لا يموت توكلت، ورميت من يؤذيني، ويؤذي المؤمنين بلا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، اللهمّ اغفر لي ما سبق من الذنوب، واعصمني في ما بقي من الأجل، فإن الخير كله بيدك، وأنت بنا رؤوف رحيم، اللهم وفقنا لطاعتك، وأتمم تقصيرنا، وتقبل منا يا ذا الجلال والإكرام.

٤٤ ـ دعاء لدفع البليات والآفات: بسم الله وبالله وإلى الله وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله. اللهم إني وجهت وجهي إليك، أسلمت نفسي إليك، ألجأت ظهري إليك، فوضت أمري إليك؛ اللهمّ صلِّ على محمد وآله، احفظني بحفظ الإيمان، ومتّعني بحولك وقوتك وعصمتك فإنك لا حول ولا قوة إلا بك يا أرحم الراحمين.

٤٥ ـ وعن الحسن قال: كنا جلوساً مع رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، فأتى رجل فقال له: أدرك دارك فقد احترقت، فقال: ما احترقت داري، فذهب ثم جاء فقيل له: أدرك دارك فقد احترقت، فقال: لا والله ما احترقت داري، فقيل له: يقال لك قد احترقت دارك فتحلف بالله ما احترقت؟ فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قال حين يصبح: إن ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، أشهد أن الله على كل شيءٍ قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيءٍ علماً. أعوذ بالله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه من شرّ كلّ دابة ربي آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم لم يرَ يومئذ في نفسه ولا أهله ولا ماله شيئاً يكرهه وقد قلتها اليوم.

٤٦ ـ ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «من قال بعد صلاة مكتوبة: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً ويداً ورباً شاهداً ونحن له مسلمون، ثلاث مرات، أتى يوم القيامة منكر ونكير فيقولان: ما مات هذا».

٤٧ ـ دعاء أنس بن مالك رضي الله عنه: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله خير الأسماء، بسم الله ربّ الأرض وربّ السماء، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، بسم الله آمنت، وعلى الله توكلت، بسم الله على نفسي وديني، بسم الله على أهلي ومالي، بسم على ما أعطاني ربي، الله الله الله، الله ربي لا أشرك به شيئاً. الله أكبر الله

أكبر، الله أكبر وأجل وأعز مما أخاف وأحذر، عزّ جارك وجلّ ثناؤك ولا إله غيرك، اللهم إني أعوذ بك من شرّ كل شيطان مريد وجبار عنيد يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. كلمات شريفات: ما شاء الله ما شاء الله! ما شاء الله، لا يأتي بالخير إلا الله، ما شاء الله، ما شاء الله، ما شاء الله، لا يصرف السوء إلا الله، ما شاء الله، ما شاء الله، ما شاء الله، كل نعمة من الله، ما شاء الله، ما شاء الله، ما شاء الله، نعم القادر الله؛ ما شاء الله، ما شاء الله، ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٤٨ ـ دعاء آخر نفع الله به: بسم الله الرحمن الرحيم. اللهمّ إني أستغفرك وأستنصرك على نفسي المسولة الأمارة بالسوء، وعلى الشيطان الرجيم، وعلى كل ذي شرّ فإني لا أستغني عن كلاءتك، ولا أستقل بنفسي دون ولايتك، ولا حول ولا قوّة عليهم إلا بك، اللهمّ كن لي ولياً وناصراً، وحافظاً ومعيناً في جميع أموري، في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري، اللهمَّ احفظني في الدنيا والآخرة، وفي حياتي وفي مماتي ويوم الساهرة، إنك على كل شيءٍ قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٤٩ ـ ووجدت على وجه التأليف المسمى باللمعة النورانية هذا الكلام: بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله ربّ العظمة والكبرياء والجود والبهاء والنور والسناء، بسم الله الذي تدكدكت[1] من مخافته صمّ الصخور الصّلاب، وخضعت لعزّته رؤوس الأسباب، وجاءت بقدرته حروف أظهرت آثار العجب العجاب، شلفساً عجلايه أيهو. فإن أردتها تحلّ العقد فكرّرها واتل بعدها آخر يس، أَخضع لي رقاب خلقك أجمعين، سبحان الذي بيده ملكوت كل شيءٍ وإليه ترجعون. سبحان نور النور الذي تدكدكت منه الصواعق، وارتجت من هيبته الهاوية، وسجدت له الأملاك، سبوح قدوس كان قبل الدهور، ربّ الملائكة والروح. وإن أردتها لأمان الخائف فكرّرها واتل بعدها ﴿وجعلنا من بين أيديهم﴾ الآية.

٥٠ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه لما دخل على الحجاج: روى عمر ابن أبان أنه قال: أرسلني الحجاج في طلب أنس بن مالك رضي الله عنه ومعي فرسان ورجال، فأتيتُ فتقدمتُ إليه نذيراً في السرّ فأتيته فإذا هو قاعد على بابه قد مدَّ رجليه، فقلت له: أجب الأمير، فقال: من الأمير؟ فقلت له: الحجاج بن يوسف، فقال: أذله الله تعالى، هذا صاحبك قد طغى وبغى وخالف الكتاب والسنة، فالله تعالى ينتقم منه، فقلت له: اقصِر الخطبة وأجب، فقام معنا، فلما دخل على الحجاج وقال له أنت أنس بن مالك؛ فقال: نعم، قال: أنت الذي تسبنا وتدعو علينا؟ قال: نعم، وذلك واجب عليّ وعلى كل مسلم، لأنك عدوُّ الله وعدوُّ الإسلام، تُعزُّ أعداءَ الله،

(١) تدكدكت: تهدمت وتفتّت.

وتُذلُّ أَولياءَه. فقال له الحجاج: أتدري لم دعوتك؟ قال: لا، قال: أريد قتلك شرّ قِتلةٍ، فقال أنس بن مالك: لو عرفت صحةَ ذلك لعبدتك من دون الله تعالى وشككت في قول رسول الله ﷺ، فإنه علمني دعاءً وقال: كل من دعا به في كل صباح لم يقدر أحد على أذيته، ولم يكن لأحد عليه سبيل، وقد دعوت به صباحي هذا، قال الحجاج: أريد أن تعلِّمني هذا الدعاء، قال: معاذ الله أن أعلمه أحداً ما دمت حياً، فقال: خلُّوا سبيله، فلما خرج قال له الحاجب: أصلح الله الأمير، تكون في طلبه منذ كذا وكذا حتى إذا أصبته خلَّيت سبيله؟ قال: والله لقد رأيت على كتفيه أسدين كلما كلمته يهمان إليّ فكيف لو فعلت به شيئاً؟ ثم إن أنس بن مالك رضي الله عنه لما حضرته الوفاة علمه ابنه وهو هذا:

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله، بسم الله خير الأسماء، بسم الله ربّ الأرض والسماء، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء أذى، بسم الله افتتحت، وبالله ختمت، وبه آمنت، بسم الله أصبحت، وعلى الله توكلت، بسم الله على قلبي ونفسي، بسم الله على عقلي وذهني، بسم الله على أهلي ومالي، ويسم الله على ما أعطاني ربي، بسم الله الشافي، بسم الله المعافي، بسم الله الوافي، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيءٌ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، هو الله الله الله الله ربي لا أشرك به شيئاً، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر وأعزّ وأجلّ مما أخاف وأحذر، وأسألك اللهمّ بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك، عزّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك، اللهمّ إني أعوذ بك من شرّ نفسي، ومن شرّ كل سلطان، ومن شر كل شيطان مريد، ومن شر كل جبار عنيد، ومن شرّ كل قضاء السوء، ومن شرّ كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم، وأنت على كل شيءٍ حفيظ، إن وليي الله الذي نزَّل الكتاب وهو يتولى الصالحين، اللهم إني أستجيرك وأحتجب بك من شرّ كل شيءٍ خلقته، وأحترس بك من جميع خلقك وكل ما ذرأت وبرأت، وأحترس بك منهم، وأفوّض أمري إليك، وأقدم بين يديّ في يومي هذا وليلتي هذه وساعتي هذه وشهري هذا: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد﴾ عن أمامي: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾ من فوقي: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾. عن يميني: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد﴾ عن شمالي، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد. لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الأرض. من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يحيطون بشيءٍ من علمه إلا بما شاء، وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿شهد الله أنه لا إله إلا

هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾ ونحن على ما قال ربنا من الشاهدين ﴿فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربّ العرش العظيم﴾ سبع مرات، والحمد لله رب العالمين.

٥١ ـ باب إخفاء: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، يقوله عن يمينه، وكذلك عن يساره، وكذلك من خلفه، وكذلك من أمامه، بسم الله الرحمن الرحيم مثل ذلك، ويقول عن يمينه «يس والقرآن»، وعن يساره «ص والقرآن»، ومن خلفه «ق والقرآن»، ومن أمامه: محمد رسول الله، ويقول عن يمينه: جبرائيل، وعن يساره: ميكائيل، ومن خلفه: إسرافيل، ومن أمامه: عزرائيل عليهم السلام، وعن يمينه: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وعن يساره: عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومن خلفه: عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومن أمامه: عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، ويقول عن يمينه: فقج، وعن أمامه: محمت، وعن يساره «قوله الحق» ومن خلفه «وله الملك» ويقول عن يمينه: الله لنا عدة، وعن يساره: عند كل شدة، ومن خلفه: حسبي الله وحده، ومن أمامه «أليس الله بكاف عبده»، ثم يكتب في الهواء «قوله الحق وله الملك».

٥٢ ـ من داوم بعد صلاة الصبح على: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي﴾، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ إلى آخرها ثلاث مرات، يفتح الله عليه ويرزقه من حيث لا يحتسب، ويقضي دينه، ويسهّل أمره، صحيح مجرّب.

٥٣ ـ باب: يتلوها سبع مرات بعد صلاة الصبح ويدعو: يا كشهشطليوش كشهسطليوش أقمني وأقم صورتي وذاتي ووجهي عندك وعند خلقك آمين آمين برحمتك يا أرحم الراحمين.

٥٤ ـ وهذا حرز عظيم: تحصنت بالعزّة والجبروت، واعتصمت بالقدرة والملكوت، واستجرت بالحيّ الذي لا يموت من كل حيّ يموت، أسبل الجليلُ عليَّ ستره فأخفاني في خفيِّ خفاء لطفه وكرسي عرشه، من خانني بسوء أو أراد لي سوءاً ينكبُّ على وجهه، ويَشغله الله عني بنفسه، الله حفيظي، الله حفيظي، الله حفيظي ﴿فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين﴾ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٥٥ ـ وفي السَحر يقول رافعاً يديه: يا باسط، يا جواد، عشر مرات، ثم يقول: ربّ أبهجني بإدراك سريان الأفراح في الموجودِين برزق الباطن والظاهر، إنك أنت الله باسط الرزق والرحمة، يا ذا الجود الباسط، يا ذا البسط والجود، ابسط لي من رزقك ما يكفيني، ومن رحمتك ما يغنيني، يا أكرم من كلّ كريم، يا الله يا أرحم الراحمين؛ اللهمّ اجعلني من الفرحين بما آتاهم الله من فضله يا ربّ العالمين.

٥٦ ـ دعاء آخر: يا من هو الكل والكل إليه، ولا تخفى الخفيّات عليه، يا من يعلم السرّ وأخفى، أنت الله الذي لا إله إلا أنت لك الأسماء الحسنى، عجل يا ربّ ما وعدت، ولا تهتك ما سترت، ولا تسلب ما وهبت، اقضِ حاجتي، ويسّر أمري، يا فعّالاً لما يريد، يا ذا البطش الشديد، الغوثَ الغوث الغوث، النصرَ النصر النصر يا ربّ العالمين.

٥٧ ـ دعاء آخر: اللهمّ إني أسألك يا ألله، يا ألله، يا ألله، يا رحمن، يا رحمن، يا رحمن، يا رحيم، يا رحيم، يا رحيم، يا حيّ يا قيوم، يا حيّ يا قيوم، يا حيّ يا قيوم، يا بديعَ السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، أن تلطف بي وتنصرني على أعدائي، إنك على كل شيءٍ قدير.

دعاء آخر: يا من لا تخلف الميعاد، ولا تفضح عبدك بين الأعداء والأضداد.

٥٨ ـ دعاء آخر: يا من يَرى ولا يُرى، وهو بالمنظر الأعلى، فرّج عني ما ترى.

٥٩ ـ لتيسير الحوائج: يا مودع الأنوار في قلوب عباده الأبرار، يا سريع، يا قريب، يا مبين، ويقرأ ﴿وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو﴾ إلى (مبين).

٦٠ ـ وهذا الاسم يُختَفَى به من الظلمة: بحفظك احفظني، يا حفيظ، يا غوث، يا مغيث، يا مستغاث.

٦١ ـ لانتقام عدوّ يدعو عليه كل يوم وكل ليلة: تقرأ ٣١٤ يا شديد يا قاهر يا منتقم يا ذا البطش.

٦٢ ـ دعاء آخر: اللهمّ أنت قيوم قادر قدير قهار قريب، منّ علينا بخير قضائك وقدرك واصرف عنا شرّ جميع خلقك، القاهر الغالب المانع، الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، برحمتك يا أرحم الراحمين.

الجولة الرابعة والعشرون

١ ـ دعاء الغمّ: اللهمّ يا كافياً محمداً همه، ويا رادًا موسى إلى أمه، وزائداً الخضر في علمه، ويا مفرّجاً عن ذي النون غمه، أكفني شرّ من يريد ضرّي كفاية سماوية علوية بإذنك يا ألله ﴿فسيكفيهم الله وهو السميع العليم﴾.

٢ ـ دعاء لمن يقع في مضيق، فما دعا به عبد وهو في مضيق إلا نجاه الله تعالى من الضيق: يا حقي الحقيق، يا ركني الوثيق، يا رجائي للضيق، يا ربَّ البيت العتيق، يا إلهي على التحقيق، نجني من الضيق، ولا تُحمّلني ما لا أطيق، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم.

٣ ـ دعاء الفرج: اللهمّ إني أسألك خيرة فيها عافية، وأسألك عافية فيها خيرة. يقول ذلك عشراً بكرة وعشيّة، فلو أن السماء مُطْبقةٌ على الأرض وهو بينهما لجعل الله سبحانه له فرجاً ومخرجاً.

٤ ـ دعاء آخر: اللهمّ أحلل هذه العقدة بقدرتك، وأزل هذه العسرة برحمتك، ولَقّني خير الميسورة، وادفع عني شرّ المقدورة، وارزقني نجح الطلب، واكنفني شرّ المنقلَب. اللهمَّ احلل ما يعقدون، وانقُضْ ما يبرمون، وافسَخ ما يريدون، وأذِقهم وبال أمرهم، وألحقهم بالسيّء من مكرهم، واردد آمالهم خائبة ﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾.

٥ ـ دعاء آخر: يا من هو ليس بنائم فأوقظه، ولا بغافل فأذكّره، ولا بغائب فأنتظره، يا من هو هو، يا من لا يعلم ما هو إلا هو، يا من لا يعلم كيف هو إلا هو، يا خالق السموات والأرض وما بينهما، حُلْ بيني وبين من يؤذيني وينتقم مني، إنك على كل شيءٍ قدير. احتفظ فإنه عظيم عظيم، وإنه معروف بالإِجابة على من تخاف منه.

٦ ـ دعاء فاضل: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهمّ أنت العزيز الكبير، وأنا عبدك الضعيف الذليل، لا حول ولا قوّة إلا بك؛ اللهم سخر لي فلاناً كما سخرت البحر لموسى بن عمران، وألن قلبه كما ألنت الحديد لداود عليه السلام، فإنه لا ينطق إلا بإذنك، ناصيته في قبضتك، وقلبه في يدك، تقلّبه كيف تشاء، إنك على كل شيءٍ قدير.

٧ ـ وروى عن النبي ﷺ أنه قال: «من نزل عليه نازلة من أمور الدنيا والآخرة فليقل ثلاث مرات: أليس الله بكافٍ عبدَه، وما لنا أن لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا، ولنصبرنّ على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون، اللهمَّ إني أنخت ببابك، وأويت إلى فنائك، فافعل لي ما هو أولى بك برحمتك يا أرحم الراحمين».

٨ ـ دعاء آخر على من ظلمك: الحمد لله وليِّ كل حمد، وأستغفر الله من كل خطيئة، وأعوذ بك من كل بليّة، اللهمّ انصرني على من ظلمني وهو فلان، واقطع أثره ورزقه، وابتر أجله وأيامه، وعجل هلاكه، وانظر إليه بعين غضبك، وأنزل عليك من السماء عاجل سخطك. وابله بالشيطان والسلطان وبعقوبتك؛ اللهمّ حرّك منه كلَّ ساكن، وسكن منه كل متحرّك، وأطرقه ببليّة لا ناصر له فيها، يا ناصر المظلومين، ويا غياث المستغيثين، ويا جار المستجيرين، ويا صريخ المستصرخين، ويا ملجأ الخائفين، ويا قاضيَ حوائج السائلين، ويا مجيب دعوات المضطرين، ويا إله الأولين والآخرين، اجعل لي من كلّ هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ومن كل بلاء عافية، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم؛ اللهمّ فتّت عضُدَه، وهُدَّ أركانه، واخذل أعوانه، وزلزل أقدامه، وأرعب قلبه، وشتت شمله، وبدِّد جمعه، ورُدَّ كيده في نحره، واستدرجه من حيث لا

يعلم ولا يحتسب؛ اللهمّ أحصهم عدداً، وأفنهم مدداً، ولا تبق منهم أحداً، برحمتك يا أرحم الراحمين.

٩ ـ دعاء فاضل: اللهمّ ربَّ جبريل وميكائيل وإسرائيل أدرأ بك في نحورهم، وأعوذ بك من شرورهم، وأستعين بك عليهم يا ربّ العالمين.

١٠ ـ وحكي عن الجاحظ أنه قال: وجدت سفَطاً في خزانة بعض الملوك، فوجدت فيه رَقًّا مختوماً، ففتحت الختام فوجدت مكتوباً على ظهره: وهذا شفاء من كل غمّ: يقوم العبد في الليل ويصلي ركعتين، ثم يرفع يديه ويقول: بسم الله الرحمن الرحيم. اللهمّ إن ذا النون عبدك ونبيك، دعاك من ضرّ أصابه، وناداك من بطن الحوت، وإنك قلت ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين﴾ اللهمّ فأنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، أدعوك بضُرّ أصابني، وأقول كما قال يونس عليه السلام ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إنك كنت من الظالمين﴾ فاستجب لي كما استجبت ليونس عليه السلام، ونجني كما نجيت يونس عليه السلام، فإنك لا تخلف الميعاد، وأنت على كل شيء قدير.

١١ ـ دعاء آخر: اللهمّ إني عقدت الأسَد والأسْود، والحية والعقرب، والسلطان والشيطان والسارق والطارق، وجميع الإنس وجميع الجن، وجميع مخلوقات الله تعالى كلها، عن نفسي وأهلي ومالي وولدي وجميع ما يحتاطه شفقتي، وجميع من كان منّي وإليّ، وعقدتهم بسعة علم الله تعالى على شفير البحر ﴿إنا جعلنا في أعناقهم أغلالاً فهي إلى الأذقان فهم مقمحون، وجعلنا من بين أيديهم سدًّا ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر وأجلّ وأعظم وأعزّ مما أخاف وأحذر، عزّ جارُ الله، وأنا جار الله، أقفلت قفلاً بيدي والمفتاح بيدي الله. يقولها ثلاث مرات.

١٢ ـ دعاء آخر: اللهمّ اقذق في قلبي رجاءَك، واقطع رجائي عمن سواك، لا أرجو أحداً بعدك، اللهمّ ما ضعفت عنه قوّتي، وقصّر عنه أملي، ولم تنتهِ إليه رغبتي، ولم تبلغه مسألتي، ولم يجر على لساني، مما أعطيت الأوّلين من اليقين، فاخصصني به يا ربّ العالمين.

١٣ ـ دعاء آخر: اللهمّ أنت ربي لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، أنت حسبي، يا مغيث، أغثني، يا خفيُّ، أخفني، في خفيّ لطفك الخفيّ، فمن أخفيته في خفّي لطفك الخفيّ فقد كُفي، يا كافِ يا كافِ.

١٤ ـ دعاء آخر: اللهمّ ذلّله لي كما ذللت فرعون لموسى، وسخّره لي كما سخرت الشياطين لسليمان، وليّنه لي كما لينت الحديد لداود، واعطفه لي كما عطفت محمداً ﷺ، إنك تفعل ما

تشاءُ، وتحكم ما تريد، فلا معقب لحكمك، ولا غالب لملكك، الله الغالب على أمره، وهو على كل شيءٍ قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

١٥ ـ دعاء آخر: اللهمّ إني أسألك الثبات واليقين. الهمّ أنت وليي في الدنيا والآخرة، توفني مسلماً وألحقني بالصالحين؛ أعوذ بك من أن أقنَط من رحمتك، اللهمَّ أنت قلت: ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ فأسألك الفوز بالجنة، والوفاة على السنة، وأن تجعل نفسي بك واثقة مطمئنة، ربّ ظلمتُ نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، اللهم أنت حسبي وعدتي، وقد أنزلت بك فاقتي، وأنت ورسولك أحبّ إليّ من كلّ شيءٍ، وأنا المذنب الحقير، والعبد الفقير، والأسير الكسير. وبعفوك أستجير، وأتوسل إليك بنبيك البشير النذير، وأنت الحكيم الكريم، الرحمن الرحيم، الغنيّ القدير، يا من وسعت رحمتك كلَّ شيءٍ بفقري إليك وغناك عني، إلاَّ ما غفرت ورحمت، وهل يطلب مثلي العفو إلا من مثلك؟ وهل يستغاث إلا بك؟ وهل يفزع إلا إليك يا ربّ العالمين؟

١٦ ـ ومن أوراد الشيخ أبي عبد الله اليافعي هذا الدعاء وهو معروف في الحاجات: يا مُفتِّحُ فتِّحْ، يا مفرِّجُ فرِّجْ، يا مسبِّب سبِّب، يا ميسِّر يسِّرْ، الفتح والفرج منك، يا فتاح يا عليم، ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾.

١٧ ـ دعاء آخر: إلهي كيف أدعوك وأنا أنا، وكيف أقطع رجائي عنك وأنت أنت، إلهي إذا لم أتضرّع إليك فترحمني، فمن الذي أتضرّع إليه فيرحمني؟ إلهي إذا لم أدعُك فتستجيب لي، فمن الذي أدعوه فيستجيب لي؟ إلهي إذا لم أسألك فتعطيني، فمن الذي أسأله فيعطيني؟ إلهي كما فلقت البحر لموسى فنجيته، فأسألك أن تنجيني مما أنا فيه، وأن تجعل لي فرجاً عاجلاً بفضلك يا أرحم الراحمين.

١٨ ـ دعاء للسجود: سجد لك سوادي[١] وخيالي، وآمن بك فؤادي، ربّ هذه يداي وما جنيت على نفسي، يا عظيماً يرجى لكلّ عظيم، اغفر الذنب العظيم، من قاله في سجوده لم يرفع رأسه إلا غفر الله له.

١٩ ـ دعاء للحفظ: اللهمّ ارزقني فهمَ النبيين، وحفظَ المرسَلين، وإلهام الملائكة المقرَّبين، آمين يا ربّ العالمين.

٢٠ ـ دعاء عظيم لكلّ شدّة، من دعا به يفرِّج الله تعالى عنه: اللهمّ يا لطيف، يا لطيف، يا لطيف، يا من وسع لطفه أهل السموات والأرضين، أسألك اللهمّ أن تلطف لي من خفيّ خفيّ

(١) سَوَادِي: شخصي، فيقال: «لا يفارق سوادي سواده».

خفيّ لطفك الخفيّ الخفيّ الخفيّ، الذي إذا لطفت به أحداً من عبادك كُفِي، فإنك قلت وقولك الحق ﴿الله لطيف بعباده يرزق من يشاء، وهو القوي العزيز﴾.

٢١ ـ دعاء يدعو به الخضر عليه السلام: حسبنا الله ونعم الوكيل، هو أقوى معين، وأهدى دليل ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ اللهمّ اكفنا شرّ كل ذي بأس فإنك أعظم بأساً وأشد تنكيلاً. فمن واظب على هذا الدعاء في السفر كان في حفظ الله تعالى، ويرجع إلى وطنه سالماً.

٢٢ ـ دعاء جعفر الصادق رضي الله عنه: اللهم احرسني بعينك التي لا تنام، واكنفني بركنك الذي لا يُرام، واغفر لي بقدرتك حتى لا أهلك وأنت رجائي، ربّ كم من نعمة أنعمت بها عليّ قلّ عندها شكري، وكم من بليّةٍ ابتليتني بها قلّ لك عندها صبري، فيا من قلّ عند نعمته شكري فلم يحرمني، ويا من رآني على المعاصي فلم يفضحني. يا ذا المعروف الذي لا ينقضي معروفه أبداً، ويا ذا النعماء التي لا تُحصى عدداً، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وبك أدرأ في نحور الأعداء والجبارين؛ اللهمّ أعنّي على ديني بالدنيا، وعلى آخرتي بالتقوى، واحفظني فيما غيبت عني، ولا تكِلني إلى نفسي في ما حظرته عليّ؛ يا من لا تضرّه الذنوب ولا تَنقصه المغفرة، اغفر لي ما لا يضرّك، وأعطني ما لا ينقصك، إنك وهاب، أسألك فرجاً قريباً، وصبراً عاجلاً، ورزقاً واسعاً، والعافية من جميع البلايا، يا أرحم الراحمين.

٢٣ ـ وعن أنس رضي الله عنه: عن النبيّ ﷺ: «ما من مؤمن يقول: اللهمّ إني أسألك بوجهك الكريم، وأسألك برحمتك على جميع خلقك، إلاّ استجاب الله دعاءه، وأعطاه أمنيته، وغفر له جميع ذنوبه».

٢٤ ـ من كتاب درّ الأسرار: كان أبو الحسن قدس الله سرّه يعلّم أصحابه دعاءً لضيق الحال والسعة، وهو هذا الدعاء: يا واسع يا عليم، يا ذا الفضل العظيم، أنت ربي وعليك حسبي، إن تمسسني بضر فلا كاشف له إلا أنت، وإن تُردني بخير فلا رادّ لفضلك، تصيب به من تشاء من عبادك وأنت الغفور الرحيم.

٢٥ ـ دعاء مبارك كان يدعو به النبيّ ﷺ إذا غربت الشمس على قُلّة الجبل يقول: «أمسى ظلمي مستجيراً بعفوك، وأمست ذنوبي مستجيرة بمغفرتك، وأمسى خوفي مستجيراً بأمانك، وأمسى ذلي مستجيراً بعزّك، وأمسى فقري مستجيراً بغناك، وأمسى وجهي البالي الفاني مستجيراً بوجهك الدائم الباقي، اللهمّ ألبسني عافيتك، وأحللني أمانك، وقني شرّ خلقك من الجنّ والإنس يا الله، يا أرحم الراحمين».

٢٦ ـ دعاء ملتزم: بسم الله الرحمن الرحيم، اللهمّ يا دليل من قصدك، ويا حبيب من تحبّب إليك، ويا قرّة عين من لاذ بك وانقطع إليك، أسألك معروفك تغنيني به عن معروف غيرك،

ومَن سواك يا أكرم الأكرمين إلهي، مالي إله غيرك أدعوه، ولا شريك في ملكك أرجوه، ضعيف لا قوّة لي إلا أنت، ترى ما حل بي، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني؛ اللهمّ صلِّ على سيدنا محمد، اللهم إني ببابك وقفت، ومنك طلبت، وبك أستغيث، وعليك أتوكل، لا تحوجني إلى أحد سواك، يا مغيث أغثني، يا مغيث أغثني؛ اللهمّ صلّ على سيدنا محمد، اللهمّ إني أسألك بك، وأعوذ بك منك، لا تحوجني إلى غيرك يا أرحم الراحمين.

٢٧ ـ دعاء آخر: بسم الله الرحمن الرحيم. إن لله تعالى في كل طرفة عين مائة لطف خفيّ أو يزيد، يا لطيفاً قبل كل لطيف، يا لطيفاً بعد كل لطيف، يا لطيفاً فوق كل لطيف، يا لطيفاً بكل قويّ وضعيف، يا لطيفاً لطف بخلق السموات والأرض، أسألك بما لطفت به في خلق السموات والأرض أن تلطف بي في قضائك وقدرك كما لطفت بي في ظلمات الأحشاء، إنك لطيف لما تشاء يا أرحم الراحمين.

يا من أياديه عندي غير واحدة ومن مواهبه تسمو على العَددِ

ما نابني في زماني أيُّ نائبة إلا وجدتك فيها آخذاً بيدي

﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾، وأنت أرحم الراحمين، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون﴾، ويمسح على وجهه، ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو، وإن يردك بخير فلا رادّ لفضله، يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم﴾، ويشير إلى خلفه ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها، ويعلم مستقرّها ومستودعها، كلّ في كتاب مبين﴾، ويمسح على رأسه ﴿إني توكلت على الله ربي وربكم، ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم﴾، ويشير على رجليه ﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم، وهو السميع العليم﴾، ويشير إلى يمينه ﴿وما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها، وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم﴾، ويشير إلى يساره ويقرأ «ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولنّ الله، قل أفرأيتم ما تدعون من دون الله إن أرادني الله بضرّ هل هنّ كاشفات ضرّه أو أرادني برحمة هل هنّ ممسكات رحمته، قل حسبي الله، عليه يتوكل المتوكلون»، ويشير إلى سائر جسده.

٢٨ ـ آيات حجاب: ﴿ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا، وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين، أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستوراً، ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه، إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا، وإن تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا، أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله

على علم، وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة، فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون؟﴾. بعد إذ قرأت آيا دست برسر نهدو بكويد، أحاط علم الله، ونفذت قدرته، وسبقت إرادته ﴿والله غالب على أمره﴾ در أخبار صحيح جتين آورده أندكه هركه سورة: ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ رايازده بانجواند تايازده روز بنام يازده أحمد حق سبحانه وتعالى درتوانكري بردوي أژو بكشايد وغني كردا مابايدكه ابتدا أزروزجهار شنبه كندودر روز شنب تمام سازدو هرر وز ثواب يازده تبارك رابروح يك أحمد ينحشد تايازده روزباسم تعمد تمام سازد وبايدكه بصدق نجواند وقطعاشك دردل نياو رد وتايازده روزد رميان فصل نكند وأين خواص مجرب أست برز كان بسياد تجربه كرده أند، والله أعلم أحمد مرسل صلوات الله وسلامه عليه، أحمد جنيد، أحمد كبير، أحمد جام، أحمد أرقم، أحمد سيوى، أحمد رونده، أحمد أسفهاني أحمد جرجاني، أحمد حسين نساج، أحمد. . . رحمة الله عليهم أجمعين.

٢٩ ـ عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا أصبح: اللهمّ إني أصبحت منك في نعمة وعافية وستر، فأَتِمّ نعمتك عليّ وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة، ثلاث مرات إذا أصبح وإذا أمسى، كان حقاً على الله تعالى أن يُتمّ نعمته.

٣٠ ـ من كانت له إلى الله حاجة من حوائج الدنيا فليدعُ بهذا الدعاء بعد أذان المغرب قبل الإقامة يقول: يا من ليس معه ربّ يُدعى، يا من ليس فوقه خالق يُخشى، يا من ليس دونه إله يُتَّقى، يا من ليس له وزير يُرشى، يا من ليس له بوّاب يُنادى، يا من لا يزداد على كثرة السؤال إلا كرماً وجوداً، يا من لا يزداد على عظم الجرم إلا رحمة وعفواً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

٣١ ـ في مختصر أسد الغابة: روى أبو شبل المخزومي عن جده، وكان جده صحابياً، أن النبيّ ﷺ قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «كم تذكر ربك عزّ وجل كل يوم؟ قال: أذكره كل يوم عشرة آلاف مرة، قال: أفلا أدلك على كلمات هنّ أهون عليك وهن أكثر من عشرة آلاف وعشرة آلاف؟ لا إله إلا الله عدد ما أحصاه الله، لا إله إلا الله عدد كلماته، لا إله إلا الله عدد خلقه، لا إله إلا الله زنة عرشه، لا إله إلا الله ملء سمواته، لا إله إلا الله ملء أرضه، لا إله إلا الله لا يحصيه غيره».

٣٢ ـ قال داود بن أبي هند: خرجنا إلى مكة فنزلنا منزلاً، فجاءت أعرابية فسألتنا، فلم نعطها شيئاً، فلما أردنا الرحيل قالت الأعرابية: يا ألله، يا ألله، يا ألله، يا أحد، يا أحد، يا أحد، يا واحد، يا واحد، يا واحد، ارزقني منهم شيئاً، قال فما كان إلا قليلاً حتى أصيبت ناقة لنا فنحرناها وأخذنا من أطايبها وتركنا الباقي عليها، فسألناها فقالت: جاء جدي النبيّ ﷺ فعلمه هذا الدعاء، فنحن نعيش به.

٣٣ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ربّ العرش العظيم، لا إله إلا الله ربّ السموات وربّ الأرض وربّ العرش الكريم» متفق عليه.

٣٤ ـ قال مكحول: فمن قال لا حول ولا قوة إلا الله ولا منجا من الله إلا إليه كشف الله سبعين بابا من الضُرّ أدناه الفقرُ. رواه الترمذي.

٣٥ ـ وعن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «من كثر همه فليقل: اللهمّ إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، وفي قبضتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيّ حكمك، عدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في مكنون الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، وشفاءَ صدري، ونور بصري، وجلاء همي وغمي. ما قالها قط أحد إلا أذهب الله عنه غمه وأبدله به فرحاً».

٣٦ ـ وعن القعقاع أن كعب الأحبار قال: لولا كلماتٌ أقولهنّ لجعلتني يهودُ حماراً، فقيل: ما هنّ؟ قال: أعوذ بوجه الله العظيم الذي ليس شيءٌ أعظم منه، وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهنّ بَرٌّ ولا فاجر، وبأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم، من شرّ ما خلق وقدّر وذرأ وبرأ. رواه مالك.

٣٧ ـ وكان محمد بن واسع يقول كل يوم بعد صلاح الصبح: اللهمّ إنك سلطت علينا عدوًا بصيراً بعيوبنا، مطلعاً على عوراتنا، يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم؛ اللهمّ فآيسه منا كما آيسته من رحمتك، وأقنطه منا كما قنّطته من عفوك، وأبعد بيننا وبينه، كما أبعدت بينه وبين جنتك، إنك على كل شيءٍ قدير؛ بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أنارت فاستنارت، لا إله إلا الله محمد رسول الله بعلم الله صارت، لا إله إلا الله محمد رسول الله حول العرش دارت، لا إله إلا الله محيط بنا، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم؛ اللهمّ اشغل كل مؤذ بنفسه، الله القاهر، الله الغالب، مُذلّ كل جبار عنيد، ناصر الحقّ حيث كان، به الحول والقوّة ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون﴾.

٣٨ ـ إذا رأيت عدوّك مستقبلك تقول هذه الكلمات فإنه ينبهت ويتحير ويذلّ لك وتتغير أحواله بإذن الله تعالى، علمه النبيّ ﷺ للشيخ عبد القادر الكيلاني رحمة الله تعالى عليه: اللهمّ إن علم الغيب عندك محجوب عني فلا أعلم أمراً أختاره لنفسي، فكن أنت المختار لي، فقد ألقيتُ إليك مقاليد أمري، ورجوتك لفاقتي وفقري؛ اللهمّ فاهدني إلى أحبّ الأعمال إليك، وأحسنها عاقبة عندك، إنك تفعل ما تشاء، وتحكم ما تريد، وأنت على كل شيءٍ قدير.

٣٩ ـ دعاء النبيّ ﷺ (هركون أوقيه): اللهمّ إني أعوذ بك من ذهاب الدولة، وتغيُّر النعمة، وتحويل العافية، وغلبة الشقاوة على السعادة، بودعاي دشمنة مقابل ألحق أوقيه غالب أول ليسا الله تعالى، سبحانك اللهمّ أنت أنت الله؛ لا أحد سواك وهاك نقسي استودعتها إليك يا أرحم الراحمين.

٤٠ ـ عن ابن عمرو بن العاص قال: إن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: «اللهمَّ إني أعوذ بك من غلبة الدّين، وغلبة العدوّ، وشماتة الأعداء» رواه النسائي.

٤١ ـ ولمن استصعب عليك أمر وغلبه يقول؛ حسبي الله ونعم الوكيل، قضاء الله تعالى وقدره وما شاء صنع، اللهمّ لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحَزْنَ إذا شئت سهلاً؛ اللهمّ بك أستعين، وعليك أتوكل؛ اللهمّ ذلل لي صعوبة أمري، وسهل عليّ مشقته، وارزقني من الخير أكثر مما أطلب، واصرف عني من الشرّ ما أخاف وأحذر.

٤٢ ـ وعن سفيان الثوريّ أنه قال: من أصبح ولم يتضرع بثلاث دعوات غرق في بحر الدنيا وهلك، أولها يقول: يا ربّ أنت إله عالم وأنا عبد جاهل، أسألك أن ترزقني علماً نافعاً حتى أعبد بعلمك وإلا هلكت، الثاني يقول: يا ربّ أنت إله غنيّ وأنا عبد فقير، أسألك أن تحفظني حتى أدنو مما أحتاج إليه بشيءٍ من أمر الدنيا وإلا هلكت، الثالث: يقول يا ربّ أنت إله قويّ وأنا عبد ضعيف، أسألك أن تعينني حتى أغلب الشيطان وإلا هلكت.

٤٣ ـ ومما يُدعى به إذا أَهمّك أمر من أَجلِ مَن تخافه قلْ: اللهمَّ اقطع حسد من نصب لنا أذى، وارحمنا ممن أراد لنا كيداً، اللهمَّ اشغل عنا أعداءنا ببلائك، واشتغلنا عنهم بنعمائك ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾.

٤٤ ـ دعاء آخر: أشهد أن كل معبود ما دون عرشك إلى قرار الأرضين باطل دون وجهك الكريم، قد ترى ما أنا فيه، ففرج عني.

٤٥ ـ دعاء آخر: اللهم إنا نسألك من فضلك ما يليق بفضلك كما يليق بفضلك، وزيادة من فضلك بفضلك، يا ذا الفضل العظيم، ارزقني رزقاً واسعاً يا كريم.

٤٦ ـ دعاء فتوح: بسم الله الرحمن الرحيم كرماً لأهل حمده، الحمد لله ربّ العالمين مجداً لأهل رحمته، الرحمن الرحيم فضلاً لأهل ملكه، ملك يوم الدين عزًّا لأهل عبادته إياك نعبد وإياك نستعين إعانة لأهل هدايته، إهدنا الصراط المستقيم إقامة لأهل نعمته، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين شرفاً لأمته بمنته.

٤٧ ـ فتوح من دعاء جعفر بن محمد رضي الله عنهما: سائل ببابك مضت أيامه وبقيت آثامه، وانقضت شهوته وبقيت تبعته، فارضَ عنه، وإن لم ترض عنه فاعف عنه، فقد يعفو السيد عن عبده وهو عنه غير راضٍ.

٤٨ ـ دعاء لدفع البليات: يا من إذا تضايقت الأمور يفتح لها باباً لا تذهب إليه الأوهام، ضاقت أموري فافتح لي باباً لا يذهب إليه وهمي، إنك الفتاح للخيرات، وأنت على كل شيءٍ قدير.

٤٩ ـ دعاء لبعض السلف: اللهمّ لا تكِلْنا إلى أنفسنا فنعجز، ولا إلى الناس فنضيع؛ اللهمّ كما دللتني عليك فكن شفيعي إليك؛ اللهمّ لا تحرمني خير ما عندك لسوء ما عندي، الهم إني أسألك عيشاً قارًا ورزقاً وعملاً بارًا؛ اللهم أغنني بالافتقار إليك، ولا تفقرني بالاستغناء عنك؛ اللهمّ أجرني على أحسن عاداتك؛ اللهم وفقني لاستفتاح أبواب رحمتك واستمطار سماء نعمتك برحمتك يا أرحم الراحمين.

٥٠ ـ دعاء آخر: إلهي، عبدك ببابك، يا محسنُ قد أتى المسيءُ، وقد أمرت المحسن منا أن يتجاوز عن المسيءِ، وأنت المحسن وأنا المسيءُ، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم.

٥١ ـ وكان يحيى بن معاذ يقول: سبحان من أذلّ العبد بالذنب، وأذلّ الذنب بالعفو، إلهي إن غفرت فخير راحم، وإن عذَّبت فغير ظالم، إلهي إن كنت لا ترضى إلا عن أهل طاعتك فكيف يصنع الخاطئون؟ وإن كان لا يرجوك إلا أهل وفائك فبمن يستغيث المستغيثون؟.

٥٢ ـ دعاء آخر: ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «ما يمنع أحدَكم إذا تعسر عليه أمر معيشته أن يقول إذا خرج من بيته: بسم الله على نفسي ومالي وديني، اللهمّ رِضّني بقضائك، وبارك فيما قدرت لي حتى لا أحبّ تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت، إنك على كل شيءٍ قدير».

٥٣ ـ دعاء آخر: بسم الله الرحمن الرحيم، يا من هو في علوّه كائن، يا من هو في علمه محيط، يا من هو في عزّه لطيف، يا من هو في لطفه شريْف، يا من هو في فعله حميد، يا من هو في كرمه جواد، يا من هو في مجده منير، يا سلام، يا رقيب، يا حفيظ، يا ناصر، يا معين، ﴿فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين﴾.

٥٤ ـ دعاء آخر: يا ذا العرش لعظيم، اصنع كيف شئت، وإنَّ رزقَنا عليك.

٥٥ ـ دعاء آخر: لا إله إلا الله، والله أكبر، سبحان الله، والحمد لله كثيراً، اللهمّ إني أسألك من فضلك ورحمتك، فإنهما بيدك ولا يملكهما أحد غيرك. فارسي رباعي:

أي خـدا مـن الـلـه الـلـه مـيـزنـم بـردر تـوشـى لـلـه مـيـزنـم
أي خـدا سـوى خـدم راهـى نـمـاي زانـك مـن كـمـراهـم واه فـي زنـم
يا منتهى طلبي ويا غاية أملي، ربِّ إليك هربي يا ربِّ فعجل فرجي.

الجولة الخامسة والعشرون

١ ـ دعاء عظيم الشأن: لا إله إلا الله أقطع بها دهري، لا إله إلا الله أفني بها عمري، لا إله إلا الله أسكّن بها روعي، لا إله إلا الله أونس بها وحشتي، لا إله إلا الله أكفي بها ذنبي، لا إله إلا الله ألقى بها ربي، لا إله إلا الله سبحانك، لا إله إلا أنت إني كنت من الظالمين، وأنت أرحم الراحمين، أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحيّ القيوم، بديع السموات والأرض وما بينهما، من جميع ظلمي وجرمي، وما جنيته على نفسي، يا جواد، يا واحد، يا وموجد، انفحني منك بنفحة خير، إنك على كل شيءٍ قدير. من داوم على تلاوته مدة شهرين أعطي كنزين، كنز من المال، وكنز من القدرة.

٢ ـ دعاء آخر: بسم الله طريقي، الرحمن رفيقي، الرحيم يحرسني من كل شيءٍ يلمسني؛ يا واحد يا أحد، يا فرد يا صمد، يا من لا يثبت لهيبته كل أحد، بحرمة ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾.

٣ ـ دعاء آخر: اللهم إني أصبحت فقيراً وأنت الغني، وأصبحت ضعيفاً وأنت القويّ، فجُد بغناك على فقري، وبقوّتك على ضعفي، يا قويُّ يا قويُّ يا قويّ.

٤ ـ دعاء آخر: لا إله إلا الله الغنيّ الهادي الفتاح الرزاق، لا إله إلا الله الجواد المتفضل، فرد جبار شكور توّاب، ظهير خبير زكيّ غني، الفتاح الرزاق ذو الطول، نسألك بالاسم المكنون الذي حجبته عن الخلق طرًّا، فاجلب لي من رزقي مجلباً يا أرحم الراحمين.

٥ ـ خاتمة سورة الحشر: ﴿لو أنزلنا هذا القرآن﴾ إلى آخرها تسكن كل وجع وضارب في أيّ عضو وعرق كان في جسد الإنسان، إذا تلاها عليه وهو طاهر بوضوءٍ بريءَ من الوجع بقدرة الله تعالى.

٦ ـ قوله تعالى: ﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم﴾ إلى قوله ﴿قريب﴾ هذه الآيات للقبول والهيبة والطاعة والنصر على الأعداء، والجاه عند الرجاء والنساء، من كتبها في حريرة بيضاء بمسك خالص وزعفران شعر وماء نسرين مقطر، وجعلها في زيق القميص تحت الثياب، ولبس هذا القميص هابه كل من لقيه.

٧ ـ دعاء آخر: يُقرأ على الماء ويُغسل به الوجه من غير أن يُمسح، وهو هذا: بسم الله

الرحمن الرحيم، بسم الله الأمان الأمان، يا برهانُ الأمانَ الأمان، يا حنّان الأمانَ الأمان، يا ديّانُ الأمانَ الأمان من فتنة الزمان، وجفاء الإخوان، وشرّ الشيطان، وظلم السلطان يا رحيم يا رحمن، يا ذا الجلال والإكرام، يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

٨ ـ حين يدخل على الظالم يقول: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً﴾ بدوح بدوح بدوح.

٩ ـ دعاء آخر: اللهمّ فرّج همي، واكشف غمي، وأهلك أعدائي، وارزقني خير الدارين، إنك على كل شيء قدير، والحمد لله رب العالمين.

١٠ ـ حرز سلطان سيدي أحمد كبير قدس الله سره: بخفيِّ لطف الله، بلطيف صنع الله، بجميل ستر الله، بعظيم ذكر الله، بقوّة سلطان الله، دخلت في كنف الله.

١١ ـ دعاء للرزق للشاذلي عليه الرحمة والرضوان: اللهمَّ هب لي من رزقك الحلال الواسع المبارك ما تصرف به وجهي عن التعرّض لأحدٍ من خلقك، واجعل لي اللهمَّ طريقاً سهلاً من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة، وجنبني الحرام حيث كان وأين كان وعند من كان، وحُلْ بيني وبين أهله، واقبض عني أيديهم، واصرف عني قلوبهم حتى لا أتقلب إلا في ما يرضيك بنعمتك إلا على ما تحب يا أرحم الراحمين، اللهمّ أحْيني حياة السعداء، وأمِتني موتة الشهداء، واحشرني في زمرة الأتقياء، اللهمّ إن كنتَ كتبت اسمي في ديوان السعداء فلك الحمد والشكر، وإن كنتَ كتبت اسمي في ديوان الأشقياء فامح عني اسم الشقاوة، وأثبتني في ديوان السعادة، فإنك تمحو ما تشاء وعندك أمّ الكتاب.

١٢ ـ دعاء أويس القرني رضي الله عنه لدفع البلاء: اللهمّ، خلقتني ولم أكُ شيئاً مذكوراً، ورزقتني ولم أملك شيئاً، وظلمتُ نفسي وارتكبتُ المعاصي وأنا مقرّ بذنبي، إن غفرت لي فلا تنقص من ملكك، وإن تعذبني فلا يزيد في سلطانك، وإنك تجد من تعذبه غيري وأنا لا أجد من يغفر لي إلا أنت، إنك أنت أرحم الراحمين.

١٣ ـ دعاء مستجاب يقرأ بعد كل صلاة: اللهمّ، أنت العالم بسرائرنا فأصلحها، وأنت العالم بحوائجنا فاقضها، وأنت العالم بذنوبنا فاغفرها إنك على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، اللهمّ أرِنا الحق حقا، وارزقنا اتّباعه، وأرِنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، اللهمّ إنا نسألك الجنة وما قرّب إليها من قول وعمل؛ إلهي، كيف أدعوك وأنا عاصٍ، وكيف لا أدعوك وأنت كريم، ربنا ربنا، ربنا، ربنا، ربنا، تقبل حاجتنا في الدنيا والآخرة إنك أنت السميع العليم، وتُبْ علينا إنك أنت التوّاب الرحيم، اللهمّ، عاملنا بلطفك وتداركنا بعفوك، وجملنا بسترك، وتجاوز عنا

بحلمك، فإنه لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم؛ اللهمّ، كن لنا ولا تكن علينا، وأعنّا ولا تُعن علينا، وانصرنا ولا تنصر علينا، وأَقبِل علينا بوجهك الكريم إلينا؛ اللهم كن لنا حيث لا نكون، ووفقنا في كل حركة وسكون، يا ربّ العالمين، سبحان ربك ربّ العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

١٤ ـ دعاء آخر: اللهمّ، اقطع حدّ من نصب لي أذى، واحمني ممن أراد لي كيداً، اللهمّ، اشغل عني أعدائي ببلائك، واشغلني عنهم بنعمائك ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾، اللهمّ، إنك أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فركبنا، ولا يسعنا إلا فضلك، اللهمّ، إن العفو أحبّ الأشياء إليك، فاجمع بين ذنوبنا وعفوك برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهمّ، اصرف عني شرّ القضاء وشرّ القدر، اللهمّ، اكفني شرّ صروف الزمان ونوائب الحدثان، واصرف عني كل إنس وجانّ، بمنك وجودك يا حنّان يا منّان، اللهمّ يا رازق المُقلّين، ويا راحم المساكين، ويا ذا القوة المتين، ويا غياث المستغيثين، ويا خير الناصرين، يا مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، اللهمّ، إن كان رزقي في السماء فأنزله، وإن كان في الأرض فأخرجه، وإن كان بعيداً فقرّبه، وإن كان قريباً فيسره، وإن كان يسيراً فبارك فيه يا ربّ العالمين، اللهمّ، أحْيني حياة السعداء، وأَمِتني موتة الشهداء، واحشرني في زمرة الأتقياء؛ اللهمّ، إن كنتَ كتبت اسمي في ديوان السعداء فلك الحمد ولك الشكر، وإن كنتَ كتبته في ديوان الأشقياء فامح عني اسم الشقاوة وأثبتني في ديوان السعادة، فإنك تمحو ما تشاءُ وتُثبت وعندك أمّ الكتاب، اللهمّ إني أسألك يا فتاح يا خلاق يا رزاق يا وهاب، أسألك من فضلك ما يليق بكرمك، اللهمّ، وسّع رزقي في دنياي، ولا تحجبني عن أخراي، يا الله يا الله، اللهمّ، اجبرني في مصيبتي هذه، واخلف عليّ خيراً منها يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين، الله معي، الله ناظري، الله حافظي، الله شاهدي، الإيمان بالقلب، والنطق باللسان.

فسل الفؤادَ عن الذي أودعتمو ... فيه التوحيدِ والإيمانِ

وقوله تعالى: ﴿وكلا نقصّ عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك، وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾.

١٥ ـ لا يردّ القضاء إلا لدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر، لا يُغني حذر من قدر. والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل. وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء. ليس شيء أكرم على الله من الدعاء. من لم يسأل الله يغضب عليه. من لم يدعُ الله غضب عليه. لا تعجزوا في الدعاء، فإنه لن يهلك مع الدعاء أحد. من سرّه أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء. الدعاء سلاح المؤمن، وعماد الدين، ونور السموات والأرض، ما من مسلم ينصب وجهه لله في مسألة إلا أعطاه إياها، إما أن يعجلها له، وإما أن يدخرها له. من كان دعاؤه: اللهم

أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجِرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة مات قبل أن يصيبه البلاء.

١٦ و١٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «ما يمنع أحدكم إذا عرف الإجابة من نفسه فشفي من مرض أن يقول: الحمد لله الذي بعزّته تتم الصالحات. وعند آذان المغرب: اللهمَّ هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك وأصوات دعاتك، فاغفر لي».

١٨ ـ وقال رسول الله ﷺ: «إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب، وقل هو الله أحد، فقد أمنت من كل شيء إلا الموت». وإذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك: اختم بخير، ويقول الشيطان: اختم بشرّ، فإن ذكر الله ثم نام بات الملك يكلؤه، وإن وقع عن سريره فمات دخل الجنة. ما من رجل يأوي إلى فراشه فيقرأ سورة من كتاب الله إلا بعث الله إليه ملكاً يحفظه من كل شيء يؤذيه حتى يهبّ من نومه متى أحب، وإذا رأى في نومه ما يحبّ فليحمد الله عليه ولا يحدِّث به إلا من يحبّ، وإذا رأى ما يكرهه فليتفل عن يساره وليتعوّذ بالله من شرّها ثلاثاً: فإنها لا تضرّه، ولا يذكرها لأحد، وليتحوّل عن جنبه الذي كان عليه، أو ليَقُم فيصلي، وإن وجد وحشة أو أرقاً فليقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشرّ عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون».

١٩ ـ صلاة الاستخارة قال ﷺ: «من سعادة المرء استخارته الله، ومن شقاوته تركه استخارة الله، إذا همّ بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهمّ، إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب. اللهمّ، إن كنت تعلم أن هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو عاجل أمري وآجله، فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرّ لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضّني به».

٢٠ ـ وجاء رجل فقال: واذنوباه، فقال النبي ﷺ: «قل اللهمّ، مغفرتك أوسع من ذنوبي، ورحمتك أرجىء عندي من عملي،»، ثم قال: «عد»، فعاد، ثم قال: «عد»، فعاد، فقال: «قُم فقد غفر الله لك».

٢١ ـ صلاة الآبق: إذا ضاع له شيء أو آبقّ يتوضأ ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول: بسم الله يا هادي الضلاّل، ورادّ الضالة: اردد عليّ ضالتي بعزّتك وسلطانك، فإنها من عطائك وفضلك؛ اللهمّ رادّ الضالة، وهادي الضلالة، اردد عليّ ضالتي بقدرتك وسلطانك، فإنها من عطائك وفضلك يا أرحم الراحمين.

٢٢ ـ صلاة الضر والحاجة: يتوضأ ويصلي ركعتين ثم يدعو: اللهمّ إني أسألك بمعاقد العزّ

من عرشك، وأتوجه إليك بنبيك محمد، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه ليقضيها لي، اللهم فشفعه فيّ. وقال ﷺ: «من كانت له حاجة إلى الله تعالى فليحسن وضوءه، ثم يصلي ركعتين، ثم يثني على الله تعالى ويصلي على نبيه ويقول: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله ربّ العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين، أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والعصمة من كل ذنب، والغنيمة من كل برّ، والسلامة من كل إثم؛ اللهمّ، لا تدع لي ذنباً إلا غفرته، ولا همّا إلا فرّجته، ولا حاجة هي لك رضا إلا قضيتها يا ربّ العالمين يا أرحم الراحمين.

٢٣ ـ وعنه ﷺ: «تصلي اثنتي عشرة ركعة، من ليل أو نهار تتشهد بين كل ركعتين، فإذا جلست في آخر صلاتك فأثن على الله تعالى، وصلِّ على النبيّ ﷺ، ثم كبر واسجد، واقرأ وأنت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات، وقل هو الله أحد سبع مرات، وآية الكرسي سبع مرات، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كلّ شيء قدير عشر مرات، ثم قل: اللهمّ إني أسألك بمعاقد العزّ من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، واسمك الأعظم، وجدك الأعلى، وكلماتك التامة، ثم سل حاجتك، ثم ارفع رأسك فسلم عن يمينك وعن شمالك. واتقّ السفهاء أن يتعلموها، فيدعون ربهم فيستجاب لهم. قال البيهقي: إنه قد جرّب فوجد سبباً لقضاء الحوائج، ورأيناه في كتاب الدعاء للواحدي وفي سنده غير واحد من أهل العلم ذكر أنه قد جرّبه فوجده كذلك، وأنا جربته فوجدته كذلك، على أن في سنده من لا أعرفه.

٢٤ ـ لخلاص المسجون مجرّب، يكتبُ ويعلّق عليه يُطلقُ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وقال الملك ائتوني به أستخلصه لنفسي فلما كلمه قال إنك اليوم لدينا مكين أمين﴾، سبحانك سبحانك يا سلطان وحدك، سبحانك سبحانك يا موفي وعدك، سبحانك سبحانك خلّصْ عبدك من عبدك يا رحيم.

٢٥ ـ قال أبو القاسم: قوله تعلّمي معناه: اعلمي، وهو لغة للعرب تقول: تعلّمْ بمعنى: اعلم.

٢٦ ـ قوله تعالى: ﴿إن الإنسان خلق هلوعاً إذا مسه الشرّ جزوعاً، وإذا مسه الخير منوعاً﴾. قال الزمخشري: الهلع: سرعة الجزع عند مسّ المكروه، وسرعة المنع عند مسّ الخير من قولهم: ناقة هلوع: سريعة السير.

٢٧ ـ دعاء: يُقرأ بكرة وعشيا، كل سورة سبع مرات، وهو هذا: آية الكرسي سبع مرات، قل يا أيها الكافرون سبع مرات، وقل هو الله أحد سبع مرات، قل أعوذ بربّ الفلق سبع مرات، قل أعوذ بربّ الناس سبع مرات، سورة فاتحة الكتاب سبع مرات، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم سبع مرات. والصلاة على النبيّ ﷺ سبع مرات.

٢٨ ـ رُوي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله أوحى لموسى بن عمران: إني أعطيت لأمة محمد أربعة حروف: فأول الحروف من التوراة، والثاني من الإنجيل، والثالث من الزبور، والرابع من الفرقان، فقال موسى: يا ربّ وما هي تلك الحروف؟ قال الله عزّ وجل: تلك الحروف آمين: فمن قال ألفاً فكأنما قرأ التوراة، ومن قال ميماً فكأنما قرأ الإنجيل، ومن قال ياء فكأنما قرأ الزبور، ومن قال نونا فكأنما قرأ القرآن، فأما الألف فمكتوب على ركن العرش، والميم فهو مكتوب على ركن الكرسي، والياء فهو مكتوب على ركن اللوح، والنون فهو مكتوب على ركن القلم، فمن قال آمين تتحرك هؤلاء فيستغفرون لقائلها، ويقول الله تعالى: اشهدوا أني قد غفرت له ذنوب الليل، وذنوب النهار، وذنوب السرّ، وذنوب العلانية، فأما الألف فهو على جبهة جبريل، والميم على جبهة ميكائيل، والياء على جبهة إسرافيل، والنون على جبهة عزرائيل، إذا قال رجل آمين فكلهم يسجدون لله ويقولون: اللهمّ اغفر لقائل هذه الحروف.

٢٩ ـ وعن بلال بن كعب قال: اجتمع الحسن وفرقد السبخي في وليمة، فأتوا بخبيص، فأمسك فرقد يده، فقال له: الحسن: كل، قال: يا أبا سعيد ومن يقوم بشكر هذا؟ قال: كُلْ فَلَنعمةُ الله عليك في الماء البارد أعظمُ من نعمته عليك في الخبيص.

٣٠ ـ وقال الحسن: اللهم، عافيت في ما مضى فعافِ في ما بقي، اللهم، أحسنت في ما مضى فأحسن في ما بقي.

٣١ ـ قال النبيّ ﷺ: «ما من أحد أخذ من الدنيا ولو بلقمة إلا وقد نقص الله حظه من الآخرة» (انتهى من رونق المجالس).

٣٢ ـ وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عزّ وجل وكّل بعبده ملكين يكتبان عليه، فإذا مات قالا: يا ربّ قبضت عبدك فلاناً فإلى أين نذهب؟ قال: الله تعالى: سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدونني، وأرضي مملوءة من خلقي يطيعونني، اذهبا إلى قبر عبدي فسبحاني وكبراني وهللاني، واكتبا ذلك في حسنات عبدي إلى يوم القيامة». اهـ. من (عجائب المخلوقات).

٣٣ ـ قال الشيخ رحمه الله: سمعت أبا نصر السمرقندي رحمه الله يقول: إن عيسى عليه السلام صعد جبلاً فرأى شيخاً يعبد الله عزّ وجل في حرّ الشمس، فقال عيسى عليه السلام: ألا تبني بيتاً حتى تسكن فيه من الحرّ والبرد؟ فقال: يا نبيَّ الله إني سمعت من الأنبياء عليهم السلام أني لن أعيش أكثر من سبعمائة سنة فليس من عقلي أَن أشتغل في البناء، فقال عيسى عليه السلام: إني

لأخبرك بما يعجبك، فقال: وما ذاك؟ قال: يكون في آخر الزمان قوم لا ينتهي عمرهم أكثر من مائة سنة، وهم يبنون القصور والدور والبساتين ويؤملون أمل عمر ألف سنة. فقال الشيخ: أفّ عليهم ما أكثر غفلتهم، والله لو أدركت زمانهم لجعلت عمري في سجدة واحدة، ثم قال لعيسى عليه السلام: أدخل في هذا الكهف حتى ترى عجباً، فدخل عيسى عليه السلام الكهف فرأى سريراً من حجر وعليه ميت وعلى رأسه لوح من حجر مكتوب فيه: أنا فلان ابن فلان الملك، أنا الذي عُمّرت ألف سنة، وبنيت ألف مدينة وألف قصر، وتزوجت ألف بكر، وهزمت ألف جيش، ثم كان مصيري إلى ما ترون، فاعتبروا يا أولي الأبصار. اهـ رونق المجالس.

٣٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: «لو كانت الدنيا تزِنُ عند الله جناح بعوضة ما سقي الكافر منها شربة ماء» صدق الله ورسوله آمنت بالله ورسوله.

٣٥ ـ سئل عن النفس اللوّامة والأمّارة والمطئمنّة، قال بندار بن الحسين: النفس اللوامة: التي تلوم على الخير والشرّ صاحبها في الآخرة، إن كان عمل خيراً، لِمَ لَمْ تزده، وإن كان عمل شراً لم فعلت؟ وقيل: النفس اللوامة: هي المضطربة تحت الأحكام لا تثبت على حالة. وأما النفس الأمارة فهي التي تدعو إلى السوء بهواها وإلى ما فيه عطبها لسوء أدبها وتشرّدها من طاعة وليها.

٣٦ ـ واختلف الناس، في النفس ما هي؟ فقال قوم: النفس هي القلب، واحتجوا بقوله عزّ وجل ﴿تعلم ما في نفسي﴾ يعني ما في قلبي. قالوا: والصلاح والفساد من القلب أصله لقوله ﷺ: «إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد سائر الجسد ألا وهي القلب». وقال قوم: النفس بين الجنبين لا يُشهد ذاتها ولكن تُعرف بأخلاقها ودواعيها وسوء مطالبتها، كما قال النبي ﷺ: «نفسك التي بين جنبيك». وقال قوم: النفس هي هذا الشخص لقوله عز وجل ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس﴾ يعني القصاص في القتل وعين الإنسان هي نفس الإنسان وهو هذا الشخص.

٣٧ ـ وأما النفس المطمئنة: فهي الروح التي قد اطمأنت وسكنت إلى وليّها، ولم تضطرب تحت أحكام سيدها، فيقال لها في القيامة ﴿يا أيتها النفس المطمئنة يعني الروح ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي﴾ يعني جملة عبادي المطيعِين وقد قُرىء ﴿فادخلي في عبدي﴾ يعني الذي خرجت منه ﴿وادخلي جنتي﴾.

٣٨ ـ سئل حمدون عن طريق الملامتيّة فقال: خوف القدرية، ورجاءُ المرجئةِ بياضُ سوادٍ في السلوك.

٣٩ ـ ورويَ عن عبد الله بن محمد العبي رحمه الله أنه قال: سمعت الكناني يقول: النقباء ثلثمائة، والنجباء سبعون، والأبدال أربعون، والأخيار سبعة، والعمد أربعة، والغوث واحد،

فمسكن النقباء المغرب، ومسكن النجباء مصر، ومسكن الأبدال الشام، والأخيار سائحون في الأرض، والعمد في زوايا الأرض ومسكن الغوث مكة، فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء، ثم النجباء، ثم الأبدال، ثم الأخيار، ثم العمد، فإن أجيبوا وإلا ابتهل الغوث فلا تتمّ مسألته حتى تجاب دعوته اهـ.

٤٠ ـ باب عزيمة الضرس الموجوع مجرّب وهو أنك تعزّم لكل من جاء يشتكي من وجع ضرسه بعد صلاة الصبح وقبل فطوره، وإن العازم والمعزوم له مستقبل القبلة، ويقول العازم للمعزوم له: ضع أصبعك على ضرسك الموجوع، ثم يقول العازم بعد أن يضع أصبعه على ضرسه: بسم الله الرحمن الرحيم سبع مرات، ويقول: ما اسمك، ثم يقرأ البسملة سبعاً، ثم يضع العازمُ يده على رأس الموجوع ويهزّ بيده ويقول: أَحبِسُ عنك الوجعَ ستّةً أو خمسةً بالفرد، ثم البسملة سبعاً، ثم يقرأ آخر سورة يس من عند ﴿وضرب لنا مثلاً﴾ إلى آخره، ثم قل هو الله أحد، وقل أعوذ بربّ الفلق، وقل أعوذ بربّ الناس، وأيضاً قوله تعالى: ﴿وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم﴾ ويقرأ ﴿ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظلّ ولو شاء لجعله ساكناً﴾ وقوله تعالى ﴿إن يشأ يسكن الريح﴾ ويهزّ رأسه الموجوع بيده ويرفع يده، فلا يرجع إليه الضربان بإن الله تعالى.

٤١ ـ للإمام عليّ كرّم الله وجهه:

دواؤك فيك وما تبصرُ ... وداؤك منا وما تشعرُ

أتزعم أنك جِرمٌ صغيرٌ ... وفيك انطوى العالمُ الأكبرُ

فأنت الكتاب المبين الذي ... بأحرفه يظهر المضمرُ

وما حاجة لك من خارج ... وفكرك فيك وما تصدرُ

٤٢ ـ دواء الطحال مجرّب: يؤخذ على بركة الله تعالى خردل ويدقّ ناعماً، ثم يدهن الطحال بعسل نحل، ويذرّ عليه الخردل المدقوق.

٤٣ ـ لخلاص العلقة إذا اشتبكت في حلق إنسان: وهو أن يحلق رأس الإنسان ويدق الشبّ؛ ويحطّ على اليافوخ في الحمام، يسقط بإذن الله.

٤٤ ـ ورُوي عن فُضيل بن عياض رحمه الله أنه قال: قراءة آية من كتاب الله تعالى والعمل بها أحب إليّ من ختم القرآن ألف مرة ولا أعمل بها، وإدخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته أحب إليّ من عبادة العمر كله، وترك الدنيا ورفضها أحبّ إليّ من التعبد بعبادة أهل السموات والأرض، وترك دانق من حرام أحبّ إليّ من مئتي حجة من مال حلالٍ.

٤٥ ـ حدثنا عليّ بن عثمان الحمصي، حدثنا بقيّةُ قال: كنا مع إبراهيم بن أدهم في البحر، فلعبت بهم الريح، وهاجت بهم الأمواج، واضطربت السفينة، وبكى الناس، فقلنا لإبراهيم: يا أبا إسحاق، ما ترى ما الناس فيه، قال: فرفع رأسه وقد أشرفنا على الهلكةِ فقال: يا حيُّ حين لا حيّ، ويا حيُّ قبل كلِّ حيّ، ويا حيّ بعد كل حيّ، يا حيّ يا قيُّوم، يا محسن يا مجمل قد رأيتنا قدرتك فأرنا عفوك، قال: فهدأت السفينة من ساعتها.

٤٦ ـ ورُوي عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله أنه رأى رجلاً يحدّث بشيء من كلام الدنيا، فوقف عليه وقال: هذا كلام ترجو فيه الثواب؛ قال لا، قال فتأمن فيه العقاب؟ قال لا، قال فما تصنع بكلام لا ترجو فيه ثواباً ولا تأمن فيه عقاباً، عليك بذكر الله تعالى.

٤٧ ـ قال النبي ﷺ: «امشِ ميلاً وعُد مريضاً، وامش ميلين وزُر أخاً في الله، وامش ثلاثة أميال وأَصلح بين اثنين» صدق رسول الله.

٤٨ ـ وقال ذو النون المصري رحمه الله: إذا قويتَ على عزلة النفس فاعتزل. وقيل: إذا أراد الله أن ينقل العبد من ذلّ المعصية إلى عزّ الطاعة آنسه بالوحدة، وأغناه بالطاعة، وبصّره بعيوب نفسه، فمن حصل له ذلك أُعطي خير الدنيا والآخرة.

٤٩ ـ رويَ أن إلياس عليه السلام كان جالساً، فجاء إليه ملك الموت يقبض روحه، فجزع غاية الجزع وبكى، فأوحى الله إلى ملك الموت: قل لعبدي ما هذا الجزع والبكاء، أجزعَ على الدنيا، أم على الموت؟ فقال: الياس عليه السلام: لا إنما جزعي على فوت ذكر الله حيث يذكرون ولا أكون معهم فأذكر الله، فأوحى الله تعالى إلى ملك الموت أدخل روحه فإن عبدي يسأل الحياة لذكري لا لنفسه، دعه حتى يعيش في ذكري ويرتع في رياضي مباحاً إلى آخر الدنيا، فالخضر والياس يسبّحان الله في الأرض في مشارقها ومغاربها يطلبان مجالس الذكر، فأي مكان علما فيه من يذكر حضرا إليهم وذكراً معهم، والله يحب الذاكرين.

٥٠ ـ قال الفقيه: اذكر الله حتى كأنك مجنون، كما أثنى الله على حبيبه محمد بقوله تعالى: ﴿وما هو إلا ذكر للعالمين﴾ يعني محمداً ليس بمجنون؛ ولكن، ذاكر لربّ العالمين، وقال الله تعالى: ﴿وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر﴾.

الجولة السادسة والعشرون

١ـ ويقال: تمنى خضر وإلياس عليهما السلام على الله أربعة آلاف سنة أن يعلمهما سورة الفاتحة، وسألاه فلم يعطَيا، فلما طال تضرّعهما إلى الله تعالى، قال الله تعالى: تلك ذخيرة ادَّخرتها

لأمة محمد، ولكن عليكما أن تشربا ماء الحياة، فإن شربتما بقيتما إلى وقت حبيبي محمد، ففعلا ذلك فعاشا، فلما بعث الله محمداً أتيا إليه فعلمهما الرسول، فقالاً: الآن تمت النعمة لنا فلا نريد الحياة، فقال النبيّ ﷺ: لا تفعلا، يا خضر عليك أن تعين أمتي في المفاوز، ويا إلياس عليك أن تعين أمتي في البحار.

٢ ـ ويقال: أربعة من الأنبياء في الأحيان اثنان في الأرض: الخضر، وإلياس، عليهما السلام، واثنان في السماء: إدريس. وعيسى عليهما السلام. ذكره البغوي في معالم التنزيل في سورة مريم.

٣ ـ قال الشيخ رحمه الله: سمعت الأستاذ الإمام رحمه الله يقول: إن داود عليه السلام كان يناجي ربه ليلة من الليالي، فلما كان وقت السَحَر قال: إلهي حاجتي إليك أن تنام الخلق كلها في السموات والأرض حتى لا يبقى أحد منتبهاً غيري وأنت قيوم لا تنام، فأوحى الله تعالى إليه: يا داود ما علمتَ أنه لا يَشْغلني سمع عن سمع، ولا كلام عن كلام، فاسأل حاجتك، فقال: حاجتي تُنيمهم حتى أناجيك بحيث لا يطَّلع عليَّ غيرك، فأنام الله أهل السموات وأهل الأرض كلهم، فقال داود عليه السلام: إلهي أخبرني ماذا تفعل بي يوم القيامة؟ فقال الله عزّ وجل: استوفي منك حق أوريا[1] فقال: إلهي تفضحني على رؤوس الخلائق؟ قال: يا داود أحسبت أني لا أنصف بين الظالم والمظلوم، وعزّتي وجلالي في علوّ مكاني لأعدلنّ بين الخلق كلهم حتى تقتصّ الشاة الجمّاءُ من الشاة القرناء. اهـ رونق المجالس.

٤ ـ وقيل: مر أبو حازم بقصّاب معه لحم سمين فقال: خذ يا أبا حازم فإنه سمين، فقال: ليس معي دراهم، فقال: أنا أنظرك[2]، فقال: نفسي أحسن نَظِرةً لي منك. اهـ.

٥ ـ وقيل في معنى قوله تعالى: ﴿ليرزقنهم الله رزقاً حسناً﴾ يعني القناعة.

---

(١) أوريًا الحثّي زوج بتشابع: رآها داود على سطح بيت فأعجبته، وكان زوجها غائباً يحارب في جيش داود، «فأرسل داود رسلاً وأخذها فدخلت عليه فدخل بها وتطهرت من نجاستها، ورجعت إلى بيتها، وحملت المرأة فأرسلت وأخبرت داود وقالت إني حامل»، فبعث داود إلى قائده يأمره بإرسال أُوريًا، فأكرمه وأمره بأن يرجع إلى بيته ويدخل على امرأته، فلم يفعل أوريا، وأبى أن يستريح وينعم في بيته وقائده وباقي رفقائه الجند ينامون في الخيام، فأعاده داود وحمّله كتاباً إلى قائده يأمره فيه بأن يرسل أُورياً إلى مكان في القتال لا يرجع منه، فكان كذلك، فأخذ داود بتشابع وتزوجها، ومنها ولد سليمان. هذه الكنعانية الذكية استطاعت أن تحرز نفوذاً كبيراً في بيت داود، وتمكنت من أن توصل ابنها سليمان إلى سدّة الرئاسة دون باقي أولاد داود الذين عرفت كيف تتخلص منهم تباعاً (راجع التوراة، سفر الملوك الثاني، الفصل الحادي عشر).

(٢) نَظَرَةُ: باعه بنَظِرَةٍ أي بإمهال وتأخير.

٦ ـ دخل النبيّ ﷺ في حديقة بني النجار مع أبي بكر رضي الله عنه، فرأى شجر القنب فهزّ رأسه، فقال أبو بكر: ما هذه الشجرة فقال النبيّ ﷺ: هذه الشجرة فِتنة، أمّتي»، ثم قال: «لعنة الله عليها وعلى آكلها». عن ابن عباس رضي الله عنه: أوّل ما ظهرت هذه الشجرة في بلاد الهند، يتولد منها حكمة شيطانية، فمن أكل منها فقد برىءَ من آدم، ومن برىءَ من آدم فقد برىء مني.

٧ ـ وقال النبي ﷺ: إياكم والحشيش، فإن الحشيش خمر العجم، يسلب الحياء من العين، ويسلب الإيمان عند الموت.

٨ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أُخذ ورقُ القنب والحشيش وأُتي به إلى النبي ﷺ وقيل: يا رسول الله ما هذه الشجرة فقال النبي ﷺ: هذه شجرة ملعونة، فمن أكلها فقد برىءَ من آدم، ومن برىء من آدم فقد برىء مني، ومن برىءَ مني فقد برىءَ من الله، ومن برىءَ من الله تعالى فمصيره إلى النار» صدق رسول الله.

٩ ـ سئل عن حِرْمَةِ الحشيش وحِلِّهِ من شمس الأئمة للكردري رحمه الله فقال: ما نقل عن أبي حنيفة وأصحابه رحمهم الله في حِلِّهِ وحِرمته شيء؛ لأنَّ أكله ما ظهر في زمانهم، بل كان مستوراً، فيبقى على إباحته الأصلية كما في سائر النباتات، ولم يرد عن أحد بعدهم من السلف شيء أيضاً في حِله وحِرمته إلى زمان الإمام المزني تلميذ الشافعي رحمه الله حتى فشا أكله وشاع تناوله وبانت رغبة الناس في أكله، فأفتى الإمام بحِرمته على مذهب الشافعي، وكان أول ظهور فساده في عراق العرب والإمام المزني في بغداد، فبلغ فتواه إلى أُسَدُ بن عمرو وهو تلميذ أبي حنيفة رحمه الله في تحريم الحشيش وأسد في عراق العجم، فقال: إنه مباح؛ فلما أن عمت بليَّته، وشملت الأماكن فتنتُه، ووقع ما وقع من لهب شرّه، وظهر من آثار ضُرّه، حتى ظهرت السفاهة على الحكماء، وبهرت البلادة على العقلاء، فاتفق أئمة ما وراء النهر بأجمعهم على ما أتى به الإمام المزني من حِرمة أكله وتحريم تناوله، وأفتوا بإحراق الحشيش مع حظر قيمته، وأمروا بتأديب بائعه، والتشديد على آكليه، لأن فتوى المذهبين على حرمته، حتى قال علماؤنا: من قال يحلّ أكله فهو زنديق مبتدع فاسق مخترع، وحكموا بإيقاع الطلاق على البنجي كما في السكران زجراً عليهما. اهـ من فتاوى النسفي في الحظر والإباحة.

١٠ ـ جاء في الخبر: إن الله تبارك وتعالى يُنزل كل ليلة قدر رحمة واحدة حتى تصيب جميع المؤمنين من شرق الأرض إلى غربها وتبقى منها بقية، فيقول جبريل إلى المولودين الذين ولدوا في هذه الليلة في بلاد الكفار، فتصرف إليهم، فمن بركة تلك الليلة وبقية هذه الرحمة يرزقهم الله الإسلام، فمن أسلم في دار الحرب فهم الذين ولدوا في تلك الليلة.

١١ ـ وعن فُضيل بن عياض رحمه الله أنه جاءه رجل فقال له: أوصِني، فقال له فضيل:

احفظ عني خمساً أولها: ما أصابك من شيء فقل ذلك بقضاء الله، حتى ترفع الملامة عن الخلق، والثاني: احفظ لسانك ينجُ الخلق منك، وأنت تنجو من عذاب الله تعالى، والثالث: صَدِّقْ ربك ما وعدك من الرزق حتى تكون مؤمناً، والرابع: استعدّ للموت حتى لا تموت غافلاً، والخامس: اذكر الله كثيراً حيثما كنت، حتى تكون محصَّناً من جميع السيئات.

١٢ ـ تنبيه: وقال الفُضيل بن عياض رحمه الله: إن البيت الذي يذكر فيه اسم الله يضيءُ لأهل السماء كما يضيء المصباح لأهل البيت المظلم، وإن البيت الذي لا يذكر فيه اسم الله تعالى مظلم لأهله كما يظلم البيت المظلم على أهله. وكان إبراهيم في بعض الليالي نائماً على سرير، فاضطرب سقف ذلك البيت كأن على سطحه أحداً يمشي، فصاح إبراهيم من أنت؟ فقال: أطلب إبلاً، فقال: يا جاهل تطلب الإبل على السطح؟ فقال: يا غافل تطلب الله على السرير في الثوب الحرير، فأحرق فؤاده من ذلك الكلام، ووقعت عليه هيبة، فجلس إلى الصباح ولم ينم.

١٣ ـ وقال عليّ رضي الله عنه: خلق الله الدنيا على سبعة آماد، والأمد: الدهر الطويل الذي لا يحصيه إلا الله تعالى: فمضى من الدنيا قبل خلق آدم ستة آماد، ومنذ خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة أنتم في أمد واحد.

١٤ ـ كتب إبراهيم بن أدهم إلى سفيان الثوري: من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل، ومن أطلق بصره طال أسفه، ومن أطال أمله ساء عمله، ومن أطلق لسانه قتل نفسه.

١٥ ـ عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله عليه قيل لَمِ لم تصحب الناس؟ قال إن صحبت من هو دوني آذاني لجهله، وإن صحبت من هو مثلي حسدني، وإن صحبت من هو فوقي تكبر عليَّ، فاشتغلت بمن ليس في صحبته حزن، ولا في إنسه وحشة، ولا في وصله انقطاع.

١٦ ـ (قال) ابن عباس ومجاهد والحسن رضي الله عنهم والحكماء في قوله تعالى وجعلكم ملوكاً قالوا من كان له بيت وخادم وامرأة فهو ملك.

١٧ ـ وقيل في قوله تعالى ﴿إن الأبرار لفي نعيم، وإن الفجار لفي جحيم﴾ هو الحرص في الدنيا.

١٨ ـ وقيل في قوله تعالى: ﴿فكّ رقبة﴾ أي فكها من ذلّ الطمع.

١٩ ـ وقيل في قوله تعالى ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾ يعني البخل والطمع، ﴿ويطهركم تطهيرا﴾ يعني بالسخاء والإيثار.

٢٠ ـ وقيل: في قوله تعالى ﴿هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي﴾ أي مقاماً في القناعة أتفرد به عن أشكالي.

٢١ ـ وقيل في قوله تعالى ﴿لأعذبنه عذاباً شديدا﴾ يعني لأسلبنه القناعة.

٢٢ ـ حكي أن امرأة إسرائيلية كان لها دار بجوار قصر الملك وكانت تشين القصر، فكان مرام الملك منها أن تبيع الدار، فأبت أن تبيع منه، فخرجت المرأة في سَفَر، فأمر الملك بهدمها، فلما جاءت المرأة من السفر قالت: من هدم داري؟ قيل لها الملك، فرفعت طرفها إلى السماء وقالت: إلهي وسيدي ومولاي غبت أنا وأنت حاضر، للضعيف معين، وللمظلوم ناصر، ثم جلست، فخرج الملك في موكبه، فلما نظر إليها قال: ما تنتظرين؟ قالت: أنتظر خراب قصرك، فهزيء بقولها وضحك منها، فلما جنَّ عليه الليل خسف به وبقصره، ووُجد على بعض حيطان القصر مكتوب هذه الأبيات.

أتـهـزأ بـالـدعـاء وتـزدريـه ... ولا تـدري بـمـا صـنـع الـدعـاءُ

سـهـامُ الـلـيـل لا تـخـطـي ولـكـن ... لـهـا أمـد ولـلأمـد انـقـضـاءُ

وقـد شـاء الإلـه بـمـا تـراه ... فـمـا لـلـمُـلـك عـنـدكـمُ بـقـاءُ

٢٣ ـ حكي أن الحريق وقع بالبصرة وكانت بها متعبدة، فقيل لها: تحوّلي عن الدار فإن الحريق قريب من دارك قالت: هو لا يحرق داري، قالوا: ولم؟ قالت: لأن الحريق إنما يكون في القلب أو في الدار، فقد أحرق قلبي فكيف يحرق داري؟ فما تممت الكلام حتى انطفأت النار قبل وصول الدار.

٢٤ ـ قال حكيم لولا خمس لكان الناس كلهم صالحين: الحرص على الدنيا، والشحّ في المال، والرياء في العمل، والرضا بالجهل، والعجب في النفس.

٢٥ ـ داعي مخلص، وخادم متخصص كلدسته تحياتي كه عنجهاي آن درجمن أجلا من تبسم صباي اختصاص متنسم بأشد شمائه نفايس قدسية حضرت خداوندى مخدومي لازال من الله في صنائع بلا انقطاع وودائع بلا ارتجاع كرانيده وظايف دعوات أيام دولت ومزيد عظمت وحشمت برصميم جان وخاط صره دوان عين فرض بل فرض عين من شناسد أعد من صلواتي حفظ عهدكم ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ قصة شوق ونياز بتقبيل أنامل كريمة جوت شب عاشقان جان سعت وزلف معشوقان دل أفروز درازي وصفت بريشاني داود لا جرم دران نمي بجبد دولت وسيدن عتبة عليا وسدة والاكه أجمل أما لست على أحسن الحال وأيمن الفال بحصول موصول باد.

أطـال الـلـه أعـمـار الـمـعـالـي ... وذاك بـأن يـطـول لـك الـبـقـاءُ

فـمـا زالـت تُـمـدُّ إلـيـك كـفٌّ ... بـضـاعـتُـهـا دعـاءٌ أو ثـنـاءُ

غيره:

يا غائباً وهو في قلبي يشاهده　　ما غاب من لم يزل في القلب مشهودا

تخيل ذوق ملاقات خب مولوي أعظمي كه جون نل غم زداء وجون أمل ظرف فزاست طفل رضيع ذل رادرمهد أميد بموجب فرمؤه، قد حان أن يستوطن الحبّ في الدار فنستغني عن الانتظار دهر لحظ قوتي وقوتي هي نجشر وجون عن قريب در طمع يافت حضور ست وديدة تمنيش أزشعازاميد وتلاقي برنوراز سرايت مغارقت جندر وزه باكي ندارد ومرادت بعد مسافرت رابجيزي نمي شمارد توفيق دولت ملاقات بزودي دوزي باذو يرحم الله عبداً قال آمينا. تقرأ فاتحة الكتاب سبعاً، وآية الكرسي بعد فاتحة الكتاب سبعاً، والمعوّذتين قبل الفاتحة كل واحدة سبعاً، وتصلي على النبي محمد ﷺ سبعاً ثم تقول: اللهمّ إني أسألك يا كافٍ يا مكفٍ، يا من أنت عن عيني وأعين الناس مخفي، أسألك باللوح بالقلم والكرسي، أن تبين لي يا ربّ ما قد أضمرت في نفسي، وضمير دردل بكويد وبخفند بردست وأست وسخن تكويد هرجيزي دردل كرفتة باشد بروى طاهر شوا. شعر:

يـقـبـل الأرضَ عـبـدٌ أنـتَ مـالـكُـه　　ويـسـتـظـلُّ بـطـلِّ مـنـك قـد سـبـقـا

ويـسـأل الـلـه فـي أثـنـاء دعـوتـه　　أن يـجـمـع الـشـمـل فـي خـيـر وحـسـن لـقـا

٢٦ ـ وقال أبو بكر الورّاق رحمه الله عليه: وجدت خير الدنيا والآخرة في العزلة والخلوة، وسواهما في الخلطة.

٢٧ ـ وقال الجنيد: الغفلة عن الله أشدّ من دخول النار.

٢٨ ـ وقال أنس رضي الله عنه: قال النبيّ ﷺ: «عفو الملوك بقاء الملك».

٢٩ ـ من بحر الفوائد:

درويش راكنسج قناعت مسلمت　　درويش نام داود سلطان عالمت

بشراي قد تنبه لي الطالع السعيد　　قد زارني الحبيب فذا اليوم يوم عيدْ

قد تم لي السرور وأكملت مجلسي　　من خمرنا العتيق ومن زهرنا الجديدْ

ناديت إذ رأيت حبيبي بمجلسي　　عن جانب القريب وقد جا من بعيدْ

من شاهد الكواكب تسعى على الثرى　　أو عاين الموالي تسعى إلى العبيدْ

من خمره سقيت ومن برد ريقه　　خمرين دي نزيل حبا ودي تزيدْ

إن فاتني التمتع بالطيف في الكرى　　في يقظتي حظيت بأضعاف ما أريدْ

كيرم كه سليمان نبي رابسرى بريـاد نشته جهان مي نكرى
دانم كه بغرمان تواست ويوفرى ينكر يدرت جه بردّتا توجه برى

٣٠ ـ الحجاب الأعظم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين على القوم الظالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين، أحفظك وأحجبك يا حامل هذا الحجاب، ببركة هذه الدعوات والآيات ما دمت حياً من جميع الآفات والبليات، والعاهات في السماء والأرض وما بينهما، وما تحت الأرض، ببركة ﴿الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم، لا تأخذه سنة ولا نوم، له ما في السموات وما في الأرض، من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء، وسع كرسيه السموات والأرض، ولا يؤوده حفظهما وهو العليّ العظيم﴾ وأحجبك وأحفظك يا حامل هذا الحجاب من جميع السوء والوسواس، في منامك ويقظتك، من وهم أو خوف، من جميع المخلوقات ما دمت حيا، ببركة ﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، إن الدين عند الله الإسلام﴾ وأحفظك يا حامل هذا الحجاب من شرّ جميع المخلوقات من الذكر والأنثى، ببركة ﴿فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين﴾ وأحجبك يا حامل هذا الحجاب بركة المكتوب في هذا الحجاب من الآيات والأسماء والدعوات من جميع الآفات والعاهات والجنون والنظرة، ومن كل سوء ومن كل شرّ، وشرّ كل ذي شرّ من جميع المخلوقات، وقهرتُ من يقصدك يا حامل هذا الحجاب بشرّ أو سوء من الذكر والأنثى من جميع المخلوقات، بألف لا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، وأحفظك يا حامل هذا الحجاب من كل طارق يطرقك بليل أو نهار، أو يوهمك من جميع المخلوقات، أحرقته بأسماء الله تعالى وهو أهيا شراهيا أدوناي أصباؤت آل شداي، وحفظتك يا حامل هذا الحجاب ما دمت حياً بآية ﴿والله من ورائهم محيط، بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ﴾، وأحفظك يا حامل هذا الحجاب بقوله: ﴿سلام قولاً من ربّ رحيم﴾، وأقسم على جميع السلاطين والعلماء والقضاة والأمراء والوضيع والشريف والذكر والأنثى من جميع المخلوقات من الإنس والجن بالآيات والأسماء والدعوات المكتوبة في هذا الحجاب؛ أن يدفعوا عن حامل هذا الحجاب كال من يقصده بشرّ أو سوء، أو وهم أو خوف بليل أو نهار، وأن يكونوا عوناً له في بيعه وشرائه، وأخذه وعطائه ويلقوا في قلب من ينظره مهابة وخوفاً، وأن يكون مقبول الكلمة عند جميع المخلوقات من الذكر والأنثى، وأن يعطفوا قلب من ينظر إليه، ويُلقوا محبته في قلب من ينظر أو يسمع اسمه من الذكر والأنثى، وحجبتك يا حامل هذا الحجاب فلان من كل عين ومن كل لسان وحسود، ومن كل من يصل شرّه لمخلوق من جميع الملخوقات، بحقّ من قال للسموات والأرض ﴿ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا

طائعين﴾، وأحجبك يا حامل هذا الحجاب فلان بسورة ﴿والطور وكتاب مسطور في رقّ منشور، والبيت المعمور، والسقف المرفوع، والبحر المسجور﴾، ومن لم يطع ويسمع مما كتب في هذا الحجاب من الملوك والسلاطين والعلماء والقضاة والأمراء والشريف والوضيع من الذكر والأنثى من جميع المخلوقات من الإنس والجن، يعذبه الله تعالى بآية ﴿إن عذاب ربك لواقع، ماله من دافع﴾، ودفعت عنك يا حامل هذا الحجاب فلان من كل من أرادك بسوء وأحرقته بالآيات المحرقات والأسماء المكتوبة في هذا الحجاب، وبحجب الأفلاك، وبالآية العظيمة ﴿إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا. فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق﴾، وحفظتك يا حامل هذا الحجاب بسورة ﴿والسماء والطارق﴾ من كل طارق وطارقة من جميع المخلوقات ﴿وما أدراك ما الطارق، النجم الثاقب، إن كل نفس لما عليها حافظ﴾، وأحفظك يا حامل هذا الحجاب بـ ﴿قل أعوذ برب الفلق، من شرّ حاسد إذا حسد﴾ وألجمت عنك، يا حامل هذا الحجاب، ألسن جميع المخلوقات من الإنس والجنّ بـ ﴿قل أعوذ بربّ الناس، ملك الناس إله الناس، من شرّ الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس﴾، وحفظتك، يا حامل هذا الحجاب، بأمر الله الذي لا رادّ لأمره، وقهرت أعداءك بقهر الله الذي لا دافع لقهره، وتزلزلت السموات والأرضون من خوف عظمته وكبريائه، وحجبت عنك يا حامل هذا الحجاب شرّ جميع المخلوقات من الإنس والجن ببركة نور نبينا وببركة خاتم النبوة الذي بين كتفيه ﷺ، ومن لم يسمع بقسم هذه الآيات والأسماء، أسأل الله تعالى أن لا ينظر إليه ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون﴾ من الجن والإنس ﴿إلا من أتى الله بقلب سليم﴾، وأن يجعله دائماً أبداً في نار جهنم، ولا يشفع له النبي ﷺ، وحجبتك، يا حامل هذا الحجاب، بكهيعص، ودفعت عنك، يا حامل هذا الحجاب، من الإنس والجنّ، كلّ من أرادك بسوء أو شر من ذكر وأنثى بحمعسق، ورميت من أرادك بشرّ أو سوء من جميع المخلوقات من الذكر والأنثى بشهاب ثاقب، وأقسم على الذي يقصدك بشرّ أو سوء، يا حامل هذا الحجاب، من الإنس والجنّ أن لا يقربك لا ليلاً ولا نهاراً، ولا ينظر إليك ولا يسلط عليك أحداً من ذكر أو أنثى من جميع المخلوقات بأسماء الله تعالى الحسنى، الذي تزلزل الجبل والقلوب لعظمة أسمائه، ويحترق من لا يطيعه، وهو ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو﴾ الرحمن، الرحيم، الملك القدّوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارىء، المصوّر، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعزّ، المذلّ، السميع، البصير، الحكم، العدْل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العليّ، الكبير، الحفيظ، المُقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحقّ الوكيل،

القويّ، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدىء، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البرّ، التواب، المنتقم، العفوُّ، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المُقسط، الجامع الغني، المغني، المعطي، المانع، الضارّ، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور، ﴿الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾.
أقسم عليكم يا من تسمعون هذه الدعوات والأسماء والأقسام أن لا تقربوا حامل هذا الحجاب من جميع المخلوقات من الذكر والأنثى من الإِنس والجنّ، وأن لا تسلطوا عليه ببركة نبينا محمد ﷺ وببركة الصحابة، وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعليّ، وطلحة، والزبير، وسعد، وسعيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح، والحسن، والحسين، وفاطمة الزهراء، وبالأنبياء والمرسلين، وبالملائكة المقربين، وهم جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، وعزرائيل، رضوان الله عليهم أجمعين؛ وأقسم عليكم يا جميع المخلوقات من الإِنس والجن والذكر والأنثى والملوك الشريف والوضيع بالاسم الذي كان على خاتم سليمان بن داود عليهما السلام، وبعهده وميثاقه الذي عليكم أن تطيعوا حامل هذا الحجاب في جميع ما يأمركم به، وتحفظوه في ليله ونهاره، ومن لم يسمع ولم يُطع من الإِنس والجنّ هذه الأقسام لحامل هذا الحجاب يحرقه الله في نار جهنم، ويعذبه في الدنيا بقهر عظمته، وفي الآخرة بخلوده في جهنم. وأن يسلط الله تعالى عليه في الدنيا والآخرة شُواظا من نار ونحاس فلا ينتصر.

اللهمّ، إنا نسألك التُّقي والعفاف والغنى، ونعوذ بك من جهد البلاء وسوء القضاء وشرّ شماتة الأعداء يا ربّ العالمين، من أراد حامل هذا الحجاب بسوء من الإنس والجنّ فعليك به. فإنه لا حول ولا قوّة إلا بك؛ وأقسم عليكم يا معشر الإِنس والجنّ بالآيات والأقسام والأسماء أن تكونوا عوناً لحامل هذا الحجاب من جميع الإِنس والجانّ في دخوله على السلاطين والقضاء والأمراء، في المخاصمة وفي طلب الحاجة، تكونون عوناً له بحق سورة ﴿والذاريات ذروا، فالحاملات وقرا، فالجاريات يسرا، فالمقسمات أمرا﴾، يقع على من يسمع من الإِنس والجن ﴿إن عذاب ربك لواقع﴾ على من لا يكون عوناً لحامل هذا الحجاب أو يخالفه ﴿ماله من دافع﴾.
وأقسم عليكم يا جميع الإِنس والجانّ، الشريف الوضيع والذكر والأنثى بسورة ﴿والنجم إذا هوى، ما ضلّ صاحبكم وما غوى، وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، علمه شديد القوى﴾، وأقسم عليكم بسورة ﴿إذا وقعت الواقعة، ليس لوقعتها كاذبة﴾، وأقسم عليكم يا جميع المخلوقات من الإِنس والجن بسورة ﴿ق والقرآن المجيد﴾ وبسورة ﴿قل أوحي إليّ أنه استمع نفر من الجنّ فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً يهدي إلى الرشد فآمنا به، ولن نشرك بربنا أحداً﴾ أن تكونوا يا جميع المخلوقات من الإِنس والجنّ عوناً لحامل هذا الحجاب، وأقسم على كل المخلوقات

من الجنّ والإنس ومن الذكر والأنثى بحقّ المكتوب في هذا الحجاب من الآيات أن تكونوا عوناً لحاملها فلان فيما أراد، بحقّ من تجلاً للجبل فجعله دكا، وخر موسى صعقا، وأن تلقوا محبته وهيبته في قلب من ينظره أو يسمع به من بعيد أو قريب، ولا يغلبه أحد، ومن لم يسمع هذه الأقسام والدعوات والأسماء، أسأل الله تعالى الذي إذا سئل أعطى، وإذا غضب على شيء جعله دكا، أن يجعله كقوم عاد وثمود، ومن أطاع يدخله الله تعالى في شفاعة النبي ﷺ، وينظر الله تعالى إليهم بعين عنايته ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

٣١ ـ يكتب لحلّ المربوط في صحن صيني كبير: فاتحة الكتاب سبع مرات، وكذلك المعوّذتين سبعاً سبعاً، و﴿قل هو الله أحد﴾ سبع مرات، وآية الكرسي سبعا، و﴿ألم نشرح﴾ سبعا، ثم يكتب بسم الله الرحيم الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، بسم الله أشفيك، بسم الله أرقيك من كلّ ما يؤذيك، بسم الله فاتحة الأقفال ﴿فالق الإصباح، وجاعل الليل سكناً، والشمس والقمر حسباناً، ذلك تقدير العزيز العليم﴾ وإن الله على كل شيء قدير، «أو من كان ميتاً فأحييناه، وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله، وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر، ولا يفلح الساحر حيث أتى وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك ربّ أن يحضرون وجعلنا من الماء كل شيء حيّ أفلا يؤمنون فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم كيف أنه لا عقد ينحلّ إلا بإذن الله، والله لا يعجزه شيء إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون، قال ﴿هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاً، وكان وعد ربي حقاً﴾ سلطت ذكر فلان على فرج فلانة ﴿نصر من الله وفتح قريب، وينصرك الله نصراً عزيزاً، ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر، وفجرنا الأرض عيوناً فالتقى الماء﴾ سلطت ذكر فلان على فرج فلانة، بالذي قال للسموات والأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين، ذمام الله، ذمام الله، ذمام الله، ذمام الله، ذمام الله، ذمام الله، ذمام الله، ذمام جبريل، ذمام جبريل، ذمام جبريل، ذمام جبريل، ذمام جبريل، ذمام جبريل، ذمام جبريل، ذمام محمد، ذمام محمد، ذمام محمد، ذمام محمد، ذمام محمد، ذمام محمد، ذمام محمد، ذمام محمد، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ بمحمد ﴿والنجم إذا هوى﴾ اللهمّ اشرح صدر فلانة بمحبة فلان ﴿ووضعنا عنك وزرك﴾ بمحمد ﴿والنجم إذا هوى﴾ كذلك موضع محبة فلان في قلب فلانة، هبط ﴿الذي أنقض ظهرك، ورفعنا لك ذكرك﴾، ﴿والنجم إذا هوى﴾ بمحمد اللهمّ ارفع ذكر فلان عند فرج فلانة ﴿فإن مع العسر يسرا، إن مع العسر يسرا﴾ بمحمد ﴿والنجم إذا هوى﴾، بموسى، اللهمّ يسر محبة فلان في قلب فلانة ﴿فإذا فرغت فانصب، والنجم إذا هوى﴾ بمحمد، اللهمّ، أبعد سخط فلان عن فلانة، وألق محبة فلان في قلب فلانة ﴿وإلى ربك فارغب ـ والنجم إذا هوى﴾، رغّب محبة فلان إلى فلانة

كما رغبت أبانا آدم في أمنا حوّاء حتى يأتي بلطف الجسم مع الجسم، والروح بالروح، ثم تطبخ دجاجة مصلوقة، ويسكب مرقها في الصحن، ويمحي الكتابة بالمصلوقة، ويشرب المرقة كلها، ويدخل إلى الزوجة، ينحلّ بإذن الله تعالى، مجرّب، صحيح.

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه نستعين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم: الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين.

الجولة السابعة والعشرون

١ و٢ ـ البيان في الألفاظ المتداولة بين الفقهاء مما يجري على ألسنتهم، لا على الوجه الذي وُضعت في اللغة إلا أنه اشتهر في غير موضوعه فيما بينهم وفي اصطلاحهم:

بيان الحدّ: الحدّ: هو المنع لغة، ومنه سمي البواب حداداً لمنعه الناس عن الدخول في البيت، والسجان لمنعه الناس عن الخروج من السجن. وقيل: الحدّ مركب من جنس وفصل، فبالجنس يعمّ ويجمع وبالفصل يخصّ ويمنع. وحدّ الشيء هو الجامع والمانع، يمنع الداخل من الخروج، والخارج من الدخول فيه، وحدود الشرع موانع وزواجر حتى لا يتعدّى العبد عنها ويمتنع بها.

٣ ـ الأصل: ما يبتني عليه غيره. الفرع: ما يبتني على غيره.

٤ ـ العالم: ما كان موجوداً سوى الله تعالى، سمي به لأنه علَم على وجود الصانع جلت قدرته.

٥ ـ الشيء: عبارة عن الموجود، وهو اسم لجميع المكوّنات عرضاً كان أو جوهراً، ويصح أن يعلم به، ويخبر عنه.

٦ ـ العلم: هو إدراك الشيء على ما هو به؛ وقيل: زوال الخفاء عن المعلوم.

٧ ـ والجهل: نقيضه، وقيل: هو مستغن عن التعريف.

٨ ـ أما المعرفة فقيل: لا فرق بينها وبين العلم، والصحيح أن بينهما فرقا، يقال: إن الله عالم، ولا يقال: إنه عارف، وإنها اسم للعلم المستحدث، كالفهم لا العلم مطلقاً، وهي بمنزلة القصد مع الإرادة، وهي الطلب، والإرادة مشتقة من الرود.

٩ ـ الفقه: هو الإصابة والوقوف على المعنى الخفيّ، الذي يتعلق به الحكم وهو علم مستنبط بالرأي والاجتهاد، يحتاج فيه إلى النظر والتأمل، ولهذا لا يجوز أن يسمّى الله تعالى فقيهاً، لأنه لا يخفى عليه شيء.

١٠ ـ العقل: مأخوذ من عقال البعير يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل، والصحيح أنه جوهر تدرك به الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة.

١١ ـ الظنّ: أحد طرفي الشكّ بصفة الرجحان.

١٢ ـ الشكّ: ما استوى طرفاه، وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب إلى أحدهما، فإذا ترجح أحدهما ولم يطرح الآخر فهو ظنّ، فإذا طرحه فهو غالب الظنّ بمنزلة اليقين.

١٣ ـ اليقين: هو طمأنينة القلب على حقيقة الشيء، يقال: يقن الماء في الحوض: إذا استقرّ فيه.

١٤ ـ الهوى: مَيلان القلب إلى ما يستلذّ به.

١٥ ـ الإلهام: ما وقع في القلب من علم، وهو يدعو إلى العمل من غير استدلال بآية، ولا نظر في حجة، وهو ليس بحجة عند العلماء إلا الصوفيين.

١٦ ـ النظر: هو التفكر في المنظور فيه على حقيقته.

١٧ ـ الاعتقاد: هو استثبات الشيء في نفسه.

١٨ ـ البيان: إظهار المعنى وإيضاحه عما كان مستوراً قبله، وقيل: هو الإِخراج عن حيز الإِشكال.

١٩ ـ الشرع: في اللغة: عبارة عن البيان والإِظهار، يقال: شرع الله كذا: أي جعله طريقاً ومذهباً، ومنه المشرعة.

٢٠ ـ الشريعة: هي الطريقة في الدين.

٢١ ـ المشروع: ما أظهره الشرع من غير ندب ولا إيجاب.

٢٢ ـ الضرورة: مشتقة من الضرر، وهو النازل مما لا مدفع له.

٢٣ ـ الحرج: ما يتعذّر عليه الخروج عما يقع فيه.

٢٤ ـ الحاجة: هي نقص يرتفع بالمطلوب وينجبر به.

٢٥ ـ العذر: ما يتعذّر عليه المضيّ على موجب الشرع إلا بتحمل ضرر زائد.

٢٦ ـ الكلّ: اسم لجملة مركبة من أجزاء محصورة، وكلمة كلّ عام تقتضي عموم الأسماء، وهي الإِحاطة على سبيل الانفراد، وكلمة كلما تقتضي عموم الأفعال.

٢٧ ـ البعض: اسم لجزء مركب تركب الكلّ منه ومن غيره.

٢٨ ـ الجزء: هو الجوهر الفرد الذي لا يتجزأ.

٢٩ ـ الجوهر: ما يشغل الحيز، وقيل: هو أصل الشيء.

٣٠ ـ الحيوان: هو النامي الحساس المتحرك.

٣١ ـ الجسم: هو المركب المؤتلف من الجوهر.

٣٢ ـ العرض: ما يعترض في الجوهر مثل الألوان والطعوم والذوق واللمس وغيره مما يستحيل بقاؤه بنفسه.

٣٣ ـ وجود ذات الشيء: نفسه وعينه، وهو لا يخلو عن العرض.

٣٤ ـ ركن الشيء: ما يتمّ به وهو داخل فيه، بخلاف شرطه وهو خارج عنه.

٣٥ ـ الصفة: هي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها، وصفة الشيء تقوم به لا بنفسها.

٣٦ ـ الوصف: هو القائم بالفاعل.

٣٧ ـ الذمة: في اللغة عبارة عن العهد، وفي الشريعة عبارة عن وصف يصير الشخص به أهلاً للإيجاب والاستيجاب.

٣٨ ـ العرف: ما استقرّت عليه النفوس بشهادة العقول، وتلقته الطبائع بالقبول، وهو حجة أيضاً لأنه أسرع إلى الفهم.

٣٩ ـ وكذا العادة: وهي ما استمرّ الناس على حكم العقول، وعادوا إليه مرّة بعد أخرى.

٤٠ ـ الجنس: اسم دالّ على أشياء كثيرة مختلفين بالأنواع.

٤١ ـ والنوع: اسم دالّ على أشياء كثيرة مختلفين بالأشخاص.

٤٢ ـ القديم: مالا ابتداء لوجوده.

٤٣ ـ الحادث والمحدث: الذي يتجدّد دواماً أو ما لم يكن فكان.

٤٤ ـ الموجود: هو الكائن الثابت، والمعدوم: ضده.

٤٥ ـ حد الضدّين: ما يستحيل اجتماعهما في المحل.

٤٦ ـ المحال: الذي أحيل عن جهة الصواب إلى غيره، ويراد به في الاستعمار ما اقتضى الفساد من كل وجه، كاجتماع الحركة والسكون في جزء واحد.

٤٧ ـ والحيلة: اسم من الاحتيال، وهي التي تحول المرء عما يكره إلى ما يحبه.

٤٨ ـ العدل مصدر بمعنى العدالة وهو الاعتدال.

٤٩ ـ والاستقامة: هي الميل إلى الحقّ.

٥٠ ـ الظلم: وضع الشيء في غير موضعه، يقال: ظَلَّمَ الشَّعرُ: إذا ابيضّ.

٥١ ـ الحكمة: وضع الشيء في موضعه، وقيل: هي ماله عاقبة حميدة.

٥٢ ـ والسَّفَهُ: ضده، وهو عبارة عن الخفة والاضطراب.

٥٣ ـ الجدل: دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة، ويقصد بها تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة.

٥٤ ـ الصدق: هو ضد الكذب. وهو الإِبانة عما يخبر به على ما كان.

٥٥ ـ الصواب: إصابة الحق والخطأ ضده.

٥٦ ـ الصفقة: في اللغة عبارة عن ضرب اليد على اليد عند العقد، وفي الشرع عبارة عن العقد.

٥٧ ـ الإِنشاء: إثبات شيء لم يكن قبله.

٥٨ ـ الإِقرار: إخبار عما سبق.

٥٩ ـ الصحيح: في العبادات والمعاملات: ما اجتمع أركانه وشرائطه حتى يكون معتبراً في حقّ الحكم.

٦٠ ـ الفاسد: ما كان مشروعاً في نفسه فائت المعنى من وجه لملازمة ما ليس بمشروع أتاه بحكم الحال مع تصوُّر الانفصال في الجملة، كالبيع عند أذان الجمعة.

٦١ ـ الحق: اسم من أسماء الله تعالى، والشيء الحقّ، الثابت حقيقة، ويستعمل في الصدق والصواب أيضاً، ويقال: قول حقّ، أي صدق أو صواب.

٦٢ ـ الباطل: ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجوه الصورة، إما لانعدام الأهلية أو المحلية، كبيع الحرّ وبيع الصبيّ.

٦٣ ـ اللغو: من الكلام: ما هو ساقط العبرة منه، وهو الذي لا معنى له في حقّ ثبوت الحكم.

٦٤ ـ الجائز: من الجواز، وهو النافذ من الحكم يصحّ إثباته وتركه.

٦٥ ـ الموقوف: الذي لا يُعرف حكمه في الحال لمانع مع وجود ركن العلة.

٦٦ ـ الفرض: عبارة عن التقدير والبيان، يقال: فرَضَ القاضي النفقةَ، أي قدرها؛ سميت الفرائض لأنها فرائض مقدرة كالصوم والصلاة والزكاة، وهو في عرف الفقهاء: ما ثبت بدليل قطعي لا شبهة فيه حتى يكفر جاحده.

٦٧ ـ الواجب: في اللغة: عبارة عن السقوط، قال الله تعالى: ﴿فإذا وجبت جنوبها﴾ أي سقطت، وهو في عرف الفقهاء عبارة عما ثبت وجوبه بدليل فيه شبهة العدم، كالوِتر وصدقة الفطر حتى يضلل جاحده ولا يكفر به.

٦٨ ـ والدليل: الذي فيه شبهة العدم معنى القياس، وخبر الواحد يصلح أن يكون موجوداً، ويصلح أن يكون فيه شبهة العدم.

٦٩ ـ اللازم: في الاستعمال بمعنى الواجب.

٧٠ ـ الأداء: تسليم عين الواجب في وقته، وقيل صرف ماله إلى ما عليه.

٧١ ـ القضاء: تسليم مثل الواجب من عنده في غير وقته، يقال: أدِّ الأمانةَ واقضِ الدَّينَ.

٧٢ ـ السنَّة: في اللغة: عبارة عن مطلق الطريق خيراً كان أو شرًّا، وفي الشريعة: لا يستعمل إلا في الخير.

٧٣ ـ النفل: عبارة عن الزيادة، ومنه سميت الغنيمة نفلاً لأنه زيادة على ماله، والنفل من العبادة ما كان زائداً على المفروضة المقدرة.

٧٤ ـ المستحَبُّ: والمندوب إليه: هو المدعو إليه على طريق الندب والاستحباب دون الحتم، وإتيانه أولى من تركه.

٧٥ ـ العبادةَ: عبارة عن الخضوع والتذلل، وهو تعظيم الله تعالى بأمره.

٧٦ ـ القربة: ما يتقرّب العبد به إلى الله تعالى من صوم أو صدقة أو غيره، كبناء المسجد والرباط.

٧٧ ـ الطاعة: موافقة الأمر طوعاً، وهي تجوز لله تعالى ولغيره.

٧٨ ـ المعصية: مخالفة الأمر قصداً.

٧٩ ـ الحسن: هو الأمر الكائن يميل إليه الطبع ويقبله. والقبيح: ضده.

٨٠ ـ الحظر: هو المنع لغة، ومنه الحظيرة.

٨١ ـ الحرام والمحرم: هو الممنوع عنه، وحكمه ما يأثم بفعله ويثاب على تركه بنية التقرب إلى الله تعالى.

٨٢ ـ المكروه: ضدّ المحبوب، وحكمه ما يكون التنزه عنه أولى من تحصيله، وقد ذكر ويراد به الحرمة.

٨٣ ـ الشبهة: ما يشتبه فيه الحِلُّ والحرمة.

٨٤ ـ المباح: ما أطلق الشرع فعله، يقال: فلان أباح سره: أي أظهره، وهو الذي استوى طرفاه لا بفعله ثواب، ولا بتركه عقاب.

٨٥ ـ الإطلاق: رفع القيد.

٨٦ ـ المطلق: ما يفهم معناه من اللفظ من غير تعريض بشيء آخر، وهو المعترض للذات دون الصفات لا بنفي ولا بإثبات أي يقع على عين من الأعيان من غير تعرّض لصفاته.

٨٧ ـ المقيَّد: ما قيد معناه لتعريف صفة من صفاته.

٨٨ ـ الحقيقة: هي الشيء الثابت قطعاً ويقينًا؛ يقال: حقَّ الشيءُ: إذا ثبت، وهو اسم للشيء المستقرّ في محله، فإذا أطلق يراد به ذات الشيء الذي وضعه واضع اللغة في الأصل كاسم الأسد للبهيمة، وهي ما كان قارًا في محله.

٨٩ ـ المجاز: ما جاوز وتعدى عن محله الموضوع إلى غيره لمناسبة بينهما، إما من حيث الصورة أو من حيث المعنى المكنى به عن الحدث.

٩٠ ـ الجدّ: ضدّ الهزل، وهو أن يقصد به المتكلم حقيقة كلامه.

٩١ ـ الهزل: ما استعمل في غير ما وضع له من غير مناسبة.

٩٢ ـ الصريح: هو الظاهر من كلامه بحيث يسبق إلى فهم السامع مراده، مأخوذ من قولهم: صرح الحقّ عن محضه، أي انكشف عن الرغوة.

٩٣ ـ الكناية: ما استتر معناه ولا يعرف إلا بقرينة زائدة، ولهذا سموا التاء في قولهم أنت، والهاء في قولهم إنه حرف الكناية وكذا قولهم هو وهي مأخوذ من قولهم كَنَوْتُ الشيء. وكنيته. أي سترته.

٩٤ ـ المضمر: ما لا صحة له إلا بإدراج شيءٍ آخر لغة، كقوله لامرأته: طلقى طلاقاً، ولهذا يصحّ نية الثلاث من هذا اللفظ والنقص منه.

٩٥ ـ المقتضى: مالا صحة له إلا بإدراج شيءٍ آخر ضرورة كقوله تعالى: ﴿واسأل القرية﴾

أي أهل القرية، وقيل: هو إضمارٌ لا اقتضاءٌ، والفرق بينهما أنه في الإضمار يصحّ الكلام بغير الإظهار.

٩٦ ـ الإشارة: ما دُلَّ عليه في أثناء الكلام من غير قصد وسبقَ الكلامُ بغيره، ثم هو يظهرُ من ذلك الكلام حكماً آخر بنوع تأمل، نظيره في الحسيات أنّ من نظر إلى ما يقابله فرآه رأى غيره يمنة ويسرة من غير قصد.

٩٧ ـ عبارة النص: ما سبق الكلام لأجله.

٩٨ ـ دلالة النصّ: قيل: هي والقياس سواء إلا أن المعنى الموجب إذا كان جلياً يسمى دلالة النصّ، وإذا كان خفيًا يُسمَّى قياساً، وإذا كان أخفى يسمى استحساناً، مثل قوله تعالى: ﴿فلا تقل لهما أفّ﴾ فالمنصوص عليه فعل التأفيف، فلم حُرِّم هذا القدر لدفع الأذى عنهما، حُرِّم الضربُ والشتم بالطريقة الأَولى، ويسمى هذا دلالة النص.

٩٩ ـ القياس: في اللغة: عبارة عن التقدير: يقال: قست النعل بالنعل: إذا قدرتها وسويتها بها، وهو عبارة عن ردّ الشيء، إلى نظيره؛ وفي الشريعة: عبارة عن المعنى المستنبط من النصّ لتعدية الحكم من المنصوص عليه إلى غيره، وهو الجمع بين الأصل والفرع في الحكم، وفي الفرق ضدّه.

١٠٠ ـ الجامع: معنى يشترك فيه شيئان:

١٠١ ـ الفارق: خلافة والفرق: شيءٌ يقع به الفاصل بين الشيئين.

١٠٢ ـ الاستحسان: طلب الحسن، وهو دليل باطن خفيّ، والقياس دليل ظاهر جليّ، لا رجحان للظاهر لظهوره، ولا للباطن لبطونه، وإنما الرجحان بقوة الأثر.

١٠٣ ـ الاعتبار: هو النظر في الحكم الثابت به لأيّ معنى ثبت وإلحاق نظيره به، وهذا هو عين القياس.

١٠٤ ـ الاجتهاد: هو بذل المجهود على قدر الوسع والإمكان؛ والتفكر في معنى النص في المنصوص عليه لإدراك المقصود، وهو نيل الحكم به.

١٠٥ ـ الإجماع: هو العزم التامّ، واتفاق علماء العصر على حكم حادثة ظنية.

١٠٦ ـ النسخ: في اللغة: عبارة عن التبديل والرفع والإزالة، يقال: نسخت الشمس الظلّ: أي أزالته، وفي الشريعة: هو بيان انتهاء الحكم الشرعي في حقّ صاحب الشرع، وكان

انتهاؤه عند الله تعالى معلوماً، إلا أن في أوهامنا كان استمراره ودوامه، وبالناسخ علمنا انتهاءه وكان في حقنا تبديلاً وتغييراً.

١٠٧ ـ التكليف: إلزام الكلفة على المخاطب.

١٠٨ ـ الخطاب: ما يخاطب المرء في أحكام الشرع من قبله.

١٠٩ ـ العزم: هو عقد المرء على شيء يريد كونه.

١١٠ ـ العزيمة: في اللغة: عبارة عن قصد بليغ متأكد وهو اسم لما هو أصل في الشرع غير متعلق بالعوارض. قال الله تعالى: ﴿ولم نجد له عزماً﴾ أي مؤكداً.

١١١ ـ الرخصة في اللغة: عبارة عن اليسر والسهولة، يقال: رخُص الطعامُ ورُخص السعر: إذا سهل وجوده، وكثر أمثاله، وتيسر إصابته، وفي الشريعة: عبارة عن استباحة المحظور بعد رفع قيام السبب الداعي للحِرمة.

١١٢ و١١٣ ـ الظاهر: ما ظهر به المراد للسامع بنفس الكلام كقوله تعالى: ﴿أحلّ الله البيع﴾، وقوله تعالى: ﴿فانكحوا ما طاب لكم﴾، وضدّه الخفي: هو ما لا ينال المراد منه إلا بالطلب، كقوله تعالى: ﴿وحرّم الربا﴾.

١١٤ و١١٥ ـ النصّ: ما ازداد وضوحاً على الظاهر لمعنى في المتكلم، مأخوذ من المنصة، وهو المكان المرتفع كقوله تعالى: ﴿مثنى وثلاث ورباع﴾، وضده المشكل: وهو مالا ينال المراد منه إلا بالتأمل والطلب.

١١٦ و١١٧ ـ المفسر: ما ازداد وضوحاً على النص على وجهٍ لا يبقى معه احتمال التأويل والتخصيص، كقوله تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾، وضده المجمل وهو ما ازدوجت فيه المعاني فاشتبه المراد اشتباها لا يدرك إلا ببيان من جهة المجمل كآية الربا وآية المسح، وحكمه التوقف فيه على حقيقة المراد إلى أن يأتيه البيان.

١١٨ و١١٩ ـ المحكم: ما ازداد وضوحاً على المفسّر، وأحكم المراد عن احتمال التبديل، كقوله تعالى: ﴿إن الله بكل شيءٍ عليم﴾، وضده المتشابه: وهو ما اشتبه مراد المتكلم على السامع لاحتمال وجوه مختلفة لا طريق لدركه أصلاً حتى سقط عند طلبه، وحكمه التوقف أبداً على حقيقة المراد، والتفاوت يظهر عند التعارض.

١٢٠ ـ المشترك: ما اشترك فيه معان أو أسام لا على سبيل الانتظام، فإذا تيقن الواحد منها مراداً لا يبقى الآخر منها مراداً، كاسم القَرءِ الحيض والطهر، وحكمه التوقف على اعتقاد ما المراد

به حتى يترجح بعض وجوهه بالرأي والاجتهاد، فإذا ترجح فهو مؤوّل وحكمه العمل على احتمال الغلط.

١٢١ ـ العام: مشتقّ من العموم، وهو عبارة عن الشمول، يقال: مطر عام؛ إذا عمّ الأماكنَ كلها، وهو كل لفظ ينتظم جمعاً من المسميات غير مقدرٍ مرةً واحدةً، كقوله: رجال ونساء ومسلمون ومسلمات، فهذا عامّ بصيغته ومعناه. وأما العامّ بمعناه، مثل قوله: إنس وجنّ وقوم، ومَن وما؛ فمن للعقلاء، وما للجمادات.

١٢٢ ـ الخاص: عبارة عن التفرّد، يقال: فلان اختصّ بكذا: أي انفرد به، ولا شركة للغير فيه.

١٢٣ ـ التخصيص: تمييز بعض من الجملة، وتخصيص العامّ: هو إخراج بعض ما تناوله العام.

١٢٤ ـ العلة: اسم لعارض يتغير به وصف المحل الذي يحله بلا اختبار منه، ومنه سمي المرض علة، وفي الشريعة: عبارة عما يضاف إليها وجوب الحكم تسبباً مثل الشراء للمُلك والنكاح للحِل، وحكم الشيء، هو الأثر الثابت به، كالمُلك والحِلّ وغيرهما.

١٢٥ ـ السبب: هو الحبل لغة، وفي الشريعة: كل ما يُتوسَّل به من غير أن يثبت الحكم به في المحلّ، بل يثبت الحكم بالعلة، والسبب إنما هو طريق الوصول إليه من غير أن يضاف إليه الحكم وجوباً ولا وجوداً، وهو أمارة على ثبوت الحكم.

١٢٦ ـ الشرط: في اللغة: عبارة عن العلامة، ومنه أشراط الساعة، والشروط في الصلاة، وفي الشريعة: عبارة عما يضاف الحكم إليه وجوداً عند وجوده لا وجوباً، وهو فعل منتظر على خطر الوجود يتوقف وجود لمشروط على وجوده، وهو أمر خارج عن المشروط.

١٢٧ ـ الدليل فعيل بمعنى فاعل يذكر ويراد به العلامة المنطوية لمعرفة المدلول في الدخان دليل على وجود النار وقيل: الدليل هو المرشد.

١٢٨ ـ الأمارة: هي العلامة، وهي ما يعلم به غيره، ومنه علم الجيش يدلّ على اجتماع الجيش عنده، ولكن لا أثر لها في الوجود، وهي تستعمل في الظنيات، وهي دون الشرط.

١٢٩ ـ المعارضة: هي المقابلة على سبيل الممانعة والمدافعة، ومنه سميت الموانع عوارض.

١٣٠ ـ الترجيح: إثبات مزية في أحد الدليلين على الآخر والمناقضة: نقض الأدلة: يعني التمسك بالحكم طرداً وعكساً من غير تعرض العلة المؤثرة.

١٣١ ـ العكس: هو ردّ الشيءِ عن سَننه، مأخوذ من عكس المرآة، وفي الشريعة هو عبارة عن عدم الحكم لعدم الدليل، ويراد به ثبوت الحكم دون العلة.

١٣٢ ـ القلب: هو جعل المعلول علة والعلة. معلولاً.

١٣٣ ـ الحال: عبارة عن حكم ثابت بدليل من غير أن يتعرض هذا لزواله ولا لبقائه لأنه ملتبس حاله على المرء لجهله الدليل المزيل دون علمه بالدليل المبقي.

١٣٤ ـ الاستثناء: من الشيء هو عطف الشيء، وهوژ التكلم بالحاصل بعد الثُّنْيَا، وقيل: إخراج بعض ما يُتكلم به.

١٣٥ ـ الأمر: طلب وجود الفعل على طريق الاستعلاء دون التضرّع. والنهي: طلب الامتناع عن الفعل.

١٣٦ ـ الخبر. نوعان: مرسل، ومسند، فالمرسل منه: ما أرسله الراوي إرسالاً من غير إسناد إلى راوٍ آخر، وهو حجة عندنا كالمسند خلافاً للشافعي رحمه الله في غير إرسال الصحابيٍّ وسعيد بن المسيِّب، والمسند: ما أسنده الراوي إلى راوٍ آخر إلى أن يصل إلى النبي ﷺ. ثم المسند أنواع: متواتر، ومشهور، وآحاد.

١٣٧ ـ فالمتواتر: منه ما نقله قوم عن قوم لا يتصور تواطؤهم على الكذب فيه، وهو الخبر المتصل إلى رسول الله ﷺ، وحكمه يوجب العلم والعمل قطعاً حتى يكفر جاحدُه.

١٣٨ ـ والمشهور: هو ما كان من الآحاد في العصر الأول، ثم اشتهر في العصر الثاني حتى رواه جماعة لا يُتصور تواطؤهم على الكذب، وتلقته العلماء بالقبول، وهو أحد قسمي المتواتر حتى صحت الزيادة به على كتاب الله تعالى، وحكمه يوجب طمأنينة القلب، لا علم يقين حتى يُضَلل جاحده ولا يُكفَّر، وهو الصحيح.

١٣٩ ـ وخبر الآحاد: ما نقله واحد عن واحد، وهو الذي لم يدخل في حدّ الاشتهار، وحكمه يوجب العمل دون العلم، ولهذا لا يكون حجة في المسائل الاعتقادية.

تمت المسائل والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

١٤٠ ـ باب الاختلاف في متاع البيت ففي المسألة سبعة أقاويل قال أبو حنيفة رحمه الله ما كان للرجال فهو للرجل، وما كان للنساء فهو للمرأة، وما كان مشككاً فهو للباقي منهما في الموت، وفي الطلاق هو للزوج. وقال أبو يوسف للمرأة جهاز مثلها، والباقي للزوج في الطلاق والموت. وقال محمد: ما كان للرجال فهو للرجل، وما كان للنساء فهو للمرأة، وما كان مشكلاً فهو للزوج ولورثته في الطلاق والموت [من المنهاج].

١٤١ ـ والفرسخ: اثنا عشر ألف خطوة، وستة وثلاثون ألف قدم، والخطوة ذراع ونصف بذراع العامة، وذلك أربعة وعشرون أصبعاً بعدد حروف «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

١٤٢ ـ الصاع الشرعي: ألف وأربعون درهماً، والدرهم الشرعي: عشرة منه سبعة مثاقيل.

١٤٣ ـ مسألة في معرفة ثمانية أشياء: الفريضة، والواجب، والسنّة، والمستحَب، والمباح، والحرام، والمكروه، والآداب. أما الفريضة: فما ثبت بدليل قطعي يكفَّر جاحده ويفسق تاركه. وأما الواجب: فما ثبت بدليل ظني يفسق تاركه، ولا يكفر جاحده. وأما السنة: فما هي فعله ثواب وفي تركه عتاب لا عقاب. والمستحبّ، ما في فعله ثواب وليس في تركه عتاب ولا عقاب. وأما المباح: فما استوى طرفاه مخيَّر بين فعله وتركه: وأما الحرام: فما في فعله عتاب وعقاب. وأما المكروه: فما تركه أولى من إتيانه. وأما الآداب: فما في فعله ثواب وليس في تركه عتاب ولا عقاب، هكذا نقل عن شمس الدين.

١٤٤ ـ مسألة: ولو أخذ السلطان مال رجل بغير حق، فلو نوى صاحب المال في دفع المال الزكاة يكون عن الزكاة، وكذا العشر يجوز اختياراً.

١٤٥ ـ والفرق بين الرسول والنبيّ أن الرسول هو الذي معه كتاب كموسى عليه السلام، والنبيّ هو الذي ينبيءُ عن الله تعالى وإن لم يكن معه كتاب كيوشع عليه السلام، كذا في الكشاف، وعن هذا قال النبيّ عليه الصلاة والسلام: ﴿علماء أمتي كأنبياء إسرائيل﴾.

١٤٦ ـ قوله تعالى: ﴿فأصبحت كالصريم﴾ والصريم في لغة العرب: الليلة السوداء.

١٤٧ ـ استودعتك ربا لا تضيع عنده الودائع، وهو المجيب السامع، كان الله لك ولا كان عليك، وكان لك ناصراً ووليا ومعيناً، وعدك وعدك يا من لا يخلف الميعاد الله أكبر الله أكبر مما أخاف وأحذر، لقد أنصف فلان ابن فلان من نفسه والإنصاف من فعل الأشراف، كان الله معك ولا كان عليك، وطوى لك البعيد وقرّب كل صعب وشديد، وهذا ما كان من الخبر، تم الخبر وخاب من كفر، والصلاة على سيد البشر، أيدنا الله وإياكم بالعون على ما أمر، وسامحنا وإياكم بالعفو عما ستر، وجعلنا وإياكم ممن اعترف بنعمائه فشكر واستسلم لبلائه وصبر.

١٤٨ ـ اخزن لسانك إلا من خير، فإنه بذلك تغلب الشيطان. إن من غررو الشيطان بأن يقول له لا تغير من أفعالك وأقوالك، وليس أحد أحسن منك، وإنما وجدت هذه الكرامات بهذه الأفعال.

١٤٩ ـ كما قال عليه الصلاة والسلام: «إذا صفا قلب العالم أثّرت موعظته في قلوب الناس، وإذا قسا زلت موعظته في قلوب الناس، كما يزل القطر عن بيض النعامة.

١٥٠ ـ قال عليه الصلاة والسلام: «للمسلم على المسلم ست حقوق، فإن ترك شيئاً منها فقد ترك حقاً واجباً عليه: إذا دعاه أن يجيبه، وإذا مرض أن يعوده، وإذا مات أن يحضر جنازته، وإذا لقيه أن يسلم عليه، وإذا نصحه انتصح، وإذا عطس شمته».

الجولة الثامنة والعشرون

١ ـ في الأكل والشرب والصوم: إذا دُعي لوليمة فليجب، فإن كان صائماً صلى ودعا، وإذا أفطر قال: ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله تعالى، فإن كان عند قوم قال: أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة الأخيار، وإذا حضر الطعام فليسمّ الله، وليأكل مما يليه بيمينه، إن الشيطان يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه، وأمرَ ﷺ الصحابة في الشاة المسمومة التي أهدتها إليه اليهودية أن اذكروا اسم الله وكلوا، فأكلوها فلم يصب أحداً منهم شيء. ومن نسي البسملة أوّلاً فليقل: بسم الله أوّله وآخره، وإن أكل مع مجذوم أو ذي عاهة قال: بسم الله، ثقة بالله، وتوكلا عليه، وإذا أكل طعاماً فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وأطعمنا خيراً منه، وإن كان لبنا فليقل: اللهم بارك فيه وزدنا منه، فإذا فرغ من الأكل والشرب قال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مَكفِي ولا مودَّع ولا مُستغنىً عنه، ربنا، الحمد لله الذي كفانا وآوانا وأروانا غير مكفيٍّ ولا مكفورٍ، وإذا غسل يده قال: الحمد لله الذي يُطعِم ولا يُطعَم، مَن علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا، ويدعو لأهل الطعام: اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم، اللهمّ أطعم من أطعمني، واسقِ من سقاني.

٢ ـ السفر: يقول المقيم لمن يودّعه: استودع الله دِينك وإيمانك وخواتيم عملك. آخر وأقرأ عليك السلام، ويوصيه فيقول: عليك بتقوى الله والتلبية على كل شرف. آخر: زوّدك الله التقوى، وغفر لك ذنبك، ويسّر لك الخير حيث توجهت، ويقول له المسافر: استودعتك الله الذي لا يخيّب أو لا يضيّع ودائعه، اللهمّ بك أصول وبك أجول، وبك أسير، وإن كان خائفاً فليقرأ: ﴿لإيلاف قريش﴾ فهي أمان من كل سوء، مجرّب. فإذا وضع رجله في الركاب قال: بسم الله، فإذا استوى على ظهرها قال: الحمد لله ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ الحمد لله ثلاثاً، الله أكبر ثلاثاً، سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. اللهم إني أسألك في سفرنا هذا البرّ والتقوى، ومن العمل ما ترضى، هوّن علينا سفرنا هذا واطوِ عنّا بُعده، اللهمّ، أنت الصاحب في السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل والولد. فإذا رجع قالهنّ وزاد فيهن: آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون، وإذا علا ثنية[1] كبّر. وإذا هبط سبّح، وإذا أشرف على واد هلّل وكبّر، وإن عثرت به

(١) الثَّنِيَّة: الطريق الصاعد في الجبل، ويقال «فلان طلاّع الثنايا»: جَلْدٌ قادر على تحمُّل المشاقّ.

دابته فليقل بسم الله، فإذا انفلتت فلينادِ: يا عباد الله احبسوا، وإذا أراد عوناً فليقل: يا عباد الله أعينوني، يا عباد الله أعينوني، يا عباد الله أعينوني، وإذا أمسى بأرض: يا أرض ربي وربُّك الله، أعوذ بالله من شرّك وشرّ ما خلق فيك وشرّ ما يدبّ عليك، وأعوذ بالله من أسد وأسْوَد، ومن الحية والعقرب، ومن شرّ ساكن البلد، ومن والد وما ولد، وإذا نزل منزلاً يقول: أعوذ بكلمات الله التامات من شرّ ما خلق، فإنه لا يضرّه شيء حتى يرتحل.

٣ ـ كركسي كه: أنا دتر شراباً جوالد وز سوارخ كندودز كاسراً بكينه بنهد وبالاي أودو عن كل بريد ذنا غرق شود ودرا فتاب كرم نهدتا أن دوعن راتجر دازان ذوعن بهرموني بمالي سياه شود بغلي ششمكجون المش أتدك فلا عن أشه أجل وأيضاً حصير وبساطي ودوشكي وبرغني حميس ترس دوش وكيسلرن ترس جغره بإن الله تعالى فتح أوله.

٤ ـ وقال قتادة: ولدت فاطمة حسيناً بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر. وعن أبي رافع قال: رأيت النبي ﷺ أذّن في أذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلاة.

٥ ـ وحُكي عن الربيع بن خيثم أنه مرّ على صبيان في المكتب يبكون فقال: ما بالكم يا معشر الصبيان؟ قالوا: إن هذا يوم الخميس، يوم عرض الكتاب على المعلم فنخشى أن يضربنا. فبكى الربيع وقال: يا نفسُ، كيف بيوم عرض الكتاب على الجبار.

٦ ـ الفرق بين المعجزات والكرامات أن الأنبياء عليهم السلام مأمورون بإظهارها، والوليّ يجب عليه سترها وإخفاؤها، والنبيّ ﷺ يدّعي ذلك ويقطع القول به، والوليّ لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز أن تكون مكراً.

٧ ـ الذهن: قوة معدّة لاكتساب العلوم.

٨ ـ الحدس: هو سرعة انتقال الذهن من المبادىء إلى المطالب اهـ. من شرح ناظر العين.

لا تؤذِ أخاك بكثرة الجلوس، خففِ فإن التخفيف راحة النفوس.

٩ ـ كحل جلاء مجرّب: يؤخذ على بركة الله تعالى شبّ يماني، ويوضع على جمر نار إلى أن يغلي ويفشّ، ثم يؤخذ من شب مكلس جزء ومن سكر نبات جزء وسكر أبيض جزء متساو، ويسحق سحقاً بالغاً، وينخل بمنخل من حرير، وتكحل عين الذي طلع فيه الجدري، تكحل صباحاً وعشية إلى أن يذهب أثر الجدري، ثم يكحل بكحل أسود، وهو مجرب لجلاء العين من البياض.

١٠ ـ باب يكتب لطرد النمل على جريدة خضراء أو خوصة خضراء، ويوضع في محل النمل: اطّلع الربُّ فنظر، وللعيوب فستر، وللذنوب فغفر، أرحل أيها النمل كما رحلت الرحمة عن شيوخ القرى الذين باعوا الجفن باللقم عنسج منسج نمرا.

١١ ـ وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال إذا خرج من بيته أو من باب داره: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: كُفيت ووُقيت وهُديت، ويُنحّى عنه الشيطان».

١٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما: من قال حين يركب دابته أو سفينته بسم الله، الملك لله، يا من له السموات السبع خاضعة، والأرضون السبع طائعة، والجبال الرواسي خاشعة، والبحار الزاخرات خائفة، احفظني في مسيري فأنت خير حافظاً وأنت أرحم الراحمين ـ وما قدروا الله حقّ قدره، والأرض جميعاً في قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، سبحانه وتعالى عما يشركون ـ وقال: ﴿اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها، إن ربي لغفور رحيم﴾ وأيضاً يقرأ فاتحة الكتاب عند خروجه من منزله ثلاث مرات ويقول: اللهم، سلمني وسلم ما معي، واحفظني واحفظ ما معي، وبلّغني وبلغ ما معي، ويقرأ ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ وآية الكرسي ثلاث مرات، ثم يقول: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾، فإنه لا يرى في سفره ما يكره، وإذا عاد إلى منزله ودخل بيته يقول: شكراً للسلامة، الحمد لله على طول الأعمار وتردّد الآثار.

١٣ ـ وقيل من أراد الدخول على السلاطين فليقرأ على أصابعه كهيعص، وحمعسق ويضمها، فإذا دخل عليه فتحها وقال: اللهمّ، نجيت موسى من فرعون، ونصرت محمداً ﷺ يوم الأحزاب، اكفني شره، فإنه يكفيك من شرّه.

١٤ ـ دعاء آخر: اللهمّ، عَزّ الظالم، وذلّ الناصر، وأنت المطلع العالم، اللهمّ، إن فلاناً ظلمني وآذاني، ولا يعلم بذلك غيرك، اللهمّ، إنك مالكه فأهلكه، اللهمّ، سربله سربال الهوان، وقمصه قميص الردى، الهمّ، اقصفه ٩ مرات، ثم اقرأ ﴿فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق﴾.

١٥ ـ إذا دخل الإنسان على من يخاف شرّه فليقرأ كهيعص حمعسق، يعقد لكل حرف أصبعاً، مبتدئاً بإبهامه اليمنى ويختم بإبهامه اليسرى، فإذا عقد جميع أصابعه قرأ في نفسه سورة الفيل، فإذا وصل إلى قوله: ﴿ترميهم﴾ كرّر عشر مرات يفتح في كل مرة أصبعاً، فإذا فعل ذلك أمن من شره، وهو عجيب مجرب.

١٦ ـ دعاء آخر: يا جميل يا جليل يالطيف، كن لي باللطف الذي لطفت به لأوليائك، وانصرني بالرعب الشديد على أعدائك، يا مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، ما قالها أحد إلا نُصر على أعدائه.

١٧ ـ لقضاء الحوائج: تكتب على كفك وتصافح: لمقفنجل ل م ق ف ن ج ل.

١٨ ـ ومن قال كل يوم: بسم الله خير الأسماء، بسم الله ربّ الأرض وربّ السماء، بسم الله الذي لا يضرّ مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ١٣ مرة، أمن من الوباء والسقم والبلاء.

١٩ ـ ومن المجرّبات للخوف من سلطان أو ظالم أن تأخذ خمس حُصيّات أو نوايات، وأنت تقرأ على الأول ك، وعلى الثانية هـ، وعلى الثالثة ي، وعلى الرابعة ع، وعلى الخامسة ص، ثم ترمي الأولى عن يمينك، وأنت تقول: «قوله»، والثانية عن يسارك وتقول: «الحق»، والثالثة من ورائك وتقول: «وله»، والرابعة من بين يديك وتقول: «الملك»، ثم تمسك الخامسة في عمامتك وأنت تقول: ك هـ ي ع ص ح م ع س ق، أمسك عليك لسانك يا فلان بن فلان بحق الاسم الأعظم.

٢٠ ـ فائدة للقبول: لا إله إلا الله في قلبي غرست، لا إله إلا الله على أكتافي نشرت، لا إله إلا الله أدفع عني ساعة البلاء، أطوخ أطوخ أطوخ.

٢١ ـ قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد أحدكم السفر فليأخذ سبع حُصيّات مقدار أنملة، فإذا جاوز العمران فليغسل الحصيات، فإن لم يكن عنده ماء فلينفخ عليهم، ويقرأ على كل واحدة منهم: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن، بل هم عن ذكر ربهم معرضون﴾ بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد﴾ وليحفظ الحصى يبعثِ الله إليه سبعين ألف ملك يحفظونه من الآفات والسارق، وغير ذلك»، صدق رسول الله ﷺ وآله وصحبه وسلم.

٢٢ ـ لقضاء الحوائج: يا الله يا رحمن يا رحيم يا حيّ يا قيوم، ويعقد أصابع اليمنى، يا سميع يا بصير يا عليم يا ودود يا مستعان، ويعقد أصابعه اليسرى، ثم يقول: كهيعص ويفتح أصابع اليمنى عند كلّ حرف إصبعاً ويقول: حمعسق، ويفتح أصابع اليسرى عند كل حرف أصبعاً.

٢٣ ـ الود والعداوة يتوارثان، ومن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه فكأنما ينظر إلى النار.

٢٤ ـ نكاح رسول الله ﷺ بعائشة رضي الله عنها وقصته وهو ما رُوي «أن خديجة رضي الله عنها لما توفيت اغتمّ رسول الله ﷺ، فجاء جبريل صلوات الله وسلامه عليه بورق من أوراق الجنة منقوش عليه صورة عائشة رضي الله عنها، وقال: يا محمد؛ الجبار يقرئك السلام ويقول لك: إني زوّجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء، فتزوّجها أنت في الأرض، ثم دعا رسول الله ﷺ الدلاّلة وعرض عليها هذه الصورة وقال لها: هل تعرفين بكراً في مكة تشبه هذه الصورة؟ فقالت: نعم، إن هذه الصورة صورة عائشة بنت صديقك أبي بكر، فدعا رسول الله ﷺ أبا بكر وقال له: يا أبا بكر، إن لك بنتاً تسمى عائشة؟ قال: نعم، قال: زوّجني

بها الله تعالى في سمائه، وأمرك أن تزوّجنيها في الأرض، فقال: يا رسول الله إنها صغيرة فلا أدري هل تصلح لخدمتك أم لا؟ فقال رسول الله ﷺ: لو لم تصلح لما زوّجنيها الله تعالى، ثم عقد النكاح ورجع أبو بكر إلى منزله، وملأ طبقاً من التمر إلى رسول الله ﷺ، وقال لعائشة رضي الله عنها: اذهبي بهذا التمر إلى رسول الله ﷺ وقولي له: إن والدي يسلم عليك ويقول لك: الشيءُ الذي سأل رسول الله ﷺ هذا، فلا أدري أيصلح أم لا؟ فأتت عائشة إلى حجرة رسول الله فوجدته وحيداً، فوضعت الطبق بين يديه وأدّت رسالة أبيها، فقال رسول الله ﷺ يا عائشة قبلنا ورضينا، ومدَّ يده إليها وأخذ بطرف ردائها وجذبها إليه، فنظرت إليه مغضبة وقالت: يدعوك الناس باسم الأمانة وهذا من علامات الخيانة، وجذبت ثوبها من يده وخرجت، فأتت بيت أبيها، فقال أبو بكر: يا عائشة، كيف رأيت رسول الله ﷺ؟ فقالت: أبتِ، لا تسألني، فإنه أخذ بثوبي ومدني إليه، فقال: يا قرّة عيني لا تظني به ظنَّ السوء، فإني زوّجتك منه، فخجلت ونكست رأسها. قال بعض العلماء: إن عائشة رضي الله عنها كانت تفتخر على أزواج رسول الله ﷺ بثلاثة أشياء: الأول تقول: تزوّجني رسول الله ﷺ وأنا بكر، الثاني أن الله زوّجنيه في السماء، الثالث أن الله تعالى أنزل في حقي آيات بينات، ولعن فيها من بهتني، وذلك قوله تعالى: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة﴾.

٢٥ـ طول اللسان مهلك الإنسان، تحبب فإن الحبّ داعية الحب.

٢٦ ـ شعر:

سقَوني وقالوا لا تُغنِّ ولو سقوا ... جبال حُنينٍ ما سقَوني لغنَّتِ

٢٧ ـ غيره:

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم ... مَذِق[1] الحديثِ يقول ما لا يفعلُ

٢٨ ـ غيره:

فِعالي فِعالُ المكثرين تجمُّلاً ... ومالي كما قد تعلمين قليلُ

٢٩ ـ غيره:

رأيت القلب لا يهوى بغيضاً ... ويؤثر بالزيارة من أحبَّا

٣٠ ـ غيره:

من يفعل الخير لم يعدم جوائزه ... لا يذهب العُرف بين الله والناسِ

(١) مذق الحديث: حديثه سخيف مملول، من مَذَقَ اللبن أو الشراب بالماء.

٣١ ـ غيره:

كم من عدوٌّ عدوٌّ إذا حضرتُ لديهِ
أدعو له بلساني والقلبُ يدعو عليهِ

٣٢ ـ غيره:

ولا ترجو السماحة من بخيل فما في النار للظمآن ماءُ

٣٣ ـ غيره:

ومَن ذا أذاه هواه فتركُ هواه دواهُ

٣٤ ـ غيره:

ولا توري العدا حالا زريًّا لأن شماتة الأعدا بلاءُ
ولا تحزنْ على ما فات يوماً فليس يَردُّ ما فات البكاءُ

٣٥ ـ غيره:

أيا شابٌ لربّ العرش عاصٍ أتدري ما جزاء ذوي المعاصي
سعيرٌ للعُصاة لها ثبور[1] فويلٌ يومَ يُؤخذُ بالنواصي
فإن تصبرْ على النيران فاعصِ وإلاَّ كُن عن العصيان قاصي
وفي ما قد كسبت من الخطايا رهنت النفس فاجهدْ في الخلاصِ

٣٦ ـ غيره:

وأكثر من تلقى يسرُّك قوله ولكنْ قليلٌ من يسرّك فعلهُ
وقد كان حسنُ الظنّ بعضَ مذاهبي فأدبني هذا الزمانُ وأهلهُ

٣٧ ـ غيره:

اصبر على النحس والسفيه فكلما قال كان فيهِ
ما ضرّ بحرَ الفرات يوماً وُلوغ بعض الكلاب فيهِ

٣٨ ـ غيره:

---

(١) الثبور: مصدر ثَبَرَ بمعنى هلك.

تالله لو صحب الإنسان جبريلاً لابدَّ للمرء من قالَ ومن قيلا
قد قيل في الله أنواعٌ منوّعةٌ تُتلى إذا رُتِّل القرآن ترتيلا
قد قيل إن له ابناً وصاحبة إفكاً عليه وتكذيباً وتحويلاً
هذا لعمريَ في الرحمن قولهم فكيف فينا إذا ما قالَ أو قيلا

٣٩ ـ غيره:

انفضْ يديك من الزمان وخيره واترك بنيه يَنَلْك قلّةُ ضيرهِ

٤٠ ـ غيره:

هو البحر من أيّ النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحلُهْ
تعوّد بسط الكفّ حتى لو أنه أراد انقباضاً لم تطعه أناملُهْ
ولو لم يكن في كفّه غير نفسه لجاد بها فليتقِ اللّهَ سائلُهْ

٤١ ـ غيره:

بنت المكارم وسط كفك منزلاً فجميع مالك للوفود مباح
وإذا المكارم أغلقت أبوابها كانت يداك لقفلها مفتاح

٤٢ ـ غيره:

إن كان للعبدِ ذنبٌ تحدّث الناسُ عنهُ
بالله قلْ لِيَ ذنبي أستغفر اللّهَ منهُ

٤٣ ـ غيره:

قد جئتُ يا ساداتي شفيعاً والقصدُ أن تقبلوا سؤالي
ولا تزال العبيد تجني والعفوُ من شيمة الموالي

٤٤ ـ غيره:

صانك الله جُدْ بإنجاز وعدٍ لم يزل صادقاً مدى الأزمانِ
ورسمتم ببعضه وأخذنا ونريد التمام بالإحسان

٤٥ ـ غيره:

لا تعتبوا في انقطاعي ولا تعدُّوه جنحهْ[1]
فما أردت أراكم إلا بخير وصحه

٤٦ ـ من كلام الشيخ برهان الدين المعمار عفا الله عنه:

وصوفيٍّ خلوتُ به نهاراً بوجهٍ شبهِ بدرٍ مستنيرِ
فلما أن تواجدنا جميعاً حللت لباسه فرآه ايري
فقال الآنَ ما ترجوه مني فقلت له أنيكك بالفقيرِ

٤٧ ـ غيره:

يا من به وبفضله طاب النعيم لأهلهِ
كلّ الوصال محرَّم إلا إرادة وصلهِ
إن ساءَني فبعدله أو سرّني فبفضلهِ
ما شاء يفعل إنني أرضى به وبفعلهِ

٤٨ ـ غيره:

قِفْ بذي الباب سائلاً عندَ ضيق المناهجِ
فهو باب مجرَّب لقضاء الحوائجَ

٤٩ ـ غيره:

خَفِ الله واحذر من عواقب لذَّةٍ مسرّتها تفنى ويبقى لك الوزرُ
ولا تحقرنْ ذنباً صغيراً تصيبه إلى مثله فالسيلُ أوّله قطرُ

٥٠ ـ وقال:

وسقيم الجفون أودعه اللَّـ ـه بذاك السقام سرًا خفيًا
غلبت مقلتاه قلبيَ عشقاً وضعيفان يغلبان قويًا

٥١ ـ وقال غيره في المعنى مثله:

يا ضعيف الجفون أضعفت قلباً كان قبلَ الهوى قوياً مليًا
لا تحارب بناظريك فؤادي فضعيفان يغلبان قويًا

---

(١) الجُنْحَةُ: هي من كلام العامّة وفصيحها الجُناحُ وهو الإثم والجرم أو هو الميل إلى الإثم.

٥٢ ـ وقال:

ومليحٍ قد أخجل الغصنَ والبد ر قواماً رطباً ووجهاً جليًّا
غلب الصبرُ في لقا ناظريه وضعيفان يغلبان قويًّا

٥٣ ـ وقال:

ردفه زاد في الثقالة حتى أقعد الخصرَ والقوامَ السويَّا
نهض الخصرُ والقوام وقاما وضعيفان يغلبان قويًّا

٥٤ ـ وقال:

يقول له المعشوق وهو يلوطه لعلك تحتي بعد ذاك تنامُ
فقال وهل في العيش للناس لذّةٌ إذا لم يكن فوق الكرام كرامُ

٥٥ ـ وأما تشبيه أعضاء الإنسان بالحروف، فقد أكثر الشعراء من ذلك، فشبهوا الحاجب بالنون، والعين بالعين، والصدغ بالواو، والفم بالميم والصاد، والثنايا بالسين، والقامة بالألف، والطرة بالشين.

٥٦ ـ قال أبو نواس:

لا تقولي لا فمكتوب على وجهك المشرقِ نوراً نعمُ
بحروف خُلقت من قدرةٍ ما جرى قط عليها قلمُ
نونها الحاجب والعين بها طرفك الفتان والميم الفمُ

٥٧ ـ لا تكن حلواً فتسترط ولا مرراً فتعفى. الاستراط: الابتلاع، والإعفاء: أن تشتدَّ مرارة الشيءِ حتى يُلفظ من مرارته.

٥٨ ـ وقيل: من أراد أن يسأل شيئاً ينبغي له أن يسأل من له ذلك الشيء.

٥٩ ـ وقال:

إليك اشتياقي لا يُحدُّ لأنه إذا حُدَّ لا يلقاك ضابطه أصلاً
وكيف يُحَدُّ الشوق عندي بضابط وليس له جنس قريب ولا فصلا

٦٠ ـ وقال غيره:

أحنّ إليكم كلما ذرّ شارق ويشتاقكم قلبي كما مرّ خاطفُ
وأهتزّ من خفق النسيم إذا سرى ولولاكمو ما حركتني العواصفُ

٦١ ـ وقال:

لئن حكمت بفرقتنا الليالي وراعتنا ببعدٍ بعد قربِ
فشخصك لا يزال جليس عيني وذكرك لا يزال أنيس قلبي

٦٢ ـ وقال:

نفسي الفداء لقادم جذب الفراق بباعهِ
وهب الزمانُ لنا لقا ه وعاد في استرجاعهِ
عانقته عند القدو م وجدّ في إسراعهِ
فهو اعتناق لقائه وهو اعتناق وداعهِ

٦٣ ـ استطراد إلى ذكر الشطرنج: إنما يذكر الصولي ويضرب المثل به لأنه أجاد اللعب فيه، وبلغ الغاية. حكى المسعودي في مروج الذهب، إن الإمام الراضي بالله أتى في بعض متنزّهاته بستاناً مونقاً وزهراً رائقاً، فقال لمن حضره ممن كان من ندمائه: هل رأيتم منظراً أحسن من هذا؟ فكل أنشأ يصف محاسنه، وأنها لا يفي بها شيء من زهرات الدنيا، فقال الراضي: لعب الصوليّ بالشطرنج أحسن من هذا، ومن كل ما تصنعون.

٦٤ ـ شعر:

قريش خيار بني آدم وخير قريش بنو هاشمِ
وخير بني هاشم أحمدٍ رسول الإله إلى العالمِ

٦٥ ـ قال الناظم:

لله مما قد برا صفوة وصفوة الخلق بنو هاشمِ
وصفوة الصفوة من بينهم محمد النور أبو القاسمِ

٦٦ ـ وقال:

ودود القزّ إن نسجت حريراً ويجمل لبسه في كلّ شيّ
فإن العنكبوت أجلُّ منها بما نسجت على رأس النبيّ

٦٧ ـ وقال:

وللزنبور والبازي جميعاً لدى الطيران أجنحة وخفقُ
ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرقُ

٦٨ ـ وقال:

ومــا الــبــدر إلا واحــد غــيــر أنــه يــغــيــب ويــأتــي بــالــبــيــاض الــمــجــددِ
فــلا تــحــســب الأقــمــار خــلــقــاً كــثــيــرة فــجــمــلــتــهــا مــن نــيــر مــتــردّدِ

٦٩ ـ وقال:

أمــا تــرى الــبــدر يــكــســو نــاضــريــك ســنــاً فــيــســتــوي مــنــه إدبــار وإقــبــالُ

الجولة التاسعة والعشرون

١ ـ وقال بعضهم: وجدت على قبرٍ مكتوباً، أنا ابن من كانت الريح طوعَ يديه، يحبسها إذا شاء؛ ويطلقها إذا شاء، قال: فعظم في عيني مصرعه، ثم التفت الى قبر آخر قباله وعليه مكتوب: لا يغترّ أحد بقوله، فما كان أبوه إلا بعض الحدادين يحبس الريح في كيره[1] ويتصرَّف، فأعجبت منهما يتسابّان ميتين.

٢ ـ قول ابن الساعاتي بهاء الدين علي يصف المطر:

ســرى راكــبــاً ظــهــر الــغــمــام كــرامــةً فــلــمــا تــراءى هــضــب نــجــد تــرجَّــلا

٣ ـ وقال:

شــرق وغــرب تــجــد مــن غــادرٍ بــدلا والأرضُ مــن تــربــة والــنــاس مــن رجُــل

٤ ـ وقال:

إذا كــان أصــلــي مــن تــراب فــكــلــهــا بــلادي وكــل الــعــالــمــيــن أقــاربــي

٥ ـ وقال:

لــمــا تــوالــى حــلــمــه قــلــنــا لــه مــمــا رأيــنــا أنــت مــوســى الــكــاظــمُ
إنــي وإن كــنــت حــبــيــبــاً عــنــده فــإنــه لــلــرزق عــنــدي قــاســمُ

٦ ـ وقال ابن سناء الملك:

لِــمَ لا أهــيــن كــبــارهــم وصــغــارهــم تــيــهــا وكــبــراً
مــا الــنِــيــلُ مــن مــاء الــحــيــا ة ولا جــمــيــع الأرض مــصــراً

(١) الكِيْرُ: منفخ الحدّاد والكور: موقد ناره.

٧ ـ قال:

واقطعِ قلتُ له لأنت لصٌّ أوحدُ
فقال هذي صنعةٌ لم يبق لي فيها يدُ

٨ ـ قال:

كانت يدٌ لك عند عبـ ـد أنت عُوفيتَ يدُهْ
فقطعتها ويعز عندي قولهم قُطعت يدُهْ

٩ ـ وقال في زهر اللوز:

أزهرَ اللوز أنت لكلّ زهر من الأزهار تأتينا إمامُ
لقد حسُنت بك الأيام حتى كأنك في فم الدنيا ابتسامُ

١٠ ـ قال:

إذا ما غضبنا غِضبةً مُضريّة هتكنا حجاب الشمس أو تقطرَ الدماً
إذا ما أعرنا سيدا من قبيلةٍ ذُرى منبرٍ صلّى علينا وسلّمَا

١١ ـ قال:

لنا نفوس لنيل المجد عاشقة ولو تسلت أسلناها على الأسل

١٢ ـ قال:

كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيك مضمونه عن النسبِ
إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول كان أبي

١٣ ـ ولابنِ الجزار وهو في غاية:

إني لمن معشر سفكُ الدماءِ لهم دأبٌ وسلْ عنهمُ مَن رَبُّ تحقيقِ
تُضيءُ بالدم إشراقاً عراصُهم فكل أيامهم أيام تشريقِ

١٤ و ١٥ ـ قال:

تتيه وجسمك من نطفة وأنت وعاء لما تعلم

أخذ هذا من الكلام المنسوب الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن آدم أوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة

١٦ ـ غيره:

إذا ما الصديق جفا مرّة وقد كان من قبله أجملا
ذكرت المقدم من فعله ولم يمحُ آخره الأوّلا

١٧ ـ ومما قيل: إذا شئت أن تعيش دهرك في لين وترف، لا تضمنّن ولا ترهُنّن ولا تسلِّفنَّ ولا تستلفنَّ.

١٨ ـ غيره:

ما يقبقَ الكوزُ إلاّ من تألمه يشكو إلى الماءِ ما قاسى من النارِ

١٩ ـ غيره:

يا من تلوّن بالفعال أما ترى ورق الغصون إذا تلوّن يسقطُ

٢٠ ـ وفي الحديث: «ما من عبد يمرّ بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه وردّ السلام عليه». انتهى من شرعة الإِسلام.

٢١ ـ لدريد بن الصمة.

سحائبُ الجود غيثٌ في أنامله أمطارها الفضة البيضاء والذهبُ
يقول في العسر إن أيسرتُ ثانية أمسكت عن بعض ما أُعطي وما أَهَبُ
حتى إذا عدن أيام اليسار له رأيت أمواله في الناس تنتهبُ

٢٢ ـ ومن كتاب راحة الأسرار:

هشّ إذا نزل الوفود ببابه سهلُ الحجاب مهذب الخدّامِ
وإذا رأيت شقيقه وصديقه لم تدر أيهما أخو الأرحامِ

٢٣ ـ غيره:

مولاي إني عليك متّكلٌ وأنت عما أروم مشتغلُ
وكيف يخطىءُ رأيي ولي ملك يُضرَب في حسن رأيه المثلُ
فقم بنصرٍ فقد تقاعد بي دهرٌ وضاقت بعبدك الحيلُ
ولا تكِلْ حاجتي إلى رجلاٍ ومنك في كل شعرةٍ رجلُ

٢٤ ـ غيره:

إن كنت ما تدري فتلك مصيبة   أو كنت تدري فالمصيبة أعظمُ

أشكو فيعرض عن مقالي ضاحكاً   والحرّ يوجعه الكلام ويؤلمُ

فأقم حدود الله فيهم إنهم   وثقوا بأنك راحم لا تنقمُ

فالحلم في بعض المواطن ذلة   والبغي جرح والسياسة مرهمُ

إن كان تعطيل الحدود لرحمة   فالله أرأف بالعباد وأرحمُ

فاجز المسيءَ كما جزاه بفعله   واحكم بما قد كان ربك يحكمُ

فلئن علا رأسي المشيبُ فلم يكن   كبرا ولكنّ الحوادث تهرمُ

٢٥ ـ غيره:

أمن حَجرٍ فؤادُك أم حديدِ   ففيه على الوغى بأسٌ شديدُ

ومن يرَ ما يريد وكفَّ جُبنا   رآى من بعده ما لا يريدُ

٢٦ ـ غيره:

جزاك الله عن حسناك خيراً   وكان لك المهيمن خيرَ راعِ

فقد قصَّرتُ بالإحسان لفظي   كما طوّلتَ بالإنعام باعي

٢٧ ـ غيره:

هنِّئت بالولد السعيد فقد أتى   وفق المراد وأنت وفق مرادهِ

الله يُبقيه ويبقيكم له   حتى ترى الأولاد من أولادهِ

٢٨ ـ قال بعضهم يشكر أحد الأعيان عن زيارة أبيه:

شرّف اللّهُ قدرَ من   شرّف اليومَ حضرتي   ورعى اللّهُ من رعى

حقّ عهدي وحرمتي   زار من غير موعدٍ   حينَ أخرتُ زورتي

فتمنّيتُ لو   أقام وزارت   منيتي

٢٩ ـ غيره:

أنت أوليتني الجميل ولولا   ضعفُ حظي لكنت بالسعي أولى

فإذا زرتَ زرتَ عبدا ورقّاً   وإذا زرتُ زرتُ ذخرا ومولى

٣٠ ـ غيره:

يا خليلي من دون كل خليلٍ   وانيسي من دون أهلي وناسي

لا تكن ناسياً لعهدي فإني لست ما عشت للعهود بناسِ
قِسْ ضميري على ضميرك في الـ ـودِّ فإن الوداد علم قياسي
واعتمدْ موقنا على صدق ودّي لاَ على ما يضمه قرطاسي
سيدي صاحبي أنيسي جليسي طوقَ جيدي مُعاشري تاجَ راسي
لا يُغيزك ما تقول الأعادي فبناء الوداد فوق أساسِ

٣١ ـ غيره:

لا بدّ للشهد من نحل يمنِّعه لا يجتني النفعَ من لم يحمل الضررا
لا يحسُن الحلم إلا في مواطنه ولا يليق الوفا إلا لمن شكرا
لاموه في بذله الأموال قلت لهم هل تقدر السحب أن لا ترسل المطرا

٣٢ ـ غيره:

أبهذا العزيز قد صحّ رقي لك من موقع اسمك المرموزِ
أنا من يوم مولدي لك عبد ولهذا دعيت عبد العزيزِ

٣٣ ـ غيره:

خذ من الدهر لي نصيبْ واغتنمْ غفلة القدرْ
ليس طول المدى نصيبْ صفو عيش بلا كدَرْ

٣٤ ـ غيره:

إن كان بُعدي عن علاك خطيئة قد يغفر المولى خطيئة عبدهِ

٣٥ ـ غيره:

وما الفخر في جمع الجيوش وإنما فخارُ الفتى تفريق جمع العساكرِ

٣٦ ـ غيره:

أين من يطلب الفخار ويدري أن هذا المقام مرُّ المذاقِ

٣٧ ـ غيره:

وَصَلَ القوم إلى ذاك الحمى وقضى زيدٌ من الوصل وطرْ

٣٨ ـ لسيدِ الأولياء عبد القادر رحمة الله عليه:

رفـعـت رايـتـي عـلـى الـعـشـاقِ ... واقـتـدى بـي جـمـيـع تـلـك الـرفـاقِ
وتـنـحّـى أهـل الـهـوى عـن طـريـقـي ... وانـثـنـى عـزم مـن يـروم لـحـاقـي
صرت في الحبّ سيرةً لم يسرها ... عـاشـق فـي الـهـوى عـلـى الإطـلاقِ
فـدُعـاتـي تـجـول فـي كـل أرضٍ ... وطـبـولـي يـضـرِبْـن فـي الآفـاقِ
يَـمـثُـل الـعـاشـقـون فـوق بـسـاطـي ... فـي مـنـام الـهـوى وتـحـت رواقـي
ضُـربـت سـكّـةُ الـمـحـبـة بـاسـمـي ... ودعـت لـي مـنـابـر الـعـشـاقِ
كـان لـلـقـوم فـي الـزجـاجـة بـاقٍ ... أنـا وحـدي شـربـت ذاك الـبـاقـي
شِـربـةً لـم أزل سـكـران مـنـهـا ... لـيـت شـعـري مـاذا سـقـانـي الـسـاقـي

٣٩ ـ غيره:

تـظـنـنـي أسـلـوه يـا عـاذلـي ... لا كـان ذا مـنّـي ولا مـن سـلا

٤٠ ـ غيره:

نـقـل الـعـذال عـنـي سـلـوة ... إن هـذا لـحـديـثٌ مـفـتـرى

٤١ ـ غيره:

أنـت بـدر بـرجـه فـي خـاطـري ... أنت غصن وعلى ضعفي تميلْ

٤٢ ـ لمعروف الكرخي:

جسدي على حكم الضنا موقوفُ ... أبـداً وطـرفـي بـالـبـكـا مـظـروفُ
هـا قـد وقـفـتُ بـبـابـكـم مـتـلـهـفـا ... مـا ضـركـم أن يُـنـجـد الـمـلـهـوفُ
مـن ذا سـواي مـتـيّـمٌ بـجـمـالـكـم ... مُـغـرىً بـكـم ويـحـبـكـم مـوصـوفُ
إن تـنـكـروا حـالـي فـإنـي فـي الـهـوى ... بـكـمُ وحـقِّ جـمـالـكـم مـشـغـوفُ
وبـكـمُ عُـرفـتُ فـكـيـف تُـنـكـر حـالـتـي ... والـفـضـل أن لا يـنـكـر الـمـعـروفُ

٤٣ ـ غيره:

خـضـعـت لـمـن أهـواه ذلا لأنـنـي ... تـأمـلـت عـز الـحـب يُـدرَك بـالـذلّ
فلا تَشكُ ظلماً من حبيبك إن جفا ... ألا إنـمـا ظـلـم الـحـبـيـب مـن الـعـدلِ
فـلـم تـجـنِ وردا لا يـصـيـبـك شـوكـه ... ولم تجنِ شهدا لم يصبك أذى النحل

إذا كان من تهوى عزيزاً ولم تكن ذليلاً فأقرئه السلام على الوصلِ

٤٤ ـ غيره:

دعِ المقادير تجري في أعنتها واصبر فليس لها صبر على حالِ

يوماً تريك خسيس القوم مرتفعا إلى العلوّ ويوماً تخفض العالي

٤٥ ـ غيره:

لا تقنطنَّ إذ نابتك نائبةٌ وافرش ونم وتوسد نومة الخالي

ما بين غمضة عين وانتباهتها يقلّب الدهر من حال إلى حالِ

٤٦ ـ غيره:

هي النفس ما حمّلتها تتحملُ وللدهر أيام تجور وتعدلُ

وعاقبة الصبر الجميل جميلةٌ وأحسن حالات الرجال التفضلُ

فلا عار إن زالت عن الحر نعمة ولكنَّ عاراً أن يزول التجملُ

٤٧ ـ غيره:

صحبتُكمو دهراً طويلاً مؤملاً لديكم صلاحاً والظنون فنونُ

فما نلت منكم طائلاً غير أنني تعلمت ذلّ النفس كيف يكونُ

٤٨ ـ قوله تعالى: ﴿ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون﴾ أي يسمعون بآذانهم ولم يسمعوا بقلوبهم، قاله ابن مسعود لأنهم كانوا لا يعتبرون فيما يُتلى عليهم. وقال قتادة إنما قال ﴿وهم لا يسمعون﴾ لأن من لم يسمع بقلبه فليس بمستمع بأذنه، ولا ينتفع به.

٤٩ ـ شعر:

إذا ما نلت من دنياك حظاً فأحسن للغنيِّ وللفقيرِ

ولا تُمسك يديك على قليلٍ فإن الله يأتي بالكثيرِ

٥٠ ـ غيره:

لكسرةٌ من جريش الخبز تُشبعني وجرعةٌ من قراح الماء تُرويني

وخرقةٌ من غليظ الثوب تسترني حياً وإن متّ تكفيني لتكفيني

٥١ ـ غيره:

قالوا سكتَ وقد خوصمت قلتُ لهم إن الجواب لباب الشرِّ مفتاحُ
فالصمتُ عن جاهلٍ أو أحمقٍ كرمٌ أيضاً وفيه لصون العرض إصلاحُ
أما ترى الأُسدَ تُخشى وهي ساكتة والكلب يُخسى لعمري وهو نبَّاحُ

٥٢ ـ غيره:

لا غيَّبَ الله عني حسنَكم أبدا حتى يطيبَ بكم عيشي إلى الأبدِ

٥٣ ـ غيره:

فانوِ الطهارة واستقم متوجها تنلِ المنى ولكلِّ عبدٍ ما نوى

٥٤ ـ غيره:

الرزق كالغيث بين الناس منقسم هذا غريق وهذا يشتهي المطرَا

٥٥ ـ غيره:

على كلِّ حال أمُّ عمرو جميلةٌ إذا لبست خُلْقانها أو جديدَها
ونحن الموالي في القبائل كلها وفي حيٍّ ليلى نحن بعض عبيدِها

٥٦ ـ غيره:

نحن الأهلَّة في الظلام الحندس مهما جلسنا كان صدرَ المجلسِ

٥٧ ـ غيره:

وليست مقاساةُ البلاء شديدةً ولكنّ هزءَ الشامتين شديدُ

٥٨ ـ كلام صوفيّ:

نحنُ أناسٌ قد غدا طبعنا حبُّ عليِّ بن أبي طالب
يعيبنا الناس على حبِّه فلعنةُ الله على العائبِ

٥٩ ـ الجواب:

ما عيبكم هذا ولكنه بغض الذي لُقِّب بالصاحبِ
وكذبكُم عنه وعن بنته فلعنة الله على الكاذبِ

٦٠ ـ قال آخر:

سألت حبيبيَ يوماً أن يعانقني ليشتفي كبدي من علة الحرَقِ

قال العناق حرام لستُ أفعله فقلت يا سيدي اجعله في عنقي

٦١ ـ قال آخر:

ولاموني على صبغي لذقني فقلت دخلتمُ بيني وبيني
أدبِّر لحيتي ما دمت حيا وأعتقها ولكن بعد عيني

٦٢ ـ وقال:

سافرْ تنلْ رتبَ المفاخر والعلى فالدرُّ سار فصار في التيجانِ
وكذا هلال الأفق لو ترك السُرى ما فارقته معرَّةُ النقصانِ

٦٣ ـ ٦٤ قال:

ورقيعٍ أراد أن يعرف النحـ ـوَ بزيِّ العيَّار لا المستفتي[1]
قال لي ليس تعرف النحو مثلي قلت سلني عنه أجب في الوقتِ
قال ما المبتدا وما الخبرُ المجـ ـرور أَخبرْ فقلت ذقنك في استي

٦٥ ـ قال:

يا شِينَ طرّتها وصاد عيونها إني أعوِّذها بسورة طه

٦٦ ـ قال:

سين الثنايا حوتها ميم مبسمه طوبى لمن ذاق منها كأس تسنيمِ[2]
ومن عجائب وجدي أن بي سقما ما بِرؤه غير تلك السين والميمِ

٦٧ ـ قال:

تالله ما المعذبي في حسنه شبه فأيُّ حشا عليه لم يهمْ
لام العذار وميم مبسمه على ما أدَّعي من حسنه برهان لمْ

٦٨ ـ قال:

ينام بإحدى مقلتيه ويتّقي بأخرى الأعادي فهو يقظان هاجعُ

---

(١) الرقيع: الأحمق القليل الحياء كانَ عقله قد أخلق فاحتاج إلى رقعٍ. والعيّار: المبالغ في عَيْر الناس أي التقبيح عليهم ونسبة العار إليهم.

(٢) تَسنيم: عينٌ في الجنّة.

ما خلص ابن الجوزي من العسكري لأن الشاعر قال فيه: يقظان هاجع والحيوان لا يكون في حالة النوم يقظان، ويزعمون أن الأرنب ينام وعيناه مفتوحتان، قال أبو الطيب:

أَرانبٌ غير أنهم ملوكُ   مُفتحةٌ عيونهم نيامُ

٦٩ ـ وبذل الموجود غاية الجود. وما قلّ خير من عدم ما جلّ. وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب. وما كان أجودُ مِن لوْ كان. وعصفور في الكفِّ خير من كركيّ في الجوّ. ولأَن تقطف خير من أن تقف.

٧٠ ـ قال:

يداك يد يُرتجى خيرُها   وأخرى لأعدائها غائظهْ

٧١ ـ قال:

وعاجز الرأي مضياع لفرصته   حتى إذا فات أمر عاتب القدرا

٧٢ ـ قال:

وإذا استقام الدهر يوما للفتى   أغنت سعادته عن التنجيمِ

ونجوم كاساتي طوالعُ للمنى   والسعد يستغني عن التقويمِ

٧٣ ـ قال:

ليس الزمان وان حرست مسالماً   خلق الزمان عداوة الأحرار

٧٤ ـ قال:

ما ضرَّ جهلُ الجاهليـ   ـنَ ولا انتفعتُ أنا بحذقي

وزيادتي في الحذق فهـ   ـي زيادةٌ في نقص رزقي

٧٥ ـ قال:

أعلل النفس بالآمال أرقبها   ما أضيق الدهر لولا فسحة الأملِ

٧٦ ـ قيل: إنه كان لمطيع بن إياس صديق من العرب يجالسه، فضرط ذات يوم عنده فاستحياه وغاب عن المجلس، ففقده مطيع وعرف السبب فكتب إليه:

أَظهرت منك لنا هجرا وتقلية[1]   وغِبت عنّا ثلاثا ليس تغشانا

(١) تَقْلِيَة: من قلاه أي أبغضه.

هوّنْ عليك فما في الناس ذو إبل ... إلا وأينُقُه[1] يشردن أحيانا

٧٧ ـ قيل إن بعض الفقراء أصابه قولنج شديد في بعض المساجد، فجعل يتكرب ويقلق ويقول: يا ألله ضرطة، وأقلق رفاقه، فلما كان الصبح أشرف على الهلاك وعاين الموت، فقال: يا الله الجنة، فقال له بعض رفاقه: ما رأيتُ أحمق منك، أنت من المغرب إلى الآن تسأله ضرطة ما فرحت بها، تسأله الجنة؟

٧٨ ـ قال بعض العارفين:

هي كتْبي فليس تصلح من بعـ ... ـدي لغير العطار والإسكافِ

هي إما مراود للعقاقيـ ... ـرِ[2] وإما بطائن للخفافِ

٧٩ ـ وقال مجير الدين محمد بن تميم الأشعري:

عرضت كتابي كي يباع بدرهم ... على مشترٍ عند الوفاءِ شحيحِ

رأى خطه ذا علة فأعاده ... ومن يشتري ذا علة بصحيحِ

٨٠ ـ قال آخر:

هذا الصغير الذي وافى على كبر ... أقرَّ عيني ولكن زاد في فِكَري

سبع وخمسون لو مرت على حجر ... لبان تأثيرها في ذلك الحجرِ

٨١ ـ قال آخر:

ولقد أقول لمن يسدّد سهمه ... نحوي وأطراف المنية شُرَّعُ

والموت في لحظات آخر طرفةٍ ... دوني وقلبي دونه يتقطعُ

بالله فتشْ عن فؤادي هل ترى ... فيه لغير هوى الأحبة موضعُ

أهون به لو لم يكن في طيه ... عهد الحبيب وسره المستودعُ

٨٢ ـ قال آخر:

ولولا ولاةُ الجورِ أصبحتُ والحصى ... بكفيَ أنّى شئت درٌ وياقوتُ

٨٣ ـ قال آخر:

---

(١) أيْنُق: جمع ناقة: أنثى الجمل.

(٢) المَرَاوِدُ: جمع مِرود وهو ما يُكتحل به ويسمَّى الميل، والمقصود أن الورق يُلفُّ بشكل المراود لتوضع فيه العقاقير.

أعيى الفلاسفةَ الماضين في الحُقبِ أن يصنعوا ذهبا إلا من الذهبِ
أو يصنعوا فضة بيضاء خالصة إلا من الفضة المعروفة النسبِ

٨٤ ـ قال: أنشدني ابن السبتي نائب دار العدل بمصر لنفسه يخاطب الزين خالد الأشعري:

قلت للزين كيف لا تثبت البعـ ـث وتنفي إنكارهم للحشرِ
قال اثبتُ، قلت ذقنك في استي قال أنفٌ، قلتُ في وسط حجري

٨٥ ـ قال:

وليس رزقُ الفتى من حسن حيلته لكن حدود بأرزاقٍ وأقسامِ
فالصيدُ يُحَرَمُهُ الرامي المجدُ وقد يرمي ويُرْزَقُه من ليس بالرامي

٨٦ ـ قال:

وإنْ كان في لبس الفتى شرفٌ له فما السيف إلا غمده والحمائلُ

٨٧ ـ قال:

فإن تك أثوابي تَمزّقن عن فتى فإني لنصل السيف في خَلَق الغِمدِ

٨٨ ـ قال:

فأَصبحتُ مثل السيف أخلق غمده تقادم عهد القين والنصل قاطع[1]

٨٩ ـ قال:

وإن تجد عيباً فسُدَّ الخللا فجلّ من لا عيب فيه وعلا

٩٠ ـ وقال: ادفع الشرّ بالشر فإن الحديد بالحديد يفلح. وقال بعضهم.

لعمرك ما شربتُ الراحَ جهلا ولكن بالأدلة والفتاوي
لأني قد مرضت بداءِ همٍّ فاشربها حلالا للتداوي

٩١ ـ قال:

قالوا فلان يصوغ كذبا يكسوه من لفظه طِلاوة
حلو حديثٍ فعلت مَن لي لو أنه صادق الحلاوة

---

(١) القَيْنُ: مصدر قَانَ الحديد أي صنعه.

٩٢ ـ وقال ابن العطاء في النيل:

يا بحر يكفي ما جرى قف أو فقل لي ما العملْ

فأجاب دعْ مَلكاً سطا وعن الملوك فلا تسلْ

٩٣ ـ ومما قيل في البحر:

انظر إلى البحر الذي تُجلى برؤيته الهمومْ

الشمس تصقل وجهه لما يحركه النسيمْ

٩٤ ـ وقال:

لمصرَ فضلٌ باهرٌ لعيشها الرغد النضرْ

في كلّ سفح يلتقي ماء الحياة والخضرْ

٩٥ ـ وقال:

ما مثل مصرٍ في زمان ربيعها لصفاء ماءٍ واعتلال نسيمِ

أقسمت ما تحوي البلاد نظيرها لما نظرت إلى جمال وسيمِ

الجولة الثلاثون

١ ـ قيل: لما هدمت مأذنة المايدية التي كانت على البرج عُلْوَ باب زويلةَ، وكان إذ ذاك مباشراً على العمارة شخصٌ يُعرف بالبرجي، فأنشد في ذلك تقيّ الدين ابن حجة:

على البرج من بابي زويلةَ أنشئت منارة بيت الله والمعهدِ المُنْجي

فأفنى بها البرجُ اللعين أمالها ألا صرِّحوا يا قومُ باللعن للبرجي

٢ ـ شعبان الأباري:

عتبنا على ميل المنار زويلة وقلنا تركت الناسَ بالميل في هرجِ

فقالت قريني برجُ نحسٍ أمالها فلا بارك الرحمن في ذلك البرجِ

٣ ـ قاضي القضاة شهاب الدين ابن حجر:

ومليحة راودتها فتعللت بالحيض وهي تقول كالمعذورِ

هل موضع خال فقلت لها اسكتي فمواضعي ليست تعدُّ ودوري

٤ ـ قال:

ماذا يُفيد المعنَّى ... من الجوى المتتابعِ
بمصرَ ذات الأيادي ... ونيلها ذي الأصابعِ

٥ ـ لأبي نواس غفر الله له ولأمثاله:

تنكَّر حالَ علتيَ الطبيبُ ... وقال أرى لجسمك ما يُذيبُ
جسست النبض منك فدلّ عندي ... على قلبٍ به وجع عجيبُ
فما هذا الذي قد بان قل لي ... فكان جوابه مني النحيبُ
فحرّك رأسه وأباح سري ... وقال الحبّ ليس له طبيبُ

٦ ـ وقال آخر:

جسّ الطبيبُ يدي جهلا فقلت له ... إن المحبة في قلبي فخلِّ يدي
ليس اصفراري لحمّى خامرت بدني ... لكنَّ نار الهوى تلتاح في كبدي
فقال هذا سقام لا دواء له ... إلا برؤية من تهواه يا سندي

٧ ـ قال آخر:

يا قاتلتي بطرفها الفتاك ... من حلّ دمي ومن به أفتاكِ
لا آخذك الله ولا جازاكِ ... أهواك ولو قتلتني أهواكِ

٨ ـ قال:

يتلو على عُشّاقهِ طرفُه ... هيهات هيهات لما توعدونْ
وردفه يقرأ من خلفه ... لمثل هذا فليعملِ العاملونْ

٩ ـ قال:

إنه من علامة العشاق ... اصفرار الوجوه عند التلاقي
وانقطاعٌ يكون من غير عيٍّ ... وولوع بالصمت والإطراقِ

١٠ ـ قال:

أحبُّ أخي وإن أعرضتُ عنه ... وقل على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيبُ راضٍ ... كما قطّبتُ في وجه المدامِ

وَرُبَّ تـقـطـب مـن غـيـر بـغـضٍ وبـغـضٍ كـامـن تـحـت ابـتـسـامِ

١١ ـ قال:

إنَّ الـثـمـانـيـن وبُـلِّـغْـتَـهَـا قد أحوجتْ سمعي إلى تُرجكانِ

١٢ ـ قال:

أحبَّتنا لم يبق من طيب وصلكم علـى البعد إلا أننا نتمنّاه

١٣ ـ قال:

وداري إذا نـام سـكـانـهـا تـقـيـم الحدودَ بـهـا الـعـقـربُ

إذا غـفـل الـنـاس عـن ديـنـه فـإن عـقـاربـهـا تـضـربُ

١٤ ـ وقال أبو نواس:

إذا هـجـع الـنـيـامُ فـخـلّ عـنـي وعـمـن كـان يـصـلـح لـلـدبـيـبِ

ألـذُّ الـنـيـكِ مـا كـان اغـتـصـابـاً بـمـنـع الـحـبّ أو خـوف الـرقـيـبِ

١٥ ـ فقال:

دببت وفي قلبي بأنك نائمٌ وما كنتَ إلا ساهر الطرف يقظانا

وإلا فَلِمْ أبديتَ غنجك بعدما انـ قلبتَ إلى جنب وكان الذي كانا

١٦ ـ وقال:

وأشرب قلبي حبَّها ومشى به كمشي حُميًا الكأس في عقل شاربِ

ودبَّ هواها في عظامي وحبُّها كما دبَّ في الملسوع سمُّ العقاربِ

١٧ ـ قال:

زماني ساكن وسكنتُ قالوا تـحـرّك لالـتـقـاء الـسـاكـنـيـنِ

فـقـلـت هُـنـا الـتـحـريـك كـسـرٌ فـقـالـوا الـكـسـر كـسـرٌ مـرتـيـنِ

١٨ ـ وقال:

يـا سـاكـنـا قـلـبـي الـمـعـنّـى ولـيـس فـيـه سـواك ثـانِ

لأيّ مـعـنـى كـسـرت قـلـبـي ومـا الـتـقـى فـيـه سـاكـنـان

١٩ ـ وقال:

عوقب قلبي وجنى ناظري ... وربما عوقب من لاجني

٢٠ ـ وقال آخر:

إن كُوتبوا أو لُقوا أو حُوربوا وُجِدُوا ... في الخطِّ واللفظِ والهيجاءِ فرسانا

كأنّ ألسنهم في النطق قد جُعلت ... على رماحهم في الطعن خُرصانا[1]

٢١ ـ قال آخر:

قالوا تعدّى نِيلُ مصرٍ في زيادته ... حتى لقد بلغ الأهرام حين طمى

فقلت هذا عجيب في بلادكم ... إن ابن ستة عشر يبلغ الهرمَا

٢٢ ـ قيل: إنه ظُلم أعرابيّ من بني بكر بن وائل، فقتل ظالمه، فعُنّف فقال: ما أساءَ من قتل ظالمه، فقيل له: أتحبّ أن تلقى الله ظالماً أو مظلوماً،؟ فقال: بل ظالما، ما عذري غدا عند الله تعالى إذا قال خلقتك مثل العير. ثم تجيء تشكو إليّ.

٢٣ ـ قال غيره:

إن مدحت الخُمُولَ نبّهتُ قوما ... غفُلا عنه سابقوني إليهِ

هو قد دلّني على لذّة العيـ ... ـش فمالي أدلّ غيري عليهِ

٢٤ ـ وقال:

يقول لنا المقياس والنيلُ هابط ... لتقطع آمال المنى والمطامعِ

ومن يأمنِ الدنيا يكنْ مثل قابضٍ ... على الماء خانته فروجُ الأصابعِ

٢٥ ـ وقال:

إن المطية لا يلذُّ ركوبها ... حتى تُذلل بالخطام وتُركبا

فالدرّ ليس بنافع أربابه ... حتى يجمّع في النظام ويثقبا

٢٦ ـ وقال:

رماني الدهرُ منك بكل بينٍ ... ففرّق بين أحبابي وبيني

ففي قلبي حرارة كلّ قلبٍ ... وفي عيني مدامعُ كلّ عينِ

٢٧ ـ وقال:

---

(١) الخرصان: جمع خُرص وهو الدرع.

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه فلا تتركِ التقوى اتكالا على النسبْ
فقد رفع الإسلامُ سلمانَ فارسٍ وقد وضع الشركُ النسيبَ أبا لهبْ

٢٨ ـ قال:

لئن عشنا إلى زمن التلاقي لأشكو ما ألاقي في الفراقِ

٢٩ ـ قال:

رأيتُ أحقّ الحقّ حقّ المعلمِ فأوجبه حفظا على كل مسلمِ
لقد حقّ أن يهدى إليه كرامة لتعليم حرف واحد ألف درهمِ

٣٠ ـ قال:

على الباب عبدٌ من عبادك شاكرٌ بجودك مغمور بنعماك معترفْ
أيدخل كالإقبال لا زلت مقبلا مدى الدهر أو مثل الحوادث ينصرفْ

٣١ ـ قال الحكماء: حُسن التدبير أمن من التقدير. حسن المجاورة من عمل الصديقين. حسن الصحبة من شيم الأبرار. حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في الأعمار. الصمت زين العلماء وستر الجهل. البغي يقصف الأعمار، ويوجب البوار، ويعجل الى النار. الأمانة تصون صاحبها عن العار والنار. ومن أحسن في ما بقي غُفر له فيما مضى. ومن أساء في ما بقي أخذ بما مضى وما بقي. لا تكن ممن يجمع علوم العلماء، وطرائف الحكماء، ويجري في علمه مجاري السفهاء. وقيل: إن كان في الجماعة الفضل ففي العزلة السلامة. وقال بعض العرب: لله درّ اللسان ما أصغره وأكثر نفعه وضرره. شفاعة اللسان أشرف من زكاة الإنسان. من عذُب لسانه كثر إخوانه، ومن ساء خلقه عذّب نفسه.

٣٢ ـ عن حسان: طالب العلم بين الجهال كالحيّ بين الأموات. عن ابن عباس: العلم والمال يستران كلّ عيب، والفقر والجهل يكشفان كل عيب. عن عبيد الله بن الحارث: العلم في قريش والأمانة في الأنصار. وعن ابن عمر: اكتبوا هذا العلم من كلّ غنيّ وفقير، ومن كل صغير وكبير. وعن علي: اكتبوا هذا العلم فإنكم تنتفعون به إما في دنياكم وإما في آخرتكم، وإن العلم لا يضيع صاحبه.

٣٣ ـ روي عن عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام أنه قال للحواريين: استكثروا من شيءٍ لا تأكله النار. قيل: وما هو يا نبيّ الله؟ قال: المعروف، فإن صاحبه لا بدّ له من واحدة من اثنتين، إما شكر في الدنيا، وإما ثواب في الآخرة.

٣٤ ـ قال:

حاشا لمثلي عن هواه يتوب ... هو دون كلّ العالمين حبيبُ
أهواه طفلاً في القماط وأمردا ... وبلحيةٍ وإذا علاه مشيبُ

٣٥ ـ وقال:

لو جُزَّ بالسيف رأسي في محبتها ... لمرَّ يهوي سريعاً نحوكم راسي
ولو بلي تحت أطباق الثرى جسدي ... لكنت أبلى وما قلبي لكم ناسِ
أو يقبض الله روحي صار ذكركم ... روحاً أعيش به ما دمت في الناسِ

٣٦ ـ وقال:

وحقِّ الذي سلخ الصباح من المسا ... ما للرجال مصيبة إلا النسا

٣٧ ـ وقال:

إذا سبني نحس تراني َساكتا ... وما العار إلا أن تراني أُجاوبهْ
ولو لم تكن نفسي عليَّ عزيزةً ... لمكّنتها من كل نفس تخاطبهْ

٣٨ ـ وقال:

وكنت من الملاحة في محلٍّ ... من الغايات محسوداً عليها
فجاءت لحية زادتك حسنا ... كأنك كنت محتاجاً إليها

٣٩ ـ وقال:

شربنا وعفوُ الله من كلّ جانب ... وداويت أنفاسي لمرتشف الكاسِ
وما غرَّني فيها وأغفلت إثمها ... سوى قوله فيها منافع للناسِ

٤٠ ـ وقال:

أفرطتُ في حبك حتى أنني ... لأرى الضلالة في هواك هي الهدى

٤١ ـ وقال:

ومن عاش في الدنيا فلا بد أن يرى ... من العيش ما يصفو وما يتكدرُ

٤٢ و ٤٣ ـ وقال:

مذ غبت أو حشت جميع الورى ... الا أنا مذ غبت آنستني
سكنت في القلب فلا ينبغي ... يقال للساكن أوحشتني

وقال:

تعشقتكم سمعاً ولم أجتمع بكم وسمع الفتى يهوى لعمري كطرفه
وشوقني ذكر الجليس اليكم فلما اجتمعنا كنتم فوق وصفه

٤٤ ـ وقال:

ازرع جميلا ولو في غير موضعه فلا يضيع جميل أينما زُرعا
إن الجميل وإن طال الزمان به فليس يحصده إلا الذي زرعا

٤٥ ـ قال رسول الله ﷺ فيما يُروى عنه: «لا يحل لمؤمن أن يذلّ نفسه»، قالوا يا رسول الله، وكيف يذلّ؟ قال: «يتعرض من البلاء لما لا يطيق».

٤٦ ـ وقال:

إن مقام المرء في بيته مثل مقام الميِّت في لحدهِ
فواصلِ الرحلةَ نحو الغِنى فالسيف لا يقطع في غمدهِ
والنار لا يحرق تشبيبها إلا إذا ما طار عن زندهِ

٤٧ ـ وقال آخر:

قل للذي بصروف الدهر عيَّرنا هل عاند الدهرُ إلا من له خطرُ
أما ترى البحر يعلو فوقه جيفٌ وتستقرّ بأقصى قعره الدررُ
وفي السماءِ نجوم غير ذي عدد وليس يُكسف إلا الشمس والقمرُ

٤٨ ـ آخر:

كأنّ مِشيتها من بيت جارتها مَشي السحابة لا ريثٌ ولا عجلُ

٤٩ ـ قال:

فقال كثيب الرمل ما أنا حملها وقال قضيت البان ما أناقدها

٥٠ ـ قال:

ضربوا بمدرجة الطريق خيامهم يتقارعون على قِرى الضيفانِ
ويكاد مُوقدُهم يجود بنفسه حُبّ القِرى حصبا[1] على النيرانِ

---

(١) الحَصَبُ: الحطب.

٥١ ـ قال:

فوالله ما اشتقت الحمى لحدائقٍ بها الدوح يزهى غصنه ووريقهُ
بل اشتقت لما قيل إنك بالحمى ومَن ذا الذي ذكر الحمى لا يشوقهُ

٥٢ ـ قال:

سقى الله أرضا نورُ وجهك شمسُها وحيّا سماءً أنت في أفقها بدرُ
وروّى بلادا جودُ كفك غيثها ففي كل قطر من نداك بها قطرُ

٥٣ ـ قال:

قد كنت أصبر والديار بعيدة فاليوم قد قربت وصبري فانِ
ما ذاك من عكس القياس وإنما لتضاعف الحسرات بالحرمانِ

٥٤ ـ لا تكن رطباً فتعصر، ولا يابساً فتكسر. لا تصحب من لا يرى لك من الحقّ مثل ما ترى له. لا يستمتع بالجوزة إلا كاسرها. لا يفزع البازي من صياح الكركي.

٥٥ ـ قال:

سلام ذي العرش على نفسه ورحمة الله ورضوانهُ

٥٦ ـ غيره:

إنما الطيبات للطيبين الأصل والطيبون للطيباتِ

٥٧ ـ قال:

لو صرت من السقام في زيّ مسواكِ لا أعشق دون سائر الخلق سواكِ

٥٨ ـ وقال:

وإذا عجزت عن الجزاء لحقكم بمدائحي فالله خيرُ مُجازِ

٥٩ ـ وقال:

هي للورّاد ماءٌ زلالٌ وسواها لامعٌ كالسرابِ
ثم قابلتُ أيادي ثناءٍ بدعاءٍ صالح مُستجابِ
يا أهيل الودّ أنتم مرادي وإليكم في العلا انتسابي
ذكركم لي شاغل في حضوري وثناكم مؤنسي في اغترابي

٦٠ ـ وقال:

فإن أردتم لها البُقيا بقربكمُ تداركوها وفي أغصانها رمقُ

٦١ ـ وقال:

أستطلع الأخبار من نحوكم وأسأل الأرياح حملَ السلامِ
وكلما جاء غلام لكم أقول يا بشراي هذا غلامي

٦٢ ـ وقال:

ليس كل الأوقات يجتمع الشمـ ـل ولا راجع لنا ما يفوتُ
فاغتنم ساعةَ اللقاءِ فما تعـ ـلم نفسٍ بأيِّ أرضٍ تموتُ

٦٣ ـ وقال:

يُسألُ مَن شاملٌ إنعامَه إجابتي في نقل أقدامهِ
فقد يرى المولى لتشريفه يسعى إلى أصغر خُدَّامهِ

٦٤ ـ وقال: صفعة بنقد خير من بدرة بنسيئة. طعن اللسان كوخز السنان.

٦٥ ـ شعر:

رجيتُ دهراً طويلاً بالتماسِ أخٍ يرعى ودادي إذا ذو خلةٍ خانا
فكم ألفت وكم أحببت غير أخ وكم تبدَّلتُ بالإخوان إخوانا
فما وفى لي على الأيام ذو ثقةٍ ولا رعى أحدٌ حقي ولا صانا

٦٦ ـ وقال آخر:

زمان كل حُبٌّ فيه خِبٌّ[1] وطعم الخلِّ خلٌّ لو يُذاقُ
لهم سوق بضاعته نِفاقٌ فنافقْ فالنفاق له نَفاقُ

٦٧ ـ وقال:

خفف همومك فالحياة غرورُ ورحى المنون على الأنام تدورُ
والمرءُ في دار الفناء مكلَّف لا عاذر فيها ولا معذورُ

---

(١) الخَبُّ: الخداع.

٦٨ ـ وقال:

والـنـاس فـي الـدنـيـا كـظـلٍّ زائـل ... كـلٌّ إلـى حـكـم الـفـنـاءِ يـصـيـرُ
فـالنِكسُ[1] والمَلِكُ المتوَّجُ واحدٌ ... لا آمـرٌ يـبـقـى ولا مـأمـورُ

٦٩ ـ وقال:

كـل يـوم أقـول قـد قـال مـولا ... ي ومـا قـلـت سـاعـة قـال عـبـدي
يـا نـديـمـي إذا تـفـرّد بـي الـفـك ... ـر ويـا مـؤنـسـي إذا كـنـت وحـدي
أنـت تـدري مـا كـان بـعـدك حـالـي ... فـتُـرى كـيـف كـان حـالـك بـعـدي

٧٠ ـ وقال:

يـقـبِّـلُ الأرضَ عـبـدٌ تـحـت ظـلـكـمُ ... عـلـيـكـمُ بـعـد فـضـل الـلـه يـعـتـمـدُ
مـا دارُ مـيَّـة مـن أسـنـى مـطـالـبـه ... يـومـاً وأنـتـم لـه الـعـلـيـاء والـسـنـدُ

٧١ ـ وقال:

ورُبَّ دلـيـلٍ لـي إلـيـه أجـبـتُـه ... كـفـانـي دلـيـلاً مـالـه مـن صـنـائـعِ
ومـسـتـشـفـعٍ بـي عـنـده قـلـت إنـه ... كـريـم نـداه عـنـده غـيـر شـافـعِ

٧٢ ـ وقال:

تـوق مـن الـنـاس فـحـش الـكـلام ... فـكـل يـنـال جـنـى غـرسـه
فـمـن جـرب الـذم فـي عـرضـه ... كـمـن جـرب الـسـم فـي نـفـسـه

٧٣ ـ وقال:

فـعـالـى فـعـال الـمـكـثـريـن تـجـمـلا ... ومـالـي كـمـا قـد تـعـلـمـيـن قـلـيـل

٧٤ ـ وقال:

يـا ذا الـذي بـصـروف الـدهـر عـيـرنـا ... هـل عـانـد الـدهـر الا مـن لـه خـطـر
أمـا تـرى الـبـحـر تـعـلـو فـوقـه جـيـف ... وتـسـتـقـر بـاقـصـى قـعـره الـدرر
وفـي الـسـمـاء نـجـوم غـيـر ذي عـدد ... ولـيـس يـكـسـف إلا الـشـمـس والـقـمـر

٧٥ ـ وقال:

(١) النِكْسُ: الرجل الضعيف الدنيء المقصِّر عن النجدة والكرم.

تسل إذا ما نال غيرك رفعة … عليك فهذا الدهر دهر يعاند

كأنكما الميزان يشتال ناقصا … بخفته فيه ويرجح زائد

٧٦ ـ وقال:

نحن لو كنا … أين ما كنا … سيدنا معنا

ما يضيعنا … منية الناظر … عندنا حاضر

لم يزل ظاهر … ما يغيب عنا … قد جعلنا الله

عنده والله … في أمان الله … طول ما عشنا

نحن غلمانه … وفي أوطانه … نرتجي إحسانه

ما يخيبنا … دائم الأنفاس … ما علينا باس

سيدنا يا ناس … هو يحفظنا … خلنا في طيش

وفي لذّة عيش … إيش نخاف من إيش … والحبيب معنا

سيدنا اعرف … كيف نتصرف … هو بنا ألطف

والنبيّ الأسنا … إن شاء يفنينا … أو شاء يبقينا

نحن راضونا … كيف ما كنا … ما على الواشي

من دركناشي … كل هداشي … ما يغبرنا

لم نزل … نعشق حسنه … المطلق

وإذا … مزّق قلبنا … عشنا

٧٧ ـ غيره:

لبست ثوبَ الرجا والناسُ قد رَقدوا … وقمت أشكو إلى مولاي ما أجدُ

وقلت يا أملي في كل نائبة … ومَن عليه لكشف الضرّ أعتمدُ

أشكو إليك أموراً أنت تعلمها … مالي على حملها صبر ولا جلدُ

وقد مددت يدي بالذلّ مبتهلا … إليك يا خير من مُدَّت إليه يدُ

فلا تردنّها يا ربُّ خائبةً … وبحر جودك يروي كل من يردُ

٧٨ ـ غيره:

إن الملوك إذا شابت عبيدهمُ … في رقهم أعتقوهم عتق أبرارِ

فأنت أولى بذا يا سيدي كرما … وقد شبت في رقك أعتقني من النارِ

٧٩ ـ قيل: كان الحجاج بن يوسف إذا تعارضت آراؤه في الخطوب، وتبلد رأيه عن الصواب المطلوب، أنشد هذا البيت: يقول:

دعها سماوية تجري على قدرٍ ... لا تُفسدنْها برأيٍ منك معكوسِ

٨٠ ـ آخر أيضاً يقول:

كن راضياً كلما يقضي الإله به ... يزول عنك جميع الضر والبؤس

٨١ ـ آخر يقول:

تفويضُه توحيدهُ ... وعناده المقدور شِركُهْ

٨٢ ـ غيره:

يا مهيني عند المغيب ومبدي ... مع حضوري خضوع عبد لمولى
لا تقم لي بعد التقاعد عني ... فقيام النفوس بالود أولى

٨٣ ـ غيره:

عودتني منك الجميل فإن يكن ... جفاؤك لا من موجب فجميل
وان يك لي في ذاك ذنب فمنطقي ... قصير وإلا فالعتاب طويل

٨٤ ـ غيره:

خُلقنا رجالا للتجلد والأسى ... وتلك نساءٌ للبكا والمآتمِ

٨٥ ـ غيره:

وما الناس إلا سابق ثم لاحق ... فمن يبقَ يوما سوف يلحقه غدا

٨٦ ـ غيره:

ومَن صدَّعنا حسبُه الصد والقِلى ... ومن فاتنا يكفيه أنا نفوتُهُ

٨٧ ـ غيره:

إياك والهزل يا من جدّ في الطلبِ ... واقصد لنيل العلا والفضل والأدبِ
لا تترك العزَّ واعلم أن قيمته ... قيراط عزّ بقنطار من الذهبِ

٨٨ ـ غيره:

لا أشتهي وصل من لا يشتهي صلتي ... ولا أبالي حبيبا لا يبالي بي

٨٩ ـ غيره:

وإنـمـا الـعـلـم كـلـحـم ودمٍ ... مـا حـواه جـسـدٌ إلا صـلـخ
وكـذا الآداب فـي كـلِّ فـتـىً ... كـزنـادٍ أيـنـمـا حـلّ قـدخ
إن يـوازنْ رجـل ذو أدب ... بـألـوف مـن ذوي الـجـهـل رجـخ

٩٠ ـ وأنشد بعض الفضلاء رحمه الله:

طـبـيـب قـال لـي عـنـدي دواءٌ ... فـقـلـتُ دواء عـلـتـيَ الـدعـاءُ
أنـا رجـل أرى الأمـراض طـرّا ... مـحـرّكـهـا وجـالـيـهـا الـقـضـاءُ
فـطـورا بـعـدهـا مـوت وطـورا ... بـإذن الـلـه يـعـقـبـهـا الـشـفـاءُ

٩١ ـ وقال:

أتـرجـو أمـةٌ قـتـلـت حـسـيـنـا ... شـفـاعـة جـدِّه يـومَ الـحـسـابِ

الجولة الحادية والثلاثون

١ ـ ما كلُّ بيضاء شحمة، ولا كلّ سوداء تمرة. من أكل مرقة السلاطين احترقت شفتاه ولو بعد حين. من طالت لحيته كوسجَ[1] عقله.

٢ ـ غيره:

مـا حـكّ جـسـمـك مـثـل ظـفـركْ ... فـتـولَّ أنـت صـلاح أمـرِكْ

٣ ـ وقال:

خـلـيـلـيَّ إنَّ الـحـبَّ داءٌ دواؤُه ... هـو الـوصـل لا شـيءَ سـواه أو الـقـبـرُ
وقـد قـال قـوم إن صـبـرك نـافـعٌ ... فـمـارسـتـه دهـراً فـلـم يـنـفـعِ الـصـبـرُ

٤ ـ غيره:

لا تـحـسـن الـظـنّ فـيـمـن ... يـرضـيـك حـسـن لـقـائـهِ
فـمـن يُـرِدْكَ لأمـر ... يَـتَـمَـلَّـكَ عـنـدَ قـضـائـهِ

٥ ـ غيره:

---

(١) كَوْسَجَ: صار كوسجاً أي لا شعر على عارضيه.

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي والبواعث مغلقُ
خَلَت الديار فلا كريم يُرتَجى منه النوالُ ولا مليح يُعشقُ

٦ ـ غيره:

إذا اعتذر الصديق إليك يوما من التقصير عند أخ مقرّ
فصُنْهُ عن جفائك واعفُ عنه فإن الصفح شيمة كل حرّ

٧ ـ غيره:

إذا أنت رافقت الرجال فكن فتىً كأنك مملوك لكلّ صديقِ
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا على الكبد الحرّى لكل رفيقِ

٨ ـ غيره:

خلا الزمان فلا خلٌّ تُطارحه ولا جليس ترى فيه إفاداتُ
فلا تلمني إذا أصبحت منفردا فقد تريح النفوس الانفرداتُ

٩ ـ غيره:

ما في زمانك مَن تصفو مودَّتُه ولا صديق إذا خان الزمان وفى
فعش فريداً ولا تركن إلى أحدٍ فقد نصحتك في ما قلته وكفَى

١٠ ـ غيره:

لم أؤاخذك إن جفوت لأني واثق منك بالوفاءِ الصحيحِ
فجميل العدوّ غير جميل وقبيح الصديق غير قبيحِ

١١ ـ غيره:

أحبُّ المرءَ ظاهرُه جميلٌ لصاحبه وباطنه سليمُ

١٢ ـ غيره:

كن عن همومك معرضا وكل الأمور الى القضا
ولربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضا
ولرب أمر متعب لك في عواقبه رضا
الله يفعل ما يشا ء فلا تكن متعرضا

١٣ ـ قال ﷺ: «لا تقصّ الرؤيا إلا على حبيب أو لبيب».

١٤ ـ شعر:

تنحَّ عن القبيح ولا تُرِدْهُ ... ومن أوليته حسناً فزدهُ
ستُكفى من عدوّك كلَّ كيدٍ ... إذا كاد العدوُّ ولم تكدهُ

١٥ ـ غيره:

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة ... بين الرجال ولو كانوا ذوي رحمِ

١٦ ـ غيره:

صديقك مَن يصافي مَن تصافي ... إذا عادى لأجلك من تعادي
فإن صافي صديقك من تعادي ... فودعْهُ إلى يوم التنادي

١٧ ـ غيره:

رعى الله قوما أوحشونا بقربهم ... فقربهمُ منا كبعدهمِ عنّا
أقاموا على الإعراض مع قرب دارهم ... فكان أشدّ البين من قربهم منّا

١٨ ـ غيره:

وكنا سألنا الله يجمع شملنا ... ويقضي لنا بالقرب منكم ويحكمُ
ويجلو بأيام السرور ونورها ... ليالِيَ أحزان بها العيش مظلمُ
فلما أنسنا منكمُ بخلائق ... تصدّق ما تَروي الخلائقُ عنكمُ
تباعدتمُ لا أبعد الله داركم ... وأوحشتمُ لا أوحش الله منكمُ

١٩ ـ جزاء مقبل الاست الضراطُ. جواب الأحمق السكوتُ. شرّ أيام الديك يوم يغسل رجليه.

٢٠ ـ وقال آخر:

فإن أنت أتحفتني بالحضور ... فمن أين للعبد تلك السعادة

٢١ ـ غيره:

كتبتَ إليّ ترغب في حضوري ... ورُبَّ الفضل دعوته تجابُ
فقبلت الكتاب وقلت سمعا ... لأمرك سيدي وأنا الجوابُ

٢٢ ـ غيره:

وما أتاني كتابٌ منك يأمرني إليك يا دوحة العليا بإقبالي
إلا أتيتك من فرط السرور به عجلانَ أعثر في أذيال آمالي

٢٣ ـ غيره:

ما مات مَن أنتمُ أغصانُ دوحته فالذكر منه مقيم بين أحيائي
لما اقتضى الدهر منه وِتره ومضى عف الإزار حميد الفعل والراءِ
كنتم له خلفا يهدي الثناء له كالماء للورد أو كالورد للماءِ

٢٤ ـ غيره:

لا تحمَدنَّ امرأ حتى تجرِّبه ولا تذمنَّه من غير تجريبِ

٢٥ ـ غيره:

أليس عناءً أن تفهِّم جاهلاً ويحسب جهلاً أنه منك أفهمُ

٢٦ ـ غيره:

يا من له راية العلياء قد رُفعت إن العداة بنا لما نأيت سعتْ
وقد أداروا لنا بالسوء دائرة من النكال وإن لم ترفُها اتسعتْ[1]
إن الصدور التي بالغلّ مُشحنةٌ لو قطعت بلهيب النار ما رجعتْ
تبسمت لك والأخلاق يابسة إن القلوب على البغضاء قد طبعتْ
فكيف لو عاينت أمراً تحاذره إن كان ذا فعلها عن بعض ما سمعتْ

٢٧ ـ غيره:

قلما ضاق أمر إلا اتسعْ وسما مستعليا إلا وقعْ
فاصحب العزّ وكن من أهله لا تكن عبداً ذليلا للطمعْ

٢٨ ـ غيره:

إذا أصابتك في دنياك نائبة فاستر عليها ولا تشكو إلى أحدِ

---

(١) النكال: العقاب والجزاء. تَرْفُها: المضارع المجزوم من رفأ الثوبَ أي رَتَقه ولأَم خرقه.

فما المُغيث وليس المستغاث به ... عند الشدائد غير الواحد الصمدِ

٢٩ ـ غيره:

إذا كنت ذا عقل فلا تخش غربة ... فما عاقل في بلدة بغريبِ

يعدُّ رفيع القدر من كان عاقلا ... وإن لم يكن في أهله بحسيبِ

٣٠ ـ غيره:

إذا لم يكن عالما بالسؤال ... فترك الجواب له أسلم

فإن أنت شككت فيما سئلت ... فخير جوابك لا أعلم

٣١ ـ غيره:

تحمل من حبيبك كل ذنب ... وعد خطاه في نهج الصواب

ولا تعتب على ذنب حبيبا ... فكم هجر تولد من عتاب

٣٢ ـ غيره:

تودُّ عدوّي ثم تزعمُ أنني ... أودُك إن الرأي عنك لغاربُ

إذا لم تكن خلاً لخلي ولم تكن ... عدوّاً لأعدائي فأنت المحاربُ

٣٣ ـ غيره:

عدوّي الذي صافى عدوّي ومن يكن ... صديقَ صديقي فهو لي الدهرَ صاحبُ

٣٤ ـ آخر:

إذا والى صديقُك من تعادي ... فقد عاداك وانقطع الكلامُ

ينادمه بتعديد المساوي ... عليك وذاك يهواه اللئامُ

٣٥ ـ حكي عن الشيخ الصالح عفيف الدين عبد الله بن سلامة أن من قرأ هذه الأبيات بعد وضوء وصلاة ركعتين لحاجة قضيت بكرم الله تعالى، وهي هذه الأربعة:

إلهي تمم النعما علينا ... ووفقنا لشكرك ما بقينا

فإنا لا نعوّل في مُهِمّ ... يُلمّ بنا ولا ما قد كفينا

على أحد ولا سبب ولكن ... إذا ضاقت فأنت لنا كمينا

أذقنا برد عفوك والعوافي ... وهوّنْ كلَّ مطلوب علينا

٣٦ ـ ومثله:

يا من ألوذ به في ما أؤمّله ومن أعوذ به في ما أحاذرهُ
لا يجبر الناسُ عظماً أنت كاسره ولا يهيضون عظما أنت جابرهُ

٣٧ ـ غيره:

لسنا وإن كرُمتْ أوائلنا يوما على الأحساب نتكلُ
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل فوق ما فعلوا

٣٨ ـ غيره:

والأعور الممقوت مع بغضه خيرٌ من الأعمى على كل حالِ

٣٩ ـ غيره:

يا إمامَ الورى مضى نصف عام لم ينل فيه من وصاليَ شيئا

٤٠ ـ غيره:

سنة إن غفلت عنيَ فيها كسرّتني وكيف لا وهي سبعُ

٤١ ـ لأبي الفتح البستي:

بلاد الله واسعة فضاها ورزق الله في الدنيا فسيحُ
فقل للقاعدين على هوانٍ إذا ضاقت بكم أرضٌ فسيحوا

٤٢ ـ غيره:

إني لأعجب من دمعي وكثرته من أين يخرج هذا الماء من أينّا

٤٣ ـ الحمد لله رب العالمين: لا يجوز للحائض أن تحضر المحتضر وهو في النزع، ويستحب لمن حضره أن يحسن ظنّه بالله، ويُستحبّ أن يقرأ عنده آيات الرجاء وحكايات الصالحين عند الموت، ويُستحبّ أن يُجرِّع المحتضر ماء، فإن العطش يغلب من شدّة النزع، فيُخاف إزلال الشيطان، فإنه ورد أنه يأتي بماء زلال يقول له: قل لا إله غيري حتى أسقيك، نسأل الله الثبات عند الممات.

٤٤ ـ دعاء سيدنا يعقوب النبيّ صلوات الله عليه لبشيرٍ يوم بشّره بيوسف الصديق: ما أكافئك به على بشارتك إلا بالدعاء، هون الله عليك سكرات الموت، ولا جعل لك إلى بخيل حاجة.

٤٥ ـ قال القائل:

لما بدت من خلال السُجْف طالعةً والبدرُ يَقدُمها ناديت يا سكني
فأعرضت ثم قالت وهي باكية يا ليت معرفتي إياك لم تكنِ

٤٦ ـ غيره:

مالت تودعني والدمع يغلبها كما يميل نسيم الريح بالغصُنِ
ثم استمرت وقالت وهي باكية يا ليت معرفتي إياك لم تكنِ

٤٧ ـ آخر:

لرشف السمّ من فمّ الأفاعي أحبّ إليّ من قبل الوداعِ

٤٨ ـ وقال آخر:

فلا أقبل الدنيا جميعا بمنّةٍ ولا أشتهي عزّ المواهب بالذلّ
وأعشق كحلاء المدامع خلقة لئلا أرى في عينها مِنّة الكحلِ

٤٩ ـ للوليّ العلامة زين الدين الكيشني رحمه الله:

تعجبت أن الشمس كيف طلوعها وما تستحي من حسنها وبهائها
فقال حكيم إن صفرة وجهها لدى العصر هل كانت سوى من حيائها

٥٠ ـ قال رافع:

خليليّ إن كان الهوى مثلَ ما أرى فإن الهوى يا صاحبيّ هو الشقا
فإن أنتما لم تعلما أنما الهوى هوانٌ وذلٌ فاعلما وتحققا
فها أنا ذا قد كنت حرّا مكرّما أروح وأغدو ناعمَ البال مطلقا
فمنذ ابتلاني الله بالحبّ لم أزل أسيرا ذليلا بالصبابة موثقا

٥١ ـ آخر:

يا ديارَ الهوى عليك سلام كلمينا فما الكلام حرامُ
أين أحبابنا الذين أناخوا فيك بالأمس عيشَهم وأقاموا

٥٢ ـ آخر:

أغض الطرف من حذر الرقيب وأقنع بالسلام من الحبيبِ

ومن خوف الوشاة إذا التقينا نسلِّم كالغريب على الغريبِ

٥٣ ـ غيره:

قَدِمتُ عليك يا ربَّ البرايا فآمنْ روعتي يوم القدومِ
وكيف؟ ألا أخاف ولي ذنوب قدمت بها على الملك العظيمِ
وما قدّمت بين يديّ زادا ولكني قدمت على كريمِ

٥٤ ـ غيره:

أتيناك نرجوا الفضل فامنن تفضلا علينا فجُد يا ذا المكارم والعلى
فأنت الذي تُرجى ويكثر فضله إذا انسدّت الأبواب وانقطع الرجا

٥٥ ـ غيره:

وليس رزق الفتى من فرط قوته لكن حدود بارزاق وأقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجدبة يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

٥٦ ـ غيره:

ولقد عزمت على فراق أحبتي لما رأيت لهم فراقيَ أنفعُ
إن غبت فامنن في المنام بزَورةٍ إن الضعيف بما تيسر يقنعُ
سبق القضاء ببعدنا وشتاتنا من ذا يخاصم في القضاء ويدفعُ
قد كدت أخدع لو يفيد وإنما الصبر أفضل ما إليهِ يُرجعُ

٥٧ ـ آخر:

قلوب العاشقين لها عيونٌ ترى ما لا يراه الناظرونا

٥٨ ـ آخر:

للعارفين قلوب يعرفون بها نور الإله بسرِّ السرِّ في الحجُبِ
صمٌّ عن الخلق عميٌ عن مناظرهم بكمٌ عن النطق في الأهواء بالكذبِ

٥٩ ـ آخر:

ولا تذكروا الماضي الذي كان بيننا دعوا ما مضى عنا من اليوم واسعدوا

٦٠ ـ آخر:

إذا ما مات ذو علم وتقوى — فقد ثُلمت من الإسلام ثلمةْ

وموت العابد المرضيّ نقصٌ — ففي مرآه بالأشرار سلمةْ

وملوت العادل الملك المولّى — بحكم الحق منقصةٌ وقصمةْ

وموت الفارس الضرغام هدم — فكم شهدت له بالنصر عزمةْ

وموت فتىً كثير الجود محل — فإن بقاءه خصب ونعمةْ

فحسبك خمسة تبكي عليها — وموت الغير تخفيف ورحمةْ

٦١ ـ آخر:

ليس الفتى بفتى يستضاء به — حتى يكون له في الأرض آثارُ

٦٢ ـ آخر:

لا تزُرْ من تحبّ في كل شهر — غير يوم ولا تزده عليهِ

فإهلال الهلال في الشهر يوم — ثم لا تنظر العيون إليهِ

٦٣ ـ آخر:

آه من موت غريبٍ لم يجد — مؤنساً يشكو إليه الحَزَنَا

قرّة العين حبيبي وَلِهٌ — فرّق الدهر كذا ما بيننا

بعد بعدي منك يا نور الحشا — ما رأت عيناي شيئاً حسنا

حكم الله علينا بالنوى — فله الحكم جهارا علنا

ولقد أرجو الذي فرقنا — في جنان الخلدان يجمعنا

٦٤ ـ غيره:

يا قرّة العين يا أنس الفؤاد ويا — روح الحياة التي يحيى بها الجسدُ

قد كنت آلف صبري حين كنت معي — فها أنا اليوم لا صبرٌ ولا جلد

آهٍ وهيهات ما آه بنافعةٍ — إذا القضاء أتى لم ينفع الكمدُ

٦٥ ـ آخر:

إذا حار أمرك في معنيين — ولم تدر أين الخطأ والصواب

فخالفْ هواك فإنَّ الهوى ... يقود النفوس إلى ما يعابْ
وميزْ كلامك قبل الكلام ... فإن لكلّ كلام جوابْ
فربّ كلام يَمَصُّ[1] الحشا ... وفيه من المزح ما يستطابْ

٦٦ ـ آخر:

ومن يبذل العلم المصون لجاهل ... فسوف يلاقي منه قهرا ويندمُ

٦٧ ـ آخر:

فهذا وأيم الله خالص وُدّنا ... خصصنا به الأخَّ المقيم على العهدِ

٦٨ ـ آخر:

يا رُبَّ سوداءَ تُجلى ... بحسنها الظلماتُ
ماذا يعيبون فيها ... وكلها حسناتُ

٦٩ ـ آخر:

وسوداء بيضاء الفعال كأنها ... مقل العيون تُخَصُّ بالأضواءِ
أنا إن جننت بحبها لا تعجبوا ... أصل الجنون يكون بالسوداءِ

٧٠ ـ آخر:

أحبّ لحبها السودان حتى ... أحبّ لحبها سود الكلابِ

٧١ ـ آخر:

لما رجعتَ إلينا ... من شقة البعد والبينِ
خلناك تحنو علينا ... يا حِمَّصَ اخْضَرْ بقلبينِ

٧٢ ـ غيره:

أوردتَ نفسك ذلا ... ورِدَ النفوس المهانهْ
ويا رشا حزت مالا ... ملأت منه خزانهْ[2]

---

(١) يَمَصُّ: يؤلم ويوجع.
(٢) الرشا: تخفيف الرشأ وهو ولد الظبية الذي قد تحرّك ومشى.

وكـم عـلـيـك قـلـوب يـا حِـمّـصَ أخْـضَـر مـلانـة

٧٣ ـ آخر:

غيري جنى وأنا المعاقب فيكمُ فـكـأنـنـي سـبـابـة الـمـتـنـدمِ

٧٤ ـ آخر:

لـم يشرُف الـدرُّ لولا هـجرُ موطنه والبدر ما تـم حتى جد في الطلبِ

٧٥ ـ آخر:

وأغـيـد يـسـألـنـي مـا الـمـبـتـدأ والـخـبـرُ

مـثّـلـهـمـا لـي مـسـرعـا فـقـلـت: أنـت الـقـمـرُ

٧٦ ـ آخر:

ومن ذا الذي ينجو من الناس سالما ولـلـنـاس قـالٌ بـالـظـنـون وقـيـلُ

٧٧ ـ آخر:

يـا غـافـلاً عـن حـركـات الـفـلـكْ نـبّـهـك الـلـهُ فـمـا أغـفـلـكْ

مـالُـك لـلـغـيـر إذا صـنـتـه وكـل مـا أنـفـقـت مـنـه فـلـكْ

٧٨ ـ آخر:

خـصـائـص مـن تـشـاوره ثـلاثٌ فـخُـذ مـنـهـا جـمـيـعـا بـالـوثـيـقـهْ

وداد خـالـص ووفـور عـقـل ومـعـرفـة بـحـالـك فـي الـحـقـيـقـهْ

فـمـن حـصـلـت لـه هـذي الـمـعـانـي فـتـابـعْ رأيـه والـزمْ طـريـقـهْ

٧٩ ـ آخر:

فكن معدنا للعلم واصفح عن الأذى فـإنـك راءٍ مـا عـمـلـت وسـامـعُ

وأحـبـب إذا أحـبـبـت حـبـا مـقـاربـا فـإنـك لا تـدري مـتـى أنـت نـازعُ

وابـغـض إذا أبـغـضـت بـغـضـا مـقـاربـا فـإنـك لا تـدري مـتـى الـودُّ راجـعُ

٨٠ ـ آخر:

إذا لـم تـبـلّـغـنـي إلـيـك ركـائـبـي فـلا وردت مـاء ولا رعـت الـعـشـبـا

٨١ ـ آخر:

وخُــذِ الــنــوم مــن جــفــونــي لأنــي ... قــد خــلــعــت الــكــرى عــلــى الــعــشــاقِ

٨٢ ـ آخر:

إن الـغـريـب الـطـويـلَ الـذيـلِ مـمـتـهَـنٌ ... فـكـيـف حـال غـريـبٍ مـالـه قـوتُ

٨٣ ـ آخر:

كـتـبـت كـتـابـا يـلـثـم الأرض خـدمـة ... لـعـلّ كـتـابـي أن يـقـوم مـقـامـي

ويُـعـلـمـكـم أنـي مـقـيـم عـلـى الـنـوى ... ويُـبـلـغـكـم عـنـي جـزيـل سـلامـي

٨٤ ـ آخر:

كـتـبـت إلـيـك مـن شـوقـي كـتـابـا ... فـعـجِّـلْ بـالـجـواب إذا أتـاكْ

وصـف لـي كـل حـال أنـت فـيـه ... كـأنـي حـيـن أنـظـره أراكْ

فـلا عـيـنـي تـسـاعـدنـي فـأبـكـي ... ولا قـلـبـي يـحـنّ إلـى سـواكْ

كـتـبـتُ إلـيـك تـشـهـد لـي دمـوعـي ... بـأن الـروح شـاهـدتِ الـهـلاكْ

٨٥ ـ آخر:

خـلـيـلـيَّ يـأبـى الـدهـر أنـي أراكـمـا ... سـقـى الـلـه أيـام الـحـمـى وسـقـاكـمـا

لـقـد كـنـت لا أرضـى بـدون لـقـاكـم ... فـهـا أنـا راض أن أرى مـن رآكـمـا

فـدى لـكـمـا نـفـسـي رضـا لا تـمـلّـقـا ... وطـوبـى لـنـفـس أن تـكـون فـداكـمـا

فـبـدلـتـمـا بـعـدي خـلـيـلا ولـم أكـن ... لأخـتـار فـي الـدنـيـا خـلـيـلا سـواكـمـا

٨٦ ـ شعر:

حـاسَـبـونـا وحـقـقـوا ... نـاقـشـونـا ودقـقـوا

عـنـدمـا حـقـقـوا الـحـسـاب ... سـامـحـونـا وأعـتـقـوا

مـنـحـونـا عـجـائـبـا ... مـن نـعـيـم وأغـدقـوا

مـن قـصـور ولـؤلـؤ ... وطـيـور تُـصَـفِّـقُ

هـكـذا سـيـمـة الـمـلـوك ... بـالـمـمـالـيـك يـرفـقـوا

إن قـلـبـي يـقـول لـي ... ولـسـانـي يـصـدِّقُ

كـلّ مـن مـات مـسـلـمـا ... لـيـس بـالـنـار يـحـرقُ

٨٧ ـ غيره:

إذا ما الشيبُ جار على الشبابِ فقد قرب الرحيل إلى الترابِ
خُلقتُ من التراب بغير ذنبٍ وعدتُ من الذنوب إلى الترابِ

٨٨ ـ غيره:

أقول لها بخلتِ عليَّ يقظى فجودي في المنام لمستهامِ
فقالت لي وصرت تنام أيضاً وتطمع أن تراني في المنامِ

٨٩ ـ غيره:

إذا تذكرت أياماً لنا سلفت كاد التذكر يذدنيني من الأجلِ
وإن تمنيت ما قد فات مرجعه حال التباعدُ بين القلب والأملِ
صبٌّ له دمعة في الخد جارية وجسمه أبدا وقف على العللِ

٩٠ ـ غيره:

أتاني زائراً يحكي هلالا وأتبعني صدودا مستطالا
فقلت ألا تعود فقال لالا دوام الوصل يوردك الملالا

٩١ ـ غيره:

لثمت البدر معتنقا فقال فضضت ختام صومك قلت لالا
أليس هلال وجهك مستهلا فكيف يصوم من شهد الهلالا

٩٢ ـ غيره:

أرى الأيام تُبلي كلَّ شيءٍ وأشواقي إلى ليلى كما هي

٩٣ ـ غيره:

تم بحمد وطرب بعد نشاط وتعبْ
فلا يُبَعْ ولا يُهَبْ ولو بوادٍ من ذهبْ

٩٤ ـ غيره:

يا ذا الذي ركب الفساد وعنده أني أسود إذا ركبت فسادا
أضللت رأيك عامدا أو ساهيا من ذا الذي ركب الفساد فسادا

٩٥ ـ غيره:

دعني ونفسي في عفافٍ إنني جعلت عفافيّ حياتيّ ديدني

وأعظمُ من قطع اليدين على الفتى صنيعة برّ ناله من يَدَي دني

٩٦ ـ غيره:

آه من السيئات بل آها أوجعن قلبي فصرت أواها

قمت مقام الذليل أندبها وهكذا دأب من عصى الله

٩٧ ـ غيره:

أيا فاعل الشرّ مَهْ لا تعُدْ ويا فاعل الخير عدْ ثم عدْ

فما ساد امرؤ بغير التقى ومن لم يسد بالتقى لم يسدْ

٩٨ ـ غيره:

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهي حتى تعود لي الحياة وأنت هي

الجولة الثانية والثلاثون

١ ـ حسان بن ثابت رضي الله عنه:

أصون عزي بمالي لا أدنّسه لا بارك الله بعد العزّ في المالِ

٢ ـ غيره:

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا قصده فالكلّ أعداءٌ له وخصومُ

٣ ـ غيره:

لصبحِ ثغرك عندي يعذب السمرُ وليل شعرك فيه يحسن السهرُ

يا هاجراً لم أزل منه على حذر لو كان يغني المعنّى في الهوى حذرُ

يجود بالعين طرفي في محبتكم ويستقلّ عطاياه ويعتذرُ

محوت بالدمع رسم الدار بعدكمُ مالي وللدمع لا عينٌ ولا أثرُ

٤ ـ قال الأصمعي: رأيت صبية في الوادي فقلت لها: أين أباك؟ فضربت وجهها، ثم قلت: أين أبيك، فقالت: أيها الجاهل قل أين أبوك.

٥ ـ شعر:

الجود طبعي ولكن ليس لي مال فكيف يسمح من في القوت محتالُ

٦ ـ وقال:

العفو منك من اعتذاري أقربُ والصفح عن زللي بحلمك أنسبُ

٧ ـ في التهنئة: نُقلت من خط الشيخ عيسى الكردي:

تَهنَّ بما حزت من منصبٍ شريفٍ له أنت تستوجبُ
وما ينبغي أن تُهنّى به ولكن يهنا بك المنصبُ

٨ ـ غيره:

ولقد جلست مع الأحبة هاهنا ولسوف يجلس بعدنا الأحبابُ

٩ ـ من وقع في شدّة، أو تحير في أمر، فردّد هذين البيتين سهل الله عليه الخلاص:

يا لطيفا بخلقه أنت تعطي وتمنعُ
قد تحيرتُ سيدي دلني كيف أصنعُ

١٠ ـ لإمام الحرمين:

إذا سمتها التقبيلَ صدّت تدللا فقالت أما تخشى وأنت إمامُ
أتحسب رشف الريق مني محللا وريقي مدام والمدام حرامُ

١١ ـ لمسلم بن الوليد:

وبتنا على رغم الحسود وبيننا حديث كريح المسك شِيبَ به الخمرُ
حديث لو أن الميت يحيى ببعضه لأصبح حياً بعد ما ضمه القبرُ
فوسّدته كفي وبتُّ ضجيعَه وقلت لليلي طل فقد رقد البدرُ
فلما أضاء الصبح فرّق بيننا وأيُّ نعيمٍ لا يكدره الدهرُ

١٢ ـ آخر:

وصوت حمامة سجعت بليل وقد حنت إلى إلف بعيدِ
فما زلنا نقول لها أعيدي وللساقي ألا هل من مزيدِ

١٣ ـ آخر:

يا صاحبيّ اسقياني من دم العنبِ فقد طربت إليه غاية الطربِ
حمراء صافية صرفا مشعشعة كالنار طورا وطورا ذائب الذهبِ

١٤ ـ آخر:

على الباب عبد من عبادك شاكر بجودك مغمور بنعماك معترف
أيدخل كالاقبال لا زلت مقبلا مدا الدهر أو مثل الحوادث ينصرف

١٥ ـ قال آخر:

أصبحت من أغنى الورى مستبشرا بالفرحِ
عنديَ خَمْرٌ ذهبٌ أكتاله بالقدحِ

١٦ ـ غيره:

نظرتُ إلى من زيَّن الله وجهَه فيا نِظرةً كادت على عاشق تقضي
فكبّرت عشراً ثم قلت لصاحبي متى نزل البدر المنير إلى الأرضِ
تبيَّن قلبي إن قلبي يحبه وفي العين تبيان من الحب والبغضِ
وما هو إلا خلق ذي العرش كلُّه ولكن بعض الناس أحسنُ من بعضِ

١٧ ـ في الخمريات الرائقة:

والله ما ندري لأية علة يدعونها في الراح باسم الراحِ
ألريحها أم رَوحها تحت الحشا أم لارتياح نديمها المرتاحِ

١٨ ـ آخر:

إذا اجتمعتْ في مجلس الأنس سبعة فما الرأي في التأخير عنه صوابُ
شِواءٌ وشمَّام وشهدٌ وشاهدٌ وسمعٌ وشادٍ مطربٌ وشرابُ

١٩ ـ آخر:

ما العيش إلا في جنون الصبا فإن تقضت فجنون المدامْ
كأسا إذا ما الشيخ أولى بها خمسا تردّى رداءَ الغلامْ

٢٠ ـ آخر:

مِن كفِّ ساقٍ لو سقاك بكفِّه سُمًّا لكان شفاءَ كل سقامِ

قم واسقني ودعِ الرشاد لأهله إن الشباب مطيةُ الآثامِ

٢١ ـ لآخر:

قالوا على الريق تهوى الشربَ قلت نعم لكن على ريق ظبيٍ طيب النغمِ

إن المدام وإن جمَّت محاسنُه غمٌّ بلا نغمٍ هم بلا دسمِ

٢٢ ـ لآخر:

مضى الورد والأيام ما سمحت لنا بشرب مدام أو بقرب نديمِ

على الراح والأقداح مني تحية إلى أن أراها في بنان كريمِ

٢٣ ـ وقال آخر:

ولو أن ما بي بالحصا فلق الحصا وبالريح لم يُسمع لهن هبوبُ

ولو أنني أستغفر الله كلما ذكرتكِ لم تكتب عليّ ذنوبُ

٢٤ ـ وقال آخر:

داعيكَ على جنائب الآمال قد جاء بخدمة الجناب العالي

هل يرجع كالمصروف عن خدمتكم أو يدخل كالدولة والإقبالِ

٢٥ ـ آخر:

واصنعْ إلى الناس كمثل الذي تختار أن يصنعه الناس بكْ

٢٦ ـ غيره:

قد كنت بالفخر ذا دلال إذ جئته مخلص الوفاءِ

حققته إذ دعوت فخرا فكان فخرا بغير فاءِ

٢٧ ـ غيره:

لما أشارتْ بطرف الجفن تغمزني كن في الغرام بجسم ناحل سقمِ

علمتُ أنَّ مناها قتلُ عاشقها وفي الإشارات ما يُغني عن الكلمِ

٢٨ ـ غيره:

فيا دارها بالخيف إنّ مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوالُ

٢٩ ـ غيره:

إنما الشيب غمام منه تنهلّ الغمومُ
وهو عيب ومرادي أنَّ ذا العيب يدومُ

٣٠ ـ غيره:

لم أبك من زمن صعب لشدته إلا بكيت عليه حين ينصرمُ

٣١ ـ وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر:

أرى نفسي تتوق إلى أمور يقصر دون مبلغهنَّ مالي
فنفسي لا تطاوعني ببخل وما لي لا يبلغني فعالي

٣٢ ـ غيره:

شربت من كؤوس خمرِ الصبا فحدّك الدهر ثمانينا

٣٣ ـ وقد رُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: منهومان لا يشبعان: طالب دنيا وطالب علم. وقال عبد الله بن قتيبة: من أراد أن يكون عالماً فليطلب فناً واحداً، ومن أراد أن يكون أديباً فليتسع في العلوم. ا هـ.

٣٤ ـ وقال الشاعر:

إن الكريم إذا بنى لم يرضَ هدمَ بنائهِ
وإذا أقام صنيعه بقيت بطول بقائهِ

٣٥ ـ آخر:

إن كنت ذا حسب حق وذا نسب إن الشريف غضيض الطرف معروفُ

٣٦ ـ غيره:

فإن يقتسم مالي بنيَّ ونسوتي فلن يقسموا خلقي الكريمَ ولا فعلي
أهين لهم مالي وأعلم أنني سأورثه الأحياء سيرة من قبلي
وما وجد الأخياف في ما ينوبهم لهم عند عِلات الزمان أبا مثلي[1]

٣٧ ـ غيره:

إذا انقطعت مكاتبتي فإني على تلك المودة مستقيمُ

---

(١) الأَخياف: الإِخوة أُمُّهم واحدة وآباؤهم شتَّى، والعَلاَّت: الإِخوة من أبٍ واحد وأمهاتهم شتَّى، والأَعيان: الإِخوة من أب واحدٍ وأمٍّ واحدة.

أكـرّر مـن مـحـاسـنـكـم ثـنـاءً ... كـزهـر الـروض عـلّـلـه الـنـسـيـمُ
إذا عـلـت الـهـمـوم عـلـى فـؤادي ... ذكـرتـك فـانـجـلـت تـلـك الـهـمـومُ

٣٨ ـ من بعض كلام أمير المؤمنين الإمام عليّ رضي الله عنه، وكرّم الله وجهه:

ومـنـهـنّ جـنـات تـفـيّـا[1] ظـلالـهـا ... ومـنـهـن نـيـران بـغـيـر وقـودِ
ومنهـن من تسوى[2] ثمانين بكرة ... ومنهـم من تسوى عقال قَعودِ[3]

٣٩ ـ غيره:

وغـزال غـزا فـؤادي بـسـهـم ... وسـنـان مـن طـرفـه الـوسـنـانِ
كم سقاني من ثغره كأسَ خمرٍ ... فرشفت السلاف[4] من أقحوانِ

٤٠ ـ غيره:

ضربوا بمدرجة الطريق خيامهم ... يتقارعون على قرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود نفسه ... حب القرى حطبا على النيران

٤١ ـ من كلام الحكمة: إن الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في أرض، بل فرقها وأحوج بعضها إلى بعض. وقيل: المسافر يجمع العجائب، ويكسب التجارب، ويجلب المكاسب. وقيل: الأسفار مما تزيد علماً بقدرة الله تعالى وحكمته، وتدعو إلى شكر نعمته. وقيل: ليس بينك وبين بلدٍ نسبٌ، فخير البلاد ما حملك.

٤٢ ـ قال الشاعر:

واجهد لنفسك واستكمل فضائلها ... فأنت بالنفس لا بالجسم إنسانُ

٤٣ ـ قال آخر:

لا تـحـقـرنّ الـرأي وهـو مـوافـق ... حكم الصواب إذا أتى من ناقصِ
فـالـدرّ وهـو أجـلّ شـيءٍ يُـقـتـنـى ... ما حطّ قيمته هوان الغائصِ

٤٤ ـ وقال:

---

(١) تفَيّا: تخفيف تفيّأً أي تبسط ظلها.

(٢) تسوى: المقصود تساوي أي تعادل، واستعمال تسوى لهذا المعنى خطأ نبّه إليه الفرّاء، أما سَوِيَ يَسْوَى سِوىً الرجلُ فمعناه استقام أمرُه.

(٣) البَكْرَةُ: الفتيّة من الإبل. والقَعُودُ: البكرة إلى أن تصير في السادسة.

(٤) السُّلافُ: ما تحلب وسال من العنب قبل العصر ومنه يُصنع أفضل الخمر.

لئن كان حكم النجم لا شك واقعا فما سعينا في ردّه بنجيحِ
وإن كان بالتدبير يبطل حكمه فقد صحَّ أن الحكم غيرُ صحيحِ

٤٥ ـ وقال:

زعم المنجم والطبيب كلاهما أن لا معادَ فقلت ذاك إليكما
إن صح قولكما فلست بخاسرٍ أو صحَّ قولي فالوبال عليكما

٤٦ ـ وقال:

صيانة النفس أغلاها وأرخصها صيانة المال فافهم حكمة الباري

٤٧ ـ حُكي أن قدريًّا صحب بعض اليهود في الطريق فقال له: لأي شيءٍ ما تسلم؟ فقال له: لو شاء الله تعالى لأسلمت، فقال: إن الله تعالى قد شاء، ولكن الشيطان لا يدعك، فقال اليهودي: فأنا مع أقواهما، فلم يقدر القدري على الجواب.

٤٨ ـ قال بعضهم: الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف.

٤٩ ـ قال امرؤ القيس:

ولو أن ما أسعى لأدني معيشةٍ كفاني ولم أطلب قليلٌ من المالِ
ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثَّلٍ وقد يدرك المجدَ المؤثَّل أمثالي

٥٠ ـ قال:

بَكّرا صاحبيَّ قبل الهجير إن ذاك النجاح في التبكير

٥١ ـ قال الشاعر:

لا ينزل المجد إلا في منازلنا كالنوم ليس له مأوى سوى المقلِ

٥٢ ـ قال:

وليس يصحّ في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليلِ

٥٣ ـ قال:

من منصفي من أناسٍ فيهم تحيُّرِ ذهني
لا درهما وزنوه وحاولوا الشعر مني
وهل سمعتم بشعر يأتي على غير وزنِ

٥٤ ـ حكي أن بعضهم كان يكتب كتاباً وإلى جانبه آخر، فكتب عمراً بغير واو، فقال له: يا مولانا زدها واواً للفرق، فقال له: والله لقد تفضل مولانا بزيادة الواو، يعني أنه تفاضل.

٥٥ ـ قال:

أفي الحق أن يُعطى ثلاثون شاعرا ويُحرمَ ما دون الرضى شاعرٌ مثلي

كما سامحوا عمرا بواو مزيدة وضويق بسم الله في ألف الوصلِ

٥٦ ـ قال:

عسى عطفةٌ للوصل يا واوَ صدغه وحقِّك إني أعرف الواو تعطفُ

٥٧ ـ قال:

وكنت إذا رأيت ولو عجوزا يبادر بالقيام على الحرارهْ

فأصبح لا يقوم لبدر تم كأنَّ النحس قد وُلِّي الوزارهْ

٥٨ ـ حكمة: من أخطأته المناقب لم تنفعه المكاسب:

٥٩ ـ غيره:

لا تأمننّ على النساءِ ولو أخا ما في الرجال على النساء مَن يُؤمنْ

٦٠ ـ غيره:

واستحسن الخالَ أقوامٌ وما علموا أني ظفرت بشخص كلُّه خالُ

٦١ ـ غيره:

ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الأفاعي من سموم العقاربِ

٦٢ ـ غيره:

وجوادٍ إذا جرى فترى البرق قد لمعْ

وإذا سار مسرعا كان كالغيث إن همعْ

٦٣ ـ في طويلة:

وقد عابها الواشي وقال طويلة مقالَ حسودٍ مظهر بعنادِ

فقلت له بُشّرتَ بالخير إنها حياتي وإن طالت فذاك مرادي

٦٤ ـ في قصيرة لطيفة:

إذا حسدوها الحسن قالوا لطيفة ... لقد صدقوا فيها اللطافة والظرفُ
وما ضرّها أن لا تكون طويلة ... إذا كان فيها كلّ ما يطلب الألفُ

٦٥ ـ غيره لابن الوردي:

ولو تحاكم عندي ... في الحسن سود وبيضُ
لقلت للسود سودوا ... وقلت للبيض بيضوا

٦٦ ـ مفرد:

لقرب الدار في الاقتار خير ... من العيش الموسع في اغتراب

٦٧ ـ وقال آخر:

فؤادٌ لا يسليه العذولُ ... وعين نومها أبدا قليلُ
عرفت النائباتِ فهانَ عندي ... قبيحُ فعالِ دهري والجميلُ

٦٨ ـ آخر:

أما تعلمون أني امرؤ ... آتي المروءةَ من بابها

٦٩ ـ قال بعضهم: ما خلق الله رئيساً في الخير إلا وله مقابل من أهل الشرّ، خلق آدم وإبليس، والخليل ونمرود، وموسى وفرعون، ومحمداً ﷺ وأبا جهل، وهكذا أبدا.

٧٠ ـ ابن قلاقس:

ربّ سوداءَ وهي بيضاءُ معنىً ... نافس المسكَ في اسمها الكافورُ
مثل حَبِّ العيون يحسبها النـ ... ـاس سوادا وإنما هو نورُ

٧١ ـ وقال أحمد بن بكر الكاتب:

يا من فؤاديَ فيها ... متيَّما لا يزالُ
إن كان لليل بدرٌ ... فأنت للصبح خالُ

٧٢ ـ وقال آخر:

يكون الخال في خدٍ قبيحٍ ... فيكسوه الملاحة والجمالا
فكيف يلام مشغوف على من ... يراها كلها في العين خالا

٧٣ ـ يقال: إن جالينوس قال: في الكشك أبوان كريمان انتجالثيما.

٧٤ ـ وقال آخر يعرض بذكر إنسان يلقب بالتاج ويذم كومَ الريش:

تبا لكوم الريش من بلدةٍ ليس بها رزق لمحتاجِ
والسبعة الأوجه لا تنسها ولعنة الله على التاجِ

٧٥ ـ وبعضهم مدح لها في قوله:

انظر إلى كوم ريشٍ قد غدا نزها للبّ كل سليم الطبع يجتلبُ
به بحارٌ لآلٍ قد حوتْ قُضُباً من الزبرجد منها يحصل العجبُ
ولا تقل كومَ ريشٍ ماله ثمنٌ فإنَّ بالريش حقا يحسن الذهبُ

٧٦ ـ مما قيل في الدولاب:

ودولاب روض كان من قبل أغصنا تميس فلما فرقتها يدُ الدهرِ
تذكر عهدا بالرياض فكلُّه عيون على أيام عصر الصبا تجري

٧٧ ـ وقال:

تأمل الى الدولاب والنهر إذ جرى ودمعهما بين الرياض غزيرُ
كأنَّ نسيم الروض قد ضاع منهما فأصبح ذا يجري وذاك يدورُ

٧٨ ـ شاعر:

ونفرح بالمولود من آل برمك لبذل الندى والجود والمجد والفضلِ
ويُعرف فيه الخير عند ولاده ولا سيما إن كان ولد الفضلِ

٧٩ ـ غيره:

تعلَّمْ فليس المرءُ يُولد عالما وليس أخا علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده صغيرٌ إذا التفت عليه المحافلُ

٨٠ ـ قول مسلم بن الوليد:

أيا سهلُ إن الجود خير مغبة وأكرم من يأتي به القول والفعلُ
وما الفضلُ بالمعروف فيما هويته ولكنه فيما كرهت هو الفضلُ

٨١ ـ غيره:

كنا على ظهرها والعيشُ في مَهَلٍ والدارُ تجمعنا والأنسُ والوطنُ
وفرق الدهر بالتشتيت ألفتنا وصار يجمعنا في بطنها الكفنُ

٨٢ ـ وقال:

ولربَّ ليلٍ تاه فيه نجمه ... فقطعته سهرا فطال وعسعسا[1]

وسألته عن صبحه فأجابني ... لو كان في قيد الحياة تنفسا

٨٣ ـ وقال:

لولا المشقةُ سادَ الناسُ كلُّهمُ ... الجودُ يفقر والإقدام إقبالُ

٨٤ ـ من الحكمة: فرق ما بين النطق والسكوت مثل ما بين الضفدع والحوت، والإنسان كبير بعشائره، والحرم شريف بمشاعره. المخدوع من وضع لبنة على لبنة، والمخذول من ادّخر تبنة على تبنة، فياليته إذ كان حابس اليمين لم يكن عابس الجبين، وليته إذ لم يكن حاتماً لم يكن شاتما.

٨٥ ـ الطغرائي:

غايظْ صديقكَ تكشفْ عن ضمائره ... وتهتك الستر عن محجوب أستارِ

والعود يُنبيك عن مكنون باطنه ... دخانه حين تلقيه على النارِ

٨٦ ـ شاعر:

وما ليلنا إلا سواء وإنما ... تفاوته أنا سهرنا ونمتُمُو

٨٧ ـ وقال ابن الرومي:

تخذتكمُ درعا حصينا لتدفعوا ... سهام العدا عني وكنتم نصالها

وقد كنت أرجو منكمُ خير ناصر ... على حين خذلان اليمين شمالها

فإن أنتمو لم تحفظوا لمودتي ... ذماما فكونوا لا عليها ولا لها

قفوا وقفة المعذور عني بمعزل ... وخلوا نبالي للعدا ونبالها

٨٨ ـ آخر:

اصبرْ على النحس والسفيهِ ... فكلُّ ما قال كان فيهِ

ما ضرّ بحر الفرات يوما ... ولوغ بعض الكلاب فيهِ

٨٩ ـ وقال:

بقدر الصعود يكون الهبوط ... فإياك والرتب العالية

وكن في مكان إذا ما وقعت ... تقوم ورجلاك في عافية

٩٠ ـ وقال:

---

(١) عَسْعَسَ الليلُ: أظلم.

أنا صائن عرضي وإن صفرت يدي كم من أغرّ لا يكون مُحجَّلا
إنّا على بغض الزمان لَمعشرٌ من دون ماء وجوهنا ماءُ الطلا

٩١ ـ وقال:

وإذا خشيت من الأمور مقدرا وفررت منه فنحوه تتوجهُ

٩٢ ـ وقال:

كلّ يفرّ من الرّدى ليفوته وله إلى ما فرّ منه مصيرُ

٩٣ ـ كتب الحسن بن عليّ بن أبي طالب لأخيه الحسين رضي الله عنهما:

إذا ما عضّك الدهر فلا تحتجْ إلى الخلقِ
ولا تسأل سوى الله تعالى قاسمِ الرزقِ
فلو عشت وقد طفت من الغرب إلى الشرقِ
لما صادفت من يقد رُأن يُسعد أو يُشقي

٩٤ ـ غيره:

إذا عُوفي المرءُ في دينه ومَلَّكه اللّهُ قلبا قنوعا
وألقى المطامع عن نفسه فذاك الغنيُّ وإن مات جوعا

٩٥ ـ غيره:

إني لأنطق فيما كان من أربي وأُكثر الصمت فيما ليس يعنيني
لا أبتغي وجه من يبغي مفارقتي ولا ألين لمن لا يشتهي ليني

٩٦ ـ للشهاب بن المعمار في خال قبيح على وجه مليح:

وجهك الزاهر نورٌ فيه خالٌ غيرُ حالِ
ساعةٌ من ليل هجر في نهار من وصالِ

الجولة الثالثة والثلاثون

١ ـ أبو الطيب:

وصرت إذا أصابتني سهام تكسرت النصال على النصالِ
وهان فما أبالي بالرزايا بأني ما انتفعت بأن أبالي

٢ ـ غيره:

قم بنا تفديك نفسي نجعل الشكَّ يقينا
فإلى كم يا حبيبي يأثم القائل فينا

٣ ـ غيره:

الناس قد أثموا فينا بظنهم وصدقوا بالذي أدري وتدرينا
ماذا يضرّك في تصديق ظنهم بأن نحقق ما فينا يظنونا
حملي وحملُك ذنبا واحداً ثقة بالعفو أجمل من إثم الورى فينا

٤ ـ قال آخر:

لا تخطبّن سوى كريمةٍ معشرٍ فالعرقُ دسّاسٌ من الطرفينِ
أولست تنظر في النتيجة أنها تبعُ الأخسِّ من المقدّمتينِ

٥ ـ غيره:

إذا الجار جار بأفعاله ومنه الخواطر قد حُمِلَتْ
قصدنا المهيمن في عبده ونتلو عليه إذا زلزلتْ

٦ ـ للشافعي رضي الله عنه:

ما شئتَه كان إن لم أشأْ وما شئتُ إن لم تشأ لم يكنْ
خلقتَ العباد لما قد علمتَ ففي العلم يجري العَيي واللسنْ
فمنهم شقيٌ ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حسنْ

٧ ـ وما أحسن قول ابن سناء الملك من قصيدة:

وكم قلعةٍ فوقَ السماءِ أساسها وعامرها أسلاف عاد وجُرهمِ
رقى سلما للعزم أوصله لها فقد نال أسباب السماء بسُلَّمِ

٨ ـ قال:

دعني أسير البلاد ملتمسا فضلةَ مالٍ إن لم يَفِزْ زانا
بيذقُ الرخُ وهو أيسر ما في الدست إن سار صار فرزانا[1]

---

(١) البيذق: الجندي في لعبة الشطرنج وهو أقلُّ حجارتها قيمةً والدست: الشطرنج. والفرزان: الملكة في الشطرنج وهي أقوى حجارته.

٩ ـ وقال آخر:

بالله ربكما عوجا على سكني — وعاتباه لعل العتبَ يعطفهُ
وعرِّضا بي وقولا في حديثكما — ما بال عبدك بالهجران تتلفهُ
فإن تبسَّم قولا في ملاطفةٍ — ما ضرَّ لو بوصالٍ منك تسعفهُ
وإن بدا لكما في وجهه غضبٌ — فغالطاه وقولا ليس نعرفهُ

١٠ ـ قال آخر:

ويا رسولي إليهم صف لهم أرقي — وأن طرفي لضيف الطيف مرتقبُ
عرض بذكري فإن قالوا أتعرفه — فاسأل لي الوصل وانكرني إذا غضبوا

١١ ـ آخر:

باللطف إذا لقيت من أهواه — عاتبه وقلْ له الذي ألقاه
إن أغضبه الوصال غالطه به — أو رقّ فقل عبدك لا تنساه

١٢ ـ آخر:

قال صديقي ولم يعدني — وعارض السقم في أثرْ
لقد تغيرت يا صديقي — ويعلم الله من تغيرْ

١٣ ـ آخر:

ذاك الذي أعطوه لي جملة — قد استردوه قليلا قليلْ
فليت لم يعطوا ولم يأخذوا — وحسبي الله ونعم الوكيلْ

١٤ ـ آخر:

أتخرجني من كسر بيت مُهدَّمٍ — ولي فيك من حسن الثناء بيوتُ
فإن عشتُ لم أعدم مكانا يضمُّني — وأنت فتدري ذكرُ من سيموتُ

١٥ ـ غيره:

إني لأذكركم وقد بلغ الظما — مني فأشرق بالزلال الباردِ
وأقول ليت أحبتي عاينتهم — قبل الممات ولو بيوم واحدِ

١٦ ـ غيره:

سمعت بما تشكو وما أنت واجدٌ — فظلت دموع العين في الخد تسفحُ
وأرسلت خطي في العيادة نائبا — وما كل خط للعيادة يصلحُ

١٧ ـ غيره:

لما أزرتُك شمعتي لتنيرها جاءت تحدث عن سراجك بالعجبْ
وافته حاسرة فقبل رأسها وأعادها نحوي بتاج من ذهبْ

١٨ ـ غيره:

لولا دراهمه التي في جيبه لوجدته أزرى البرية حالا
فهي الجمال لمن أراد تجملا وهي السلاح لمن أراد قتالا

١٩ ـ غيره:

رأيتك إن أيسرت خيَّمت عندنا لزوما وإن أعسرت زرت لُماما
فما أنت إلا البدر إن قلّ ضوءه يغيب وإن زاد الضياءُ أقاما

٢٠ ـ وقال آخر:

وباكيةٍ من غير حزن بأدمع تذوب بها أحشاؤها حين تنهملْ
دموعاً إذا ردت إليها بكت بها ولم أر دمعاً غيره رد في المقلْ

٢١ ـ وقال:

كأنما الليل والهلال وقد أوفت نجوم السماء مُنقضَّة
رام من الزنج قوسه ذهبٌ تبدر منه بنادق فضَّة

٢٢ ـ وقال:

إن هلال الفطر لما بدا مستحسَنٌ في أعين الناسِ
وددت أن الشمس عندما راح يحاكي شفة الكاسِ

٢٣ ـ قيل إن كسرى انوشروان قال لطبيبه: لقد بلغت من الكبر عتيا، فصف لنا دواء ينتفع به بعد وفاتك، قال: أيها الملك أنا أصف لك عشر خصال متى استعملتها لم تجد في جسدك ألماً أبداً: لا تأكل طعاماً وفي معدتك طعامٌ، وإياك واستعمال ما تستعمله في حال الصحة في حال السقم، واترك الجماع ما استطعت سبيلا، ونِعمَ الكنزُ في البدن الدمُ، وعليك بدخول الحمام كل يوم مرة، والاستفراغ كل اسبوع مرة، وتجنب الرائحة الكريهة، وتجنب شرب الماء على الريق في الشتاء، وأردأ من ذلك جميعه مجالسة الثقلاء[1].

---

(١) هذه تسع خصال وقد سقطت العاشرة سهواً من المؤلف أو من الطابع.

٢٤ ـ تهنئة صيام:

قد أقبل الصوم فأهلا به ... تهنّ مولاي بإقباله

فالله يُبقيك لأمثالنا ... والله يُحييك لأمثاله

٢٥ ـ وقال:

لا تبعثوا بسوى المهذبل جعفرٍ ... فالشيخ في كل الأمور مهذَّبُ

طورا يغني بالرباب وتارة ... تأتي على يده الربابُ وزينبُ

٢٦ ـ وقال:

فكان أحسن خلق الله كلهم ... وكان أحسن ما في الأحسن الشيم

٢٧ ـ وقال:

صبرا وإمهالا فكلُّ ملمةٍ ... سيكشفها الصبر الجميل فأمهلِ

٢٨ ـ وقال:

فقد يأمل الإنسان مالا يناله ... ويأتيه رزق الله من حيث ييأسُ

٢٩ ـ وقال:

وكانت على الأيام نفسي عزيزة ... فلما رأت صبري على الذل ذلت

٣٠ ـ وقال:

أما علمت بأن العسر يتبعه ... يسر كما الصبر مقرون به الفرجُ

٣١ ـ وقال:

من لم ينل في فسحة الزمن المنى ... فمناه أبعد في الزمان الضيقِ

٣٢ ـ وقال:

لسنا وإن أحسابنا كرمت ... يوما على الأحساب نتكلُ

٣٣ ـ وقال:

حاشا لمثلي عن هواه يتوب ... هو دون كل العالمين حبيب

أهواه طفلاً في القماط وأمردا ... وبلحية وإذا علاه مشيب

٣٤ ـ وقال:

لـلـورد عــنـدي مــحــلُّ   لأنــــه لا يُـــمــــلُّ
كــلُّ الــريــاحــيــن جــنــدٌ   وهــو الأمــيــر الأجــلُّ

٣٥ ـ في ذكر السبع زهرات التي تُجمع بمصر في صعيد واحد وهي: النرجس وهو أول ما تقدم ذكره، والبنفسج، والبان، والورد السويّ، ويعرف أيضاً بالقحابي، والزهر، والياسمين، والورد النصيبي، وهو آخرها، فهذه هي السبع زهرات التي يلهج المصريون بذكرها وتجتمع في وقت واحد. وأما النسرين فإنه وإن كان في مصر من أعطر الزهور رائحة فإنه غير معدود في السبع زهرات، لأنه إنما يأتي في آخر أيام الورد النصيبي، فلا يلحق النرجس ولا البنفسج فلم يكن معدوداً من جملة السبع زهرات لأجل ذلك.

٣٦ ـ فمما جاء في النرجس ما رُوي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال: شموا النرجس ولو في اليوم مرة واحدة ولو في الشهر مرة واحدة، فإن في القلب حبة من الجنون، والبرص لا يقلعها إلا شمّ النرجس أقول وهو حارّ في الثانية، نافع من الرطوبات والبلغم، ومن الصداع البارد، ومن سائر الأمراض الباردة.

٣٧ ـ أبو عون: ما قيل في النرجس:

نـرجـسـة لاحـظـنـي طـرفـهـا   تـشـبـه ديـنـاراً عـلـى درهـمِ

٣٨ ـ ظافر الحداد:

كـأنّ أوراقه والـشـمـس تـعـصـرهـا   أوراق شمع فمن خام ومقصورِ

٣٩ ـ وقال آخر:

وعــنــدنــا نــرجــس أنــيــق   تــحــيــا بــأنــفــاســه الــنــفــوسُ
كــأنّ أنــفــاســه بــدور   كــأن أوراقــه شــمــوسُ

٤٠ ـ وقال آخر:

نـاولـنـي مـن أحـبُّ نـرجـسـةً   أحـسـن فـي نـاظـري مـن الـوردِ
كـأنـمـا بِـيـضـهـا مـرصَّـعـةٌ   مـن خـدِّه والـصـفـار مـن خـدي

٤١ ـ وقال آخر:

أيـا جـاعـلا لـلـنـرجـس الـغـض رتـبـة   على الورد قد أخطأت عن سنن القصدِ
بـعـيـني رأيـت الـنرجـس الـغـض قـائـمـا   عـلـى سـاقـة بـالأمـس فـي خـدمـة الـوردِ

٤٢ ـ وقال ابن الرومي:

بنفسج سرّ لأني إذا رأيته أشرب ماشيتا
ليس من الورد ولكنه زمرّد يحمل ياقوتا

٤٣ ـ ابن الفضفاض:

اشربْ على زهر البنفـ ـسج قبل ما تأتي اللحودْ
فكأنما أوراقه آثار قرص في خدودْ

٤٤ ـ وقال أمين الدين جوبان:

تنفس غصن البان واهـ ـتز عند الصبح زهوا وفاخْ
وقال هل في الروض مثلي وقد يعزى إلى قدي قدود الملاخْ

٤٥ ـ القاضي الفاضل في زهر النارنج:

نديميَّ هيا قد قضى النجم نحبه وهبّ نسيم ناعم يوقظ الفجرا
وقد أزهر النارنج أزرار فضة تزرّ على الأشجار أوراقها الخضرا

٤٦ ـ غيره:

خرجنا للتنزه في رياض يعود الطرف عنا وهو راضِ
ولاحَ الزهر من بعد فخلنا ضبابا قد تقطع في رياضِ

٤٧ ـ السيد الذهبي:

ما نظرت مقلتي عجيباً كاللوز ما بدا نوّارُهُ
اشتعل الرأس منه شيبا واخضرّ من بعد ذا عذارُهُ

٤٨ ـ غيره:

كأنّ الياسمين الغضّ لما أدرت علَيه وسط الروض عيني
سماء للزبرجد قد تبدّت لنا فيها نجوم من لجينِ

٤٩ ـ غيره:

وياسمينٍ قد بدت أشجاره لمن يصفْ
كمثل ثوبٍ أخضر عليه قطن قد نُدفْ

٥٠ ـ وقيل في ياسمين قبل انفتاحه:

خليليّ هيا ينقضِي الهمّ عنكما وقوما إلى روض وكأس رحيقِ
فقد لاح زهر الياسمين منوَّرا كأقراط درّ قُمّعت بعقيقِ

٥١ ـ ومما جاء في الورد: ما رُوي عن الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «جاءني رسول الله ﷺ وقال: «أما إنه سيد رياحين الجنة بعد الآس». وقال جعفر بن محمدٍ: ريح الملائكة ريح الورد، وريح الأنبياء عليهم السلام ريح السفرجل، وريخ الصالحين ريح الآس.

٥٢ ـ قال شمس الدين بن العفيف في الورد:

قامت حروب الزهر ما بين الرياض السندسيَّهْ
وأتت جيوش الآس تغـ زو روضة الورد الجنيَّهْ
لكنَّها كُسرتْ لأ نَّ الوردَ شوكتُه قويَّهْ

٥٣ ـ بن تميم:

ولم أنسَ قولَ الوردِ والنارُ قد سطت عليه فأمسى دمعه يتحدَّرُ
ترفقْ فما هذي دموعي التي ترى ولكنها روحي التي تتقطرُ

٥٤ ـ من غريب ما سمعته عن الورد، ما حكاه القاضي شهاب الدين ابن فضل الله عن عليّ بن محمد الأنصاري أنه رأى في نهاوند ورداً أصفر في الوردة ألف ورقة، وقال: عدها كذلك. قال القاضي شهاب الدين أيضاً: ورأيت أنا وردة نصفها أحمر قحابي، ونصفها أبيض ناصع البياض، والورقة التي وقع الخط فيها كأنها مقسومة بقلم.

٥٥ ـ أبو خليل:

أرى النرجس الغضّ الزكيّ مشمرا على ساقه في خدمة الورد قائمُ
وقد ذلّ حتى لفّ من فوق رأسه عمائم فيها لليهود عمائمُ

غيره:

أُحبّ النرجس البلديّ جهدي ومالي باجتناب الوردْ طاقهْ
كلا الأخوين معشوق وإني أرى التفضيل بينهما حماقهْ
هما في عسكر الأزهار هذا مقدمه يسير وذاك ساقهْ

٥٦ ـ ما تقول السادة الفضلاء أهل الأدب ومعرفة الحساب في مدينة لها سبعة أبواب، وأي من دخل من باب منها أُخذ نصف ما معه، وإن بالمدينة رجلاً ضعيفاً اشتهى تفاحة واحدة صحيحة، فكيف تصل إليه على هذا الحكم المذكور؟ الجواب عن ذلك: أن يأخذ معه مائة وثمانياً

وعشرين تفاحة، فيعطي في الباب الأول أربعاً وستين وفي الباب الثاني اثنتين وثلاثين، وفي الثالث ستَّ عشرة، وفي الرابع ثمانياً، وفي الخامس أربعاً، وفي السادس اثنتين، وفي السابع واحدة، ويدخل بالأخرى للضعيف.

٥٧ ـ عن المتوكل أنه قال كان يقول: أنا ملك الناس، والورد ملك الرياحين، وكل منا أَولى بصاحبه. وكانت ملوك الفرس تأمر برفع الحلوى أيام الرطب، وتوضع أيام البطيخ، وترفع الرياحين أيام الورد.

٥٨ ـ مرّ الملك كسرى بوردة ساقطة فقال: أضاع الله من أضاعك، ونزل فأخذها وقبلها وشرب مكانها سبعة أيام، ذكره الزمخشري في ربيع الأبرار.

٥٩ ـ شعر:

ومذ قلت للمنشور إني مفضِّلٌ … على حسنك الوردَ الجليل عن الشبهِ
تلوّن من قولي وزاد اصفراره … وفتّح كفيه وأومى إلى وجهي

٦٠ ـ غيره:

حاذر أصابع من ظلمت فإنها … تدعو بقلب في الدجا مكسورِ
فالورد ما ألقاه في جمر الغضا … إلا الدعاء بأصبع المنثورِ

٦١ ـ آخر:

يباعدني عن قربه ولقائه … فلما أذاب الجسم مني تعطفا

٦٢ ـ آخر:

كفى شرفا أني مضاف إليكم … وأني بكم أدعى وأرعى وأعرفُ

٦٣ ـ وقال آخر:

ولما ترامينا الفرات بخيلنا … سكرناه منا بالقُوى والقوائمِ
فأوقفت التيار عن جريانه … إلى حيث عدنا بالغنى والغنائمِ

٦٤ ـ وفي الحديث: «ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان، بل المسكين الذي لا يسأل ولا يُفطن له فيعطى».

٦٥ ـ شعر:

أقامت في الرقاب له أياد … هي الأطواق والناس الحمامُ

٦٦ ـ وقال:

آخِ الكرامَ المنصفين وصِلْهُمُ واقطعْ مودّةَ كل من لا يُنصفُ

٦٧ ـ آخر:

اطلب لنفسك جيرانا تجاورهم لا تصلح الدار حتى يصلحَ الجارُ

٦٨ ـ آخر:

متى تنقضي حاجات من ليس واصلاً إلى حاجة حتى تكون له أخرى

٦٩ ـ آخر:

ما يغلق الله باب الرزق عن أحد إلا سيفتح بعد الباب أبوابا

٧٠ ـ آخر:

بالحرص في الرزق يذلّ الفتى وفي القنوع الشرف الشامخُ

٧١ ـ آخر:

لا ينال الحريص شيئاً فيكفيـ ـه وإن كان فوق ما يكفيهِ

٧٢ ـ آخر:

إن المطامع، ما علمتَ، مذلة للطامعين وأين من لا يطمعُ

٧٣ ـ آخر:

ربما خير للمرء وهو للأمر كاره ربّ خير أتاك من حيث تأتي المكاره

٧٤ ـ آخر:

ذهاب المالِ في حمد وأجر ذهاب لا يقال له ذهابُ

٧٥ ـ غيره:

كل من كان غنيا سلم الناس عليهِ

٧٦ ـ غيره:

إذا اشتدّ عسر فارجُ يسرا فإنه قضى الله أن العسر يتبعه اليسرُ

٧٧ ـ غيره:

إذا أبصرتني أعرضت عني كأن الشمس من قِبلي تدورُ

٧٨ ـ غيره:

إذا ما رآني مقبلاً غضّ طرفَه   كأن شعاع الشمس دوني يقابلهْ

٧٩ ـ غيره:

أما الطعام فكُلْ لنفسك ما اشتهت   واجعل لباسَك ما اشتهاه الناسُ

٨٠ ـ غيره:

ذهب الذين أحبهم   وبقيت في من لا أحبُّهْ

٨١ ـ غيره:

ذهب الذين أحبهم سلفا   وبقيت كالمقهور في خلَفِ

٨٢ ـ كان سفيان الثوري يقول: ذهب الناس لا مرتع ولا مفزع.

٨٣ ـ آخر:

لم أبك من زمن لم أرض خلته   إلا بكيت عليه حين ينصرم

٨٤ ـ آخر:

بلادٌ بها كنا ونحن نُحبها   إذا الناس ناس والبلاد بلادُ

٨٥ ـ آخر:

وأخلاقُ ذي الفضل معروفةٌ   ببذل الجميل وكفُّ الأذى

٨٦ ـ آخر:

فدع ما هويت فإن الهوى   يقود النفوس الى ما يعاب

٨٧ ـ آخر:

ومن يتَّبع عينيه في الناس لم يزل   يرى حاجة ممنوعة لا ينالها

٨٨ ـ آخر:

كأنّ فؤادي في السماءِ معلَّقٌ   إذا غبتَ عن عيني بمخلب طائرِ

٨٩ ـ آخر:

يسائلني عن علتي وهو علتي   عجيب من الأنباء جاء به الخبرْ

٩٠ ـ آخر:

كم قد توارث هذا القصرَ من ملكٍ فمات والوارث الباقي على الأثرِ

٩١ ـ آخر:

لا أشتهي يا قوم إلا كارها باب الأمير ولا دفاع الحاجبِ

٩٢ ـ آخر:

يهابك كلُّ ذي حسب ودين وأمّا في اللئام فلن تُهابا

٩٣ ـ آخر:

وتجزع نفسُ المرء من شَتمِ مرّةٍ ويُشتم عشرا بعدها ثم يصبرُ

٩٤ ـ آخر:

ألم تر أن الحبّ يستعبد الفتى ويدعوه في بعض الأمور إلى الكفرِ

٩٦ ـ آخر:

وما الحب من حسن ولا من ملاحة ولكنه شيء به النفس تكلف

٩٧ ـ آخر:

إذا لم يكن للأمر عندك حيلة ولم تلقَ شيئاً ما سوى الصبر فاصبرِ

٩٨ ـ آخر:

تجنبك البلا ولقيتَ خيرا وسلمك المليكُ من الغمومِ

٩٩ ـ آخر:

لقد كنت حسبَ النفس لو دام ودّنا ولكنها الدنيا متاع غرورِ

١٠٠ ـ آخر:

يا مُنزل الغيث بعد ما قنطوا ويا مُولي الإنعام والمننِ

١٠١ ـ آخر:

يكون ما شئت أن يكون وما قدَّرت أن لا يكون لم يكنِ

١٠٢ ـ آخر:

كفى حَزَنا بالواله الصبِّ أن يرى منازل من يهوى معطَّلة قفرا

١٠٣ ـ آخر:

أبغي الأنيس فلا أرى ليّ مؤنسا إلا التردّد حيث كنت أراكِ

١٠٤ ـ آخر:

وأنت لي عِوضٌ من كل من نظرت عيني إليه وما إن منك لي عوضُ

١٠٥ ـ آخر:

إنما الناس رائح ومقيمٌ فالذي راح للمقيم عِظةْ

١٠٦ ـ آخر:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

١٠٧ ـ آخر:

وإن تكُ قد ظمئتَ إليّ شوقاً فقاطعْ كلَّ من تهوى وصلني

وإن تك تبتغي مني بديلا فقاطعني وودّعني ودعني

ستذكرني إذا جربت غيري وتحمَدُ كل أمر كان مني

١٠٨ ـ آخر:

أريد صلاحها وتريد قتلي فشتّى بين قتلي والصلاحِ

١٠٩ ـ وقال:

فإن كنت تعلو عند نفسك بالغنى فإني سيعلوني عليك غنى نفسي

١١٠ ـ آخر:

لقد كنت محتاجا إلى موت زوجتي ولكن قرينُ السوء باقٍ معمَّرُ

١١١ ـ آخر:

ولو عليك اتكالي في الغداء إذاً لكنت أول مدفون من الجوعِ

١١٢ ـ آخر:

يشِحُّ فؤادي أن يمرّ بسرّه سواكم وبعض الشحّ في الناس ممدوحُ

١١٣ ـ آخر:

كشبه الطبل يُسمع من بعيدٍ وباطنه من الخيرات خالِ

١١٤ ـ آخر:

لا يرفع الضيف عينا في منازلنا إلا الى ضاحك منا ومبتسم

١١٥ ـ آخر:

لو كان حرفا كان لا معنى له أو كان ظرفا لم يكن إلا متى

١١٦ ـ آخر:

فخيرٌ منك من لا خيرَ فيه وخير من زيارتك القعودُ

١١٧ ـ آخر:

صبرنا له حتى تقضّى وإنما تُفرّجُ أيام الكريهة بالصبرِ

١١٨ ـ آخر:

ويكفيك قول الناس فيما ملكته لقد كان هذا مرّةً لفلانِ

١١٩ ـ آخر:

ولربما بخل الكريم وما به بخل ولكن سوء حظ الطالب

١٢٠ ـ آخر:

ما لي صديق سوى درهمي وما لي خليل سوى العافية

١٢١ ـ آخر:

كلامك مملوك إذا لم تفُه به وتلقاه إن أطلقته لك مالكا

١٢٢ ـ آخر:

تأذّى بلحظي مَن أُحبُّ وقال لي أخاف من الجُلاّس أن يفطنوا بنا
وقال إذا كررت لحظك دونَهم إليَّ فما يخفى دليلٌ مُريبنا
فقلت بُلينا بالرقيب فقال ما بلينا ولكنّ الرقيب بُلي بنا

١٢٣ ـ آخر:

أخاك أخاك فهو أجلُّ ذخرٍ إذا نابتك نائبةُ الزمانِ
وإن رُؤيتْ إساءته فهَبْها لما فيها من الشيم الحسانِ

تريد مهذباً لا عيبَ فيه ... وهل عود يفوح بلا دخانِ

الجولة الرابعة والثلاثون

١ ـ ذكر صاحب الأغاني في أخبار علوية من جملة أخباره مع غريبٍ أنه دخل على المأمون وهو يرقص ويصفق ويغني ويقول:

عزيزي من الإنسان لا إن جفوتُه ... صفا لي ولا إن صرت بين يديهِ
وإني لمشتاق إلى ظلِّ صاحبٍ ... يروق ويصفو إن كدرت عليهِ

فسمع المأمون والمغنون ما لم يعرفوه، واستظرفه المأمون، وقال: ادن يا علوية، ورده فرده عليه سبع مرات. وقال المأمون في الآخر: يا علوية خذ الخلافة وأعطني هذا الصاحب.

٢ ـ قال أبو موسى المكفوف لنخاس: اطلب لي حماراً ليس بالصغير المحتقر، ولا بالكبير المشتهر، إن خلا الطريق تدفَّق، وإن كثر الزحام ترفَّق، لا يصدُّ بي السواري، ولا يُدخلني تحت الهواري[1]، إن أكثرت علفَه شكر؛ وإن أقللته صبر، إن ركبته هام، وإن ركبه غيري نام، فقال النخاس: اصبر أعزّك الله حتى يُمسخَ القاضي حماراً فتصيبه حاجتك. وعلى الصحيح، فالكمال معدوم إلا في الأنبياء صلوات الله عليهم، ولا بدّ في الإنسان من لو ولولا.

٣ ـ كتب المعتصم إلى ابن عمار الأندلسي:

وزهّدني في الناس معرفتي بهم ... وطولُ اختباري صاحبا بعد صاحبِ
فلم تُرِني الأيامُ خلا تسرّني ... مباديه إلا ساءني في العواقبِ
ولا ملت أرجوه لدفع مُلمَّة ... من الدهر إلا كان إحدى النوائبِ

٤ ـ قال:

وإياك أن ترضى بصحبة ساقط ... فتنحط قدراً عن علاك وتحقرا

٥ ـ وقال عليه الصلاة والسلام: «إذا مات المؤمن وترك ورقة عليها علم، تكون تلك الورقة يوم القيامة ستراً فيما بينه وبين النار، وأعطاهُ الله بكل حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدنيا بسبع مرات». وقال عليه الصلاة والسلام: «إن الله تجاوز عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل به أو تتكلم». وقال عليه الصلاة والسلام: «من تواضع لغنيٍّ لدنياه ذهب ثلثا دينه».

---

(١) السواري: جمع سارية أي الجماعة التي تسير ليلاً. والهواري: الأشياء التي تنهار.

وقال عليه الصلاة والسلام: «عجبت لمن يُعظِّم نفسه وقد خرج من مخرج البول مرتين». وقال عليه الصلاة والسلام: «البادىءُ بالسلام بريء من الكبر». وقال عليه الصلاة والسلام: «العباد عباد الله، والبلاد بلاد الله، وحيث وجدت خيراً فأقم واتق الله». وقال عليه الصلاة والسلام: «من تسرّه حسنته وتسوءه سيئته فهو مؤمن» وقال الشاعر:

هَبِ انك قد ملكتَ الأرضَ طُرّا ودان لك العباد فكان ماذا؟
ألست تصير في قبرٍ وحيدا ويحوي القبر هذا ثم هذا؟

٦ ـ قالوا: سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك. العذر الجميل أحسن من المطل الطويل. وعد الفتى بلسانه دين على إحسانه.

٧ ـ في انتظار من يجيء على المائدة:

ومن البلية في الموائد أن ترى جوع الجماعة لانتظار الواحدِ

٨ ـ وقال:

والمرء لا يُرتجى النجاحُ له يوما إذا كان خصمه القاضي

٩ ـ آخر:

إلى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

١٠ ـ آخر:

تولأها وليس له عدوّ وفارقها وليس له صديقُ

١١ ـ آخر:

قوم إذا راموا العداوة لامرىء سفكوا الدما بأسنة الأقلامِ

١٢ ـ آخر:

والمرء يُنزعُ منه كلّ ولاية إلا ولاية علمه لا تُنزعُ

١٣ ـ آخر:

العلم أعلى من الأموال منزلة لأنه حافظ والمال محفوظُ

١٤ ـ آخر:

وما حسن أن يمدحِ المرء نفسه ولكنّ من يثني عليه الورى حسنُ

١٥ ـ آخر:

إن لم يكن لك إحسان تجود به فجد بجاهك إن الجاه إحسانُ

١٦ ـ آخر:

فلو كنتُ في شرع المحبة مفتيا لقلتُ فراق الإِلف ليس يجوزُ

١٧ ـ آخر:

وإن الناسَ جمعُهمُ كثيرٌ ولكن من تُسرّ به قليلُ

١٨ ـ في الحلم قال بعضهم:

تسوَّد أقوام وليسوا بسادة بل السيد المعروف به يتحلَّمُ

١٩ ـ وما أحسن ما قال بعضهم:

وإذا بغى باغٍ عليك بجهله قابله بالمعروف لا بالمنكرِ

٢٠ ـ غيره:

ازرع جميلا ولو في غير موضعه ما خاب قط جميل أينما زرعا

٢١ ـ غيره:

هيهات أن يأتي الزمانُ بمثله إن الزمان بمثله لبخيلُ

٢٢ ـ غيره:

يا روضةَ العلماءِ يا كنزَ الغِنى لك راحة هي مجمع البحرينِ

٢٣ ـ غيره:

بفضلك كلٌّ من ألقاه يثني كأن الناسَ كلُّهم لسانُ

٢٤ ـ غيره:

تصادقُ أعدائي وترجو مودَّتي صديقُ عدوِّي ليس لي بصديقِ

٢٥ ـ غيره:

يا حاجب الوزراء إنك عندهم سعد ولكن أنت سعدُ الذابحُ

٢٦ ـ غيره:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها وكل يوم مضى نقصٌ من العُمرِ

٢٧ ـ وقال الطبري خطيب مكة المشرفة، وكان الملك الناصر محمد ابن قلاوون لما حجّ صلى خلفه فتلجلج في الخطبة والصلاة، فلما فرغ أنشده:

مـــن ذا يـــراك ولا يـــهـــا بُ إذا قـــرا وإذا خـــطـــبْ
إن الـــتـــثـــبـــت لـــلـــخـــطـــيـــ ب إذا رآك هـــو الـــعـــجـــبْ

٢٨ ـ وكتب الحسن بن أبي الحسن إلى عمر بن عبد العزيز تعزيةً في ابنه عبد الملك:

وعُـوِّضـتَ أجـراً مـن فـقـيـدٍ فـلا يـكـنْ فـقـيـدُك لا يـأتـي وأجـرُك يـذهـبُ

٢٩ ـ في علم السؤال وشدته:

وإذا الـسـؤال مـع الـنـوال وزنـتـه رجـح الـسـؤال وخـف كـل نـوال

٣٠ ـ غيره:

لا تـقـنـعـنَّ ومـطـلـبٌ لـك مـمـكـنٌ وإذا تـضـايـقَـتِ الـمـطـامـع فـاقـنـعِ

٣١ ـ غيره:

وأيـام الـهـمـوم مـقـصَّـصـات وأيـام الـسـرور تـطـيـر طـيـرا

٣٢ ـ غيره:

إذا كـان الـزمـان زمـانَ سـوءٍ فـيـومٌ صـالـحٌ فـيـه غـنـيـمـة

٣٣ ـ غيره:

مـا الـدهـر إلا سـاعـتـان تـعـجـبٌ في ما مضى وتفكر في ما بقي

٣٤ ـ غيره:

ثم انقضت تلك السنون وأهلها وكـأنـهـا وكـأنـهـم أحـلامُ

٣٥ ـ حاتم طيّ:

ونـفـسـك أَكـرمـهـا فـإنـك إن تَـهُـنْ عليك فلا تلقى لها الدهرَ مُكرمًا

٣٦ ـ غيره:

سـأكـرم نـفـسـي انـنـي ان أهـنـتـهـا لعمرك لم أترك لها مركماً بعدي

٣٧ ـ لأبي نواس:

إن لـي حـاجـةً إلـيـك إذا نـمـ ـت فـإن شـئـت فـاقـضـهـا يـقـظـانـا

٣٨ ـ غيره:

احذرْ مباسطةَ الملوك ولا تكن ... ما عشتَ بالتقريب منهمْ واثقاً
فالغيث غوثك إن ظمئت وربما ... تَرمي بَوارقُه إليك صواعقا

٣٩ ـ غيره:

إذا ما أكلنا بقلةً وكُسيرةً ... نمنا عراة فوق جصّ مرشّش[1]
تمنى أميرُ المؤمنين مكانَنا ... بتلك القلايا والفراش المنقّش[2]

٤٠ ـ للوزير مؤيد الدين بن العلقمي في نهج البلاغة:

كلام إذا ما الدرّ قويس قيمة ... وحُسنا به يوما فقد وُصف الدرُّ
وإن حيَّر الأذهانَ تيها فإنني ... أنزّهه عن أن أقول له سحرُ
وإن أسكر الألباب لطفاً فإنه ... على ما أرى لولا طهارته خمرُ

٤١ ـ آخر:

أقول كما يقول حمار سوءٍ ... وقد ساموه حملاً لا يُطيقُ
سأصبر والأمور لها اتساع ... كما أن الأمور لها مضيقُ
فإما أن أموت أو المكاري ... وأما ينتهي هذا الطريقُ

٤٢ ـ غيره:

إذا انقطعت مكاتبتي فإني ... على تلك المحبة مستقيم
أكرر عن محاسنكم ثناء ... كزهر الروض عاله النسيم
إذا علت الهموم على فؤادي ... ذكرتك فانجلت تلك الهموم

٤٣ ـ غيره:

لو أن في شرف المأوى بلوغ مُنىً ... لم تبرح الشمس يوما دارة الحملِ
وإن علانيَ مَن دوني فلا عجبٌ ... لي أسوة بانحطاط الشمس عن زُحلِ

---

(١) الجِصُّ: مادّة يُطيّن بها البناءُ وتُمدُّ بها الأرض حتى إذا صلُبت سمّاها العامة «الأرض الجّصّ» وهي المقصودة في هذا الشعر، وفصيحها الشسُّ. المُرَشّش: المنضوح بالماء أو المغسول فتقول: رششتُ البيتَ فترشّش فهو مرشَّش.

(٢) القلايا: جمع قليّة وهي الصومعة أو ما شابهها.

٤٤ ـ غيره:

إذا رأيت امرأ في حال عسرته مصافيا لك في وده خللُ
فلا تمنَّ له أن يستفيد غنىً فإنه بانتقال الحال ينتقلُ

٤٥ ـ قال آخر:

رثى لي عذّلي إذ عاينوني وسُحب مدامعي مثل العيونِ
ورامُوا كحل عيني قلت كُفُّوا فأصل بليتي كحل الجفونِ

٤٦ ـ غيره:

طرقتّه في أترابها فجلت له وهنا من الغرر الصباح صباحا
أبرزن من تلك العيون أسنّةً وهززن من تلك القدود رماحا
يا حبذا ذاك السلاح وحبذا وقت يكون الحسن فيه سلاحا

٤٧ ـ قال:

عليك بأرباب الصدور فمن غدا مضافا لأرباب الصدور تصدّرا
وإياك أن ترضى بصحبة ساقطٍ فتنحطَّ قدراً عن علاك وتُحقرا

٤٨ ـ قال:

سواء علينا نلت ما نلت من علا أو لم تنل أو كنت ما كنت من قبلُ
وما نافعي أن يبلغ العرشّ صاحبي وينحطُّ قدري عنده عندما يعلو

٤٩ ـ آخر:

خلعت ثوب القضاء عمدا ولم أكن فيه بالظلومِ
إن زال جاه القضاء عني كان لي الجاه بالعلومِ

٥٠ ـ غيره:

وشبتُ حين التحى حبيبي حتى برغمي سلوت عنهُ
وابيضَّ ذاك السواد مني واسودَّ ذاك البياض منهُ

٥١ ـ غيره:

على رأس عبدٍ تاجُ عزٍّ يزينه وفي رجل حُرٍّ قيدُ ذلٍّ يشينُهُ

تَسرُّ لئيماً مكرماتٌ تغرُّه وتبكي كريماً حادثاتٌ تهينهُ

٥٢ ـ ابن الدمينة:

نهاري نهارُ الناس حتى إذا دنا ليَ الليل هزتني إليك المضاجعُ
أقضّي نهاري بالحديث وبالمنى ويجمعني والهمَّ بالليل جامعُ

٥٣ ـ غيره:

وإني رأيت الدهر يلعب بالفتى يقلبه حالان مختلفانِ
فأمّا الذي يمضي فأحلام نائم وأما الذي يبقى له فأمانِ

٥٤ ـ وقال:

توقى بطوننا أُشبعت بعد جوعها فإن بقايا الجوع فيها مخمَّرُ
والزم بطوننا جوِّعت بعد شبعها فإن طباع النفس لا تتغيَّرُ

٥٥ ـ قال أبو سعيد: قال لي أبو داود المسيحي: ما اسمك؟ فقلت: سعد، فقال: ابن مَن؟ قلت: ابن مسعدة، قال: أبو مَن؟ قلت: أبو سعيد، فقال لي: مسألتك مثل أعرابي لقي آخر فقال له: ما اسمك؟ فقال: فياض، قال: ابن من؟ قال: ابن الفرات، قال: أبو من؟ قال: أبو بحر، فقال: ينبغي لنا أن لا نلقاك إلا في زورق وإلا نغرق.

٥٦ ـ مما رواه مالك بن أنس رضي الله عنه في الموطّأ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رجلاً عن اسمه، فقال: شهاب بن حرقة، فقال: ممن؟ فقال: من أهل حرّة النار، فقال: وأين مسكنك؟ فقال له: بذات لظى، فقال: أدرك أهلك فقد احترقوا، فكان كما قال عمر رضي الله عنه.

٥٧ ـ وذكر الشريشي في شرح المقامات: إن بين الجيزة والأهرام سبعة أميال، أقول والميل ألف باع، والباع أربعة أذرع، والذراع أربعة وعشرون أصبعاً، والأصبع ست شعيرات توضع بطن هذه لظهر تلك، والشعيرة، ست شعرات من ذنب بغل، والفرسخ ثلاثة أميال، والبريد أربعة فراسخ.

٥٨ ـ روي في بعض أخبارها أن عليها مكتوباً: بنينا هذه الأهرام في ستين سنة، فليهدمها من يريد في ستمائة سنة، فإن الهدم أهون من البناء، وكنا نكسوها حريراً، فاكسوها بعدنا حصراً.

٥٩ ـ وكان يقال: الملك الحازم ينال غرضه من عدوّه بأربعة أشياء: باللين، والبذل، والمكيدة والمجاهرة بالعداوة في آخر الوقت إذا رأى الفرصة.

٦٠ ـ حكاية عجيبة: بالقرب من دربيك جبل عظيم في أسفله ضيعة يقال لها زورة كادان، ومعنى ذلك: ضيعة الدروع والجواشن[١]، وذلك لأن نساءهم وأولادهم وجميع من فيها ليس لهم شغل سوى عمل الدروع وآلات الحرب، وليس لهم زرع ولا بساتين، وهم من أكثر الناس خيلاً ومالاً، يقصدهم الناس بجميع النعم من سائر الأقطار، ومن عجيب امرهم أنه إذا مات فيهم الميت، فإن كان رجلاً سلموه إلى رجال في بيوت تحت الأرض يُقطّعون أعضاءه وينقون عظامه من اللحم والمخ، ويجعلون لحمه ناحية، ويضعونه للغربان السود لتأكله، ويقفون بالقسيّ يمنعون غيرها من الحيوان أن يأكل منه، وإن كان الميت امرأة سلموها إلى نسوة تحت الأرض فيخرجون عظامها ويطعمون لحمها للحدأة، ومن حسرة الملوك أن لا يقدروا على واحد منهم لأنهم ليس لهم دين يعرف، ولا يعطون لأحد طاعة. وحاصرهم الأمير سيف الدين محمد بن خليفة المسلمين صاحب دربيك رحمه الله، وكان في عسكر، فحين رأوا العسكر قد أحاط بهم، خرج من تحت الأرض جماعة منهم عليهم الأسلحة المحكمة، فوقفوا وأشاروا عليهم فذهبوا إلى الجبال، فتكلموا بكلام لا يفهم، ثم غابوا تحت الأرض، وإذا بريح عظيمة وثلج وبرد، وكادت السماء أن تنطبق على الأرض فلم يبق من العسكر إلا من سقط على وجهه أو هرب فيصدم بفرسه صاحبه فيقتله، فحين بعدوا عن القرية انكشفت تلك الثلوج، وفقد من العسكر خلق كثير، وكان ذلك من سحر أولئك الذين يجرّدون اللحم عن عظام الموتى تحت الأرض، وهذا من العجائب.

٦١ ـ حكاية: في أرض الموصل قريب من ناحية الشرق دير يقال له دير الخنافس للنصارى فيه عيد في ليلة من العام. قال سبط ابن الجوزي: حكى لي جماعة من أهل الموصل أنه في تلك الليلة تصعد إليه تلك الخنافس التي في الدنيا، وتبيت فيه ألوف من الخنافس يمشون عليها طول الليل، فإذا طلع الصباح لم يوجد للخنافس أثر، وبأرض المغرب مثله.

٦٢ ـ وحكاية دير الزرازير أيضاً مشهورة، وذلك أنه إذا كان يوم معلوم في السنة، قصده كل زرزور على وجه الأرض، ومع كل واحد ثلاث زيتونات، واحدة في منقاره، وثنتان في رجليه، فيلقون ذلك جميعه في الدير، فتعصر الرهبان ما يكفيهم لسرجهم وإدامهم ويبيعون منه الرهبان بكلفتهم الى العام القابل، وهذا الدير في رومية.

٦٣ ـ حكى ابن الجوزي رحمه الله: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال: بين الهند والصين بطّةٌ من نحاس، فإذا كان يوم عاشوراء مدّت عنقها الى نهر تحتها فتشرب منه، ثم عادت على ما كانت عليه، ثم تفتح منقارها فتفيض من الماء بقدر ما يكفي سكان تلك

---

(١) الجواشن: جمع جوشن وهو الدرع التي يوقّى بها الصدر.

البلدة وزرعهم ومواشيهم إلى مثل عاشوراء من السنة القابلة، فتفعل كما فعلت في العام الماضي، وهذا من العجائب.

٦٤ ـ قال الزمخشري في ربيع الأبرار: إن نعيتَ مدينةٌ بناها تُبّع وسماها باسمه، فغير اسمها الترك وهي مدينة ينسب إليها المسك، يقال: إن من أقام بها أصابه سرور لا يدري ما هو وما سببه، ولا يزال ضاحكاً متبسماً حتى يخرج منها.

٦٥ ـ والصين بلاد موصوفة بالصناعات الدقيقة والتصاوير العجيبة يفرق مصورهم بين من هو ضاحك ومن هو خجلان ومن هو مستهزىء ومن هو مسرور.

٦٦ ـ أقول: ذكر صاحب البستان الجامع لتاريخ الزمان، أنه كان للترك ملوك يقال لهم الخاقانية، وللديلم ملوك يقال لهم الكاسانية، وللفرس ملوك يقال لهم الأكاسرة، وللروم ملوك يقال لهم القياصرة، وللأنباط ملوك يقال لهم النماردة، وللعرب ملوك يقال لهم التبابعة، وللقبط ملوك يقال لهم الفراعنة، بادوا جميعاً وانقرضوا سريعاً، فنسيت أخبارهم ودرست آثارهم، فلم يبق لهم حديث يُروى، ولا تاريخ يُتلى.

٦٧ ـ قال في طبقات الأمم: أهل مصر كانوا أهل ملك عظيم في الدهور الخالية والأزمان التالية، وكانوا أخلاطاً من الأمم ما بين قبطيّ ويونانيّ وعلقميّ، إلا أن أكثرهم القبط، وأكثر ملوك مصر الغرباء. اهـ.

٦٨ ـ وقال بعض الحكماء: الموت أربعة: الفراق، ثم الشماتة، ثم العزل، ثم الخروج من الدنيا.

٦٩ ـ وقيل: إذا أردت أن تعرف العاقل من الأحمق فحدّثه بالمحال، فإن صدّق فاعلم أنه أحمق.

٧٠ ـ قال بعضهم: البطون إذا شبعت صارت الأرواحُ أجساماً، وإذا جاعت صارت الأجسام أرواحاً.

٧١ ـ قيل: العاقل من له رقيب على شهوته، وقيل: العاقل من عقل نفسه عن المحارم، ولذلك لم يصحّ وصف الله تعالى به. قيل لا شيءَ أدلُّ على عقل الرجال من التغافل عما لا ينفعه. وقيل: المحبة علةٌ لاجتماع الأشياء. وقيل: الجنسية علة الضم. قيل: النيّة أساس العمل، والحياء تمام الكرم. وقال: ليس جمال ظاهر الإنسان مما يستدلّ به على حسن فعله وفضيلته.

٧٢ ـ وقال: من لم يرفع نفسه عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليه. وقيل: من لم يؤدبّه الجميل ففي عقوبته صلاحه.

٧٣ ـ ورُوي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لا يردّهما حتى يمسح بهما وجهه، فإن تدبير الأمور كلها من عند العرش، ولهذا يرفع يديه في دعاء الحوائج نحو العرش.

٧٤ ـ تفسير: قال الخليل: المسواك: العودُ نفسه، والسِواك: استعماله، يقال: تساوكت الإبل إذا اضطربت أعناقها من الهزال، فالسواك مأخوذ من الاضطراب، والتحرك، وكذلك اليد تتحرّك وتضطرب عند السواك، وإنما كان يستاك رسول الله ﷺ إذا دخل بيته لأن الغالب أنه يتكلم في الطريق من المسجد، أو من موضع آخر إلى بيته، والفم يتغير بعد التكلم، فإذا دخل بيته ابتدأ بالسواك لإزالة التغير، وهذا تعليم منه لأُمّته إذا أراد التكلم مع أحد يستحب له استعمال السواك لطيب رائحة فمه.

٧٥ ـ وعن المقدام بن شريح عن أبيه قال: سألت عائشة بأيّ شيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك.

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ «السواك مَطهرة للفم، مرضاة للربّ».

الجولة الخامسة والثلاثون

١ ـ حكى عبد الحقّ في العاقبة: إن مما ابتلى الله تعالى به الهاديَ من المحبة وعاقبه به، أنه كان مغرماً بجارية تدعى غادرا، وكانت من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم غناء، اشتراها بعشرة آلاف دينار، فبينما هو يشرب مع ندمائه، إذ فكر ساعة، وتغير لونه، وقطع الشراب فقيل: ما بال أمير المؤمنين؟ قال: وقع في فكري أن أموت، وأن أخي هارون يلي الخلافة ويتزوَّجُ غادرا، فامضوا فأتوني برأسه، ثم رجع عن ذلك، وأمر بإحضاره وحكى له ما خطر بباله، فجعل هارون يترفق به، فلم يقنع بذلك، وقال: لا أرضى حتى تحلف لي بكلّ ما أحلفك به، أنني إذا متّ لا تتزوّج بها[1]، فرضي بذلك وحلف أيماناً عظيمة، ثم قام ودخل إلى الجارية وحلفها أيضاً على مثل ذلك، فلم يلبث بعد ذلك شهراً حتى مات، ووُلِّيَ هارون الخلافة وطلب الجارية، فقالت: يا أمير المؤمنين كيف نصنع في الأَمان؟ فقال: كفَّرت عني وعنك، ثم تزوّج بها[2]، ووقعت في قلبه موقعاً عظيماً، وافتتن بها أعظم من أخيه الهادي، حتى انها كانت تسكر وتنام في حجره، فلا تزال نائمة في حجره حتى تنتبه، فبينما هي في بعض الليالي في حجره، إذ انتبهت فَزِعة مزعجة، فقال لها: ما بالك فديتُك؟؟ فقالت: رأيت أخاك الهادي الساعةَ في المنام منشداً:

---

(١) تَزَوَّجَ بها: لا يقال تزوج بها بل تزوجها.

أخـلـفـتِ وعـدي بـعـدمـا ... جـاورتُ سـكّـان الـمـقـابـرْ
ونـسـيـتِـنـي وحـنـثـتِ فـي ... أَيـمـانـكِ الـكـذبِ الـفـواجـرْ
ونـكـحـتِ غـادرةً أخـي ... صـدقَ الـذي سـمـاك غـادرْ
لا يَـهْـنَـكِ الإلـف الـجـديـ ... ـدُ ولا تـدر عـنـك الـدوائـرْ
ولـحـقـتـنـي قـبـل الـصـبـا ... حِ وصرت حيث غدوتُ صائرْ

قالت: ثم ولّى عني وكأن الأبيات مكتوبة في قلبي ما نسيت منها كلمة، فقال لها: هذه أحلام شياطين، فقالت: كلا والله يا أمير المؤمنين، ثم اضطربت بين يديه وماتت في تلك الساعة، فلا تسأل ما لقي هارون بعدها.

٢، ٣، ٤ ـ أقول على ذكر السحرة الكهنة السبعة وأعمالهم العجيبة: حكى الزمخشري في كتابه «ربيع الأبرار» أنه كان بأرض بابل سبعُ مدائن، في كل مدينة أعجوبة. ففي الأولى: صورة تمثال الأرض، فإذا قصر بعض رعية الملك في حمل الخراج جرت أنهار بلدهم عليهم في التثمال فلم تُسدّ عليهم في تلك البلد. وفي الثانية: حوض إذا أراد الملك جمعهم إلى طعامه وشرابه، أتى كلّ واحد بما يحبّ من الشراب، فصبه في ذلك الحوض. فتختلط الأشربة، ثم تقف السقاة وتسقي، فلا يطلع لكل إنسان في قدحه إلا من شرابه الذي جاء به. وفي الثالثة: طبل إذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب عن أهله قرعوه، فإن كان حياً صوّت الطبل، وإن كان ميتاً لم يسمع له صوت.

٥ ـ أقول: وعلى ذكر هذا الطبل، حكى ابن كثير في «البداية والنهاية»، ان السلطان يوسف بن أيوب لما استعرض حواصل القصرين بعد وفاة العاضد، وانقراض الدولة العبيدية الزاعمة انها فاطمية، وجد فيها من الحواصل والأمتعة والآلات والملابس والثياب شيئاً باهراً وأمراً هائلاً، فمن ذلك طبل إذا ضرب عليه أحد خرج منه ريح من دبره، فينصرف ما يجده من القولنج، فاتفق أن بعض الأمراء من الأكراد أخذه في يده، ولم يدر ما شأنه، فلما ضرب عليه خرج منه ريح، فحنق فألقاه من يده على الأرض، فكسره وبطل أمره.

٦ ـ قال ابن خلكان: كان عبد المجيد بن المنتصر الملقب بالحافظ الفاطمي كثير المرض بالقولنج، فعمل له شبرماه الديلمي، وقيل موسى النصراني: طبلا للقولنج، وكان في خزانتهم، فلما ملك السلطان صلاح الدين ديار مصر كسره، وقصته مشهورة، وأخبرني حفيد شبرماه المذكور أن جدّه ركب الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في إشراقها كلّ واحد في وقته، وكانت خاصيته إذا ضربه إنسان خرج الريح من مخرجه، ولهذه الخاصية كان ينفع القولنج.

٧، ٨، ٩، ١٠ ـ وفي الرابعة: مرآة إذا أرادوا أن يعلموا حال الغائب نظروا فيها فأبصروه

على أيّ حالة هو عليها، كأنهم يشاهدونه حاضراً. وفي الخامسة: أوزة من نحاس فإذا دخل المدينة غريب صوّتت صوتاً يسمعه أهل المدينة، والله أعلم. وفي السادسة: قاضيان من خشب جالسان على الماء، فيأتي إليهما الخصمان، فيمشي المحقّ على الماء، ويرسب المبطل فيه، وفي السابعة: شجرة عظيمة لا تُظلّ إلا ساقها، فإذا جلس تحتها أحد أظلته إلى ألف رجل، فإذا زاد على الألف رجل واحد، زال الظلّ عن الألف، وعادت الشمس عليهم. . .

وبابل التي كانت فيها هذه المدن، باب العراق، وقيل بأرض الكوفة.

وجاء في تفسير القرآن (ببابل هاروت وماروت).

١١ ـ حكاية ما اتفق لابن الجوزي رحمه الله، وذلك أنه وقع النزاع بين أهل السنة والشيعة ببغداد في المفاضلة بين أبي بكر وعليّ رضي الله عنهما، فرضي الكلّ بما يجيبه الشيخ أبو الفرج، وأقاموا شخصاً يسأله عن ذلك، وهو على الكرسي في مجلس وعظه، فقال أفضلهما: من كانت ابنته تحته، ثم نزل في الحال لئلا يسأل ويعاود في ذلك، فقال أهل السنة، هو أبو بكر، لأن ابنته عائشة كانت تحت النبيّ ﷺ؛ وقالت الشيعة: هو عليّ، لأن فاطمة بنت النبي ﷺ كانت تحته، وهذا من لطيف الأجوبة، ولو حصل بعد الفكر التام، كان في غاية الحسن فضلاً عن البديهة.

١٢ ـ وسأله رحمه الله إنسان فقال: مالنا نرى الكوز الجديد إذا صبّ فيه الماء ينشّ ويخرج منه صوت شكواه، فقال: لأنه يشتكي إلى برد الماء ما لاقاه من حرّ النار، فقال القائل: فما لنا نراه إذا ملأناه لا يبرد، فإذا نقص برد، فقال الشيخ: حتى تعلموا أن الهوى لا يدخل إلا على ناقص.

١٣ ـ وأنشد في بعض مجالس وعظه شعر:

أصبحت ألطف من مر النسيم سرى ... على رياضٍ يكاد الوهمُ يؤلمني

في كلّ معنى لطيف اجتلي قدحا ... وكلّ ناطقة في الكون تطربني

فقام إليه شخص وقصد العبث، فقال: يا مولانا قولك: وكلّ ناطقة في الكون تطربني فإن كان الناطقُ حماراً؟ فقال الشيخ: أقول له اسكت يا حمار.

١٤ ـ حُكِي: لما توفي وزير المأمون الفضلُ بن سهل أخو الحسن بن سهل، طلب المأمون من والد الفضل ما خلّفه، فحملت إليه سلة مختومة مقفلة، ففتح قفلها، فإذا صندوق صغير مختوم، وإذا فيه درج، وفي الدرج مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه، قضى أنه يعيش سبعاً وأربعين سنة، ثم يُقتل بين ماء ونار، فعاش هذه المدة، وقتله غالب خادم المأمون في حمام سرخس، وكان قد ثقل أمره على المأمون، فدسّ عليه غالباً فقتله، ومعه جماعة، وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومئتين، وكانت له معرفة تامة بالنجامة.

١٥ ـ في الحديث ما رواه وهب بن منبّه، قال: دخل موسى على فرعون فقال: آمن ولك الجنةُ، ولك ملكك، قال: حتى أشاور هامان، فشاوره في ذلك، فقال له: بينما أنت إله تُعبد، إذ صرت تَعبُد، فأنفَ واستكبر، وكان بداية ولايته أن سلك بالعدل والإنصاف وإنما أهلكه أنّه اتخذ بطانة سوء فاسقين، مثل هامان وقارون ومن ضارعهما، ومعلوم أن الله إذا أراد بملك سوءاً قيض له قرناءَ سوء، ولله درّ القائل حيث يقول:

عن المرءِ لا تسأل وسلْ عن قرينه ... فكلُّ قرينٍ بالمقارَن يقتدي

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ... ولا تصحبِ الأردى فتردى مع الردي

قال ابن جبير: وكانت مدّة ملك فرعون أربع مئة سنة، وعاش ستمائة وعشرين سنة، لم يَرَ فيها مكروهاً، ولو كان في تلك المدة جاع يوماً، أو حصل له حمى ليلة، أو وجع ساعة لما ادّعى الربوبية، ولم يزل مخوّلاً في النعمة حتى أخذه الله نكال[1] الآخرة والأولى.

١٦ ـ وفي القصة: أن نيل مصر أمسك عن الجري في زمن فرعون، فقالت القبط لفرعون: إن كنت ربا فاجر لنا الماء، فركب وأمر بجنوده قائداً قائداً، وجعلوا يقفون على درجاتهم، وتقدم هو بحيث لا يرونه، فنزل عن فرسه ولبس ثياباً وسخة، وتضرَّع إلى الله تعالى، فأجرى الله تعالى الماءَ، فأتاه جبرائيل وهو وحده بفتيا، وهي ما يقول الأمير في عبد لرجلٍ نشأ في نعمته لا سيد له غيره، فكفر نعمته وادَّعى السيادة، فكتب فرعون: يقول أبو العباس الوليد بن مصعب الريان: جزاء العبد الخارج عن طاعة سيده، أن يغرّق في البحر، فأخذها جبريل ومرَّ؛ فلما ألجمه الغرق ناوله خطه، فعرفه، وأغرقه الله تعالى، وذلك في بحر القلزم من بحار فارس، وقيل: في بحار مصر، والله أعلم.

١٧ ـ حكى الثعلبي وتلميذه من المفرسين أن إخوة يوسف كانوا قد اصطادوا ذئباً ولطخوه بالدم وأوثقوه بالحبال، ثم جاؤوا به إلى أبيهم، وقالوا: يا أبانا هذا الذي يحلّ بأغنامنا وبغرسنا، ولعله الذي فجعنا بأخينا ولا نشكّ فيه، وهذا دمه عليه، فقال يعقوب: أطلقوه، فأطلقوه، فبصبص له بذنبه، فأقبل يدنو منه، فقال له يعقوب: ادنُ، ادنُ، فدنا حتى لصق خده بخذه، فقال له: أيها الذئب لم فجعتني في ولدي، وأورثتني بعده حزناً طويلاً؟ ثم قال: اللهمّ أنطقه، فأنطقه الله تعالى الذي أنطق كلّ شيء، فقال: والذي اصطفاك ما أكلت لحمه، ولا مزّقت جلده، ولا نتفت شعره، ووالله مالي بولدك عهد، وإنما أنا ذئبٌ غريب أقبلت من نواحي مصر في طلب أخ لي فقدته، فلا أدري أحيّ هو أم ميّت، فاصطادني ولدك وأوثقوني، وإن لحوم الأنبياء حرّمت على الوحوش وعلينا وبالله لا أقمت في بلاد تفعل فيها أولاد الأنبياء بالوحوش هكذا، فأطلقه

(١) النّكال: العقاب.

يعقوب وقال: والله لقد أتيتم بالحجة على أنفسكم، هذا ذئب بهيمة خرج في تتبع ذمام أخيه، وأنتم ضيعتم أخاكم وعلمتم أن الذئب بريء مما جئتم به ﴿بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً، فصبر جميل﴾ الآية.

١٨ ـ وروي عن الشعبيّ أنه قال: خرج أسد وذئب وثعلب يتصيدون، فاصطادوا حمار وحش وغزالاً وأرنباً، فقال الأسد للذئب: اقسُمْ، فقال: حمار الوحش للملك، والغزال لي، والأرنبُ للثعلب، قال: فرفع الأسدُ يده وضرب الذئب ضربة فإذا هو متجندل بين يديه، ثم قال للثعلب: اقسُم هذا بيننا، فقال: الحمار يتغدى به الملك، والغزال يتعشى به، والأرنبُ بين ذلك، فقال له الأسد: ويحك من علمك هذا القضاء؟ فقال: القضاء الذي نزل برأس الذئب.

١٩ ـ حكى أبو الفرج بن المعافى بن زكريا النهرواني، أن أسداً كان يلازمه ويحضر مجلسه ذئب وثعلب، وأن الأسد وجد علة فمرض بها، وتأخر الثعلبُ أياماً، ففقده الأسد وسأل عنه من الذئب، وقال: ما فعل الثعلب فإني لم أره منذ أيام مع علمه بما عرض بي من المرض، فانتهز الذئب الفرصة ليغري به الأسد، ويفسد حال الثعلب معه، ويحمله على مكروه، فقال: أيها الملك، لما أن وقف على علتك فاشتدّ بنفسه، ومضى فيما يخصه من لهوه وكسبه، وبلغ الثعلب ما قاله الذئب، فوافى الثعلب بمجيئه للأسد؛ فلما دخل عليه قال له الأسد: ما أخرك عني مع علمك بعلتي وحاجتي إليك وإلى قربك مني؟ فقال: أيها الملك، لما وقفت على علتك العارضة في بدنك لم يقرّ لي قرار، فجعلت أجول البلاد، واخترق الآفاق، إلى أن وقفت على ما يشفي الملك من مرضه، فقال: الذي أعلمه منك أنك لا تفارق نصيحتي، ولا تخرج عن طاعتي، فما الذي وقفت عليه مما أشتفي به؟ قال: تناولك خصيتي الذئب، فإنه يبريك حين يستقرّ في جوفك، فقال: إني حريصٌ على هذا وفاعلُه، فخرج الثعلب فجلس في دهليز الأسد، وجاء الذئب فدخل على الأسد، فحين وقف بين يدي الأسد وثب عليه والتقم خصيتيه، فخرج الذئب والدم يسيل على فخذه، فمرّ بالثعلب، فقال له: يا صاحب السراويل الحمر، إذا جالست الملوك فانظر كيف تذكر حاشيتهم عندهم.

٢٠ ـ قال الإِمام فخر الدين في أسرار التنزيل: لا إله إلا الله محمد رسول الله، سبعُ كلمات وللعبد سبعة أعضاء، وللنار سبعة أبواب، وكل كلمة من هذه الكلمات تغلق باباً من الأبواب السبعة عن عضو من الأعضاء السبعة.

٢١ ـ وحكى بعضهم أن الإِمام فخر الدين الرازي كان جالساً يتكلم في بعض مجالس علمه، فبينما هو كذلك، وإذا ببازٍ يتبع حمامة، ولم يزل خلفها حتى ألقت نفسها على الإِمام، فدخلت في كمه، فانصرف عنها البازي، فتعجب الناس لذلك، وكان شرف الدين بنُ عنين حاضراً، فأنشد أبياتاً في الحال منها قوله:

جاءت سليمانَ الزمانِ حمامةٌ والموت يلمع في جناحي خاطفِ
من نبَّأ الورقاء أن محلكم حَرَمٌ وأنك مأمن للخائفِ

فأجازه الإمام فخر الدين الرازي بألف دينار.

٢٢ ـ قال الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره: واعلم أن الاستغاثة بالناس جائزة في الشريعة إلا أن حسنات الأبرار سيئات المقرّبين، فهذا وإن كان جائزاً لعامة الخلق، إلا أن الأولى بالصدّيقين أن يقطعوا طمعهم عن الأسباب بالكلّية، وأن لا يشتغلوا إلا بمسبب الأسباب. والذي جربته من أوّل عمري إلى آخره أن الإنسان كلما عوّل في أمر من الأمور على غير الله، صار ذلك سبباً إلى البلاء والمحنة والشدّة والرزية، وإذا عوّل العبد على الله تعالى ولم يرجع إلى أحد من الخلق، حصل ذلك المطلوب على أحسن الوجوه، فهذه التجربة قد استمرّت من أوّل عمري إلى آخره، فعند هذا استقرّ في قلبي أنه لا مصلحة للإنسان في التعويل على غير الله تعالى. واعلمْ أن الله تعالى إذا أراد سبباً هيأ أسبابه، افهم يا غافل.

٢٣ ـ وفي قصة يوسف عليه السلام: لما دخلت السنون المجدبة، كان أوّل من حصل له الجوع الملكُ، فانتبه نصف الليل ينادي: يا يوسف الجوع الجوع، فقال يوسف عليه السلام: هذا أوان القحط، ودعا له فأبرأه الله تعالى، ففي السنة الأولى من السنين المجدبة نفد كل شيء أعدّوه في السبع سنين المخصبة، لأنهم كانوا يأكلون فلا يشبعون، فجعلوا يبتاعون من يوسف الطعام، فباعهم أوّل سنة بالنقود، حتى لم يبق بمصر درهم ولا دينار إلا قبضه، وباعهم في السنة الثانية بالحُليّ والجواهر؛ وفي الثالثة بالمواشي؛ وفي السنة الرابعة بالعبيد والإماء، وفي السنة الخامسة بالعقار؛ وفي السنة السادسة بالأولاد ونسائهم؛ وفي السنة السابعة برقابهم، حتى لم يبق بمصر حرّ ولا حرّة إلا صار عبداً ليوسف عليه السلام، فقال الناس: ما رأينا كاليوم ملكاً أجلّ ولا أعظم من هذا، فقال يوسف للملك: انظر كيف رأيت صنع ربي فيما خوّلني، فما ترى؟ فقال له الملك: الأمر أمرك، والرأي رأيك، وأنا تابع لك، ومن بعض مماليكك ورعيتك، فقال يوسف عليه السلام: إني أُشهد الله وأُشهدك أني أعتقت أهل مصر عن آخرهم، ورددت إليهم أملاكهم وأموالهم، ويقال: إن يوسف عليه السلام كان لا يشبع في تلك السنين من الطعام، فقيل له: أتجوع وفي يدك خزائن الأرض فقال: أخافُ أن أَشبع فأنسى الجياع، وكان يأمر طباخ الملك أن يجعل غداءه إلى نصف النهار حتى يذوق الملك طعم الجوع، فلا ينسى الجياع، فمن ثم جعل الملوك غداءهم وسط النهار.

٢٤ ـ من العجائب: أن في البلاد المزاحمة للسند أناساً أعينهم في مناكبهم، وأفواههم في صدورهم يأكلون السمك، وإذا رأوا أحداً من الناس هربوا. ومنها أنّ عندهم بزراً يُنبت خرفاناً يعيش الخروف شهرين وثلاثة ولا يتناسل. ومنها أنّ بعين زيدن يطلع في كل ثلاثين سنة خشبة

عظيمة مثل المنارة، فتقيم طول النهار، فإذا غربت الشمس غاصت في العين فلا ترى إلى مثل ذلك الوقت، وإن بعض الملوك احتال عليها ليمسكها ويربطها بسلاسل الحديد، فغارت وقطعت تلك السلاسل، ثم كانت إذا طلعت يرى فيها تلك السلاسل، وهي إلى الآن كذلك، وهذا أمر عجيب.

٢٥ ـ وفي أصل النيل أقوال: حتى ذهب بعضهم إلى أن مجراه من جبال الثلج، وهي بجبل قاف، وإنه يخرق البحر الأخضر بقدرة الله تعالى، ويمرّ على معادن الذهب والياقوت والزمرّد والمرجان، ويسير ما شاء الله إلى أن يأتي إلى بحيرة الزنج، قال الحاكي لهذا القول: ولولا ذلك، يعني دخوله في البحر المالح، وما يختلط به منه لما كان يستطاع أن يشرب منه لشدّة حلاوته. وقال قوم: مبدؤه من خلف خطّ الاستواء بإحدى عشرة درجة. وقال قوم: مبدؤه من جبل القمر، وإنه ينبع من اثنتي عشرة عيناً. واختلف في سبب زيادته ونقصانه، فقال قوم: لا يعلم ذلك إلا الله تعالى.

٢٦ ـ حكى ابن خلكان في تاريخه أن شهاب الدين السهروردي المقتول بحلب، كان بارعاً في أصول الفقه، أوحدَ أهل زمانه في العلوم الفلسفية، وكان يعرف علم السيميا. وحكى عن بعض فقهاء العجم أنه كان في صحبته، وقد خرجوا من دمشق، قال: فلما وصلنا إلى القابون لقينا قطيع غنم مع رجل تركماني، فقال أحدنا للشيخ: يا مولانا، نريد من هذه الغنم رأساً نأكله، فقال: معي عشرة دراهم، خذوها واشتروا بها رأس غنم، فاشترينا بالدراهم من التركماني ومشينا فلحقنا رفيق له، وقال: ردّوا الرأس وخذوا أصغر منه، فإن هذا ما عرف يبيعكم شيئاً، فتقاولنا نحن وهو؛ فلما عرف الشيخ القضية، قال لنا: خذوا أنتم الرأس وأنا أقف معه وأرضيه، فتقدمنا نحن وبقي الشيخ يتحدث معه ويطيب قلبه، فلما ذهب لحقه الراعي وقبض على يده اليسرى، وقال: تروح وتخليني، وإذا بيد الشيخ قد انخلعت منه من عند كتفه، وبقيت في يد التركماني، فتحير في أمره، ورمى اليد وخاف وولّى هارباً، فرجع الشيخ، وأخذ اليد بيده اليمنى ولحقنا، وبقي التركماني راجعاً هارباً، وهو يلتفت إليه حتى غاب عنه؛ فلما وصل إلينا الشيخ رأينا في يده منديلاً لا غير.

٢٧ ـ قال بعض العلماء: إن الصحيفة الصفراء المعلقة في أعظم هياكل الفرس كان مكتوباً فيها كما أن الحديد يعشق المغناطيس، فكذلك الظَّفَرُ يعشق الصبرَ، فاصبرْ تظفر.

٢٨ ـ قال أبو العيناء: كان لي خصومة مع ظَلَمَةٍ، فشكوتهم إلى أحمد ابن أبي دؤاد، وقلت: قد تظافروا عليّ وصاروا يداً واحدة، فقال: ﴿يد الله فوق أيديهم﴾، فقلت: إن لهم مكراً، فقال: ﴿ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله﴾ فقلت: هم كثير، فقال: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين﴾.

٢٩ ـ ومما تواتر نقله: لما فتحت مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه، أتى إليه أهلها وقالوا له: أيها الأمير، لنيلنا هذا سُنَّةٌ لا يجري إلا بها، فقال لهم: وما ذاك؟ فقالوا: إذا كان اثنتا عشرة ليلة من شهر بؤونة من أشهر القبط، عمدنا إلى جارية بكر من أبويها فأرضيناهما وألبسناها من الحليّ والثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في النيل، فقال لهم عمرو بن العاص: هذا لا يكون في الإسلام، وإن الإسلام يهدم ما قبله، وأقاموا بؤونة وأبيب ومسرى، وهي أسماء ثلاثة أشهر للقبط لا يجري النيل فيها لا قليلاً ولا كثيراً، حتى إنهم هموا أن يخلوها ويرحلوا عنهما، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص رضي الله عنه، كتب بذلك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بطاقة، وكتب إلى عمرو بن العاص بما يفعل في البطاقة، فإذا في البطاقة: من عبد الله أمير المؤمنين إلى نيل مصر، أما بعد: فإن كنت إنما تجري من قبلك فلا تجر، وإن كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك، فنسأل الله أن يجريك، وألقى البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم واحد، وقد تهيأ الناس من مصر للخلوّ؛ فلما ألقى البطاقة في النيل، أصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله تعالى ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة؛ فقطع الله تلك السنة السوء عن أهل مصر.

٣٠ ـ ذكر الله تعالى مصر في ثمانية عشر موضعاً من كتابه العزيز، منها قوله تعالى: ﴿اهبطوا مصراً فإن لكم ما سألتم﴾، وقوله تعالى فيما حكاه عن فرعون ﴿أليس لي ملك مصر﴾. قال بعض الأطباء: ونيلها آية من آيات الله تعالى، ومن شرب منه زادت قوّته، وماء دجلة يضعف شهوة الرجال، ويزيد في شهوة النساء، ويقطع نسل الخيل، حتى إن جماعة من العرب لا يسقون منها خيلهم. ولولا ما بمصر من الليمون والحموضات ما عاش بها أحد. لحلاوة مائها.

٣١ ـ وذكر المهدوي في تفسيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن الله تعالى سخر للنيل كلّ نهر على وجه الأرض في المشرق والمغرب وذلله له، فإذا أراد الله أن يجري نيل مصر أمر كلّ نهر أن يمدّه، فإذا انتهى جريه إلى ما قدر الله تعالى، أمر كل نهر أن يرجع إلى عنصره. أقول: ومصداق هذا القول أن النيل مخالف لكل نهر على وجه الأرض، لأنه يزيد إذا نقصت الأنهار كلها، وإذا زادت نقص، لأنها والله أعلم تمدّه بمائها.

٣٢ ـ ومن غريب الاتفاق ما حكاه ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية: أن رجلاً بمكة شرّفها الله نزع ثيابه ليغتسل من ماء زمزم، وأخرج من عضده دملجاً من ذهب زنته خمسون مثقالاً، فوضعه على ثيابه؛ فلما فرغ من اغتساله لبس ثيابه ونسي الدملج ومضى وسار بعد ذلك إلى بغداد، وبقي مدّة سنين بعده، وأيس منه، ولم يبق معه إلا شيء يسير، فاشترى به زجاجاً ليكسب فيه، فبينما هو يطوف إذ زلق وسقط عن رأسه، فتكسر جميعه، فوقف يبكي، فاجتمع

الناس حوله يتباكون، فقال من جملة كلامه: والله يا جماعة الخير، لقد ذهب مني من عدة سنين دملج من ذهب عند بئر زمزم زنته خمسون مثقالاً، ما بكيت لفقده كما بكيت لتكسير هذا الزجاج، وما ذاك إلا أنه هذا جميع ما أملكه الآن، فقال له رجل من الجماعة: أنا لقيت ذلك الدملج، وأخرجه من عضده ودفعه إليه، فتعجب الناس من غريب هذا الاتفاق.

٣٣ ـ حكى الشيخ عماد الدين أيضاً مثل هذه الحكاية فيما ذكر ابن الساهي سنة إحدى وخمسين وستمائة أن رجلاً كان ببغداد، وعلى رأسه زبادى فزلق، فتكسرت، فوقف يبكي، فتألم الناس له ولفقره وحاجته، وأنه لم يملك غيرها، فأعطاه رجل من الحاضرين ديناراً، فأخذه ونظر إليه طويلاً، ثم قال: والله هذا ديناري أعرفه، وقد ذهب عني عام أوّل، فشتمه بعض الحاضرين، فقال له ذلك الرجل: ما علامة دينارك؟ فقال: زنته كذا وكذا وكان معه ثلاثة وعشرون ديناراً، فوزنوه فوجدوه كما ذكر، فأخرج له الرجل ثلاثة وعشرين ديناراً، وكان وجدها كما قال حين سقطت، فتعجب الناس لذلك غاية العجب.

٣٤ ـ ومن غريب ما اتفق للمعتصم، أنه كان قاعداً في مجلس أنسه والكأس في يده، فبلغه أن امرأة شريفة في الأَسر عند علج من علوج الروم في عمورية، وأنه لطمها على وجهها يوماً، فصاحت: وامعتصماه، فقال لها العلج: ما يجيء إلا على أبلق، فختم المعتصم الكأس وناولها للساقي، وقال: والله لا أشربها إلا بعد فكّ الشريفة من الأسر وقتل العلج؛ فلما أصبح نادى بالرحيل إلى غزوة عمورية، وأمر عسكره أن لا يخرج أحد منهم إلا على أبلق، فخرجوا في سبعين ألف أبلق؛ فلما فتح الله عليهم بفتح عمورية وهو يقول: لبيكِ لبيكِ، وطلب العلج الآسرَ للشريفة، فضرب عنقه، وفكّ قيود الشريفة، وقال للساقي: ائتني بكأسي، فأتاه بها، ففكّ ختمها وشرب، وقال: الآن طاب الشرب.

٣٥ ـ حكى ابن خلكان أن بعض الأمراء اصطاد حمار وحش في سنة ستين وستمائة، فطبخوه فلم ينضج ولا أثّر فيه الوقود، ثم افتقدوا أمره، فإذا هو مرسوم على أذنه: بهرام جور، قال: وقد أحضره إليّ فرأيته كذلك، وهذا يقتضي أن لهذا الحمار قريباً من ثمانمائة سنة، فإن بهرام جور كان قبل البعثة بمدة طويلة، وحُمر الوحشِ على هذا تعيش زماناً طويلاً.

٣٦ ـ الجمّ الغفير: هم الجماعة الكثيرة من الناس. والجماء، يقال: جاءوا الجماء الغفير ممدود الميم، وهم الغفير الشريف والوضيع، ولم يتخلّف منهم أحد، وكانت فيهم كثرة.

الجولة السادسة والثلاثون

١ ـ النبيّ ﷺ كان يحبّ الفأل الحسن، قال عليه الصلاة والسلام: «لا عدوى ولا طيرة،

ويعجبني الفأل الحسن». ورُويَ عنه عليه الصلاة والسلام أنه لما قدم المدينة نزل برجل من الأنصار، فنادى الرجلُ غلمانه: يا سالم، يا يسار، فقال النبي ﷺ: «سلمت لنا الديار في يسر»، وما أحسن قول أبي العلاء المعري حيث يقول:

سُئلن فقلن مقصدنا سعيدٌ فكان اسم الأمير لهنّ فالا

٢ ـ اتفق ان تساقطت النجوم في أيام أحمد بن طولون، فراعه ذلك، ثم إنه أحضر من عنده من المنجمين والعلماء، وسألهم ما عندهم في ذلك، فما أجابوا بشيء، فدخل عليه الجمَّالُ الشاعر وهم في الكلام، فأنشد في الحال:

قالوا تساقطت النجو م لحادث فظٌ عسيرِ

فأجبت عند مقالهم بجواب محتنك خبيرِ

هذى النجوم الساقطا ت نجوم أعداء الأميرِ

فتفاءل ابن طولون رحمه الله بقوله؛ واستبشر وأمر له بصلة مُرْضية، وخلعة سنية، وقال للجماعة الحاضرين: أفٍّ لكم، أما فيكم من يحسن أن يقول مثل هذا.

٣ ـ رُوي أن طاهر بن الحسن، خرج لقتال عيسى بن ماهان، وفي كمه دراهم يفرّقها على الضعفاء، ثم إنه سها وأسبل كمه، فتبدّدت، فتطيّر من ذلك، فقام إليه شاعر وقال:

هذا تبدُّدُ شملهم لا غيرهُ وذهابُه منا ذهابُ الهمّ

شيءٌ يكون الهمُّ نصف حروفه لا خير في إمساكه في الكمّ

٤ ـ قيل: إن بعض السؤّال وقف على باب نحويٍّ فقرعه، فقال النحويّ: من بالباب؟ فقال: سائل، فقال: ينصرف، فقال: اسمي أحمد، فقال النحويّ لغلامه، أعط سيبويه كسرة.

٥ ـ قال رجل نحويّ لبعض العوامّ: إسماعيل ينصرف أولاً؟ فقال: إذا صلّى العشاء ما قعوده؟

٦ ـ دخل جماعة في أيام أحمد بن طولون الهرم الكبير، فوجدوا في أحد بيوته جام زجاج غريب اللون والتكوين، فحين خرجوا به فقدموا منهم واحداً، فدخلوا في طلبه، فخرج إليهم عرياناً وهو يضحك، وقال لهم: لا تتعبوا في طلبي، ورجع هارباً إلى داخل، فعلموا أن الجنّ استهوته، وشاع أمرهم، فأحضروا عند ابن طولون رحمه الله، فحكوا له القصة، فمنع الناس من الدخول، في ذلك الهرم، وأخذ منهم ذلك الجام الزجاج، فقال إنسان عارف بأمور الأهرام، هذا لا بدّ له من سرّ، فأخذه وملأه ماء ووزنه، ثم صبّ ذلك الماء ووزنه فوجد زنته ملآن كزنته فارغاً، فعجبوا من ذلك غاية العجب.

٧ ـ ولما فتح المأمون الثلمة الموجودة، في الهرم الكبير الآن، وانتهى الى عشرين ذراعاً، وجد مطمرة خضراء فيها ذهب مضروب، وزن كلّ دينار أوقية، وكانت ألف دينار، فتعجبوا من جودة ذلك الذهب وحسن حمرته، وقال: ارفعوا حساب من أنفقتموه على هذه الثلمة، فرفعوه فوجدوه بإزاء ذلك المال لا يزيد ولا ينقص، فتعجب من معرفتهم مقدار ما ينفق عليه، وتركهم ما يوازيه في مكانه غاية العجب، وقالوا: كان هؤلاء القوم بمنزلة لا توازي ولا يدركها بحر.

٨ ـ وقع رَبْعٌ[1] عند جامع قوصون على ثلاثين نفساً، فمات منهم ثلاثة وعشرون، وسلم سبعة وسمعتُ بعض المصريين يقول: إن السبعة الذين سلموا من الردم رجعوا إلى بلدهم في شختور، فهبت ريح شديدة فغرقت الشختور، والسبعة الذين سلموا، ولم يبق منهم أحد وهذا اتفاق غريب.

٩ ـ ومن عادة العجم أنهم في يومٍ من سنتهم يجمعون بين سبعة سينات ويأكلونها، وهي السكر، والسمسم، والسميد، والسفرجل، والسقنقور[2]، والسذاب، والسماق.

١٠ ـ كان أزدشير وأنوشروان يأمران بإخراج ما في خزائنهما في المهرجان والنيروز من أنواع الملابس، والفرش، فيفرّق في الناس على قدر مراتبهم، ويقولان: إن الملك يستغني عن كسوة الصيف في الشتاء، وعن كسوة الشتاء في الصيف، وليس من أخلاقهم أن تخبأ كسوتهم في خزائنهم، ويساوون العامة في فعلهم.

١١ ـ قد اختُلف في مدة الحمل، فقال ابن عباس رضي الله عنه: تسعة أشهر كما في سائر النساء. وقال عطاء وأبو العالية والضحاك: سبعة أشهر. وقال غيرهم: ثمانية أشهر، ولم يعش مولود يوضع لثمانية؛ إلا عيسى عليه السلام. وقال آخرون: ستة أشهر. وقال آخرون: ثلاث ساعات، حملته في ساعة، وصوّر في ساعة، ووضعته في ساعة. ومذهب الشافعي رضي الله عنه: أن أكثر الحمل أربع سنين، وأقله ستة أشهر.

١٢ ـ وُلد الضحاك بن مزاحم لستة عشر شهراً، ومالك بن أنس رضي الله عنه، حُمل به أكثر من ثلاث سنين، والحجاج بن يوسف ولد لثلاثين شهراً؛ يقال إنه كان يقول: أذكر ليلة ميلادي ـ ويقال: إن عبد الملك بن مروان حُمل به ستة أشهر، والحنفية يقولون للشافعية في

(١) الرَّبْعُ: الدار.

(٢) السقنقور: جنس من العظاء القصير الألسن، أنواعه شتّى، يعيش في الصحارى وعلى ضفاف الأنهر في آسيا وأفريقيا، وهو أكبر من السحلاة وأضخم، خماسيُّ الأصابع، قصير الذنب يؤكل بعد تجفيفه بالملح، وهو شائع الاستعمال في مصر والسودان وغيرهما من البلدان الأفريقيّة.

بسطهم: ما تجاسر إمامكم يظهر إلى الوجود حتى توفي إمامنا، ويجيبونهم، بل إمامكم ما ثبت لظهور إمامنا.

١٣ ـ وأما الجبن، فأمر مذموم، قال رسول الله ﷺ: «لا تمنوا لقاء العدّو وإذا لقيتموه فاثبتوا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف».

وفي كتاب أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه إلى خالد رضي الله عنه: احرص على الموت توهب لك الحياة. وقال عمر رضي الله عنه: الجراءة والجبن غرائز يضعهما الله حيث يشاء، فالجبان يفرّ عن أهله وولده، والجريء يقاتل عمن لا يئوب إلى رحله.

١٤ ـ قال بعضهم: دخلت مدينة، فرأيت غلاماً حسناً، فراودته، فأجاب، فلما خلونا ذكرت الله تعالى وانصرفت عما هممت به، وأمرته بالخروج، فقال: ادفع شيئاً، فقلت له: ما جرى بيننا ما يوجب العطاء، فتنازعنا وطال الحجاج، فبينا نحن كذلك، إذ مرّ بنا رجل فتحاكمنا إليه، وحكينا له الصورة، فقال: حدثني أبي عن جدي عن المزني عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال: إذا غُلق الباب وأسبل الستر وجب المهر، فأعطه حقه، فدفعت إلى الأمرد درهمين وقلت له: أعيذك بالله من قوّاد، فما رأيت من يقود على مذهب الشافعي بسند متصل غيرك.

١٥ ـ حُكي عن الأبرش الكلبي أنه كان عنده ضيف، فقام ليصلح المصباح، فقال له صاحب المجلس: مَهْ، إنه ليس من المروءة أن يستخدم الرجل ضيفه ورُوي أنه قال: لا تتخذوا الإخوان خَوَلاً، وقال بعض السلف لابن عمر بن عبد العزيز: ما رأيت رجلاً أكرمَ من أبيك، سهرت معه ذات ليلة، فجفّ المصباح، فقام إليه فأصلحه، فقلت: يا أمير المؤمنين، هلا أمرت بإصلاحه؟ قال: قمت وأنا عمر بن عبد العزيز، ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز.

١٦ ـ حكي عن الفرزدق أنه قيل له: ما أقرب عهدك بالذنوب؟ قال: ليلة الدير، قال له: وما ليلة الدير؟ قال: نزلت على دير ضيفاً، فرأيت فيه راهبةً، فأكلت عندها طبشبيلا بلحم خنزير، وشربت نبيذها، وزنيت بها، وسرقت كساءَها:

وكنتُ إذا نزلت بدار قوم   رحلتُ بخَربةٍ[1] وتركتُ عارا

١٧ ـ سمع المازنيّ قرقرة في بطن إنسان، فقال: هذه ضرطة تضمر.

١٨ ـ شعر:

لقد أسف الأعدا بجدّ ابن يوسف   وذو النقص في الدنيا بذي الفضل مولعُ

(١) الخَرْبَةُ: اسم المرّة من خَرَبَ و ـ: العورة و ـ: الفضيحة و ـ: العيب و ـ: الزلّة.

١٩ ـ غيره:

إذا أمسى فراشي من تراب ... وبتُّ مجاورَ الربِّ الرحيمِ
فهنوني، أخلائي، وقولوا ... لك البشرى قدِمتَ على كريمِ

٢٠ ـ غيره:

إن سمتني ذلا فعفتُ احتماله ... سخطت ومن يأتي المذلة يعذر

٢١ ـ غيره:

وهبني يا هُمامُ أسأتُ فعلا ... وبالكفران فيك لقد بدأتُ
فأين الفضل منك فدتك نفسي ... عليَّ إذا أسأتَ كما أسأتُ

٢٢ ـ تهنئة بدار:

دارٌ على الأمن والإقبال مبناها ... وللمكارم والعلياء مغناها
دار بناها بها الدنيا وساكنها ... هذا وكم كانت الدنيا تمناها
فاليمن أقبل مقرونا بيمناها ... واليسر أصبح مسروراً بيسراها
لئن بنى الناس في دنياك دُورهم ... بنيت في دارك الغرّاء دنياها
فلو رضيتَ مكان البُسْطِ أعينُنا ... لم تبقَ عين لنا إلا فرشناها

٢٣ ـ تهنئة بشرب دواء:

لا زلت في صحة من الزمن ... لا يرتع السقم منك في بدنِ
وجال نفعُ الدواءِ فيك كما ... يجول ماء الربيع في الغصنِ

٢٤ ـ تهنئة بفصد:

ورغبتَ في بذل الندى حتى لقد ... أسننت للمتطببين عطاءَ
ما كان دمّاً قد أرقت وإنما ... أجريت في عرق الندى النعماءَ

٢٥ ـ غيره:

ربّ أمر تتقيه ... جرّ أمرا ترتجيهِ
خفي المحبوبُ منه ... وبدا المكروه فيهِ

٢٦ ـ غيره:

الفطر والأضحى قد انسلخا ولي ... أمل ببابك صائم لم يفطرِ
عام ولم ينتج لذاك وإنما ... تتوقع الحبلى لتسعة أشهرِ

٢٧ ـ غيره:

لا تعتذر بالشغل عنا إنما ... ترجى لأنك دائماً مشغولُ
وإذا فرغت فلا فرغت فغيرك الـ ... ـمرجوّ للحاجات والمأمولُ

٢٨ ـ ابن الرومي:

لا أقضينّكَ على السماح لأنه ... لك عادة لكنني أنا مُذكرُ
وكذا السحاب إذا تمسك بالحيا ... رغبوا إليه بالدعاء فيُمطرُ

٢٩ ـ الحريري:

ومثلك لا يُحثّ على اصطناعِ ... يحوز به المكارمَ والثناءَ

٣٠ ـ تهنئة بخلعة:

ولئن كبرت على الملابس والحُلى ... فبك الملابس والحلى تتشرّفُ
فالبيت يُكسى وهو أشرف بقعة ... في كلّ عام مرّة ويسجّفُ

٣١ ـ تهنئة بشهر:

أَما في الخلائق من ينتبهْ ... يُهنّى بك الشهرُ لا أنتَ بهْ
إذا وقعتْ شبهةٌ في الهلال ... فأنتَ على العين لا تشتبهْ

٣٢ ـ قد بلغ النهاية، وأوفى على كلّ غاية، ليثٌ إذا عدا، وغيث إذا غدا، وبدر إذا بدا. حسن الأخلاق أنفس الأعلاق. الحلم مطيّةٌ وطَيّةٌ. مسلكُ الحزنِ حَزَنٌ. ضيق الصدر من صغر القدر. ردُّ السائل خير من الوعد الهائلِ. الخلاف خلاف الشرف. نِعمَ العدّةُ طول المدة. لا ضمان على الزمان ـ لا يكن قرينك من يَشينك، إفراط السخاوة رخاوة. ربما كانت العطيّة خطيّة. ثقل العفيف خفيف. لسان النصيح فصيح. التصلف ترجمان التخلّف. من تعطل تبطل أوهى المصائب المعائب. لا ضياع بعد الصناعة والقناعة. الإنصاف أحسن الأوصاف. عليك بالحذر من الهذر. ربما تكون المنية هنيّة. معنى المعاشرة ترك المعاسرة. ربما تكون العناية جناية. العفيف يكفيه الطفيف. من قصر أمله ظهر عمله. ظلّ الجفاء يكسف شمس الوفاء. من لزم الأدب أمن العطب، قُوتُك قوّتك. إخوان هذا الزمان خُوّان.

٣٣ ـ مرثية لبيد لأخيه اربد، وكان أخاه لأمه:

ذهب الذين يُعاش في أكنافهم ... وبقيتُ في خلْف كجلد الأجربِ
يتحدّثون مخافة وملامة ... ويُعاب قائلهم وإن لم يَشْغَبِ[1]
يا أربد الحرّ الكريم جدوده ... غادرتني أمشي بقرن أعضبِ[2]
إن الرزية لا رزية مثلها ... فقدان كلّ أخ كضوء الكوكبِ

وأربد هذا هو الذي اصابته الصاعقة فأحرقته بدعوة النبيّ ﷺ:

٣٤ ـ قال: كان مكحول لا يُرى إلا باكياً، ثم دُخل عليه في مرض موته فضحك، فقيل له في ذلك، فقال: ولِمَ لا أضحك وقد دنا فراق من كنت أحذره، والقدوم على من كنت آمله.

٣٥ ـ تهنئة بقدوم مسافر:

على الشمس من لألاء وجهك نورُ ... وفي كل بيت إذْ قدمت سرورُ
وما غبت عمن غبت عنه بجسمه ... وأنعُمُكَ الطولي لديه حضورُ
فلا زالت الأيام طوعَك والورى ... عبيدَك والدنيا إليك تسيرُ

٣٦ ـ وقال ابن الرومي:

قدمت قدومَ البدر بيتَ سعوده ... وأمرك عال صاعد كصعودهِ
لبست سناه واعتليت علاءه ... ونأمل أن تحظى بمثل خلودهِ

٣٧ ـ تهنئة بولد:

هُنِّئتَ فارسك الذي أوتيته ... ونما وكُثِّر بعدَ ذاك بنوكا
وزكى وبارك فيك من أعطاكه ... حتى تراه كما رآك أبوكا

٣٨ ـ ذم:

الشتم لما أن شتمتك قال لي ... يا من يشاتمني بمن هو دوني
والهجو لما أن هجوتك قال لي ... لم تهجه بي بل به تهجوني

٣٩ ـ غيره:

---

(١) يشغبُ: من فعل شَغَبَ أي هيّج الشرّ.

(٢) الأعضب من الغنم: المكسور أحد قرنيه، والقرن الأعضب: الذي انكسر داخله أي مشاشه، والرجل الأعضب: الذي مات أخوه، أو من ليس له أخٌ ولا ناصر.

سابورُ ويحك ما أخـ سّك ما أخصّك بالعيوبْ
وجهٌ قبيح في التبـ شُم كيف يحسن في القطوبْ

٤٠ ـ غيره:

صحبتكم عامين في حال عسرة ارجى نداكم والظنون فنون
فما نلت منكم طائلاً غير انني تعلمت ضر العيش كيف يكون

٤١ ـ غيره:

هل لي إليك إن اعتذرتُ قبولُ أو لا فأريحُ ما أريد أقولُ
اسمع فإني حالف بجلال من في ظلّ رحمته العباد نزولُ
ما كان ما زعم الرسولُ فتدّعي ذنبا عليّ لما يقول رسولُ

٤٢ ـ وقال:

معودتي الغفرانَ في السُخطِ والرضى أسأتُ فقولي قد غفرت له الذنبا
وما كان ما بُلّغتِ إلا تكذّبا ولكنّ إقراري به يعطف القلبا

٤٣ ـ وقال:

مراراً ما دنوت إليه إلا تبسّم ضاحكاً وثنى الوسادا
سألناه الجزيل فما تأبّى وأعطى فوق مُنيتنا وزادا
وأحسنَ ثم أحسنَ ثم عُدنا وأحسنَ ثم عُدتُ له فعادا

٤٤ ـ وقال:

هززتُكَ لا أنّي وجدتُك ناسيا لوعدي ولا أني أُحبّ التقاضيا
ولكن رأيت السيف في حال سله إلى الهزّ محتاجاً وإن كان ماضيا

٤٥ ـ وقال:

هَبْني كما زعم الواشون لا زعموا أخطأتُ حاشاي أو زلّت بي القدمُ
وهَبْكَ ضاق عليك العذر من جُرُمٍ لم أجنه أيضيق العفو والكرمُ

٤٦ ـ وقال:

همُ استلدغوا رُقش الأفاعي ونبهوا عقارب ليلٍ نائماتٍ حُماتُها

وهمْ نقلوا عني الذي لم أفُهْ به ... وما آفةُ الأخبار إلا رُواتُها

٤٧ ـ تهنئة حجّ:

قضيت من حجة الإسلام واجبها ... ثم انصرفتَ ومنك السعي مشكورُ

٤٨ ـ وقال آخر:

أنت عيد الزمان في كلّ وقتٍ ... دام للناس ظلك الممدودُ

قُرن العيدُ بالسرور ولكن ... كلّ يوم لنا بقربك عيدُ

٤٩ ـ أبو العتاهية:

ولست بمفراح إذا الدهر سرّني ... ولا جازع من صرفه المتقلّبِ

٥٠ ـ ديك الجنّ:

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى ... فصادف قلبا فارغا فتمكنا

٥١ ـ أبو الطيب:

ولكن حبا خامر القلب في الصِّبا ... يزيد على مرّ الليالي ويشتدُّ

٥٢ ـ وله:

ردّت صنائعُه إليه حياته ... فكأنه من نشرها منشورُ

كفلَ الثناءُ له بردِّ حياته ... لما انطوى فكأنه منشورُ

٥٣ ـ بشار:

وإذا أقلّ لنا البخيل عذرته ... إن القليل من البخيل كثيرُ

٥٤ ـ المتنبي:

وقنعت باللقيا بأوّل نظرة ... إنّ القليل من الحبيب كثير

٥٥ ـ إن أعرابياً نام في ليلة عن جمله ففقده، فلما طلع القمر وجده، فرفع إلى الله يده وقال: أشهد لقد أعليته، وجعلت في السماء بيته. ثم نظر إلى القمر وقال: إن الله صورّك ونوّرك، وعلى البروج دوّرك، وإذا شاء كوّرك، فلا أعلم مزيداً أسأله لك، ولئن أهديت الى قلبي سروراً، لقد اهدى الله إليك نوراً.

٥٦ ـ حكم: وجود ما قلّ خير من عُدم ما جلّ، وقليل في الجيب خير من كثير في الغيب. المرء لا يعرف ببُرده، كالسيف لا يعرف بغمده. نار الخلفاء سريعة الانطفاء، احكم على الحجارة،

فالتقتير نصف التجارة. إن بعد الكدر صفوا، وإن بعد المطر صحوا. الخبر إذا تواتر به النقل قبله العقل. إن الوالي سيعزل، والراكب سينزل. النذل لا يؤلمه العزل. ودّ الحضَر إخاء ومروءة، وودّ السفر وفاء وفتّوة. من أصلح فاسده أرغم حاسده. من أطاع غضبه أضاع أدبه. من سعادة جِدّك وقوفك عند حدّك، أفحش الإضاعة الإذاعة. الخيبة تهتك الهيبة. من لم يكن له نسباً فلا ترج منه نصيباً. اشتغل عن لذّاتك بعهادة ذاتك. أجهل الناس من كان للإخوان مُذلاً، وعلى السلطان مُدلاً. إذا ما بقي ما فاتك فلا تأسَ على ما فاتك. من حصّن أطرافه حسّن أوصافه. من كان عبد الحقّ فهو حرّ الفهم. شعاع العقل إفراط التعاقل. تناقل الحدّة صورة الجهل. رُبّ مَقالٍ لا تقال عثرته، شعر:

ولله سرّ من علاك وإنما ... كلام العدا ضرب من الهذيانِ

٥٧ ـ عزّى رجل بعض ملوك العجم فقال: أغناك الله عن الحاجة إلى الصبر بحسن العزاء، ولا أنساك مصيبتك بأعظم منها، ولا حرمك جزيل الثواب عليها.

٥٨ ـ عزّى شبيب بن شبة المهديَّ على ابنته فقال: يا أمير المؤمنين ما عند الله خير لها مما عندك، وثواب الله خير لك منها.

٥٩ ـ وعزّاه أيضاً فقال: يا أمير المؤمنين من طال عمره فقد الأحبة، ومن قصر عمره كانت مصيبته من نفسه، وقال:

وإذا تُصبك مصيبة فاصبر لها ... عظمت مصيبة مبتلى لا يصبرُ

٦٠ ـ غيره: إن مَن كنتَ بقيّتَه لموفور، ومن كنت خلَفه لمحبور، ومن كنت وليَّه لمنصور، وهو كقول المتنبي:

فإنك ماء الورد ما بقي الورد

٦١ ـ أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد قال: دخلت على أبي الحسين بن أبي عمر القاضي معزّياً عن أبيه، فلما وقع طرفي عليه قلت:

فما مات من تبقى له بعدَ فقده ... ولا غاب من أضحى له منك شاهدُ

قال: فكتبه في الوقت، ولم يشغله الحزن.

٦٢ ـ المكرمون للجار، والطالبون للثأر، جمع غير مفلول، وعزّ غير مخذول، أكرمها أحسابا أثبتها أنسابا. غيث في المحل، ثِمَال[1] في الأزْل[2]. حلمك غير غارب، وسائلك غير

(١) الثِمَالُ: الغياث.

(٢) الأزْلُ: الضيق والشدّة والحبس.

خائب. كرمك أوثق الوسائل. وجوارك أمنع المعاقل. أسأل الله للأمير أعظم العافية نفعاً، وأكملها وسعاً، وأشدّها للمكروه دفعاً. أنار الله ذكرك، وتولى أمرك، وأعزّ نصرك، وطوّل عمرك، غير مدافَع، ولا منازَع. ولا تَذمّ ولا تحمد زمانك في صروفه، فهو منهيّ، ومأمور؛ وقال:

من كان لا يُرتجى لمنفعة فليته في لظى قد احترقا

٦٣ ـ قال: ركب طاهر بن الحسين ذات يوم إلى الصيد والقنص، وكان أعور، فلما دنا من باب المدينة وهو خارج، تلقاه رجل أعور وهو داخل المدينة، فتطير منه وأمر بصلبه بذراعه إلى حين رجوعه من الصيد، فرجع ومعه صيد كثير؛ فلما دنا من باب المدينة ناداه المصلوب: يا ملك، أينا أشأم على صاحبه، أصبحتُ بوجهك صُلبت، وأصبحت أنت بوجهي فتح الله عليك هذا الرزق، فضحك منه، وأنعم عليه.

٦٤ ـ قيل: استعرض إسكندر جنده وتحته فرس مليح، فتقدّم إليه رجل تحته فرس أعرج، فغضب وأمر بإسقاطه، فولى الرجل وهو يضحك، فأنكر الإسكندر ضحكه واستعظمه من مثله، وأمر بردّه، فقال: ما حملك على ما رأيتُ منك، وقد أسقطتك؟ قال: ضحكت تعجباً من فعلك، قال: وكيف ذاك؟ قال: لأنك ملك وتحتك آلة الهروب، وأنا تحتي آلة الوقوف والثبات وتسقطني، فأعجب الإسكندر قوله، وأثبته وزاد في رزقه.

قيل: لما أخذ الإفرنج دمياط خرج الناس جميعاً ورجل قاعد لم يخرج؟ قالوا: لِمَ لَمْ تخرج إلى الغزو ولقتال العدوّ؟ فقال: يا ناس أنا والله لا أعرفهم ولا يعرفوني، فمن أين وقعت هذه العداوة بيني وبينهم؟

٦٦ ـ حكاية عن الحاج عبد الدائم، وهو صديق ركبدار قاضي القضاة الحنبلي بالديار المصرية، قال: زرت بيت المقدس ثم رجعت قاصداً القاهرة؛ فلما كنت ببعض الطريق أنا ورفقتي، إذ قام رجل يسمى عبد الواحد إلى شجرة فيها عشّ أبو زريق، وفيه فرخان فأخذهما وأتى إلينا، ثم رحلنا من تلك المنزلة والفرخان معه، فتبعنا أبوهما مراحل؛ فلما كان ببعض الأيام سمع بعض القوم ينادي الرجل الذي معه الفرخان: يا عبد الواحد، فلما عرف أبوهما اسمه، ناداه أبو زريق: يا عبد الواحد، يا عبد الواحد، بالربِّ الواحدِ خذ واحداً وأطلق واحداً؛ فلما سمعناه حصل لنا رقة عظيمة، فقمنا على صاحبنا فقلنا أطلقهما، فأطلقهما وأخذهما وطار، وهذا من العجائب.

٦٧ ـ قال منجمو كسرى له: إنك تُقتل هذه السنة، قال: والله لأَقتلنّ قاتلي، فأمر بسمّ يخلط مع أدوية، ثم قرّصه أقراصاً وكتب عليه: هذا دواء الجماع مجرّب، من أكل منه واحدة جامع

كذا وكذا مرّة، فلما قتله ابنه شيرويه وفتش خزائنه، وجد ذلك، فقال في نفسه: بهذا الدواء كان يقوى أبي على النساء والسراري، فأخذ من ذلك واحدة، فأكلها فمات من وقته وساعته، وكان كسرى أوّل ميت أخذ ثأره من حيّ.

٦٨ ـ قيل: دخل بعض الظرفاء إلى بيته وكان غائباً، فوجد مع زوجته رجلاً وهما يشربان الخمر، فسلم عليهما وجلس يشرب معهما إلى آخر النهار؛ فلما دخل الليل انصرف الرجل ودفع له صاحب البيت طوَّافة يمشي في نورها، ولم يخاشنه في الكلام خوفاً من شرّه وهو سكران، وشيعه إلى بعض الطريق، وردّ وبات هو وزوجته؛ فلما أصبح الله بالصباح دفع إليها حقها وسيرها إلى أهلها، واستراح من الشرّ والهتيكة. فلما سمع ذلك الرجل بطلاقها، خطبها وتزوّجها، فاتفق أنه دخل في بعض الأيام، فوجد عندها شاباً فضربه بالسكين في فؤاده فمات، فعلم أهل الحارة، وقبضوا عليه، فجاء الوالي ونصب خشباً وعلقوه عليه، وإذا بالزوج الأوّل جائز في الطريق، فرآه فوقف إلى جانبه وقال له: ما كان بقي من الشمعة قطعة تنوّر عليه، وتشتري روحك من هذه المصيبة.

٦٩ ـ قيل: إن أعرابياً كان قائماً يصلي، فأخذ قوم يمدحونه بالصلاح والدِين، فقطع صلاته والتفت إليهم وقال: أنا مع ذلك صائم.

الجولة السابعة والثلاثون

١ ـ قال: قدم أعرابيّ على ملك فأخذ يثني عليه ويدعو له، فهو كذلك إذا انفلت منه ضرطة فسمعها كلّ الحاضرين، فلم يخجل، والتفت إلى استه كأنه يخاطبها، فقال: مثل هذا الملك يصلح أن يُثنى عليه بجميع الجوارح، ولكن إذا رأيت اللسان يتكلم فاسكتي أنت، فضحك منه الملك، واستحسن قوّة قلبه، وقضى حاجته.

٢ ـ قال: جاء فقير إلى باب تاجر: فوجده جالساً في الدهليز داخل الباب، فقال: يا سيدي، شيئاً لله، فقال التاجر: أهل البيت في الحمام، قال: يا سيدي أنا أطلب شيئاً آكله، لا شيئاً أنيكه.

٣ ـ قيل: جاء إنسان إلى الذي يبيع الطوافيّ، فقال: أعطني قبعة لصغيرٍ اسمه عثمان، قال: كم عمره، فان الأقباع لاتباع بالأسماء؟ قال: هو قدر ابن جارتنا عُلى، قال: وأنا أعرف كم عمر ابن جارتكم؟ فافتكر ساعة ثم قال: ولدته أمه قبل العيد الكبير، قال: وأنا ما أدري أيّ عيد وأيّ سنة؟ فافتكر زماناً ثم قال: سنة طلق الحجاج أحمد الحائك ابنُ خالتي امرأته، قال: رح اسأل من الحاج أحمد.

٤ ـ حكاية، قيل: ترافق ديك وكلب في الطريق، فأمسى عليهما الليل، فأقبلا على شجرة فطلع الديك، فنام في أعلى الشجرة، ورقد الكلب في أصلها؛ فلما كان وقت السحَر صفق الديك بجناحيه، وصاح على عادته، فسمعه ثعلب هناك فأقبل سريعاً، فرأى الديك فوق الشجرة، فرفع رأسه إليه وقال؛ انزل حتى نصلي جماعة، قال: نعم، ولكن أشتهي أن تنبه الإمام، فقال الثعلب: وأين الإمام؟ قال: تراه نائماً خلف الشجرة، فنظر وإذا بكلب نائم كالأسد، فولّى هارباً فقال له الديك: تعالى حتى نصلي جماعة، فقال: انتقض وضوئي، حتى نجدّد الوضوء ونحضر.

٥ ـ قال: وقف رجل على باب دار بالكوفة، فاستسقى الماء، فخرجت إليه جارية بكوز فيه لبن، فشرب ثم قال: أليس يقال عن أهل الكوفة إنهم بخلاء، فقالت الجارية: إنه كان وقع فيه وزغة[1]، فرمى الرجل الكوز فكسره، فقالت الجارية: يا رجل أنت مجنون تكسر مبولة ستي.

٦ ـ شعر:

حللت من القلوب وأنت أهل ... لذاك تُحلّ حبات القلوبِ

٧ ـ وقال:

إذا طُردوا في معرك المجد قصّدوا[2] ... رماح العطايا في صدور المكارمِ

٨ ـ آخر:

إذا كان موتي بقتل الجفون ... فقتل السيوف إذاً أروحُ

٩ ـ دعبل بن عليّ الخزاعي:

لا تعجبي يا سلمَ من رجلٍ ... ضحك المشيبُ برأسه فبكى

١٠ ـ عبد المحسن الصوري:

عجبت كيف استعبدك التعلى ... والناس من ذلك أحرارُ

١١ ـ شطور أبيات تجري مجرى الحكم:

الناسُ خُلاَّنك ما لم تفتقرْ. من يزرعِ الثومَ لا يقلعْه ريحاناً. وهل تجري البياذقُ كالرخاخ. إن الكريم لمعتقه غريمُ. طوقُ الحمامة لا يبلى على القدم. تبدّلتُ من حلوائها طعمَ علقمِ. صدُّ الملوك خلاف صدّ العاتب. كلُّ العذاب قطعةٌ من السفرْ. ولا بدّ دون الشهد من إبر النحلِ. لو

(١) الوزغة: دويبة صغيرة تعرف باسم أبرص. (٢) قصّدوا: كسّروا.

صحّ منك الهوى أُرشدت للحيلِ. روائحُ الجنّةِ في الشبابِ. وكلّ ما سدّ فقراً فهو محمودُ. وهل يُصلح العطارُ ما أفسدَ الدهرُ؟. ولن تبلغ العليا بغير الدراهم. والفضل ما شهدت به الأعداءُ. وكلُّ خيرٍ عندنا من عنده. وللمنع خير من عطاءٍ مكدَّرٍ. على النفوس جناياتٌ من الهِمَمِ. وإذا نبا بك منزلٌ فتحوَّلِ. كُشِفَ الغطاءُ فأوقدي أو أخمدي. ربَّ غمٍّ يدبّ فيه السرورُ. إن الفتى بابن عمّ السوءِ مأخوذُ. وكلّ قريب لا يُنالُ بعيدُ. ومن السعادة قربُ شخصِ الشاهدِ. وأخرى تداويتُ منها بها. ما العشق إلا شغل قلبٍ فارغٍ.

فيا يومَها كم من منافٍ منافقٍ ... ويا ليلها كم من موافٍ موافقِ

١٢ ـ البحتري:

فما أرهب إن عزّوا ... ولا أبهج إن هانوا

له في ماله هدم ... وفي علياه بستانُ

١٣ ـ غيره:

كالبدر أو كالمسك ذاك لبعده ... عن ناظريه وذاك لطيب ذكائهِ

١٤ ـ في الخبر عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه، قال: لا تنظر إلى من قال، وانظر إلى ما قال.

١٥ ـ وقال غيره:

يبقى الثراءُ لوارثيك وما ... خلّفتَ من أكرومةٍ فلكا

١٦ ـ التهامي:

لا تحمد الدهرَ في بأساء يكشفها ... فلو أردت دوام البؤس لم يدمِ

١٧ ـ الأديب الغزي:

والشمع يبكي فما أدري أعبرتُه ... من حرقة النار أم من فرقة العسلِ

١٨ ـ لأبي نصر بن نباتة:

وإذا عجزت عن العدوّ فداره ... وامزج له إنّ المزاج وفاقُ

فالنار بالماء الذي هو ضدّها ... تُعطي النضاجَ وطبعها الإِحراقُ

١٩ ـ غيره:

وتملُّكُ العلياءِ بالسعي الذي ... أغناك عن مُتعالِي الأسبابِ

بسواد نقعٍ واحمرار صوارمٍ ... وبياض عرض واخضرار جنابِ

٢٠ ـ غيره:

الشعر صعب وطويل سُلَّمُه ... إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمُهْ

زلت به إلى الحضيض قدمُهْ ... يريد أن يعربه فيعجمُهْ

٢١ ـ قيل للخليل بن أحمد: لِمَ لا تقول الشعر؟ فقال: يأباني جيدُه، وآبى ردّيه. وقيل للمفضل بن سلمة: لِمَ لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به؟ فقال: علمي به يمنعني منه. وقيل لابن المقفع مثل ذلك، فقال: ما أُريده لا يجيئني، وما يجيئني لا أُريده.

وأنشد للمفضل الضبي:

أبى الشعر إلا أن يفي برديئه ... عليّ، ويأبى منه ما كان محكما

فياليتني إذ لم أُجِدْ حوكَ وشيه ... ولم أكُ من فرسانه كنتُ مفحما

وقال: وقد يستسهله جاهل لا يعلمه، مغترّ بمطاوعة طبعة في نظمه، معتقداً أن كلّ نظم شعر، وكلّ ناظم شاعر، ولا يعلم أن الشعر ما دخل الأُذُن بغير إِذْنٍ.

٢٢ ـ وقال عبد الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجوههم:

إذا أنا لم أقبل من الدهر كلما ... تكرّهت منه طال عُتبي على الدهرِ

إلى الله كلُّ الأمر في الخلق كلهم ... وليس إلى المخلوق شيء من الأمرِ

٢٣ ـ قال المشتهي الدمشقي وهو من التشبيه:

كأنما الفستق المملوح حين أتى ... مشققا في لطيفات الطيافيرِ

واللبّ ما بين قشريه يلوح لنا ... كألسن الطير ما بين المناقيرِ

٢٤ ـ وكقول القاضي أبي بكر الأرجاني:

وإذا بكى أبصرتَ جامد دمعه ... في الهدب منه كلؤلؤ في مثقبِ

٢٥ ـ وكقول الآخر يصف تجعيد الريح الماء:

وكأنّ دجلة فركتها الـ ... ريح تفريك الحصيرِ

٢٦ ـ وكقول الآخر وقد ستر الغيمُ النجوم:

كأنها ثنايا عذارى ... تحت ركن المحاجرِ

٢٧ ـ وكقول ابن المعتزّ يصف الهلال:

أنظر إليه كزورق من فضةٍ   قد أثقلته حمولةٌ من عنبرِ

٢٨ ـ وكقول الآخر:

ثقيلٌ على الأعداء في كل موطن   ولكن على ظهر الجواد خفيفُ

٢٩ ـ شطور أبيات تجري مجرى الأمثال:

وربَّ كلام تُستثارُ به الحربُ. حتى متى ترقصُ في زورقي. ما في الرجال على النساء أمينُ. أذلّ الحرْثُ أعناقَ الرجالِ. إن المزاح هو السبابُ الأصغرُ. ويُشتمُ بالأفعال لا بالتكلُّم. وتسفُهُ أيدينا ويحلُمُ رأينا. ويبقى الودُّ ما بقي العتابُ. إن الكلابَ طويلةُ الأعمارِ. فإنَّ مَظِنَّةَ الجهلِ الشبابُ. وما طيبُ وصلٍ لم يكن قبلَه صدٌّ. وآخرُ يأتي رزقُه وهو نائمُ. وقد يستفيد الظنَّةَ المتنصِّحُ. سهلُ الحجابِ مؤدَّبُ الخُدَّام. وحلم الفتى في غير موضعه جهلُ. ما الحبُّ إلا للحبيب الأوّلِ. إن جود المقلِّ غيرُ قليلِ. هوى كل نفس حيث حلّ حبيبُها. هل يُرتجى مطرٌ بغير سحابِ. وأوّل الغيث رشّ ثم ينسكبُ. وليس لمخضوب البنان يمينُ. إن المَنَاكح خيرُها الأبكارُ. وهل شمسٌ تكون بلا شُعاعٍ. ولو لم تغبْ شمسُ النهار لمُلَّت. والشمسُ نمَّامة والليل قوّادُ. الشمس طالعة إن غُيّب القمرُ. إذا الشمس لم تغرب فلا طَلَعَ البدرُ. والشمسُ تنحطّ في المجرى وترتفع. هكذا البدر في الظلام يوافي. كذاك كسوف البدر عند تمامه. ما أقصرَ الليل على الراقد. ما أشبهَ الليلة بالبارحة. وليلُ المحبِّ بلا آخرِ. وهل يخفى على الناس النهارُ. فيوماً نُساءُ ويوماً نُسر. وفي الليالي وفي الأيام معتَبَرٌ. وما اليوم إلا مثل أمسِ الذي مضى. وإنَّ غداً لناظره قريبُ. يأتيك كلّ غد بما هو فيه. وهل يُستبان الرشد إلا ضحى الغدِ. والدهر بالإنسان دوارُ. والدهر يومان فحلو ومرّ. والمرء يَشرَق بالزُلال البارد، والمَشرب العذب كثير الزحام. ومن قصد البحر استقلَّ السواقيا. أنا الغريق فما خوفي من البلل. يصبح ظمآن وفي البحر فمُهُ. هو البحر من أيّ النواحي أتيته. هذا يصيد وهذا يأكل السمكا. كالمستجير من الرمضاء بالنهار. هيهات تُكتم في الظلام مشاعلُ. إن الأصول عليها ينبت الشجر. والناس يبلَون كما يبلىَ الشجر. النبع يقعر بعضه بعضاً. ولا تلين إذا قوّستها الخُشُبُ. يزين اللآلي في النظام ازدواجُها. كذا الذهب الإبريز يصفو على السبك. وهل يُجمع السيفان ويحك في غمد. وما نفعُ السيوف بلا رجال. والسيف أهول ما يُرى مسلولا. وعادة السيف أن يستخدم القلما. العزُّ تحت ظلال السيف معدنه. وللسيوف كما للناس آجال. ويشتدّ بأس الرمح حين يلين. لذي الحلم قبل اليوم ما تُقرع العصا. كلّ امرىء محتطب في حبله. أذلُّ لأقدام الرجال من النعل. مشط يقلبه خَصيٌّ أصلعُ. والقول ينفذ ما لا تنفذ الإبر. هل يستطيعون قلع الطود بالإبر. شديد على الإنسان ما لم يُعوَّدِ. أسد عليّ وفي الحروب نعامة. إن الطيور على ألافها تقع. وبعض القول يذهب في الرياح. تجري الرياح بما لا تشتهي السفنُ. من يزرعِ الشوك لا يجني به عنباً. ألا إن بعض الشوك يسمح بالتمر. كما تضرّ

رياحُ الوَرد بالجُعل. ومن يهدّد عرياناً بديباج. ولا جديدَ لمن لا يلبس الخَلَقا. واستكنوا كالدرّ في الأصداف.

وللقلب على القلب دليلٌ حين يلقاهُ. وما الكفُّ إلا أصبعٌ ثم أصبعُ. هل يصيد الظبا إلا الكلابُ. يسقط الطير حيث يلتقط الحبُّ. وحقٌّ على ابن الصقر أن يُشبه الصقرا. فربما ضاقت الدنيا بإنسانٍ. سمُّ الخياطِ مع المحبوب ميدانٌ. إن البلاَ موكَّلٌ بالمنطِقِ. وكيف يعيب العورَ من هو أعورٌ، أعمى يدلس نفسه في الأعور. عند الخنازير تَنفق العذرُ. وما المروءة إلا كثرةُ المالِ. إن المشيب رداءُ العلم والأدب. يا عائب الشَيبَ لا بُلّغته. وللشاب تراعى حرمة الكتْمِ، والسُقمُ يُنسيك ذكر المال والولدِ.

٣٠ ـ البحتري:

قـلـيـلـيـن إلا أن حُـسـن بـلائـهـم   كـثـيرٌ إذا قـلَّ الـحـفـاظ لـدى الـذكـرِ

٣١ ـ ابن الرومي:

يَـنـسـى صـنـيـعـتَـه ويـذكـر وعـدَه   أكـرم بـذلـك مـن ذُكُـورِ نـاسِ

٣٢ ـ قال بعض الشيعة لبعض الخوارج: أنا من عليٍّ ومن عثمانَ بريءٌ، فظاهر قوله البراءة منهما، وأراد: أنا من عليٍّ وإليه أتولاّه، بريءٌ من عثمان وحده.

٣٣ ـ قال: كان في جوار أبي حنيفة رضي الله عنه رجل يُسرف في حسده، ويذكره بكل سوء، فكان أبو حنيفة يمرّ به فيسلم عليه، فلا يردّ عليه السلام، فقيل لأبي حنيفة في أمره، فقال: إن للجوار حقاً، ثم إن الرجل سار لرجل من أصحاب السلطان فشتمه، وشهد عليه جماعة بشتمه إياه، فهرب من بين يدي السلطان، وأتى إلى أبي حنيفة، فأخبره بخبره وقال: أنا مستحٍ منك، ولكن أَعتِقْ، فقال له: يا فلان، لا تبدأ على المسلمين فإن البذى شؤم، والفحش من قلة الدين، إذا صرت إلى السلطان فاعترف وقل: كانت أمه مسلمة صالحة، وسمعت بيتاً من الشعر فأردت غيظه به، فأنشدته إياه.

ربّ ركـب وهـم مـشـاة رأيـنـا   وزنـا لـلـزانـيـيـن حـلالا

قال: فغدا الرجل إلى السلطان فقال: أيها الأمير صحّ عندي أن أمه حرة مسلمة عفيفة ورعة، وأخبرني هو أن أمه وأباه زنيا حلالا، فأنشدته بيتاً من الشعر، ثم ذكرت البيت. فلم يوجب عليه السلطان عقوبة.

٣٤ ـ قال سيف الدولة ابن حمدان لابن عمٍّ له: ما عاقك اليوم عن الصبح؟ قال: دخلت الحمام وقلمت أظفاري، فقال: لو قلت أخذت من أطرافي لكان أوجز.

٣٥ ـ شعر:

ولي صاحب ما كنت أهوى اقترابه فلما التقينا كان أكرم صاحبِ

عزيز على أن لا يفارق بعدما تمنيتُ دهراً أن يكون مجانبي

يعني الشيب، يقول: لم أكن أشتهي اقترابه، فلما حلّ كان أكرم صاحب عليّ، ولم أحبّ مجانبته، لأنه لا يجانب إلا بالموت.

٣٦ ـ قال محمد بن الحسن الفقيه: ادّعى رجل على آخر مالا بحضرة أبي عبيد بن خربويه، فقال المدّعى عليه: ما له عليَّ حقٌّ، فضم اللام، فقال أبو عبيد: أتعرف الاعراب؟ قال: نعم، قال: قم فقد ألزمتك المال.

٣٧ ـ قال رجل لأبي حنيفة: ما تقول في رجل قال: لا أرجو الجنة، ولا أخاف النار، وآكل الميتة، وأشهد بما لم أر، ولا أخاف الله، وأصلي بلا ركوع ولا سجود، وأبغض الحقّ، وأحبّ الفتنة؟ فقال له أبو حنيفة، وكان يعرفه شديد البغض له: يا فلان سألتني عن هذه المسألة ولك بها علم؟ قال: لا ولكن لم أجد شيئاً هو اشنع من هذا، فسألتك عنه؛ قال فقال أبو حنيفة لأصحابه: ما تقولون في هذا الرجل؟ قالوا: شرّ رجل، هذه صفة كافر، قال: فتبسم أبو حنيفة وقال: لقد شنعتم القول فيه، ثم قال: هو والله من أولياء الله تعالى حقاً، ثم قال للرجل: إن أخبرتك أنه من أولياء الله تعالى حقاً تكفُّ عني شرّك، ولا تُمْلِ على الحفظة ما يضرُّك؟ قال: نعم، قال: أما قولك: لا يرجو الجنة ولا يخاف النار؛ فإنه يرجو ربّ الجنة؛ ويخاف رب النار، وأما قولك: لا يخاف الله، فإنه لا يخاف ظلمه ولا جوره، قال الله تعالى: ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾. وقولك: يأكل الميتة، فهو يأكل السمك، وقولك يصلي بلا ركوع ولا سجود، فقد جعل أكثر عمله الصلاة على النبي ﷺ، وقد لزم موضع الجنائز فهو يصلي عليها، ويعتبر بقصر أمله، ويصلي على كل مسلم ومسلمة، ويدعو للأحياء والأموات، وأما قولك: يشهد لما لم ير، فهو شهادة الحق، يشهد أن لا إله إلا الله. وأن محمداً عبده ورسوله؛ وقولك: يبغض الحقَّ، فهو يحبّ البقاء حتى يطيع الله، ويكره الموت وهو الحقّ، قال الله تعالى: ﴿وجاءت سكرة الموت بالحقّ﴾، وأما الفتنة فإن القلوب مجبولة على حبّ المال والولد، وذلك من الفتنة العظيمة على قلوب المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ قال: فرجع الرجل عن بغضه لأبي حنيفة رضي الله عنه، وتاب إلى الله عزّ وجل.

٣٨ ـ شعر:

قوم إذا اخضرّت نعالهم يتناهقون تناهق الحمُرِ

٣٩ ـ شعر:

ما عابني إلا الحسو د وتلك من إحدى المناقبْ

٤٠ ـ مروان بن أبي حفصة:

ما ضرّني حسد اللئام ولم يزل ذو الفضل يحسده ذوو النقصانِ

٤١ ـ يزيد بن معاوية:

خذوا بنصيبٍ من نعيمٍ ولذّةٍ فكلٌّ وإن طال المدى يتصرّمُ

٤٢ ـ المتنبي:

أنعم ولذّ فللأمور أواخر أبداً إذا كانت لهنّ أوائلُ

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كاملُ

٤٣ ـ سئل بعضهم: أيّ شيء أشبه بالدنيا؟ قال: أحلام النائم؛ قيل: فأيّ الأخلاق أفضل؟ قال: التواضع ولين الكلمة؛ قيل: فأيّ الزمان خير؟ قال: ما لم تكن الغفلة فيه. قيل: فأيّ الناس أحقّ بالرحمة؟ قال: الكريم يسلّط عليه اللئيم، والعاقل يسلط عليه الجاهل، والبارّ يسلط عليه الفاجر، قيل: فأيّ أيامك أحبّ إليك؟ قال: أحبّ أيامي إليّ أيام احتلامي؛ قال: فأيّ أيامك أبغض إليك؟ قال: أيام انحناء ظهري، وابيضاض شعري، قال: فأي بنيك أرجى عندك؟ قال: أكثرهم لي براً، وأقلهم لي ضُراً، قال: فأيّ بناتك أفوز عندك؟ قال: التي يمنعها حياؤها من أن تراني أو أراها، قال: فأيّ خدمك ابرّ لديك؟ قال: أطوعهم لي طوعاً، وأكثرهم لي نفعاً، قال: فأيّ المماليك أحبّ اليك؟ قال: ألطفهم لي نطقاً، وأحسنهم لي خلقاً، قال: فأيّ الرجال أجمل؟ قال: الذي إذا قال وفى وإذا سُئل أعطى.

٤٤ ـ قال ابن المعتزّ: الأزمان المحمودة والمذمومة لها آجال كآجال العباد، فاصبر لزمان السوء حتى يفنى عمره، ويأتي أجله، كفانا الله وإياكم شقوة القدر، وأعاننا بطاعته على الحذر من شرّ الزمن. أيضاً: لا تتعرّض لعدوّك في دولته، فإنها إذا زالت كفتك مؤنته.

٤٥ ـ قال الشاعر:

تأتي الحوادث حين تأتي جمّة وترى السرور يجيء في الفلتاتِ

٤٦ ـ غيره:

وكلّ الحادثات إذا تناهت فموصولٌ بها فرج قريبُ

٤٧ ـ وقالوا: للحقّ دولة وللباطل دولة. قال الثعالبي: الاجتهاد في غير أوانه شرّ من التواني. قال الخوارزمي: الشجاعة في غير مكانها خرق، والجلادة على ما لا يقتضي الجلادة حمق. قالت الحكماء: لا تطالب نفسك بالكمال قبل أوقات الكمال، والشامت إن أفلت فليس يفوز، وإن لم يمت فسوف يموت. وقالت الحكماء: من عرف الدهر لم يتعجب من أحداثه. قال بعض

الأعراب: خف الشرّ من موضع الخير، وارج الخير من موضع الشرّ، فربَّ حياة سببها طلب الموت، وموتٍ سببه طلب الحياة، وأكثر ما يأتي الأمن من ناحية الخوف.

٤٨ ـ غيره:

أضحى يسدّ فم الأفعى بأصبعه ... يكفيه ماذا تلاقي منه أصبعهُ

وقد مددناك حبلا للوفاء فإن ... أردت يوماً فإنا سوف نقطعهُ

٤٩ ـ ومن الكنايات: إياكم وخضراء الدِمن، قال بعضهم: يريد كراهية الحسناء في المنبت السوء، وتفسير ذلك أن الريح تجمع الدِمن، وهو البعر في البقعة من الأرض، ثم يركبه السافي، فإذا أصابه المطر نبت نبتاً غضاً يهتزّ، وتحته الدمن الخبيثة، يقول: فلا تنكحوا هذه المرأة لجمالها ومنبتُها خبيث كالدمن فإن أعراق السوء تنزع أولادها.

شعر:

وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ... وتبقى حزازات النفوس كما هيا

٥٠ ـ قال الحسن: لبث أيوب على المرض سبع سنين، وما على وجه الأرض يومئذ أكرم على الله منه، فما سأل العافية إلا تعريضا ﴿ربّ إني مسَّني الضُرُّ وأنت أرحمُ الراحمين﴾.

٥١ ـ ولله درّ القائل في وصفِ بليغ:

لقد ذلت له بُسْلُ المعاني ... وطاوعه القريب من البعيدِ

ماضي الجنان، فصيحُ اللسان، له من القول أحسنه، ومن المنطق ابينه، ومن المعنى أرضاه، كلامه سحر حلال، ومنطقه عذب زُلال، أحلى من نغم القيان، وثمر الجنان، دقيق المعاني وثيق المباني. شعر:

فريد من الكتابة والمعاني ... بديع اللفظ ليس له نظيرُ

له لبّ أصيل، ورأي نبيل، وفعل جميل، وباع طويل، غيث لمن رغب، وغياث لمن رهب، يتواضع عن رفعة، ويزهد عن قدرة، ويُنصف عن قوة، بيت الكفاف، ومعدن العفاف، لا يعرف له نظير في عقل، ولا عديل في فضل، أحسن الناس بياناً، وأبسطهم لساناً، وأنداهم بنانا.

٥٢ ـ

من تلق منهم تقل لاقيت سيدَهم ... مثل النجوم التي يسري بها الساري

٥٣ ـ في الذمّ: أسوأ الناس أدباً، وأشدّهم على الدنيا كلبًا، وأظهرهم لها طلباً، له حسب

دنيّ، ولسان بذيّ، هو كالسراب، غَرٌّ من رأه، وأخلف من رجاه، أكذب من السراب اللامع، والبرق الساطع، بدن وافر، وقلب كافر، شرّه طويل، وخيره قليل، لسانه طويل، ورأيه قصير، إذا سأل ألحف، وإذا وعد أخلف، جاره مهمَل، وضيفه مغفّل، وبابه مقفل، عقله ضعيف، ورأيه سخيف، يقطع الحميم، ويصل اللئيم، ويطيع الحريم، شعر:

وكـيـف أرجـوك لـلـزمـان ولا تـفـرّق بـيـن الـقـبـيـح والـحـسَـنِ

٥٤ ـ حكم: لقطات الأدب خير من قراضات الذهب، العلم وسيلة الى كل فضيلة. الظلم أدعى شيء إلى تغيير نِعمة، وتعجيل نِقمة، لا زوال للنعمة مع الشكر، ولا بقاء لها مع الكفر. كتمان السرّ يُعقب السلامة، وإفساؤه يُعقب الندامة. شفيع المذنب إقراره، وتوبته اعتذاره. سَعة الأخلاق كنوز الأرزاق. صلة الأرحام تعمر الديار، وتطيل الأعمار. من قلت أياديه كثرت أعاديه. من طال سروره قصرت شهوره. قال بعض الحكماء: المالك للشيء هو المسلط عليه، فمن أحبّ أن يكون حرّاً فلا يهوى ما ليس له وإلا صار عبداً، كما قال عليّ بن الجهم:

أنـفُـسٌ حُـرّة ونـحـن عـبـيـدُ إنَّ رقَّ الـهـوى لَـرقٌّ شـديـدُ

٥٥ ـ ومن جملة وصية النبيّ ﷺ لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: «يا عليُّ، إنه لا فقر أشدُّ من الجهل، ولا مال أكثرُ من العقل، ولا وحدةَ أوحشُ من العجبُ، ولا مظاهرةَ أوثقُ من المشاورة، ولا عقلَ كالتدبير، ولا حُسن كحسن الخُلق، ولا عبادة كالتفكُّر، يا عليُّ، آفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المنّ، وآفة الجمال البخل، وآفة الحسب الفخر».

٥٦ ـ وقيل لفيلسوف: لم لا تشرب النبيذ؟ قال: لأنه يذهب مالي، ويغرب عقلي. وسئل أيّ المجالس أطيب؟ قال: ما سلَمتُ فيه من التعب، وأمنت فيه من الثقيل، وكثرت فيه الفائدة.

٥٧ ـ قال: نظر معاوية الى يزيد يضرب غلاماً له، فقال له: لا تُفسد أدبك بأدبه.

٥٨ ـ أبو بكر المديني قال: قال سعيد بن العاص: يا بنيّ، إن المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم اللئام، ولكنها كريهة مرّة لا يصبر عليها إلا من عرف فضلها، ورجا ثوابها.

٥٩ ـ حُكي أن المأمون قال ليحيى بن أكثم: هل تغدّيت؟ قال: لا، وأيد الله أمير المؤمنين، فقال المأمون: ما أظرف هذه الواو وأحسنَ موقعَها، وكان الصاحب يقول: هذه الواو خير من واوات الأصداغ.

٦٠ ـ ومن الكناية قولهم: الرجال ثلاثة: سابق ولاحق وماحق، فالسابق الذي يسبق بفضله، واللاحق الذي لحق بأبيه في شرفه، والماحق: الذي محق شرف آبائه.

٦١ ـ شعر:

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق الحديث يقول مالا يفعل

٦٢ ـ أنشدني أعرابي في أيام الأسبوع:

ما سبعة كلهمو إخوانُ ليسوا يمُوتون وهم شبانُ

لم يَرَهُمْ في موضع إنسانُ

٦٣ ـ خرج المعتصم يوماً مستخفياً من غلمانه يسير بين أيديهم، وقد بعد عنهم، فلقي رجلاً فقال له: ما صناعتك أيها الرجل؟ قال: حلية الأحياء، وجهاز الموتى، فوقف وجازه الرجلُ، فلحقه بن أبي دؤاد، فأخبره بما قال الرجل. فقال: هذا حائك يا أمير المؤمنين.

٦٤ ـ شعر:

لو كنت أقدر أن أكون مكان ما سطرت من شوقي إليك لكنتهُ

٦٥ ـ غيره:

قرأت كتابك المنعوت حسنا فلم ترَ مثله عيني كتابا

فمما ظَلْتُ ألثمه وأبكي حسبت سواد عيني فيه ذابا

٦٦ ـ غيره:

وصل الكتاب من الحبيب بأنه سيزورني فاستعبرت أجفاني

يا عينُ صار الدمع عندك عادة تبكين في فرح وفي أحزانِ

٦٧ ـ ومن قول المتنبي:

نهبت من الأعمار ما لو حويته لبُشّرتِ الدنيا بأنك خالدُ

٦٨ ـ غيره:

ولقد قتلتك بالهجاء ولم تمت إن الكلاب طويلة الأعمارِ

٦٩ ـ غيره:

يجود بالنفس إذْا ضنّ الجوادُ بها والجود بالنفس أقصى غايةِ الجودِ

٧٠ ـ غيره:

وفي عينيك ترجمة أراها تدلُّ على الضغائن والحقودِ

٧١ ـ غيره:

إذا اختلجت عيني رأت من تحُبه فدام لعيني ما حييت اختلاجها

٧٢ ـ غيره:

لا تكن محتقراً شأن امرىء ربما كانت من الشأن شئون

٧٣ ـ قد أراحني فلان ببرّه، لا بل أتعبني بشكره، وخفف ظهري من ثقل المحن، بل أثقلها بأعباء المنن، وأحياني بتحقيق الرجا، لا بل أماتني بفضل الحيا، فأنا له رقيق، بل عتيق، بل أسير، بل طليق، ومن غلبت شهوته على مروءته، شهد على نفسه بالبهيمية، وانخلع من ربقة الإنسانية، وحقّ العاقل أن يأكل ليعيش، لا أن يعيش ليأكل.

قالوا: ما أحسن الظبيَ لولا خنس أنفه، وما أحسن البدر لولا كلف وجهه، وما أطيب الخمر لولا الخمار، وما أشرف الجود لولا الإقتار، وما أحسن مغبَّة الصبر لولا فناء الأعمار، وما أطيب الدنيا لو دامت، وما علم الناسُ أن الجود مكسبة للحمد، لكنه يأتي على النشب.

٧٤ ـ في ذكر الهدم: والحمد لله الذي هدم الدار ولم يهدم المقدار، وثلم المال ولم يثلم الجمال، وسلط الحوادث على الخشب والنشب، ولم يسلطها على العرض والحسب والنسب، ولا على الدين والأدب، ولا بدّ للنعمة من عودة، ولعين الكمال من رقدة، ولئن كان ذلك في دار تبنى ومال يجبر وينمى، خير من أن يكون في النفس التي لا جابر لكسرها، ولا نهاية لقدرها.

٧٥ ـ حكم: يقولون القلة ذلة، والوحدة وحشة، والهوى هوان، والأقارب عقارب، والمرض حرض[1]، والرمد كمد، والعلة قلة.

٧٦ ـ غيره: يعزّ عليّ ـ أيد الله الشيخ ـ أَن ينوبَ في خدمته قلمي عن قدمي، ويسعدَ برؤيته رسولي دون وصولي، ويرد مَشرع[2] الأنس به كتابي قبل ركابي، ولكن ما الحيلة والعوائق جمة، وعليّ أن أسعى، وليس عليّ إدراك النجاح.

٧٧ ـ غيره: انظر في القول إلى قائله، فإن كان ولياً فهو الولاء، وإن خشن، وإن كان عدواً فهو البلاء وإن حسن.

٧٨ ـ غيره: الماء إذا طال لُبثه ظهر خُبثه، وإذا سكنَ متنه تحرك نَتنه، وكذلك الضيف يسمُج لقاه إذا طال ثَوَاه، ويثقل ظله إذا انتهى محله.

---

(١) الحَرَضُ: الفساد في البدن، ويكون أيضاً في الدين وفي العقل.

(٢) المشرع: مورد الماء يُستقى منه بلا رِشاء.

٧٩ ـ غيره: إن الملوك إذا خدمتهم مَلُّوك، وإذا لم تخدمهم أذلُّوك، وإنهم يستعظمون في الثواب ردّ الجواب، ويستقلون في العقاب ضرب الرقاب.

٨٠ ـ غيره: من لقينا بأنف طويل، لقيناه بخرطوم فيل، ومن لحظنا بنظر شزر بعناه بثمن نزر.

الجولة الثامنة والثلاثون

١ ـ تهنئة بالخلافة: يا أمير المؤمنين أعزّك الله بعزّته، وأيدك بملائكته، وبارك لك في ما ولاك، ورعاك في ما استرعاك، وجعل ولايتك على أهل الإسلام نعمة، وعلى أهل الشرك نِقمة، ولقد كانت الولاية إليك أشوقَ منك إليها، وأنت أزين منها لك، وما مَثَلك ومثلها إلا كما قال الأحوص:

وإذا الـدرُّ زان حـسـنَ وجـوه ... كـان لـلـدرِّ حـسـنُ وجـهـك زيـنـا

وتـزيـدنَّ أطـيـب الـطـيـب طـيـبـا ... إن تـمـسـح أيـن مـثـلـك أيـنـا

٢ ـ ولغيره:

ما جُدِّدت لك من نُعمى وإن عظُمت ... إلا يـصـغِّـرهـا الـقـدر الـذي فـيـكـا

لا زلت مستحدثا نُعمى تسرّ بها ... مـع الـزمـان ولا زلـنـا نـهـنـيـكـا

٣ ـ قال: ولد لجابر الفزاري بعد كبر، غلام له إبهامان في يد، فقال: الحمد لله العليّ الماجد، أعطى على رغم العدوّ الحاسد، بعد مشيب الرأس هذه الزوائد، فلم يزل الله عزّ وجلّ يزيدنا وينقصهم، ويعزّنا ويذلهم، ويؤيدنا ويخذلهم، ويمحضنا ويمحقهم، حتى بلغ الكتاب أجله ﴿فقُطع دابر القوم الذين ظلموا، والحمد لله ربّ العالمين﴾.

٤ ـ غيره: لولا شفيعك من القلب لَربطتك مع الكلب، ولكن لا حيلة وصدري حصارك، وكُلِّي أنصارك.

٥ ـ غيره: والبحرُ إن لم أره فقد سمعت خبره، والليث وإن لم ألقه فقد تصوّرت خلقه، والملك وإن لم أكن لقيته، فقد لقيني صيته.

٦ ـ شعر:

ذبـت مـن الـشـوق فـلـو زُجَّ بـي ... فـي مـقـلـة الـوسـنـان لـم يـنـتـبـهْ

٧ ـ غيره:

ولـو كـان الـنـسـاء بـمـثـل هـذي لـفـضـلـت الـنـسـاء عـلـى الـرجـالِ
ومـا الـتـأنـيـث لاسـم الـشـمـس عـيـبٌ ولا الـتـذكـيـر فـخـر لـلـهـلالِ

٨ ـ نعمَ العدّة المدة، ونعم الواقية العافية. وبئس الخصم الزمان، وبئس الشفيع الحرمان، وبئس الرفيق الخذلان. أزكى من النبت الزكيّ مَن زَرَعَه، وأكرم من الكريم من اصطنعه. لا صيدَ أعظمُ من إنسان، ولا شبكة أصيد من لسان، وشتان بين من اقتنص إنسيا بلسانه، ومن اقتنص وحشاً بحباله. من أحبّ أن يصطاد قلوب الرجال نثر لها حبّ الإحسان والجمال، ونصب لها أشراك الفضل والإفضال، ومن لم يذكر أخاه إلا إذا رآه، فوجدانه كفقدانه، ووصله كهجرانه. من تكامل نحسه لم تنصح نفسه. من لم ينه أخاه فقد أغراه، وأنه لا مال إلا بالرجال، ولا صلح إلا تحت قتال، ولا حياة إلا في ناصية حيف. ولا درهم إلا في غمد سيف. الجبان مقتول بالخوف، قبل أن يقتل بالسيف، والشجاع حيٌّ وإن خانه العمر، وحاضر وإن غيبه القبر. والنساء بالرجال، والأعمال بالعمال. إفراط الزيادة يؤدّي إلى النقصان. قد يكبر الصغير، ويستغني الفقير، ويتلاحق الرجال، ويعقب النقصان الكمال. وكل ولد عظيم فأوّله شعبة صغيرة، وكل نخلة سحوق[1]، فأوّلها فسيلة حقيرة.

٩ ـ ورُوي عن عيسى عليه السلام أنه وجد رجلاً حطاباً يتصبب عرقاً لحزمة حطب يحملها، فقال له عيسى عليه السلام: لو رفقت على نفسك، أو كلاماً يشبه هذا، فوضع الحطب وأخذ بعضد عيسى عليه السلام وقال: أخلص يا عيسى، فإن لله عبيداً لو قالوا لهذا الحطب عد ذهباً لعاد ذهباً، فإذا الحطب ذهب يتلألأ، ثم راجعه في كلام من ذلك، ثم قال له: أخلص يا عيسى فإن لله عباداً يحبون أن يأكلوا من كدّ أيديهم، ولو قالوا لهذا الذهب عد حطباً لعاد حطباً.

١٠ ـ وقال الله لموسى عليه السلام: كُلْ من كدّ يمينك، ولا تأكل بدينك. وقال الشاعر:

مـن لـيـس يـدري كـيـف لـقـمـتـه فـهـلاكـه مـن حـيـث لا يـدري

١١ ـ من أكل الطعام الحارّ يلزمه سبع آفات: النسيان، وذهاب طعم الماء من فمه، وذهاب القوّة، ونقصان السماع، ونقصان رؤية البصر، واصفرار الوجه، وذهاب البركة من طعامه، هذه كلمات عظيمة.

١٢ ـ المعالجة خمسة: علاج ما في الرأس بالغرغرة، وما في المعدة بالقيء، وما في قلب الأمعاء بالإسهال، وما في الجلد بالعرق، وما في العروق بالفصد.

(١) النخلة السحوق: العالية.

١٣ ـ اتفق أطباء الفرس والروم والهند أن جميع الأمراض تتولد من ستة أشياء: كثرة الجماع، وقلة النوم في الليل، وكثرة النوم في النهار، واحتباس البول، وأكل الطعام على الشبع، وشرب الماء في الليل.

١٤ ـ الغفلة في الذكر أشدّ من الغفلة عن الذكر.

١٥ ـ وقال سيد الأوصياء:

أيـن الأكـاسـرة الـجـبـابـرة الأُلـى كـنـزوا الـكـنـوز فـمـا بـقـيـن ولا بـقـوا
الـمـوت آتٍ والـنـفـوس نـفـائـس والـمـسـتـعـز بـمـا لـديـه الأحـمـقُ

١٦ ـ وقال: أربع خصال تميت القلب: كثرة الأكل، وكثرة النوم، وكثرة الكلام، وكثرة الضحك. وقال بعضهم: إذا جالست العلماء فانصت لهم، وإذا جالست الجهلاء فاصمت لهم.

١٧ ـ قال محمد بن عليّ الترمذي: الفقهاء يذكرون في كتب الفقه صعاب المسائل، وغفلوا عن شيئين لا يقبل الله عملاً إلا بهما، قيل: وما ذلك؟ قال: الصدق بالقلب: والإِخلاص للربّ.

١٨ ـ وقال بعضهم: الصوم دواء داء الذنوب، وبه تحيى القلوب.

١٩ ـ قال يحيى: الجوع طعام الله في أرضه يقوّي به أبدان الصديقين.

٢٠ ـ وقال أبو سليمان: لكلّ شيء صدأ، وصدأ نور القلب شبع القلب.

٢١ ـ وقال سهل: من جاع لم يقربه الشيطان بإذن الله تعالى إذا كان جوعه بعلم.

٢٢ ـ قيل لأنو شِروان: هل يقدر الرجل أن يعمّ الناس بجوده؟ قال: نعم إذا أحبّ لهم الخير بقلبه، فقد عمهم بجوده.

٢٣ ـ وقال بعض الحكماء: من رضي بمقسوم الرزق وسكت عن مذموم النطق، زال فقره، وجلّ قدره.

٢٤ ـ وقيل: لا تقولنّ ما ينفر إخوانك، ولا تفعلنّ ما يكدر إحسانك، فمن نفّر إخوانه قلّ ناصره، ومن كدّر إحسانه بطل أجره، وتلك التجارة الخاسرة.

٢٥ ـ وقيل: لا تمدحنّ نفسك وإن أيقنت بكمالك، وصدقت في مقالك، فمن مدح نفسه هجا عقله، ونفى فضله؛ وقال الشاعر:

ومـا حَـسَـنٌ أن يـمـدح الـمـرء نـفـسـه ولـكـنّ أخـلاقـاً تُـذمّ وتُـمـدحُ

وقيل لأنو شِروان: هل من الصدق ما يكون الفضل في السكوت عنه، والنقص في التكلم به؟ قال: نعم ذلك ذكر الرجلِ محاسنَ نفسه.

٢٦ ـ وقال بعضهم: ينبغي للرجل أن يكون فيه ثماني خصال من خصال البهائم، وهي شجاعة الديك، وتحصين الدجاج، وقلب الأسد، وحملة الخنزير، وروغان الثعلب، وصبر الكلاب على الجراح، وحراسة الكركي، وحذر الغراب.

٢٧ ـ وقال آخر: سبعة تضني القلب: رسول بطيء، وسراج لا يضيء، ومائدة ينتظر عليها من لا يجيء، وحمار لا يمشي، ومحادثة من لا يعي، وكتاب لا يُقرأ، ومجالسة من لا تشتهي.

٢٨ ـ قال بعض العارفين: كن صموتاً، واجعل كلامك قوتاً، وأعرض عن السيئات، وأجب من يسبك بترك الجواب، فجواب الأحمق حمق. قال الشاعر:

قد أفلح الساكت الصموت كلام راعي الكلام موتُ
ما كلُّ نطقٍ له جواب جواب ما يُكره السكوتُ

٢٩ ـ وقال بعض الحكماء: ما تتصرف فيه هو لسانك، وتستقبل به إخوانك، ففي القول ما تعدُّه ليناً، وتظنه هيناً، وهو أحدّ من الحسام، وأنفذ من السهام.

٣٠ ـ وقال: سكوت تسلم عنه خير من كلام تندم عليه، واقبض لسانك إلا في شكر منعم، أو نصيحة مسلم.

٣١ ـ وقيل: ماعز كذوب، ولو أَخذ القمر بيده، ولا ذلّ ذو حقٍّ، ولو اتفق العالم عليه.

٣٢ ـ في الصبر: قال الله تعالى: ﴿واصبر وما صبرك إلا الله﴾، فالعبد إذا صبر واحتسب أعقبه الله خيراً، كما قال تعالى: ﴿وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا﴾ وأنشد فيه:

إن عضّك الدهر يوماً فانتظر فرجا ودارِ وقتك من حين إلى حينِ
ولا تعاند إذا أصبحت في كدر فإنما أنت من ماء ومن طينِ

٣٣ ـ السريّ الموصلي رحمه الله:

ولم يزل مالنا مباحا من غير ذلٍّ ولا اهتضامِ
للقوت نجعل منه سهما وللندى سائر السهامِ

٣٤ ـ السيد الشريف أبو الحسن العقيلي:

نحن المحاسن للدنيا إذا سفرت حتى إذا ابتسمت كنا ثناياها

٣٥ ـ القدير: الذي يقضي ما يشاء، فيذلّ عزيزاً، ويعزّ ذليلاً. البصير: الذي يُبصر دبيب النمل على كيمان[1] الرمل، ويؤيدها بالإلهام، فتلتمس قوتاً، وتروم مقيلا. السميع: الذي يسمع صوت البعوضة إذا رجّعت بالتلحين، وأخذت في الترنين بكرةً وأصيلا. البديع: الذي أتقن كلّ شيءٍ خلْقَه، فستر قبيحاً وأظهر جميلاً.

٣٦ ـ قال في نهاية ابن الأثير في حديث: من سبق العاطس بالحمد أمِن الشَّوَصَ واللَّوَصَ والعُلُوْصَ. الشوص: وجع البطن من ريح ينعقد تحت الأضلاع، والعلوص: وجع البطن، وقيل: التُّخَمة؛ واللوص: وجع الأذن، وقيل: وجع النحر.

٣٧ ـ قيل: كان رجل أشيب اللحية بينا هو ماش في طريقه، إذ وقع بصره على امرأة تمشي ذات حسن وجمال، قال لها: يا هذه إن كنت عازبة، فأنا أتزوّج بك، وأدفع لك ما تختارين، وإن كنت متزوّجة فبارك الله لزوجك فيك، فقالت: ليس لي زوج، ولكن في رأسي قليل بياض، وأظنك تكره ذلك، فقال لها: نعم، وتركها وانصرف، قالت له: على رسلك، فإني والله ما بلغت من العمر عشرين سنة، ولا برأسي بياض، وإني أعلمتك أني أكره منك ما كرهت مني.

٣٨ ـ وقيل لأبي سفيان: بمَ نلت السؤدد، فقال: لم يخاصمني أحد إلا جعلت بيني وبينه للصلح موضعاً.

٣٩ ـ ومرَّ عيسى عليه السلام والحواريون معه بجيفة خنزير، فقال بعضهم: ما أنتن ريحته؛ وقال بعضهم: ما أخشن شعره، وقال بعضهم: ما أغلظ جلده؛ فقال عيسى عليه السلام: ما أحسن بياض أسنانه، إذا ذكرتم الشيء أذكروه بأحسنه.

٤٠ ـ وقال معاوية رضي الله عنه لأعرابيّ: من سيِّد قومك؟ قال: أنا، فقال: هيهات، لو كنت سيدهم لم تقلها.

٤١ ـ وقال ﷺ: «أدّبني ربي أدباً حسناً، إذ قال: خذ العفو، وأمر بالعُرف، فلما قبلت منه، قال: وإنك لعلى خلُق عظيم».

٤٢ ـ قيل: عتب المأمون على رجل من خاصته، فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّ قديمَ الحرمةِ وحديثَ التوبةِ يمحوان ما بينهما من الأسى، قال: صدقت، وعفا عنه.

وقال محمد بن حازم:

---

(١) الكيمان: جمع كُوَم، والكوم: جمع كومة، والكومة: ما كوِّم وجعل صبرةً من التراب أو الرمل ونحوهما.

إذا ما امرؤ من ذنبه جاء تائبا إليك ولم تغفر له فلك الذنبُ

٤٣ ـ وقال الرشيد للبهلول: عظني وأوجز، فقال: يا أمير المؤمنين، لو دامت الدنيا لمن قبلك لما وصلت إليك.

٤٤ ـ وقال آخر:

إنّ الولاية لا تدوم لواحد إن أنت تذكره وأين الأوّلُ

٤٥ ـ قيل لكعب الأحبار: ما الجبل الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز ﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون﴾، قال: هو جبل بين الجنة والنار، عليه الثمار والأنهار؛ فولد الزنا إن كان عابداً مخلصاً يكون على الأعراف، والذي ذهب مقاتلاً في بلاد الروم حتى قُتل مقبلاً، وكان والداه كارهين لقتاله في الروم، فشهادته تمنع من دخول النار وعقوق الوالدين يمنعه من دخول الجنة فهو على الأعراف، والمؤمن إذا مات وعليه ديون للناس فذهب عمله كله في ديون الناس ويبقى مفلساً، فهو على الأعراف، وهكذا المجانين، بأنهم لا لهم حسنة، ولا عليهم سيئة، وهكذا العالِمِ الذي يأمر الناس بالخير ولا يفعله، فجمعه العلم يمنعه من دخول النار، وترك استعماله العلم يمنعه من دخول الجنة فهو على الأعراف، فإنه لا يدخل الجنة خبيث.

٤٦ ـ قال: كان في بني إسرائيل رجل مؤمن، وأتاه ضيف فسقاه وأكرمه، ثم فرش له شقّ البيت، وبات هو وعياله في الشقّ الآخر، فلما كان في بعض الليل قام الرجل وزحف إلى امرأة الرجل يريدها، فمسخه الله قرداً؛ فلما أصبح وجده قرداً مكتوباً بين عينيه: هذا جزاء كلّ غدّار يسيء إلى من أحسن إليه، ولا يسيء إلا من أُحسن إليه إلا الخبيث ابن الخبيث.

٤٧ ـ وفي الخبر: أن عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام مرّ برجل مقطوع اليدين والرجلين، أعمى العينين، أصمّ الأذنين، ووقعت الآكلة في بدنه، وهو يقول: الحمد لله الذي عافاني من البلاء. فقال له عيسى عليه الصلاة والسلام: تحمَده وقد وُكّلت البلايا بك؟ وهل في خزانة الله بلاء أشدُّ مما ابتُليت به؟ قال: نعم، بلية الكفر والجحود، وقال: يا روح الله، وكلُّ بلاء في جنب بلاء الكفر عافية. من شفاء الصدور.

٤٨ ـ وعن محمد بن كعب: أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرّم الله وجهه: قضى بقضية، فقال رجل من ناحية المسجد: ليس القضاء كما قضيت، قال: كيف هو؟ قال: هو كذا وكذا؟ قال: صدقتَ وأخطأتُ، وفوقَ كلّ ذي علم عليم.

٤٩ ـ وحكى عليّ بن محمد بن علي الرقاشي القُرشي، قال: هرب زكريا النبيُّ عليه الصلاة والسلام من الكفار، ودخل شجرة فطلبوه فلم يجدوه، فدلهم الشيطان عليه، فقال: هو في جوف هذه الشجرة، فقالوا لسنا نراه، فأراهم هدبة من طيلسانه، فأتوه بالمنشار ليقطعوه فجعلوا

يقطعون الشجرة، فانتهوا إلى رأسه، فصبر على ذلك حتى انتهوا إلى دماغه، فصاح صيحة فقال: آه، فأوحى الله تعالى إليه: يا زكريا، لو قلت ثانياً آه، محوت اسمك من ديوان الأنبياء، يا زكريا، لأجل من تُؤذَى؟ قال: لأجلك يار بِّ، قال: إن كنت تؤذى لأجلي فاصبر عليه تجدني. من شفاء الصدور.

٥٠ ـ كان بعض السلف يقول: اللهمّ، إن منعتني ثواب الصالحين، فلا تحرمني أجر المصاب على مصيبته.

٥١ ـ وكان آخر يقول: إن لم ترضَ عليّ، فاعف عني.

٥٢ ـ قال الدبّ للآدميّ: أنت تمشي على رجلين وأنا أيضاً، فقال الآدميّ: ولكن صدمة تردّك على أربع، وكم أُصدم وأنا منتصب.

٥٣ ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قالت أمّ حبيبة: يا رسول الله، إذا كانت المرأة في الدنيا لها زوجان فيموتان ويدخلان الجنة لأيهما تكون؟ قال: لأحسنهما خُلُقاً كان عندها في الدنيا.

٥٤ ـ خزائن الله الكلام، فإذا أراد شيئاً قال: كن. لا إله إلا أنت وحدك لا شريك له.

٥٥ ـ قيل: هجا أبو الهول الحميريُّ الفضلَ بن يحيى البرمكيّ، ثم أتاه راغباً إليه، فقال له الفضل: بأيّ وجه تلقاني؟ قال: بالوجه الذي ألقى ربي به يوم القيامة، وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك، فضحك منه ووصله.

٥٦ ـ حُكي أن عبد الله بن المبارك رحمة الله عليه، كان يحجّ في سنةٍ، ويغزو في أخرى، قال كنت غازياً مرّة، فدعاني كافر إلى المبارزة، فخرجت إليه وقد دخل وقت الصلاة، فقلت له: مكّني من صلاةٍ واجبةٍ عليّ، فإذا فرغت منها أقاتلك، فقال: لك ذلك، فتنحّى عني حتى فرغت من صلاتي، ثم قال لي أيضاً: مكّني حتى أفرغ من صلاتي، فمكّنته، فشرع في السجود للشمس، فأخذت سيفي وقصدت أفتك به، فسمعت قائلاً يقول ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا﴾، فتأخرت عنه، فقال لي الكافر: ماذا أردت تصنع؟ قال: أردت قتلك، فقال: ولِم تركتَه؟ قلت: لأني أُمرت بأن لا أفعل ذلك، فأسلم في الحال، وقال الذي أمرك أن لا تفعل أمرني أن أسلم، والتحق بجند الإسلام، وحسنُ إسلامه.

٥٧ ـ وقال بعض الحكماء: إذا كنت صبياً تلعب مع الصبيان، وإذا كنت شاباً غفلت باللهو الفاني، وإذا كنت شيخاً كنت ضعيفاً، فمتى تعامل الله يا غافل، فينبغي للعاقل أن يتفكر في أمر الموتى، فإنهم يتمنون أن يؤذن لهم أن يصلوا ركعتين، أو يؤذن لهم بأن يقولوا مرّة واحدة: لا إله

إلا الله، أو يؤذن لهم في تسبيحة واحدة، فلا يؤذن لهم، ويتعجبون من الأحياء أنهم يضيعون أيامهم في الغفلة.

٥٨ ـ وذكر أن الله عزّ وجلّ أوحى إلى يوشع بن نون صلوات الله عليه، وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام: إني مهلك من قومك أربعين ألفاً من خيارهم، وستين ألفاً من شرارهم، فقال: يا ربّ هؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ قال: لأنهم لم يغضبوا لغضبي، وآكلوهم وشاربوهم.

٥٩ ـ وروى أبو هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أؤمروا بالمعروف وإن لم تعملوا به، وانهوا عن المنكر وإن لم تنتهوا عنه».

٦٠ ـ حُكي أن بعض العارفين مرض، فوصف علته للطبيب، فقال له: أليس هذا شكوى؟ فقال: لا إنما إخبار عن قدرة الله تعالى.

٦١ ـ قال بعض المشايخ: لأن أُعافى فأشكر، أحبّ إليّ من أن أُبتلى فأَصبر.

٦٢ ـ وقال عليه الصلاة والسلام: «تداوَوا عباد الله، فإن الله تعالى لم يخلق داء إلا وخلق له دواء»، فقيل له: يا رسول الله، هل يردّ التداوي من قضاء الله شيئاً؟ فقال: «هو من قضاء الله تعالى». من آداب المريدين.

٦٣ ـ قال: كان في بني إسرائيل رجل حضَرته الوفاة، أوصى أولاده، قال: إذا أنا متّ فأَحرقوني في النار، واذروا رمادي في الريح، فلما مات فعلوا ذلك، فجمع الله رماده في طرفة عين، ثم أحياه ربه، ثم أرسل إليه ملكاً، فقال له: يقول لك ربك: ما حملك على هذا، فقال: حياء من الله إذ لم أعبده حقّ عبادته، فقال الله تعالى: أدخلوه الجنة، فوعزتي وجلالي لا أدخلت النار من يستحي مني.

٦٤ ـ وكان في بني إسرائيل عابد عبد ربه سبعين سنة ثم قدم له حاجة فلم تقض له فرجع الى منارته وقال لو علم الله أن في خيراً كان قضى حاجتي فبعث الله ملكاً فقال له إن الله يقول لك لومك نفسك لي كان أحب الي من عبادة سبعين سنة وترى حاجتك قد قضيتها بلوم نفسك.

٦٥ ـ حكيم رأى غلاماً حسن الوجه فاستنطقه، فلم يجد عنده علماً، فقال: نعم البيت لو كان فيه ساكن. وقال: ثلاثة إن لم تظلمهم ظلموك: ولدك، وعبدك، وزوجتك، فسبب إصلاحهم التعدّي عليهم.

٦٦ ـ وقال: النفوس البهيمية تألف مساكنها الأجسام الترابية، فلذلك يصعب عليها مفارقة أجسامها، والنفوس الصافية بضدّ ذلك.

٦٧ ـ والناس ثلاثة: أحدهم مثله مثل الغذاء لا يُستغنى عنه، والآخر مثله مثل الدواء

تحتاج إليه في وقت دون وقت، والثالث مثله مثل الداء لا تحتاج إليه قط، ولكن العبد قد يُبتلى به، وهو الذي لا أنس فيه ولا نفع، فيجب مداراته إلى الخلاص، وفي مشاهدته فائدة عظيمة إن وقفت بها، وهو أنّ ما تشاهده من خباثته وأحواله تستقبحه فتجتنبه، فالسعيد من وُعظ بغيره، والمؤمن مرآة المؤمن.

٦٨ ـ حكي أن أبا العباس بن عطاء مدّ رجليه بين أصحابه وقال: ترك الأدب بين يدي أهل الأدب أدبٌ.

٦٩ ـ وقال الجنيد: إذا صحت المودّة سقطت شروط الأدب، وقيل: الشيخ في قومه كالنبيّ في أمته.

٧٠ ـ وقال بعض المشايخ: من لم يُعظِّم حرمةَ من تأدَّب به حُرم بركة ذلك الأدب. وقيل: من قال لأستاذهِ لمِ؟ لا يفلح أبداً.

٧١ ـ وقال النبيّ ﷺ «ليس المؤمن من يذلّ نفسه».

٧٢ ـ وقيل: إذا صاحبت إنساناً فانظر عقله أكثر مما تنظر دينه، فإن دينه له، وعقله له ولك.

وقيل: الجلساء ثلاثة: جليس تستفيد منه فلازمه، وجليس تفيده فأكرمه، وجليس لا تستفيد منه ولا تفيده فاهرب منه.

٧٣ ـ وقيل: ضرب بعض الملوك رجلاً فأوجعه قال له أصلحك الله اضربني ضرباً تقوى عليه فإنه لا بد من القصاص.

٧٤ ـ موعظة: استلب زمانك يا مسلوب، وغالب الهوى يا مغلوب، وحاسب نفسك فالعمر محسوب، وامح قبيحك فالقبح مكتوب، واعجبا لنائم وهو مطلوب، ولضاحك وعليه ذنوب.

٧٦ ـ وروى ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا رأيتم المتواضعين فتواضعوا، وإذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم، فإن ذلك لهم صغار ومذلة».

٧٧ ـ قيل: إن امرأة قالت لزوجها: ما رأيت قوماً ألأم من إخوانك، قال: ولم؟ قالت: إذا أيسرت لازموك، وإذا أعسرت تركوك، قال: هذا والله من كرمهم، يأتونا في حال القوّة، ويتركونا في حال الضعف. أنظر كيف تأوّل بكرمه هذا التأويل حتى جعل قبحهم حسناً، وأظهر عذرهم، فهذا محض الكرم، ونتمثل بهذا البيت:

إذا ما بدا من صاحب لك زلةٌ فكن أنت محتالاً لزلته عذارا

٧٨ ـ وقال: الظلم من طبع النفس، وإنما يصدّها عنه إحدى علتين: إما علة دينية لخوف المعاد، وإما علة سياسية لخوف الانتقام. وقال: النفوس المتجوهرة تترك الشهوات البهيمية طبعاً لا خوفاً.

٧٩ ـ وقال بعض الحكماء العارفين: صحبة العالم في الشدة والأهوال، ألذّ من صحبة الأحمق في مجالسّ بين أنهار ورياض.

٨٠ ـ فائدة: ذكر الثور إذا مُلّح وجُفِّف وسُحق وشُرب منه قدر حمصة مع شراب أو لبن أو مع بيض نيم برشت، فإنه يفعل فعلاً عجيباً، وقيل: إن قلب الهدهد إذا جُفف وسُحق وشُرب منه، فإنه يزيد في الباه شيئاً عجيباً.

٨١ ـ وقال:

وليست على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدمُ

٨٢ ـ وقال:

طاف الهوى بعباد الله كلهمِ حتى إذا مرّ بي من بينهم وقفا

٨٣ ـ وقال:

إذا لم تزرنا النائبات بأرضنا ركبنا المطايا نحوها فنزورها

٨٤ ـ وقال:

إذا العود لم يثمر وإن كان شعبة من الثمار فقد يبقى مع الحطبِ

٨٥ ـ وقال:

من فاته العلم وأخطاه الغنى فذاك والكلب على حال سوا

٨٦ ـ وسئل بعضهم: من أين تأكل، فقال: سل من يطعمني من أين يطعمني. وعن أبي يزيد البسطامي رحمة الله عليه أنه قال: كابدت العبادة ثلاثين سنة، فرأيت قائلاً يقول لي: يا أبا يزيد، خزائنه مملوءة من العبادات، إذا أردت الوصول إليه فعليك بالذلة والافتقار.

٨٧ ـ وعن بعض مشايخنا رحمه الله، قال: نزلت في بعض أسفاري أيام التعليم مسجداً، وكنت متجرّداً على عادة أوليائنا. فوسوس إليّ الشيطان أن هذا مسجد بعيد من الناس، فلو صرت إلى مسجد قريب من الناس لرآك أهله وقاموا بكفايتك، فقلت: لا أبيت إلا هاهنا، وعليّ عهد الله لا آكل شيئاً إلا الحلوى، ولا آكله حتى يُوضع في فمي لقمة لقمة، وأغلقت الباب، فلما مضى

من الليل ما مضى، إذا بإنسان يدقّ الباب ومعه سراج فلما أكثر الدقّ فتحت الباب، فإذا أنا بعجوز قد دخلت، فوضعت بين يدي طبقاً من الخبيص، وقالت: هذا الشاب ولدي، صنعت له هذا الخبيص، وجرى مني كلام، فحلف لا يأكل حتى يأكل معه رجل غريب، أو قالت: هذا الغريب الذي في المسجد، فكل رحمك الله، وأخذت تضع في فمي لقمة، وفي فم ولدها لقمة. تعرف يا مسكين أن الرزق لا يقع إلا لمن قُدّر له.

٨٨ ـ وقيل: إن الله تعالى يؤتي الحكمة لمن يشاء صغيراً كان أو كبيراً، شريفاً كان أو وضيعاً، ملكاً كان أو مملوكاً، وقد يرزق الله الصغير، ويحرم الكبير، كما يرزق النحل العسل مع ضعفها، ولم يرزق الطاوس مع زينتها.

٨٩ ـ دعاني بعض الرؤساء، فلما جزت إلى بابه قيل إنه ركب، فكتبت إليه هذه الأبيات:

يا من دعاني ففرّ مني ... أخلفتَ بالله حسن ظني
قد كنتُ أرضى بخبز برٍّ ... وكامَخ أو قليل جبنِ
وسكرة من نبيذ تمر ... أقام دهراً بقعر دنِّ
وليس يغلو بما ذكرنا ... محدث شاعر مغنِّ

الجولة التاسعة والثلاثون

١ ـ أبو سراعة العبسي: سئل عن أطيب الطيب، فقال: عناق الحبيب.

٢ ـ أبو المعافى الصوفي، صاحب ابن المعتزّ، سمع اذانا كريهاً، فقال: هذا أذان يؤذي الآذان.

٣ ـ قال رجل: من أين اقبل مولانا؟ فقلت: من لعنة الله، فقال: ردّ الله غربتك.

٤ ـ وروي أن النبيّ ﷺ قال: قال الله تعالى: «اشتدّ غضبي على من ظلم من لا يجد ناصراً غيري».

٥ ـ وقال عليه الصلاة والسلام: «من تسرّه حسنته، وتسوؤه سيئته، فهو مؤمن».

٦ ـ وقال بعضهم: من لم يعجبه الربيع وأزهاره، والعود وأوتاره، والوجه الحسن وأنواره، فهو فاسد المزاج، يحتاج إلى العلاج.

٧ ـ شعر:

أصبحت صبا دنقا ... بين عناء وكمدْ

أعــوذ مــن شــرّ الــهــوى بــقُــل هــو الله أحــد

٨ ـ وقال غيره:

سألتك أيها الأستاذ حاجة ولا شططا أردت ولا لجاجة

فقمتَ ببعضها وتركتَ بعضا ومن حقّ المقصر أن يواجهْ

جزاك الله عني نصف خير فإنك قد نهضت بنصف حاجة

٩ ـ غيره:

بساط يملأ الأحداق حسنا ويُهدى للقلوب بها سرورا

ويشرح حين يبسط كل صدر وخير البسط ما يرضى الصدورا

١٠ ـ قال المأمون للتعابي: ما المروءة؟ قال: ترك اللذة، قال: فما اللذّة؟ قال: ترك المروءة. النبيذ سترٌ، فانظر مع من تهتكه. الإنسان خادم الإنسان، والحرّ عبد البرّ. وقال بعض الحكماء: الشرف بالحال لا بالمحال. وقال الشافعي رضي الله عنه: صحبة من لا يخاف العار عارٌ. وقال: عاشر كرام الناس تعشْ كريماً، ولا تعاشر لئام الناس فتُنسبَ إلى اللؤم. وقال الشافعي رضي الله عنه: من نمّ لك نمّ بك، ومن نقل إليك، نقل عنك.

١١ ـ قال زنامة الزامر: قال لي المتوكل: تأهب معي إلى الشام، فقلت: يا أمير المؤمنين: الناي في يدي، والريح في فمي، فاعزم وتوكل.

١٢ ـ شعر:

وكن عالما أني أغار على أخي وخلي كما أني أغار على أهلي

١٣ ـ غيره:

كأنا نجوم في سماء مضيئة ولا بدّ من بدر فهل أنت طالعُ

١٤ ـ أبو نصر الصعلوكي: دخل على أبي الحسن القاضي، قاضي الحرمين في يوم بارد، والنار توقد بين يديه، فقال: أيها الفقيه الى النار الى النار، فقال القاضي: إن لي بها صليا.

١٥ ـ أحمد بن الطيب السرخسي: كان يقول: اللذّات اللحمانية أكل اللحم، وركوب اللحم، ودخول اللحم في اللحم.

١٦ ـ ويحيى بن عديّ كان يقول: إن الطبيعة لَتَمَلُّ الشيءَ الواحد، فلذلك اتُّخذ ألوان الأطعمة، وأصناف الثياب، وأنواع الطيب، وفنون الأوتار، والتحول من مكان إلى مكان، والاستكثار من الإخوان، والتفنن في الأدب، والجمع مع الهزل واللهو، والزهد.

١٧ ـ ليس من شهوات الدنيا ولذتها شيء إلا وهو مولِّدٌ أذى وحزناً، كالملح كلما ازداد صاحبه له شرباً ازداد عطشاً، وكأحلام النائم التي تسرّه في منامه، فإذا استيقظ انقطع الفرح، وكالبرق الذي يضيء قليلاً ويبقى صاحبه في الظلام مقيماً، وكدودة الإبريسم[1] ما ازدادت عليها لفا إلا ازداد منع الخروج منها.

١٨ ـ فائدة لإهلاك الذباب: يؤخذ ورق الزيتون، يجفف ويطحن ويرش في البيت وعلى الحيطان، فإنه يهلك بإذن الله تعالى إسحاق بن حنين قال: قليل الراح صديق الروح، وكثيرها عدّو الجسم. الشرب على الجوع رديء، والأكل على الشبع أراداً منه.

١٩ ـ كان يقول: عليك بأربعة، واجتنب ثلاثة: عليك بالدسم، والحلاوة، والحمام، والطيب، واجتنب الغبار، والدخان، والنتن. وأربعة تهرم العمر: إدخال الطعام على الطعام قبل الانهضام، والشرب على الريق، ونكاح العجوز، والتمتع في الحمام. أربعة تزيد في النشاط: النظر الى كل شيء حسن، وشمّ كل رائحة طيبة، والنوم بعد الغداء، وافتراش الفراش الوطيء، وأربعة تضرّ بالبصر وتعود على النفس بالضرر: النظر الى عين الشمس، ووجه العدوّ، وإلى القتلى والجرحى.

٢٠ ـ قال: ليس على الشيخ أضرّ من أن يكون له طباخ حاذق، وجارية حسناء، لأنه يستكثر من الطعام فيسقم، ومن النكاح فيهرم.

٢١ ـ وكان يقول: راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة القلب في قلة الآثام، وراحة الإنسان في قلة الكلام.

٢٢ ـ فائدة لردّ الآبق: يكتب على ورقة سلق خضراء في وسطها قوله تعالى ﴿أفغير دين الله يبغون، وله اسلم من في السموات والأرض﴾ إلى ﴿وإليه ترجعون﴾، وتجعل في موضع الآبق:

٢٣ ـ للنظرة: بسم الله حبسٌ حابس، وحجرٌ يابس، رددت عين العائن عليه، وعلى أحبّ الناس إليه ﴿فارجع البصر هل ترى من فطور، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير﴾.

٢٤ ـ وفي صحيح مسلم: أن جبريل جاء إلى النبيّ عليه الصلاة والسلام وهو وجيع. قال: بسم الله أرقيك من كلّ داء يؤذيك، ومن كلّ نفس وعين، بسم الله أرقيك والله يشفيك.

٢٥ ـ إن النمل تهرب من رائحة الكمون بالخاصية، والوزغ[2] تهرب من مكان فيه

---

(١) دودة الإبريسم: دودة الحرير أو القزّ.

(٢) الوَزَغ: هي ما يُعرف واحدها باسم أبرص.

زعفران، والبرغوث يهرب من النورة[1] إذا فرشت في أيّ موضع كان، والبقّ يهرب من الجعدة[2] إذا بخر بها.

٢٦ ـ قال رجل لمعشوقته: أعطيني خاتمك أذكرْك به، قالت: خاتمي من ذهب أخاف من أن تذهب، ولكن خذ العود لعلك تعود.

٢٧ ـ الجاحظ: استعرضتُ جارية فقلت لها: اتحسنين الضرب بالعود؟ قالت لا، ولكن أحسن القعود عليه.

٢٨ ـ استعرض رجل جارية، فقال لها: تشتهي أن اشتريك؟ فقالت: يا مولاي إن اشتهيت أن تنيك.

٢٩ ـ المازني: سأل رجل جارية بالبصرة جميلة سرية من الجواري: في يديك عمل؟ قالت لا، ولكن في رجلي.

٣٠ ـ المأمون بن هارون الرشيد: استعرض جارية فأعجبته، فقال: هي الحاجة لولا عوج في رجليها، فقالت: يا أمير المؤمنين؛ إنهما وراءك، ولن يضرّاك فاستحسن كلامها، وأمر بشرائها.

فكيف تفرح بالدنيا وزينتها يا من يعدّ عليه العمر بالنفس

٣١ ـ باب محبة للبوني: تكتب سورة النصر ثلاث مرّات بزعفران، وتمحى بماء ورد، وتسكب في زير أو شربة، فكل من شرب من ذلك الماء أحبه، والله أعلم.

٣٢ ـ يكتب لبسط الرزق للبوني هذه الأحرف في ورقة، ويصلي الصبح، ويقرأ سورة الزلزلة وسورة الإخلاص ثلاثاً ثلاثا، ويطيب هذه الأحرف ويدعو، فإنه يبسط عليه الرزق: ا ل م ت ر ا ل ى ر ب ك ك ي ف م د ا ل ظ ل.

٣٣ ـ فائدة لمن يكثر البول في الليل والنهار فيستعمل الخولنجان العقاربي فإنه يمنع ذلك.

٣٤ ـ ومن شرب لبن الماعز سخناً، فإنه يفتت الحصا من المثانة.

٣٥ ـ ومن أكل لحم السُمانى أمن من الارتعاش.

٣٦ ـ دواء للسعال: يؤخذ دهن لوز خالص ثلاثة دراهم، يُغلى على النار بحصوة مصطكا،

(١) النُورةُ: حجر الكلس.

(٢) الجعدة: بقل برّيّ من الفصيلة الشفويّة.

ويضاف عليه ماء رمان حلو قدر رمانة ونصف، ويضاف عليه قليل من النشا، ويعمل خبيصة، ويفطر عليه صاحب السعلة، كل يوم مقدار لعقتين أو ثلاثاً.

٣٧ ـ وصية الحكيم جالينوس لبعض الملوك: لا تأكل بعد أن تشبع. ولا تطأ من النساء إلا شابة، ولا تأكل من الفاكهة المدبرة، ولا تقطع حظك من المشي، ولا تجامع على شبع، وإذا تعشيت فاخط خطوات، وإذا أردت النوم فاعرض نفسك على الخلاء، لم تحتج إلى طبيب أبداً.

٣٨ ـ فائدة: من أكل النعناع بالخبز والعسل أو بالسكر فإنه يقطع البلغم والأرياح إن شاء الله تعالى.

٣٩ ـ قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: المعروف قرض، والأيام دول، ومن توانى عن نفسه ضاع، ومن قاهر الحقّ قُهر.

٤٠ ـ فائدة: شحم التمساح إذا دُهن به قرن كبش نطاح لا يقدر عليه كبش بإذن الله.

٤١ ـ قال الله تعالى لموسى عليه السلام: كل السُمَّ ولا تسألِ البخيل شيئاً، فالبخيل ذليل وإن كان غنياً، والجواد عزيز وإن كان مقلاً.

٤٢ ـ صفة تمنع الصفار من الوجه: يشرب لبن بقرة مدة سبعة أيام، فإن الصفار يزول من وجهه بإذن الله تعالى:

٤٣ ـ وقيل: إن الحكماء حصروا مصائب العالم ومحنها في خمس: المرض في الغربة، والفقر في الشيب، والموت في الشباب، والعمى بعد البصر، والنكرة بعد المعرفة.

٤٤ ـ سفوف نافع للبلغم: كابل منزع مثقالان، هندي مثقال، لسان ثور ثلاثة مثاقيل، فستق مثله، أشتون مثله، بزرقطونا درهم، سكر أبيض ربع رطل، يدقّ الجميع ويسفهم بالسكر، وإن شاء بلهّم في ماء من العشاء إلى الصباح، وغلاهم على النار إلى أن تخرج خاصيتهم، ويستعمله بالسكر المذكور، يسهل البلغم إن شاء الله تعالى.

٤٥ ـ أبو نصر العتبي، من ظريف كلامه: الشباب باكورة الحياة، ومن دخل على السادة فعليه بتخفيف السلام، وتقليل الكلام، من لم يذكر أخاه إلا إذا رآه فوِجْدَانه كفقدانه، ووصاله كهجرانه، ووصف رجلاً مولعاً بالنساء والغلمان فقال: فلان قلم برأسين، وسكين بحدّين، ومسجد بقبلتين ويقبض ديوانين، ويصيد طيرين.

٤٦ ـ وسأل الرشيد الأوزاعي عن اسم امرأة إبليس فقال: إن تلك وليمة لم أحضرها.

٤٧ ـ أبو العباس بن شريح كان يقول: غبار العمل خير من زعفران العطلة.

٤٨ ـ أبو عبد الله الفارسي كان يتقلد قضاء بلخ، وكان صيد ابن جني الحامدي، فكتب إليه يعاتبه على ترك المهاداة، مما يُجلب من بلخ، فكتب إليه: قد أهديت للشيخ عدل صابون ليغسل عني طعمه، والسلام.

٤٩ ـ شعر:

يا أيها العذّال لا تعذلوا ... فإنني قد همت في بَرْدِ دارْ
كم ليلة بات ضجيعي بها ... وكلما آلمه البرد دارْ

٥٠ ـ من كلام الحكمة: أثقل الناس من شغل مشغولاً. مفرد:

وما مات الكرام وأنت حيٌّ ... ولا عدم الوفاءُ وأنت باقِ

٥١ ـ ويقال: ما استغنى أحد بالله إلا وافتقر الناس إليه.

٥٢ ـ وقيل لبعضهم: ما الصديق؟ فقال: اسم وضع على غير معنى، وحيوان غير موجود.

٥٣ ـ وقال علي رضي الله عنه: إذا كان الغدر طباعاً، فالثقة بكل أحد عجز.

٥٤ ـ وقالت الحكماء: احذروا الناس فإنهم ما ركبوا سنام بعير إلا أدبروه، ولا ظهر جواد إلا عقروه، ولا قلب مؤمن إلا أخربوه.

٥٥ ـ وقال جعفر الصادق: أَقللْ من معرفة الناس، وأنكرْ من عرفت منهم، وإن كان لك مئة صديق فاطرح منهم تسعة وتسعين، وكن من الواحد على حذر.

٥٦ ـ وقال آخر: ما بقي في الناس إلا حمار رامح، أو كلب نابح، أو أخ فاضح.

٥٧ ـ وقال: أبو الدرداء كان الناس ورقاً لا شوك فيه فصاروا شوكاً لا ورق فيه.

٥٨ ـ وعن عروة بن رويم أن عيسى عليه السلام دعا إلى الله أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم، فأطلعه على ذلك، فإذا رأسه مثل الحية، واضع يده على ثمرة القلب، فإذا ذكر العبد خنس رأسه، وإذا ترك الذكر منّاه وحدّثه.

٥٩ ـ وقال ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن منسم، قال: إذا لعنت الشيطان قال: لعنت مُلْعنا، فإذا استعذت منه يقول: قطعت ظهري، وإذا سجدت يقول يا ويله، أُمر ابن آدم بالسجود فأطاع، وأُمر الشيطان فعصى، فلابن آدم الجنة، وللشيطان النار.

٦٠ ـ روى البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن النبيّ ﷺ قال: «إذا سمعتم صياح

الديكة فاسألوا الله من فضله، فإنها رأيت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطانا».

٦١ ـ رُوي أنه أوّل من دخل السفينة من الطيور الدرة، وآخر من دخل من الحيوانات الحمار، فدخل إبليس معلقاً بذنبه.

٦٢ ـ قال جالينوس: نطقك ترجمان عقلك، وفعلك ترجمان أصلك، فاعلم ما تقول، وادر ما تفعل.

٦٣ ـ فائدة: كلّ بيت يذبح فيه ديك أبيض ينكب لا محالة.

٦٤ ـ فائدة: إذا احترق حافر الفرس تحت امرأة حبلى أسقطت، وإذا سحق حافره أيضاً على مسنّ، وخلط بخمر، وطلي به على المثانة مرّات، فتتت الحصا، وأخرجت البول.

٦٥ ـ فائدة للراغيث: تُؤخذ مرارة ثور، وتُخلط بماء، وترشّ في البيت فإنهم يذهبون.

٦٦ ـ قال عليّ بن أبي طالب: البشاشة مخّ المودّة، والصبر قبر العيوب، والغالب بالظلم مغلوب، والحجر المغصوب بالدار رهن بخرابها.

٦٧ ـ قال ابن عباس: لكلّ داخل دهشةٌ فابدأوه بالتحية، ولكلّ طاعم حشمة فابدأوه باليمين.

٦٨ ـ قال صاحب الموجز: إن القرنفل حارّ يابس في الثالثة، فانع للكبد والمعدة والدماغ. وفيه أيضاً: إن التمر الهندي بارد يابس في الثانية يسهل الصفراء، ويقوّي المعدة، ويسكن العطش والقيء.

٦٩ ـ قال حكيم لابنه: يا بنيّ، لا يغلبنّ عليك سوء الظنّ، فإنه لا يترك بينك وبين حبيب صلحا.

٧٠ ـ نهى رسول الله ﷺ أن يأكل العائد عند العليل شيئاً، فيحبط الله أجر عيادته.

٧١ ـ جاء رجل إلى العشبي وقال: إني تزوّجت امرأة وجدتها عرجاء، فهل لي أن أردّها؟ فقال له: إن كنت تريد أن تسابق بها فردّها.

٧٢ ـ قيل: ناصحُ الأحمقِ كالمغنّي على رأس الميِّت.

٧٣ ـ قال بعض الحكماء: الجمال في القامة، والحسن في الأنف، والملاحة في المبسم، والحلاوة في العينين.

٧٤ ـ قال عليّ رضي الله عنه: شرّ الأصدقاء من أحوجك إلى مداراة، أو ألجأك إلى اعتذار، أو تكلفت له.

٧٥ ـ دواء يمنع الحبل: تؤخذ محمودة تسحق بماءِ سذاب، ويُطلى بها الذكر عند الجماع.

٧٦ ـ فائدة: يؤخذ زبد البحر الهائج ويطعم للمرأة، فإنها لا تحبل إلى سبع سنين.

٧٧ ـ فائدة: العسل الجيد ينبغي أن يؤكل نيئا، فإنه مع ما فيه من اللذّة، يطوّل عمر من يأكله، والمشايخ الذين غذاؤهم العسل مع الخبز وحده تطول أعمارهم، وتبقى جوراحهم لا تتغير.

٧٨ ـ عن أيوب: إن الكريم ليرعى حقّ لفظة، ويراعى صحبة لحظة.

٧٩ ـ فائدة: ومن زاحمه الناس فليذكر: يا قدّوس، فإنه يفرج له.

٨٠ ـ فائدة: إذا قيل في أذن الدابة التي هي بطيئة السير: حزكس قسط، فإنها تمشي سريعاً.

٨١ ـ وقال الزهري: لم يركب من لم يركب الأدب، وقال: مثل الغنيّ البخيل مثل البهيمة تحمل تبراً، وتأكل تبناً، يعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء.

٨٢ ـ وسأل أعرابيٌّ ررجلا فأعطاه، فقال: الحمد لله الذي ساقني إلى الرزق، وساقك إلى الأجر، ورحمني بك، ورحمك بي.

٨٣ ـ حدُّ العفوِ: هو ترك المكافأة عند المقدرة قولاً وفعلاً. وقيل: هو السكون عند الأحوال المتحركة للانتقام. وقال بعض الحكماء: جنِّبْ كرامتك اللئام، فإنك إن أحسنت إليهم لم يشكروا، وإن أساءوا لم يشعروا. وقالوا: الكريم يصلح بالإِحسان والكرامة، واللئيم بالهوان والملامة. ويقال: من أمارات الكريم الرحمة، ومن أمارات اللئيم القسوة. ومن كلام النبوّة: يكاد الحليم أن يكونا نبياً.

٨٤ ـ وقال ابن المعتزّ: الغضب يصدئُ القلب حتى لا يرى صاحبه شيئاً حسناً فيفعله، ولا قبيحاً فيتجنبه.

٨٥ ـ وقال الحسن البصري: ليس حُسن الجوار كفّ الأذى، ولكنه الصبر على الأذى، والإِحسانُ إلى الجار يعمر الديار، ويزيد في الأعمار.

٨٦ ـ وقال في الاعتذار:

يا من أسأتُ وبالإِحسان قابلني ... وجوده لجميع الناس مبذولُ

قد جاء عبدك يا مولاي معتذراً وأنت للعفو مرجوّ ومأمولُ

٨٧ ـ وقيل لأفلاطون: ما معنى الصديق؟ قال: هو أنت إلا أنه غيرك. ويقال: الأصدقاء نفس واحدة، وأجساد متفرّقة.

٨٨ ـ وقال ابن المقفع: الأخ نسيب الجسم، والصديق نسيب الروح.

٨٩ ـ قيل لأرسطاطاليس: ما معنى الصديق؟ فقال: قلب تضمن جسمين. كما قيل لرجل: صف لنا الأخوّة وأوجز، فقال: أغصان تغرس في القلوب، فتثمر على قدر لعقول.

٩٠ ـ وقال بعضهم: الصديق هو أنت وأنت هو، إلا أنكما جسمان بينكما روح واحدة.

٩١ ـ وقال بعض الملوك لطبيب: جسّ نبضي، فجسه، فقال له: مزاجك معتدل إلا أني أرى فيه تكديراً، فهل جالسك اليوم ثقيل؟ قال: نعم، قال له: لا تعد تجالس الثقلاء، فإنهم حمى الروح. وقال بعضهم وقد رأى ثقيلاً: يا عجباً من جسد كالخيال، وروح كالجبال.

٩٢ ـ وقال المسيح عليه السلام: الدنيا لإبليس مزرعة، وأهلها له حُرّاثٌ. وقال إبليس لعنه الله: العجب لبني آدم يحبون الله ويعصونه، ويبغضونني ويطيعونني.

٩٣ ـ قال بعض الحكماء: النيك على أربعة أقسام: الأول شهوة، والثاني لذّة، والثالث شفاء، والرابع داء.

٩٤ ـ قال:

لا تلمِ المرءَ على بخله ولُمْهُ يا صاح على بذلهِ
لا خير في الإنسان إذ لم يكن يحفظ ما يُحفظ من أجلهِ

٩٥ ـ وقال:

صديقي صديقي درهمي لا عدمته إذا غاب عني غاب كلّ صديقِ

٩٦ ـ وقال عليه الصلاة والسلام: «إياكم والامتنان بالمعروف فإنه يبطل الشكر ويمحق الأجر».

٩٧ ـ وقال:

صديقٌ بلا عيب قليل وجودهُ وذكر عيوب الأصدقاء قبيحُ

٩٨ ـ وقال:

كل الأمور تزول عنك وتنقضي إلا الثناء فإنه لك باقِ

والـلّـه لـو خُـيِّـرتُ كـل فـضـيـلـة ما اخـتـرت غـيـر مـكـارم الأخـلاقِ

٩٩ ـ وقال:

لو كنت أكتب ما ألقاه من قلقي ومن غرامي ومن وجدي ومن حرقي
لم يبق في الأرض لا لوح ولا قلم ولا مداد ولا شيء من الورقِ

١٠٠ ـ وقال:

إذا ما أصيب المرء في ماله مصيبة في اليوم أو أمسهِ
فليحمد اللّه على فعله إذا لم يكن ذلك في نفسهِ

١٠١ ـ واختلفوا في مبدأ الأنهار؛ فروى عطاء عن ابن عباس أن جميع المياه من تحت صخرة بيت المقدس.

١٠٢ ـ وروى العوفي عن ابن عباس أَن العيون في الأرض كالعروق في البدن.

١٠٣ ـ ورُوي عن قتادة أنه قال: لو دخلت بيت صديقي، ثم أكلت من طعامه بغير إذنه كان حلالا، من تفسير أبي الليثي السمرقندي.

١٠٤ ـ واعلم أن جميع المياه تجري إلى القبلة إلا نيل مصر، لأنه خارج عن خط الاستواء، فيخرج إلى ناحية الشمال، وكذا العاصي.

١٠٥ ـ من مفردات ابن بطال: إن الزعفران إذا حُكَّ بخلّ ولطخ به الصدغان سكَّن الصداع الحارّ، وإن البنفسج إذا شمّ وهو طريّ سكَّن الصداع الدموي، وإن النعناع إذا دقّ وخلط بسويق، ووضع على الجبهة سكَّن الصداع.

باب لمن يكون فيه بلادة ذهب: يتبخر بشعر رأسه أو لحيته أو شعر جسده، فإنه يذهب بالبلادة. البندق: قال بقراط: الإكثار من أكله يزيد في جوهر الدماغ ويغذيه. ولحم الضأن: قيل: إنه يورث الحفظ أكلا.

١٠٦ ـ وقال أبيّ بن كعب: الزلزلة لا تخرج إلا من ثلاثة: إما أن ينظر الله بالهيبة إلى الأرض، وإما لكثرة ذنوب بني آدم، وإما لتحرّك الحوت الذي عليه الأرضون السبع تأديباً للخلق وتنبيهاً، من تفسير أبي الليث السمرقندي.

١٠٧ ـ قال الخليل بن أحمد النحوي: الرجل بلا صديق كاليمين بلا شمال. وقال أبو حيان: وأنا أقول: كالشمال بلا يمين.

١٠٨ ـ قيل: لا تكون العداوة الخالصة، والبغضاء الصادقة إلا من مودّة عظيمة، وصداقة قديمة.

١٠٩ ـ قال أعرابيّ: استشر عدوّك العاقل، ولا تستشر صديقك الأحمق.

١١٠ ـ قيل لأعرابيّ: ما اللذّة؟ قال: قبلة على غفلة.

١١١ ـ قال الرشيد من افتخر بأبيه فقد نادى على نفسه بالعجز، وأقرّ على همته بالدناءة.

١١٢ ـ وقال العتبي: اجتمعت العلماء على أربع كلمات: لا تحمل على قلبك ما لا يطيق، ولا تعمل عملاً ليس فيه منفعة، ولا تثق بامرأة، ولا تغترّ بمال وإن كثر.

١١٣ ـ صفات الدنيا أربعة: تسرّ، وتغرّ، وتضرّ، وتمرّ.

١١٤ ـ مفرد:

زمن الورد أطيب الزمان وأوان الربيع خير أوانِ

١١٥ ـ وروى عثمان بن الأسود، عن مجاهد، قال: إذا ركب الرجل الدابة، ولم يذكر اسم الله تعالى، ركب الشيطان من ورائه، ثم صكّ قفاه، فإن كان يحسن الغناء قال له تغنَّ، وإن كان لا يحسن الغناء قال له تمنَّ، لكي يتكلم بالباطل.

١١٦ ـ فائدة للغشاوة: من اكتحل بمرارة دجاجة سوداء قوي نظره. والكمون إذا سحق وصرّ في خرقة، وشمّ دائماً نقّى الدماغ.

١١٧ ـ صفة دواء يعين على الحبل: يؤخذ زبل الغنم، ويذاب بدهن ورد، ويطلى به الذكر، فإنه يزيد في الباه، ويعين على الحبل.

١١٨ ـ شعر:

وما تخفى المودة حيث كانت ولا النظر الصحيح ولا السقيم

١١٩ ـ باب للقولنج: يُقيم الكلبَ من موضعه، ويبول مكانه، فإن الكلب يموت وينطلق صاحب القولنج.

١٢٠ ـ شعر:

وجوهُ أهلِ الندى فيها علاماتُ يا ليتهم خلّدوا في الأرض لا ماتوا

١٢١ ـ قيل للعتابي: ما المروءة؟ قال: ترك اللذة.

١٢٢ ـ فائدة: من أخذ قلب الضفدع ووضعه على قلب نائم أخبره بكل ما سأله عنه، وكذلك قلب البومة الكبيرة يفعل مثل ذلك.

١٢٣ ـ فائدة: ومن شرب من العاقر قرحا[1] وزن درهمين، سهل عنه البلغم، وبرىء منه بإذن الله تعالى.

١٢٤ ـ وقال بعض العلماء: من لم يصبر على تعب العلم صبر على شقاء الجهل.

١٢٥ ـ وقال بعض الحكماء: إذا أردت أن تنظر إلى الجنة، فانظر إلى ديار مصر في زمن الربيع قبل طلوع الشمس.

١٢٦ ـ وقال بعض الحكماء: لولا أن المخمور يعرف دواء علته لأوصى وصيته.

١٢٧ ـ قيل بعض الكذّابين: هل صدقت قطّ، قال: أخاف أن أقول لا فأصدق.

١٢٨ ـ وقيل ليحيى بن زكريا: ما مبدأ الزنا؟ قال: النظر والغناء.

١٢٩ ـ وقال عيسى بن مريم عليه السلام: لا يزني فرجك ما غضضت طرفك.

١٣٠ ـ كتب القاضي الفاضل إلى بعض إخوانه يتشوّق إليه:

فيا ربِّ إن البين أضحت صروفه ... عليَّ و مالي من معين فكن معي

على قرب عذّالي وبعد أحبتي ... وأمواه أجفاني ونيران أضلعي

١٣١ ـ ورأى بعض الحكماء امرأة تتعلم الكتابة، فقال: أفعى تسقى سماً.

١٣٢ ـ فائدة: رأس الخفاش إذا علق على رأس إنسان، أو جعل في وسادته لم يقم ما دام معلقاً عليه أو في وسادته، والله أعلم. شحم الثعلب إذا سُلي على النار وقطر منه في الأذن الثقيلة السمع، تبرأ بإذن الله.

فائدة: دم الأرنب إذا جفف وسحق، واكتحل به صاحب الشعرة في العين أزالها، وتحشى بدمه الجراحات، فإنها تبرأ بإذن الله تعالى.

١٣٣ ـ شعر:

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً ... سوى الهذيان من قيلٍ وقالِ

فأقلل من لقاء الناس إلا ... لأخذ العلم أو إصلاح حالِ

١٣٤ ـ فائدة: من أخذ دم الحدأة وماء ورد ومسك، وسقاه من به ضيق نفس برىء بإذن الله تعالى. ولحرقة البول: يؤخذ كثيراء[2] ولبن حليب، ويشرب بسكر أبيض.

---

(١) العاقر قرحًا: نبات من الفصيلة المركّبة، تستعمل جذوره في الطب ويكثر في أفريقيا.

(٢) الكُثَيْرَاءُ: نوع نباتٍ من جنس الأسطرغالس من الفصيلة القرنيّة.

١٣٥ ـ لطرد النعاس: تتبخر بالنسرين، وتجعل منه في ثوبك، فإنه يُذهب النعاس، مجرّب.

١٣٦ ـ روى أبو ذرّ عن النبيّ ﷺ أنه قال: «أبخل الناس من يبخل بالسلام». ويقال: إن معنى السلام، السلامة لكم مني، فكأنه أمنه من شرّ نفسه، ويقال: السلام هو الله، فكأنه يقول: الله حفيظ عليكم.

١٣٧ ـ لغشاوة البصر: يؤخذ ماء الكزبرة الخضراء، وماء السذاب، ويكتحل منها، تزول عنه بإذن الله تعالى.

١٣٨ ـ وقال بعض الحكماء: الدهر ينقسم على سبع لذّات، فأوّلها لذّة نصف ساعة الجماع، ولذة ساعة لأكل، والشرب، ولذّة أسبوع دخول الحمام، ولذّة شهر جماع البكر، ولذّة عام المنزل الجديد، ولذّة الدهر ملتقى الأحباب.

١٣٩ ـ شعر:

إذا نهض السعد فانهض له ... وأوقدْ من الماء إذا شئتَ نارْ
وإن خمد السعد أخمد له ... فما العكس في العكس إلا خسارْ

١٤٠ ـ غيره:

أنا الفقير إليكم والغنيّ بكم ... وليس لي بعدكم حرص على أحدِ

١٤١ ـ غيره:

من دنياك خيراً ففز به ... فإن لجمع المال من صرفه شتّى
فكم من مُشتٌّ لم يصيّف بأهله ... وآخر لم يدركه صيف إذا شتّى

١٤٢ ـ غيره:

واللّه لو كانت الدنيا بأجمعها ... تبقى علينا، ويأتي رزقها رغدا
ما كان من حقّ حرٍّ أن يذلّ لها ... فكيف وهو متاع يضمحلّ غدا

١٤٣ ـ غيره:

قد كان لي مشرب يصفو برؤيتكم ... فكدّرته يد الأيام حين صفا

١٤٤ ـ الراضي بالله:

يصفرّ وجهي إذا تأمله ... طرفي فيحمرُّ وجهه خجلا

حتى كأن الذي بوجنته ... من دم قلبي إليه قد نُقلا

١٤٥ ـ وله أيضاً:

كلّ صفوٍ إلى كدرْ ... كلّ أمرٍ إلى حذرْ
أيها الآمن الذي ... تاه في لجة الغَررْ
أين من كان قبلنا ... درس العين والأثرْ
لله درّ المشيب من ... واعظ يُنذر البشر

١٤٦ ـ غيره:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما أغنتهم القللُ
واسْتُنْزِلُوا بعد عز عن معاقلهم ... فأُودِعوا حُفَرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قُبروا ... أين الأسرّة والتيجان والحللُ
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم ... تلك الوجوه عليه الدود يقتتلُ
قد طال ما أكلوا دهرا وما شربوا ... فأصبحوا بعد طول الأكل قد أكلوا

١٤٧ ـ غيره:

وما كلّ من آوى إلى العزّ ناله ... ودون العلا ضرب يُدمّي النواصيا

١٤٨ ـ غيره:

وما كلّ دار أقفرت دارةُ الحمى ... ولا كلّ بيضاء الترائب زينبُ

١٤٩ ـ وا أسفاه ذهب أهل التحقيق، وبقيت بنيات الطريق[1]، خلت البقاع من الأحباب، وتبدّلت العمارة بالخراب.

١٥٠ ـ شعر:

أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيبِ

١٥١ ـ غيره:

يا ابن آدم لا تغررك عافية ... عليك شاملةٌ والعمر معدودُ
ما أنت إلا كزرع عند خضرته ... بكلّ شيء من الآفات مقصودُ

---

(١) بُنَيّاتُ الطريق: الطرق الصغار تتفرّع من الجادّة.

فإن سلمت من الآفات أجمعها — فأنت عند كمال الأمر محصودُ

١٥٢ ـ غيره:

فكلّ شيءٍ رآه ظنه قدحا — وكلّ شيء رآه ظنه ساقي

١٥٣ ـ غيره:

لا يغرّنْكَ من المرءِ إزارٌ رقعَهْ — وقميصٌ فوقَ كعبِ الساقِ منه رفعَهْ

وجبين لاح فيه أثر قد خلعه — أرِهِ الدرهمَ تعرفْ غيَّه أو ورعَهْ

١٥٤ ـ ويُكره النوم في أوّل النهار، وفي ما بين المغرب والعشاء، ويستحبّ في وسط النهار.

١٥٥ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه نظر إلى ولده، وهو نائم نومة الصبح فوكزه برجله وقال: لا أنامَ الله عينك، أتنام في الساعة التي تُقسَّم فيها الأرزاق، أَوْ ما علمت أنها النومة التي قالت العرب إنها مكسلة مهرمة منساة للحاجة، ثم قال: النوم ثلاثة: خلق، وخرق، وحمق؛ فالخلق: نومة الهاجرة، والخرق: نومة آخر النهار أو أوّله، لا ينامها إلا أحمق أو سكران أو مريض؛ والحمق: نومة الضحى.

١٥٦ ـ الاضطجاع بالجنب الأيمن اضطجاع المؤمن، وبالأيسر اضطجاع الملوك، ومتوجها إلى السماء اضطجاع الأنبياء، وعلى الوجه اضطجاع الكفار، فالأصوب أن يضطجع المرءُ ساعة بالأيمن، ثم ينقلب إلى الأيسر.

١٥٧ ـ كان أيوب يحيي الليل كله، فإذا كان عند الصباح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة.

١٥٨ ـ كان إبراهيم النخعي إذا قرأ في المصحف ودخل داخلٌ غطّاه.

١٥٩ ـ وكان ابن أبي ليلى إذا دخل داخلٌ وهو يصلي اضطجع على فراشه.

١٦٠ ـ مرض إبراهيم بن أدهم رحمة الله عليه، فجعل عند رأسه ما يأكله الأصحاء لئلا يتشبه بالمرضى.

١٦١ ـ وقال الفضيل بعرفة، فشغله البكاء عن الدعاء، فلما كادت الشمس تغرب قال: واسوأتاه منكَ وإن عفوتَ.

١٦٢ ـ وقف بعض الخائفين على قدم الإطراق والحياء، فقيل له: لِمَ لا تدعو؟ قال: ثمّ وحشة، قيل: فهذا يوم العفو عن الذنوب، فبسط يده، فوقع ميتاً.

الجولة الأربعون

١ ـ حجّ الشبلي، فلما رأى مكة قال: أبطحاء مكة هذا الذي أراه عيانا وهذا أنا، ثم غشي عليه؛ فلما أفاق قال:

هــذه دارهــم وأنــت مـحـبّ ... مـا بـقـاء الـدمـوع فـي الآمـاقِ

٢ ـ حجّ قوم من العُبّاد فيهم عابدة فجعلت تقول: أين بيت ربي، فيقولون: الآن ترينه، شعر:

إذا دنـت الـمـنـازل زاد شـوقـي ... ولا سِـيَّـمَـا إذا دنـت الـخـيـامُ

فلما لاح البيت، قالوا: هذا بيت ربك، فخرجت تشتدّ وتقول: بيت ربي، بيت ربي، حتى وضعت جبهتها على البيت، فما رفعت إلا ميتة، يا عجباً لمن يقطع المفاوز ليرى البيت، ويشاهد آثار الأنبياء، كيف لا يقطع نفسه عن هواه ليصل إلى قلبه آثار رحمة ربه.

إليك قصدي لا للبيت والحجر ... ولا طوافي بأركان ولا حجرِ

صفاء دمعي الصفا لي حين أعبره ... والهَدْي جسمي الذي يُغني عن الجزرِ

ومسجد الخيف خوفي من تباعدكم ... ومشعري ومقامي عندكم خطري

زادي رجائي لكم والشوق راحلتي ... والماء من عبراتي والنوى سفري

٣ ـ انتهبْ نثار الخير في مكان الإمكان، قبل أن تدخل في خبر كان. يا عبد السوء ما تساوي قدر قوتك. لا كانت دابة لا تعمل بعلفها. إلى متى تخدعك المنى، ويغرّك الأمل.

٤ ـ وقيل: بكى داود بعد ما غُفرت له خطيئته أكثر من بكائه قبل المغفرة، فقيل له: ألست قد غفر الله لك يا نبيّ الله؟ قال: كيف الحياء من الله. قال: وسأل فقال: يا ربّ ردّ عليّ نعمتي، فردّ الله تعالى له، فجعل يقرأ الزبور ولا يجد له حلاوة، فقال: يا ربّ لست أجد تلك الحلاوة التي كنت أجدها قبل الزلة، فأوحى الله تعالى إليه: يا داود، ذلك ودٌّ قد مضى. انتهى. من شافي الصدور.

٥ ـ الرجولية قوة معجونة في طين الطبع والأنوثية رخاوة ولد السبع عزيز الهمة وابن الذئب غدار وكل إلى طبعه عائد.

٦ ـ إذا أردت أن تعرف الديك من الدجاجة حين يخرج من البيضة، فعلقه بمنقاره، فإن تحرّك فديك وإلا فدجاجة.

٧ ـ فتورك عن السعي في طلب الفضائل دليل على تأنيث العزم، يا من قد بلغ أربعين سنة،

وكلّ عمره نوم وسِنة، يا مُتعباً في جمع المال بدنَه، ثم لا يدري لمن قد خزنه، اغنم هذه البقية المتهنة إنها لكسبها مرتهنة، ألا يعتبر المغرور بمن قد دفنه؛ كم أرى جبارا فارق مسكنه؛ كم ساكن سكن مسكنه.

٨ ـ الدنيا كامرأة واحدة لا تثبت، فلذلك عيب طلابها، شعر:

ميزتْ بين جمالها وفعالها فإذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفتْ لنا أن لا تخون عهودنا فكأنما حلفت لنا أن لا تفي

٩ ـ يا هذا، دبِّر دينك كما تدبر دنياك، لو علق مسمار بثوبك رجعت إلى وراء لتخلصه، وهذا مسمار الإصرار قد تشبث بقلبك، فلو عدت إلى الندم خطوتين لتخلصت، هيهات، صبيُّ الغفلةِ كلما حُرِّك نام. من رقّ لبكاء الطفل لم يقدر على فطامه.

١٠ ـ كان بعض السلف يقول في مناجاته: إلهي إنما أبكي لأنك لما قسمت الأقسام جعلت التفريط حظي، فأنا أبكي على حظي.

١١ ـ وكان أبو سليمان يقول: إلهي إن طالبتني بذنوبي طالبتك بكرمك، وإن أسكنتني النار بين أعدائك لأخبرنهم أني كنت أحبك.

١٢ ـ وكان يحيى بن معاذ يقول: إن قال لي يوم القيامة: عبدي ما غرّك بي؟ قلت: إلهي، برّك لي.

١٢ ـ والتفريط أخو الندم. والكسل ابن عمّ الحسرة. وما يحصل بَردُ العيشِ إلا بحرّ التعب. ما العزّ إلا تحت ثوب الكدّ. على قدر الاجتهاد تعلو الرتب. يا مخنث العزيمة، أقلُّ ما في الرقعة البيذق. ولما نهض تغرزن. سنة الأحباب واحدة، فإذا أحببت فاستنن. لو عرفت منك نفسك التحقق لسارت معك في أصعب مضيق، لكنها ألفت لفتاتك، فلما طلبت قهرها فاتك.

١٤ ـ شعر:

ولقيت في حُبّيك ما لم يلقيه في حبّ ليلى قيسها المجنونُ
لكنني لم أتّبع وحش الفلا كفعال قيس والجنون فنونُ

١٥ ـ لقي بعض الجند إبراهيم بن أدهم في البرّية، فقال له: أين العمران، فأومأ بيده إلى المقابر فضربه، فشجّ رأسه، فقيل له: هذا إبراهيم ابن أدهم، فرجع يعتذر، فقال له إبراهيم: الرأس الذي يحتاج إلى اعتذارك تركته ببلخ.

١٦ ـ شعر:

عـزّي ذلـي وصـحـتـي فـي سـقـمـي يا قوم رضيت في الهوى سفك دمي
عـذّالـي كـفـوا فـمـن مـلامـي ألـمـي من بات على مواعيد اللقا لم ينمِ

١٧ ـ مرّ رجل بابن أدهم وهو ينظر كرما، فقال: ناولني من هذا العنب، فقال: ما أذن لي صاحبه، فقلب السوط وضرب به رأسه، فجعل يطأطيء رأسه ويقول: اضرب رأساً طالما عصى الله.

١٨ ـ شعر:

مـن أجـلـك قـد جـعـلـت خـدي أرضـاً لـلـشـامـت والـحـسـود حـتـى تـرضـى
مـولاي إلـى مـتـى بـهـذا أحـظـى عـمـري يـفـنـى وحـاجـتـي مـا تـقـضـى

١٩ ـ غيره:

لـو قـطـعـنـي الـغـرام إربـاً إربـا مـا ازددت عـلـى الـمـلام إلا حـبـا
لا زلـت بـكـم أسـيـر وجـد صـبـا حـتـى أقـضـي عـلـى هـواكـم نـحـبـا

٢٠ ـ يا مطروداً عن الباب، يا مضروباً بسوط الحجاب، لو وفيت بعهودنا، ما رميناك بصدودنا، لو كان يأتينا بدموع الأسف، لغفرنا كلّ ما سلف، الناس في الدنيا ككيزان الدولاب، فالشاب مثل الممتلي، والكهل قد فرغ بعضه، والشيخ لم يبق فيه شيء، والشاب المتقي في مقام من يحبهم، والكهل المتخبط في مرتبة الذين خلطوا عملاً صالحاً، والشيخ في حيز «تجدني عند المنكسرة قلوبهم» لا في الشباب وافقت، ولا في الكهول وُفقت، ولا في الشيب أمنت، ولا من العتاب أشفقت، وكأنك ما آمنت بالمعاد، ولا صدّقت، والكهل من الرجال بمنزلة النَّصَفِ من النساء.

٢١ ـ أوّل ما خلق الله القلم. أوّل جبل وضع في الأرض أبو قبيس. أوّل مسجد وضع المسجد الحرام. أوّل ولد آدم قابيل. أوّل من خطّ وخاط إدريس. أوّل من اختتن وضاف الضيف إبراهيم. أوّل من دخل الحمام سليمان. أوّل من طبخ الآجرّ هامان؛ أوّل من أسلم من الرجال أبو بكر، ومن الصبيان عليّ، ومن الموالي زيد، ومن النساء خديجة، ومن الأنصار جابر بن عبد الله بن رباب. أول من أذّن بلال، أوّل من بنى مسجداً في الإسلام عمار. أوّل من سلّ سيفاً في الإسلام الزبير، أوّل من جمع القرآن أبو بكر. أوّل ما يرفع من الناس الخشوع. أوّل ما تفقدون من دينكم الأمانة، أوّل الآيات طلوع الشمس من مغربها، أوّل من تنشقُّ عنه الأرض نبينا، وهو أوّل من يقرع باب الجنة، وأول شافع، وأوّل مشفع. أوّل من يكسى إبراهيم، أوّل ما يحاسَب العبدُ على صلاته. أوّل أمة تدخل الجنة أمة نبينا ﷺ.

٢٢ ـ وروى عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يجتمع حبّ هؤلاء الأربعة إلا في قلب مؤمن: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي».

٢٣ ـ وروى عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة».

٢٤ ـ وروى عطاء عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مضى ثلث الليل يقول الله عزّ وجلّ: ألا داع يجاب.

٢٥ ـ وروت عمرة قالت: خرجت مع عائشة سنةَ قُتل عثمان إلى مكة، فمررنا بالمدينة فرأينا المصحف الذي قتل وهو في حجره، فكانت أوّل قطرة قطرت على هذه الآية ﴿فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم﴾.

٢٦ ـ قولهم: ما تزرع تحصد، مذكور في قوله: ﴿من يعمل سوءاً يجز به﴾ وقولهم: للحيطان آذان مذكور في قوله: ﴿وفيكم سماعون لهم﴾. وقولهم: احذر شرّ من أحسنت إليه، مذكور في قوله: ﴿وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله﴾. وقولهم: لا تلد الحية إلا حية، مذكور في قوله: ﴿ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً﴾.

٢٧ ـ وللأكابر والحكماء مثل قديم، وهو قولهم: كلّ قاتل مقتول ولو بعد حين.

٢٨ ـ قيل لابن الجهم بعد ما صودر: ما تفكر في زوال نعمتك، قال: لا بدّ من الزوال، فلأن تزول نعمتي وأبقى، خير من أن أزول وتبقى.

٢٩ ـ قيل: عند تغلُّب الأحوال يُعرف جوهر الرجال، لغيره.

٣٠ ـ شعر:

إن الأمـــيـــر هـــو الـــذي   يـضـحـي أمـيـراً يـوم عـزلـهْ
إن زال ســلــطــان الــولا   يـة فـهـو فـي سـلـطـان فـضـلـهْ

٣١ ـ شعر:

ذهـب الـذيـن إذا رأونـي مـقـبـلاً   هـمّـوا إلـيّ ورحـبـوا بـالـمـقـبـلِ
وبـقـيـت فـي خـلـف كـأنّ حـديـثـهـم   ولـغ الـكـلاب تـهـارشـت فـي الـمـنـزلِ

٣٢ ـ كتب ابن المُقلّ إلى علي بن مهدي الكسروي:

أبـا حـسـن أنـت ابـنُ مـهـدي فـارسٍ   فـرفـقـا بـنـا لـسـتَ ابـن مـهـدي هـاشـمِ
وأنـــت أخٌ فـــي يـــوم لـــهـــوٍ ولـــذّةٍ   ولـسـت أخـا عـنـد الأمـور الـعـظـائـمِ

فأجابه عليّ:

أيا سيدي إنّ ابن مهدي فارسٍ فداء لمن يهوى لمهدي هاشمِ
يكون أخاً في كلّ أمر تحبُّه ولم تبْلُهُ عند الأمور العظائمِ
وإنك لو نبهته لملمّةٍ لأنساك صولاتِ الأسود الضراغمِ

٣٣ ـ قال عمر بن عبد العزيز لرجل من أهل الشام: كيف عمالنا قبلكم؟ قال: يا أمير المؤمنين إذا طابت العين عذبت الأنهار.

٣٤ ـ إبراهيم بن العباس: والله لو وزنت كلمة رسول الله ﷺ بمقال الناس لرجحت، وهي قوله: «لن تَسعوا الناس بأموالكم، فسَعوهم بأخلاقكم».

٣٥ ـ وعنه عليه الصلاة والسلام: «حسن الخلُق زمام من رحمة الله في أنف صاحبه، والزمام بيد الملك، والملك يجرّه إلى الخير، والخير يجرّه إلى الجنة، وسوء الخلُق، زمام من عذاب الله في أنف صاحبه، والزمام بيد الشيطان، والشيطان يجرّه إلى الشرّ، والشرّ يجرّه إلى النار».

٣٦ ـ فضيل: لأن يصاحبني فاجر حسن الخلُق، أحبّ إليّ من أن يصحبني عابد سيء الخلق. لأن الفاسق إذا حسُن خلُقه خفّ على الناس وأحبوه، والعابد إذا ساء خلقه ثقل عليهم ومقتوه.

٣٧ ـ صالح بن عبد القدّوس:

قل للذي لست أدري مِن تلوُّنه أناصحٌ أم على غشٍّ يداجيني
إني لأكثر مما سمْتني عجبا يد تشجّ وأخرى منك تأسوني
تغتابني عند أقوامٍ وتمدحني في آخرين وكلّ عنك تأتيني
هذان شيئان شتّى البونُ بينهما فاكفف لسانك عن شتمي وتزييني

٣٨ ـ أبى الله لسيء الخلُق التوبة، لأنه لا يرخج من ذنب إلا دخل في آخر لسوء خلقه.

٣٩ ـ محمد بن عجلان: ما شيء أشدّ على الشيطان من عالم معه حلم، إن تكلم تكلم بعلم، وإن سكت سكت بحلم. يقول الشيطان: سكوته أشدّ عليّ من كلامه.

٤٠ ـ قال رجل لرسول الله ﷺ: أيّ شيء أشدّ؟ قال: «غضب الله»، قال: فما يباعدني منه؟ قال: «أن لا تغضب».

٤١ ـ عليّ عليه السلام: تجرّع الغيظ، فإني لم أر جرعة أحلى منها عاقبة؛ ولا ألذّ مغبة.

٤٢ ـ سليمان بن داود عليهما السلام: إياك وغضب الملك الظلوم، فإن غضبه كغضب ملك الموت.

٤٣ ـ قال أبو العتاهية لابنه: يا بنيّ، إنك لا تصلح لمشاهدة الملوك، قال: لِمَ؟ قال: لأنك حارّ النسيم، بارد المشاهدة، ثقيل الظلّ.

٤٤ ـ شعر:

وصاحب اصبح من بريده ... كالماء في كانون أو في شباط
ندمانه من ضيق أخلاقه ... كأنهم في مثل سمّ الخياطِ[1]
نادمتُه يوماً فألفيته ... متصل الصمت قليل النشاطِ
حتى لقد أوهمني أنه ... بعض التماثيل التي في البساطِ

٤٥ ـ غيره:

مجالسة المنقوص نقصٌ وذلةٌ ... فإياك والمنقوصَ إن كنت ذا فضلِ
ولا تك ذا ثقل على الناس واعتقد ... وإن خفَّ عنك الروح إنك ذو ثقلِ

٤٦ ـ قيل: يا رسول الله على من تحرِم النار؟ فقال: «على الهين اللين القريب السهل».

٤٧ ـ وقال عليه الصلاة والسلام: «صل من قطعك، وأعط من حرمك، واعفُ عمن ظلمك».

٤٨ ـ بزرجمهر: كن شديداً بعد رفق، لا رفيقاً بعد شدة، لأن الشدّة بعد الرفق عزّ، والرفق بعد الشدّة ذلّ، قيل: عنوان صحيفة المؤمن حسن خلُقه.

٤٩ ـ موسى عليه السلام: يا ربِّ أين أجدك؟ قال: يا موسى إذا قصدت إليّ فقد وصلت.

٥٠ ـ أوحي إلى داود: يا داود، كذب من ادّعى محبتي، وإذا جنه الليل نام عني، أليس كل محب يحبّ خلوة حبيبه.

٥١ ـ عليّ عليه السلام: لا يزال الشيطان ذَعِرا من المؤمنين ما حافظوا على الصلوات الخمس، فإذا أحد ضيّعها تجرأ عليه، وأوقعه في العظائم.

٥٢ ـ قيل لصوفي: رفع اليدين في الصلاة أفضل من إرسالهما، فقال: رفع القلب إلى الله أنفع منهما جميعاً. الحركة ولود، والسكون عاقر.

---

(١) سمُّ الخياط: ثقب الإبرة.

٥٣ ـ عن ابن عباس: خير الصحابة أربعة، وخير السرايا أربع مئة، وخير الجيوش أربعة آلاف، ولن يُغلب اثنا عشرة ألفا من قلة.

٥٤ ـ عن أنس رضي الله عنه أنه قال: جاء شيخ إلى النبيّ ﷺ في حاجة، فأبطأوا عن الشيخ أن يوسّعوا له، فقال: ليس منا من لم يرحم صغيرنا، ويوقر كبيرنا.

٥٥ ـ وعنه يرفعه: «قال الله تعالى: وعزّتي وجلالي وفاقةِ خَلْقي إليّ، إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان في الإسلام أن أعذّبهما، ثم بكى فقيل له: ما يبكيك؟ قال: أبكي ممن يستحي الله منه. وهو لا يستحي من الله عزّ وجلّ»، افهم يا غافل.

٥٦ ـ الهيثم في فضل بن مروان:

تجبّرتَ يا فضيلُ بنَ مروانَ فاعتبر ... فقبلَك كان الفضلُ والفضلُ والفضلُ

ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم ... أبادهمُ الموت المشتِّتُ والقتلُ

وقمتَ كما قام الثلاثة ظالما ... ستودي كما أودى الثلاثة من قبلُ

٥٧ ـ شعر:

خليليَّ لو كان الزمان مساعدي ... وعاتبتماني لم يضق منكما صدري

فأما إذا كان الزمان محاربي ... فلا تجمعا أن تؤذياني مع الدهرِ

٥٨ ـ غيره:

فدع ذكر العتاب فربّ شرّ ... طويل هاج أوّلُه العتابُ

٥٩ ـ كَتَبتْ عَثعَثُ على زرّ قميصها بالذهب:

علامةُ ما بين المحبين في الهوى ... عتابهما في كلّ حقّ وباطلِ

٦٠ ـ كتبت مستهام جارية الفضل بن الربيع على تفاحة إليه:

تمنى رجال ما أحبوا، وإنني ... تمنيتُ أن أشكو إليك فتسمعا

٦١ ـ غيره:

وكنت إذا ما جئت أكرمت مجلسي ... ووجهك من ماء البشاشة يقطرُ

فمن لي بالعين التي كنت مرّة ... إليّ بها من سالف الدهر تنظرُ

٦٢ ـ وقال يحيى بن معاذ: إلهي، إن لم تفعل لي ما أريد، فصبّرني على ما تريد.

٦٣ ـ وقال محمد بن مهران: من لم يرض بالقضاء فليس لحمقه دواء.

٦٤ ـ وقال سليمان التيمي: إن الله تعالىٰ أنعم علينا على قدره، وطلب الشكر منا على قدرنا.

٦٥ ـ وروي عنه ﷺ أنه قال: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عزّ وجلّ لا يريدون بذلك إلا وجهه، إلا ناداهم من السماء: قوموا مغفوراً لكم فقد بدّلت سيئاتكم حسنات» ويروى عنه ﷺ أنه قال: «المجلس الصالح يكفِّر عن العبد المؤمن ألفي مجلس من السوء».

٦٦ ـ ما قيل في ذم الدنيا: ويُروى عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما ينظر أحدكم إلى الدنيا إلا غنيًا مُطغياً، أو فقراً مُنسيا، أو مرضاً مُفسداً، أو هرماً مفنداً، أو موتاً مُجهزاً، والدجال، فالدجال شرّ غائب ينتظر. والساعة، فالساعة أدهى وأمرّ».

٦٧ ـ وقال رسول الله ﷺ: «لو كانت الدنيا تزِنُ عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء».

٦٨ ـ وقال رسول الله ﷺ: «الدنيا دار من لا دارَ له، ولها يجمع من لا عقلَ له، وعليها يُعادي من لا علم له، وعليها يَحسد من لا فقهَ له، ولها يسعى من لا يقين له».

٦٩ ـ وقال ﷺ: «من أصبح والدنيا أكبر همه، فليس من الله في شيء، وألزم الله قلبه أربع خصال: همًا لا ينقطع عنه أبداً، وشغلاً لا يتفرّغ منه أبداً، وفقراً لا يبلغ غناه أبداً، وأملا لا يبلغ منتهاه أبداً».

٧٠ ـ وقال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله الدنيا أعرض عنها فلم ينظر إليها من هوانها عليه».

٧١ ـ وقال بعض الحكماء: كانت الدنيا ولم أكن فيها، وتذهب الدنيا ولا أكون فيها، فإن عيشها نكد، وصفوها كدر، وأهلها منها على وجل، إما بنعمة زائلة، أو بلية نازلة، أو منية قاصدة، فلقد كدرت معيشة الدنيا على من عقل.

٧٢ ـ شعر:

تروح لنا الدنيا بغير الذي غدت ... وتحدث من بعد الأمور أمورُ

وتجري الليالي باجتماع وفرقة ... ويطلع فيها النجم ثم يغورُ

فمن ظنّ أن الدهر باق سروره ... فذاك محال لا يدوم سرورُ

عفا الله عمن صير الهمّ واحداً ... وأيقن أنّ الدائرات تدورُ

٧٣ ـ عبد العزيز الماجشون من فقهاء المدينة: قال لي المهدي: يا ماجشون، ما قلت لأصحابك حين فارقتهم؟ فقالت: قلت:

لله باكٍ على أحبابه جَزَعا قد كنت أحذر من ذا قبل أن يقعا
إنّ الزمان رأى إلفَ السرور لنا فدبّ بالبين فيما بيننا وسعى
ما كان واللّهِ شؤم الدهر يتركني حتى يجرّعني من بعدهم جرعا
فليصنع الدهرُ بي ما شاء مجتهداً فلا زيادة شيء فوق ما صنعا

فقال: والله لأغنينك، فأعطاني عشرة آلاف دينار.

٧٤ ـ يحيى بن خالد البرمكي:

الليلُ شيَّب والنهار كلاهما رأسي بكثرة ما تدور رحاهما
الشيب إحدى الميتتين، تقدّمت أولاهما، وتأخرت أخراهما

٧٥ ـ قيل: دخل سليمان بن عبد الملك مسجد دمشق، فرأى شيخاً يرجف، فقال: يا شيخ أيسرّك أن تموت؟ قال: لا، قال: لم وقد بلغت من السن ما أرى؟ قال: ذهب الشباب وشرّه، وبقي الكبر وخيره، إذا أنا قعدت ذكرت الله، وإذا قمت حمدت الله، فأحبّ أن تدوم لي هاتان الخصلتان.

٧٦ ـ ابن عباس: من أتى عليه أربعون سنة ثم لم يغلب خيرُه شرَّه، فليتجهز إلى النار.

٧٧ ـ ما أقبح غشيان اللَّمم إذا ألّم الشيب باللِمم[1].

٧٨ ـ النبيّ ﷺ يقول الله تعالى: «الشيب نوري فلا يجمل بي أن أحرق نوري بناري».

٧٩ ـ رُوي أن إبراهيم ﷺ أوّل من شاب ليتميز عن إسحاق، إذ كان من الشبه به بحيث لا يكاد يميز بينهما. فلما وخطه الشيب قال: يا ربّ ما هذا؟ قال: هذا هو الوقار، قال: يا ربّ زدني وقاراً.

٨٠ ـ قيل: المشايخ أشجار الوقار ومنابع الأخيار، لا يطيش لهم سهم، ولا يسقط لهم وهم، إن رأوك على قبيح صدوك أو على جميل أمدّوك.

٨١ ـ قال بعضهم:

---

(١) اللَّمَمُ: الصغير من الذنوب، أو مقاربة الذنب.

لعمرك للمَشيب عليّ مما فقدت من الشباب أشدّ فوتا
تمنيت الشباب فصار شيبا وأبليت المشيب فصار موتا

٨٢ ـ المهلب بن أبي صفوة لبنيه: يا بني، ثيابكم على غيركم أحسن منها عليكم، ودوابكم تحت غيركم أحسن منها تحتكم، وإذا غدا الرجل مسلماً عليكم فكفى بذلك تقاضياً.

٨٣ ـ المبرّد، قال:

أروح لتسليم عليك وأغتدي وحسبك بالتسليم مني تقاضيا
كفى بطلاب المرء ما لا يناله عناء اليأس المصرّح شافيا

٨٤ ـ وقيل: لا سيء أوجع للأحرار من الرجوع إلى الأشرار.

٨٥ ـ قيل: أوحى الله إلى موسى عليه السلام، لأن تُدخل يدك في فم التنين إلى المرفق، خير من أن تبسطها إلى غنيّ قد نشأ في الفقر.

٨٦ ـ أحمد بن يوسف الأنباري:

لموت الفتى خير من البخل للفتى وللبخل خير من سؤال بخيلِ
لَعمرك لا شيءٌ لوجهك قيمة فلا تلقَ إنساناً بوجه ذليلِ

٨٧ ـ غيره:

وإني مع التسليم جئت لحاجة فما أنت فيها يا فتى الناس صانع
فإن تقضها فالحمد لله وحده وإن تأبها فالعذر عندي واسع

٨٨ ـ علي عليه السلام: فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها.

٨٩ ـ إبراهيم بن أدهم: نعم القوم السؤّال يحملون زادنا إلى الآخرة.

٩٠ ـ النبيّ عليه الصلاة والسلام: «لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب، فإن القلب يموت كالزرع إذا كثر عليه الماء» وعنه ﷺ: «ما زيّنَ الله رجلاً بزينةٍ أفضل من عفاف بطنه».

٩١ ـ الخليل: أثقل ساعاتي عليّ ساعة آكل فيها.

٩٢ ـ المأمون:

فما حملت كفُّ امرىءٍ متطعما ألذّ وأشهى من أصابع زينبِ

هي ضرب من حلواء تعمل ببغداد تشبه أصابع الناس المنقوشة.

٩٣ ـ الحارث: إذا تغدّى أحدكم فلينم على غدائه، وإذا تعشى فليخطُ أربعين خطوة.

٩٤ ـ قيل لابن عمر رضي الله عنه: ألا نجعل لك جوارشا؟ قال: وما الجوارش؟ قيل: شيء يهضم الطعام، قال: ما شبعت منذ أربعة أشهر، وما ذاك أني لا أجد، ولكن شهدت أقواماً كانوا يجوعون أكثر مما يشبعون.

٩٥ ـ قيل: إذا كان خبزك جيداً، وماؤك بارداً، وخلك حامضاً فلا مزيد عليه.

٩٦ ـ شعر:

النفس تطمع والأسباب عاجزة والنفس تهلك بين اليأس والطمعِ

٩٧ ـ عليّ عليه السلام: يرفعه، يقول الله تعالى: اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصراً غيري.

٩٨ ـ أنوشِروان: رفع إليه أن عامل الأهواز قد جبى من المال ما يزيد على الواجب، فوقّع له بردّ المال على الضعفاء، فإن الملك إذا كثّر أمواله بما يأخذ من رعيته، كان كمن يعمّر سطح بيته بما يقلع من قواعد بنائه.

٩٩ ـ شعر:

فلم أر مثل العدل للمرء رفعة ولم أر مثل الجور للمرء أوضعا

١٠٠ ـ فيرو بن يزدجرد: من سلّ سيف البغي قُتل به، ومن أوقد نار الفتنة كان وقوداً لها.

١٠١ ـ أبو المطراب من لصوص الحجاز، قد تاب فظُلم، فقال:

ظلمتُ الناس فاعترفوا بظلمي فتبت فأزمعوا أن يظلموني

فلست بصابرٍ إلا قليلا فإن لم ينتهوا راجعت ديني

١٠٢ ـ أبو الدرداء: إياك ودمعة اليتيم، ودعوةَ المظلوم، فإنها تسرى بالليل والناس نيام.

١٠٣ ـ قال وهب بن منبه: مكتوب في التوراة: إن الله يبعث سبعمائة ألف ملك من المقرّبين، بيد كلّ ملك منهم سلسلة من ذهب إلى بيت الله الحرام فيقول الله تعالى: زموه بهذه السلاسل، ثم قودوه إلى المحشر، فيأتونه، فيزمونه بالسلاسل، وملك ينادي: يا كعبة الله سيري، فتقول: لا أسير حتى أُعطى سؤلي أو أملي، فينادي ملك من جوّ السماء: سلي الله، فتقول الكعبة: يا ربِّ شفعني في جيراني المدفونين حولي من المؤمنين، فيقول الله تعالى: قد شفّعتك وأعطيتك سؤلك، فيحشرون من قبورهم بيض الوجوه، كلهم مُحرِمون، فيجتمعون حول الكعبة

يلبون، ثم تقول الملائكة: سيري، فتقول: لست بسائرةٍ حتى أعطى سؤلي، فينادي ملك من جوّ السماء: سلي تُعطَي فتقول الكعبة، عبادك الوافدون إليّ شوقاً، فأسألك أن تؤمّنهم من الفزع الأكبر، وتشفّعني فيهم، وتجمعهم حولي، فينادي الملك فيهم: من ارتكب بعدك الذنوب والمعاصي، وأصروا على ذلك حتى وجبت لهم النار، فتقول الكعبة، إنما أسألك شفاعة لأهل الذنوب العظام، يا من لا يتعاظم عليه ذنب فيقول الله: قد شفّعتك فيهم، ولك سؤلك، ثم ينادي مناد من جو السماء: ألا من زار البيت الحرام فليعزل عن الناس، ثم يجتمعون حول الكعبة بالإحرام بيض الوجوه، آمنين من النار، يلبون، ثم ينادي الملك من جوّ السماء: يا كعبة الله سيري، فتقول الكعبة: لبيك اللهمّ لبيك، والخير في يديك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، ثم يمدونها إلى المحشر، شرّفها الله تعالى.

١٠٤ ـ ويروى «أن أعرابياً أتى النبيَّ ﷺ، فقال له النبي ﷺ: يا أعرابي، هل أصابتك أم ملدم» قال: وما أمّ ملدم؟، قال: «حرّ يكون بين الجلد واللحم»، قال: ما أصابني هذا، قال: «هل أصابك الصداع»؟ قال: وما الصداع؟ قال: «عرض يضرب الإنسان في رأسه»، قال: ما أصابني قط، فلما ولّى الأعرابي قال النبيّ ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا».

١٠٥ ـ قالت العلماء رضي الله عنهم: قوله عزّ وجلّ ﴿وقضى ربك﴾ معناه: أمر ربك ﴿أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً﴾ وهو البِرُّ والإحسان. وقيل: إن أبرَّ الناس بأمه يعقوب عليه السلام، أظهر برّها وهو في بطنها؛ وذلك أن أمّ يعقوب عليه السلام حملت في بطن واحد بولدين. فلما كملت عدّة أشهر الحمل وجاء وقت الوضع، تكلما في بطنها والأم تسمع كلامهما، فقال أحدهما للآخر: زقني حتى أخرج، فقال الآخر: لئن خرجت قبلي لأشقنّ بطنها حتى أخرج من خصرها، فقال الآخر: اخرج ولا تقتل أمي، قال: فخرج الأول فسمته عيص، لأنه عصاها من بطنها. وقال بعضهم على لسان يعقوب عليه السلام.

إذا كان مولانا عليك مُقدّمي فما ضرّني أن صرت في ساعة خلفًا

١٠٦ ـ إن المهلب بن أبي صفرة أراد أن يمتحن فطنة ولده يزيد في حال غلوميته، فقال له: يا بنيّ ما أشدّ البلاء؟ قال له: يا أبت معاداة العقلاء، ثم قال: أشدّ البلاء مسألة البخلاء ثم قال: أشدّ البلاء تآمر اللؤماء على الكرماء.

١٠٧ ـ وروي عن النبيّ ﷺ أنه قال: «من أطاع الله فقد ذكر الله وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن، ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثرت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن».

١٠٨ ـ ورُوي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعود المرضى.

ويشهد الجنازة، ويأتي دعوة المملوك، ويركب الحمار، ولقد رأيته يوماً على حمار خطامه من ليف.

١٠٩ ـ وروي عن النبي ﷺ أنه قال في بعض خطبه: «يا أيها الناس، إن الأيام تُطوى، والأعمار تفنى، والأبدان في الثرى تبلى، وإن الليل والنهار يتراكضان تراكض البريد، يقربان كلّ بعيد، ويخلقان كلّ جديد».

١١٠ ـ وعنه ﷺ: «لولا أن الله تعالى أذلّ ابن آدم بثلاثة، ما طأطأ رأسه شيء: الفقر، والمرض، والموت».

١١١ ـ قال رسول الله ﷺ: «أبو بكر وعمر وعثمان آل الله، وعليّ والحسن والحسين وفاطمة آلي، وسيجمع الله عزّ وجلّ يوم القيامة آله وآلي في روضة من رياض الجنة».

١١٢ ـ ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني، أنه لم يتقلد الخلافة من له أب حيّ سوى الإمام الطائع، وأبي بكر الصديق رضي الله عنه، فإنه وليها، وأبو قحافة في الحياة.

١١٣ ـ قيل: إن إبليس لعنه الله يبعث كل يوم ثلاثة مئة وستين عسكراً لإضلال المؤمن، فإذا استعاذ المؤمن بالله عزّ وجلّ نظر الله إلى قلبه ثلاث مئة وستين نظرة، ففي كل نظرة من نظراته سبحانه وتعالى يهلك عسكراً من عساكره.

١١٤ ـ وعن أبي وائل، عن عبد الله بن مسعود قال: من أراد أن ينجّيه الله تعالى من الزبانية التسعة عشر فليقل: بسم الله الرحمن الرحيم، فإنها تسعة عشرة حرفاً، ليجعل الله تعالى كلّ حرف منها جُنَّةً من واحد منهم، والله تعالى أعلم.

١١٥ ـ وقال عليه الصلاة والسلام: «إن الشهوة تصيِّر الملوك عبيداً، وبالصبر تصير العبيد ملوكاً كالشهوة من زليخا، والصبر من يوسف عليه السلام.

١١٦ ـ قال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما يقول الأسد في زئيره؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «يقول: اللهمّ لا تسلطني على أحد من أهل المعروف».

١١٧ ـ قال رسول الله ﷺ: «باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة، والدعاء يردُّ البلاء، والصدقة تردّ القضاء»، صدق رسول الله ﷺ.

تمّ بحمده تعالى كتاب المخلاة

فهرس الأعلام

الرقم ضمن القوسين يدل على الجولة،

والرقم خارج القوسين يدل على الفقرة

قافية الألف

آدم: (٤) ٣٤، ٥٨، ٧٦، ٨١، (١٤) ٣٧، (٢١) ٨٩، (٢٢) ٩٨، (٢٦) ٦، ٨، ١٣، ٣١، (٣٢) ٦٩

آل محمد: (١٧) ٧٤، (٢٤) ٢٢

إبراهيم: (٣) ٣٣، (٢٦) ١٢

إبراهيم بن أدهم: (٢) ١٠٦، (٦) ٤٦، (٩) ٤٠، ٤٣، (١٢) ٣٣، (٢٢) ١٠٣، (٢٣) ٣٧، (٢٥) ٤٥، ٤٦، (٢٦) ١٤، ١٥، (٣٩) ١٦٠، (٤٠) ١٥، ٨٩

إبراهيم بن العباس: (٤٠) ٣٤

إبراهيم بن عبلة: (٧) ٨٠

إبراهيم خليل الله: (٢٣) ٣٧

إبراهيم الخليل: (٢) ٢٠، (٣) ٥٣، (١٠) ٣٦، (١٣) ٢٧، (٢٣) ٣٧

إبراهيم الخواص: (١٠) ٤٣، (٢٣) ٣٧

إبراهيم محمد: (٢٣) ٣٧

إبراهيم المهدي: (١٨) ٨٢

إبراهيم الموصلي: (١) ١، ٥٨

إبراهيم النخعي: (٧) ٦٧، (٣٩) ١٥٨

الأبرش الكلبي: (٣٦) ١٥

ابن أبي بردة: (٤) ٤٦

ابن أبي الدنيا: (٣٩) ٥٩

ابن أبي دؤاد: (٣٧) ٦٣

ابن أبي ليلى: (٣٩) ١٥٩

ابن الأثير: (٣٨) ٣٦

ابن أدهم: (١٩) ٧٨، (٤٠) ١٧

ابن الأنباري: (٩) ٣٩

ابن بطّال: (٣٩) ١٠٥

ابن تميم: (٣٣) ٥٤

ابن الثبتي: (٢٩) ٨٤

ابن الجزار: (٢٩) ١٣

ابن جنى الحامدي: (٣٩) ٤٨

ابن الجهم: (٤٠) ٢٨

ابن الجوزي: (٢٩) ٦٨، (٣٤) ٦٣، (٣٥) ١١

ابن خلكان: (٣٥) ٦، ٢٦، ٣٥

ابن الدمينة: (٣٤) ٥٢

ابن رواحة: (١٦) ٣٢

ابن الرومي: (٢) ٨٧، (١٤) ٨، (١٦) ٤٥، (١٧) ٩٤، (٣٣) ٤٢، (٣٦) ٢٨، ٣٦، (٣٧) ٣١

ابن الزبير: (٢٢) ٣٧

ابن زياد: (١٤) ٣٤
ابن الساعاتي بهاء الدين علي: (٢٩) ١
ابن الساقي: (٣٥) ٣٣
ابن السماك: (٧) ٩٦، (٢٢) ٩٠
ابن سناء الملك: (٢٩) ٦، (٣٣) ٧
ابن سيرين: (٧) ٧٩، (١٣) ٦٩، (١٤) ٣١
ابن الشافعي: (١٧) ٦٧
ابن شبرمة: (٦) ١٩
ابن شرف شيخ تاج الدين: (١٨) ٧٤
ابن شهاب الزهري: (٧) ٨٣
ابن شهاب: (٨) ٩٥
ابن صفوان: (١١) ٣٥
ابن عباس: (١) ٣٩، ٥٦، (٢) ٢٤، (٤) ٤٥، ٥٢، ٦٣، ٦٧، ٨١، (٥) ٣٧، (٧) ٤٩، (٨) ١٢٢، (١١) ٣٣، (١٣) ١، ٢٨، ٦٣، (١٤) ١١، ١٣، ٦٧، (٢١) ٥٥، (٢٤) ٢٩، ٣٣، (٢٦) ٦، (٢٨) ١٢، (٣٠) ٣٢، (٣٢) ٣٣، (٣٦) ١١، (٣٩) ٦٨، ١٠١، ١٠٢، ١٥٥، (٤٠) ٥٣، ٧٦
ابن عطاء: (١٣) ٢٥، (١٤) ٣٦، (٢١) ٧٥، (٢٩) ٩٢
ابن عمر: (٤) ٨٦، (٥) ٦٣، (٦) ٢٩، ٦٨، (١٣) ٦٤، (٣٠) ٣٢، (٣٨) ٧٦، (٤٠) ٩٤
ابن عمر بن عبد العزيز: (٣٦) ١٥
ابن عمرو بن العاص: (٢٤) ٤٠
ابن عمار الأندلسي: (٣٤) ٣
ابن عون: (٥) ١٦، (١١) ٣٣
ابن فارض: (١٨) ٨٤
ابن الفضفاض: (٣٣) ٤٣
ابن القاسم: (٨) ٨، ٩٧، ١١٢
ابن القرّية: (٢) ٨١، (٨) ٩٨
ابن قلاقس: (٣٢) ٧٠
ابن كثير: (٣٥) ٥، ٣٢
ابن الماجشون: (٢٢) ٧٠
ابن ماجه: (٨) ٨٠
ابن المبارك: (٦) ٦٨، (١٤) ٧٥
ابن مسعود: (١٠) ٥١، (١٢) ١٧، (١٤) ١٥، ٣٨، (٢٢) ٥٢، (٢٤) ٣٥، (٢٩) ٤٨
ابن المعتز: (٣٧) ٢٧، ٤٤، (٣٩) ٢، ٨٤
ابن مقرع: (١٣) ١
ابن المقفع: (٥) ٢٩، (٦) ٧٢، (٣٧) ٢١، (٣٩) ٨٨
ابن مقلة: (١٩) ٧٨
ابن المقلّ: (٤٠) ٣٢
ابن المنذر: (٢٢) ٧٩
ابن مهديّ فارس: (٤٠) ٣٢
ابن مهديّ هاشم: (٤٠) ٣٢
ابن موسى القاضي: (٢٢) ٦٣
ابن نباتة: (١٩) ٥، ٥٢
ابن الوردي: (٣٢) ٦٥
ابن الوليد: (٢) ٢٣
ابن يوسف: (٣٦) ١٨
ابنة أنس: (١) ٤
أبو إسحاق: (٩) ٤٣، (٢٣) ١٨، (٢٥) ٤٥
أبو إسحاق الصابي: (١) ٣٤
أبو الأسود الدؤلي، (١٢) ٢٩
أبو أمامة: (١٠) ٥٣، (١٣) ٦٢
أبو أمامة الباهلي: (٤) ٩، ٥٩
أبو أيوب: (١١) ٣٨
أبو أيوب الأنصاري: (٨) ٩٤
أبو بكر: (١) ٤٤، (٤) ١٣، (٥) ٨٩، (١٨) ٨٤، (٢٦) ٦، ٣٠، (٢٨) ٢٤، (٣٥) ١١،

(٤٠) ٢١، ٢٢، ١١١
أبو بكر الأرجاني: (٣٧) ٢٤
أبو بكر بن حزم: (١١) ٣٩
أبو بكر الخوارزمي: (١) ٢٢، (١٤) ٥٩
أبو بكر الصديق: (٣) ١٣، ٥١، (٤) ١٣، (١١) ٢٤ (١٨) ٦٧، (٢٢) ٥٠، (٢٣) ٥١، (٣٦) ١٣، (٤٠) ١١٢
أبو بكر المديني: (٣٧) ٥٨
أبو بكر الوراق: (٢٦) ٢٦
أبو بكرة: (٣) ٣٦
أبو تراب النخشبي: (١٠) ٣٩
أبو جعفر: (٧) ١٠
أبو جعفر محمد بن علي: (٧) ٤٠
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين: (٧) ١٩
أبو جهل: (٣٢) ٦٩
أبو الجهم العدوي: (٢٣) ٨
أبو الحارث جِمْيَر: (٢٢) ٧٧
أبو حازم: (٢٦) ٤
أبو الحسن: (٢٤) ٢٤
أبو الحسن البديهي: (٢١) ٨٨
أبو الحسن العقيلي: (٣٨) ٣٤
أبو الحسن القاضي: (٣٩) ١٤
أبو الحسين بن أبي عمر القاضي: (٣٦) ٦١
أبو حنيفة: (٦) ٧، ٩، ١٠، ١١، (٢٢) ١٨، (٢٦) ٩، (٢٧) ١٤٠، (٣٧) ٣٣، ٣٧
أبو حيّان: (٣٩) ١٠٦
أبو خلف خادم الرسول: (١) ٨٩
أبو خليل: (٣٣) ٥٥
أبو داود: (٦) ٣٧
أبو داود الترمذي: (٩) ١٥
أبو داود المسبحي: (٢٤) ٥٥
أبو الدرداء: (٧) ٩٠، (٨) ١٣٥، (٩) ١٦، (١١) ٢٥، (٤٠) ١٠٢
أبو ذرّ: (١) ٧٥، (٤) ١٤، (٦) ٥١، ٥٣، (٨) ١٢٦، (٢٢) ٥٣، (٣٩) ١٣٦
أبو ذلف: (٣) ٦٧
أبو رافع: (٢٨) ٤
أبو الزناد: (٧) ٥١
أبو شراعة العبيُّ: (٣٩) ١
أبو سعيد: (٧) ٢٩، (٢٦) ٢٩، (٣٤) ٥٥
أبو سعيد الخدريّ: (٤) ٣١
أبو سفيان: (٥) ٤٤، (٣٨) ٣٨
أبو سليم المغربي: (٩)٣٧
أبو سليمان: (٩) ٥٠، (٣٨) ٢٠، (٤٠) ١١
أبو سليمان الداراني: (٩) ٤١، (١٠) ٣٧، (١٧) ٣٥
أبو شبرمة: (١٣) ٢
أبو شبل المخزومي: (٢٤) ٣١
أبو شهاب: (١١) ٧
أبو الشيص: (١١) ٤
أبو صالح الأسدي: (٨) ٨٧
أبو طالب: (٢٢) ٢٣
أبو الطيِّب: (٢٩) ٦٨، (٣٣)١، (٣٦) ٥١
أبو عاصم النبيل: (٨) ٢٣
أبو العالية: (١) ٣٩، (٣٦) ١١
أبو العباس بن شريح: (٣٩) ٤٧
أبو العباس بن عطاء: (٣٨) ٦٨
أبو العباس ثعلب: (١٦) ٢٥
أبو العباس الجرجاني: (٦) ٢٤
أبو عبد الرحمن بن عطية: (١٧) ١
أبو عبدالله جعفر: (٢١) ٥٤
أبو عبدالله الدامغاني: (١٠) ٤٨

أبو عبدالله الفارسي: (٣٩) ٤٨
أبو عبدالله الغواص: (٢) ٦٥
أبو عبدالله اليافعي: (٢٤) ١٦
أبو عبيد بن خربويه: (٣٧) ٣٦
أبو عبيدة بن الجراح: (٨) ٤، (٢٦) ٣٠
أبو العتاهية: (٧) ١٢٠، (٨) ٤٤، (١٧) ٣١، (٢٢) ٧٩ (٢٣) ١٢، (٣٦) ٤٩، (٤٠) ٤٣
أبو عثمان: (٦) ٤٥، ٥٧، ٨٥، ٩٠، (٢١) ٦٠
أبو عثمان الحبريّ: (٦) ٥٧
أبو عثمان النهدي: (٤) ١٣
أبو العلاء المعري: (١٦) ٢٤، (٣٦) ١
أبو علي الرُوذباري: (٧) ١
أبو علي الفضيل: (١٠) ٥٠، (١١) ٥٠
أبو عمر: (٧) ٧١
أبو عمر الدمشقي: (٦) ٩٣
أبو عمر محمد بن محمد الواحد الزاهد: (٣٦) ٦١
أبو عمرو: (١٤) ٧٠
أبو عمرو بن العلاء: (٧) ٨٧
أبو عون: (٣٣) ٣٧
أبو العيناء: (٢) ٩٩، (٣٥) ٢٨
أبو الفتح البستي: (٣١) ٤١
أبو الفرج: (٣٥) ١١
أبو الفرج بن المعافى بن زكريا النهرواني: (٣٥) ١٩
أبو الفضل: (٢٠) ٧٤
أبو قحافة: (٤٠) ١١٢
أبو القاسم: (٢٥) ٢٥
أبو لهب: (٣٠) ٢٧
أبو الليث السمرقندي: (٣٩) ١٠٣، ١٠٦
أبو مسلم الخراساني: (٢٢) ٤٢
أبو المطراب: (٤٠) ١٠١
أبو المعاق: (٢) ٥٢
أبو المعاق الصوفي: (٣٩) ٢
أبو معبد: (١٣) ١
أبو محمد الحارث: (٦) ٧٨
أبو محمد المغربيُّ: (٨) ٧٩
أبو موسى: (١١) ٣٥
أبو موسى الأشعري: (١٠) ٤٥
أبو موسى بن الحسن بن عبد الصمد بن علي بن المعتصم: (٨) ١٢٢
أبو موسى المكفوف: (٣٤) ٢
أبو نصر بن نباتة: (٢٧) ١٨
أبو نصر التمار: (٢١) ٨٩
أبو نصر السمرقندي: (٢٥) ٣٣
أبو نصر الصعلوكي: (٣٩) ١٤
أبو نصر العتبي: (٣٩) ٤٥
أبو نعيم الأصبهاني: (١٤) ٤٣
أبو نواس: (١٤) ٦٥، (١٥) ٥٠، (٢٨)٥٦، (٣٠) ٥، ١٤، (٣٤)٣٧
أبو هريرة: (٣) ٣٨، (٤)٣٨، ٤٨، ٥٤، ٦٨، (٥) ٩٠، (٧) ٣٤، (٩) ٧، (١٠) ٤٤، ٤٧، (١٣) ٦، (١٤) ٥١، (٢٦) ٨، (٣٨) ٥٩، (٣٩) ٦٠، (٤٠) ٢٢، ٢٣، ٢٤
أبو الهول الحميري: (٣٨) ٥٥
أبو وائل: (٤٠) ١١٤
أبو وهب: (٥) ٣٨
أبو يعقوب الفارابي: (١٣) ٢٠
أبو يوسف: (١) ٩، (٢١) ٨٧، (٢٧) ١٤٠
أبو يزيد: (٩) ٧٥، (٢١) ٧١
أبو يزيد البسطامي: (١٣) ٣٥، (٣٨) ٨٦
أُبيّ بن كعب: (٣٩) ١٠٦
أحمد: (٣) ٣٨

أحمد بن أبي دؤاد: (١) ٥١، (٣٥) ٢٨
أحمد بن بكر الكاتب: (٣٢) ٧١
أحمد بن حنبل: (١٨) ٦٤
أحمد بن طولون: (٣٦) ٢، ٦
أحمد بن الطيب السرخسي: (٣٩) ١٥
أحمد بن عمرو بن المقداد الرازي: (٢١) ٥٤
أحمد بن يوسف الأنباري: (٤٠) ٨٦
أحمد كبير: (٢٦) ١٠
الأحنف: (٧) ٤٦، ٨٩، (٨) ١٣٦
الأحنف بن قيس: (٧) ٣٦، (١١) ١٨، ٢٨، ٣١، ٤٠، (٢٢) ٧١، ٨٧
الأخفش: (٢) ٦٢
الأديب الغزي: (٣٧) ١٧
إدريس: (٤) ٧٦، (٢٦) ٢، (٤٠) ٢١
ادهم: (٢٣) ٢٧
اربد: (٣٦) ٣٣
ارسطاطاليس: (١) ٢٤، (٥) ٦٤، (٨) ١٠٢، ١٤٧، (١١) ٥١، (١٣) ٢٤، (٢٢) ٩٦، (٣٩) ٨٩
أرسطو: (٩) ٦٧
ازدشير: (٣٦) ١٠
ازدشير بن بابك: (٦) ٥
إسحاق: (٢) ٢٠، (٥) ٥٩، (٣٩) ١٨، (٤٠) ٧٩
أسد: (١٣) ٥١، (١٩) ٧٨
أسد بن عمر: (٢٦) ٩
إسرائيل: (٢٢) ١٠٠، (٣٨) ٤٦
إسرافيل: (٢٣) ٥١، (٢٤) ٩، (٢٥) ٢٨، (٢٦) ٣٠
اسفنديار: (٢٢) ٥٨
الإسكندر: (٢) ٩٢، (١١) ١٧، (١٣) ٢٣،
(٣٦) ٦٤
اسماء: (١٧) ٤٢
اسماءُ بن خارجة: (٨) ٥٧
إسماعيل: (٢) ٢٠، (٤) ٧٦، (٥) ٥٩، (٩) ١، ٨٥، (١٠) ٣٦
إسماعيل بن أحمد: (١) ٤٥
إسماعيل بن صبيح، (٢٢) ٦٥
الأصمعي: (١) ٧٤، (٥) ٧٠، (٨) ٣٢، (١١) ٩، ٣١، (١٢) ٣٠، (٢٢) ٢٢، (٢٣) ١، (٣٢) ٤
الأعشى: (٢٢) ١٩
الأعمش: (١٣) ٧٦، ٧٩
إفراييم بن يوسف: (٦) ٣٦
أفلاطون: (٢) ٤٢، (٦) ٢، (٩) ٦٧، ٨٣، (١١) ١٨، (٢١) ٤٩، ٨١، (٣٩) ٨٧
اقليما: (٢٢) ٩٨
أكثم، (٥) ٥٧
اكثم بن صيفي: (٨) ١٨، ٥٥، (١١) ٤٦
الياس: (٢٥) ٤٩، (٢٦) ١، ٢
إمام الحرمين: (٣٢) ١٠
امرؤ القيس: (٣٢) ٤٨
أم الإسكندر: (٢٣) ١١
أم البنين (أخت عمر بن عبد العزيز): (٧) ٨٠
أم جعفر: (١) ٥٩
أم حبيبة: (٣٨) ٥٣
أم سلمة: (٩) ١٥
أم كلثوم (بنت الرسول): (٣) ٣٣
أمين الدين جوبان: (٣٣) ٤٤
الأمين: (١٣) ٥١
أنس: (١) ٧٦، (٢) ٦٨، (٤) ٤٧، (٥) ٦٧، (٨) ٨٠، (١١) ١٥، (١٤) ٣، ٣٨، (٢٣) ١٣،

١٤، (٢٤) ٢٣، (٢٥) ٢٨، ٣٢، (٢٦) ٢٨، (٤٠) ٥٤
أنس بن مالك: (٢) ١٥، (٣) ٣٦، ٤٦، (٤) ٢٩، ٤١، ٩٤، (١٠) ٣٠، (٢٣) ٤٧، ٥٠، (٢٦) ٢٨، (٢٨) ١١، (٣٨) ٥٣، (٤٠) ١٠٨
انوشروان: (١) ٤٦، (٣) ٧٠، (٣٦) ١٠، (٣٨) ٢٢، ٢٥، (٤٠) ٩٨
الأوقص المخزومي: (٣٢) ٦٩
اوس بن لام: (١) ٩١
اويس القرني: (٦) ٤٧، (٢٥) ١٢
اياس: (٢٠) ٥٢
ايوب: (٢) ٤٠، (٦) ١٤، (٧) ٣٢، (٣٧) ٥٠، (٣٩) ٧٨، ١٥٧
أيوب بن عنان: (١) ٣٨

قافية الباء

الباهلي: (٨) ١٥٤
البحتري: (١) ٣٣، (٣٧) ١٢، ٣٠
البخاري: (٣٩) ٦٠
بخت نصّر: (٥) ٨
البرامكة: (٢٢) ٦٥
البرجي: (٣٠) ١، ٢
برمك: (٣٢) ٧٨
برهان الدين المعمار: (٢٨) ٤٦
بزرجمهر: (١) ٤٨، (٢) ٨٦، (٧) ٦٣، (٩) ٥٩، (١٢) ٢٦، ٣٥، (٢٢) ٥٥، (٤٠) ٤٨
بشر: (٩) ١٩، ٤٢
بشر بن الوليد الكندي: (٧) ٩
بشر الحاني: (٢٢) ١٠
بشار بن برد: (٢٠) ٣٩، (٣٦) ٥٣
بطليموس: (١) ٢٣
البغوي: (٢٦) ٢
بقراط: (٣٩) ١٠٥
بكر بن عبد الله: (٩) ٢٣
البلاذري: (١٣) ٥١
بلال: (٤) ٥٨، (٤٠) ٢١
بلال بن سعد: (٨) ١٢٩
بلال بن كعب: (٢٥) ٢٩
البلخي: (١٠) ٢٤
بندار بن الحسين: (٢٦) ٣٥
بنو اسد: (١٣) ٥١، (١٩) ٧٨
بنو اسرائيل: (٢٢) ١٠٠، (٣٨) ٤٦
بنو تميم: (٢٢) ٨٧
بنو النجار: (٢٦) ٦
البهاء زهير: (١٥) ٨٤
بهاء الدين علي بن الساعاتي: (٢٩) ٢
بهرام جور: (٣٥) ٣٥
البهلول: (٣٨) ٤٣
البوني: (٣٩) ٣١، ٣٢
البيهقي: (٣) ٣٨، (٢٥) ٢٣

قافية التاء

تبّع: (٣٤) ٦٤
الترمذي: (٨) ٨٠، (٩) ١٥، (٢٤) ٣٤
تقي الدين بن حجة: (٣٠) ١
تمام: (٧) ٤٢

تميم: (٢٢) ٨٧
التهامي: (٣٧) ١٦

قافية الثاء

ثابت بن أبي جمرة: (٧) ١٩
الثعالبي: (١٣) ٥٥، (٣٧) ٤٧
ثعلب: (٦) ١٧، (١٦) ٢٥
الثعلبي: (٣٥) ١٧
ثقيف: (٥) ٤٤
الثوري: (٧) ١٣، (٨) ١٤٦، (٩) ٣٤

قافية الجيم

جابر بن حسان: (٢٠) ٧٥
جابر بن عبد الله بن رباب: (٤٠) ٢١
جابر الغزاري: (٣٨) ٣
الجاحظ: (١) ٣٥، (٢) ٥٨، (٣) ٦٥، (٦) ١، (٢٤) ١٠، (٣٩) ٢٧
جالينوس: (٣٢) ٧٣، (٣٩) ٣٧، ٦٢
جبرائيل: (٢٣) ٥١، (٢٤) ٩، (٢٦) ٣٠، (٣٥) ١٦
جبريل: (١) ٩٠، (٢٣) ١٥، (٢٤) ٩، (٢٥) ٢٨، (٢٦) ١٠، ٣١، (٢٨) ٢٤، (٣٩) ٢٤
جرهم: (٣٥) ٧
جعفر بن محمد: (٧) ١٣، ٧٤، ٨٥، (١٢) ١١، (٢١) ٥٤، (٢٤) ٤٧، (٣٩) ٥٢
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين: (٧) ٥٠
جعفر بن يحيى: (٢) ٤١، (٢٢) ٦٤
جعفر بن يحيى البرمكي: (١) ٨٣
جعفر الصادق: (١) ٧٨، ٨١، (٥) ٢٢، (٩) ١٨، ٤٤، (١٤) ٢١، ٥٨، (٢٤) ٢٢، (٣٩) ٥٥
جمال الدين بن نباتة: (١٩) ٤٧
الجمّال الشاعر: (٣٦) ٢
الجمل المصري: (١) ٩٢
الجنيد: (١٤) ٢٠، ٤٩، (٢٦) ٢٧، (٣٨) ٦٩

قافية الحاء

حام: (٢٢) ٩٨
حاتم: (١) ٩١
حاتم الأصم: (٩) ٥٥
حاتم طيّ: (٣٤) ٣٥
الحارث: (٤٠) ٩٣
الحارث بن أبي شمّر الغساني: (٥) ٦١
حام: (٢٢) ٩٨
حامد اللفاف: (٧) ٢٦
الحاكم: (٣) ٣٨
الحجاج: (٢) ٨١، (٦) ٦١، (٧) ٤٣، ٧٣، (٨) ٩٨، (١٠) ٣٩، ٥٦، (١١) ٤٩، (٢٢) ٥٤، (٢٣) ٥٠
الحجاج بن يوسف: (٢) ٧، (١٣) ٩، (٣٠)

٧٩، (٣٦) ١٢
حذيفة: (٨) ٢٢
حذيفة بن اليمان: (٣) ٩
الحريري: (٣٦) ٣٩
حسان: (٣٠) ٣٢
حسان بن تبع الحميري: (٢٢) ٢
حسان بن ثابت: (٣٢) ١
الحسن: (٢) ٢٦، (٣) ٦٦، (٤) ٩، ٤٤، ٧٣، (٥) ٧٥، ٩١، (٦) ٢٧، (٧) ١٥، ١٨، ٢٧، ٢٩، (٨) ١٧، ١٣٦، ١٣٧، (١٠) ٢٧، (١١) ٤٢، ٤٩، (١٢) ١٧، ٢٤، (١٣) ٣٩، (١٤) ٤٥، (٢١) ٥٥، (٢٣) ٤٥، (٢٥) ٢٩، (٢٦) ١٦، ٣٠، (٢٨) ٤، (٣٧) ٥٠، (٤٠) ١١١
الحسن البصري: (٤) ٧٧، ٩٣، (٥) ٣١، (٧) ٧٥، ٩٩، (٨) ٥، ٦، ١٦، ٢١، ٩٦، ١٢٠، (١٣) ٣٠، (٣٩) ٨٥
الحسن بن أبي الحسن: (٣٤) ٢٨
الحسن بن الحسن البصري: (٢) ٧
الحسن بن زياد اللؤلؤي: (٥) ٤٢
الحسن بن سهل: (٣٥) ١٤
الحسن بن علي: (٦) ١٢، ٦٥، (١٣) ٣٤، (٢٢) ٥١
الحسن بن علي بن أبي طالب: (١٣) ١٧، (٣٢) ٩٣
الحسين: (٤) ٦٩، (٢٦) ٣٠، (٢٨) ٤، (٣٢) ٩٣، (٤٠) ١١١
الحسين بن أحمد: (٩) ٣٧
حسين بن عبد الرحمن: (١٦) ٥
حكيم بن حزام: (٥) ٤٧
الحلّي: (١٩) ٤٨
حمدون: (٢٥) ٣٨
حميد بن سعد: (٧) ٩٧
حميد بن هلال: (٨) ٨٤
حميد الطويل: (١٠) ٣٠
حواء: (٢٢) ٩٨
حيدر: (٢٠) ٤٨

قافية الخاء

خارجة بن بديل: (٧) ١٠
خاقان: (١٣) ٥٠
خالد: (١٨) ١٥، (٣٦) ١٣
خالد الأشعري: (٢٩) ٨٤
خالد بن برمك: (٨) ٧٨
خالد بن صفوان: (١) ٣٦، (٧) ١٠٩، (٢٣) ٥
خالد بن عبد الله القصري: (٨) ١١
خالد بن وليد: (١٧) ٧٢
الخدري: (١) ١٦
خديجة: (٢٨) ٢٤، (٤٠) ٢١
الخزر: (٢) ٧٩
الخضر: (١) ٥٣، (٤) ٤٧، (٢٤) ١، ٢١، (٢٦) ١، ٢، (٢٥) ٤٩
الخطيب: (٧) ١١
الخليل: (١) ١٤، (٢٣) ١، (٣٢) ٦٩، (٣٤) ٧٤، (٤٠) ٩١
خليل الله: (١) ٧٤
الخليل بن أحمد: (٨) ١٠٩، ١٢٢، (٣٧) ٢١، (٣٩) ١٠٧

قافية الدال

الداراني: (٩) ٢٥

داود: (٤) ٢، ٩٤، (٥) ٦٠، (٦) ٧١، ٧٦، (٧) ٥٤، (٨) ٧٧، (١٣) ٣، (٢١) ٦٣، (٢٤) ٦، ١٤، (٢٦) ٣، (٤٠) ٤، ٥٠

داود بن أبي هند: (٢٤) ٣٢

داود بن علي: (١٤) ٥٨

داود بن يزيد المهلبي: (٨) ١٤

داود السجستاني: (٢) ٨

دبيس بن مزيد: (١٧) ٧٤

دريد بن الصمَّة: (٢٩) ٢١

دعبل بن علي الخزاعي: (٣٧) ٩

ديك الجن: (٣٦) ٥٠

قافية الذال

ذو الرئاستين: (١) ٥٥

ذو القرنين: (١) ٤٢، (٣) ٣٢، (٤) ٤٧، (٥) ٨

ذو النون: (٤) ٨٧، ٩٠، (١٠) ٣٨، (٢٤) ١، ١٠، (٢٥) ٤٨

ذو النون المصري: (١) ٢٧، (٢٥) ٤٨

ذو يزن: (٩) ٢٨

قافية الراء

راشد بن معبد: (٤) ٣٠

الراضي بالله: (٣٩) ١٤٤

رافعٌ: (٣١) ٥٠

الربيع: (١) ٩

الربيع بن أنس: (٧) ٢٢

الربيع بن خيثم: (٢٨) ٥

الربيع بن يونس: (٧) ١١

رستم بن زال: (٢٢) ٥٧

الرشيد: (١) ٩، ٥٨، ٨٣، (٢١) ٨٧، (٥) ٤٢، (٧) ٩٦، (١٣) ٤٨، ٥١، (٢٢) ٦٥، (٣٨) ٤٣، (٣٩) ١١١

رقية (بنت الرسول): (٣) ٣٣

رويم: (١) ٧١

ريان العذري: (٢) ٦٦

قافية الزين

الزبرقان بن بدر: (٨) ١٣٢

زبير: (١) ٧٧، (٥) ٢٤

الزبير: (١) ٧٧، (٦) ٥٤، (٢٦) ٣٠

زر بن حبيش: (٤) ٥٣

زر بن صدقة: (١٣) ٢٦
زكريا: (٣٨) ٤٩
زليخا: (٦) ٣٦، (١٨) ٨٧، (٤٠) ١١٥
الزمخشري: (٢٥) ٢٦، (٣٣) ٥٨، (٣٤) ٦٤، (٣٥) ٢
زنامة الزامر: (٣٩) ١١
الزهري: (٣) ٥٦، (٧) ٨٤، (٣٩) ٨١
زهير: (١٩) ٣١
زياد: (١٣) ٤٣، ٧٤
زياد بن أبيه: (٥) ٤٤
زيد: (٤٠) ٢١
زيد بن أسلم: (٥) ٤٦
زيد بن علي: (٥) ٥٩
الزين خالد الأشعري: (٢٩) ٨٤
زيد الدين الكيشني: (٣١) ٤٩
زينب: (٣) ٣٣، (١٥) ٢

قافية السين

سابور: (٣٦) ٣٩
سارة: (٣) ٣٨
ساسان: (٢) ٥١
سام: (٢٢) ٩٨
سحبان: (١٩) ٧٨، (٢٠) ٥٢
سحنون بن سعيد: (١٠) ٤٩
السريّ: (٩) ٢٢، ٥٢
السري الموصلي: (٣٨) ٣٣
سعد بن عبادة: (٨) ١٤٤
سعد بن أبي وقاص: (١١) ٢٤
سعدى: (١٨) ٤٧
سعدي: (٢١) ٦٨
سعيد: (١٧) ١٧، (٢٦) ٣٠
سعيد بن العاص: (٨) ٧، (٢٣) ٨، (٣٧) ٥٨
سعيد بن مرة: (١٣) ٤٧
سعيد بن المسيّب: (٤) ٦٢، (٥) ١٣، ٣٣، (٨) ١٩، ١١٥، (٩) ٧٤، (١٣) ٤١، (٢٧) ١٣٦
سفيان: (٧) ١٣، ٩٢
سفيان الثوري: (٨) ١٢٤، (١٠) ٣٣، (١٢) ٧٨، (١٤) ٢٩، ٥٣، ٥٧، (٢٤) ٤٢، (٢٦) ١٤، (٣٣) ٨٢
سفيان بن عيينة: (١٣) ١
سقراط: (٢) ٤٨، (٩) ٦٤، (١١) ١٦، (١٣) ١٤، ١٥
سلطان سيدي أحمد: (٢٥) ١٠
سلم بن نوفل سيد بني كنانة: (١١) ٣٢
سلمان الأحول: (١٣) ١
سلمان الفارسي: (٤) ٥٠، ٥٨
سلمان فارس: (٣٠) ٢٧
سلمة الأحمر: (٤) ٨٥
سليمان: (٣) ٣٤، (٥) ٨، (١٣) ٣، (٢٤) ١٤، (٤٠) ٢١
سليمان بن داود: (١٣) ٧، (٤٠) ٤٢
سليمان بن عبد الملك: (٢) ٥٧، (٤٠) ٧٥
سليمان بن وهب: (١) ٩٢
سليمان التيميّ: (٤٠) ٦٤
سهل: (٩) ٥٤، (٣٢) ٨٠، (٣٨) ٢١
سهل بن عبد الله: (٦) ٥٩
سهل بن عبد الله التستري: (١٠) ٤٢
السيد بن أنس: (١٣) ٤٦
سيد بني عبد مناف بن قعيّ: (٣) ٤٠

السيد ذهبي: (٣٣) ٤٧
سيف الدولة بن حمدان: (٣٧) ٣٤
سيف الدين بن محمد بن خليفة المسلمين: (٣٤) ٦٠

قافية الشين

الشاذلي: (٢٣) ٣٦، (٢٥) ١١
الشافعي: (١) ٨٠، (٤) ٤٩، ٨٤، (٥) ٢٠، (٧) ٥، (٨) ٨١، ١٣٩، (٩) ٢٤، (١٨) ٨، ٥٠، ٧٩، (٢٦) ٩، ١١، ١٤، (٢٧) ١٣٦، (٣٣) ٦، (٣٦) ١١، ١٤، (٣٩) ١٠
شاه: (٢١) ٧٠
شبرماه الديلمي: (٣٥) ٦
الشبلي: (٣) ١٠، (١٧) ٧٠، (٤٠) ١
شبيب بن شبة: (٨) ٩٩، (٣٦) ٥٨
شريح: (١٥) ٢
شريح بن عبيد: (١١) ٢٠
الشريشي: (٣٤) ٥٧
شعبان الأباري: (٣٠) ٢
الشعبي: (١) ٦، (٤) ٧٩، (٧) ٣، (٨) ٦٧، (٩) ١٢، ٥٦، (١١) ٥١، (١٢) ٣١، (١٤) ٧٠، (٢١) ٨٠، (٣٥) ١٨، (٣٩) ٧١
شعيب: (٤) ٧٦
شمس الأئمة الكردي: (٢٦) ٩
شمس الدين: (٢٧) ١٤٣
شمس الدين بن العفيف: (٣٣) ٥٣
شهاب بن المعمار: (٣٢) ٩٦
شهاب الدين بن حجر: (١٥) ٧٨، (٣٠) ٣
شهاب الدين بن فضل الله: (٣٣) ٥٤
شهاب الدين السهروردي: (٣٥) ٢٦
شيث: (٤) ٧٦، (٢٢) ٩٨
الشيخ: (٢٦) ٣، ٣٣
شيرويه: (٣٦) ٦٧

قافية الصاد

الصاحب: (١٤) ٧٢
الصاحب بن اسماعيل بن عباد: (٢) ٢٨
الصاحب بن عباد: (٢١) ٨٨
صاعد بن مخلد: (٢٢) ٧٩
صالح: (٤) ٧٦
صالح بن عبد القدوس: (٤٠) ٣٧
صفي الدين الحليّ: (١٨) ٤٧
صلاح الدين الحليّ: (١٨) ٤٧
صلاح الدين: (٣٥) ٦
صمدي: (٤) ٧٨، (٢١) ٦٦، ٦٧
صهيب: (٤) ٥٨
الصولي: (٢٨) ٢٣

قافية الضاد

الضحّاك: (٣٦) ١١
الضحاك بن مزاحم: (٣٦) ١٢

قافية الطاء

طاهر بن الحسين: (٣٦) ٣٠، ٦٣

طاهر بن فضل: (٢) ٥٤

الطاهر (ابن الرسول): (٣) ٣٣

الطبري: (٣٤) ٢١

الطغرائي: (٣٢) ٨٥

طلحة: (٢٦) ٣٠

طلحة بن عبيد الله: (٧) ٨٢

طلق بن حبيب: (٤) ٨٩

طلوس: (٥) ٤٧

الطيب (ابن الرسول): (٣) ٣٣

قافية الظاء

ظافر الحداد: (٣٣) ٣٨

ظريفة: (١٤) ٨٠

قافية العين

عائشة: (٣) ٤٤، (٤) ٤٠، (١٤) ٤١، (٢١) ٧٩، (٢٨) ٢٤، (٣٤) ٧٥، ٧٦، (٣٥) ١١، (٤٠) ٢٥

عاد: (٣٣) ٧

عاصم بن وائل: (٢٢) ٢٣

العاضد: (٣٥) ٥

عامر بن عبد قيس: (٢) ٦٩

عامر الشعبي: (٢) ٧

العباس بن عبد المطلب: (١٣) ٤٦، (٨) ٤٧

العباس بن محمد: (٧) ١١٢

عبد الرحمٰن بن مهدي: (٧) ٥

عبد الله: (٥) ٥٤

عبد الله (ابن الرسول): (٣) ٣٣

عبد الله بن الأهتم: (٧) ١٢٢

عبد الله بن جعفر: (٧) ١٤، (١٣) ٤٩

عبد الله بن الحارث: (٣٠) ٣٢

عبد الله بن حسن: (٢٢) ٢١

عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب: (٣٧) ٢٢

عبد الله بن دينار: (٥) ٢٣

عبد الله بن خالد بن القرشي: (٢٢) ٧٥

عبد الله بن السائب: (٢) ٩٨

عبد الله بن سليمان: (٢) ٩٩

عبد الله بن شبرمة: (٧) ٦٠، (٢٢) ٦٠

عبد الله بن طاهر: (١١) ٢١

عبد الله بن عامر بن كريز: (٦) ٦٧

عبد الله بن عباس: (٧) ٦٤، ١١٢، ١١٣، (١٢) ٣٥، (٢٣) ١٥

عبد الله بن العباس: (٨) ٤٥

عبد الله بن عتبة بن مسعود: (١) ٨٥

عبد الله بن عمر: (٤) ١٢، (٧) ٤٨، ٨١، (٨) ١٢، (١٤) ٣٧، (٣٥) ٣١

عبد الله بن عمرو بن العاص: (٣٤) ٦٣
عبد الله بن قتيبة: (٣٢) ٣٣
عبد الله بن المبارك: (٤) ٩٢، (٣٨) ٥٦
عبد الله بن محمد بن أحمد: (٢٢) ٦١
عبد الله بن محمد العبي: (٢٥) ٣٩
عبد الله بن مسعود: (٣) ٤٩، ٥٠، (٤) ٤٨، (٨) ٨٨، ١٠٠، ١٢٣، (١٣) ٢، ٣٢، (٤٠) ١١٤
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر: (٣٢) ٣١
عبد الله بن منسم: (٣٩) ٥٩
عبد الله بن الهيثم: (١٤) ٤٠
عبد الله القلاشي: (٣) ١٢
عبد الله عجلان المهدي: (٢) ٦٣
عبد الحق: (٣٥) ١
عبد الحميد: (١) ٣٣
عبد الحميد بن أبي الدنيا: (١٥) ٦٥
عبد الدائم: (٣٦) ٦٦
عبد الرحمٰن بن عوف: (٨) ١٤٥، (١٤) ٥٨، (٢٦) ٣٠
عبد الرحمٰن الشامي: (١٣) ٦٠
عبد الرحمٰن بن المهدي: (٧) ٥
عبد القادر: (٢٩) ٣٨
عبد العزيز الماجشون: (٤٠) ٧٣
عبد المجيد بن المنتصر الملقب بالحافظ: (٣٥) ٦
عبد المحسن الصوري: (٣٧) ١٠
عبد الملك: (٢) ٦، (٣٤) ٢٨
عبد الملك بن السائب: (٦) ٧
عبد الملك بن مروان: (١) ٣٦، (٧) ٧٢، ٩٤، (١١) ٢٣، (١٤) ٤٨، (٣٦) ١٢
عبد مناف: (٥) ٤٤
عبيد: (٥) ٤٤
عبيد الله بن عامر بن كريز: (٦) ٦٧
عبيد الله بن معمر: (٣) ٦٨
عبيد بن عمير: (٤) ٤٣
العتابي: (٨) ٣٤، (١٢) ٣٣، (٣٩) ١٠
عتيبة بن وَهْب الدارمي: (٢٢) ٢٣
عثمان: (٢) ٣٨، (٢٦) ٣٠، (٤٠) ٢٢، ٢٥؛ ١١١
عثمان بن الأسود: (٣٩) ١١٥
عثمان بن عفان: (٣) ١٥، (٢٣) ٥١
عثعث: (٤٠) ٥٩
عديّ: (١٤) ٦٣
عروة: (٩) ٤٨
عروة بن الزبير: (٦) ٥٤
عروة بن رويم: (٣٩) ٥٨
عزرائيل: (٢٣) ٥١، (٢٥) ٢٨، (٢٦) ٣٠
العزيز: (٦) ٣٦
العسكري: (٢٩) ٦٨
عصام البلخي: (٩) ٥٥
عضد الدولة: (٢) ٢٩، ٩١
عطاء: (٣٦) ١١، (٤٠) ٢٣، ٢٤
عطاء بن صيفي الثقفي: (١) ٦٠
العطشي: (٩) ٧٠
عفيف الدين عبد الله بن سلامة: (٣١) ٣٥
عقيل بن علفة: (١٣) ٢
عكرمة بن أبي جهل: (١٠) ٣٣
العلويّ: (٧) ١٠٢
علوية: (٣٤) ١
علي: (١) ٣، ٢٠، ٣٧، ٥٢، ٦١، ٦٧، (٢) ١، ٧، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٤٥، ٥٥، ٨٢، ٩٥، ١٠٥، (٤) ١٥، ٣٣، ٥٦، ٥٧، ٥٨، (٥) ٩٣، (٧) ٥٧، (٩) ٢٠، (١٠) ٧، ٨، (١١)

١١، (١٣) ٥٦، ٦٩، (١٤) ٣٣، ٤٥، (١٥) ١، (٢٢) ٢٠، ٢٥، (٢٣) ١٧، (٢٦) ١٣، ٣٠، (٣٥) ١١، (٣٩) ٥٣، ٧٤، (٤٠) ٢١، ٢٢، ٩٧

علي بن أبي طالب: (٤) ١١، ٨٣، (٥) ١١، ٢٦، ٣٦، (٦) ٢٥، ٢٨، ٤٨، ٥٢، ٦٤، ٧٤، ٧٥، ٨٠، (٧) ٣٧، ٤٤، ٥٢، ٦٨، ٦٩، ٧٨، ٨٦، (٨) ٤٣، ٤٨، ١٠١، ١١٩، (١٢) ٣٩، ٤١، (١٣) ٣، ٣٨، (١٤) ١١، ١٢، ٤٣، (١٩) ٣٤، (٢٢) ٦١، (٢٣) ٥١، (٢٥) ٤١، ٥٨، (٢٩) ٥٨، (٣٣) ٣٦، ٥١، (٣٧) ١٤، ٥٥، (٣٨) ٤٨، (٣٩) ٦٦، (٤٠) ١١١

علي بن بندار: (٨) ٧٢

علي بن عثمان الحمصي: (٢٥) ٤٥

علي بن ربيعة: (٥) ٩٢

علي بن محمد الأنصاري: (٣٣) ٥٤

علي بن محمد بن علي الرقاش القرشي: (٣٨) ٤٩

علي بن معاذ: (١٣) ٣٩

علي بن مهدي الكسروي: (٤٠) ٣٢

علي أمير المؤمنين: (٢٣) ٤٣

عماد الدين: (٣٥) ٣٣

عمر: (٤) ٣٢، (٨) ٤، ٩٦، ١١٤، (١٠) ٢٩، ٥٦، (١١) ٣٥، (١٢) ١٥، (١٨) ٨٤، (٢٢) ٣٠، ٥٤، (٣٤) ٧٣، (٣٦) ١٣، (٤٠) ٢٢، ١١١

عمر بن حبيب: (٦) ٩

عمر بن الخطاب: (١) ٣٧، ٤٤، (٢) ١٦، (٣) ٩، ١٤، ٥١، (٦) ٢٤، ٧٣، (٧) ٣٩، ٥٦، ١٠١، (٨) ٨، ٩٣، ٩٦، ١٣١، (١١) ٢٤، ٣٠، ٣٣، ٥٣، (١٢) ٢٥، ٤٠، (١٣) ٥، ٧٣، (١٤) ٤٦، ٥٠، (٢٣) ٥١، (٣٤) ٥٦، (٣٥) ٢٩

عمر بن هبيرة: (٨) ٦٦، (١٤) ٢٣

عمر بن عبد العزيز: (٢) ٩٦، (٦) ٨٢، ٨٢، (٧) ١٧، ١٠٨، (٩) ٨٧، (١٠) ٥٦، (١١) ٣٠، ٥٣، (١٢) ٣، (١٤) ٥٥، (٢١) ٧٢، (٢٢) ٢١، (٣٤) ٢٨، (٣٦) ١٥، (٤٠) ٣٣

عمر بن كلثوم التغلبي: (١١) ٢٧

عمر بن ميمون: (٥) ٢٣

عمران بن حطان: (١١) ٧

عمرة: (٤٠) ٢٥

عمرو بن العاص: (٨) ٥٨، ١٤٠، (٣٥) ٢٩

عمرو بن عبيد: (٢) ٧، (٨) ٢٤

عمرو بن عثمان: (٢١) ٦١

عمرو بن معدي كرب: (١٠) ٣

عمرو الشيباني: (٨) ٣٨

عمار: (٤٠) ٢١

عوف بن مالك الأشجعي: (٤) ٥١

عيسى: (١) ١٣، ١٨، ٢١، ٥٠، (٢) ٥، (٣) ٥٣، (٤) ٤٨، (٦) ٢٢، (٩) ٤، ٤٩، (١٤) ٦٦، ٦٨، ٧٣، (١٩) ٤٨، (٢١) ٧٩، (٢٢) ٢٨، (٢٥) ٣٣، (٢٦) ٢، (٣٢) ٥٦، (٣٦) ١١، (٣٨) ٩، ٣٩، ٤٧، (٣٩) ٥٨

عياض: (١٦) ٢٣

عيسى بن ماهان: (٣٦) ٣

عيسى بن مريم: (١٠) ٩، (١٣) ١٧، (١٧) ٢٠، (٣٠) ٣٣، (٣٨) ٣٩، ٤٧، (٣٩) ١٢٩

عيص: (٤٠) ١٠٥

العيني: (١٥) ٧٨

قافية الغين

غادر: (٣٥) ١

غالب: (٣٥) ١٤

الغزالي: (١٠) ٢٣

قافية الفاء

فاطمة: (٩) ٤٥، (٢٠) ٤، (٢٨) ٤، (٤٠) ١١١

فاطمة الزهراء: (٢٦) ٣٠

فتح: (١٣) ٥٠

فتح الموصلي: (٧) ٢١

فخر الدين الرازي: (٣٥) ٢١، ٢٢، ٤٠

الفرزدق: (٣٦) ١٦

فرعون: (٥) ٦٢، (٢٤) ١٤، (٢٨) ١٣، (٣٢) ٦٩، (٣٥) ١٥، ١٦، ٣٠

فرقد السبخي: (٢٥) ٢٩

فضل بن مروان: (٤٠) ٥٦

الفضل: (٦) ٣٣، (٣٢) ٧٨

الفضل بن الربيع: (١٣) ٤٨، (٤٠) ٦٠

الفضل بن سهل: (٢) ٨٥، (٣٥) ١٤

الفضل بن يحيى البرمكي: (٣٨) ٥٥

فضيل: (١) ١٩، (٦) ١٣، (١٧) ٨، (٢٢) ٢٩، (٤٠) ٣٦

فضيل بن عياض: (٢٥) ٤٤، (٢٦) ١١، ١٢

الفضيل: (٥) ٣٠، ٣٩، ٤٠، (٧) ٢٠، (١٠) ٢٦، (١١) ٣٣، ٥٠، (١٣) ٤٤، (٣٩) ١٦١

الفضيل بن عياض: (٣) ١٩

فيثاغورس: (١٠) ١٠

فيروز بن يزدجرد: (٤٠) ١٠٠

قافية القاف

قابيل: (٢٢) ٩٨، (٤٠) ٢١

قارون: (٣٥) ١٥

القاسم: (٣) ٣٣، (٤) ٥٩

القاسم بن سعيد القرشي: (١٦) ١

القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني: (١) ١٧٧

القاضي الفاضل: (٣٣) ٤٥

قتادة: (٧) ٤١، (٢٨) ٤، (٢٩) ٤٨، (٣٩) ١٠٣

قتيبة بن مسلم: (١٤) ٧٠

قريش: (١) ٣٩، (١٣) ١٠، (٢٨) ٢، (٣٠) ٣٢

قس بن ساعدة: (٢٣) ٤، (٩) ٦٩

قطري بن الفجاءة: (٦) ٦١

القعقاع: (٢٤) ٣٦

قنبر: (٦) ٦٤

قيس بن سعد بن عبادة: (٣) ٦١

قيس بن عاصم: (٧) ٤، (٨) ١٣

قيس ليلى: (٢) ٦٤

قافية الكاف

الكردي: (٢٦) ٩

كرسيور: (٢٢) ٥٥

كسرى: (٦) ٦٩، (٩) ٢٩، (١٣) ٧١، (٣٣) ٥٨، (٣٦) ٦٧

كسرى انوشروان: (٣٣) ٢٣
كعب: (٤) ١٧، (٨) ٨٣، (١٠) ٣٩، ٤٤، (٢٣) ١٨
كعب الأحبار: (١٤) ٢٢، (٢٣) ١٨، (٢٤) ٣٦، (٣٨) ٤٥
كلب: (٦) ٧١
الكميت: (١٧) ١٣
الكناني: (٢٦) ٣٩
الكندي: (٢١) ١٩، (٢٢) ٨٦
كهس بن الحسن الحنفي: (٥) ٨٨
كيكاوس: (٢٢) ٥٦

قافية اللام

لبيد: (٣٦) ٣٣
لقمان: (٢) ٣٩، (٧) ٥٥، ٧٦، (٨) ٣١، (١٢) ٣٣، (١٤) ٣٠
الليث بن سعد: (٦) ٦٦
ليلى: (١٨) ١٤، ٤٨، (١٩) ٤٦
ليلى العامرية: (٢) ٦٤

قافية الميم

المأمون: (١) ٣١، ٥١، ٥٩، ٦٦، ٧٠، (٢) ٣٦، ٨٩، (٥) ٤٢، ٧٩، (٧) ٧٧، (٨) ٨١، (١١) ٢٩، ٥٠، (١٣) ٧، ٥١، (١٤) ٦٥، ٧٢، (٢٢) ٤٤، ٦٦، (٢٣) ٢، (٣٥) ١٤، (٣٦) ٧، (٣٧) ٥٩، (٣٨) ٤٢، (٣٩) ١، (٤٠) ٩٢
المأمون بن هارون الرشيد: (٣٩) ٣٠
مؤيد الدين بن العلقمي: (٣٤) ٤٠
ماروت: (٣٥) ١٠
المازني: (٣٦) ١٧، (٣٩) ٢٩
مالك: (٥) ٣٨، (٨) ٨، ١٠، ٩٧، ١١٢، (١٣) ٨٠
مالك بن انس: (٧) ١٠٠، (١٣) ١٠، (٣٤) ٥٦، (٣٦) ١٢
مالك بن دينار: (٥) ١٥، ٦٦، (٨) ٩٧، ١٢٨، ١٤٠، (٩) ٦٨، (١٠) ٥٢، (١١) ١٢
مالك بن الرباب: (١٣) ١
ماوية: (١) ٩١، (١٤) ٧٨
المبرّد: (٤٠) ٨٣
المتنبي: (٦) ٦٠، (٧) ١٠٧، (١٧) ٦٩، (٣٦) ٥٤، ٦٠، (٣٧) ٤٢، ٦٧
المتوكل: (٢) ٦٠، (٣٣) ٥٧
مجاهد: (٥) ٥٦، (١٠) ٤٦، (٢١) ٥٥، (٣٩) ١١٥
مجيد الدين محمد بن تميم الأشعري: (٢٩) ٧٩
المحاسبي: (٥) ٢٧، (٦) ٧٧، ٧٩، (١١) ٣٣
محمد: (١) ٩٠، (٢) ٢٠، ٢١، (٣) ٥٠، ٥١، ٥٣، (٥) ٤١، (١٠) ٣٦، (١٤) ١٠، (١٥) ٨٣، (١٧) ٧٤، (٢١) ٨٩، (٢٢) ٧٩، (٢٣) ٣٥، ٤٤، ٤٨، ٥١، ٥٤، (٢٥) ٧، ١٤، ٢٢، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٥٠، (٢٦) ١، ٢٥، ٣٠، ٣١، (٢٧) ١٣٩، (٢٨) ١٣، ٢٤، ٢٦، ٣٧، ٤٨، ٥٤، (٣٢) ٦٩، (٣٥) ٢٠، (٣٧) ٣٧
محمد بن ادريس الشافعي المطلي: (٨) ٨١

محمد بن بشير: (١) ٥٤
محمد بن جعفر: (٩) ١٤
محمد بن حازم: (٣٨) ٤٢
محمد بن الحسن العسكري: (٢) ٢١
محمد بن الحسن الفقيه: (٣٧) ٣٦
محمد بن حسين: (٨) ١٢٧
محمد بن الحنفية: (٩) ٨٤
محمد بن خالد: (٩) ٦٨
محمد بن داود: (٨) ٣٦
محمد بن صاحب ابي حنيفة: (١٣) ٧٧
محمد بن الترمذي: (٣٨) ١٧
محمد بن سليمان: (٧) ٣٥
محمد بن سوقة: (١٤) ٦٤
محمد بن سيرين: (١٣) ٢
محمد بن عبد الرحمن القاري: (٢١) ٦٣
محمد بن عبد الملك الهمداني: (٤٠) ١١٢
محمد بن عجلان: (٤٠) ٣٨
محمد بن علي: (١٠) ٣٨، (١١) ١٠، (١٤) ٤٣، (٢١) ٧٣
محمد بن علي الترمذي: (٣٨) ١٧
محمد بن قلاون: (٣٤) ٢٧
محمد بن كدّام: (٧) ٢٤
محمد بن كعب: (٣٨) ٤٨
محمد بن المنكدر: (٧) ١٦، ٣٣
محمد بن مهران: (٤٠) ٦٣
محمد بن واسع: (٢٣) ٦، (٢٤) ٣٧
محموذ الوراق: (٨) ١٥
المدايني: (٨) ٥٤
مروان بن حفصة: (٣٧) ٤٠
مروان بن محمد: (٢٢) ٤٠
المزني: (٢٦) ٩
مزيد: (١) ٨
مسروق: (٨) ٨٢
المسعودي: (٩) ١٣، (٢٨) ٦٣
مستهام: (٤٠) ٦٠
مسلم: (٣٩) ٦٠
مسلم بن الوليد: (٣٢) ٨٠
مسلمة بن عبد الملك: (٨) ١٠٨
المسيح: (١٢) ١٥، (٣٩) ٩٢
المشتهي الدمشقي: (٣٧) ٢٣
مطرف: (٧) ٢٨
مطيع بن اياس: (٢٩) ٧٦
معاذ: (٣) ٣٥
معاذ بن انس: (٢) ١٨
معاذ بن جبل: (١) ١، ٦٣، (٦) ٤٢، (٨) ٢٥، (٢٤) ٣١
معاوية: (١) ٦٠، (٣) ١٨، (٥) ٤٤، ٥٨، (٧) ٣٦، (٨) ٥١، ١١٦، ١٢١، ١٣٦، (١٠) ٢٧، ٥٧، (١١) ٢٤، ٢٦، ٥٠، (١٣) ٤٧، ٤٩، (٣٨) ٤٠
معاوية بن أبي سفيان: (٥) ٤١، (٧) ٣٦، (٨) ٢٨
المعتز: (٢٢) ٧
المعتز بالله: (٢١) ٩١، (٢٣) ٣
المعتصم: (١٣) ٥٠، (٣٤) ٣، (٣٥) ٣٤، (٣٧) ٦٣
المعتصم بالله بن المتوكل: (٢١) ٩٠
المعتمد على الله: (٢٢) ٦
معروف الكرخي: (٩) ٤٢، (٢٩) ٤١
معن بن زائدة: (٢) ٤٤، ٧٠، (١٣) ٥٢، (٢٢) ٨٩

مغيِّب: (٧) ٩
المغيرة بن شعبة: (٦) ٨٧ و٨٨، (١١) ٤٩
المفضل العبِّي: (٣٧) ٢١
المفضل بن سلمة: (٣٧) ٢١
مقاتل: (١٣) ٢٧
المقدام بن شريح: (٣٤) ٧٥
المقر بن مزهر: (١٨) ٨٤
مكحول: (١) ٦٣، (٥) ١٩، (٢٤) ٣٤، (٣٦) ٣٤
مكي بن ابراهيم: (٧) ١١
منسى بن يوسف: (٦) ٣٦.
منصور: (٨) ٦٥
منصور بن عمار: (٦) ٢٠
منصور الفقيه: (٨) ١٢٨
المنصور: (٢) ٨٧، (٦) ٦٠، (٧) ١١، (١١) ٥٠، (١٣) ٥٢، (٢١) ٥٤، (٢٢) ٦٨
المنصور أبو جعفر: (٧) ٩
المنصور أبو عبد الله: (٢١) ٥٤
المهتدي بالله: (٢٢) ٧
المهدي: (٢٢) ٦٨، ٩٠، (٣٦) ٥٨، (٤٠) ٧٣
مهدي هاشم: (٤٠) ٣٢
مهدوي: (٣٥) ٣١
المهلب: (١) ٨٦، (١١) ٤١
المهلب بن أبي صفرة: (١٣) ١٣، (٤٠) ٨٢، ١٠٦
مورق العجمي: (٩) ٤٦
موسى: (١) ٥٣، ٦٣، (٣) ٥٣، ٥٤، (٥) ٦٢، (٨) ١١٧، ١٢٥، (١٠) ٢٢، (١١) ٣٥، (١٤) ١٨، ٣٨، (١٧) ٢٠، (٢٢) ١٠١، (٢٣) ١٠، ٣٩، (٢٤) ١، ١٤، (٢٥) ٨، (٢٦) ٣٠، ٣١، (٢٨) ١٣، (٣٢) ٦٩، (٣٥) ١٥، (٣٨) ١٠، (٤٠) ٤٩، ٨٥
موسى بن إسحاق القاضي: (٢٢) ٦٣
موسى بن جعفر: (٩) ١١، (١٢) ٤٠
موسى بن عمران: (٨) ٢٦، (٢٣) ١٦، (٢٤) ٦، (٢٥) ٢٨، (٢٦) ٢٨
موسى الكاظم: (٢٩) ٤
موسى النصراني: (٣٥) ٦
ميكائيل: (٢٣) ٥١، (٢٤) ٩، (٢٥) ٢٨، (٢٦) ٣٠
ميمون بن مهران: (١٠) ٥٩، (١١) ٣٠
نافع: (١٣) ٦٤
النخعي: (٥) ٣٥
النسائي: (٢٤) ٤٠
النسفي: (٣) ٤١، (٢٦) ٩
نصر بن احمد: (١) ٨٨، (١٤) ٩
نصر بن سيار: (٢٢) ٤١
النعمان: (٨) ١٥١
النعمان بن بشير: (١١) ٤٨
النعمان بن المنذر: (١٤) ٦٣
نمرود: (٥) ٦٢، (٣٢) ٦٩
النمرود: (٥) ٨
النميري: (٦) ١٥
نوح: (١٤) ٢٨، (٢٢) ٩٨، (٢٣) ٣٩
النووي: (٨) ٧٩
الهادي: (٣٥) ١
هاروت: (٣٥) ١٠
هارون: (٢٣) ٣٩، (٣٥) ١
هارون بن زياد: (١) ٤٧
هامان: (٣٥) ١٥، (٤٠) ٢١
هبة الله: (٢) ٢٥

هشام بن عبد الملك: (٥) ٥٩، (٨) ١٢١، (٢٢) ٨٤
الهيثم: (٤٠) ٥٦
الواثق: (١) ٦٦
الواسطي: (٢١) ٨٥
واصل بن عطاء: (٢) ٧
وبرة بن خراش: (٧) ٦٤
الوليد بن يزيد: (٢٢) ٣٩
وهب: (٥) ١٧، ١٨
وَهْب بن منبه: (١٢) ٢، (١٣) ٢٩، (٣٥) ١٥، (٤٠) ١٠٣
وكيع: (١٦) ٢٧
ياجوج وماجوج: (٢٢) ٩٨
ياسين: (٢٣) ٣٩
يافث: (٢٢) ٩٨
يحيى: (٢) ٥، (٩) ٣٩، (٣٨) ١٩
يحيى البرمكي: (١) ٢٦، ٥٨، ٧٩، (١٧) ٨٥
يحيى بن اكثم: (٣٧) ٥٩
يحيى بن خالد: (٨) ١١٨، (٢١) ٧٣
يحيى بن خالد البرمكي: (٩) ٣٩، (٢٢) ٤٥، (٤٠) ٧٤
يحيى بن خالد بن برمك: (١٣) ٤٥
يحيى بن زكريا: (٣٩) ١٢٨
يحيى بن زياد الحارثي: (٦) ٣٠
يحيى بن عديّ: (٣٩) ١٦
يحيى بن معاذ: (٧) ٢٣، (١٤) ٣٦، (٢٣) ٢٩، (٢٤) ٥١، (٤٠) ١٢، ٦٢
يحيى بن معاذ الرازي: (٢) ٥٦، (١٠) ١٠
يحيى بن معين: (٧) ١١، ٧١
يزيد: (٥) ٤١، ٤٤، (٧) ٣٦، (٤٠) ١٠٦
يزيد بن حاتم: (٣) ٦٩
يزيد بن حليم: (١٠) ٤٩
يزيد بن معاوية: (٣٧) ٤١
يزيد بن المهلب: (٢٢) ٣٨
يعقوب: (٣٥) ١٧، (٤٠) ١٠٥
يعمر: (٦) ١٤
يوسف: (٦) ٣٦، (١٥) ٢٥، (١٨) ٨٧، (٢٠) ٧٣، (٣٥) ١٧، ٢٣، (٤٠) ١١٥
يوسف بن اسباط: (١٠) ٣٣
يوسف بن ايوب: (٣٥) ٥
يوشع بن نون: (٣٧) ١٤٥، (٣٨) ٥٨
يونس: (١٠) ٥٤، (٢٤) ١٠

فهرس الأمكنة

الرقم ضمن القوسين يدل على الجولة،

والرقم خارج القوسين يدل على الفقرة

الأهرام: (٣٠) ٢١، (٣٤) ٥٧، ٥٨

أبو قبيس (جبل): (٤٠) ٢١

أربد: (٣٦) ٣٣

أصبهان: (١٣) ٨

الأهواز: (٤٠) ٩٨

باب زويلة: (٣٠) ١

بابل: (٣٥) ٢، ١٠

بدر: (٤٠) ٤٠

البصرة: (٣) ٦٨، (٦) ٢٤، (١٢) ٦، (٢٢) ٧٥، (٢٦) ٢٣

بغداد: (١) ٥٩، ٧١، (٧) ٩، (١٠) ١، (١١) ٢، (٢٢) ٧٩، (٢٦) ٩، (٣٥) ١١، ٣٢، ٣٣، (٤٠) ٩٢

بلخ: (٣٩) ٤٨، (٤٠) ١٥

بيت الله الحرام: (٤٠) ١٠٣

بيت المقدس: (٣٦) ٦٦، (٣٩) ١٠١

البيت: (٥) ١١، ١٢

ثبير: (٤) ٥١

جامع قوصون: (٣٦) ٨

جبل أُحد: (٤) ٥١

جبل قاف: (٣٥) ٢٥

جبل لبنان: (٢٢) ١٠٣

الجسر: (٢٢) ٦٤

الجيزة: (٣٤) ٥٧

الحبشة: (٤) ٥٨

حلب: (٣٥) ٢٦

خراسان: (١) ٤٥

الخيف: (١٦) ٤٩، (٤٠) ٢

دراميَّة: (٣١) ٧٠

دجلة: (٣٥) ٣٠

دربيك: (٣٤) ٦٠

دفار: (١١) ٣٧

دمشق: (١٤) ٧٣، (١٧) ٣٥، ٣٠، (٣٥) ٢٦، (٤٠) ٧٥

دمياط: (٣٦) ٦٥

دير الخنافس: (٣٤) ٦١

دير الزرازير: (٣٤) ٦٢

الرقَّة: (١) ٨٣

رومية: (٣٤) ٦٢

الريُّ: (٢٢) ٦٣

زمزم: (٣٥) ٣٢

زويلة: (٣١) ١، ٢

زورة كاد: (٣٤) ٦٠

سبتة: (١٦) ٢٣

سرَّ من رأى: (٢) ٦٢

سرخس (حَمام): (٣٥) ١٤

سمرقند: (١٣) ٢٠

السند: (٣٥) ٢٠

الشام: (١٣) ٩، (٤٠) ٣٣

الصفا: (٤٠) ٢

الصين: (٣٤) ٦٣، ٦٥

طور سيناء: (٤) ٥١، ٥٨

العاصي: (٣٩) ١٠٤

العراق: (٣٥) ١٠، (٣٦) ٩

عرفة: (٤) ٣٠، ٣١، (٣٩) ١٦١

عقبة الطائف: (٢) ٦١

العقبة: (١) ١٥

عمورية: (٣٥) ٣٤

عين زيدان: (٣٥) ٢٤

الغوطة: (١٤) ٧٣

القابون: (٣٥) ٢٦

القاهرة: (٣٦) ٦٦

الكعبة: (٤) ٧٩، (٩) ٦٠، (١١) ٩

الكوفة: (٧)٩، ١١، (٣٥)١٠، (٣٧) ٥

كوم الريش: (٣٢) ٧٤، ٧٥

لبنان: (٢٢) ١٠٣

المدينة: (٥) ٨٩، (٢٢) ٦٩، (٣٦) ١، (٤٠) ٢٥، ٧٣

مرو: (١) ٤٥

المسجد الحرام: (٤٠) ٢١

المشعر: (٤٠) ٢

مصر: (٦) ٣٦، (١٥) ٧٩، (١٧) ٣٩، (٢٩) ٦، ٨٤، ٩٤، ٩٥، (٣٣) ٣٥، (٣٤) ٦٧، (٣٥) ٦، ١٦، ١٧، ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٣١، (٣٩) ١٢٥

المغرب: (٣٤) ٦١

مكة: (٦) ٤٥، (٨) ١٠، ٨١، (١٤) ٣٢، (٢٥) ٣٩، (٢٨) ٢٤، (٤٠) ١، ٢٥

مِنى: (١٦) ٤٩

منار وزيلة: (٣١) ٢

الموصل: (٣٤) ٦١

نعيت: (٣٤) ٦٠

نهاوند: (٣٣) ٥٤

النيل: (١٥) ٧٩، (٢٩) ٦، ٩٢، (٣٥) ١٦، ٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣١، (٣٩) ١٠٤

الهرم الكبير: (٣٦) ٦، ٧

همدان: (١٣) ١٣

الهند: (٢٦) ٦، (٣٨) ١٣

فهرس الكتب

الرقم ضمن القوسين يدل على الجولة،

والرقم خارج القوسين يدل على الفقرة

آداب المريدين: (٣٨) ٦٢
الأذكار للنووي: (٢٣) ٢٦
أسرار التنزيل: (٣٥) ٢٠
الأغاني: (٣٤) ١
الإنجيل: (٤) ٨٩، (١١) ١٩، ٥٠، (٢٥) ٢٨، (٢٦) ٢٨
بحر الفوائد: (٢٦) ٢٩
البداية والنهاية: (٣٥) ٥، ٣٢
البستان الجامع لتاريخ الزمان: (٣٤) ٦٦
التاج: (٣٢) ٧٤
ترجمة محمد بن جعفر: (٩) ١٤
تفسير أبي الليث السمرقندي: (٣٩) ١٠٣، ١٠٦
تنبيه الغافلين: (٤) ٩٢، (٩) ٣٢
التوراة: (٤) ٩٠، (٦) ٦، (١٠) ٤٤، (١١) ١٩، (١٤) ٢٢، ٣٧، (٢٥) ٢٨، (٤٠) ١٠٣
جاويدان خرد: (١) ٢٥
در الأسوار: (٢٤) ٢٤
الدعاء للواحدي: (٢٥) ٢٣
راحة الأسرار: (٢٩) ٢٢
ربيع الأبرار: (٣٣) ٥٨، (٣٤) ٦٤، (٣٥) ٢
رَونق المجالس: (٢٥) ٣١، ٣٣، (٢٦) ٣
الزبور: (١١) ١٩، (٢٥) ٢٨، (٤٠) ٤
سنن أبي داود الترمذي: (٩) ١٥
السنن: (٦) ٣٧
شافي الصدور: (٤٠) ٥
شرح ناظر العين: (٢٨) ٨
شرعة الإسلام: (٢٩) ٢٠
الشفاء لعياض القاضي: (١٦) ٢٣
الصادح والباغم: (١٩) ٨٤
صحيح مسلم: (١٠) ٤٨، (٣٩) ٢٤
طبقات الأمم: (٣٤) ٦٧
عجائب المخلوقات: (٢٥) ٣٢
فتاوي النسفي: (٢٦) ٩
فتاوي المسعودي: (٩) ١٣
القرآن: (٤) ٥٨، (٥) ١٥، ٣١، (١١) ١٩، (١٤) ٦١، (٢١) ٣٣، (٢٣) ٥١، (٢٥) ٥، ٢٨، ٤٤، (٢٦) ٣٠، (٢٨) ١٢، (٣٥) ١٠
قوت القلوب: (٥) ٢٤
الكشاف: (٤) ٥٥، (٢٧) ١٤٧
كفاية الشعبي: (٩) ١٢
لامية العجم: (٤٠) ٢٩
اللمعة النورانية: (٢٣) ٤٩

مختصر أسد الغابة: (٢٤) ٣١
مروج الذهب: (٢٨) ٦٣
المشكاة: (٢) ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨
معالم التنزيل للبغوي: (٤) ٢٢، (٢٦) ٢
مفردات ابن بطال: (٣٩) ١٠٥
منهاج العابدين: (٢٢) ١٠٣
المنهاج: (٢٧) ١٤٠
الموجز: (٣٩) ٦٨
الموطأ: (٣٤) ٥٦
النهاية لابن الأثير: (٣٨) ٣٦
نهج البلاغة: (٣٤) ٤٠
اليتيمة: (٦) ٧٢

فهرس القوافي

الرقم ضمن القوسين يدل على الجولة،

والرقم خارج القوسين يدل على الفقرة

قافية الهمزة

الشتاءُ: (١٦) ١٢٥

رجاءُ: (١٧) ١٠١

رجائي: (٢١) ٤٨

السخاءِ: (٣) ٦

رداءُ: (١٦) ١٢٥

اعدائي: (١٨) ٩١

الأعداء: (١٨) ٦١، ٩٨

الأعداءِ: (٢) ٤١

السوداءِ: (٣١) ٦٩

غذاءُ: (١٧) ١٠١

الراءِ: (٣١) ٢٣

الضرّاءِ: (١٨) ٦١

الأمراءُ: (٢) ٣٦

جزاءُ: (١٩) ١٩

النساءِ: (١٦) ٣٠

القضاءُ: (٣٠) ٩٠

القضاءِ: (١) ٧٢، (٢) ٥٣

انقضاءُ: (٢٦) ٢٢

عطاءُ: (٣٦) ٢٤

العطاءُ: (١٩) ٨٤

دعائي: (١٧) ٢٧

الدعاءُ: (٢٦) ٢٢، (٣٠) ٩٠

فاءِ: (٣٢) ٢٦

الفاءِ: (٢) ٢٥

الشفاءُ: (٣٠) ٩٠

الوفاءِ: (٣٢) ٢٦

بقاءُ: (٢٦) ٢٢

البقاءُ: (٢٦) ٢٥

البقاءِ: (٢١) ٤٨

شقائي: (٢١) ٤٨

بكائي: (١٩) ٦١

البكاءُ: (٢٨) ٣٤

بلاءُ: (٢٨) ٣٤

بولائي: (٢١) ٤٨

ماءُ: (٢٨) ٣٢

الماءُ: (٣١) ٢٣

الاماءُ: (٢) ٢٦

السماءِ: (١) ٧٢، (٣) ٦، (١٦) ٣٠، (١٧) ٢٧، (١٩) ٦١

النعماء: (٣٦) ٢٤
ثناءُ: (٢٦) ٢٥
الثناء: (٣٦) ٢٩
الأضواءِ: (٣١) ٦٩
إحيائي: (٣١) ٢٣

قافية الباء

بي: (٣٠) ٨٨
أبِ: (١٩) ٤٨
أبي: (٢٩) ١٢
المصائِبُ: (١) ٦٠
المصائبُ: (١٨) ٤٥، (١٩) ٩٢
العائبِ: (٢٩) ٥٨
الغائبِ: (١٥) ٦٨
النوائبُ: (١) ٦٠
النوائبُ: (١٨) ٤٥
النوائبِ: (٢٠) ٦٨، (٣٤) ٣
البابِ: (٢١) ١٤
بابا: (١٧) ٩١
الأحبابُ: (٣٢) ٨
الأحبابِ: (٨) ١٥٤
الأسبابِ: (٢١) ١٤، (٣٧) ١٩
عتابِ: (٢٠) ٢٣
عتابي: (٢١) ٢، ١٤
العتابُ: (١٦) ٦٩، (٤٠) ٥٨
كتابُ: (١٧) ٦٥
كتابِ: (٢٠) ٦٤
كتابا: (٢١) ٥، (٣٧) ٦٥
الكتاب: (٢١) ٣
كتابي: (٢١) ٧، ١٤
مستجابِ: (٣٠) ٥٩
تُجابُ: (٣١) ٢١
حجابا: (١٧) ٩١
السحابُ: (٢٠) ٨٣
صحابُ: (١٦) ١٢١
ذابا: (٣٧) ٦٥
التراب: (٣١) ٨٧، ٨٧
اغترابِ: (٧) ١٢٩
اغترابي: (٣٠) ٥٩
الخرابِ: (٣) ٢٧
السرابِ: (٣٠) ٥٩
شرابُ: (٣٢) ١٨
الشرابِ: (٣) ٢٢
احتسابُ: (١٩) ١٦
احتسابِ: (٣) ٢٢
اكتسابُ: (٢٠) ٨٣
انتسابي: (٣٠) ٥٩
حسابي: (٢٠) ٦٤
الحسابُ: (١٩) ١٦
الحسابِ: (٣٠) ٩١
مصابِ: (١٩) ١٠٢
غضابا: (٢١) ٥
يُستطابُ: (٣١) ٦٥
خطابُ: (١٨) ١٠
خطابي: (٢١) ١٦
الخطابِ: (٢٠) ٦٤
يُعابُ: (٣١) ٦٥

كلابُ: (١٦) ١٢١
الكلابِ: (١٦) ١٠٨، (٣١) ٧٠
جنابِ: (٣٧) ١٩
تهابا: (٣٣) ٩٢
ذهابُ: (٣٣) ٧٤
ذهابِ: (٨) ١٥٤
أبوابا: (٣٣) ٦٩
الثوابِ: (١٩) ١٠٢
جوابُ: (٣١) ٦٥
جوابُ: (١٩) ٥٣
جوابا: (٢١) ٥
جوابي: (٢٠) ٦٤، (٢١) ٢، ٧
الجوابُ: (٣١) ٢١
الجوابُ: (٢١) ٣
الجوابِ: (٧) ٤٧، (٢١) ١٦
صوابُ: (٣٢) ١٨
الصوابُ: (٣١) ٦٥
الصوابِ: (٢٠) ٢٣
ثيابُ: (١٦) ١٢١
الثيابِ: (١٦) ١٠٨
حُبًّا: (٤٠) ١٩
احبًّا: (٢٨) ٢٩
ربِّي: (١٩) ١١٤
سببُ: (٢) ٩٧
السببُ: (١٥) ٣
غِبًّا: (١٦) ٤
عاتبِ: (٢٠) ٧٠
الرُّتبُ: (١٦) ٧٨
يعتبُ: (١٥) ٥٩
كتبي: (٢١) ٨
الكتبُ: (١) ٥٤
الكُتُبِ: (١٩) ١١٣
حاجبا: (٢٠) ٧٥
حاجبِ: (٢٠) ٧٠
الحاجبِ: (٣٣) ٩١
واجبِ: (٢٠) ٧٠
الواجبا: (٢٠) ٧٥
الواجبِ: (١٥) ٦٨
الحُجبِ: (٣١) ٥٨
العجبُ: (١٧) ٩، (٣٣) ١٧، (٣٤) ٢٧
العَجَبَ: (٣٢) ٧٥
وجبُ: (١٧) ٩
تستوجبُ: (٤٢) ٧
صاحبُ: (٣١) ٣٣
صاحبِ: (٣٤) ٣، (٣٧) ٣٥
الصاحبُ: (١٧) ٤٥
الصاحبِ: (٢٩) ٥٩
مَرْحبُ: (١٩) ١٤
نحْبا: (٤٠) ١٩
ادبِ: (١٩) ٤٨
الأَدَبُ: (١٥) ٣، ٤٤، (١٧) ٩
الأدبِ: (١٤) ٣١، (٣٠) ٨٧
الندبِ: (١٩) ١١٤
الكاذبِ: (٢٩) ٥٩
منجذبُ: (١٦) ١٠٧
مكذَّبُ: (١٥) ٦٦
مهذَّبُ: (٣٣) ١٦
كذبوا: (١٨) ٩٠
الكذِبُ: (١٦) ١٠٧
الكذبِ: (٣١) ٥٨

أربُ: (١) ٥٤
التجاربُ: (١٥) ١٠
المحاربُ: (٣١) ٣٢
شاربِ: (٣٠) ١٦
غاربُ: (٣١) ٣٢
اقاربي: (٢٩) ٤
الأقاربُ: (١٥) ١٠
العقاربُ: (١٥) ١٠
العقاربِ: (٣٠) ١٦، (٣٢) ٦١
مقاربُ: (١٥) ١٠
التربِ: (١٢) ٦
الأجربِ: (١٩) ٣٤، (٣٦) ٣٣
يجرّبُ: (١٧) ٦٠
المقرّبا: (١٦) ٣٩
ضربي: (١٩) ٤٩
تضربُ: (٣٠) ١٣
الطربِ: (٣٢) ١٣
تطرِب: (١٩) ٢١
يطربُ: (١٦) ٢
الغربِ: (١٩) ١١٤
قربِ: (٢٨) ٦١
قربي: (٢٠) ٧١، (٢١) ٨
القربِ: (١٩) ١١٤
القربا: (١٦) ٤
الأقربِ: (٢٣) ٣
العقربُ: (٣٠) ١٣
الكربِ: (١٥) ٥٢
يناسبُ: (١٦) ٦٢
الحَسبُ: (١٧) ٩
الحسَبُ: (٧) ١٢٢
الحسبِ: (١٥) ٢٩
حسبي: (١٥) ٥٢
النَسَبُ: (٣٠) ٢٧
النسبُ: (٧) ١٢٢
النسبِ: (١٢) ٦، ٣٥، (٢٩) ١٢، ٨٣
انسبُ: (٣٢) ٦
يُنسبُ: (١٦) ٢
العشبا: (٣١) ٨٠
النصبِ: (١٩) ١١٣
المنصبُ: (٣١) ٧
وصبُ: (١٧) ٩
أَغْضَبِ: (٣٦) ٣٣
غضبوا: (٣٣) ١٠
الحَطَبُ: (٣٨) ٨٤
الحطبِ: (١٩) ٦٦
خطبُ: (٣٤) ٢٧
خطب: (٢١) ٢٨
الرُطبُ: (٢) ٩٧
قطبِ: (١٩) ١١٤
الكواعبِ: (٢٠) ٦٨
تعبُ: (٣١) ٩٣
التعبِ: (١٥) ٢٩
يُشعَبُ: (١٧) ٨٤
يصعبُ: (١٧) ٨٤
لعِب: (١٤) ٣١
مثقب: (٣٧) ٢٤
شَغَبُ: (١) ٥٤
يشغَبِ: (٣٦) ٣٣
المناقبُ: (٣٧) ٣٩
العواقبِ: (٣٤) ٣

مرتقِبُ: (١) ٥٤، (٣٣) ١٠
تُثقبِ: (١٩) ٨٠
يثقبا: (٣٠) ٢٥
سواكبُ: (١٨) ٤٥
تركبا: (٣٠) ٢٥
يُركبِ: (١٩) ٧٩
نُكبُوا: (١٦) ٨٢
الكوكب: (١٩) ٣٤، (٣٦) ٣٣
طالبُ: (١٦) ٦٣
طالبِ: (٢٩) ٥٨
الطالبِ: (١٩) ٢٩
غالبُ: (١٨) ٤٥
يجتلبُ: (٣٢) ٧٥
محلباً: (١٥) ٢
الحلبُ: (١٨) ٤٩
سلبي: (١٩) ١١٤
الطلبُ: (١٥) ٨
الطلبِ: (٣٩) ٧٤
يُطلبُ: (١٥) ٥٩
المطلبِ: (١٩) ٣٤
القلبا: (٣٦) ٤٢
قلبي: (١٩) ١١٤، (٢٠) ٧١، (٢٨) ٦١
يتقلبُ: (١٧) ٦٨
المتقلِّبِ: (٣٦) ٤٩
كلبِ: (١٦) ٣٤، (١٩) ٤٩
الكلبُ: (١٨) ٤٩
النبي: (١٥) ٢٨
أُنبي: (١٩) ١١٤
جانب: (١٩) ٩٠
مجانبي: (٣٧) ٣٥
ذنبي: (٢١) ٨
الذنبُ: (٣٨) ٤٢
الذنبَا: (٣٦) ٤٢
مذنبُ: (١٩) ١٤
مُذنبا: (١٥) ٢
زينبُ: (٣٣) ٢٥، (٣٩) ١٤٨
زينبا: (١٥) ٢
زينبِ: (٤٠) ٩٢
تنتهبُ: (٢٩) ٢١
اهبُ: (٢٩) ٢١
ذهبُ: (١٥) ٨٨، (١٧) ٩، (٣١) ٩٣، (٣٣) ١٧
الذهبُ: (٢٩) ٢١، (٣٢) ٧٥
الذهبِ: (١٩) ٤٠، (٢٩) ٨٣، (٣٠) ٨٧، (٣٢) ١٣
مذهبِ: (١٥) ٦٦
يذهبُ: (٣٤) ٢٨
لَهبُ: (٣٠) ٢٧
انبوبِ: (٢٢) ٦٤
هبوبُ: (٣٢) ٢٣
كذوبُ: (٨) ١٩
مكذوب: (٢٠) ٧٣
مكروبُ: (٢٠) ٧٣
القطوبُ: (٣٦) ٣٩
المطلوب: (٢٠) ٨١
مغلوبُ: (٢٠) ٧٣
القلوبِ: (٢٠) ٦٦، ٨١، (٣٧) ٦
ذنوبُ: (١٩) ٢٨، (٣٢) ٢٣
العيوبُ: (١٧) ٨٥، (٣٦) ٣٩
حبيبُ: (٣٠) ٣٤

حبيبِ: (١٧) ٦٧
الحبيبُ: (١٦) ٦٠، (١٧) ٨٥
الحبيبِ: (٣١) ٥٢
الدبيبِ: (٣٠) ١٤
طبيبُ: (١) ٣٥، (١٩) ٢٠، (٣٠) ٥
الحواجيبِ: (٣٩) ١٥٠
عجيبُ: (١٧) ٨٥
عجيبُ: (٣٠) ٥
النحيبُ: (٣٠) ٥
يخيبُ: (١٨) ١٥١
الأديبُ: (١٧) ٨٥
يذيبُ: (٣٠) ٥
الرِيَبْ: (١٥) ٤٤
الأريبُ: (١) ٣٥
تتريبُ: (٨) ١٢٧
تجريبِ: (٣١) ٢٤
غريبِ: (٣١) ٢٩
الغريبِ: (٣١) ٥٢
قريبُ: (١٤) ٧٧، (٣٧) ٤٦
قريبا: (١٦) ٨٠
قريبِ: (٢٠) ٦٦
حسيبِ: (٣١) ٢٩
شيبُ: (٨) ١٢٧
شيبُ: (٨) ١٢٧
مشيبُ: (٣٠) ٣٤
خصيبُ: (١٧) ٨٥
المصيبُ: (١) ٣٥
نصيبُ: (١٤) ٧٧، (١٩) ٢٠
نصيبي: (١٩) ٨٦
النصيبِ: (١٦) ٧٣
طيبُ: (١٦) ٦٠
يطيبُ: (١٧) ٥٨
العيبِ: (١٦) ٤٦
تغيبُ: (١٧) ٥١
المغيبِ: (١٩) ٨٦
يغيبُ: (١٠) ٢٦
رقيبُ: (١٧) ٨٥
رقيبُ: (١٠) ٢٦، (١٤) ٧٧
رقيبِ: (١٧) ٥٢
الرقيبِ: (٣٠) ١٤

قافية التاء

بدأتُ: (٣٦) ٢١
أسأتُ: (٣٦) ٢١
آتِ: (١٤) ٨٤، (١٦) ١٩
الطيباتِ: (٣٠) ٥٦
القَلَتَاتِ: (٣٧) ٤٥
جراحاتُ: (١٩) ٥٨
الانفراداتُ: (٣١) ٨
إفاداتُ: (٣١) ٨
المداراة: (١٣) ٤٤
العظاتُ: (١٦) ٨٩
نُعاتي: (١٦) ٥٩
وفاتي: (١٦) ٥٩
ماتوا: (٣٩) ١٢٠
للنداماتِ: (١٣) ٦٨
المماتِ: (٣) ٢٧
البناتِ: (١٩) ٩٩

حسناتُ: (٣١) ٦٨
الشبهات: (١٦) ١٩
ركبتي: (١١) ٩
حاسبتا: (١٩) ٨٤
شتّى: (٣٩) ١٤١، ١٤١
قدرْتا: (١٩) ٨٤
حضرتِي: (٢٩) ٢٨
زورتي: (٢٩) ٢٨
كبيرتي: (١٧) ٢٨
ذخيرتي: (١٧) ٢٨
استي: (٢٩) ٦٣
طُبعتْ: (٣١) ٢٦
سَعتْ: (٣١) ٢٦
رجعتْ: (٣١) ٢٦
اتسعتْ: (٣١) ٢٦
سمعتْ: (٣١) ٢٦
الفتى: (١٩) ١
المستفتي: (٢٩) ٦٣
الوقتِ: (٢٩) ٦٣
صحيفتي: (١٧) ٢٨
صيفتي: (١١) ٩
قبلتي: (١١) ٩
زلزلتْ: (٣٣) ٥
غفلت: (١٩) ٨٣
ذَلّتِ: (١٦) ٨١
علّتي: (١٧) ٢٨
حُمّلتْ: (٣٣) ٥
متى: (١٩) ١، (٣٣) ١١٥
الشامتُ: (١٦) ٧٥
رحمتي: (١٧) ٢٨
حُرمتي: (٢٩) ٢٨
عالمتْ: (٢٦) ٢٩
تمّتِ: (١٦) ١٢٢
شيمتي: (١٨) ٤٢
غنّتِ: (٢٨) ٢٦
تمنّتِ: (١٦) ١٢٢
العنكبوتُ: (٢١) ١٢
فوتا: (٤٠) ٨١
يفوتُ: (٣٠) ٦٢
قوتُ: (٣١) ٨٢
ياقوتُ: (٢٩) ٨٢
ياقوتا: (٣٣) ٤٢
السكوت: (٢١) ١٢، (٣٨) ٢٨
موتُ: (٣٨) ٢٨
موتا: (٤٠) ٨١
موتِ: (١٦) ٩٧
تموتُ: (٣٠) ٦٢
يموتُ: (٣٣) ١٤
بيوتُ: (٣٣) ١٤
لحيتي: (١١) ٩، (١٨) ٤٢
نسيتُ: (٢١) ١٢
شيتا: (٣٣) ٤٢
حييتُ: (٢١) ١٢
اليوسفياتِ: (١٤) ٨٣
منيّتي: (٢٩) ٢٨

قافية الثاء

تحدثُ: (١٩) ٨٤
حديثُ: (١٦) ٧٩
حديثا: (١٧) ٨٩

قافية الجيم

الحوائجِ: (٢٨) ٤٨
التاجِ: (٣٢) ٧٤
المحتاجِ: (٣٢) ٧٤
فرّاجُ: (١٧) ٥٥
انفراجِ: (١٥) ٣٨
مزاجِ: (١٥) ٣٨
الرجا: (٣١) ٥٤
البرجِ: (٣٠) ٢
البرجي: (٣٠) ١
ترجو: (١٤) ١٥
متحرِّجا: (١٦) ٩٠
الفرجُ: (١٤) ١٥، (٣٣) ٣٠
الفرجِ: (١) ٥٧
هرجِ: (٣٠) ٢
المُنجي: (٣٠) ١
المناهجِ: (٢٨) ٤٨
نهجُ: (١٥) ١٢
نهجو: (١٥) ١٢

قافية الحاء

رائحِ: (١٤) ٧٨
الفضائحِ: (١٤) ٧٨
اللائحُ: (١٧) ٩٠
نبّاحُ: (٢٦) ٥١
صباحا: (١٥) ١٧، (٣٤) ٤٦
القباحُ: (١٧) ٥
مباحا: (١٨) ١١٢
النُباحُ: (١٧) ٥
مفتاحُ: (٢٩) ٥١
مفتاحا: (١٨) ١١٢
المرتاحِ: (٣٢) ١٧
إنجاحا: (١١) ٦
الراحِ: (٢١) ٣١، (٣٢) ١٧
مزاحا: (١٥) ١٧
الإيضاحِ: (٢٠) ٥
فاحُ: (٣٣) ٤٤
أقاحُ: (١٧) ٢٥
الأقاحِ: (٢٠) ٤٩
سلاحا: (٣٤) ٤٦
الصلاحِ: (٢٠) ٥، ٤٩، (٣٣) ١٠٨
إصلاحُ: (٢٩) ٥١
الملاحُ: (٣٣) ٤٤

رماحا: (٣٤) ٤٦
رواحُ: (١٧) ٢٥
الأرواحِ: (٢١) ٣١
ذابحُ: (١٧) ٩٠
الذابحِ: (٣٤) ٢٥
رَجَحْ: (٣٠) ٨٩
نجحِ: (٢٠) ٦
قَدَحْ: (٣٠) ٨٩
القدحُ: (١٥) ٦٢
قدحا: (٢٠) ٦٢
قدحِ: (٢٠) ٦
القدحِ: (٣٢) ١٥
تُمدحُ: (٣٨) ٢٥
اقترحا: (٢٠) ٦٢
شرحا: (٢٠) ٦٢
الفرحُ: (١٥) ٦٢
الفرحِ: (٣٢) ١٥
أفرحُ: (١٧) ٥٩
مزحا: (٢٠) ٦٢
راشحِ: (١٤) ٧٨
الكاشحُ: (١٧) ٩٠
نَصَحْ: (١٥) ٦٢
وضحا: (٢٠) ٦٢
تسفَحُ: (٣٣) ١٦
صَلَحْ: (١٥) ٦٢
أصلح: (١٥) ٨٤
الأَصلح: (٣٠) ٨٩
يُفلحِ: (١٧) ٣٦
جوانحي: (١٤) ٧٨
أروحُ: (١٥) ٨٤، (٣٧) ٨
ممدوحُ: (٣٣) ١١٢
قبيحُ: (٣٩) ٩٧
قبيحِ: (٣١) ١٠
نجيحِ: (٣٢) ٤٤
شحيح: (٢٩) ٧٩
صحيحُ: (١٥) ٤٧
صحيحِ: (٢٩) ٧٩، (٣٢) ٤٤
الصحيح: (٣١) ١٠
ريحُ: (١٥) ٤٧
فسيحُ: (٣١) ٤١
فسيحوا: (٣١) ٤١

قافية الخاء

الفخاخْ: (١٧) ٣
تَواخْ: (١٧) ٣
الشامخْ: (٣٣) ٧٠

قافية الدال

الشدائدْ: (١٤) ٧٦
الشدائدِ: (١٥) ١١، (١٧) ٩٩
زائدُ: (١٧) ٩٦
عائدْ: (١٤) ٧٦

العوائدُ: (١٤) ٧٦
فؤادا: (١٦) ١٢٠
فؤادي: (١٨) ١١، ٨٧
الفؤادِ: (١٩) ٨٥
العبادُ: (٢٠) ٦٣
الموادِ: (١) ٣٧
أرادا: (١٦) ١٢٠
مرادِ: (٣٢) ٦٣
زادا: (٣٦) ٤٣
سادا: (٣١) ٩٤
فسادا: (٣١) ٩٤
الفسادِ: (٧) ١٢٧، (٨) ١٤٨
الوسادا: (١٧) ١٣، (٣٦) ٤٣
وسادي: (١٨) ٨٧
عادا: (١٧) ١٣، (٣٦) ٤٣
المعادِ: (١٠) ٤٨، (١٥) ٨٣
يُعادُ: (٢٠) ٦٣، ٦٧
الميعادِ: (١٠) ٣٧
اعتقادي: (١٥) ٨٣
الرقادِ: (١٠) ٣٧
تكادا: (١٦) ١٢٠
بلادُ: (٣٣) ٨٤
اعتمادُ: (٢٠) ٦٧
اعتمادي: (١٧) ٥٣
رمادِ: (١٩) ٨٥
رمادا: (١٩) ٣٨
التنادي: (٣١) ١٦
عنادِ: (٣٢) ٦٣
السهادِ: (١٨) ٨٧
أبدا: (١٨) ٩
الأَبدِ: (٢٩) ٥٢
عبدي: (٣٠) ٦٩
يُستعبدُ: (١٨) ٥٣
كبدي: (٣٠) ٦
يُبدي: (١٨) ٦
يقتدي: (٣٥) ١٥
أجدُ: (٣٠) ٧٧
ساجدُ: (١٤) ٧٦
الأماجدُ: (١٤) ٧٦
تجدُ: (١٢) ٢٧
يوجَدْ: (١) ٨٨
يوجدُ: (١٤) ٩
أحدْ: (١٨) ١٠٠، (٣٩) ٧
أحدُ: (١٧) ٩٥
أحدا: (١٢) ٣٣، (١٨) ٩
أحدِ: (١٧) ٧١، (٣١) ٢٨، (٣٩) ١٤٠
جاحدُ: (١٧) ٣٧
واحدُ: (١٤) ٧٦
واحدِ: (٢) ٥٧، (١٧) ٩٩، (٣٣) ١٥
الواحدِ: (٣٤) ٧
لحدي: (٣) ٦١
وحدي: (١٤) ٧٩، (٣٠) ٦٩
أوحدُ: (٢٩) ٧
مضادِدُ: (١٤) ٧٦
بدُّ: (٩) ٨٤
أسْعَدُوا: (٣١) ٥٩
يشتدُّ: (٣٦) ٥١
يتجدَّدُ: (٣٣) ٥٤
خدِّي: (٣٣) ٤٠
المجدَّدِ: (٢٨) ٦٨

تردّدا: (٢) ٨٩
متردّدِ: (٢٨) ٦٨
توَدّدي: (١٩) ٥٢
صدّي: (١٨) ٦
عُددي: (١٥) ٣٩
العدد: (٢٤) ٢٧
قدّي: (١٨) ٦
الودّ: (٢١) ٢٢
الردي: (٣٥) ١٥
باردِ: (١٠) ٢٨
الباردِ: (٢) ٥٧، (٣٣) ١٥
تطاردِ: (١٤) ٧٦
البَرَدِ: (١٩) ١٠٦
أبردُ: (١٨) ٤٤
تبردُ: (١٨) ٤٤
تمرّدا: (٧) ١٠٧
منفردا: (١٨) ٩
الوردِ: (١٨) ٦، (٣٣) ٤٠، ٤١
يَردِ: (٣٠) ٧٧
الأسدُ: (١٦) ٧٤
مجاسدي: (٢) ٥٧
حاسدُ: (٨) ٢٨
حاسِد: (١٥) ١١
الحاسِد: (٢) ٥٧
الجسدُ: (٣١) ٦٤
حُسدُوا: (١١) ٢٦
حَسَدوا: (١٧) ٩٥
فسدوا: (١٣) ١
يُفسدُ: (١٩) ٨٤
يسدُ: (٣١) ٩٧
القصدِ: (٣٣) ٤١
عُدُ: (٣١) ٩٧
الاباعدُ: (١٤) ٧٦
تباعدُ: (١٤) ٧٦
مساعدُ: (١٥) ١١
المساعدُ: (١٤) ٧٦
البُعدِ: (١٦) ٣٥
بعدي: (١٤) ٧٩، (١٦) ٣٧، (٣٠) ٦٩
مبتعدًا: (١٩) ٩٨
الجعدِ: (١٨) ٦
اسعدُ: (١٥) ١٣
غدُ: (١٥) ١٣
غَدَا: (٣٠) ٨٥، (٣٩) ١٤٢
غدِ: (١٥) ٤٠
رغدا: (٣٩) ١٤٢
راقِد: (٢) ٥٧، (١٥) ٥٨
النَّكَدُ: (١٨) ١٠٢
خالدُ: (٣٧) ٦٧
خالدِ: (١٣) ٤٥
والدُ: (١٤) ٧٦
والدِ: (١٣) ٤٥
جَلَدُ: (٣٠) ٧٧، (٣١) ٦٤
جَلَدي: (١٩) ١٠٦
مُخَلَّدِ: (٣) ٣١
تقلّدوا: (١٨) ٤٤
أعتمدُ: (٣٠) ٧٧
يعتمدُ: (٣٠) ٧٠
أحمدُ: (١) ٨٨

أحمدُ: (١٤) ٩
تحمدُ: (١٨) ٤٤
الصمدِ: (١٧) ٧١، (٣١) ٢٨
عمدِ: (٢٢) ٨٤
الغِمْدِ: (٢٩) ٨٧
كمَدْ: (٣٩) ٧
الكمدُ: (٣١) ٦٤
محمَّدِ: (٣) ٣١، (١٧) ٧٤
معاندُ: (١٧)
المعاندْ: (١٤) ٧٦
يُعاندُ: (٣٠) ٧٥
السندُ: (٣٠) ٧٠
سندي: (٣٠) ٦
عندي: (١٦) ٩٤، (١٨) ٦
فندا: (١٢) ٣٣
مفنَّدا: (١) ٢٨
الهندي: (١٨) ٦
الهُدَى: (٣٠) ٤٠
شاهدْ: (١٤) ٧٦
شاهدُ: (٣٦) ٦١
ناهِد: (٢) ٥٧
جهدي: (٣) ٦١، (٢١) ٢٢
مشهدا: (١) ٢٨
العهدِ: (٣١) ٦٧
النهدِ: (١٨) ٦
بهدي: (٢١) ٢٢
الجُودُ: (١) ٨٤
الجودِ: (٣٧) ٦٩
اللحودْ: (٣٣) ٤٣
المحدودُ: (٣٦) ٤٨
حُدودْ: (٣٣) ٤٣
معدودُ: (٣٩) ١٥١
الممدودُ: (٣٦) ٤٨
سودُ: (٢٢) ١٩
السودِ: (١٧) ٧٠
محسودِ: (٢) ٤٤
محصودُ: (٣٩) ١٥١
مقصودُ: (٣٩) ١٥١
منضودِ: (١) ٣٤
العودِ: (١٧) ٧٠
القعودُ: (٣٣) ١١٦
قعودِ: (٣٢) ٣٨
الحقودِ: (٣٧) ٧٠
وقودِ: (٣٢) ٣٨
محمودُ: (١) ٨٤
مشهودا: (٢٦) ٢٥
عُوِّدوا: (١٨) ٥٣
يَدُ: (٢٩) ٧، (٣٠) ٧٧
يدا: (١) ٢٨
يدي: (٢٤) ٢٧، (٣٠) ٦
اليدِ: (١٩) ٥٢
عبيدُ: (١٧) ٧٢
العبيدْ: (٢٦) ٢٩
جديدُ: (١٧) ١٧
الجديدْ: (٢٦) ٢٩
شديدُ: (٢٩) ٢٥، ٥٧، (٣٧) ٥٤
تعديدِ: (١٧) ٧٠
أريدْ: (٢٦) ٢٩
يُريدُ: (٢٩) ٢٥
مزيدِ: (٢٦) ٢٩
عيدُ: (٢٦) ٢٩، (٣٦) ٤٨

عيدُ: (٢٦) ٢٩
العيدِ: (١٧) ٧٠
بعيدُ: (٢١) ٤١، (٢٦) ٢٩
بعيدِ: (٣٢) ١٢
البعيدِ: (٣٧) ٥١
سعيدُ: (١٧) ١٧
الوعيدُ: (١٣) ١
غيدُ: (٢١) ٤١
وليدِ: (١٧) ٧٢
حميدِ: (١) ٣٤
الحميدِ: (١) ٣٣
يتقيَّدا: (٢) ٨٩

قافية الذال

الأذى: (٣٣) ٨٥
استعاذا: (١٩) ٥٠
ماذا: (٣٤) ٥
هذا: (١٩) ٥٠، (٣٤) ٥

قافية الراء

جائرُ: (١٩) ٧٢
حائرُ: (١٨) ٧٨
الذخائرُ: (٧) ٢٠
الذخائرِ: (١٦) ١٢٤
صائرُ: (٣٥) ١
البصائرِ: (١٦) ١٢٤
طائرُ: (٣٣) ٨٨
الدوائرُ: (٣٥) ١، (١٨) ٧٨
الدوائرُ: (١٣) ٦١
الباري: (٣٢) ٤٦
الجبّارِ: (١٩) ٨٤
الاختبار: (١٠) ٢٧
الكبارا: (٢) ٢٦، (٨) ١٥
أستارِ: (٣٢) ٨٥
الأستارُ: (١٩) ٨٤
أثارُ: (٣١) ٦١
الأثارُ: (١٦) ٤٧
إيثارُ: (١٦) ٤٧
إيثارِ: (٢٠) ٢٥
جارِ: (٢) ٣٢
الجارُ: (٣٣) ٦٧
الجارِ: (١٥) ١٦
دارُ: (٣٩) ٤٩، ٤٩
الدارِ: (١٥) ١٥، ١٦
الغدّارِ: (١٦) ١٠٢
الأقدارِ: (١٩) ٨٤
الاعتذارِ: (٢٠) ٦٥
أبرارِ: (٣٠) ٧٨
أحرارُ: (٣٧) ١٠
الأحرارِ: (١٦) ١٠٢، (١٩) ٨٤
الأسرارِ: (١٩) ١١٥

الأشرارِ: (١٩) ١١٦
اضطرارُ: (٢٠) ٣٩
قراري: (٢٠) ٦٥
الساري: (٣٧) ٥٢
خَسارُ: (٣٩) ١٣٩
اليسارا: (٢) ٢٦
بشَّارِ: (٢) ٣٢
الأوطارِ: (١٩) ٤٧
عارُ: (٢٠) ٣٩
عارا: (٢) ٢٦، (٣٦) ١٦
الصغارا: (٢) ٢٦
الأوغارِ: (١٦) ١٠٣
القارِ: (١٥) ١٥
الوقارُ: (١٣) ١٧
حمارِ: (١٠) ٢٧
الحمارُ: (١٨) ٣٦
الأعمارِ: (١٤) ٥٣، (٣٧) ٦٨
نارُ: (٣٩) ١٣٩
نارِ: (١٦) ١٠٣
النارِ: (١٥) ١٥، (١٦) ١٠٢، (١٩) ٤٧، ١١٥، ١١٦، (٢٠) ٢٥، (٢٩) ١٨، (٣٠) ٧٨، (٣٢) ٨٥
الدينارُ: (١٣) ٢٣
نهارِ: (١٩) ٢٢
اختيارُ: (٢٠) ٣٩
الخيارُ: (١٣) ١٧
بري: (٢٦) ٢٩
غابر: (١٦) ١٢٤
المقابرُ: (٣٥) ١
الأكابرُ: (١٨) ١١١
جبري: (٢٠) ٧٩
الخبَرْ: (٣٣) ٨٩
الخبرُ: (١٨) ١٢، (٣١) ٧٥
الخَبَرِ: (١٦) ٣٢، (١٨) ٢٣
دُبُرِ: (١٥) ٢٥
مدبرُ: (١٨) ١٨
شبرا: (١٧) ١٠٤
صبرُ: (١٨) ٩٧
صبروا: (١١) ٣٧
صبرا: (١٦) ٤٤، (١٧) ١٠٤
صبر: (١١) ٩، (١٨) ٤٣
الصبرُ: (١٨) ٥٢، ٧٠، ٧٣، (١٩) ٣، (٣١) ٣
الصبرا: (١٨) ٨٨
الصبرِ: (١٥) ٣٢، (١٦) ٤٣، (٣٣) ١١٧
اصبرِ: (٣٣) ٩٧
اصبري: (٣) ٦٨
يصبرُ: (١٥) ٥٦، (٣٣) ٩٣، (٣٦) ٥٩
العبرِ: (١٧) ٩٣
أغبرِ: (١) ٩٢
القبرُ: (٣١) ٣، (٣٢) ١١
القبرِ: (١١) ٩، (١٨) ٦٤
كبرا: (٢٩) ٦
الأكبرُ: (٢٥) ٤١
عنبرِ: (٣٧) ٢٧
العَنبرِ: (١٨) ٢١
استترْ: (١٦) ٧
سترِ: (٢) ٣٠
المشتري: (١٧) ٧٦
مفترى: (٢٩) ٤٠
وترُ: (٢١) ٤٠

الثري: (١٦) ١٠٦
أثَرْ: (٣٣) ١٢
أثرُ: (٢١) ٢٤، (٣٢) ٣
الأثرُ: (٣٩) ١٤٥
الأثرُ: (٨) ٥٠
الأثرِ: (٣٣) ٩٠
أكثرُ: (١٦) ٥
مكثرا: (١٠) ٨
أكثري: (٣) ٦٨
كوثرُ: (١٥) ٧٩
جرى: (١٨) ٧٣
هاجرِ: (١٨) ٤٦
المحاجرِ: (٣٧) ٢٦
الفواجرُ: (٣٥) ١
تجري: (٣٢) ٧٦
حُجَرِ: (٤٠) ٢
حجري: (٢٩) ٨٤
الحَجَرِ: (١٥) ٧٨، (٢٩) ٨٠
يضجرُ: (١٦) ٥
الفجرا: (٣٣) ٤٥
الفجرِ: (١١) ٩
هجرِ: (١) ٢٩، (٢١) ٤٠
الهجرِ: (٢) ٣٠، (١٨) ٤٣، ٤٣
يجرِ: (٢١) ٥٧
الساحرُ: (١٨) ٩٦
البحرُ: (٢٠) ٦٠
جُحري: (٢٩) ٨٤
سحرُ: (٣٤) ٤٠
تُنحَرِي: (١) ٩٢
الخرا: (١٦) ١٠٦
أُخرى: (٢٠) ٢٠، (٣٣) ٦٨
آخرِ: (١٥) ٧٩
فاخِرُ: (١) ٣٠
متأخرُ: (١٩) ٤٤
ادِّخِرْ: (١٦) ٧
ذخري: (٢) ٣١
يسخرُ: (١٦) ١٠٩
فخرُ: (١٨) ٥٢
أدري: (١٥) ٣٢، (٢١) ٣٠
المصادرُ: (١٥) ١٤
غادرُ: (٣٥) ١
المقادرُ: (١٣) ٦١
بدرُ: (٣٠) ٥٢
بدرا: (٣) ٤، (١٧) ١٠٤
بدرِ: (٢١) ٤٠
البدرُ: (٣٢) ١١
يتحدَّرُ: (٣٣) ٥٤
تصدَّرا: (٣٤) ٤٧
يتكدَّرُ: (٣٠) ٤٠
صدرِ: (٢٠) ٢٩
صدري: (١) ٢٩، (١٥) ٣٢، (٢١) ٣٠، (٤٠) ٥٧
الصدرُ: (١٨) ٧٠
تصدرُ: (٢٥) ٤١
قدْرُ: (٢٠) ٦٠
قدرِ: (٢١) ١٠
قدري: (٢٠) ٢٩، ٧٩
القَدَرْ: (٢٩) ٣٣
القَدَرُ: (١١) ٣٧، (١٦) ٣، ١١
القَدَرَا: (٢٩) ٧١

القَدَرِ: (١٥) ٧٨
القَدَرِ: (١٧) ٣٥، (١٨) ٤٣
كَدَرْ: (١٦) ٩٥
كَدَرْ: (٢٩) ٣٣
الكدَرْ: (٢١) ٦٢
يدري: (٧) ٥٢، (١٧) ٣٥، (٣٨) ١٠
يحاذرْ: (١٩) ٧٢
عاذرْ: (١٥) ١٤
نعتذرُ: (٢١) ٢٤
يعتذرُ: (٣٢) ٣
حَذَرْ: (٣٩) ١٤٥
حذِرُ: (٣٢) ٣
الحَذَرْ: (١٨) ١٠١، (٢١) ٦٢
الحذرُ: (١٦) ٣
عُذرُ: (١٨) ١
عذرا: (٢٨) ٧٧
عذرِ: (١٦) ٥١، (٢٠) ٢٤، ٢٩
عُذري: (٢٠) ٧٩، (٢١) ٣٠
العذرُ: (١٥) ٧
اعذري: (٣) ٦٨
يُعذرِ: (٣٦) ٢٠
يذرُ: (٢) ٦٢
حرُ: (١٧) ٢٩
حُرًا: (١١) ٣٣، (١٧) ٣٤، (١٩) ٨٤
حُرّ: (١٨) ١٠٩
الحرُّ: (١١) ٩
الدررُ: (٣٠) ٤٧
الدّرُّ: (٣٤) ٤٠
الجَزَرِ: (٤٠) ٢
الضررْ: (١٨) ١٠٣، (٢١) ٦٢
الضرُّ: (١٨) ٧٠
الضررا: (٢٩) ٣١
الغَرَرْ: (٣٩) ١٤٥
استقرّا: (٣) ٤
مقرْ: (١٨) ١٠٩، (٣١) ٦
مُرّا: (١٢) ٣٣
أمَرّا: (١٦) ١٢
الوزرُ: (٢٨) ٤٩
السُرى: (١٨) ٧٣
خاسرِ: (١٨) ٥٥
يُسرُ: (١٦) ١١
يُسرا: (١٦) ١٢
اليُسرُ: (١٦) ١١، (٣٣) ٧٦
البشرْ: (٣٩) ١٤٥
البشرِ: (١٨) ١٤
الحشرِ: (٢) ٣٠، (١٦) ٢٩، (٢٩) ٨٤
يُكسَّرُ: (٢٠) ٢٢
ناصرُ: (١٧) ١٠٢
قاصرُ: (١٧) ١٠٢
البصرُ: (١٦) ٦٧
تبصرا: (١٨) ٩٣
المبصرِ: (١٨) ٥٥
انتصرْ: (١٨) ٧٤
حصرِ: (٢) ٣١
يقصرُ: (٢٠) ٢٢
العصرِ: (١١) ٩
قصرُ: (٢١) ٢٤
مصرا: (٢٩) ٦
نصري: (٢١) ٤٠
حاضرِ: (١٦) ١٢٤

الضَرَرْ: (١٨) ١٠٣، (٢١) ٦٢
الضررا: (٢٩) ٣١
الخِضرِ: (٢٩) ٩٤
الخُضرَا: (٣٣) ٤٥
النضِرِ: (٢٩) ٩٤
خاطِري: (١٨) ٤٦
خطَرْ: (٣٠) ٤٧
خطري: (٤٠) ٢
الخطرْ: (٢١) ٦٢
الخطرِ: (١٥) ٢٥
تتفطَّرُ: (٣٣) ٥٤
يُفْطِرُ: (٣٦) ٢٦
قطرْ: (٢٨) ٤٩، (٣٠) ٥٢
قطرا: (١٧) ١٠٤
يقطرُ: (٤٠) ٦١
مطَرِ: (١٩) ٦٢
المطرا: (٢٩) ٣١، ٤٥
يُمطرُ: (٣٦) ٢٨
وطرْ: (٢٩) ٣٧
نظرْ: (١٦) ٦٧
النظرْ: (١٦) ٤٢
تنظرُ: (٤٠) ٦١
نشعرُ: (٢٥) ٤١
يشعروا: (١٨) ٧٧
يشعرِ: (١٨) ٥٥
وغرِ: (١٩) ٢٧
الأصاغرُ: (١٨) ١١١
ظافرُ: (١٧) ١٠٢
النافرُ: (١٨) ٤٦
سفري: (٤٠) ٢
الظفرُ: (١١) ٣٧
استغفرُ: (١٦) ١٠٩
المتوفرْ: (١٧) ٧٦
قفرا: (٣٣) ١٠٢
الكفرِ: (٣٣) ٩٤
البقرِ: (١٧) ٩٣
تُحقَرَا: (٣٤) ٤٧
الفقرْ: (١٢) ١٢
الفقرا: (٢) ٥٢
الفقرِ: (١) ٢٩
يقرا: (١٧) ١٠٤
العساكرِ: (٢٩) ٣٥
ذكري: (١٦) ٢٩
الذكرِ: (٣٧) ٣٠
مُذكِرُ: (٣٦) ٢٨
يذكرُ: (١٨) ٧٧
سُكرِ: (١٩) ٤
سُكري: (٢١) ٣٠
شُكرا: (٢٩) ٣١
فِكَرِي: (٢٩) ٨٠
الفكرُ: (٢) ٦٢
تفكُري: (٣) ٦٨، ٦٨
يتفكَّرُ: (١٥) ٧٩
نكري: (٢٦) ٢٩
المنكرِ: (٣٤) ١٩
أمرا: (٢٠) ٢٠
أمري: (١٩) ١٠
الأمرِ: (٦) ٧٩، (١٥) ٣٢، (٣٧) ٢٢
آمرُ: (١٧) ١٠٢
ثمرْ: (٢١) ٢٤

الثمرُ: (١٨) ١٠٣
جرا: (١٧) ١٠٤
الخُمْرِ: (٣٧) ٣٨
خمرُ: (٢٤) ٤٠
خمري: (٢١) ٣٠
الخمرُ: (٣٢) ١١
الخمرِ: (١٨) ٤٣، (١٩) ٤
المُضمَرُ: (٢٥) ٤١
عُمَرُ: (١٨) ٧٤
عمرو: (١٧) ٤٨
عُمري: (١٦) ٩١، (٢٠) ٢٤
العُمُرُ: (١٩) ١٠
العمرِ: (٣٤) ٢١
مَغْمَرِ: (٣) ٦٨
قَمَرُ: (٢) ٦٥
القمرُ: (٣٠) ٤٧، (٣١) ٧٥
مُخمَّرُ: (٣٤) ٥٤
مُعمَّرُ: (٣٣) ١١٠
الجواهرُ: (١) ٣٠
الجواهرِ: (١٦) ١٢٤
دهرِ: (٧) ٥٢
الدهرُ: (١٥) ٧، (١٦) ٧٧، (١٧) ٢٩، (١٩) ٧٣، (٣٢) ١١
الدهرِ: (١٥) ٣٢، (١٦) ٢٩، (١٨) ٢٧، ٦٨، (٣٢) ٧٦، (٣٧) ٢٢، (٤٠) ٥٧
السَهَرُ: (٣٢) ٣
شهرِ: (٢١) ١٠
الشهرِ: (١٨) ٦٤
أشهرُ: (٣٦) ٢٦
قهرُ: (١٧) ٢٩
مَهرا: (٢) ٥٢
منثورُ: (٣٦) ٥٢
مثبورا: (١٢) ٦
المنثورِ: (٣٣) ٦٠
مأجورِ: (١٩) ٥٤
ضجورا: (١٥) ٤١
دُوري: (٣٠) ٣
بدورُ: (٣٢) ٧٧
تدورُ: (٣٠) ٦٧، (٣٣) ٧٧، (٤٠) ٧٢
الصدورُ: (٢٠) ٦٩
الصدورا: (٣٩) ٩
مقدوري: (٢٠) ٧٨
معذورُ: (٢٠) ٦٩، (٣٠) ٦٧
المعذورِ: (٣٠) ٣
سرورُ: (٣٦) ٣٥، (٤٠) ٧٢
سرورا: (٣٩) ٩
السرورَ: (١٦) ١٦
السرورُ: (١٩) ٣٧
غرورِ: (٣٣) ٩٩
زورُ: (٢١) ٢٦
أزورُ: (١٩) ٣٧، (٢١) ٢٦
يزورُ: (٢٠) ٦٩
مسرورا: (١٢) ٦
مأسورا: (١٢) ٦
مكسورِ: (٣٣) ٦٠
ميسوري: (٢٠) ٧٨
منشورُ: (٣٦) ٥٢
مقصورِ: (٣٣) ٣٨
حَضورُ: (٣٦) ٣٥
يغور: (٤٠) ٧٢

الكافورُ: (٣٢) ٧٠
وقورا: (١٥) ٤١
مشكورُ: (٣٦) ٤٧
امورُ: (٤٠) ٧٢
مأمورُ: (٣٠) ٦٨
نورُ: (٣٢) ٧٠
الدهورُ: (١٦) ١٦
يُرَى: (١٨) ٣٢
أيري: (٢٨) ٤٦
خبيرِ: (٣٦) ٢
كثيرُ: (٣٦) ٥٣، ٥٤
الكثيرِ: (١٩) ٨٤، (٢٩) ٤٩
خيرِ: (١٩) ٨٤
الخَيرُ: (٣١) ٧٥
المقاديرُ: (١٥) ٢٦
المقاديرِ: (١٦) ٧٠
الحريرُ: (١٩) ٩٧
السريرُ: (١٩) ٩٧
غزيرُ: (٣٢) ٧٧
عسيرِ: (٣٦) ٢
تسيرُ: (٣٦) ٣٥
الحصيرُ: (٣٧) ٣٥
التقصيرُ: (٢٠) ٦٩
مصيرُ: (٣٢) ٩٢
يصيرُ: (٣٠) ٦٨
طيرا: (٣٤) ٣١
نظيرُ: (٣٧) ٥١
الغيرِ: (١١) ٣٧
الطيافيرِ: (٣٧) ٢٣
المناقيرِ: (٣٧) ٢٣
الفقيرِ: (٢٨) ٤٦، (٢٩) ٤٩
التكبيرِ: (٣٢) ٥٠
الأَميرُ: (١٩) ٣٧
الأَميرِ: (٣٦) ٢
السنانيرُ: (١٥) ٢٦
مستنيرُ: (٢٨) ٤٦
تغيَّرْ: (٣٣) ١٢
تتغيَّرُ: (٣٤) ٥٤

قافية الزاي

مُجازِ: (٣٠) ٥٨
جزا: (١٥) ٩٢
وَخْزِ: (٦) ١٥
العزِّ: (٦) ١٥
يجوزُ: (٣٤) ١٦
المرموزِ: (٢٩) ٣٢
عزيزُ: (١٢) ٥
العزيزِ: (٢٩) ٣٢

قافية السين

احتباسِ: (١٥) ٣٤
راسي: (٢) ٦٦، (٢٩) ٣٠، (٣٠) ٣٥
أساسِ: (٢٩) ٣٠
قرطاسي: (٢٩) ٣٠

أنفاسي: (١٦) ١١٧
الكاسِ: (١٦) ١١٧، (٣٠) ١٣٩، (٣٣) ٢٢
كاسٍ: (٧) ٦٥
ناسي: (٢٩) ٣٠، (٣٠) ٣٥
ناسِ: (٢٩) ٣٠، (٣٧) ٣١
الناسُ: (٣٣) ٧٩
الناسا: (١٥) ٧٩
الناسِ: (٨) ٣٧، (١١) ٢٣، (١٦) ٥٥، (١٧) ٣٣، (٢٨) ٣٠، (٣٠) ٣٥، ٣٩، (٣٣) ٢٢
أجناسا: (١٥) ٧٩
أجناسِ: (١٩) ٨٢
الأياسِ: (١٥) ٣٤
قياسي: (٢٩) ٣٠
القياسُ: (١٥) ٧٩
المقياسُ: (١٥) ٧٩
يابسِ: (١٦) ٥٠
حَبْسِ: (٢٠) ٥١
الترسِ: (٢٠) ٥١
رجسِ: (٧) ٦٦
هجسا: (٢٠) ٣٠
الفارسِ: (١٩) ٣٩
افترسا: (٢٠) ٣٠
الأخرسِ: (١٧) ١٦
المغرسِ: (١٤) ٨٢
الكرسي: (٢٠) ٥١
عطسا: (٢٠) ٣٠
عسعسا: (٣٢) ٨٢
قسا: (٢٠) ٣٠
نفسي: (١٨) ٧٦، (٣٣) ١٠٩
النّفْسِ: (٢٠) ٥١
النَّفَسِ: (٣٩) ٣٠
نفسا: (١٥) ٣٥
تنفسا: (٣٢) ٨٢
منعكسا: (٢٠) ٣٠
النكسِ: (١٩) ٩٣
جالسُ: (١٧) ١٤
المجلسِ: (١٤) ٨٢، (١٧) ١٦، (٢٩) ٥٦
الفَلْسِ: (٢٠) ٥١
المسا: (٢٠) ٣٠
الأمسِ: (٢٠) ٥١
الشمسِ: (٢٠) ٥١
مُنغمسا: (٢٠) ٣٠
الممسى: (١٥) ٣٥
النِسَا: (٣٠) ٣٦
أُنسِ: (١٨) ٧٦
أَنِسَا: (٢٠) ٣٠
نَسِيْ: (١٣) ٢٢
الكؤوس: (١٩) ٤٢
البوسِ: (١٨) ٣
لبوسِ: (٦) ٥٦
الطروسِ: (١٦) ٢٥
العروسِ: (٦) ٥٦
النفوسُ: (٣٣) ٣٩
النفوسِ: (١٦) ٢٥، (١٨) ٢٠
معكوسِ: (١٨) ٣، (٣٠) ٧٩
الفلوسِ: (١٦) ٢٥
الفلوسُ: (١٩) ١٣
شموس: (٣٣) ٣٩
رئيسا: (٣) ٦٢
آيسُ: (١٧) ١٤

القراطيسُ: (١) ١١
القراطيسِ: (١٩) ٦٥
نفيسِ: (٦) ٥٦، (١٦) ٢٥
كيسي: (٦) ٥٦
جليسا: (٣) ٦٢، (١٥) ٢٤
الجليسِ: (٦) ٥٦، (١٦) ٢٥
أَنيسا: (٣) ٦٢، (١٥) ٢٤
أَنيسِ: (٦) ٥٦

قافية الشين

فاشْ: (١١) ٤٠
فاشِ: (١٧) ٩٢
مُرشِشِ: (٣٤) ٣٩
المنقَّشِ: (٣٤) ٣٩

قافية الصاد

الغائصِ: (٣٢) ٤٣
عاصِ: (١٦) ٢٧
المعاصي: (١٦) ٢٧، (٢٨) ٣٥
قاصي: (٢٨) ٣٥
الخلاصِ: (٢٨) ٣٥
النواصي: (٢٨) ٣٥
ناقصِ: (٣٢) ٤٣

قافية الضاد

راضِ: (٣٣) ٤٦
القاضي: (٣٤) ٨
رياضِ: (٣٣) ٤٦
قبضِ: (٢١) ١١
مُرتضى: (٢٠) ٢١
رضا: (٣١) ١٢
الرضا: (١٥) ٢٣، (٢٠) ٢١
الرضى: (١٦) ١٢٣
الأَرضِ: (٣٢) ١٦
تَرْضى: (٤٠) ١٨
متعرِّضا: (١٥) ٢٣
العَرَضْ: (١٩) ١٠٤
مُعرضا: (٢٠) ٢١
يعرضُ: (١٥) ٣٤
المَرَضْ: (١٩) ١٠٤
بعضِ: (٣٢) ١٦
البغضِ: (٣٢) ١٦
الفضا: (١٥) ٢٣
القضا: (١٥) ٢٣، (١٦) ١٢٣
تُقضى: (٤٠) ١٨
تقضي: (٣٢) ١٦
تنقضا: (٢٠) ٢١

يركضُ: (١٥) ٣٤
مضى: (١٦) ١٢٣
الغمضِ: (٢١) ١١
عوضُ: (٣٣) ١٠٤
بيضُ: (٣٢) ٦٥
بيضوا: (٣٢) ٦٥

قافية الطاء

شباطِ: (٤٠) ٤٤
البساطِ: (٤٠) ٤٤
النشاطِ: (٤٠) ٤٤
الخِياطِ: (٤٠) ٤٤
ضبطُ: (٢٠) ٥٥
يُبطي: (٢١) ٢٨
الشرطُ: (٢٠) ٥٥
فرطا: (٧) ١٢٨
وسطا: (٧) ١٢٨
شططا: (٧) ١٢٨
يسقطُ: (٢٩) ١٩
النقطُ: (٢٠) ٥٥
سقوطُ: (٨) ١٢٢
خطُّ: (١٧) ١٠

قافية الظاء

الحفظِ: (١٧) ١٠
للفظِ: (١٧) ١٠
محفوظُ: (٣٤) ١٣

قافية العين

البدائعُ: (٥) ٣٨
صنائعُ: (٣٠) ٧١
باعا: (١٥) ٧٣
باعي: (٢٩) ٢٦
متاعِ: (١٥) ٨١
داعِ: (٢١) ٣٦
وداعِ: (٢١) ٣٦
الوداعِ: (٣١) ٤٧
راعِ: (٢٩) ٢٦
استطاعا: (١٥) ٧٣
انقطاعا: (١٥) ٧٣
اجتماعا: (١٥) ٧٣
الاجتماعِ: (٢١) ٣٦
الاستماعِ: (٢١) ٣٦
ضياعِ: (١٥) ٨١
المتابعِ: (٣٠) ٤
الأصابعِ: (٣٠) ٤، ٢٤
سبعُ: (٣١) ٤٠
راجعُ: (٣١) ٧٩
المضاجعُ: (٣٤) ٥٢

هاجعُ: (٢٩) ٦٨
يُرجعُ: (٣١) ٥٦
دع: (٧) ١٤
المستودعُ: (٢٩) ٨١
جَزَعَا: (٤٠) ٧٣
زَرَعَا: (٣٠) ٤٤
زُرِعَا: (٣٠) ٤٤
شُرَّعُ: (٢٩) ٨١
نازِعُ: (٣١) ٧٩
تُنزعُ: (٣٤) ١٢
سَعَى: (٤٠) ٧٣
واسعُ: (٤٠) ٨٧
الواسعُ: (١٥) ٤٣
يتّسعُ: (٤) ٨٥
يَسعَى: (١٦) ٢٨
اتضعضع: (١٨) ٢٤
أوضعا: (٤٠) ٩٩
موضعُ: (٢٩) ٨١
موضعي: (١٦) ٩٨
قاطعُ: (٢٩) ٨٨
يتقطّعُ: (٢٩) ٨١
شافعُ: (٣٠) ٧١
يدفعُ: (٣١) ٥٦
انفعُ: (٣١) ٥٦
ينفعُ: (١٨) ٥٦
وقعُ: (٣١) ٢٧
يقعا: (٤٠) ٧٣
طالعُ: (٣٩) ١٣
أضلِعي: (٣٩) ١٣٠
القِلَعُ: (١٩) ٣٣
مُولعُ: (٣٦) ١٨
مَعي: (٣٩) ١٣٠
جامعُ: (٣٤) ٥٢
سامعُ: (٣١) ٧٩
المطامعِ: (٣٠) ٢٤
تسمعَا: (٤٠) ٦٠
الطمعُ: (٣١) ٢٧
الطمعِ: (٤٠) ٩٦
مطمعِ: (١٨) ٥٤
يطمعُ: (٣٣) ٧٢
لَمَعْ: (٣٢) ٦٢
هَمَعْ: (٣٢) ٦٢
صانعُ: (١٥) ٣١، (٤٠) ٨٧
الصانعِ: (١٥) ٤٣
صَنَعَا: (١٦) ٦١، (٤٠) ٧٣
صُنعا: (١٦) ٢٨
اصنعُ: (٣٢) ٩
اصنعي: (١٦) ٩٨
المصنعِ: (٧) ١٤
اقنعِ: (٣٤) ٣٠
يقنعُ: (٣١) ٥٦
تمنعُ: (٣٢) ٩
يمنعُ: (١٨) ٥٦
جوعا: (٣٢) ٩٤
الجوعِ: (٣٣) ١١١
رجوعِ: (٢١) ٤٤
يضوعُ: (١٨) ٤١
مَرقوعُ: (٧) ٦٦
قنوعا: (٣٢) ٩٤
التوديعِ: (٢١) ٤٤
أضيعُ: (١٧) ٨٨

يضيعُ: (١٨) ٤١
يستطيعُ: (٨) ٤٩

قافية الفاء

الخائفِ: (٣٥) ٢١
الإنصافِ: (٢٠) ٤١
الخِفافِ: (٢٩) ٧٨
كافِ: (٢٠) ٤١
الإسكافِ: (٢٩) ٧٨
تفي: (٤٠) ٨، ٨
جَفا: (١٨) ٧١
يُسجَّفُ: (٣٦) ٣٠
المصحفِ: (١٧) ٧٨
خفا: (٢٠) ٥٩
نُدِفْ: (٣٣) ٤٩
عارفا: (١٦) ٥٣
مُعترِفْ: (٣٠) ٣٠
يغترفُ: (١٥) ٥٣
منحرفُ: (١٥) ٥٣
تتشرَّفُ: (٣٦) ٣٠
مُشْرِفِ: (١٧) ٧٨
السرفُ: (١) ٧٥
شرفُ: (١٦) ٤٠
الشرفُ: (١٦) ٥٢
صرفي: (٢١) ٢١
منصرِفْ: (١٧) ٤٢
ينصرِفْ: (٣٠) ٣٠
ينصرفُ: (٣٢) ١٤
طرفي: (٢١) ٢١
الظرفُ: (٣٢) ٦٤
أعرفُ: (٣٣) ٦٢
تأسُفا: (١٨) ٧١
أتأسَّفُ: (٣) ٥٦
شفا: (٢٠) ٥٩
المراشفْ: (١٦) ٦٨
ينكشفُ: (١٥) ٥٣
صفا: (٢٠) ٥٧، (٣٩) ١٤٣
العواصفُ: (٢٨) ٦٠
يُنصفُ: (٣٣) ٦٦
يصِفُ: (٣٣) ٤٩
خاطفُ: (٢٨) ٦٠
خاطفِ: (٣٥) ٢١
المعاطفْ: (١٦) ٦٨
أصطفِي: (٢١) ٢٣
تعطَّفَا: (٣٣) ٦١
تعطِفُ: (٣٢) ٥٦
عفا: (٢٠) ٥٧، ٥٩
الضُعَفَا: (١٦) ٨٨
قفي: (٤٠) ٨
وقَفَا: (٣٨) ٨٢
كفى: (٣١) ٩
أَلِفِ: (١٧) ٤٣
الأُلَفُ: (٣٢) ٦٤
تلفُ: (٢١) ٣٨
يُحلِفِ: (١٩) ٦٨
خلَفُ: (١) ٧٩، (٢١) ٣٨
خلفا: (٤٠) ١٠٥
خلفِ: (٣٣) ٨١

مُخْلِفُ: (٣) ٨،
الصَّلَفْ: (٨) ١٢٨
تكْلَفُ: (٣٣) ٩٥
تُخَلِّفُ: (٣) ٨
تكلّفا: (٢٠) ٥٧
هِفا: (٢٠) ٥٧، ٥٩
وَفَى: (٣١) ٩
الوفا: (٢٠) ٥٧
الوفي: (٢١) ٢٣
الخوفِ: (١٦) ١٧، ١١١
مطروفُ: (٢٩) ٤٢
معروفُ: (٣٢) ٣٥
المعروفُ: (٢٩) ٤٢
صوفي: (١٥) ٢١
موصوفُ: (٢٩) ٤٢
مشغوفُ: (٢٩) ٤٢
موقوفُ: (١٦) ١٠
الملهوفُ: (٢٩) ٤٢
الجيفِ: (١٨) ٣٥
ريفُ: (١٦) ١٠
تصريفُ: (١٦) ١٠
السيفِ: (١٦) ١١١
الشريفِ: (١٨) ٤٠
الضيفِ: (١٦) ١٧
الضيفُ: (٧) ١٠٢
خفيفُ: (٣٧) ٢٨
كنيف: (١٨) ٤٠

قافية القاف

شقائقِ: (١٦) ١١٥
الخلائقِ: (١٨) ٣٤، ٩٤
مآقي: (١٦) ١٨
باقِ: (٣٩) ٥٠، ٩٨
الباقي: (٢٩) ٣٨
لحاقي: (٢٩) ٣٨
المذاقِ: (٢٩) ٣٦
يُذاقُ: (٣٠) ٦٦
تراقُ: (٢٠) ٣٥
الإِحراقُ: (٣٧) ١٨
اشراقِ: (١٦) ١١٦
الإِطراقِ: (٣٠) ٩
الفراقِ: (١٦) ١٨، (٣٠) ٢٨
ساقي: (١٦) ١١٦، (٣٩) ١٥٢
الساقي: (٢٩) ٣٨
العُشاقِ: (٢٩) ٣٨، (٣١) ٨١
العشاقُ: (٢١) ٤٣
مُطاقِ: (١٦) ٤٥
اتفاقِ: (١٦) ١٨
الآفاقِ: (٢٩) ٣٨
الرِفاقِ: (٢٩) ٣٨
نفاقُ: (٣٠) ٦٦
وفاقُ: (٣٧) ١٨
التلاقي: (٣٠) ٩
الأخلاقِ: (٣٩) ٩٨
الإِطلاقِ: (٢٩) ٣٨

الآماقِ: (٤٠) ١
رواقي: (٢٩) ٣٨
الأشواقُ: (٢١) ٤٣
الترياقُ: (٢٠) ٣٥
بقوا: (٣٨) ١٥
بَقي: (٣٤) ٣٣
أَبقى: (١٩) ٨٤
سبقْ: (٢٠) ٨٢
سبقا: (٢٦) ٢٥
تُستبقْ: (١٤) ٨٠
طبقْ: (٢٠) ٨٢
يعبقُ: (١٩) ١١١
اعتقوا: (٣١) ٨٦
واثقا: (٣٤) ٣٨
تثقْ: (١٤) ٨٠
مُوثقا: (٣١) ٥٠
احترقا: (٣٦) ٦٢
تُستَرَقُ: (٢٠) ٣١
يصدُقُ: (٣١) ٨٦
اغدقوا: (٣١) ٨٦
حذقي: (٢٩) ٧٤
حَرَقي: (٣٩) ٩٩
الحرقِ: (٢٩) ٦٠
يحرقُ: (٣١) ٨٦
الشرقِ: (٣٢) ٩٣
غَرِقْ: (١٩) ٥٩
فَرَقُ: (٢٨) ٦٧
الورقِ: (٣٩) ٩٩
رزقي: (٢٩) ٧٤
الرزقِ: (٣٢) ٩٣
الشقا: (٣١) ٥٠
عاشقِ: (١٦) ١١٥
يعشقُ: (٣١) ٥
يشقي: (٣٢) ٩٣
صواعقا: (٣٤) ٣٨
موافقِ: (٣٤) ١١
خفقُ: (٢٨) ٦٧
يرفقوا: (٣١) ٨٦
تصفقُ: (٣١) ٨٦
تنفقْ: (١٧) ٤٦
حقُّ: (١٨) ١٠٥
رقُّ: (١٨) ١٠٥
يحققوا: (١) ٤
تحققا: (٣١) ٥٠
دققوا: (٣١) ٨٦
لِقا: (٢٦) ٢٥
خُلُقْ: (١٢) ٣١
الخُلقُ: (٢٠) ٣١
الخلقا: (٧) ٦٦
الخلقِ: (١٥) ٣٣
الخُلُقِ: (١٩) ٧٤
الخَلْقِ: (٣٢) ٩٣
مطلقُ: (١٩) ١١١
مُطلقا: (٣١) ٥٠
ينطلقْ: (١٤) ٨٠
مُغلقُ: (١٩) ٥، ١١١(٣١) ٥
معلّقُ: (١٩) ٥
الأَحمقُ: (٣٨) ١٥
رمقْ: (٣٠) ٦٠
عنقي: (٢٩) ٦٠

الصدوقُ: (٢٠) ٤٧
الحقوقِ: (١٨) ١٠٧
عقوقِ: (٢٠) ١٢
مطوَّقُ: (١٩) ١١١
صديقُ: (٣٤) ١٠
صديقِ: (١٢) ٣٤، (١٤) ٦٥، (١٨) ١٠٧، (٢٠) ١٢، (٣١) ٧، (٣٤) ٢٤، (٣٩) ٩٥
الصديقُ: (٢٠) ٣٢
الصديقِ: (١٩) ٨٤
تصديقُ: (٢٠) ٤٧
تشريقِ: (٢٩) ١٣
الطريقُ: (٢٠) ٣٢، (٣٤) ٤١
الطريقِ: (١٢) ٣٤
أضيَقُ: (١١) ٤٠
مضيقُ: (٣٤) ٤١
يطيقُ: (٣٤) ٤١
رفيقِ: (٣١) ٧
رحيقِ: (٣٣) ٥٠
تشريقِ: (٢٩) ١٣
حقيقُ: (٢١) ٤٦
تحقيقِ: (٢٩) ١٣
عقيقُ: (٢١) ٤٦
عقيقِ: (٣٣) ٥٠
الضيِّقِ: (٣٣) ٣١

قافية الكاف

أتاكْ: (٣١) ٨٤
أفتاكِ: (٣٠) ٧
اراكْ: (٣١) ٨٤
اراكا: (٧) ٢٣، ٢٤
اراكِ: (٣٣) ١٠٨
ذكراكِ: (١٨) ٤٧
نسلاكِ: (١٨) ٤٧
مرعاكِ: (١٨) ٤٧
فاكِ: (١٨) ٤٧
الهلاكْ: (٣١) ٨٤
ولاكِ: (١٨) ٤٧
مسمَّاكِ: (١٨) ٤٧
عرفناكِ: (١٨) ٤٧
مأواكِ: (١٨) ٤٧
سواكْ: (٣١) ٨٤
سواكا: (١٧) ٢٣، ٢٤
سواكِ: (٣٠) ٥٧
اهواكِ: (٣٠) ٧
ثناياكِ: (١٨) ٤٧
اعياكِ: (١٨) ٤٧
إيَّاكِ: (١٨) ٤٧
بكْ: (٣٢) ٢٥
بكا: (٣٧) ٩
قلبكا: (١٦) ٩٣
ضاحكِ: (٢٢) ٢٣
الضحك: (١٩) ٥٦
يضحكُ: (١٩) ٦٠
ازديادُكْ: (١٩) ٨٤

ارِكْ: (١٥) ١٩
افتقارِكْ: (١٥) ١٩
ديارِكْ: (١٥) ١٩
بُمتَّرِكِ: (١٧) ٨٠
أجركْ: (١٩) ٧
عُذركْ: (١٩) ٧
شرِّكْ: (١٩) ٧
غرِّكْ: (١٩) ٧
امرِكْ: (٣١) ٢
مُمْتَسِكْ: (١٧) ٢٦
امسكا: (١٦) ٦
لَكْ: (١٢) ٢٨، (٣١) ٧٧
لكا: (٣٧) ١٥
بالكا: (١٦) ٦٤
مالكا: (٣٣) ١٢١
هنالكا: (١٧) ٣٨
رجلكْ: (١٩) ٢٦
مسلكا: (١٦) ٦
فَلَكْ: (٣١) ٧٧
أغْفَلَكْ: (٣١) ٧٧
كُلُكْ: (١٩) ٢٦
مَلِكْ: (١٧) ٨٠
الملِكْ: (١٧) ٢٦
لسانكْ: (٢٠) ١٧
شانكْ: (٢٠) ١٧
تُنْتَهَكْ: (١٧) ٢٦
أَبُوكا: (٣٦) ٣٧
بنوكا: (٣٦) ٣٧
فيكْ: (١٩) ٨٤
فيكا: (١٨) ١١٠، (٣٨) ٢
نهنِّيكا: (٣٨) ٢
مساويكا: (١٨) ١١٠

قافية اللام

لي: (١٨) ٤٣
القبائلِ: (٢٠) ٤٣
السائلِ: (٢١) ٤، ٦
رسائلي: (٢١) ٦
الحمائلُ: (٢٩) ٨٦
الشمائلُ: (١٦) ٢٢
اوائلُ: (٣٤) ٤٢
سؤالي: (٢٨) ٤٣
البالِ: (١٥) ٥٥
أُبالي: (٣٣) ١
حبّالِ: (١٨) ٤٨
جبالُ: (١٦) ٤١
اقبالُ: (٢٨) ٦٩، (٣٢) ٨٣
إقبالي: (٣١) ٢٢
الاقبالِ: (٣٢) ٢٤
محتالُ: (٣٢) ٥
قتالا: (٣٣) ١٨
مثالا: (١٧) ٧
امثالي: (١٥) ٨٠، (٣٢) ٤٩
الرجالِ: (١٦) ٩، (٢٩) ٩٤، (٣٨) ٧
مجالُ: (١٩) ١٠٧
حالُ: (١٤) ٦٣

حالا: (٣٣) ١٨

حالِ: (٨) ٤٤، (١٥) ٥٥، (٢٩) ٤٤، ٤٥، (٣١) ٣٨، (٣٢) ٩٦، (٣٩) ١٣٣

المحالِ: (٨) ١٥

خالُ: (٣٢) ٦٠، ٧١

خالا: (٣٢) ٧٢

خالِ: (١٨) ٤٨، (٣٣) ١١٣

الخالي: (٢٩) ٤٥

خلخالا: (١٧) ٢٢

يزالُ: (٣٢) ٧١

السالي: (١٨) ٤٨

النصالِ: (٣٣) ١

وصالِ: (٣٢) ٩٦

الأَبطالا: (٢٠) ٤٥

مُستطالا: (٣١) ٩٠

العالي: (١٥) ٨٠، (٢٩) ٤٤، (٣٢) ٢٤

فعالي: (٣٢) ٣١

الفِعالِ: (١٩) ٨٤

غالِ: (١٨) ٤٨

فالا: (٣٦) ١

قالِ: (٣٩) ١٣٣

أشكالي: (١٨) ٤٨، ٤٨

الزلالُ: (١٤) ٦٣

لالا: (٣١) ٩١

الملالا: (٣١) ٩٠

الهلالا: (١٧) ٢٢، (٣١) ٩١

الهلالِ: (٣٨) ٧

مالي: (١٦) ٩، (٣٢) ٣١

المالِ: (٣٢) ١، ٤٩

آمالي: (٣١) ٢٢

الأَمالا: (١٥) ٧٤

احتمالُ: (١٩) ١٠٧

الجمالا: (٣٢) ٧٢

اجمالُ: (١٧) ٤٠

الأَعمالِ: (٧) ٨

والِ: (١٨) ٤٨

أحوالي: (١٨) ٤٨

زوالا: (١٧) ٧

الموالي: (٣٨) ٤٣

الأموالا: (١٥) ٧٤، (٢٠) ٤٥

نوالِ: (٨) ١٥١

أهوالُ: (٣٢) ٢٨

الخيالِ: (١٨) ٥

الليالي: (١٨) ٥

الجبلا: (٦) ٦٤

الخبلِ: (١٥) ٤٩

قبلُ: (٣٤) ٤٨، (٤٠) ٥٦

قبلي: (٣٢) ٣٦

المقبلِ: (٤٠) ٣١

يقتتلُ: (٣٩) ١٤٦

القتلُ: (٤٠) ٥٦

قتلا: (١٦) ٨٤

مثلي: (١٩) ٣٠، (٣٢) ٣٦، ٥٥

المثلُ: (٢٩) ٢٣

الأجل: (١٥) ٤٩، (٣١) ٨٩

محجَّلا: (٣٢) ٩٠

ترجُلا: (٢٩) ٢

خجلا: (١٩) ٧١، (٣٩) ١٤٤

رجلُ: (٢٩) ٢٣

رجُلِ: (٢٩) ٣

عَجَلُ: (٣٠) ٤٨
ارتحلْ: (١٢) ٥
زحلِ: (٣٤) ٤٣
الكُحلِ: (٣١) ٤٨
النحلِ: (٢٩) ٤٣
النذلُ: (١٩) ٧٠
بِدَلُ: (٨) ١٥٤
العَدلِ: (٢٩) ٤٣
تعدلُ: (٢٩) ٤٦
الندلا: (٢) ٤
المنازلِ: (١٦) ٢٢
تزلْ: (١٧) ١٠٣
نزلوا: (٣٩) ١٤٦
نزلا: (١٦) ٨٤
منزلِ: (١٦) ٢١
المنزلِ: (٤٠) ٣١
سلا: (٢٩) ٣٩
الأَسَلِ: (٢٩) ١١
تَسَلْ: (٢٩) ٩٢
العسلِ: (١٥) ٤٩، (٣٧) ١٧
أصلا: (٢٨) ٥٩
الأصلِ: (٢٠) ٣٨، ٣٨
مفاصلُ: (١٦) ٣٣
فصلا: (٢٨) ٥٩
النصلِ: (٢٠) ٣٨
وصلوا: (١٧) ٦٢
الوصلِ: (١٥) ١٨، (٢٩) ٤٣، (٣٢) ٥٥
فاضلُ: (١٦) ١٠٠
الفاضلِ: (١٨) ٥٧
التفضُّلُ: (٢٩) ٤٦
اتفضَّل: (١٦) ٢٠
فضلُ: (١٥) ٢٠
فضلِ: (٤٠) ٤٥
الفضلُ: (٧) ١٢٠، (١٩) ٧٠، (٣٢) ٨٠، (٤٠) ٥٦
الفضلا: (١٨) ١٠٦
الفضلِ: (١٦) ٨، (١٨) ٨١، (٣٢) ٧٨، ٧٨
افضلُ: (١٨) ٨٢، ٨٢
باطلِ: (٤٠) ٥٩
الباطلِ: (٢١) ٤
الطِلا: (٣٢) ٩٠
علا: (٢٩) ٨٩
العُلى: (٣١) ٥٤، ٥٤
العَلي: (١٥) ٢٨
الفاعلَ: (١٨) ٥٧
فعلوا: (٣١) ٣٧
فعلي: (٣٢) ٣٦
الفعلُ: (٣٢) ٨٠
الفعلِ: (١٧) ٤١، (٢٠) ٣٨
فَعَلاَ: (٦) ٦٤
تفعلا: (١٦) ٧٢
يفعلُ: (٢٨) ٢٧، (٣٧) ٦١
النعلُ: (١٩) ٧٠
يَعلو: (٣٤) ٤٨
غلا: (٩) ٤٠
مشتغلُ: (٢٩) ٢٣
الشغلُ: (٢) ٩٩
المحافلُ: (٣٢) ٧٩
قفلُ: (١٦) ١١٢
نوفلِ: (١١) ٣٢

عاقلِ: (١٩) ٨١
ينتقلْ: (٣٤) ٤٤
ثقلِ: (٤٠) ٤٥
الثقلِ: (٢١) ٣٤
المُقَلْ: (٣٣) ٢٠
المُقَلِ: (٣٢) ٥١
نُقلا: (١٩) ٧١
تَقَلاَ: (٢٩) ١٤٤
أكلْ: (١٦) ١١٢
أكلوا: (٣٩) ١٤٦
الأكلَ: (٢١) ٣٤
تأتكلْ: (١٩) ٢٥
نتكلْ: (٣١) ٣٧، (٣٣) ٣٢
مُشكلِ: (٢٠) ١٤
إلاَّ: (١٩) ٧٦
الأجلُ: (٣٣) ٣٤
الحللُ: (٣٩) ١٤٦
حُلَلاَ: (٦) ٦٤
خللْ: (٣٤) ٤٤
الخِلّ: (١٥) ١٨
الذلاَّ: (٢) ٤
الذلّ: (٢٩) ٤٣، (٣١) ٤٨
تُذَلْ: (١٤) ٨١
الزللْ: (١١) ٦
أقلْ: (١٤) ٨١
العِللِ: (٣١) ٨٩
القِللُ: (٣٩) ١٤٦
الملل: (٢٠) ٧٧
ملُّوا: (١٥) ٢٠
يُمَلُّ: (٣٣) ٣٤
تولّى: (١٩) ٧٦
المتهلّلِ: (٢٠) ١٤
الأملْ: (١٧) ١٠٣
أملا: (٢٠) ٧
الأَملِ: (٢٩) ٧٥، (٣١) ٨٩
آمِلِ: (٦) ١٦
تحامُلْ: (١٦) ٣٣
كاملْ: (٣٧) ٤٢
أجملا: (٢٩) ١٦
حملا: (٢٠) ٨٠
الحملا: (٢٠) ٧
الحَمَلِ: (٣٤) ٤٣
يندملْ: (١٩) ٢٤
عملا: (٢٠) ٨٠
عمل: (١٥) ٤٩
العَمَلْ: (٢٩) ٩٢
العملِ: (٢٠) ٧٧
المتأمّلِ: (٢٠) ١٤
التجمُّلْ: (٢٩) ٤٦
تنهملْ: (٣٣) ٢٠
أهلا: (١٨) ١٠٦
أهلي: (١٦) ٨، (٣٩) ١٢
جاهلُ: (١٦) ١٠٠، (٣٢) ٧٩
الجهلِ: (١٨) ٨١
اجهلِ: (١٩) ٨٩
أَمهلِ: (٣٣) ٢٧
أَوْلَى: (٢١) ١٨، (٢٩) ٢٩
سَؤولِ: (١٧) ٨٧
قبولُ: (٢١) ١٧
الدخولِ: (١٥) ٢٢

مبذولُ: (٧) ٦٦، (٣٩) ٨٦
نزولُ: (٣٦) ٤١
يزولُ: (١٧) ٧٣
رسولُ: (٣٦) ٤١
مغسولُ: (٧) ٦٦
فضولُ: (١٩) ٧٥
مشغولُ: (١٩) ٨، (٣٦) ٢٧
مشغولا: (١٦) ٦٦
أقولُ: (١٥) ٤٦، (٣٦) ٤١
تقولوا: (١٨) ٩٠
عقولُ: (١٩) ٧٥، (٢١) ١٩
العُقولُ: (٢٠) ١٠
العقولِ: (١٥) ٢٢
نقولُ: (٢١) ١٧
يقولُ: (٢١) ١٩
مولى: (٢١) ١٨، (٢٩) ٢٩
مأمولُ: (٣٩) ٨٦
المأمولُ: (٣٦) ٢٧
مجهولُ: (٢٠) ٤٢
الأوَّلُ: (٣٨) ٤٤
الأوَّلا: (٢٩) ١٦
سبيلُ: (٢١) ١٣
سبيلُ: (٨) ٦٢، (٩) ٣٩، (٢١) ١٩
سبيلِ: (١) ٨٧
القبيلُ: (٢١) ١٣
ترتيلا: (٢٨) ٣٨
الجِيَلُ: (٢٩) ٢٣
تستحيلُ: (١٧) ٧٣
بخيلُ: (١٨) ٣٠، (٣٤) ٢١
بخيلِ: (١٨) ٢٦، (٤٠) ٨٦
قيلُ: (٣١) ٧٦
قيلا: (٢٨) ٣٨، ٣٨
ثقيلُ: (٢١) ١٩
الوكيلُ: (٢١) ١٣، (٣٣) ١٣
الجليلِ: (٢٠) ٧٦
دليلِ: (٣٢) ٥٢
ذليلِ: (٤٠) ٨٦
عليلُ: (١٥) ٤٦
قليلُ: (٢١) ١٣، (٣٣) ١٣
قليلُ: (٢١) ١٧، (٢٨) ٢٨، (٣٢) ٦٧، (٣٤) ١٧
القليلُ: (٢٠) ١٠
تميلُ: (٢٩) ٤١
تميلُ: (١٩) ٧٧
جميلُ: (١٧) ٦١، (٢١) ١٧، ٢٥
جميلِ: (١٦) ٧٦
الجميلُ: (٣٢) ٦٧
الجميلِ: (٢٠) ٧٦
تحويلا: (٢٨) ٣٨
طويلُ: (٢١) ٢٥
الطويلُ: (١٨) ٦٢

قافية الميم

العظائمِ: (٤٠) ٣٢، ٣٢
قائمُ: (٣٣) ٥٥
عمائمُ: (٣٣) ٥٥
نائمُ: (١٩) ١٢

الغنائمِ: (٣٣) ٦٣
القوائمِ: (٣٣) ٦٣
اللئامُ: (٣١) ٣٤
اللئامِ: (١٥) ٦٤
الآثامِ: (٣٢) ٢٠
الأرحامِ: (٢٩) ٢٢
الخدّامِ: (٢٩) ٢٢
المدامُ: (٣٢) ١٩
المدامِ: (٣٠) ١٠
الرامي: (٢٩) ٨٥
حرامُ: (٣١) ٥١، (٣٢) ١٠
كرامُ: (٢٨) ٥٤
الكرامِ: (١٥) ٥، (١٦) ٨٦، (١٩) ٨٤
ابتسامُ: (٢٩) ٩
ابتسامِ: (٣٠) ١٠
الأجسامِ: (١٩) ١١٧
أقسامُ: (١٥) ٤٥
أقسامِ: (٢٩) ٨٥
اهتضامِ: (٣٨) ٣٣
عظاما: (١٨) ٣٧
طعامِ: (١٩) ١١٧
الطعامِ: (١٥) ٥، (٢٠) ٥٤
أقاموا: (٣١) ٥١
أقاما: (٣٣) : ١٩
سقامِ: (٣٢) ٢٠
السقامِ: (٢٠) ٥٤
مقامي: (٣١) ٨٣
المقامِ: (١٨) ٣٩
لامِ: (١٨) ٣٩
أحلامُ: (٣٤) ٣٤
سلامي: (٣١) ٨٣
السلامِ: (٢٠) ١٥، (٣٠) ٦١
غلامي: (٣٠) ٦١
الغلامُ: (٣٢) ١٩
الأقلامِ: (٣٤) ١١
كلامي: (١٨) ١٣، (٣٠) ١٠
الكلامُ: (٣١) ٣٤
الكلامِ: (٢٠) ١٥
إمامُ: (٢٩) ٩، (٣٢) ١٠
اهتمامِ: (١٧) ٤٧
الحمامُ: (٣٣) ٦٥
الحمامِ: (١٥) ٦٤
لماما: (٣٣) ١٩
تنامُ: (٢٨) ٥٤
مناما: (١٨) ٣٧
المنامِ: (٣١) ٨٨
مُستهامِ: (٣١) ٨٨
السهامِ: (٣٨) ٣٣
الخيامُ: (٤٠) ٢
القيامِ: (١٥) ٥
ينامُ: (٢٩) ٦٨
الأيّامُ: (١٥) ٤٥، ٨٤
المأتمِ: (٣٠) ٨٤
خاتمي: (٧) ٩٢
المتشتمِ: (١٩) ٣١
يتكتمُ: (٢١) ٣٥
نمتمُ: (٣٢) ٨٦
إثمُ: (٢١) ٣٣
الأعاجمِ: (١) ٩١
سواجمُ: (١٤) ٤٨

العجمِ: (٢١) ٢٩
الأَنجمِ: (١٦) ١١٩
راحمِ: (١٩) ٣٢
رَحِما: (١٧) ٣٠
رحِمِ: (٣١) ١٥
الرُّحَمَا: (١٦) ٨٨
أرحمُ: (٢٩) ٢٤
أَرْحما: (١٨) ٦٠
مفحما: (٣٧) ٢١
دمُ: (٢١) ٣٥
دمي: (١٧) ٨٦، (٤٠) ١٦
الدمُ: (١٩) ٤١
الدما: (٢٩) ١٠
آدمِ: (١٧) ٢
خادمي: (١٧) ٢
القوادمِ: (١٩) ٨٨
المتندِّمِ: (٣١) ٧٣
عدمُ: (١٧) ٧٥
العَدَمَا: (١٧) ٣٠
القَدمُ: (١٥) ٤
القدمُ: (٣٦) ٤٥
القدمِ: (٢٠) ٢٦
نَدِمُ: (١٩) ٨٤
ندموا: (١٧) ٧٥
النَّدَمِ: (١٠) ٤٨، (١٧) ٨٦، (٢٠) ٢٦
عندمي: (١٦) ١١٩
يندمِ: (١١) ٤٩
يندمُ: (٣١) ٦٦
يهدمُ: (٢١) ٨٤
يَدُمِ: (٣٧) ١٦
غارمِ: (١) ٩١
المكارمِ: (١٧) ٦، (٣٧) ٧
المجرمُ: (١٥) ٥٠
حرمُ: (٢١) ٣٣
الحرُمِ: (١٧) ١
تحرمُ: (١٩) ٩٦
يتصرَّمُ: (٣٧) ٤١
تكرُّما: (١٥) ٥١
يتصرمُ: (٣٢) ٣٠
مغرمُ: (٦) ٤٠
كرَمُ: (١٩) ٨٤
الكَرَمُ: (١٥) ٤
الكَرَمُ: (٢١) ٣٣
الكَرَمُ: (٣٦) ٤٥
الكَرمِ: (١٧) ١، (١٨) ٢٥
مُكْرِما: (٣٤) ٣٥
يُكرمُ: (١٨) ٣٣
يُكرَمَا: (١٨) ٦٠
الهَرَما: (٣٠) ٢١
تهرمُ: (٢٩) ٢٤
حازمِ: (١٩) ٨٨
قاسمُ: (٢٩) ٥
القاسمِ: (٢٨) ٦٥
تبتسمُ: (٢١) ٤٥
مبتسمِ: (١٨) ٩٢
اجسما: (١٥) ٥١
دسمِ: (٣٢) ٢١
هاشمِ: (٢٨) ٦٤، ٦٥ (٤٠) ٣٢، ٣٢
يعصِمُ: (١٧) ٩٧
يَعصِمُ: (١٧) ٦٩

طَمَى: (٣٠) ٢١
الكاظمُ: (٢٩) ٥
أعظمُ: (١٥) ٥٠، (٢٠) ٥٨، (٢٩) ٢٤
اعظما: (١٥) ٥١، (١٧) ٤
تزعمُ: (١٣) ٦٧
نعمُ: (٢٨) ٥٦
النعمِ: (١٢) ١١
راغمُ: (١٩) ١٧
الضراغمِ: (٤٠) ٣٢
النغمِ: (٣٢) ٢١
الفمُ: (٢٨) ٥٦
فمي: (١٧) ٨٦، ٨٦
سقمِ: (٣٢) ٢٧
علقمُ: (٢٠) ٥٨
تنقمُ: (٢٩) ٢٤
رآكما: (٣١) ٨٥
فداكما: (٣١) ٨٥
عُسراكُمُ: (٢٠) ٨
رضاكُمُ: (١٧) ٦٣
سقاكما: (٣١) ٨٥
رزقناكُمُ: (٢٠) ٨
سواكما: (٣١) ٨٥
إيّاكمُ: (٢٠) ٨
أَبكمُ: (٦) ٤٠
الحِكمِ: (٣) ٦٤
حَكمِ: (٣) ٦٤
الحَكَمِ: (٣) ٦٤
محكما: (٣٧) ٢١
يحكمُ: (٢٩) ٢٤، (٣١) ١٨
عنكُمُ: (٢٠) ٥٨، (٣١) ١٨
منكمُ: (٢٠) ٥٨، (٣١) ١٨
إليكما: (٣٢) ٤٥
عليكما: (٣٢) ٤٥
لَمْ: (٢٩) ٦٧
الأَلَمُ: (١٨) ٦٦
يؤلمُ: (٢٩) ٢٤
ظالمُ: (١٩) ١٧
ظالمِ: (١٩) ٣٢
العالمِ: (٢٨) ٦٤
حِلْما: (١٧) ٧٩
يحلمُ: (١٩) ٥٥
أسلَمُ: (٢٠) ٢٨
تسلمُ: (١٧) ٩٧
مُسلِمُ: (١٥) ٥٠
مسلما: (١٥) ٥١
مُسلمِ: (٣٠) ٢٩
يسلمُ: (١٩) ٩٦
الظلمِ: (١٧) ٤٤
أظلمُ: (١٦) ١٠١
مُظلمُ: (٣١) ١٨
علمُ: (٢١) ٣٣
علموا: (١٧) ٧٥
العلمِ: (١٧) ١
اعلمُ: (٢٠) ٢٨
تعلمُ: (٨) ١٢٨
قلمُ: (٢٨) ٥٦
القلمُ: (١٦) ٨٥
الكلمِ: (٣٢) ٢٧
يتحلَّمُ: (٣٤) ١٨
سُلَّما: (١٥) ٥١

سَلْما: (٢٩) ١٠
سُلَّمِ: (٣٣) ٧
التكلُّمِ: (١٩) ٣١
تتكلَّمُ: (٢٠) ٢٧
يَلُمِ: (١٧) ٨٦
الصممُ: (٢١) ٤٥
الأَصمَّا: (١٧) ٧٩
الكمُ: (٣٦) ٣
همِ: (١٧) ٨٦
الهمّ: (٣٦) ٣
نما: (١٥) ٩٢
تَنمِ: (١٠) ٤٨
زنم: (٢٤) ٥٥
ميزنم: (٢٤) ٥٥
جهنّما: (١٥) ٥١
ينمِ: (٤٠) ١٦
همُ: (٦) ٦٧
أعدائهم: (١٦) ٥٨
رحاهما: (٤٠) ٧٤
أخراهما: (٤٠) ٧٤
الدراهمُ: (١٣) ٦٧
الدواهمِ: (١٧) ٦
مراهمُ: (١٩) ١٢
أدهمِ: (١٩) ٧٨
عبدهمُ: (١٥) ٩
بعدهمُ: (١٥) ٩
جِرهمِ: (٣٣) ٧
درهمُ: (١٧) ٢٠
دِرهمُ: (٢٠) ١٤
درهمِ: (١٩) ٧٨، (٣٠) ٢٩، (٣٣) ٣٧
الدرهمُ: (٦) ٤٠، (١٣) ٦٧
مرهمُ: (٢٩) ٢٤
أفهمُ: (٣١) ٢٥
آنافهمُ: (١٦) ١١٠
أكنافهمُ: (١٦) ١١٠
منهمُ: (١٦) ١٠١
تتفهّمُ: (٢٠) ٢٧
يَهُمْ: (٢٩) ٦٧
معدَومُ: (١٦) ٢٣
القُدومِ: (٣١) ٥٣
يدومُ: (١٧) ١٥، (٣٢) ٤
أصومُ: (١١) ١٠
خصومُ: (٣٢) ٢
الخصومُ: (٣٤) ٩
تلومُ: (١١) ٤٠
الظلومِ: (٣٤) ٤٩
العلومِ: (٣٤) ٤٩
معلومُ: (١٦) ٢٣
الملومُ: (١١) ٤٠
يلومُ: (١١) ١٠
مضمومُ: (٢٠) ٣٣
الغمومُ: (٣٢) ٢٩
الغمومِ: (٣٣) ٩٨
الهمومُ: (٢٩) ٩٣
الهمومُ: (٣٢) ٣٧
اللوَّمُ: (١٩) ٤٥
لئيمُ: (١٨) ١٥
اللئيمُ: (٢٠) ٣٣
يتيما: (٣) ٣٧
التنجيمِ: (٢٩) ٧٢

الرحيمِ: (٣٦) ١٩
قديمُ: (١٦) ٢٣
نديمِ: (٣٢) ٢٢
كريمِ: (٣١) ٥٣، (٣٢) ٢٢، (٣٦) ١٩
الكريمُ: (٢٠) ٣٣
نسيمُ: (٢٠) ٣٣
نسيمِ: (٢٩) ٩٥
النسيم: (٢٩) ٩٣
النسيمُ: (٣٢) ٣٧
وسيمِ: (٢٩) ٩٥
الشيمُ: (٣٣) ٢٦
العظيمِ: (٣١) ٥٣
مريمُ: (١٧) ٩٧
مريمْ: (١٧) ٢٠
نعيم: (١٧) ٥٦
النعيمُ: (١٧) ١٥
القيّمِ: (٢١) ٢٩
مستقيمُ: (٣٢) ٣٧
السقيمُ: (١٦) ٣٨
عقيما: (٣) ٣٧
مقيما: (٣) ٣٧
حليما: (١٨) ٢٢
سليمُ: (٣١) ١١
عليمُ: (١١) ١٠
الميمِ: (٢٩) ٦٦
تميمُ: (١١) ١٠
تنسيمِ: (٢٩) ٦٦
التقويمِ: (٢٩) ٧٢

قافية النون

أنا: (١٦) ٤٨، ٥٧
شُبّانُ: (٣٧) ٦٢
سُحبانِ: (٢٠) ٥٢
ثانِ: (٣٠) ١٨
بُستانُ: (٣٧) ١٢
رُجحانِ: (١١) ٢
التيجانِ: (٢٩) ٦٢
خانا: (٣٠) ٦٥
دخانِ: (٣٣) ١٢٣
الاذانِ: (١٩) ٤٣
الغدرانِ: (٢٠) ٨٤
خسرانُ: (١٧) ٢١
الاقرانِ: (٢٠) ٨٤
سكرانُ: (١٦) ١١٨
تراني: (١٧) ٨١
يراني: (١٧) ٨٣
جيرانا: (١٦) ٣٦
نيرانُ: (١٥) ٤٨
النيرانِ: (٣٠) ٥٠
زانا: (٣٣) ٨
أحزانِ: (٣٧) ٦٦
فرزانا: (٣٣) ٨
إحسانُ: (٣٤) ١٥
إحسانِ: (١٦) ٩٢
الحسانِ: (٣٣) ١٢٣
الإحسانِ: (٢٨) ٤٤

فرسانا: (٣٠) ٢٠
لسانُ: (١٥) ٨٥، (٣٤) ٢٣
لساني: (١٩) ٦٣
اللسانُ: (١٩) ١٥
إنسانُ: (١٧) ٢١، (٣٢) ٤٢، (٣٧) ٦٢
إنسانِ: (١١) ٢
ينساني: (٢٠) ٥٢
الشانِ: (١٩) ٦٤
الشاني: (١٩) ٦٤
تغشانا: (٢٩) ٧٦
صانا: (٣٠) ٦٥
خُرصانا: (٣٠) ٢٠
أقصاني: (١١) ٢
النقصانِ: (٢٩) ٦٢، (٣٧) ٤٠
السَرَطانِ: (٦) ١٧
يقظانا: (٣٠) ١٥، (٣٤) ٣٧
دعاني: (١٥) ٦٠
فانِ: (١٥) ٣٦، (٣٠) ٥٣
أجفاني: (٣٧) ٦٦
مختلفانِ: (٣٤) ٥٣
الضيفانِ: (٣٠) ٥٠
كانوا: (١٥) ٤٨
كانا: (٢) ٦٤، (٣٠) ١٥
أتركاني: (١٥) ٦٠
مكانِ: (١٧) ٨١
مكاني: (١٧) ٨٣
إمكانِ: (١٩) ٨٤
خذلانُ: (١٨) ٨٤
فلانُ: (١٩) ١٥
فلان: (٣٣) ١١٨
الثقلان: (١٦) ٢٤
أماني: (٣٤) ٥٣
كتمانا: (٢) ٦٤
كعمانِ: (١٩) ٦٣
ترجمانِ: (٣٠) ١١
الحرمانِ: (٣٠) ٥٣
الزمان: (٣٣) ١٢٣
الأَزمانِ: (٢٨) ٤٤
يومانِ: (١٥) ٣٦
الإيمانِ: (٢٥) ١٤
جنانِ: (١٦) ٢٤
عنانُ: (١٦) ١١٨
عناني: (١٦) ٢٤
ساكنانِ: (٣٠) ١٨
الوسنانِ: (٣٢) ٣٩
هانوا: (٣٧) ١٢
مُهانُ: (٢١) ١٥
وَانِ: (١٧) ٨١
أوان: (٣٩) ١١٤
إِخوانُ: (٣٧) ٦٢
اخوانا: (٣٠) ٦٥
اقحوانِ: (٣٢) ٣٩
الرضوانُ: (٧) ٧
أعونا: (٢١) ٦
العنوانِ: (١٩) ٦٣
الهوانُ: (٢١) ١٥
الهوانِ: (١٧) ٨١
الحيوان: (١٦) ١٧
البيّانُ: (١٥) ٨٥
أحيانا: (٢٩) ٧٦

الهذيانِ: (٣٦) ٥٦
تريانِ: (٢) ٩٠
النسيانِ: (٥) ٨٥
عيانا: (٢١) ٦
العيان: (١٧) ٥٠
بنا: (٣٣) ١٢٢، ١٢٢
جُبنِ: (٣٨) ٨٩
تطربني: (٣٥) ١٣
مريبنا: (٣٣) ١٢٢
يُحُيِّنا: (٣٠) ٧٦
آنَسْتني: (١٩) ١٠٠
أوحشتني: (١٩) ١٠٠
جنَى: (١٩) ٦٩
السجنِ: (١٩) ١١٢
شجنُ: (١٧) ٩٨
دني: (٣١) ٩٥
بَدَنِ: (٣٦) ٢٣
ديدني: (٣١) ٩٥
يغيِّرنا: (٣٠) ٧٦
حزَنَا: (١٦) ٥٦
حزني: (٣) ٦٣
الحزنا: (٣١) ٦٣
الحزنِ: (١٩) ١١٢
وزنِ: (٣٢) ٥٣
الأَسْنا: (٣٠) ٧٦
حَسَنُ: (٣٣) ٦
حَسَنُ: (١٦) ١٤، (٣٤) ١٤
حسنا: (٣١) ٦٣
الحسنِ: (٣٧) ٥٣
محسنُ: (١) ٨٣
أَلْسنُ: (١٧) ٩٤
اللسنُ: (٣٣) ٦
عشنا: (٣٠) ٧٦، ٧٦
تحصَّنِ: (١٢) ٦
الغصنِ: (٣١) ٤٦، (٣٦) ٢٣
الوطنُ: (١٧) ٩٨
الوطنُ: (٣٢) ٨١
يحفظنا: (٣٠) ٧٦
عَنَى: (١٦) ٥٤
دعني: (٣٣) ١٠٧
مَعْنا: (٣٠) ٧٦
معنى: (٢٠) ٥٠
يجمعنا: (٣١) ٦٣
يضيِّعنا: (٣٠) ٧٦
يزفنُ: (١) ٨٣
كفنُ: (١٨) ٢
الكفنُ: (٣٢) ٨١
تكنِ: (٣١) ٤٥، ٤٦
سكني: (٣١) ٤٥
يُمكنِ: (٢٠) ٢
يكنْ: (٣٣) ٦
يكنِ: (١٦) ١٥، (٣٣) ١٠١
لنا: (١٤) ٨٣
أقوالنا: (١٤) ٨٣
صِلْنِي: (٣٣) ١٠٧
علنا: (٣١) ٦٣
مِنى: (١٦) ٤٩
امنِ: (١٩) ١١٢
يؤمنُ: (٣٢) ٥٩
ثمنُ: (١٦) ١٤

الرحمنِ: (١٨) ٢٨
يؤلمني: (٣٥) ١٣
دنِّ: (٣٨) ٨٩
أفسدنني: (١٦) ١١٣
ظنّي: (٣٨) ٨٩
أيقظنني: (١٦) ١١٣
عنَّا: (٣٠) ٧٦، (٣١) ١٧
عنّي: (٣) ٦٣
مُغنِّ: (٣٨) ٨٩
فنِّ: (٣) ٦٣
كُنَّا: (٣٠) ٧٦
تمكَّنَّا: (٣٦) ٥٠
منّي: (٣) ٦٣، (٣٢) ٥٣، (٣٣) ١٠٧
المِنَنْ: (١٦) ١٥
المِنَنِ: (٣٣) ١٠٠
مِنَّا: (٣١) ١٧
يتهنَّى: (٢٠) ٥٠
بيننا: (٣١) ٦٣
مرتهنْ: (١٧) ٩٨
ذهني: (٣) ٦٣، (٣٢) ٥٣
الأوهنِ: (٢٠) ٢
شؤونُ: (٣٧) ٧٢
تحسبونُ: (١٩) ٥٧
مَعْجونُ: (١٥) ٦٥
تهجوني: (٣٦) ٣٨
يخونُ: (١٩) ١٨
دوني: (٣٦) ٣٨
توعدونُ: (٣٠) ٨
الحرونُ: (١١) ٣٧
الناظرونَا: (١٨) ١٠٤، (٣١) ٥٧
تأسوني: (٤٠) ٣٧
الجفونُ: (١٩) ٥٧
الجفونِ: (٣٤) ٤٥
سكونُ: (١٩) ١٨، (٢٠) ١
يكونُ: (١١) ٣٧
يكونُ: (١٥) ٦، ٣٧، (١٦) ٩٩، (١٩) ١٨، (٢٠) ١، (٢٩) ٤٧
العاملونُ: (٣٠) ٨
يظلموني: (٤٠) ١٠١
المجنونُ: (٤٠) ١٤
فنونُ: (٢٩) ٤٧، (٤٠) ١٤
مكنونُ: (١٥) ٦٥
يظنُّونا: (٣٣) ٣
تهونُ: (١٦) ٩٩
يُهونُ: (١١) ٣٧
يهونُ: (١٥) ٦، (١٧) ٥٧
العيونِ: (٣٤) ٤٥
أَينا: (٣١) ٤٢، (٣٣) ١
بينِ: (٢١) ١
بيني: (٢٩) ٦١، (٣٠) ٢٦
البينِ: (٢١) ٤٧، (٣١) ٧١
الكاتبينا: (١٨) ٨٠
قلبينِ: (٣١) ٧١
مبينا: (١٣) ٦٥
تأتيني: (٤٠) ٣٧
الركبتينِ: (٦) ٣٩
الصفحتينِ: (٦) ٣٩
مرَّتينِ: (٣٠) ١٧
المقدَّمتين: (٣٣) ٤
يُداجيني: (٤٠) ٣٧

لجينِ: (٣٣) ٤٨
حينا: (١٣) ٦٥
حِينِ: (٧) ٥، (٣٨) ٣٢
دينا: (١٣) ٦٥
ديني: (٤٠) ١٠١
الدّينِ: (٧) ٥
الشاهدينا: (١٣) ٦٥
اليدينِ: (٦) ٣٩
البحرينِ: (٣٤) ٢٢
تدرينا: (٣٣) ٣
زَيْنُ: (١٨) ٨٩
زينا: (٣٨) ١
الزينِ: (١٥) ٧٨
شَينُ: (١٨) ٨٩
رضينا: (١٨) ٦٧
طينِ: (٣٨) ٣٢
الطينِ: (١٧) ٣١
بَطينُ: (١٣) ٩
عينِ: (٢٠) ١٣، (٣٠) ٢٦
عيني: (٢١) ١، (٢٩) ٦١، (٣٣) ٤٨
العينِ: (١٥) ٧٨، (١٦) ٣١، (٢٠) ١٣، (٢١) ٤٧
أعينُ: (١٧) ٩٤
فينا: (٣٣) ٢، ٣
الطرفينِ: (٣٣) ٤
كفينا: (٣١) ٣٥
تكفيني: (٢٩) ٥٠
يقينُ: (٢١) ٤٢
يقينا: (١٣) ٦٥، (٣٣) ٢
بقينا: (٣١) ٣٥
ليني: (٣٢) ٩٥
علينا: (٣١) ٣٥
الجاهلينا: (١١) ٢٧
أمينِ: (٢١) ٤٢
أَمينا: (٢١) ٣٧
سمينُ: (١٣) ٩
كمينا: (٣١) ٣٥
العالمينَ: (١٨) ٨٠
يومينِ: (١٦) ٣١
يمينا: (٢١) ٣٧
ثمانينا: (٣٢) ٣٢
البنينا: (١٣) ٦٥
سنينا: (١٣) ٦٥
ضنينُ: (١٣) ٩
يعنيني: (٣٢) ٩٥
الساكنَينْ: (٣٠) ١٧
ترويني: (٢٩) ٥٠
تزييني: (٤٠) ٣٧
صيّنُ: (١٧) ٩٤
هي: (٣١) ٩٢، ٩٨
انقضائهْ: (٣١) ٤
جفائهِ: (٢١) ٢٧
صفائهِ: (٢١) ٢٧
وفائهِ: (٢١) ٢٧
بقائهِ: (٣٢) ٣٤
لقائهِ: (٣١) ٤
بهائها: (٣١) ٤٩
حيائها: (٣١) ٤٩
الأشباهِ: (٢٠) ٤٨
يسراها: (٣٦) ٢٢

تنساهُ: (٣٣) ١١
رضاها: (٢٠) ٧٤
القضاةْ: (١٥) ٦٧
قضاها: (٢٠) ٧٤
شفاها: (٣) ١٩
ألقاهْ: (٣٩) ١١
الولاهْ: (١٥) ٦٧
المتناهي: (٢٠) ٤٨
فرشناها: (٣٦) ٢٢
مغناها: (٣٦) ٢٢
تمنَّاها: (٣٦) ٢٢
نتمنَّاهُ: (٣٠) ١٢
دواهُ: (٢٨) ٣٣
سواها: (٣) ١٩
الأفواهِ: (٢٠) ٤٨
أوَّاها: (٣١) ٩٦
ثناياها: (٣٨) ٣٤
دنياها: (٣٦) ٢٢
بِهْ: (١٩) ٨٤، ٩١، (٣٦) ٣١
بها: (١٥) ٧٧
شائبَهْ: (١٩) ١٠٣
نائبهْ: (١٩) ١٠٣
بابها: (١٥) ٧٧، (٣٢) ٦٨
أُحبُّهْ: (٣٣) ٨٠
يُعاتبُهْ: (١٩) ٨٧
تشتَبِهْ: (٣٦) ٣١
كتْبِهْ: (١٩) ٩١
ينتبِهْ: (٣٨) ٦
الشبْهِ: (٣٣) ٥٩
أُخاطِبُهْ: (٣٠) ٣٧
عطبُهْ: (١٨) ٢٨
أُجاوبهْ: (٣٠) ٣٧
عيوبَها: (١٩) ٨٤
شبيهِ: (١٥) ٥٤
مصيبَهْ: (١٥) ٧٥
نصيبُهْ: (٢٠) ٧٢
عيبِهِ: (١٥) ٥٤
غيبَهْ: (١٩) ٨٤
مغيبُهْ: (٢٠) ٧٢
رقيبَهْ: (١٥) ٧٥
آتِهِ: (١٦) ١٠٥
حاجاتِهِ: (١٦) ١٠٥
أَوقاتِهِ: (١٦) ١٠٥
حالاتها: (١٨) ٥٨
هاتها: (١٨) ٥٨
حماتُها: (٣٦) ٤٦
رُواتُها: (٣٦) ٤٦
أردتُهْ: (١٩) ٣٦
زدتُهْ: (١٩) ٣٦
عقدتهُ: (١٩) ٣٦
عهدتُهْ: (١٩) ٣٦
سُرَّتهْ: (١٥) ٧٦
كُنْتُهُ: (٣٧) ٦٤
نفوتُهْ: (٣٠) ٨٦
لحيتهْ: (١٥) ٧٦
لجاجهْ: (٣٩) ٨
حاجهْ: (٣٩) ٨
يواجَهْ: (٣٩) ٨
تتوجَّهْ: (٣٢) ٩١
فرجهْ: (١٥) ٤٢

إختلاجها: (٣٧) ٧١
المهجةْ: (١٥) ٤٢
وجهي: (٣٣) ٥٩
الوجها: (١٨) ٨٦
راحةْ: (١٥) ٩١
صباحةْ: (١٥) ٩١
صحةْ: (٢٨) ٤٥
جنحةْ: (٢٨) ٤٥
البارحةْ: (٢١) ٣٢
صالحةْ: (٢١) ٣٢
فائدةْ: (١٨) ٩٩
المائدةْ: (١٨) ٩٩
مرادِهِ: (٢٩) ٢٧
السعاده: (٣١) ٢٠
أولادِهِ: (٢٩) ٢٧
إجتهادُهُ: (٣) ٧٠
عبدِهِ: (٢٠) ٥٦، (٢٩) ٣٤
وجدِهِ: (١٩) ١٠٩
لحدِهِ: (٣٠) ٤٦
المخدَّهْ: (١١) ٤
ردِّهِ: (١٩) ١١
شدّهْ: (١١) ٤
ضدِّهِ: (١٩) ١٠٩
قدُّها: (٣٠) ٤٩
ودِّهِ: (٢٠) ٥٦
زدْهُ: (٣١) ١٤
قصدِهِ: (١٩) ١١
عاضِدُهُ: (١٧) ٣٩
غدهْ: (١٥) ٩٠
تكِدْهُ: (٣١) ١٤
غمدِهِ: (٣٠) ٤٦
كمدهْ: (١٥) ٩٠
زندِهِ: (٣٠) ٤٦
عهدِهِ: (٢٠) ٥٦
صعودِهِ: (٣٦) ٣٦
خلودِهِ: (٣٦) ٣٦
يَدُهُ: (٢٩) ٨، ٨
عبيدها: (٢٩) ٥٥
جديدها: (٢٩) ٥٥
نريدها: (١٩) ٤٦
جارِهِ: (١٥) ١
الحجارَهْ: (١٩) ٥١
دارِهِ: (١٥) ١، ١، ١
اقتدارِهِ: (١٥) ١، ١
جدارِهِ: (١٥) ١
عذارُهُ: (٣٣) ٤٧
الحرارَهْ: (١٩) ٥١، (٣٢) ٥٧
عارِهِ: (١٥) ١
الوزارَهْ: (٣٢) ٥٧
افتقارِهِ: (١٥) ١
منقارِهِ: (١٩) ٦٧
المكارِهْ: (٣٣) ٧٣
حمارِهِ: (١٥) ١
نارِهِ: (١٥) ١
جوارها: (١٦) ٧١
نوّارُهُ: (٣٣) ٤٧
خيارِهِ: (١٥) ١
جابرهُ: (٣١) ٣٦
أكثرهُ: (١١) ١
بدرِهِ: (١٨) ٦٥

أحاذرهُ: (٣١) ٣٦
سِرِّهِ: (١٩) ٦
المَضرَّهْ: (٥) ٢
مَرَّهْ: (٥) ٢
تنشرهُ: (١١) ١
تحضرهُ: (١١) ١
منظرهُ: (١١) ١
أكفرهْ: (١٩) ٢
وفرِهِ: (١٩) ١١٨
ذكرِهِ: (١٩) ١١٨
انكرهْ: (١٩) ٢
عمرِهِ: (١٩) ١١٨
نزُورَهَا: (٣٨) ٨٣
نورُها: (١) ٥٨
غديرها: (١٥) ٣٠
مريرها: (١٥) ٣٠
وزيرها: (١) ٥٨
عسيرها: (١٥) ٣٠
بشيرها: (١٥) ٣٠
ضيرِهِ: (٢٨) ٣٩
غيرِهِ: (١٢) ٥
يعزهُ: (١٨) ٥١
نحسهِ: (٢٠) ١١
غرسِهْ: (٢٠) ٣٦
حِسِّهِ: (٢٠) ١١
نفسِهِ: (٢٠) ٤، ١١، ٣٦، (٣٩) ١٠٠
امسِهِ: (٢٠) ١١، (٣٩) ١٠٠
رمسهِ: (٢٠) ٤
انسهِ: (٢٠) ٤
جنسهِ: (٢٠) ٤
نبشهِ: (٩) ٢٨
فُحشُهْ: (١٣) ٦٦
عرشهِ: (٩) ٢٨
كرشهِ: (٩) ٢٨
غُشُّهْ: (١٣) ٦٦
نقشهِ: (٩) ٢٨
فصِّهِ: (١٩) ٦
فضّهْ: (٣٣) ٢١
منقضّهْ: (٣٣) ٢١
طهَ: (٢٩) ٦٥
غائظهْ: (٢٩) ٧٠
عظهْ: (٣٣) ١٠٥
باعهِ: (٢٨) ٦٢
استرجاعهِ: (٢٨) ٦٢
وداعهِ: (٢٨) ٦٢
اسراعهِ: (٢٨) ٦٢
اصبعُهُ: (٣٧) ٤٨
وَرَعَهْ: (٣٩) ١٥٣
قطعَها: (١٩) ٨٤
يقطعُهُ: (٣٧) ٤٨
رَفَعهْ: (٣٩) ١٥٣
ينفعهُ: (١٨) ١٦
اختلافهِ: (٢٠) ٣٧
خِلافهِ: (٢٠) ٣٧
عَرَقَهْ: (١٦) ٢٦
الصَدَقَهْ: (١٦) ٢٦
وصفهِ: (١٥) ٧١
طرفهِ: (١٥) ٧١
نعرفهْ: (٣٣) ٩
يعطِفُهُ: (٣٣) ٩

تسعفهُ: (٣٣) ٩
تتلفهُ: (٣٣) ٩
خلائقهُ: (٢٠) ١٩
ساقَهْ: (٣٣) ٥٦
طاقَهْ: (٣٣) ٥٦
حماقَهْ: (٣٣) ٥٦
تفارقهُ: (٢٠) ١٩
يشوقُهُ: (٣٠) ٥١
الوثيقهْ: (٣١) ٧٨
طريقهْ: (٣١) ٧٨
ريقُهُ: (٣٠) ٥١
الحقيقهْ: (٣١) ٧٨
شركهْ: (٣٠) ٨١
مملكهْ: (٢٠) ٣٤
التهلكهْ: (٢٠) ٣٤
لها: (١١) ٣٨، (٣٢) ٨٧
سائلهْ: (٢٨) ٤٠
إقبالهْ: (٣٣) ٢٤
يَنالها: (٣٢) ٨٧
أمثالهْ: (٣٣) ٢٤
نصالها: (٣٢) ٨٧
انتقالها: (١٧) ١٩
شمالها: (٣٢) ٨٧
ينالها: (٣٣) ٨٧
زوالها: (١٧) ١٩
قابلهْ: (١٧) ١٢
يقابلهْ: (٣٣) ٧٨
قبلهْ: (١٧) ٦٦
أَجَلِهِ: (٣٩) ٩٤
عاجلُه: (٢٠) ٦١
ساحلهْ: (٢٨) ٤٠
عزلِهْ: (٤٠) ٣٠
رسلِه: (١٥) ٣٤
بذلِه: (٣٩) ٩٤
وصلِه: (٢٨) ٤٧
فضلِه: (١٥) ٣٤، (٢٨) ٤٧
فضلِهْ: (٤٠) ٣٠
فاعلُهْ: (١٠) ١١
فاعلُهُ: (٢٠) ٦١
فعلهُ: (٢٨) ٣٦
فعلهِ: (٢٨) ٤٧
نشاكلُهُ: (١٧) ١٢
الله: (٣١) ٩٦
الله: (٢٠) ٤٨
حلَّها: (١١) ٣٨، ٣٨، (١٨) ٥٩
يحلُّها: (١٨) ٥٩
لعلَّها: (١١) ٣٨، ٣٨
أناملهْ: (٢٨) ٤٠
حملها: (١٩) ١٠٨
أهلهُ: (٢٨) ٣٦
أَهْلها: (١٩) ١٠٨
أهلِهِ: (٢٨) ٤٧
قبولهُ: (٢١) ٣٩
وصولهُ: (٢١) ٣٩
جزيلهْ: (١٩) ٩
دليلَهُ: (٢١) ٣٩
عليلهُ: (٢١) ٣٩
قليلهْ: (١٩) ٩
لِثامها: (١٨) ١٧
خدَّامِهِ: (٣٠) ٦٣

أَقدامِهِ: (٣٠) ٦٣

كرامَهْ: (١٨) ١٠٨

أقسامها: (٢٠) ١٦، ٥٣

عامها: (٢٠) ٥٣

قامهْ: (١٨) ١٠٨

أحكامها: (٢٠) ١٦

السلامهْ: (١٨) ١٠٨

أقلامها: (٢٠) ١٦

الملامهْ: (١٣) ١

دوامها: (٢٠) ٥٣

مأثمِهِ: (١٣) ١١

يُعجِمُهْ: (٣٧) ٢٠

رحمهْ: (٣١) ٦٠

عزمهْ: (٣١) ٦٠

نعمهْ: (٣١) ٦٠

ثملهْ: (٣١) ٦٠

سلمهْ: (٣١) ٦٠

يُعلمُهْ: (٣٧) ٢٠

الملمَّهْ: (١٧) ١٠٠

المهمَّهْ: (١٧) ١٠٠

الكريمهْ: (١٩) ٨٤

غنيمهْ: (٣٤) ٣٢

بهيمهْ: (٨) ٦٥

خزانهْ: (٣١) ٧٢

لسانِهِ: (١٩) ٣

شانِهِ: (١٦) ١٠٤

مكانِهِ: (١٩) ٣

ملانهْ: (٣١) ٧٢

المهانهْ: (٣١) ٧٢

أوانِهِ: (١٦) ١٠٤

رضوانُهُ: (٣٠) ٥٥

شجنِهْ: (١٩) ١٠١

قرنِهِ: (١٥) ٢٧

بدنِهْ: (١٩) ١٠١

زنهُ: (١٨) ٧٩

سِنَهْ: (١٥) ٨٧

سَنَهْ: (١٥) ٨٧

صنهُ: (١٧) ١٨

عنهُ: (١٧) ٧٧، (١٨) ٧٩، (٢٨) ٤٢، (٣٤) ٥٠

منهُ: (١٧) ١٨، ٧٧، (١٨) ٧٥، ٧٥، ٧٩، (٢٨) ٤٢، (٣٤) ٥٠

منها: (١٨) ٨٦

الأَسنَّهْ: (١٧) ٨٢

الأَعنَّهْ: (١٧) ٨٢

منَّه: (١٧) ٨٢

هنهُ: (١٨) ٧٩

حينِهِ: (١٥) ٧٠

دينِهِ: (١٥) ٧٠

يشينهُ: (٣٤) ٥١

تهينهُ: (٣٤) ٥١

يبينُه: (١٨) ٥١

طِلاوهْ: (٢٩) ٩١

الحلاوهْ: (٢٩) ٩١

يتأوّهْ: (١٢) ٣٠
مفوّهْ: (١٢) ٣٠
ترتجيهِ: (٣٦) ٢٥
لديهِ: (٢٨) ٣١
يديهِ: (١٦) ١، ١، (٣٤) ١
كريهِ: (١٥) ٨٨
يشتهيهِ: (١٨) ٥٠
ترضيها: (١٦) ٥٠
يقضيها: (١٦) ٦٥
فيهِ: (١٦) ٦٥، (١٨) ٥٠، ٥٠، (٢٨) ٣٧، ٣٧، (٣٢) ٨٨، ٨٨، (٣٦) ٢٥
فيها: (١٥) ٦١، (١٦) ١٣
عافيهْ: (١٥) ٦٩، (٣٢) ٨٩
العافيهْ: (٣٣) ١٢٠
سفيها: (١٥) ٦١
السفيهِ: (١٨) ٥٠
تكفيهِ: (١٦) ١١٤
يكفيهِ: (٣٣) ٧١
إليها: (٣٠) ٣٨
إليهِ: (١٦) ١، (٣٠) ٢٣، (٣١) ٦٢
العاليهْ: (١٥) ٦٩
عليها: (٣٠) ٣٨
عليهِ: (١٦) ١، (٢٣) ١٤، (٢٨) ٣١، (٣٠) ٢٣، (٣١) ٦٢، (٣٣) ٧٥، (٣٤) ١
بانيها: (١٢) ٥
يعانيها: (١٧) ٦٤
طاويها: (١٦) ٨٣
السندسيّهْ: (٣٣) ٥٣
طيِّهِ: (١١) ٣٩
المنيّهْ: (١٦) ٩٦
الجَنيّهْ: (٣٣) ٥٣
قويّهْ: (٣٣) ٥٣
الفتاوي: (٢٩) ٩٠
التداوي: (٢٩) ٩٠
مستوِ: (١٧) ١١
دوي: (١٧) ١١
سوا: (٣٨) ٨٥
منطوِ: (١٧) ١١
يقوىَ: (١٨) ٨
الشكوى: (١٨) ٨
السلوى: (١٨) ٨
النوى: (١٨) ٧٢
نوى: (٢١) ٢٠، (٢٩) ٥٣
النوى: (٢١) ٢٠
الهوى: (٢١) ٢٠
تنائياً: (١٧) ٨
ناسياً: (١٩) ١٠٥، (٢٠) ٤٦
النواصيا: (٣٩) ١٤٧
راضيا: (١٧) ٨
تقاضيا: (٤٠) ٨٣
التقاضيا: (٣٦) ٤٤
ماضيا: (٣٦) ٤٤
شافيا: (٤٠) ٨٣
حاكيا: (٢٠) ٤٦
ليا: (١٧) ٨، ٨

تغانيا: (١٧) ٨
هِيَا: (٣٧) ٤٩
مُدَاويا: (١٩) ١٠٥
مساويا: (١٧) ٨
النبيّ: (٢٥) ٦٦
حيّ: (١٨) ٦٣
المحيّا: (١٥) ٦٣
الثُّريّا: (١٥) ٦٣
السويّا: (٢٨) ٥٣
شيّ: (١٨) ٦٣، (٢٨) ٦٦
شيًا: (٣١) ٣٩
خفيًا: (٢٨) ٥٠
جَليًا: (٢٨) ٥٢
مليًا: (٢٨) ٥١
قويًا: (٢٨) ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣

فهرس المحتويات

ترجمة المؤلف ٣
الجولة الأولى ٧
الجولة الثانية ١٧
الجولة الثالثة ٢٧
الجولة الرابعة ٣٧
الجولة الخامسة ٤٧
الجولة السادسة ٥٧
الجولة السابعة ٦٨
الجولة الثامنة ٧٩
الجولة التاسعة ٩٣
الجولة العاشرة ١٠٣
الجولة الحادية عشرة ١١١
الجولة الثانية عشرة ١٢٢
الجولة الثالثة عشرة ١٣١
الجولة الرابعة عشرة ١٤٢
الجولة الخامسة عشرة ١٥٢
الجولة السادسة عشرة ١٦٥
الجولة السابعة عشرة ١٨٠
الجولة الثامنة عشرة ١٩٣
الجولة التاسعة عشرة ٢٠٧
الجولة العشرون ٢٢١

الجولة الحادية والعشرون ٢٣٤
الجولة الثانية والعشرون ٢٤٥
الجولة الثالثة والعشرون ٢٥٦
الجولة الرابعة والعشرون ٢٦٦
الجولة الخامسة والعشرون ٢٧٦
الجولة السادسة والعشرون ٢٨٤
الجولة السابعة والعشرون ٢٩٤
الجولة الثامنة والعشرون ٣٠٥
الجولة التاسعة والعشرون ٣١٥
الجولة الثلاثون ٣٢٧
الجولة الحادية والثلاثون ٣٣٩
الجولة الثانية والثلاثون ٣٥٢
الجولة الثالثة والثلاثون ٣٦٣
الجولة الرابعة والثلاثون ٣٧٧
الجولة الخامسة والثلاثون ٣٨٦
الجولة السادسة والثلاثون ٣٩٤
الجولة السابعة والثلاثون ٤٠٥
الجولة الثامنة والثلاثون ٤١٧
الجولة التاسعة والثلاثون ٤٢٧
الجولة الأربعون ٤٤٢
فهرس الأعلام ٤٥٥
فهرس الأمكنة ٤٧٤
فهرس الكتب ٤٧٦
فهرس القوافي ٤٧٨
فهرس المحتويات ٥٢٧

